

غ . ش

غرر الفوائد ودرر القلائد، تأليف الشريف المرتضى،  
علي بن الحسين - ٤٢٦ هـ . كتب في القرن العاشر  
الهجري تقديرا .

٢١٩

٢١٦ ق مختلف المسطرة  
١٧ × ٢٧ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن، طبع

الأعلام ٥ : ٨٩ ، الألفية ٥ : ١٩٦

١- أدب اللغة العربية أ- المؤلف

ب- تاريخ النسخ ج- أمالي المرتضى

د- الدرر والدرر .



Q. 101

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات  
اسم الكتاب **غمر الفوائد** **دور** **تقلا** **الرقم** **٧١٩**  
اسم المؤلف **علي ابن الحسين الموسوي** **نصفه**  
تاريخ النسخ **القرن ١١ هـ**  
عدد الاوراق **٤١٦**  
ملاحظات **(أوب)**  
**٨١٠**

٢٤



ذكر الكتب التي

هذا السيد

مجموعها ثمانية عشر مجلداً هذا

٢ معنى بم مطول ١٢ الفيه ١٢ كتاب رجال و ١٢ كتاب الحكماء

١٠ اجلد الثاني من المجلد ١٨ اجلد من الذكر ١٩ اجلد من غير العسكري ٢٠ اجلد الاخير من الكتاب

٢١ اجلد من الكتاب ٢٢ ايات من المجلد ٢٣ ايات من المجلد ٢٤ ايات من المجلد ٢٥ ايات من المجلد ٢٦ ايات من المجلد ٢٧ ايات من المجلد ٢٨ ايات من المجلد ٢٩ ايات من المجلد ٣٠ ايات من المجلد

٣١ اجلد من الكتاب ٣٢ ايات من المجلد ٣٣ ايات من المجلد ٣٤ ايات من المجلد ٣٥ ايات من المجلد ٣٦ ايات من المجلد ٣٧ ايات من المجلد ٣٨ ايات من المجلد ٣٩ ايات من المجلد ٤٠ ايات من المجلد

٤١ ايات من المجلد ٤٢ ايات من المجلد ٤٣ ايات من المجلد ٤٤ ايات من المجلد ٤٥ ايات من المجلد ٤٦ ايات من المجلد ٤٧ ايات من المجلد ٤٨ ايات من المجلد ٤٩ ايات من المجلد ٥٠ ايات من المجلد

ملكه بالسراة السراة السيد ابراهيم  
بن السيد عيسى البغدادي  
عنهما انقلالا  
١٩٥

استغفرت من يد الاخ الاكبر السيد  
السيد عيسى البغدادي  
وكنته اقل العبد عيسى بن احمد  
السبتي

ما قيل في القوة

تم فاسقني قهوة بنيت قفحت  
تدعولي نيل ما فيه البقا الخلو  
لوان الفنا انا خوار ساحتها  
باضية الانس جلتنا احماء فان

انا المعشوقة السراء و  
وعدو المسكر الى طبيب  
وذكر في شاع في الصين

كعبة الاقل عيسى بن احمد  
السبتي



الله  
السيد عيسى





فهرست الكتاب الموسوم بغير الفوائد ودور القلائد للميرزا محمد

الجلس الاول

تاويل قوله تعالى واذا امرنا  
ان نهلك من بينة امرنا  
مذرونها  
تاويل خبر موسى عن النبي  
صم انه من تعلم القرآن  
ليس له الله هو جدم

الجلس الثاني

<p>فيل الرمح من امرئ          وسيل من امرئ الرمح          فليل من امرئ</p>	<p>فيل الرمح من امرئ          وسيل من امرئ الرمح          فليل من امرئ</p>	<p>فيل الرمح من امرئ          وسيل من امرئ الرمح          فليل من امرئ</p>
--	--	--

المجلس الثالث

<p> ناويل خدای  عن اهل المعین علیهم السلام  احبنا اهل البیت علیهم السلام  جلبا لا لاقت </p>	<p> یا ذکری  یا احوالی  الذی فی ذلک </p>	<p> بی بیان  فی بیان  فی بیان  فی بیان </p>	<p> سید  سید  سید  سید </p>
---	--	---	---

المجلس السترايع

فألقى عصاه فاذا هي العصا	والتفت فوجدت	لم يبق مني شيء	مسكين
لها حكاية من نونى	منها ما وجدته	فمن دوني من	الطال الناطقة
فألقى عصاه فاذا هي العصا	منها ما وجدته	فمن دوني من	الطال الناطقة
فألقى عصاه فاذا هي العصا	منها ما وجدته	فمن دوني من	الطال الناطقة

المجلد ۱۰

المجلس الخامس

<p>والكلان لنفس ان تدين تاويل قوله</p> <p>١٣</p>	<p>الكلان لنفس ان تدين تاويل قوله</p> <p>١٤</p>	<p>فوقه ان ذلك تاويل قوله</p> <p>١٥</p>	<p>تاويل قوله تاويل قوله</p> <p>١٥</p>	<p>الكلان لنفس ان تدين تاويل قوله</p> <p>١٤</p>	<p>الكلان لنفس ان تدين تاويل قوله</p> <p>١٤</p>
--	---	---	--	---	---

المجلس السادس

<p>تاویل آیت و کذلک اور بناها قوساً اخر فما کتب علیہم</p>	<p>تاویل خیر ان اصحاب ان عال او صفا</p>	<p>مبذره احوال ابی فراس الفزدق واسفان</p>
۱۷	۱۸	۱۹

المجلس السابع

<p>تاويل قولهم ولو شاء لجهل الناس استه واحد ٢١</p>	<p>التي ضم اليها انما هو قولهم انما هو قولهم انما هو قولهم ٢٢</p>	<p>تاويل قولهم ولو شاء لجهل الناس استه واحد ٢٣</p>	<p>كلهم عن الاصمعي في تشبيه القول لابي ثعلب كل ليلة شيء ٢٤</p>
--	---	--	--

المجلس الثامن

تاویل قوله تمام مکان یعنی هذه اعمی ضریفی الآخره اعمی	تاویل خبر روى ابو بصير عن الشيخ صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل اتى بطول من الخشب فقال يا رب انى والفض	مبذبه سؤلفه اضد صخره غير لها من شعرا
--	--	--



المجلس التاسع			
تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣١	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣٢	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣٣	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣٤
المجلس العاشر			
القول في وجه التكرار في سورة الكافرون وسورة الرحمن ٣٥	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣٦	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣٧	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣٨
المجلس الحادي عشر			
تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣٩	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٤٠	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٤١	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٤٢
المجلس الثاني عشر			
تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٤٣	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٤٤	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٤٥	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٤٦

المجلس الثالث عشر			
تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥١	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٢	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٣	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٤
المجلس الرابع عشر			
تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٥	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٦	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٧	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٨
المجلس الخامس عشر			
تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٩	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٦٠	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٦١	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٦٢
المجلس السادس عشر			
تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٦٣	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٦٤	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٦٥	تأويل قوله تعالى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٦٦



<p>تأويل قوله عليه قائله ما واصل قصة بغير كنه ٣١</p>	<p>بين بن عاصم قال ان رسول الله قال ان هذه امية فقال الويع ٣٢</p>	<p>يتذم احوالهم يخس بن عاصم المصري اتوا ٣٤</p>	<p>تذم احوال ابن دهلج اشماع ٣٤</p>
--	---	--	--

ما درین مقام  
قایلیم و با و اعلی  
قصه بدید کنند  
۳۱

فبينما هم في الحديث ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وهذا اية الله  
الاولى

بند في احوال  
فصل في احوال  
المصري في احوال  
ل  
٣٤

ابن دھیل  
بنی اصر  
۳۴

القول في وجه التكرار في سورة  
الكافرين وسورة الرحمن  
٣٥

سنة اهل البيت  
وليدين يزيد بن عبد الملك  
وصاد الزبير بن العوف  
المفتي ٣٨

القول في وجه التكرار في سورة  
الكافرين وسورة الرحمن  
٣٥

سنة اهل البيت  
وليد بن يزيد بن عبد الملك  
وحامد بن عبد الوهاب  
وحامد بن عبد الوهاب  
المحقق ٣٨

<p>من اجساد الحصى البصري واقواله</p> <p>٤٥</p>	<p>وربما يكون المعنى على ما هو عليه</p> <p>٤٦</p>	<p>ويحيى بن الزباد الحارثي ٤٢ الكوفي وعلي بن الحليل</p> <p>٤٣</p>	<p>سيفه حال بطبعه اياس الكندي وصاحبه بن عبد القدوس</p> <p>٤٢</p>
--	---	---	--

سبعة حار يطبع  
اياس الكناي  
وصالح بن عبد القدوس  
٤٢

ويعني الزيادة الحاشية  
٤٢ الكوفي  
وعلي بن الحليل  
٤٣

زكريا بن  
 ابي القاسم  
 طالب عليه السلام

من اخبار مصر  
والطرق  
٤٥

<p>المجلس الثاني عشر</p>	<p>ذكر شيخنا في قول واصله في قول القائل وكلمته في حال الصبح وقوله في النار وقوله في الخلق</p>	<p>٢٨</p>
<p>ذكر أبي عثمان عمر بن عبد</p>	<p>٢٨</p>	<p>٢٨</p>
<p>٢٨</p>	<p>٢٨</p>	<p>٢٨</p>

وكلما في حال اصحاب الكبرياء  
وكلما هم في النار  
وكلما هم في النار

ذکر ابی عثمان  
عمر بن عبید  
۸۴

و طه بن العبد  
بن الحسن العبد  
بن الحسن العبد

<p>ذكر تيمم احوال عمرو بن عبید و اقوله فموا عظم ٥٢</p>	<p>ذكر قول ابن هشام ٥٣</p>	<p>ذكر طرفه اقول ابن العنينة ٥٥</p>	<p>ذكر حكمه حقيقه ابن الحسن بن طريف العقب ٥٤</p>
<p>المجلس الثالث عشر</p>			

ذکر تہ احوال  
عمرو بن عبید و  
اقولہ و خوا عظمہ  
۵۲

ذكر قول أبي  
هذيل الصفا  
٥٤

ذكر طرفه  
اقول اني العينا

ذكر حكاية صخرية  
المجلس الضعيف وطرفين  
القصيدة ٥٤

<p>أحوال السهلي ذكره في سكنه في ٥٦</p>	<p>ذكره في ابن ٥٧</p>	<p>ذكره في ابن ٥٨</p>	<p>ذكره في ابن ٥٩</p>
--	-------------------------------	-------------------------------	-------------------------------

۵۶  
احوال این شهر  
در این مختصر اوقات

ذکر سید بن طاووس  
 ابن سحر  
 سید نظام  
 ۵۷

ذكر السيد السبعة  
العمري وهما لرسع  
بن الزباد كعقسي  
كجفر نعمان بن المنذر

ذکر ایضاً اخبار  
ابن عیسیٰ عمر بن عمر  
اصحاب خط  
۵۹

الجلس الخامس عشر

حكاية عمر بن قيس بن زهير بن نذم شرح هان  
زهير وحذيفة بن العاردي على فرسية احص  
والغبراء ٤٤

ما وليتوهي تقولوا اني  
قولها ليس اني  
وجهكم قبل الشرف  
آمن بآبته واليوم  
النبيين والى المال على  
الهم التقى  
٤١

اول ما جاء بهي ان تقولوا ارفع  
عننا ايسر الفرض عن  
الكتاب  
فهم قبل المشقة  
الآخر المكنته على  
جوهكم اليوم  
آمن بالله والذين  
النبيين  
الى قدامهم التقى  
الى قدامهم التقى

حكاية عن قواميس بن زهير وبندهم شرح هان  
زهير وحذيفة بن العارضي على فريسيه احص  
والغبراء ٧٤

<p>تاويل قوله يا وصل الذين كفر الذين يتبعك بالابليس دعاهم ونداهم بكم عمن فلم لا يعقلون ٤٤</p>	<p>تاويل خبري من النبي صلى الله عليه وسلم رحمته الى طاهر بن يحيى فاذبحه بن يحيى ٤٧</p>	<p>جمله من قول انته الحسن ٤٨</p>	<p>نصف من قول بن زايد ٤٨</p>
---	--	--	--------------------------------------

وَبَلَّغْنَاهُ إِلَى قَوْمِهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ  
الَّذِي يَنْفِقُ بِالْإِسْفَاحِ  
عَمَّا وَزَعَا، صَمٌّ كَرِيمٌ فَاهٍ  
لَا يَعْصُونَ

فأجابني في جوابي  
صالحه إلى طاعت الله  
من النبي صلى الله عليه وآله  
تأويل خبري

٤٧

حكمة من قول  
ابن الحسن  
٤٨

نذیر احوال  
بن زاید  
استبان  
۴۸



المجلس التاسع عشر		
شئ في اخبار جماعة من المعمرين		
تأويل قوله تعالى الذين كفروا بالآيات نعتهم الله الذين يفترون	أحمد بن كعب بن عمر بن عبد	دويد بن زيد بن هذيل بن زيد
٧١	٧٢	٧٣
المجلس الثامن عشر		
شئ في اخبار المعمرين		
ذوالابصير العدوي	معد بن كعب الحيدري	الربيع بن صبيح الفزاري
٧٥	٧٧	٧٧
المجلس التاسع عشر		
ايض في اخبار المعمرين		
ابو طحان القيني	عبد المسيح بن بعليل الفتي	الثالفة الجعدي
٧٨	٧٩	٨٠
المجلس العشرون		
مسئلة في صفة نظام الاغمار و انتدادها وجواب المتكبرين		
٨٢	في اجابات الحاضرة المستحسنة التي بسمها القوم المستكة	
	٨٣	

المجلس الحادي والعشرون		
ايض في اجابات الحاضرة المستحسنة وختم بقول الى الاسود الدمشقي		
٨٩		
المجلس الثاني والعشرون		
ايض في اجابات الحاضرة المستحسنة وختم بقول الى العيصي		
٩٠		
المجلس الثالث والعشرون		
تأويل قوله تعالى عن ابيات الذين لا يرضون	تأويل قوله تعالى قال انقلب على اكتفائي	تأويل قوله تعالى كل من في وجهه سنة
٩٤	٩٥	٩٩
المجلس الرابع والعشرون		
تأويل قوله تعالى اعلم اني قد		
٩٩		



المجلس الخامس والعشرون

تاويل قوله تعالى اذ جاءكم فريق منكم ومن اسفل منكم واذا راعى الابصار وليفت القلب المحاجر ١٠١	تاويل قوله عز من قائل ان شاء الله اتية الكاد احضها ليجري كل نفس بما تسعى ١٠٢
---	--

المجلس السادس والعشرون

تاويل قوله تعالى وجعلنا نوركم نارا ١٠٣	تاويل قوله تعالى لعذب المستكبر ١٠٤	تاويل قوله تعالى لا يجرم من ان ١٠٥	تاويل قوله تعالى مع شرايين عجل من الجحيم ١٠٦
--	------------------------------------	------------------------------------	--

المجلس السابع والعشرون

تاويل قوله تعالى فليس لهم في يومنا هذا ١٠٧	تاويل قوله تعالى عليه من ١٠٨	تاويل قوله تعالى ما دونه ما استطعتم ١٠٩	تاويل قوله تعالى كلامه في معنى بعض الاسماء الواردة في سورة النور ١١٠
--	------------------------------	---	--

المجلس الثامن والعشرون

تاويل قوله تعالى قالت اليهود عزير بن الله ١١١	تاويل قوله تعالى فليس لهم في يومنا هذا ١١٢	تاويل قوله تعالى ما دونه ما استطعتم ١١٣	تاويل قوله تعالى كلامه في معنى بعض الاسماء الواردة في سورة النور ١١٤
---	--	---	--

المجلس التاسع والعشرون

المجلس التاسع والعشرون

تاويل قوله تعالى وليس الذين اتوا اليه من ظهورها ولكن البر من اتقى ١١٥	تاويل قوله تعالى ترجع الامور ١١٦	ذكر نبيذ الاسرار والكتات المتفرقة والروايات ونفس بعض اللغات المختلفة ١١٧
---	----------------------------------	--

المجلس الثلاثون

تاويل قوله تعالى اوتيت لهم كتابا ١١٨	تاويل قوله تعالى حساب ١١٩	تاويل قوله تعالى اوتيت لهم كتابا ١٢٠
--------------------------------------	---------------------------	--------------------------------------

المجلس الحادي والثلاثون

تاويل قوله تعالى كذبا ان عذابي لملككم ١٢١	تاويل قوله تعالى ربوهن في الجنة ١٢٢	ذكر نبيذ الاسرار عرق ابن اذنيه وغيره ١٢٣
---	-------------------------------------	--

المجلس الثاني والثلاثون

تاويل قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن كسا طين لفرعون كفا ١٢٤	تاويل قوله تعالى ما دونه ما استطعتم ١٢٥	ذكر نبيذ الاسرار عرق ابن اذنيه وغيره ١٢٦
---	---	--



المجلس الثالث والثلاثون

تاويل خبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لو كان القرآن في اهاب سنة ١٢٩	ذكر طرفه استعار حسن بن مطيع الكندي ١٣١
--	--

المجلس الرابع والثلاثون

تاويل قوله تعالى الذين في قلوبهم زيغ سنة ١٣٣	سبذم شعراي حية الغوري ١٣٤
--	---------------------------------

المجلس الخامس والثلاثون

تاويل قوله تعالى عليكم السلام سنة ١٣٧
---

المجلس السادس والثلاثون

تاويل خبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لو كان القرآن في اهاب سنة ١٣٤	ذكر طرفه شعراي حية بن كعب بن زهير وغيره ١٣٨
--	---

المجلس السابع والثلاثون

تاويل قوله تعالى خلق الانسان سنة ١٤٠	سبذم استعار مسكين الدارمي ١٤١
--	-------------------------------------

المجلس الثامن والثلاثون

تاويل قوله تعالى ولقد قمتم يومها لولا ان راي برهان منته سنة ١٤٥	سبذم شعراي تام مطاير ١٤٦	ذكر بعض شعراي ابراهيم بن جابر ١٤٧
--	--------------------------------	---

المجلس التاسع والثلاثون

تاويل قوله تعالى من قلوبهم سنة ١٤٩	تاويل خبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٥٠	سبذم شعراي بعض شعراي سنة ١٥١
--	---	------------------------------------

المجلس الاربعون

تاويل قوله تعالى وان لا تأخروا سنة ١٥٥	سبذم شعراي طرفة اخبار لا يجمع سنة ١٥٥
--	---



المجلس الحادي والاربعون		
تاويل قوله تعالى فلان نجيت الله الذين آمنوا منهم انما يريد الله ليغيث بهم ١٥٦	مروان بن ابى حفصه غيره من مشهوره ١٥٩	ذكر بعضه استعار ١٥٩
المجلس الثاني والاربعون		
تاويل قوله تعالى قائل يا ايها الذين امنوا استجبوا لادعائكم وما ينجيكم واعلم ان الله ١٤٠	ذكر طرفه اجابا حذيفة بن سدر ١٤٢	ذكر طرفه اجابا ذكر سنده اجابا ١٤٢
المجلس الثالث والاربعون		
تاويل قوله تعالى قالب نذهب الاذكر للمعاليين ١٤٢	ذكر بعضه الاستعار ١٤٢	ذكر بعضه الاستعار ١٤٢
المجلس الرابع والاربعون		
تاويل قوله تعالى او تلك لم يكونا ابدا في وما كان لهم ١٤٨	سند شعروان بن ابى حفصه ١٤٩	ذكر الاستعار ١٤٩

المجلس الاربعون

المجلس الخامس والاربعون		
تاويل قوله تعالى لست اخلق بديت ١٧٢	مروان بن ابى حفصه ١٧٢	ذكر بعضه استعار ١٧٢
المجلس السادس والاربعون		
تاويل قوله تعالى بدا لستم الهك ١٧٥	مروان بن ابى حفصه ١٧٥	ذكر بعضه استعار ١٧٥
المجلس السابع والاربعون		
تاويل قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وما تاكلون ١٧٨	ذكر بعضه استعار ١٧٨	ذكر بعضه استعار ١٧٨
المجلس الثامن والاربعون		
تاويل قوله تعالى واذا ١٨٨	سند شعروان بن ابى حفصه ١٨٩	ذكر الاستعار ١٨٩





المجلس الثالث والخمسون	
استأذ الرأي وميزه ثم شعرا في معاني متفرقة ٢٠٠	تأويل آية ربنا لا تخرج قلوبنا عن حقها وهدى ربنا لنا في كل شئ ١٩٩
المجلس الرابع والخمسون	
استأذ القنطري والشعبي ونسب حجازي ٢٠٠	تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ٢٠١
المجلس الخامس والخمسون	
تأويل خبر رواد البحر من غز الهبي ثم انقال فمن النار الا علم ٢٠٢	تأويل آية ربنا لعلنا نبيك لتقطينا ما انا بساطك الذي يدي لا فلك ٢٠٣
المجلس السادس والخمسون	
تأويل اشعار الاصمعي بن محمد الفارسي وعلي بن ميم ٢٠٤	تأويل آية ربنا فلا يكون منكم من يدينكم ولا يدينكم ٢٠٥

المجلس التاسع والاربعون		
تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ١٩٤	استأذ البحري غني في شعرا ١٩٥	تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ١٩٦
المجلس الخمسون		
تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ١٩٧	تأويل خبر رواد البحر من غز الهبي ثم انقال فمن النار الا علم ١٩٨	تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ١٩٩
المجلس الحادي والخمسون		
تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ١٩٩	تأويل خبر رواد البحر من غز الهبي ثم انقال فمن النار الا علم ٢٠٠	تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ٢٠١
المجلس الثاني والخمسون		
تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ٢٠١	تأويل خبر رواد البحر من غز الهبي ثم انقال فمن النار الا علم ٢٠٢	تأويل آية ربنا انما يريد الله ليذهب عنكم الغي ويهديكم إلى صراط مستقيم ٢٠٣



المجلس التاسع والخمسون	
عوضهم على الملكة الاستاذ كل عام تأويل آية وعلم آدم ٢١١	ذكر نبي الخوف وذكر نبي الخوف الحجة الاختصار الفضيحة في القرآن ما لا يحد من جنة في الكلام من طي الغيبة الخاصة ٢١٢
المجلس الثامن والخمسون	
سنة ارسلا آية احلنا من ربح آية تعبدان ٢١٣	تأويل آية ابو هاشم في غم النبي مولود في غم النبي الاول في غم النبي ٢١٤
المجلس التاسع والخمسون	
دامت الامام ٢١٥	ذكر نبي الخوف ابيات الجحيم ٢١٦
المجلس الستون	
تأويل آية اسعجوا يوم بانقضاء في ضل مبين ٢١٧	ذكر نبي فكلام الخطباء وغيرهم في حال الحصر والانقطاع ٢١٨

الحمد لله

٢٨

المجلس الحادي وستون	
تأويل آية ٢١٩	ذكر بعض النصارى عالم بن عبد الله الطائفي عن كشافه في ٢٢٠
المجلس الثاني وستون	
تأويل آية لا تقف ٢٢١	ذكر آية بالاشق وصاعدا ٢٢٢
المجلس الثالث وستون	
سنة ٢٢٣	ذكر نبي الخوف ٢٢٤
المجلس الرابع والستون	
تأويل آية الله يستر ٢٢٥	ذكر الاستاذ والمتجدة ٢٢٦



### المجلس الخامس وستون

تاويل آية وقلنا اهبطوا العنكب من بعض هذه وكنتم في الارض مستقرين الى حين ٢٣٦	ذكر الاسفار في مدح سادة الكرام وعندها ٢٣٧
---	---

### المجلس السادس وستون

تاويل آية وقلنا اهبطوا العنكب من بعض هذه وكنتم في الارض مستقرين الى حين ٢٣٦	ذكر الاسفار في مدح سادة الكرام وعندها ٢٣٧
---	---

### المجلس السابع وستون

تاويل آية اذ جاء امرنا وفار السور ٢٤١	ذكر الاسفار في مدح سادة الكرام وعندها ٢٣٧
---	---

### المجلس الثامن وستون

تاويل آية اذ انزلنا من ذلك سبع سحاب فنفخ فيها فاصبحناهم السحاب ومعصب عليه وجعلناهم اقلاما زينة وعندها ٢٤٣	ذكر الاسفار في مدح سادة الكرام وعندها ٢٣٧
--	---

تمت

### المجلس التاسع وستون

تاويل آية الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بناء وانزل الحي ٢٤٤	ذكر بعض الاسفار المختلفة تفاسيرها كشوار القيس وعندها ٢٤٤
---	---

### المجلس العاشر وستون

تاويل آية الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بناء وانزل الحي ٢٤٤	ذكر بعض الاسفار في مدح سادة الكرام وعندها ٢٣٧
---	---

### المجلس الحادي وستون

تاويل آية الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بناء وانزل الحي ٢٤٤	ذكر بعض الاسفار في مدح سادة الكرام وعندها ٢٣٧
---	---

### المجلس الثاني وستون

تاويل آية ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال انظر اليك قال لن تراني ٢٥٤	ذكر بعض الاسفار في مدح سادة الكرام وعندها ٢٣٧
---	---



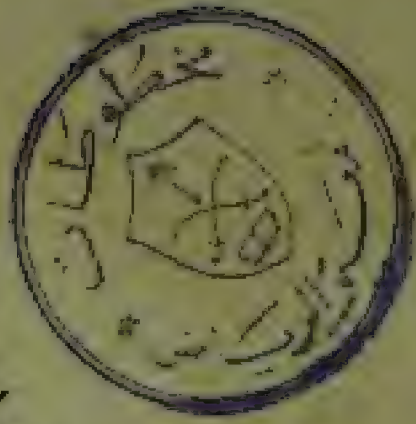
المجلس الثالث وتسعون	
تاويل قوله تعالى واذ قلتم نفسا فاذا اراهم فيها واذ قلتم نفسا فاذا اراهم فيها ٢٥٧	وهمذون شعور حار لدا بن مدد العذارى ٢٥٨ اسفار غفل بن جري بن مريشة اخيه مالك
المجلس الرابع وتسعون	
تاويل قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجات ٢٥٩	
المجلس الخامس وتسعون	
تاويل قوله تعالى انتم اخوتكم والله خلقكم من نفس واحدة ٢٦١	بنفرا اسفار بعض النساء ٢٦٣
المجلس السادس وتسعون	
تاويل قوله تعالى ولا ينفك منكم الله انتم ان الله فيكم ٢٦٤	وكمي في اسفار اب تمام حطاب ٢٦٥

في اسفار

٢٨

المجلس السابع وتسعون	
تاويل قوله تعالى رسنان الذي ان لفيه القآن ٢٦٦	البناي ووروكيت اب تمام ووروكيت ذكر بعض اسفار ٢٦٧
المجلس الثامن وتسعون	
تاويل قوله تعالى والفرقان ٢٦٨	صفا الدين صفا الدين الا هني مع صفا بن عبد الملك ٢٦٩
المجلس التاسع وتسعون	
تاويل قوله تعالى قد علمكم الله ٢٧٠	الخايل طرف بن شمر ٢٧١
المجلس العاشر وتسعون	
تاويل قوله تعالى والله ربنا ٢٧٢	حديث ورمه ورمه بن سلة الفري على البايكه ٢٧٣





# محال سنده رضي علم الهدى

## وتيسر في القوايد ودرر القلايد

سبب سنده رضي علم الهدى

ومن سنده رضي علم الهدى

سبب

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

### المجلس الثاني والثمانون

تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى
تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى
تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى

### المجلس الثاني والثمانون

تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى
تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى
تأليفه رضي علم الهدى	تأليفه رضي علم الهدى

تأليفه رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى

سبب سنده رضي علم الهدى





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم  
قال السيد الشريف الاجل المرتضى والمجددين رحمهم الله تعالى  
تاويل آية قال الله جل جلاله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا فيها  
ففسقوا فيها حتى علمنا القول فدمرناها تدميرا وفي هذه الآية وجوب  
من التاويل كل منها بطل الشبهة الداخلة على بعض المبطلين فيها حتى  
عدلوا بنا وبها عن وجهه وصرقوه عن بابها اوها ان الاهلاك قد يكون  
حسنا وقد يكون قبيحا فاذا كان مستحقا او على سبيل الامتحان كان حسنا  
واما يكون قبيحا اذا كان ظاهرا فمعلق الارادة به لا يقتضي تعلقا به على  
الوجه القبيح وظاهر الآية يقتضي ذلك واذا علمنا بالادلة تنزيه القدم  
تعالى عن القبح علمنا ان الارادة لم تعلق الا بالاهلاك الحسن وقوله  
امرنا فيها المأمور به محذوف وليس يجب ان يكون المأمور به هو  
الفسق وان وقع بعينه الفسق وانما هذا يجري مجرى قول القائل امرته  
فغص ودعوتها فاني والمراد اني امرته بالطاعة ودعوتها الى الاجابة  
والقبول ويمكن ان يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلم عليه  
واما موضعها ان يقال اي معنى لتقدم الارادة فان كانت متعلقة باهلا  
مستحق بغير الفسق المذكور في الآية فلا معنى لقوله تعالى واذا اردنا ان نهلك  
امره بما يامر به لا يحسن ارادته للعقاب المستحق بما تقدم من الافعال وان  
كانت الارادة متعلقة بالاهلاك المستحق لمخالفة الامر المذكور في الآية  
فهذا الذي تبينه لانه يقتضي انه تعالى يريد لاهلاك من لم يستحق العقاب  
والجواب عنه ذلك انه تعالى لم يعلق الارادة الا بالاهلاك مستحقا بما تقدم

في قوله لا اله الا الله

من

من الذنوب والذي حسن قوله اذا اردنا امرنا هو ان في تكرار الامر بالطاعة والامر  
اغذارا الى العصاة وانذارا للهيئات والجمعة عليهم حتى يكونوا متخالفوا فامروا  
على العصيان والطفان بعد تكرار الوعد والوعظ والاذنار من حق عليه القول  
وتجب عليه الحجة ويشهد بصدق هذا التاويل قوله نعم قبل هذه الآية وما كنا مفكرين  
حتى نبعث رسولا والوجه الثاني في تاويل هذه الآية ان يكون قوله امرنا فيها  
من صفه القرية وصلتها ولا يكون جوابا لقوله واذا اردنا ويكون تقدير الكلام واذا  
اردنا ان نهلك قرية من صفها انا امرنا فيها ففسقوا فيها وتكون اذا على هذا  
الجواب لم يأت لها جواب ظاهر في الآية للاستغناء عنه بما في الكلام من البلاغة عليه  
ونظير هذا قوله نعم في صفه الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خذوها  
سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واوثرنا  
الارض بشئ من الجنة حيث نشاء نعم اجر العالمين ولم يأت لاذ اجواب في  
طول الكلام للاستغناء عنه ويشهد ايضا لصدق هذا الجواب قول الهندي  
حتى اذا اسلكوهم في قبايل شكا كما تظن لجملة الشرذلة في جواب  
اذ اوليات به لان هذا البيت اخر القصيدة والوجه الثالث ان يكون  
ذكر الارادة في الآية مجازا واتساعا ونبيها على المقادير من حال القوم وعاقبة  
امرهم وانهم متى امروا فسقوا وخالفوا ويجري ذكر الارادة من هنا مجرى قولهم اذا  
اراد التاجر ان يفتقراته التواب من كل جهة وجاءه الخبز من كل طريق وقولهم  
اذا اراد العليل ان يموت خلط في مأكله وتسرع الى كل ما تنوق اليه نفسه ومغلو  
ان التاجر لم يرد في الحقيقة شيئا ولا العليل ايضا لكن لما كان المعلوم من حال هذا  
المعسر ان ومن حال هذا الهالك حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الارادة لهذا الوجه  
وكلام العرب وحجى واشارات واستعارات ومجازات ولهذا الحال كان كلامهم  
في المرتبة العليا من فصاحة فان الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله على الحقيقة  
كان بعيدا من الفصاحة بريئا من البلاغة وكلام الله نعم افصح الكلام والوجه الرابع  
ان تحمل الآية على التقديم والتأخير فيكون المخيضا اذا امرنا من في قرية  
بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب اردنا اهلاكم والتقديم والتأخير في  
الكلام العرب كثيرا وما يمكن ان يكون شاهد لصدق هذا التاويل من القرآن

قائلا في قوله

جاء

وجوب كل من

دا



قوله نعم يا ايها الذين امنوا اذ اقمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق  
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين والطهارة انما يجب قبل القيام الى الصلوة  
وقوله نعم واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوة فليقيم طائفة منهم معك وقيام الطائفة  
معهم يجب ان يكون قبل اقامة الصلوة لان اقامتها هي الاشارة بجميع على الكمال  
فاما قراءة من قرأ الآية بالشديد فقال اقرأنا وقراءة من قرأ بالمد والتخفيف فقال  
اقرأنا قلنا يخرج معنى قراتها عن الوجوه التي ذكرناها الا الوجه الاول فان معناه لا  
يليق الا بان يكون ما تضمنته الآية هو الامر الذي يستلزم به الى الفعل **تاويل**  
خبر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم القرآن ثم سببه لقي الله وهو احسن حال  
ابو عبد الله القاسم بن سلام مفسر هذا الحديث في كتابه غريب الحديث الاجم لمقطع  
اليدين واستشهد بقوله المتكلم **و** وما كنت الا مثل قاطع كفته **و**  
يكف له اخرى فاصبح اجدها **و** وقد خطا عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابا عبد  
فيما وبل هذا الخبر وقال الاجم فان كان المقطوع اليد فان هذا المعنى لا يليق بهذا  
الموضع قال لان العقوبات من الله نعم لا تكون الا وفعلا للذنوب وبجسدها  
واليد لا تدخلها في نسيان القرآن فكيف يعاقب فيها واستشهد بقوله نعم الذين  
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المزور نعم ان  
تاويل الآية ان الربا اذا اكلوه تغلب في بطونهم ومربا في جوفهم فجعل قياهم  
مثل قيام من يتخبطه الشيطان تعرا وتجلدا واستشهد ايضا بما روي عن النبي  
واله من قوله رايث ليلة اشري بي فوما تقرض شفاهم وكلما قرضت وقت  
فقال لي جبريل هو لا خطبا اميتك تقرض شفاهم لا ثم يقولون ما لا يفعلون  
قال والاجم في الخبر انما هو المجدوم وانما جاز ان يسمى المجدوم اجدهم لان الجذام  
يقطع اعضاؤه ويشدها والجذم هو القطع قال الشريف المرتضى **و** وقد خطا الربا  
جميعا وذهبا عن الصواب ذهابا بعيدا وان كان غلط ابن قتيبة الخش وافح لانه  
غلط غلطه فاخرجه الى غلط كثيره ونحن نبين معنى الخبر ثم نكلم على ما اوردناه  
اما معنى الخبر فهو ظاهر لان كان له ادنى معرفة بمذاهب العرب في كلامها وانما  
ارادهم بقوله يحشر اجدهم المبالغة في وصفه بالنقصان عن الكمال وفقد ما كان  
عليه بالقرآن من الزينة والجمال والتشبه له بالاجدهم من حسن التشبه وعجبه  
لان اليد من الاعضا الشريفة التي لا يتم كثير من التصرف ويوصل الى كثير من المنافع

تعليل الخبر في رادوا  
بمعنى  
ولو غير خبر في رادوا  
جاءت لهم فوق

الا بها فقد هابت قدما كان عليه من الكمال وتفوقه المنافع والمرافق التي كان يجعل  
بها ذريعة الى تنافها وهذه حال ناسي القرآن ومضيعة بعد حفظه لانه يفقد  
ما كان لا يباله من الجمال ومستحقا له من الثواب وهذه عادة للعرب في كلامهم  
معروفة يقولون فيمن فقدنا صرحه ومعيته فلا نبعده فلا نأخذع وقد بقي بعده الاجم  
قال الفرزدق يري مالك بن سبيع **و** تضعض طودا وابل بعد مالك **و**  
فاصبح منها معطس الغر اجدها **و** وانما اراد المعنى الذي ذكرناه والعرب  
ملاحن في كلامها واشارات الى الاغراض وتلوها بالمعاني متى لم يفهمها وتيسر  
الى الفطنة بها من تعاطي تفسير كلامهم وتاويل خطابهم كان ظاهرا لنفسه متعلنا  
طوره ونغوده الى ما ذكره الرطبان اما ابو عبيد فان خطاه من حيث لم يقطن للغرض  
في الخبر وضل عن وجهه والا فالاجم هو الاقطع لا محالة كما قال الاله لا يليق  
بهذا الموضع واذا حمل عليه لم يفيد شيئا فان كانت شبهة التي وقعت في هذا  
التاويل طنه ان ذلك يكون على سبيل العقوبة له على نسيان القرآن فليس كما ظن لان الجذام  
اولا ليس بعقوبة لان الله تعالى قد عجزهم اولياة والصالحين من عباده ويقطع  
اعضاؤهم بالامراض وقديمت يخلق من هونا وقصر الاعضاء فليس يلزم في الجذام ان  
يكون عقوبة ثم لو كان يستحق ناسي القرآن عقوبة على نسيانه كان حفظ القرآن باسرها  
فرضا واجبا وحما لا زما لان العقوبة لا تستحق بترك ما ليس بواجب وليس حفظ جميع  
القرآن كذلك واما ابن قتيبة فانه غلط من حيث لم يقطن للوجه في الخبر الذي ذكرناه من حيث  
ظن ان العقوبة لا تكون الا في محل الذنب وهذا القول يوجب عليه ان لا يخلط ظهر الزاني  
وتختص العقوبة بفردية وكذلك الفاظ كان يجب ان يعاقب في نسيانه دون سائر اعضائه  
والخبر الذي استشهد به حجة عليه لانه يعلم ان اللسان اقوى خطا في باب الكلام من الشفة  
فلم لم يخص بالعقوبة وحلت بالشفاه دون غلطة في تاويل الآية التي اوردناها  
اقبح من كل ما تقدم لانه توهم ان ما تضمنته الآية من تحبط اكل الربا وتعثر عند القيام  
انما هو في الدنيا من حيث يتقبل ما اكله في معدته فيمنعه من النهوض ونحن نعلم من قوله  
ذلك وتجعل كثيرا من اكل الربا اخف نوصا واسرع قياما وقصر قاي من غيرهم ممن لم ياكل  
الربا قطع والمعنى في الآية هو ما ذكره المفسرون من ان ما وصفهم الله به يكون عند  
قيامهم من قيوهم فيلحقهم العثار والزلل والتجمل على سبيل العقوبة لهم وليكون ذلك  
ايضا امانة لمن يعاينهم من الملائكة والحزنة على الفرق بين الوالي والعدو ويستحق



قوله نعم يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق  
 واسجدوا أو ركبوا وأرجلكم إلى الكعبين والطهارة إنما يجب قبل القيام إلى الصلاة  
 وقوله نعم وإذا كنتم قدامهم فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين فالتيمم طائفة منهم معك وقيام الطائفة  
 معه يجب أن يكون قبل إقامة الصلاة لأن إقامتها هي الأمانة التي لا يجرى معها على الكمال  
 فإما قراءة من قرأ الآية بالتشديد فقال آمنا وقرأه من قرأ بالمد والتخفيف فقال  
 آمنا قلن يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه التي ذكرناها إلا الوجه الأول فإن معناه لا  
 يليق إلا أن يكون ما تضمنته الآية هو الأمر الذي يستلزم به إلى الفعل **تأويل**  
 خبر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من علم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجزم قال  
 أبو عبيد القاسم بن سلام مفسر هذا الحديث في كتابه غريب الحديث الأجزم المقطوع  
 اليد واستشهد بقوله المتكلم **وما كنت الأمثل قاطع كفه** **.....**  
 بكف له أخرى فأصبح أجزم **وقد خطأ عبد الله بن مسلم بن قتيبة** أبا عبيد  
 في تأويله هذا الخبر وقال الأجزم وإن كان المقطوع اليد فإن هذا المعنى لا يليق بهذا  
 الموضع قال لأن العقوبات من الله نعم لا تكون إلا وفق الذنوب وبحسبها  
 واليد لا تدخلها في نسيان القرآن فكيف يعاقب فيها واستشهد بقوله نعم الذين  
 ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المزور نعم أن  
 تأويل الآية أن الربا إذا أكلوه تغلب في بطونهم وربما في أجوافهم فجعل قيامهم  
 مثل قيام من يتخبطه الشيطان تغرا وتجيلا واستشهد أيضا بما روي عن النبي  
 وآله من قوله ربي ليلة أسري بي فوما تقرض شفاهم وكلما قرضت وقت  
 فقال لي جبريل هو لا خطاء أميك تقرض شفاهم لا هم يقولون ما لا يفعلون  
 قال الأجزم في الخبر إنما هو المجدوم وإنما كان يسمى المجدوم أجزم لأن الجذام  
 يقطع أعضائه ويشدها والجذم هو القطع قال الشريف المرتضى ثم وقد خطأ الربا  
 جميعا وهذا عن الصواب ذهابا بعيدا وإن كان غلطاً من قتيبة فحس وأقبح لأنه  
 غلط غلطه فأخرجه إلى غلط كثير ونحن نبين معنى الخبر ثم نكمل على ما أورده  
 أما معنى الخبر فهو ظاهر وإن كان له أدنى معرفة يذهب العرب في كلامها وأما  
 أراد من قوله يجزأ جزم المبالغة في وصفه بالمقصان عن الكمال وفقد ما كان  
 عليه بالقرآن من الزينة والجمال والتشبيه له بالأجزم من حسن التشبيه وعجبه  
 لأن اليد من الأعضاء الشريفة التي لا يتم كثير من التصرف ولا يوصل إلى كثير من المنافع

تفسير القرآن  
 تفسير القرآن  
 بعد  
 ولو غير خفي راوي  
 جعلت لهم فوق العرشين

الآية فإفادها بفقد ما كان عليه من الكمال وتفوقه المنافع والمرافق التي كان يجعل  
 بها ذريعة إلى تناولها وهذه حال ناسي القرآن ومحبته بعد حفظه لأنه يفقد  
 ما كان لا يسأله من الجمال ومستحقاً له من الثواب وهذه عادة للعرب في كلامهم  
 معروف يقولون فممن فقدنا صرحه ومعينه فلا بد بعد ذلك من إخراج وتبليغ بعد الجزم  
 قال الفرزدق يري مالك بن سبيع **تضعض طوداً وإليل بعد مالك**  
 فأصبح منها معطس العثر أجدها **وأما** أراد المعنى الذي ذكرناه والعرب  
 ملأ من في كلامها وأشارات إلى الأغراض وتلويحاً بالمعاني متى لم يفهمها وتيسر  
 إلى الفطنة بها من تعاطي تفسير كلامهم وتأويل خطابهم كان ظالمًا لنفسه متعللاً  
 طوره ونحوه إلى ما ذكره الرجلان أما أبو عبيد فإن خطاه من حيث لم يفتن للغرض  
 في الخبر وضل عن وجهه والآفة لا أجزم هو الاقطع لا محالة كما قال الأئمة لا يليق  
 بهذا الموضع وإذا حمل عليه لم يفد شيئاً فإن كانت شبهته التي وقعت في هذا  
 التأويل طئنه أن ذلك يكون على سبيل العقوبة له على نسيان القرآن فليس كان لأن الجذام  
 أو لا ليس بعقوبة لأن الله تعالى قد جعلهم أولياءه والصالحين من عباده ويقطع  
 أعقابهم بالأرض وقد بيدي خلق من هواناً وقصراً لأعضاء فليس يلزم في الجذم أن  
 يكون عقوبة ثم لو كان يستحق ناسي القرآن عقوبة على نسيانه كان حفظ القرآن بأسر  
 فرضاً واجباً وحماً لا سيما لأن العقوبة لا تستحق بترك ما ليس بواجب وليس حفظ جميع  
 القرآن كذلك وأما ابن قتيبة فإنه غلط من حيث لم يفتن للوجه في الخبر الذي ذكرناه من حيث  
 ظن أن العقوبة لا تكون إلا في محل الذنب وهذا القول يوجب عليه أن لا يجلد ظهر الزاني  
 ويختص العقوبة بفرجه وكذلك الفاذي كان يجب أن يعاقب في لسانه دون سائر أعضائه  
 والخبر الذي استشهد به رحمه عليه لا يعلم أن اللسان أقوى خطايا في باب الكلام من الشفة  
 فلم لم يخص بالعقوبة وحلت بالشفاه دونه ثم غلط في تأويل الآية التي أوردها  
 أفتح من كل ما تقدم لأنه توهم أن ما تضمنته الآية من تحيط أكل الربا وتغترم عند القيام  
 إنما هو في الدنيا من حيث ينقل ما أكله في معدته فيمنعه من النهوض ونحن نعلم من قوله  
 ذلك ويجزأ كثير من أكل الربا أخف نهوضاً وأسرع قياماً وقصر فام من غيرهم ممن لم ياكل  
 الربا قط والمعنى في الآية هو ما ذكره المفسرون من أن ما وصفهم الله به يكون عند  
 قيامهم من قبحهم فيكفهم العثار والزلل والتجمل على سبيل العقوبة لهم وليكون ذلك  
 أيضاً أمانة لمن يعاينهم من الملائكة والحزنة على الفرق بين الولي والعدو وتستحق الجنة



فَيَسْتَحِقُّ النَّارَ وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا ظَاهِرٍ هُوَ الْإِجْدَامُ هُوَ الْحَذُّ وَمِنْهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ  
 مَعْنَاهُ وَاسْتِفَادَةُ الْجِدْمِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ يُوجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَلْدًا لَا يَطْعُمُ الْجَسَدَ  
 وَيَقْرُقُ أَصْلَهُ كَالْجَدْيِ وَالْأَكْلُ وَغَيْرُهَا يُسَمَّى حَذًّا أَمَا وَيَسْمَى مَنْ كَانَ عَلَيْهِ إِجْدَامٌ  
 وَهَذَا بَاطِلٌ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَحَرَقَ قَيْسٌ عَلَى الْبَلَدِ حَتَّى إِذَا اضْطَرَّ مَثَاجِدُهُمَا  
 فَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ هُوَ مِنَ الْإِجْدَامِ الَّذِي هُوَ الْأَسْرَاعُ وَكَانَتْ قَالُهَا اضْطَرَّ مَثَاجِدُهُمَا  
 أَسْرَعَ عَنِّي وَتَبَاعَدَ بَيْنِي وَالْإِجْدَامُ بِالذَّالِ الْمِيمِ وَبِالدَّالِ الْغَيْرِ جَمِيعًا الْأَسْرَاعُ فَأَمَّا  
 قَوْلُ عَنَزَةٍ فِي وَصْفِ الذِّيَابِ هَرَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ يَذْرَاعُهُ  
 قَلَحَ الْمَكْتَبَ عَلَى الزِّنَادِ الْإِجْدَامُ فَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ الْإِجْدَامَ مِنْ صِفَةِ الْمَكْتَبِ  
 لَا مِنْ صِفَةِ الزِّنَادِ كَانَتْ قَالُهَا قَلَحَ الْمَكْتَبَ الْإِجْدَامُ عَلَى الزِّنَادِ وَهَذَا مِنْ حَسَنِ التَّشْبِيهِ  
 وَأَوْقَعَهُ مَسْئَلَةٌ كَانَتْ بَعْضُ الْمَشَائِخِ الْمُتَقَدِّمِينَ يَقُولُ لَيْسَ بِمُسْتَحَقٍّ أَنْ يَكُونَ  
 نَعَمٌ مِنَ الظَّالِمِ مَنْ يَعْلَمُ مِنْ خَالِهِ أَنْ يَرُدَّ الْقِيَمَةَ غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ لَشَيْءٍ مِنَ الْأَعْوَاضِ أَوْ يَمَّا  
 يُوَازِي الْقَدْرَ الْمُسْتَحَقَّ عَلَيْهِ مِنْهَا فَإِذَا ارَادَ الْإِنْتِصَافُ مِنْهُ تَفَضُّلٌ عَلَيْهِ بِمَا يَنْتَقِلُ إِلَى  
 مُسْتَحَقِّ الْعَوَضِ وَيَقُولُ لَيْسَ هَذَا بِسَعِيدٍ وَلَا مُسْتَحِيلٍ لِأَنَّ الْعَوَضَ لَيْسَ بِخِصَصٍ بَصْفَةٍ  
 تَمْنَعُ مِنَ التَّفَضُّلِ بِمَثَلِهِ وَلَا يَجْرِي فِي ذَلِكَ جَرَى الثَّوَابِ وَالْمُسْتَحَقُّ مِنْ مَذَاهِبِ الشَّيْخِ  
 وَهُوَ الصَّحِيحُ أَنَّ الْإِنْتِصَافَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْقُوفًا عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ لِأَنَّ الْإِنْتِصَافَ  
 وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ نَعَمٌ مِنْ حَيْثُ خَلَقَ بَيْنَ عِبَادِهِ وَبَيْنَ الظَّالِمِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَغَلَّقَ الْأَبَاطِرُ  
 وَاجِبٌ وَالتَّفَضُّلُ لِفَاعِلِهِ أَنْ لَا يَفْعَلَهُ قَتُولُ الْحَالِ إِلَى تَعَدُّرِ الْإِنْتِصَافِ وَقَالُوا  
 مَنْ يَعْلَمُ اللَّهُ نَعَمٌ أَنْ يَرُدَّ الْقِيَمَةَ وَلَا أَعْوَاضَ لَهُ يَمْنَعُهُ مِنَ الظَّالِمِ مَنْ يَكُونُ فِي الْحَالِ غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ  
 أَوْ غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ لِلْقَدْرِ الَّذِي يُوَازِي الظَّالِمَ مِنَ الْعَوَضِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْلُومُ مِنْ خَالِهِ أَنَّهُ  
 يَرُدُّ الْقِيَمَةَ وَقَدْ اسْتَحَقَّ مِنَ الْأَعْوَاضِ مَا يُوَازِي مَا عَلَيْهِ مِنْهَا قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى  
 وَهَذَا الْقَوْلُ يَعْنِي تَحْوِينَ تَمَكُّنِ الظَّالِمِ مِنَ الظَّالِمِ وَهُوَ فِي الْحَالِ غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ لِلْعَوَضِ  
 يَبْطُلُ بِالْعِلَّةِ الَّتِي أَبْطَلْنَا بِهَا قَوْلَ مَنْ أَجَازَ الْإِنْتِصَافَ بِالْتَّفَضُّلِ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ  
 تَبْقِيَةَ الْمَكْلَفِ وَغَيْرِ الْمَكْلَفِ لَاجِبٌ وَلِلْقَدِيمِ نَعَمٌ أَنْ لَا يَفْعَلَهَا فَلَوْلَمْ يَفْعَلَهَا وَاجْتَرَى  
 هَذَا الظَّالِمُ بَعْدَ خِلَاطِهِ لَكَانَ الْإِنْتِصَافُ مِنْهُ غَيْرَ مُمْكِنٍ وَقَدْ تَعَلَّقَ الْإِنْتِصَافُ عَلَى  
 هَذَا الْقَوْلِ بِمَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ كَمَا عُلِقَ مِنْ قَدَمِنَا حِكَايَةُ قَوْلِهِ بِمَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَلَيْسَ لَهُمْ  
 أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ لِجَنَسِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ يَبْقِيهِ فَيَسْتَحَقُّ أَعْوَاضًا لَأَنَّ عَلَيْهِمْ  
 مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ فَاجْزُوا أَيْضًا أَنْ يَرُدَّ الْقِيَمَةَ وَهُوَ لَا يَسْتَحَقُّ الْعَوَضَ

من  
 الشيعة

الملك الظالم المستحق

ولا يمكن من هذه العلة ويجوز  
 انه يمكن من الظلم

ويعلم

وَيَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِمَا يَقَعُ بِهِ الْإِنْتِصَافُ فَإِذَا قَالُوا عَالِمُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ  
 يَتَفَضَّلُ لَا يَخْرُجُ التَّفَضُّلُ مَنْ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ وَاجِبٍ قَبْلَ لَهُمْ وَعَلِمَ اللَّهُ نَعَمٌ بَأَنَّهُ يَبْقَى مِنْ لَا  
 عَوَضَ لَهُ لِيَسْتَحَقُّ الْعَوَضَ لَا يَخْرُجُ التَّبْقِيَةُ مَنْ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ وَاجِبَةٍ فَاسْتَوَى الْأَمْرُ أَنْ  
 وَالصَّحِيحُ أَنَّ يُقَالُ إِنَّهُ تَعَالَى لَا يُمْكِنُ مِنَ الظَّالِمِ أَنْ لَا عَوَضَ لَهُ فِي الْحَالِ لِيَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ وَيُطْرَدُ  
**مجلس آخر** قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ  
 الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَقَدْ ظَنُّوا قَوْمٌ مِنْ غَفْلَةِ الْمُحْدِثِينَ وَجَهْلِهِمْ أَنَّ الْجَوَابَ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ فِي هَذِهِ  
 الْآيَةِ لَمْ يَحْصَلْ وَأَنَّ الْإِسْتِغْنَاءَ مِنْهُ أَمَّا هُوَ فَقَدْ عَلِمَ بِهِ وَأَنَّ قَوْلَهُ نَعَمٌ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ  
 إِلَّا قَلِيلًا تَبَيَّنَتْ وَتَقَرَّرَتْ لَمْ يَقْعَا مَوْقِعُهُمَا وَأَمَّا هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَحَاجِزَةِ وَالْمَدَافِعِ عَنِ الْجَوَابِ  
 وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهٌ مِنَ النَّوَائِلِ يَبْطُلُ مَا ظَنُّوه وَتَدُلُّ عَلَى مَا جَهِلُوهُ أَوَّلُهَا أَنَّهُ نَعَمٌ أَمَّا  
 عَدْلُ عَنْ جَوَابِهِمْ لَعَلَّهُمْ أَنْ ذَلِكَ ادْعَى لَهُمْ إِلَى الصَّلَاحِ فِي الدِّينِ وَأَنَّ الْجَوَابَ لَوْ صَدَرَ مِنْهُ  
 إِلَهُهُمْ لَا زَادَ وَلَا قُتِلَ وَأَوْفَادًا أَوْ غِنَاءً إِذَا كَانُوا بِسْوَ اللَّهِمْ مُتَعَمِّدِينَ لَا يَسْتَفِيدُونَ وَلَيْسَ هَذَا  
 بِمُسْكِرٍ لَأَنَّهُ قَدْ تَعْلَمُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَيَمُنُّ بِشَيْءٍ لَنَا عَنْ شَيْءٍ أَنَّ الْعَدْلَ عَنْ جَوَابِهِ وَلِي  
 وَأَصْلُحُ فِي تَهْدِيرِهِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ سَلُوا مُحَمَّدًا عَنِ الرُّوحِ فَإِنَّا جَاءَكُمْ  
 فَلَيْسَ بِنَبِيِّي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَهُوَ نَبِيٌّ فَإِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا ذَلِكَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَدْلِ عَنْ  
 لِيَكُونَ عِلْمًا لَهُ وَدَلَالَةً عَلَى صِدْقِهِ وَتَكْنِيَةً لِلْيَهُودِ الَّذِينَ رَدُّوا عَلَيْهِ وَهَذَا جَوَابُ أَبِي عَلِيٍّ  
 عَمَّا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُبَابِ وَثَانِيهَا أَنَّ الْقَوْمَ أَمَّا سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ هَلْ هُوَ مِنْ جَدَّةٍ خَلْقٍ  
 أَمْ لَيْسَتْ كَذَلِكَ فَاجَابَهُمْ بِأَنَّهُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَهُوَ جَوَابُهُمْ عَمَّا سَأَلُوهُ عَنْهُ بَعِيْنَهُ لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ  
 بَيْنَ أَنْ يَقُولَ فِي الْجَوَابِ كَلِمَةً خَلْقٌ وَبَيْنَ قَوْلِهِ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي لِأَنَّهُ أَمَّا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ  
 وَخَلَقَهُ وَسَوَاءٌ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ أَنْ تَكُونَ الرُّوحُ الَّتِي سَأَلُوا عَنْهَا الَّتِي جَاءُوا بِهَا قَوْمَ الْحَبَشَةِ  
 أَمْ عِيسَى أَمْ جِبْرِيلُ فَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ رُوحًا وَعِيسَى أَيْضًا سَمِيَ  
 بِذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَقَالَتْهَا أَيْضًا سَأَلُوا عَنْ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ فَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ  
 نَعَمَ الْقُرْآنُ رُوحًا فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَدْ قَعَّ  
 الْجَوَابَ مَوْقِعَهُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمُ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيٍّ  
 عَلَيْهِ لِيَفْعَلَهُ دَلَالَةٌ لَهُ وَعَلَى صِدْقِهِ وَلَيْسَ مِنْ فِعْلِ الْخَلْقِ وَفِيهِ وَلَا يَمَّا يَدْخُلُ فِي  
 أَمَّا لَهُمْ وَهَذَا الْجَوَابُ لِحُسْنِ الْبَيِّنَةِ وَقُوَّةِ قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَيْسَ شَيْئًا  
 لِنَدْبِهِنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَمْ لَا تَجْعَلْ بِهِ عَلَيْنَا وَكَلَامَهُ كَمَا أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 الْقُرْآنُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَقَدْ قِيلَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ عَلَى نَبِيِّهِ رُسُلِي وَلَوْ شِئْنَا وَزَلْنَاهُ وَنَحَرَّتْ

التدقيق  
 في قول الأكرام



قوله في قوله تعالى

فيه كما يتصرف الفاعل فيما يفعل **فصل** قال أبو مسلم محمد بن جرير الأصمعي في قوله تعالى  
والأرض ممددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال إنما خص  
الموزون دون المكمل بالذكر لوجهين أحدهما أن غاية المكمل ينهي إلى الوزن لأن سائر  
المكملات إذا صار طعما دخلت في باب الوزن وخرجت عن باب المكمل فكان الوزن  
أعم من المكمل والوجه الآخر أن في الوزن معنى المكمل لأن الوزن هو طلب مساوات الشيء  
بالشيء ومقايسته إليه وتعديله به وهذا المعنى ثابت في المكمل فخص الوزن بالذكر  
لأشتماله على معنى المكمل هذا قول أبي مسلم ووجه الآية وما يشهد به ظاهر لفظها غير  
ما سلكه أبو مسلم وإنما أراد الله تعالى بالموزون المقدر الواقع بحسب الحاجة فلا  
يكون ناقصا عنها ولا زائدا عليها زيادة مضره أو داخلة في باب العت ونظيره ذلك  
في كلامهم قولهم كلام فلان موزون وأفعاله مقدره موزونة وإنما أراد ما  
أشربنا إليه وعلى هذا المعنى تأول المفسرون ذكر الموازين في القرآن على أحد  
التأويلين وإنما التعديل بين الثواب والعقاب قال الشاعر  
لها شرب مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لا هراء ولا نزم الهوا الكثير  
والشرب القليل وكأنه قال إن حديثه لا يقل عن الحاجة ولا يزيد عليها وهذا يجري  
مجري أن يقول هو موزون وقال مالك بن أسماء بن خارجة الفراري  
وحديث الله هو مما ينبت الناعتون يوزون وزننا منطق ضائب وتلحن أحيانا  
ويجرب الحديث ما كان حنا وهذا الوجه الذي ذكرناه أشبه بمراد الله تعالى في الآية  
والتي يفصلها القرآن وبلاغته الموفيتين على سائر النسخ وأبدا عنهم فاما قول  
الشاعر الذي استشهدنا به شعره وتلحن أحيانا فلن يرد اللحن في الأعراب الذي هو  
ضد الصواب وإنما أراد به الكناية عن الشيء والتعريض بذكره والعدول عن الأوضح  
عنه على معنى قوله تعالى ولتقرنهم في لحن القول وقول الشاعر  
ولقد وجئتكم لكي ما **فصل** ولحن لحننا ليس بالمرتاب وقد قيل إن اللحن  
الذي عني في البيت هو الغطنة وسرعة الغم على معنى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال العَل  
أحدكم أن يكون اللحن بحجة أي فطن لها واغوص عليها وما يشهد لما ذكرناه ما  
أخبرنا به أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزباني قال حدثنا أحمد بن عبد الله  
العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن أسعيل الزبدي قال أخبرنا اسحق  
بن إبراهيم قال تكلمت هند بنت أسما بن خارجة فليحت وهي عند الحاج فقال لها

والمساواة

اللعين

قوله في قوله تعالى

اللعين روات شريفة في بيت قيس قالت أما سمعت قول أخي مالك لا أم أمة الأضرابه  
قال وما هو قالت قال منطق ضائب وتلحن أحيانا وتجرب الحديث ما كان حنا قال لها  
الحاج إنما عني أخوك اللحن في القول إذا كنتي المحدث عما يريدك ولم يعن اللحن في العبارة فاصلي  
لشأنك قال المرتضى رحمه الله وقد ظن عمر بن بحر الجاحظ مثله أيضا وقيل إن اللحن مستحسن  
من النساء الغرير وليس مستحسن منهن كل الصواب والتشبيه بفحول الرجال واستشهادا بآيا  
مالك بعينها وظن أنه أراد باللحن ما يخالف الصواب ويتبعه على هذا الغلط عبد الله بن مسلم  
بن قتيبة الديوري فذكر في كتابه المعروف بعيون الأخبار آيات الفراري وأعذر بها من  
الحزان أصيب في كتابه وأخبرنا أبو عبيد الله المزباني قال أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال  
حدثني يحيى بن علي المتحم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ مثلك في عقلك وعلمك في الأدب  
قول الفراري وتفسره على أنه أراد اللحن في الأعراب وإنما أراد وصفها بالطرف والغطنة  
وأما تومر بن عمار فصار له وتندبنا للصرح فقال له قد غطيت في ذلك بعدك ففقر  
من كتابك قال كيف لي بما سارت به الركان قال الصولي فهو في كتابه على خطائه قال المرتضى  
ومن حسن اللحن الذي هو التعريض والكناية ما أخبرنا به أبو الحسن علي بن محمد الكاتب  
قال حدثنا محمد بن الحسن بن زيد الأزدني أن رجلا من بني العنبر حصل سيرا في بكر ابن وائل  
فما لهم سلا في قومهم فقالوا له لا يرسل إلا بحضرتنا لأنهم كانوا غر موا على غزوهم  
فأفوا أن ينذرهم فجي بعد أسود فقال له اتعقل قال نعم أي لا فطر ما أراك عافلا وأشار بيده إلى الليل فقال ما هذا فقال  
ثم ملاه كنه من الرمل فقال له هذا فقال لا أدري وأنه كثير فقال إنما أكثر النجوم أم النيران  
فقال كل كثير فقال بلغ قومي الحجة وقولهم ليكم موا فلا يعني شيئا كان في أيديهم من  
بكر فإن قومك مكرمون وقولهم أن العرف قد أدنى وشكت النساء وقولهم أن بغير  
ناقي الحمر أفقد أطوار كوهها وإن يركبوا جمل الأصهب بآية ما أكلت معكم خلسا  
واسألوا عن جزئي الحارث فلما أدى الرسالة قالوا للدين الأعور والله ما  
نعرف له بأقبح حمره ولا جمل أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة  
فقال قد أنذرهم ما قولك أدنى العرف يريد أن الرجال قد أسلموا وليسوا بالسلاح  
وقوله شكك النساء أي أخذت الشك للتعريف وقوله الناقة الحمر أي الناقة التي تلوحن الذهب  
وأركبوا الصان وهو الجمل الأصهب وقوله أكلت معكم جسا يريد أكل طامن الناس  
قد غزوكم لأن الحيس جميع التمر والتمر والأقط فامتثلوا ما قال وعرفوا اللحن كلامه  
تاويل خبر روى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غير الحديث عن أمير المؤمنين

ابن كثير  
قال مالك  
الليل  
قال مالك

العبد



فَلْيُحْيِ الْأَمْثَالَ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ يَا أَرْثَاكُنَا

فَلْيُحْيِ

عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَحْبَبَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَ يَسْعُدُ الْمَقْرُورُ جَلِيًّا أَوْ خُفَاءً قَالَ  
 أَبُو عُبَيْدٍ وَفَدَا وَلِغَضِّ النَّاسِ هَذَا الْحَرْفَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْفَقْرَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ  
 لَا تَأْتِي فِيهِمْ مِثْلُ مَا تَرَى فِي سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَقْرُ لَا يَخْتَصِرُ بَيْنَهُمَا قَالَ  
 فَالْحَقُّ أَنَّهُ أَرَادَ الْفَقْرَ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَأَخْرَجَ الْكَلَامَ مَخْرَجَ الْمُوَظَّةِ وَالنَّصِيحَةِ وَلَحِثَ  
 عَلَى الطَّاعَاتِ فَكَانَ أَرَادَ مَنْ أَحْبَبَنَا فَلْيُعِدْ لِنَفْسِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَجْعَلُ مِنْ الثَّوَابِ وَالْفَقْرِ  
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالزُّلْفَةَ عِنْدَهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِدَا اللَّهِ مِنْ سَلَمَ مِنْ قِيَمَتِهِ وَجْهَ الْوَجْهِ خِلَافَ  
 مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الْفَقْرُ فِي الدُّنْيَا وَالتَّقَرُّعُ فِيهَا وَلِيَا خِذْنِمْسَ بِالْفَقْرِ خَالَ  
 الدُّنْيَا وَغَرَضُهَا وَشَبَّهَ الصَّبْرَ عَلَى الْفَقْرِ بِالْجَهْدِ وَالْجَلَابِ لَا يَنْبَغِي لِلْفَقْرِ كَمَا يَنْبَغِي  
 لِلْجَلَابِ أَوْ الْجَهْدِ قَالَ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا التَّوِيلِ مَا رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى  
 قَوْمًا عَلَى بَابِهِ فَقَالَ يَا قَبْرَ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ لَهُ قَبْرُ هَؤُلَاءِ شَيْئُكَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى فِيهِمْ  
 سِيمًا الشَّيْءَ قَالَ وَمَا سِيمَا الشَّيْءِ فَقَالَ خُصَّ الْبَطُونُ مِنَ الطُّوَيْسِ السَّفَاهُ مِنَ  
 الظُّلَمِ غَمَسَ الْعُيُوتُ مِنْ الْبُكَاهِ كُلُّهُ قَوْلُ ابْنِ قَيْمِيَّةَ وَالْوَجْهَانِ جَمِيعًا فِي الْخَبَرِ  
 حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ الْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ قَيْمِيَّةَ أَحْسَنَ وَأَنْصَحَ وَمِمَّنْ أَنْ يَكُونَ فِي  
 الْخَبَرِ فَجْهٌ تَأْتِي تَشْبِيهُهُ بِاللُّغَةِ وَهُوَ أَنْ أَحَدٌ وَجْهٌ مَعْنَى لُغَةِ الْفَقْرِ أَنْ يَحْرَأَنَّ  
 الْبَعِيرَ حَتَّى يَخْطُرَ إِلَى الْعِظَمِ أَوْ قَرِيبَ مِنْهُ ثُمَّ يَلْوِي عَلَيْهِ جَبَلٌ بِذَلِكَ الصَّغْبُ يَقَالُ الْفَقْرُ  
 يَفْقَرُ فَقَالَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَجَعَهُ فَقُورًا وَبَرَقْرَقًا وَكُلُّ شَيْءٍ خَرَزَةٌ وَأَثَرُ فِيهِ فَقَدَرُ  
 تَقْفَرًا وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْفَاقِرَةُ وَقِيلَ سَيْفٌ مَقْفَرٌ فَجَمَلَ الْقَوْلُ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ  
 أَحْبَبْنَا فَلْيُزِمْ نَفْسَهُ وَلِيُحْطِمْهَا وَلِيُقَدِّمَهَا إِلَى الطَّاعَاتِ وَيُضَرِّفَهَا عَمَّا يَمِيلُ طَبَاعًا إِلَيْهِ  
 مِنَ الشَّهَوَاتِ وَلِيَذِلَّهَا عَلَى الصَّبْرِ عَمَّا كَرِهَ مِنْهَا وَمَشَقَّةَ مَا أُرِيدُ مِنْهَا كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الْبَقْرُ  
 الصَّغْبُ وَهَذَا وَجْهٌ فِي الْخَبَرِ تَأْتِي لَمْ يَذْكُرْ وَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ يَسْبَعِدَ جَمَلَ الْكَلَامِ عَلَى بَعْضِ  
 مَا يَحْتَمِلُهُ إِذَا كَانَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ اللُّغَةِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ لَا أَنْ الْوَاجِبَ عَلَى مَنْ يَعْطَى تَفْسِيرَ  
 الْكَلَامِ وَالشَّعْرَانِ يَذْكُرُ مَا يَحْتَمِلُهُ إِذَا كَانَ لَهُ الْكَلَامُ مِنْ وَجْهِ الْمَعْنَى وَبِحُجُورَانِ يَكُونُ  
 أَرَادَ الْخَاطِبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُتَفَرِّدًا وَلَيْسَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ بِمَرَادِهِ بَعْضُهُ فَإِنَّ مَرَادَهُ مُغِيبٌ  
 عَنْهُ وَكَثَرُ مَا يَلْزِمُهُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ ذِكْرِ وَجْهِ احْتِمَالِ الْكَلَامِ قَالَ الشَّرِيفُ تَعَالَى اللَّهُ  
 وَجْهَهُ وَمَنْ كَانَ مِنْ شُهْرِي الشُّعْرَاءِ وَمُقَدِّمُهُمْ عَلَى مَا هَاهُنَا الْعَدْلُ وَالرِّمَّةُ  
 وَأَسْمُهُ غِيْلَانُ بِنِمْقِيَّةَ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْوَلَارِثِ وَذُو الرِّمَّةِ لَقِيَ لَقَبَ بِهِ لَيْتَ قَالَهُ  
 وَهُوَ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْوَيْدِ أَغْبَرُ مَشْجُوحِ الْقَفَا مَوْتُودِ اشْعَثُ بِأَيِّ رِمَّةٍ الْقَلْبُ

الرِّمَّةُ

نَعْلَانِيَّةُ

الرِّمَّةُ

وَالرِّمَّةُ الْقِطْعَةُ الْبَالِيَّةُ مِنَ الْحُلِيِّ قَالَ جَبَلُ الرِّمَامِ إِذَا كَانَ ضَعْفًا يَالِيًا وَقِيلَ أَنَّهُ لَقَبُ بَدِي  
 الرِّمَّةُ لِأَنَّهُ كَانَ وَهُوَ غَلَامٌ يَتَفَرَّقُ فَمِنْهُ أُمُّهُ بِمَكْتَبٍ لَهُ كِتَابًا وَعَلَّقَتْهُ عَلَيْهِ بِرَمَّةٍ مِنْ جِلْدِ  
 ذُو الرِّمَّةِ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ الْعَدْلِ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ عَمَّرَ ابْنُ عِمْرَانَ الْمُرِّيَّ قَالَ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْأَشْجَانِيُّ عَنْ الشُّوزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ اخْتَصَمَ رُوَيْبِ  
 وَذُو الرِّمَّةِ عِنْدَ بَلَالِ بْنِ أَبِي رَزْدَةَ فَقَالَ رُوَيْبِ وَأَنْتَ مَا فَخَصَ طَائِرُ الْخُوصَا وَلَا تَقْرُصُ  
 سَبْعَ قُرُوصًا إِلَّا بَقِصًا مِنْ اللَّهِ وَقَدْ رَفَعْنَا لَهُ ذُو الرِّمَّةِ وَاللَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى الذِّبِ  
 أَنْ يَأْكُلَ طُورُ بَيْتِ عَمَالٍ ضَرَّائِكُ قَالَ رُوَيْبِ أَفَقَدَرْتَهُ أَكَلَهَا هَذَا الذِّبُ عَلَى الذِّبِ فَقَالَ ذُو  
 الرِّمَّةِ الْكَذِبُ عَلَى الذِّبِ خَيْرٌ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَبِّ الذِّبِ وَهَذَا خَرَجَ صَرِيحٌ فِي قَوْلِهِ بِالْعَدْلِ  
 وَاجْتِهَادِهِ عَلَيْهِ وَبَصِيرَتِهِ فِيهِ فَمَا الْعِيَالُ فَمَوْجِعٌ عَيْلٌ وَهُوَ ذُو الْعِيَالِ وَالضَّرِيكَ جَمْعُ  
 ضَرِيكَ وَهُوَ الْفَقْرُ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ الْمُرِّيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِي الْعِيَالِ  
 عَنْ الْأَصْبَغِيِّ عَنْ سَمْعَانَ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ أَشَدُّ فِي ذُو الرِّمَّةِ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُنَّا فَكَانَتْ  
 فَعُولَانِ بِالْأَلْيَابِ مَا تَعْمَلُ الْخَمْرُ فَقُلْتُ لَهُ فَعُولَانِ جَمْعُ الْكُلُوبِ فَقَالَ لِي لَوْ سَمِعْتُ رَجُلًا  
 أَتَمَّ الْقُلْتُ وَعَيْنَانِ فَعُولَانِ فَوْصَفَتُمَا بِذَلِكَ وَأَتَمَّ حَرَزَهُ وَالرِّمَّةُ هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْقَوْلِ  
 يَخْلُفُ الْعَدْلَ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَرْفَ عَلَى خِلَافِ هَذَا الْوَجْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ الْمُرِّيَّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ النَّخَّاسُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَسَمِ أَبُو الْعِيَالِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْبَغِيُّ  
 قَالَ أَشَدُّ فِي الرِّمَّةِ قَوْلُهُ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُنَّا فَكَانَتْ فَعُولَانِ بِالْأَلْيَابِ مَا تَعْمَلُ الْخَمْرُ  
 وَهُوَ يُرِيدُ كُنَّا فَكَانَتْ فَعُولَانِ كُنَّا قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَبِحَكِّكَ فَكَيْتَ عَظِيمًا فَقُلْتُ  
 فَعُولَانِ بِالْأَلْيَابِ فَقَالَ لَهُ ذُو الرِّمَّةِ مَا أَيْلَى أَقُلْتُ هَذَا أَمْ سَمِعْتُ فَلِمَا عَلِمَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
 عَمْرُو قَالَ يَا بَيْتُحَانَ اللَّهُ لَوْ عَنَيْتُ مَا ظَنَنْتُ كُنْتُ جَاهِلًا وَمِمَّنْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَدَنٍ  
 أَهْلُ الْعَدْلِ مِنْ شَعْرِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى عَشِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَأَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِهِ  
 أَسَاطِيرُ اللَّهِ بِالْوَفَا وَالْعَدْلِ وَوَقْفُ الْمَلَكَةِ الرَّجُلَا وَمِمَّنْ قِيلَ أَنَّهُ قِيلَ فِيهِ  
 مِنَ الْمَشْهُورِينَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنِيبِيعِ الْعَامِرِيِّ وَأَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِهِ أَنْ تَقْوَى بِتَأْخِيرِ قَوْلِ  
 وَبِإِذْنِ اللَّهِ رِيَّيْتُ وَالْعَجَلُ مِنْ هَذِهِ سَبِيلُ الْخِرَافَةِ نَاعِمُ الْبَالِ وَمِنْ شَأْنِ الْأَصْلِ  
 وَإِنْ كَانَ لَا طَرِيقَ إِلَى تَسْبِيحِ الْخَيْرِ إِلَى مَذْهَبِ كَيْدِ الْأَهْذَانِ الْبَيَانِ فَلَيْسَ فِيهِ مَادَّةُ  
 عَلَى اللَّهِ أَمَا قَوْلُهُ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رِيَّيْتُ وَالْعَجَلُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يَعْلَمُ كَاتِبًا وَأَعْلَمَهُ  
 قَوْلُهُ تَعْمُ وَمَا هُمْ بِضَارِبِينَ مِنْ أَحَدٍ لَا بِإِذْنِ اللَّهِ أَيْ يَعْلَمُ وَأَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ  
 أَنَّهُ أَرَادَ بِتَحْلِيَّتِهِ وَنَمْنِيَّتِهِ وَإِنْ كَانَ لَا شَاهِدَ لِدَلِيلِي فِي اللَّغَةِ أَمَكُنْ شَيْئًا فِي قَوْلِ

ابن موسى

القرآن من خوصفا يستكر فيها الأرباب

ثان ٣

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

نَبِيًّا



ليس بما قوله من هذه اهتدى ومن شأه اضل فيجمل ان يكون مضر وقا الى بعض  
 الوجوه التي يتناولها الصلوات والهدى المذكوران في القرآن مما يليق بالعدل  
 ولا يقتضي الاجبار اللهم الا ان يكون مذهب لبيدي الاجبار مضر فابغضه الانبياء  
 فلا يتاقل له هذا الناول بل يحمل مراده على موافقة المعروف من مذهبه مسألة  
 اعلم ان اصحابنا لما استدلوا على نفي الروية بالابصار عن الله ثم بقوله لا تدركه  
 الابصار وهو يترك الابصار وهو اللطيف الخبير ويتبينوا انه تعالى مع بني ادراك  
 البصر الذي هو روية البصر عن نفسه على وجه يرجع الى ذاته فيجب ان يكون في ثبوت  
 الروية له في وقت من الاوقات نقص ودم قال لهم في الفهم كيف يتمتع بانه لا يرى  
 وقد شاركه في نفي الروية ما ليس بممدوح كالمعدومات والارادات والاعتقادات  
 فقالوا لهم لم يتمتع ثم بنفي الروية فقط وانما تمتع بنفي الروية عنه وابنائها له فتدبر  
 مجموع الامرين وليس يشاركه في هاتين الصفتين مشارك لان الموجودات المحل  
 على ضرب منها ما لا يرى ولا يرى كالاعتقادات والارادات ومنها ما يرى ولا يرى  
 كالاتوان ومنها ما يرى ويرى كالانسان وضروب الاحياء وليس فيها ما يرى ولا يرى  
 فثبت المصلحة لله ثم بتضمن الآية فقال لهم الخالقون وكيف يجوز ان يكون صفة لا  
 يقتضي المصلحة بانفرادها ثم يصير مقتضاها مع غيرها وليكن جاز هذا يجوز ان يتمتع  
 متمتع بانه شيء عالم او موجود قادر فاذا كان لا مصلحة في وصف الذات بانها شيء  
 وموجود وان انضمت الى صفة ممتلئة من حيث كانت بانفرادها لا يقتضي متعافا فاجاب  
 فذلك لا مصلحة في نفي الروية عن من ثبت له من حيث كانت بانفرادها لا يقتضي ممتلئة  
 فاجاب اصحابنا عن هذا الكلام بان قالوا ليس يمتنع في الصفات ان يكون لا يقتضي ممتلئة  
 اذا انفردت وتقتضيه اذا انضمت الى غيرها ومثلا ذلك بقوله لا تاخذ سنة ولا نو  
 فان نفي السنة والنوم ههنا انما يكون ممتلئة اذا انتفى عن هو بصفة الاحياء وان كان  
 بانفراده لا يقتضي ممتلئة لشاركه ذات كثيرة غير ممتلئة فيه وفصلوا بين الوصف  
 بالشيء وبين ما ذكرنا من حيث لا تأثير لهاتين الصفتين في الممتلئة واعلم ان صفات الملح  
 المتضمنة للاشياء ما تكاد تقتضي الى شرط في كونها ممتلئة وصفات النفي اذا كانت ممتلئة  
 فلا بد منها من شرط وانما انتفى الامر ان من حيث كان النفي اعم من الاشياء فيجعل تحت  
 الممدوح وغير الممدوح والاشياء اشدها اختصاصا لا ترى ان ما ليس بعالم من الذات  
 وليس بوجود اكثر مما ثبت له العلم والوجود منها لان الاول لا يكون الا غير متناه

مسألة الروية

بقتض

والوجود

والثاني

والثاني لا بد ان يكون متناهيا فلما شملت صفات النقي الممدوح وغير الممدوح اختص  
 الى شرط يخصها وانما اذا اعتبرت سائر صفات النقي التي يتمتع بها وجدتها  
 مقتضية الى الشرط لا ترى ان من ليس بجاهلا بما يكون ممدوحا بهذا النقي اذا كان جاهلا  
 ذكرا لانه قد يكون للملح لاجلها لا لغيرها لغيره وذهول بغيره ومن ليس بجاهل  
 انما يكون ممدوحا ايضا اذا كان موجودا حيا ومن ليس بظالم انما يكون ممدوحا اذا كان قادرا  
 على الظلم وله ذواته والى ولا بد في الشرط الذي يحتاج اليه في صفات النقي ان يكون ممدوحا  
 ان يكون ايضا اثباتا او جازيا مجري الاثبات ولا يكون نفي لانه ان كان نفي لم يخص  
 وسواء حقيقة الممدوح ما ليس بممدوح مثله ذلك باننا اذا امتنعنا عن انبائه لا يظلم وسواء  
 في هذه المصلحة لم يدع دعاء الى الظلم لم تحصل المصلحة لانه قد شاركه في نفي الظلم وفي الدعاء  
 اليه ما ليس بممدوح فلا بد من شرط مجري الاثبات وهو ان يقول وهو ممن يمدحونه  
 الذي اعني الى الاعمال ويصرف فيها بحسب دواعيه فاذا اصبحت هذه الحيلة فالوجه ان تقول  
 ان المصلحة في الآية انما تتعلق بنفي الادراك عن القديم تعالى لكن بشرط ان يكون ممدوحا وتعد  
 كل واحدة من الصفتين تقتضي الملح مجتمعا مع ان كل واحدة لا تقتضيه على سبيل الانفراد  
 وليس يمكن ان يقتضي الشيء بغيره بشرطه ويجد حصل المقتضى واذا لم يحصل لم يحصل مقتضا  
 ونفي السنة والنوم والظلم عن الله تعالى انما كان ممدوحا بشرطه ومعرفة على نحو ما  
 ذكرناه وهذا التخصيص في هذا الموضع اولى واجسم للشبهة مما تقدم ذكره مجلس  
 اخبرنا وبالله ان شال سائل فقال ما تقولون في قوله نعم حكاه عن موسى  
 قال عصاه فاذا هي عصا من بين وقال في موضع آخر وان الق عصاك فلما راها  
 هتزا كانه جبان ولي مديرا ولم يعقب يا موسى والسبحان هو الحية العظيمة الخلقه  
 والحمان الصغير من الحيات فكيف اختلف الوصفان والقصه واحدة وكيف يجوز ان يكون  
 العصا في حال واحدة بصفة ما عظم خلقه من الحيات وبصفة ما صغر منها وبأي شيء يكون  
 الشاقص من هذا الكلام للجواب اول ما نقوله ان الذي ظنه السائل من كون الامرين  
 خبرا عن قصه واحدة بالادلة الحالتان مختلفتان فالحال الذي اخبر عن العصا فيها  
 بصفة الحان كانت في ابتداء النبوة وقبل عصر موسى الى فرعون والحال التي صارت  
 العصا عليها ثعبان كانت عند لقائه فرعون والامر بالسلامة والذلة مدله على ذلك  
 واذا اختلفت العتبات فلا مسألة على ان قوما من المفسرين قد عايطوا الجواب عن هذا السؤال  
 اما الظاهر ان القصه واحدة ولا اعتقادهم ان العصا واحدة لا يجوز ان تغلب كالحالين

ولا يبعد  
 في سورة الاحزاب  
 في سورة القصص

التي



ثم انما الى صفة الجان فتارة الى صفة الثعبان او على سبيل الاستظهار في الحجة وان الحال لو  
كانت واحدة على ما ظن لم يكن بين الاليتين تناقض وهذا الوجه احسن ما تكلفوا  
الجواب لاجله لان الاليتين لا يكونان الا عن غلط او عن غفلة فذكرنا وجهين يزيل  
بكل واحد منهما الشبهة في تأويلها احدهما انه نعم انما شبهها بالثعبان في احدى الاليتين  
لعظم خلقها وكبر جسمها وهول منظرها وشبهها في الاية الاخرى بالجان لسرعة حركتها  
ونشاطها وخفتها فاجتمع لها مع انها في جسم الثعبان وكبر خلقه نشاط الجان  
وسرعة حركته وهذا هو باب الامحاز والبلغ في خرق العادة ولا تناقض مع الاليتين  
وليس يجب اذا شبهتها بالثعبان ان يكون لها جميع صفات الثعبان ولا اذا  
شبهتها بالجان ان يكون لها جميع صفات الجان فقد قال الله نعم ويضاف علمه بالنية  
من فضة واكواب كانت قوارير قوارير او لم يرد نعم ان الفضة قوارير على الحقيقة  
واما وصفها بذلك لانه اجتمع لها صفات القوارير وسقوطها وسرعتها مع انها من  
فضة وقد تشبه العرب الشيء بغيره في بعض الوجوه فيشبهون المرأة بالظبية  
وبالبقرة ونحن نعلم ان في الظبية والبقر من الصفات ما لا يشبه ان تكون في النساء  
واما وقع التشبيه في صفة دون صفة ومن وجه دون آخر والجواب الثاني  
انه تعالى لم يرد بذكر الجان في الاية الاخرى الحية وانما اراد احدث الخلق فكأنه نعم احدث  
العصا صارت ثعبانا في الخلقة وعظم الجسم وكانت مع ذلك كاهل الجان في هول المنظر  
وافزعها لمن شاهدها وهذا قال نعم قلما رآها تهتكا فها جان ولي مدبر او لم  
يعقب وعلم في الاية تأويل اخر استخرجناه ان لم يرد على الوجهين لم ينقص منهما  
والوجه في تكلفه ما بيناه في الاستظهار في الحجة وان التناقض الذي توهم ايل  
على كل حال وهو ان العصا لما انقلبت حية صارت اولاً بصفة الجان وعلى صورة  
ثم صارت بصفة الثعبان على يد ربح ولم نصر كذلك ضرورة واجهة فتفق الاليتين  
على هذا التأويل ولا يخالف حكمهما ويكون الاية التي تضمن ذكر الثعبان اخبارا من  
غاية حال العصا وتكون الاية الثانية تتضمن ذكر الحال التي ولي موسى فيها هاربا وهي  
حال انقلاب العصا الى خلقه الجان وان كانت بعد تلك الحال انتهت الى صورة الثعبان  
فان قيل على هذا الوجه كيف يصح ما ذكرتموه مع قوله نعم فاذا هي ثعبان مبين وهذا يقتضي  
انها صارت ثعبانا بعد الاقباله افضل قلت ليس بقيد الاية ما ظن وانما فائدة  
قوله فاذا هي الاخبار عن قرب الحال التي صارت فيها تلك الصفة وانه لم يطل  
الزمان في مضيها كذلك فيجري هذا مجرى قوله نعم اولم ير الانسان انا خلقناه من

من فضة

الاولى

نطفة

في سورة الانعام  
في قوله تعالى  
فانظر الى خلقنا الانسان

نطفة فاذا هو خصم مبين مع تباعد ما بين كونه نطفة وبين كونه خصما مبينا  
وقوله مركب فلان من منزله فاذا هو في ضيعته وسقط من اعداها ما اذا  
هو في الارض ونحن نعلم ان بين خروجه من منزله وبلوغه ضيعته زمنا وان لم  
يصير اليها الا على يد ربح وكذلك الهابط من الخياط وانما فائدة الكلام الاخبار عن  
تقارب الزمان وانه لم يطل ولم يمتد تاويل الاية اخرى قال الله تبارك وتعالى واذا  
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى  
شهدان ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وتقولوا انما اشرك اباؤنا من  
قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا مما فعل المبطلون وقد ظن بعض من لا بصيرة له  
ولا فطنة عنده ان تاويل هذه الاية ان الله نعم استخرج من ظهور آدم جميع ذريته  
وهم في خلق الذر فقررتهم بمعرفته واشهدهم على انفسهم وهذا التأويل مع ان  
العقل يبطله ويحيله مما يشهد ظاهر القرآن بخلافه لان الله نعم قال واذا اخذ  
ربك من بني آدم ولهم ذرية من ادم وقال من ظهورهم ولم يقل من ظهورهم وقال ذريتهم  
يقول ذريته ثم اخبر تعالى بانه فعل ذلك لك لا يقولوا انهم كانوا عن ذلك غافلين او  
يعتدوا ويشرك اباؤهم وانهم نسوا على دينهم ونسيتهم وهذا يقتضي ان الاية لم تناول  
ولد آدم لصلبه وانما تناولت من كان له ابا مشركون وهذا يدل على اختصاصها  
ببعض ذرية ادم فهذه شهادة الظاهر بطلان تأويله واما شهادة العقل فن  
حيث لا تقولوا هذه الذرية التي استخرجت من ظهور آدم عليه السلام غوطيت وقويت من  
ان تكون كاملة العقول مستوفية لشروط التكليف ولا تكون كذلك فان كانت  
بالصفة الاولى وجب ان يذكر هو لا بعد خلقهم وانسابهم واكال عقولهم ما كانوا  
عليه في تلك الحال وما قرروا به واستشهدوا عليه لان العاقل لا ينسى ما جرى  
هذا المجري وان بعد العهد وطال الزمان وهذا لا يجوز ان يتصرف احد في بلد من  
البلدان وهو عاقل كامل فينسى مع بعد العهد جميع تصرفه المتقدم وسائر احواله  
وليس ايضا تخلل الموت بين الحياتين تاثير لانه لو كان تخلل الموت يزيل الذكر لكان  
تخلل النوم والتكرر والجنون ولا غايب احوال العقلاء يزيل ذكرهم لما مضى من احوالهم  
لان سائر ما عدناه ما ينبغي للعلم بجري الموت في هذا الباب وليس لهم ان  
يقولوا اذا جاز في الكامل العقل ان ينسى ما كان عليه في حال الطفولية جاز ما  
ذكرناه وذلك انما اوجبنا ذكر العقل لما ادعوا اذا اكلت عقولهم من خشية

بحري



عليهم وهم كاملوا العقول ولو كانوا بصفة الاطفال في تلك الحال لم نوجب عليهم  
 ما اوجبه على ان يحوز الشبان علمهم ينقص الغرض في الآية وذلك ان الله تعالى  
 اخبرنا بانهم اتموا فريزهم واشهدهم لئلا يدعوا يوم القيمة الغفلة عن ذلك وسقوط  
 الحجة عنهم فيه فاذا اجاز نسبناهم له عاد الامر الى سقوط الحجة ومنزهاها وان  
 كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل وشرائط التكليف فتح خطابهم وتقريرهم  
 واشهادهم وصار ذلك عبثا قبيحا تعالى الله عنه فان قيل قد ابطم قولنا فيكم  
 فانا وبليها الصيغة عندكم قلنا في الآية وجهان احدهما ان يكون نعم انما عني بها  
 جماعة من ذرية نبي آدم خلقهم وبلغهم واكمل عقولهم وقرهم على السن رسلهم عليهم  
 بجمعهم وما يجب من طاعة فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم لئلا يقولوا يوم القيمة انا  
 كما عن هذا غافلين او يفتنوا وبشرنا ابايهم وانما اتى من استشه عليه تاويل الآية من  
 حيث ظن ان اسم الذرية لا يقع الا على من لم يكن عاقلا كاملا وليس الامر كما ظن لاننا  
 نسمي جميع البشر ذرية ادم وان دخل فيهم العقلاء الكاملون وقد قال الله تعالى ربنا وادخلهم  
 جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابايهم وارواحهم وذرياتهم ولفظ الصالح يطلق  
 الا على من كان عاقلا كاملا فان استبعدوا فانا قبلنا وختمنا الآية على الباقين المكلفين بهذا  
 جوابهم والجواب الثاني انه نعم لما خلقهم وتركهم تركيا يدرك على معرفته ويشهد بجلته  
 وجوب عبادته وازايم العبر والآيات والدلائل في غيرهم وفي انفسهم كان منزه المستشهد  
 لهم على انفسهم وكانوا في مشاهدة ذلك ومعرفته وظهوره فيهم على الوجه الذي لا  
 الله تعالى وتقدس امتناعهم منه وانفكاكهم من دلالة بمنزلة المقر المعترف فان  
 لم يكن هناك اشهاد ولا اعتراف على الحقيقة وجري ذلك في قوله نعم ثم استوى الى  
 السماوي دخان فقال لها والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وان  
 لم يكن منه نعم قول على الحقيقة ولا منها جواب ومثله قوله تعالى شاهدين على  
 انفسهم بالكفر ونحن نعلم ان الكفار لم يعترفوا بالكفر بالسنتهم وانما ذلك لما ظهر  
 منهم ظهورا لا يتمكنون منه فعدوا كانوا بمنزلة المعترفين به ومثل هذا قولهم جاري  
 تشهد بنبوتك وحالي معترفه باحسانك وما روي عن بعض الخطباء من قوله  
 سل الارض من شق انهارك وجني ثمارك وغرس اشجارك فان لم تجبك حوارا انا  
 اعتبارا وهذا باب كبير وله نظاير كثيرة في النظم والنثر يعني عن ذكر جميع العقلاء  
 الذي ذكرناه منها تاويل خبر قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيما يروى

النبي

ليست في القرآن

النبي صلى الله عليه وسلم من انزل القرآن قال اراد يستغني به واحتج بقوله تعالى  
 تغنيا وتغانيت تغانيا وان شديت الاعشى وكنت امرأ منكم بالعراق  
 عفيف المناخ طويل النخن وقول الآخر كلانا غني عن اخيه حياته  
 ونحن اذا امتنا اشد تغانيا واحتج ايضا بقول ابن مسعود من قرأ سورة العن  
 فرب غني اي مستغن وبالحديث الاخر نعم كثر الصعلوك سورة العن ان يقوم بهاني  
 اخر الليل والصعلوك الفقير واحتج بحديث اخر يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه قال  
 لا ينبغي لحامل القرآن ان ينظر ان احدا اعطى افضل مما اعطى لانه لو ملك الدنيا باسرها  
 كان القرآن افضل مما ملكه واحتج ايضا بخبر يرفعه عن عبد الله بن مسعود انه دخل  
 على سعد بن معاذ بيته فاذا امثال رث ومتاع رث فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
 من لم يتغن بالقرآن قال ابو عبيد فذكره المتاع الرث والمثال الرث يدل على ان  
 المتغني بالقرآن الاستغناء عن الكثير من المال والمثال هو الفراش قال الشاعر  
 بكل طويل الساعدين كما ترى يشرى اليسر المثال المهدد يعني الفراش  
 قال ابو عبيد ولو كان معناه الرجوع لعظمة الحجة علينا بذلك لو كان من لم يتغن  
 بالقرآن فافترس منه وذكر عن أبي عبيد جواب آخر وهو انه عاى ارا ومن لم يحسن  
 بالقرآن ويرجع فيه واحتج صاحب هذا الجواب بحديث عبد الرحمن بن ابي بكار قال  
 اتيت سعدا وقد كذب به فسلمت عليه فقال من انت فاجبت فقال من جبابرة ابي  
 بلغني انك حسن الصوت بالقرآن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن  
 نزل جبرئيل فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فبنا كوا ومن لم يتغن بالقرآن فليس يافق  
 فابكوا او تبكوا دليل على ان المتغني هو المحسن والرجوع وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال لا ياذن الله لشئ من اهل الارض الا بصوت المودنين والصوت الحسن بالقرآن  
 معق قوله ياذن يسمع له يقال اذنت للشئ اذا اذنت له قال الشاعر  
 صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشوا عندهم اذنوا وقال عدي  
 بن زيد العبادي ايتها القلب تطل بددن ان هوى في يجمع واذن والاذن هو  
 السماع وانما حسن تكميل المعنى اختلاف اللفظ والمعرب في هذا مذهب معروف  
 وشكوه وهذا من دونهما الثاني والبعد فاما الذي هو اللغو واللعب  
 لغات ثلاث دد على مثال دم ود د على مثال فتى ود د على مثال حرن ومنه

طوال



قول النبي صلى الله عليه وآله لا يذنب الله شيئا  
 كاذب كذا وكذا على معنى الاستماع وهو تعالى سامع لكل مسموع فأي معنى للاختصاص  
 قلنا ليس المراد هنا مجرد الإدراك وإنما المراد به القول فكانت قوله قال الله  
 لا يقبل أو يثبت على شيء من أهل الأرض كقبوله وثوابه على كذا وكذا ومن هذا قولهم  
 هذا كلام لا اسمعه وخاطبت فلا تأكلوا من ثمره ثم يسمعه وإنما يريد في القول لا  
 الإدراك والبيت الذي أنشدناه يشهد بذلك لأنه قال وإن ذكرت بسوء عديهم  
 أدنوا ونحن نعلم أنهم يسمعون الذكر بالخير والشر معا حيث الإدراك فوجه  
 الاختصاص ما ذكرناه وقد ذكر أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري وجهنا الثاني في الخبر  
 قال أراد الله من لم يتلذذ بالقرآن ويستحله ويستعذب تلاوته كما يستحضر  
 أصحاب الطرب الغناء والتذاذ به وسمي ذلك تغنيا من حيث يفعل عنده ما  
 يفعل عند المغني بالمغني وذكر أن ذلك نظير قولهم العجايم يتجان العرب والمغني  
 العرب والشمس حمامات العرب وأنشدت التابغة  
 بكاء حمامة تدعو هديلا مفعلة على فتر تغني فشبها صوتها لما نظر  
 أطراب الغنا بالغنا وجعلوا العجايم لما قامت مقام التيجان يتجانا وكذلك القول  
 في الجني والشمس وجواب أبي عبيدة أحسن الأجوبة وأسلمها وجواب أبي بكر  
 أبعدا لأن التلذذ لا يكون إلا في المشتهيات وكذلك الاستحلا والاستعذاب  
 وتلاوة القرآن وتفرغ معانيه من الأفعال الشاقة وكيف يكون ملذذا مشتهيا  
 فان عاد إلى أن يقول قد يستحلى التلاوة من الصوت الحسن الحزين قلنا هذا  
 رجوع إلى الجواب الثاني الذي رغبت عنه وانفردت عند نفسك بما يجالسه وعين  
 أن يكون في الخبر وجه رابع خطرنا وهو أن نقول قوله يتغني من غنى الرجل  
 بالمكان إذا طالع مقام فيه ومنه قيل المغني والمغاني قال الله تعالى كان لم تغن بالأسنان  
 وكان لم يغنوا فيها أي لم يغنوا فيها قال الأسود بن يعفر الأبادي  
 ولقد غنوا فيها بأنهم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد وبيت الأعشى الذي  
 أنشده أبو عبيدة وهو كنت امرأة من أمة بالعراق عفيف المناخ لوطيل النغم  
 بطول المقام أشبه منه بالاستغنى لأن المقام يوصف بالطول ولا يوصف بالاستغنى  
 بذلك فكان الأعشى إذا أتى كنت ملأ زمنا لوطني مقيما بين أهلي لا أشاق ولا ألتجاع

بالاستماع  
 السماع

يكون

والطلب

والطلب ويجري قوله هذا مجرى قول حسان بن ثابت الأنصاري أولاد جنة حول قبر أبيهم  
 قبرا من مارية الجواد الفضل أراد بقوله حول قبر أبيهم أنهم ملوك لا ينتهون ولا يفارقون  
 محالهم وأوطانهم فيكون معنى الخبر على هذا الوجه من لم يغم على القرآن ولا يتجافز  
 إلى غيره ولا يتعداه إلى سواه ويتخذ مغنا ومغنا ما فليس منا فإن قيل ليس قد  
 يتعدى القرآن إلى السنة والإجماع وسائر أدلة الشرع وكيف يحضر علينا بعدة قلنا  
 ليس في ذلك تعدد للقرآن لأن القرآن ذال على وجوب اتباع السنة وغيرها من أدلة  
 الشرع فمن اعتد بعضها في شيء من الأحكام لا يكون متجاوزا للقرآن ولا متعديا له  
 فاما قوله ليس منا فقد قيل أنه لا يكون على خلافنا واستشهدت التابغة  
 إذا حاولت في أسد فجورا فاني لست منك ولست مني وقيل أنه أراد ليس  
 ديننا وهذا الوجه لا يليق إلا بآيات التي اختارها وهو بعد جواب أبي عبيدة البق  
 لأنه محال أن يخرج عن دين النبي صلى الله عليه وآله وملته من لم يحسن صوته بالقرآن ويرجع فيه أو  
 لم يتلذذ بتلاوته ويستحله مسئلة أعلم أن أصحابنا اعتمدوا في بطلان ما ظنوه  
 أصحاب الرواية في قوله نعم وجوه يومئذنا ظنوا إلى جهةنا ظنهم على وجوه معروفة لهم  
 يتبين أن النظر ليس بفيد الرواية ولا الرواية من أحد جهة لآلة ولو على أن النظر  
 ينقسم أقساما كثيرة منها تعليل الحجة الصحيحة حيا للمري طلب الرواية ومنها النظر  
 الذي هو الاستظهار ومنها النظر الذي هو التعطف والرحمة ومنها النظر الذي هو  
 الفكر والتأمل وقالوا إذا لم يكن في أقسام النظر الرواية لم يكن المقوم بظاهرها  
 تعلق واحتجنا جميعنا إلى طلب تأويل الآية من غير جهة الرواية وتأويلها بعضهم على  
 الانتظار والثواب وإن كان المنتظر في الحقيقة محذورا والمنظر منه مذكورا على عادة  
 العرب معروفة وسلم بعضهم أن النظر يكون بالبصر وحمل الآية على روية أهل الجنة  
 لنعم الله نعم عليهم على سبيل حذف المروي في الحقيقة وهذا كلام مشروح في من أضعه  
 وقد بينا ما يرد عليه وما يجاب به عن شبهة المعترض فيه في مواضع كثيرة وهنا  
 وجه غريب في الآية حكى عن بعض المتأخرين لا يفتقر معتمدا إلى العدول عن الظاهر  
 أو إلى تقدير محذوف ولا يحتاج إلى منارعتهم في أن النظر يحتمل الرواية ولا يحتملها  
 بل يرجع الاعتماد عليه سواء كان النظر المذكور في الآية هو الانتظار بالقلب أو هو  
 الرواية بالعين وهو أن يحمل قوله نعم إلى أنها على أراد نعم ربها لأن الآلة النعم  
 وفي واحد أربع لغات إلى شلري وإلى مثل معا وإلى مثل قفا وإلى مثل جسي  
 قال الأعشى يكون وابل أيضا لا يرهق الهزال ولا يقطع رجاء ولا يحزن إلى

وجه يومئذنا ظنوا إلى جهةنا ظنهم

انقسامات

أن أراد أنهم



اراد الله لا يخون نعمة واراد نعم بالمرحمة نعمة بها فاسقط التوفيق للاضافه  
 فان قيل فاي فرق بين هذا الوجه وبين ما قبل من حمل الآية على انه اراد بها ان  
 ربحها ناطقه بمعنى انها رايته لنعمة وثوابه قلنا ذلك الوجه يقتضي ان يحدو  
 لانه اذا جعل الحرفا ولم يعلقها بالرب نعم فلا بد من تقدير محذوف وفي الجواب  
 الثاني الذي ذكرناه لا يقتضي تقدير محذوف لان فيه اسم متعلوبه الروية فلا  
 يحتاج الى تقدير غيره محاسن اخرنا وبل اية ان قال قائل ما تقدير قوله نعم وما  
 كان ليفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فظاهر هذا  
 الكلام يدل على ان الايمان انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا من هبهم وان  
 الاذن هنا على الارادة اقتضا ان من لم يقع منه الايمان لم يردده الله نعم منه وهذا  
 ايضا خلاف قولكم ثم جعل الرجس الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون ومن كان  
 فاذا عقله لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهو بالاضد من التوفيق والبرهان  
 عليه انه قال الكمال الحجة البلية والجواب يقال له في قوله نعم الا باذن الله وجوه  
 منها ان يكون الاذن الامر ويكون معنى الكلام ان الايمان لا يقع من احد الا بعد ان  
 ياذن الله فيه وبامره ولا يكون معناه ما ظنه السائل من انه لا يكون للفاعل  
 فعله الا باذنه ويجري هذا مجرى قوله نعم وما كان ليفس ان تموت الا باذن الله  
 ومعلوم ان معنى قوله ليس لها في هذه الآية هو ما ذكرناه وان كان الاشبه في  
 هذه الآية التي فيها ذكر الموت ان يكون المراد بالاذن العلم ومنها ان يكون الاذن  
 هو التوفيق والتيسير والتسهيل والاشبه في انه تعالى يوفق لفعل الايمان ويلطف فيه  
 ويسهل السبل اليه ومنها ان يكون الاذن العلم من قولهم اذنت لكذا وكذا اذا  
 سمعته وعلمته واذنت فلان اذا وكذا اذا علمته فيكون فائدة الآية الاخبار عن  
 علمه نعم بآثار الكائنات وانتم ممن لا تخفى عليه الخفيات وقد انكر بعض من لا يصح  
 له ان يكون الاذن بكسر الالف وسكون الذال عبارة عن العلم ونعم ان الذي هو العلم  
 الاذن بالتحريك واستشهد بقول الشاعر انهم في جماع واذن وليس الامر  
 على ما توهمه هذا المتوهم لان الاذن هو المصدرة والاذن هو اسم الفعل ويجري  
 مجرى المصدر والمصدر في انه مصدر والمصدر بالتسكين الاسم على انه لولم يكن مسبوغا  
 الا الاذن بالتحريك تجاز التسكين مثل مثل ومثل وسبه ونظائر ذلك  
 كثيرة ومنها ان يكون الاذن العلم ومعناه اعلام الله المكلفين بفضل الايمان  
 وما يدعوا الى فعله ويكون معنى الآية وما كان ليفس ان تؤمن الا باعلام الله لها  
 ما يفتقها على الايمان ويدعوها الى فعله فاما ما ظن السائل دخول الارادة في محمل

فيكون نعمة  
 ما كان ينبغي ان يقع في باب التوفيق

اللفظ

اللفظ فباطل لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة ولو احتملها ايضا لم يوجب عاقبة  
 لانه اذا قال ان الايمان لا يقع الا باذن الله لم يفت ان يكون مزيدا لما لا يقع  
 وليس في صريح الكلام ولا دلالة شئ من ذلك فاما قوله ويجعل الرجس على الذين لا  
 يعقلون فلم يفتق به الناقص في القول وانما اراد الذين لم يعقلوا ولم يعلموا ما وجب  
 عليهم من معرفة خالقهم تعالى والاعترا في نبوة رسله عليهم السلام والالتزام الى طاعتهم  
 ووصفهم بانهم لا يعقلون تشبها كما قال الله نعم ضمكم عني كما يصف اخذنا من لم  
 ينطق ببعض الامور ولم يحكم ما هو مأمور به بالجنون وفقد العقل فاسم اللذات  
 الذي اوردته السائل شاهدا له فقد قيل فيه انه لم يرد بالبله ذوي العقلة والجنون  
 فاما اراد بالبله عن الشر والقيح وتمايم بها عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يتقادرو  
 لا من حيث تفقدوا العلم به ووجه تشبيه من هذه حالته بالبله ظاهر فان الابل من  
 الشئ هو الذي لا يعرض له ولا يقصد اليه واذا كان المتنوع عن الشر معرضا عنه هاجرا  
 لفعله جاز ان يوصف بالبله للفايدة التي ذكرناها ويشهد بهذا السائل وقول الشاعر  
 ولقد هوت بطفلة مائة بلها تطلعني على سراريها اراد بها بالها عن الشر  
 واليه وان كانت فطنة لغيرها وقال ابو اليم الجلي من كل عجز اسقوط البرقع  
 بلها لم تحفظ ولم تضيع اراد بالبلها ما ذكرناه فاما قوله سقوط البرقع فارد  
 انها تبرز وجهها ولا تستر نقة بحسبه واذا لا يحتمل وقوله لم تحفظ اراد ان  
 استقامت طريقها تعني عن حفظها وانها العفاها وترها غير محتاجة الى مسدود  
 وقوله لم تضيع اراد به انها لم تمل في اغنيها وتنعيمها وترفيها فتسقي مثل  
 قوله سقوط البرقع قول الشاعر ولما توافينا وسلمت استقرت  
 وجوه زهاها الحسن ان تنقعا ومثله بها شرف من زعفران وغير  
 اطارت من الحسن الود المحتر اي رمت به عنها نقة بالجمال والكمال ومثله  
 كقولنا بمخول البراقع حبة فاما بالدهور لزيابا الوصاوص اراد  
 بمخول البراقع اللواتي يستغن عيون براقعين نقة بحسبه ومنه الطفة  
 النجلاء والعين النجلاء قال ما بال دهر احونا واضطربنا الى القباح اللواتي  
 يضيقت عيون براقعين لعينهم والوصاوص هي الثقب الصغار في البرقع  
 وما يشهد بالوصف الاول اي هو الوصف بالبله لا بمعنى الغفلة قول ابن  
 الدبسية باهلي وما لي من اذا عرضوا له يبعث الاذي لم يدرك كيف يجب  
 ولم يعقد عند البري ولم تزل بدسكتة حتى يقابل الرب ومثله

فيكون نعمة  
 ما كان ينبغي ان يقع في باب التوفيق

توافقنا

للجنة بالكره  
 للجنة وبها التوفيق



احب اللواني في صباهن غرة وفيهن عن ارجهن طماخ مستحبات  
 تراهن كالمضى وهن صواح ومثله يكسبن التيج في كبد الشئ وبله  
 احلامهن وسام اما قوله يكسبن فاحوذ من لفظ الكبا وهو العود اراو  
 يتخرن به والتيج هو العود ايضا وفيه لغات ست ينجوع والنجوع ويلنج  
 والنجوع ويلنج والنجع واما كبد المشتى فهو ضيقه وسدته ومنه قوله قد  
 خلقنا الانسان في كبد وقد روي في كبة المشتى والمعنى متقارب لان الكبد هي  
 الصدر والمجلة مأخوذ من كبة الجند واما الوسام فمن الحسن ان الوسامة  
 وهي الحسن ويمكن ان يكون في البله جواب آخر وهو ان محله على البله الذي هو  
 العقل والنقصان في الحقيقة ويكون معنى الخبر اكثر اهل الجنة الذين كانوا بها  
 في الدنيا فعندنا ان الله تعالى ينعم الاطفال في الجنة والمجانين والبهائم واما  
 لم يجعلهم ناهيا في الجنة وان كان ما يصل اليهم من النعم على سبيل العوض او  
 التفضل لا يفتقر الى كمال العقل لان الخبر قد بان الاطفال والبهائم اذا دخلوا  
 الجنة لم يدخلوها الا وهم على افضل الحالات وكلها ولهذا صرفنا التمسك عنهم  
 في الجنة وردناه الى احوال الدنيا والا فالعقل لا يمنع من ذلك كنعناه في  
 باب الثواب والعقاب **قال** الله تعالى يوم نحشرهم في القيمة ذلك  
 يوم نجوع له الناس وذلك يوم مشهود وما يؤخره الا الاجل معدود يوم ياتي  
 لا تكلم نفس الا باذنه وقال في موضع آخر وابل بعضهم على بعض يسألون وظاهر  
 هذه الايات ظاهر اختلاف لان بعضها يعني ان النطق لا يقع منهم في ذلك اليوم  
 ولا يؤذن لهم وبعضها يعني من خلافه وقد قال قوم من المفسرين في تأويل هذه  
 الايات ان يوم القيمة يوم طويل ممتد فمجرد ان يمنعوا النطق في بعضه  
 ويؤذن لهم في بعض آخر وهذا الجواب بضعف لان الاشارة الى يوم القيمة بطوله  
 فكيف يجوز ان يجعل الحالات فيه مختلفة وعلى هذا التأويل يجب ان يكون قوله نعم  
 هذا يوم لا ينطقون في بعضه والعلم بخلاف ذلك والجواب السديد عن هذا ان  
 يقال انما اراد نعم في النطق بالسوء الميقول الذي ينتفعون به ويكون لهم في  
 مثله عذر ووجه ولم ينف النطق الذي يست هذه حاله ويجري هذا مجرى قولهم  
 خرس فلان عن جمة وحضر فلان يناظر فلانا فلم يقل شيئا وان كان الذي  
 بالخرس عن الجمة والذي في عنه القول فذلكما يكلام كثير غير الا انه من حيث

تلك التي في جميع الناس  
 تأويل آخر في سورة هود

في سورة الطور

في سورة الكهف

في سورة الروم

لم يكن فيه حجة ولا به منفعة جاز اطلاق القول الذي حكيناه عليه ومثله قول  
 اعني اذا ما جاري في حرجي حتى يوارى جاري في الخندق ويصم عما كان بينهما  
 شعبي وما يغيره وقول وقال الآخر لقد طال كتمانك حتى كاني برود جواب السائل  
 وعلى هذا التأويل قد زال الاختلاف لان التأويل والتلاوم لا حجة فيه فلما قوله  
 نعم ولا يؤذن لهم فيعتدون فقد قيل انهم غير مأثورين بالاعتذار فكيف يعتدون  
 ويحمل الاذن على الامر وانما لم يؤمر وانه من حيث كانت تلك الحال لتكليفها والعباد  
 لما اذن عند شاهدة احوالها الى الاعتراف والافترار واخذ من هذا التأويل ان يحمل  
 يؤذن لهم على معنى انه لا يستمع ولا يقبل عذرهم والعلة في اشاع قبول عذرهم هي  
 التي ذكرناها تأويل حبر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر  
 وقد ذكر قوم في تأويل هذا الخبر ان المراد لا تسبوا الدهر فانه لا فعل له وان الله صرح  
 في مدبره فخذ من الكلام المصروف والمدبر وقال هو الدهر وفي هذا الخبر وجه اخر  
 الذي حكيناه وهو ان المحدثين ومن في الصانع من العرب كانوا يسبون ما ينزل بهم  
 من الله تعالى كالمضى والعافية والجذب والخصب والبقا والبقاء الى الدهر فحرام  
 منهم بالصانع جلت عظمتهم ويسبون الدهر ويدعون في كثير من الاحوال من حيث اعتقدوا  
 انه الفاعل بهم هذه الافعال فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لهم لا تسبوا من فعل  
 بكم هذه الافعال ممن اعتقدون انه الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال وانما  
 قال الله ان الله هو الدهر من حيث نسبوا الى الدهر افعال الله تعالى وقد حكى الله عنهم  
 قولهم ما هي الاجاثنا التي نافعوت ونجى وما يملك الا الدهر قال السيد  
 في قروم سادة من حومه نظر الدهر اليهم فابتدل اي في علمهم وقد قال  
 عمرو بن قيسه كاني وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها فاني عذر الجاهل  
 على الراحتين مرة وعلى العصى اني قد انا بعد من قباي ربي بيان الدهر من حيث لا اري  
 فكيف بمن يرمي وليس يراي فلو اننا نبل اذا لا تقيها ولكني اري غيرهم  
 اذا ما راى الناس قالوا الم تكن خديا حديد الطرف غيرهم  
 وافنى وما افنى من الدهر ليلة ولم يغن ما افنت تلك نظاي  
 واهلكتي يا ميل يوم وليلة ويا ميل عام بعدد الي و عام وقال الاحمي  
 دم اغراي قوما فقال هم اكثر ذنوبا من الدهر واستلحتني خبايا الدهر  
 كاني خالدا نوال صيد قصير الخطو يحجب من راى وليست مقبدا الي بيتي  
 وقال كثير وكنت كذير جليل رجل صفتة واخرى في الزمان فقلت وقالوا

عندنا  
 انما قال

سبعين

جلبدا

في سورة الكهف

في سورة الروم



فانما نزل الله الغذاء بهم والذهر مبيح وما أرحم بآدمية من الله فانه قد كثرت فجعتنا  
 بمراتنا ووقرت في العظم اما قوله ووقرت في العظم انما اراد اخذت فيه وقرا الووقر  
 والوقور في الحقيق العظم تكون في الصفا يستنفع فيها ما يطرد والوقور في ذلك والوقور  
 الحقيق ايضا الاتهادون الاولين في الكبر وكل هؤلاء الذين هم وبنو اشعارهم بنو انفا  
 الله تعالى التي لا يشاركه فيها غيره الى الدهر فحسن فيها وجد الثاويل الذي ذكرناه  
 مسئلة اعلم ان المنافع التي عرض الله نعم الايمان فكل من استنفع من نفعه يفضل  
 عوضه ومنفعة ثواب فاما المنفعة على سبيل التفضل ففي الواقع انما من غير سبب  
 استحقاق وانما ان يفعلها وان لا يفعلها وانما منفعة العوض في المنفعة  
 المستحقه من غير سبب في من التفضل والتفضل لها واما منفعة الثواب في المنفعة  
 على سبيل التفضل والتفضل العوض يستحق من التفضل ولا يستحق الثواب  
 يستحق من العوض في التفضل والتفضل المستحق له مكان التفضل اصل الثواب  
 المنافع من غير سبب فكل من استنفع من نفعه لا يستحق الثواب ان يستنفع  
 بشئ من ثوابه يكون حجة الله شهوده والابتداء خلق الخلق والشوق فضل فكل من  
 ان لا يستحق الثواب من نفعه العوض والثواب لا يستحق الثواب فاما المنفعة  
 بالثواب في كل اصل المنفعة العوض لان الامام وما جرى مجراها انما يستحق فيها العوض  
 من غير سبب في الاعتبار فيصير الى الثواب ويستحقه من ثوابه فكل من استنفع من نفعه  
 من غير العوض ولهذا يقول ان الله تعالى لو لم يكلف احدكم من الكلفين ما كان يحسن  
 منه ان يستحق بالامام وان عوض عليها والامام على ضرر وبه منهم من غير سبب المنافع  
 الثلاث ومن غير سبب في الثواب ومن غير سبب في الثواب فكل من استنفع من نفعه  
 للثواب لا يدان يكون مشقوعا بالتفضل من الامام لان ثوابه لا يزداد اخلق  
 حيث لا يزداد الثواب والشهوة والعقل وضروية التكميل فقد يقع بالتفضل  
 فليس يجب في هذه حاله ان يكون مشقوعا بالعوض لان لا يستحق الثواب  
 الكلف منها من الامام في الثواب الى ان لا يكون مشقوعا للعوض في الثواب  
 له في كل من استنفع من نفعه المنافع فكل من استنفع من نفعه على احد المنافع  
 التفضل من حيث خلوها ومن من كثير من المنافع ومشقوعا في الثواب للعوض  
 من الامام في الثواب فكل من استنفع من نفعه المنافع فكل من استنفع من نفعه على احد المنافع  
 في الثواب في الثواب فكل من استنفع من نفعه المنافع فكل من استنفع من نفعه على احد المنافع  
 في الثواب في الثواب فكل من استنفع من نفعه المنافع فكل من استنفع من نفعه على احد المنافع

الاستحقاق في الثواب

تتميز لا يشترط من المنافع  
 تكامل المنفعة فاما من ليس  
 بملك فمقطوع على صح

من جهة حكمه القديم تعالى لان جهة انه يستحق في نفسه وانما قلنا ان لا يستحق  
 في نفسه لان كونه حيا عاقلة وذات شهوة وقدره ليس بمنفعة بنفسه وانما يكون  
 منفعة ونعمة اذا فعل تعريضا للثمن فاما اذا فعل تعريضا للضرر او لا وجه  
 من الوجه فكله لا يكون منفعة ولا نعمة وانما من جهة حكمه القديم تعالى لانه  
 اذا جعل الحي هذه الصفات فلا يخلوا من ان يكون ارادها نفعه او ضرره او لم  
 ير شيئا فان كان الاول فهو الذي وجبناه وان كان الثاني او الثالث فالقديم  
 تعالى من عنده لان الثاني يجري مجرى الظلم والثالث هو العيش بعينه وقد  
 يشترك القديم تعالى في النفع بالتفضل والعوض الفاعل من الحي لا يكون ولا يصح ان  
 يشترك في النفع بالثواب لان النفع الذي يستحق الكلف يكون عليها الثواب  
 كون الفعل ثابا عليه لا يكون الامر قبله تعالى وليس لاجل ان ينظر فيمن يهدي الى الخير  
 ويرشد الى الايمان وما يستحق به الثواب انما يستحق به الثواب وذلك لان الكلف قد  
 يكون تعريضا للثواب ويصح ان يستحقه من دون كل هذه الية وازداد نفع متاخر  
 النفع الذي جعله الله تعالى عليها لم يصح ان يستحقه فبان الفضل بين الامرين الى ان  
 اخذنا وان نفع غير بالتفضل والتفضل بالتعريض للعوض فكل من استنفع من نفعه  
 ومضاه اية من قبله لا لا نفعه ومضاه لم يكن هذه منافع ولا يحسن الا ترى ان  
 يحتاج الى الشهوة والشوق لم يكن ما يؤصل اليه ما ذكرناه من نفعه ولا نفعه ولا يؤصل اليه  
 الملائمة لم يكن لنا سبيل الى النفع والادغام فبان هذه الية ما قصدناه من محسني الحق  
 ان سألنا انما قال ما ناوله قوله تعالى في غير هذه الية فكل من استنفع من نفعه  
 كذلك واورثها قوما اخرين فكل من استنفع من نفعه والارض وما كانوا من غير ان  
 يضيف اليها النفع وهو في الحقيقة عليها الثواب يقال له فكل من استنفع من نفعه  
 من الثواب ولما انما اراد اهل السما الارض في ذلك ما استنفع في قوله في غير هذه الية  
 قوله حتى جمع الحرب او اربابها وادار اهل القرية واهل الحرب وجرى ذلك من غير قولهم  
 السخا حاتم ثم يريدون السخا حاتم قال الخطيب ارفق من المنايا من مشقة العيش  
 كذا في الفتى فكل من استنفع من نفعه ارفق من المنايا من مشقة العيش  
 قلنا نعمه والعيش جمع ولكن العيش غفيرة الراد على ربة غفيرة قالوا  
 لهم حاتم من السخا اولئك سوا سيرة اربابها واهل القرية او اهل الحرب  
 قوله في السخا فاما اراد به اربابها والقرية به اربابها والقرية به اربابها

فانما يستحق الثواب بالارض

فانما يستحق الثواب بالارض



الله وقوله سبحانه يريد انهم مستورون متناهون ولا اله الا الله واليوم  
 تعلقوا بالاله في وصف القوم بصف القدر وسقط الميزان ان العرب اذا احسنت  
 عن خطب المصاب بالهلكة قالت كسفت الشمس لعمري انما هو كسوف الشمس  
 والشمس والارض يزيدون بذلك المبالغة في عظم الامر وشموال اخره قال جرير  
 عمر بن عبد العزيز الشمس طالعة ليست بكاسفة تنكس عليك نجوم الليل والفرار  
 وقال يزيد بن الحارثي الریح تنكس نجومها والبرق يلعب في الغمامة وهذا صريح  
 في كل امر خطبه وعظم موقفه فيصفون النهار بالظلام وان الكواكب طلعت نهارا  
 لقد نور الشمس وضوءها قال النابغة تبتوا كواكبها والشمس طالعة  
 لا التورع ولا الاظلام اظلام وقال طرفة ان تنولة فقد منعها  
 وزيد بن الحارثي بالظهور ومن هذا قولهم لا تنكس الكواكب بالنهار مقناه  
 او اورد عليك ما ينظم له في عينك النهار فظننه لا اذا كواكب فاما بيت جرير  
 فقد قيل في انصاب والقمر وجئ ثلثه اخذها ان اراد ان الشمس طالعة وليست  
 مع طالعها كاسفة نجوم الليل والفران عظم الرمز ليلها ضوؤها فم ينافي طلوعها  
 ظهور الكواكب والوجه الثاني ان يكون انصاب ذلك ما يتصحب في قولهم لا كواكب  
 الا بالدهر وطول المسند وما جرى مجرى ذلك فكانه اخبر بان الشمس تنكس ما طلعت  
 النجوم وظهور القمر والوجه الثالث ان يكون القمر والنجوم باكين الشمس على هذا المقياس  
 فكيف كان قول باكا بن عبد الله فكيفه وكان في وفكره اي غلبته وفضلت عليه  
 وبالشأن ان يكون معنى الآية الاخبار عن انه لا احد اخذ ثمارهم ولا انتصروهم  
 لان العرب كانت لا تنكس على السيل الا بعد اخذ ثماره وقتل من كان يهاجمه من غيرة  
 القاتل فكيف يتم هذا اللفظ عن فقد الانتصار والاخذ بالثمار على مذهب القوم الذين  
 جوطبوا بالقران ويراعى ان يكون ذلك كناية عن انه لم يكن لهم في الارض عمل  
 صالح يرفع منها الى السماء ويطابو هذا التاويل ما روي عن ابن عباس رضي في يوم  
 تعالى فابكت عليهم السماء والارض قيل له او ينكر ان على اخذ قال نعم مصلا في الارض  
 ومصدق له في السماء وروى اسير بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من المؤمنين الاولين  
 بضعة من عار وباب ينزل من رقة فاذا مات بكما عليه ومعنى البكاء هنا البكاء  
 عن الاحتلال بعد ما يقال بكى منزلا فلان بعده قال ابن مقبل لعمري انك قد شاقني  
 مكان حزنك له او حزن وقال مزاح العقيلي بكيت دارهم من اجلهم فقلت  
 دموعي فاي الحارثين قوم استعير بكى من الهون والبلوى ام اخبر بكى شجوا وبهيم

نفي  
 بن مفرغ الجعفي

النجوم

المسند الدهر  
 ابن جنيب بن البكاء

القوم السراة  
 لهم ظلال اذا كان لهم ظلال

ينفذ  
 غلبه

بعد  
 اذ

فاذا

فاذا لم يكن لولا ان القوم الذين اجترأوا عن بوارهم مقام ضاح في الارض ولا عمل كريم  
 يرفع الى السماء جازان يقال فابكت عليهم السماء والارض ويمكن في الآية وجه خامس  
 وهو ان يكون الكناية عن الخطر والسقيا لان العرب تشبه المطر بالكناية  
 معنى الآية ان السماء تسق قبورهم ولم تجد عليهم بالقطر على مذهب العرب المعروف  
 ذلك لانهم كانوا يستسقون السحاب ليقبور من فقدوه من عزائهم ويستسقون  
 لمواقع حفرهم الزهر والرياح قال النابغة فلا زال قبر بن تميم وجاسم يل  
 عليه من الوسمي طل ووايل فينبث حوذانا وغوفامورا سابع من خيم قال  
 وكاواجر من هذا النابغة في الاستحارة ومثله الله تعالى لهم الرضوان والفعل الذي  
 اخيف الى السحاب وان كان لا يجوز اضافته الى الارض فقد يصح عطف الارض على السحاب ان  
 يقدرها فعل يصح نسبتها اليها والعرب تفعل مثل هذا قال الشاعر ياليت زوجك قد  
 متفلا سيفا وزحاما فعطف الريح على السيف وان كان التعليل لا يجوز فيه لكنه اراد  
 وحاملا زحاما ومثل هذا يقد في الآية فيقال انه تعالى اراد ان السماء لم تسق قبورهم  
 وان الارض لم تعش عليها وكل هذا كناية عن حرمانهم رحمة الله ورضوانه تاويل اخر  
 روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احب الاعمال ادومها وان قل فعلكم من الاعمال  
 بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تموتوا وفي وصفه بما للمل وجوه اربعة اولها انه  
 اراد في الملل انه لا يمل اذا فعله بما يقع على سبيل التبعية كما قال الله ولا يخالون  
 الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال الشاعر فانك سوف تحلم وتنباهي  
 اذا ما شئت او شئت الغراب اراد انه لا يحكم ابدا فان قيل ومن اين قلتم ان ما  
 علق به لا يقع حتى حكمه بانه اراد في الملل على سبيل التأييد قلنا معلوم ان  
 الملل لا يشمل البشر في جميع اراهم واوطارهم وانهم لا يعرفون من حرص ورغبة وامل  
 وطمع فلهذا جاز ان يعلق ما علم تعالى انه لا يكون بملهم والوجه الثاني ان يكون المعنى  
 انه لا يغضب عليكم ويطرحكم حتى تتركوا العمل له وتعرضوا عن سؤاله والرسول في حكمكم  
 الى جوده فسمى الفعلين مللا وان لم يكونا على الحقيقة كذلك على مذهب العرب تشبها  
 الشيء باسم غيره ثم اذا وافق معناه من بعض الوجوه قال العدي بن زيد العبادي  
 ثم اضمجوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر يودي بالرجال وقال عبيد بن الاثر  
 سابل بناجر ابن ام قطام اذ ظلت به السم الدواب يلعب فشب اللعب  
 الى الدهر والقنا تشبها قال ذو الرمة وايض موسى القبيص فشبته

فان الله لا يمل

الله تعالى

علم

ارادتم



على حصر مقلد في سفينه جديها فسمي اضطراب زمامها وشدة تحركه سفيها  
 لان السفة في الأصل هو المطبق وسرعة الاضطراب والحركة وانما وصفنا فاقته بالثقة  
 والشكاف فاما قوله وابيض موثني الغرض فاما عني به سيقه وقبضه جفنه والمقلدة  
 الناقرة التي يعش لها ولد والوجه الثالث ان يكون المعنى انه نعم لا يقطع عنكم  
 فضله واجانه حتى تملوا من سؤاله ففعلهم ملل على الحقيقة وسمي فعله تمللا  
 وليس ملل على الحقيقة لاورد واج ومشاكلة اللفظين في الصوق وان اختلفا في المعنى  
 ومثل هذا قوله نعم فمن اعدي عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعدي عليكم وجزاء  
 سيفة سيفة منهاها ومثل قول الشاعر وهو غير من كلوم الثعلبي لا يجهلن احد علينا  
 فجهلن فوق جهل الجاهليين وانما اراد المجازاة على الجهل لان العاقل لا يفخر بالجهل ولا  
 يتبع به والوجه الرابع ان يكون الراوي وهم وغلط من الفتح الى الضم وان يكون  
 قوله عمل بالضم لا بالفتح وعلى هذا يكون له معنيان احدهما انه لا يعاقبك بالشارح حتى تملوا  
 من عبادته وتعرضوا عن طاعته لان الملة هو مشيئته الخبز تقول مل الرجل الخبز وغيرها  
 يملها ملا اذا استواه في الملة وقيل ان الجمل لا يقال له ملة حتى يخالطه رماذ والمعنى  
 الثاني ان يكون ارادته لا يسرع الى عقابكم بل يعلم عنكم ويتكلم بكم حتى تملوا حكمه وتجهلوا  
 عذابه بركوبكم المحارم وتتابعكم في الماثم روي انه قيل للفرزدق هل حسدت احد على  
 شيء من الشعر قال لم احسد على شيء منه الا ليلى الاخيلية في قولها وتخرق عنه القبح حاله  
 بين البيوت من الدنيا سقيما حتى اذا بوز اللوا رايت تحت اللوا على الخمين زعيما  
 لا يقرن الدهر ال مطرف لا ظالم الا بدولة مظلوما قال علي اني قد قلت  
 وركب كان الريح تطلب عندهم لهما مرة من ذنبا بالعصايب  
 سر والخطون الليل وهي تلمهم الى شعب الكوار من كل جانب  
 اذا البصر وانما يقولون ليس بها وقد حصر ايديهم نار غالب  
 وليس ابيات الفرزدق دون ابيات ليلى بل هي اجزل الفاظا واشد اشرا الا ان ابيات  
 ليلى طبع وانصع وقد كان الفرزدق مشهورا بالجد على الشعر والاستكثار  
 لقبيله والافراط في استحسان مستحسنه وقدره وان الكمي بن زيد الاسدي عرض  
 على الفرزدق ابياتا من قصيدته التي اولها انصرم الجبل جبال البضام تصل  
 وكيف والشيب في فؤادك مشعل والابيات لما عبات لقوس الجبل اسمها  
 حيث الجبل ود على الحساب تفضل احزرت من عشرها سعا واجلدة

ظ  
 من الضم الى الفتح

نقلا

الفردق

اسم اب الفرزدق

تفضل

نلا

نلا العال كمن رام ولا المشلل الشمس اوتك الالهة احرأ والبدر اذ الالهة رخل  
 حسيه الفرزدق وقاله انت خطيب وانما سلم للخطابة لفرجه عن اسلوب الشعر  
 ولما حسن الايات وافطر بها العجائب ولم يتمكن من دفع فضائلها جملة عدل في وصفها الى  
 معنى الخطابة وحسد الفرزدق على الشعر والعجائب حيدر من اول دليل على حسن قوله  
 وقوة بصيرته فيه وان كان يطرب للجد منه فضل طرب ويحب منه فضل عجب ويدل  
 ايضا على انصافه فيه وانه مستعمل للكثير الصادق من جهة فان كثيرا من الناس قد  
 يبلغ بهم الغوى في العجائب والاستحسان لما يظنهم من شعرا أو فضل الى ان يعوا على  
 غيرهم فيستقلونهم الكثير ويستصغروا الكثير ولايات الفرزدق التي ذكرناها غير  
 اخبرنا ابو عبيد الله المزني قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا ابو عبيد الله عن يونس قال دخل  
 الفرزدق على سليمان بن عبد الملك ومعه نصيب الشاعر فقال سليمان للفرزدق انشدني  
 فاشده الايات التي تقدم ذكرها فاسود وجه سليمان وعاظه فوله وكان يظن انه يشده  
 من محالة فلما راى نصيب ذلك قال الا انشدك فاشده اقول لربك فافلين لفتهم  
 قفاذات او شاك ومولاك قارب قفوا خبره وفي عن سليمان اني سمعته يقول ان  
 فعا جوا فاشوا بالذي انت اهله ولو سكتوا انت عليك الحقايب فقال له  
 سليمان انت اشعر اهل جلدك وفي بعض الاخبار ان الفرزدق قال ذلك في نصيب لما سأل  
 عنه سليمان وروي ايضا انما اشده نصيب ابياته قاله سليمان احسنت ووصله  
 ولم يصل الفرزدق فخرج وهو يقول وخير الشعر اكرم رجلا وشرا الشعر ما قال العبد  
 ولا شبهة في ان ابيات الفرزدق مقدمة في الجزالة والرواية على ابيات نصيب وان كان  
 نصيب قد عرّب وابتدع في قوله ولو سكتوا انت عليك الحقايب الا ان ابيات نصيب  
 وقعت موقعا ومردت في حال يتي بها وايات الفرزدق جابت في غير وقتها وعلى غير  
 فاجازة فلهذا اسات نصيب والفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه الى الذوق العليا  
 والغاية القصوى شريف الاباكرم البيت له ولا يابيه ما تروى مفخرة لا تحيد الفرزدق لقب  
 لم يبق به وليس باسمه وانما لقب بذلك لجهامة وجهه وغلظه لان الفرزدق في القطعة  
 من العجيب وقيل انها الخثرة الغليظة التي تخذل بها النساء القنوت واسمها غراب  
 وكنته ابو فراس وقيل انه كان يكنى في شبابه بابي مكية وهي غراب كنية وكان شيعيا ماليا  
 الى بني هاشم ونزع في اخر عمره عما كان عليه من القنف والفنق وراجع طريقه الذين على انه  
 لم يكن في خلافه منة مستلحا من الذين حمله ولا منهم ولا امره اصلا ومما يشهد بذلك ما  
 اخبرنا به علي بن محمد الكاتب عن ابي بكر بن يحيى الصولي عن ابي جعفر القلاء عن عبد الله

ابره

قال اخبرنا ابو جهم

طالب

الفرزدق

لا تدفع  
 من الشعر



فَنَبِّأْهُمْ

وهو عند القبر

کتاب

لقد جاء خبر ولا أدركهم حتى إلى النصارى فملكو القلاذق ودار قاصم  
أذا جاء

وَلَمْ يَكُنْ فِي دَارٍ وَلَا رَسْمٍ مَثَرٌ وَلَا يَطِيرُ فِي بَنَانٍ نَحْضُ فَقَالَ لَهُ الْوَيْلُ لِمَ  
قَالَ وَلَا أَنَا مِنْ يَرْحُرُ الطَّيْرَ هَمْ أَصَاحُ غَرَابٍ أَمْ يَغْرَضُ ثَعْلَبٌ وَلَا الشَّامُ الْهَامُ  
أَمْرُ سَلِيمِ الْقَوْمِ أَمْ تَرَاغِبُ وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْبَنَى وَخَيْرِي خَوَالِطُ الطَّيْرِ وَطَلَبُ  
فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ هُوَ لَا يَبُودُ أَرِمَ فَقَالَ إِلَى الْفَرَزْدَقِ الَّذِينَ جَبَهُمُ إِلَى اللَّهِ فَمَا بَنَى أَقْرَبُ  
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ هُوَ لَا يَبُودُ هَاشِمٌ فَقَالَ الْكَيْتُ يَبُودُ هَاشِمٌ رَهْطُ الْبَنَى فَاثْنِي بِهِمْ وَلَهُمْ رَضِي أَرَا وَأَعْظُبُ  
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَاللَّهِ لَوْ جَزَيْتُمْ إِلَى مَنْ سَوَّاهُ لَهَبٌ قَوْلُكَ بَاطِلٌ وَمَا يَشْهَدُ أَضْيَاقُكُمْ  
أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الرِّزَّاقِي قَالَ حَدَّثَنِي الْمُسْنَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَهْلِ الْأَدَبِ  
أَنْ عَيَّيْتُ بَيْنَ الْكَلْبَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَجَّ فَلَهُمُ النَّاسُ جَمَالُهُ وَشَوْفُوهُ وَجَعَلُوا يَتَوَلَّوْنَ مِنْ هَذَا  
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ هَذَا مِنْ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّهُمْ هَذَا الْبَقِيُّ الْبَقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ هَذَا الَّذِي  
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ إِذَا رَأَتْهُ فَرَسٌ قَالَ قَالِيهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا بَيْتِي الْكُوفَةُ  
يَكَادُ يَسْكُو عِرْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنَ الْحُطِيمِ إِذَا مَا جَاسَتْهُمُ بَعْضُ حَيَاةٍ وَبَعْضُ مِنْ مَهَابَةٍ  
فَلَا يَكِلُهُمْ أَحَدٌ يَنْتَسِمُ أَيُّ الْقَبَائِلِ لَسْتُ فِي رِقَابِهِمْ لِأُولِيهِ هَذَا أَوَّلُهُ نَفْسُهُ  
مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ بِشُكْرٍ أَوَّلِيهِ ذَا فَالَّذِينَ مِنْ بَنَاتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمُّ وَفِيهِ رَأْيَةُ الْغَلَاظِي أَتَى  
هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَجَّ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوَّلُ الْوَلِيدِ وَهُوَ حَدَّثَ الشَّنْقَارِي أَنَّ  
يَسْتَلِمُ الْحَجْرَ فَاثْنِي مِنْ ذَلِكَ لَتَرَأَى النَّاسَ عَلَيْهِ فَحَسْبُ يَنْظُرُ خَلْوَةً فَأَقْبَلَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَلَيْهِمَا أَرَا وَرَدَّاهُ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجَمًّا وَأَطْيَمَهُمْ رِجَالَيْنِ عَيْنِي حَاجِدٍ  
كَأَنَّهَا رَكْبَةٌ بِعَيْرٍ جَعَلَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَذَا بَلَغَ الْحَجْرَ تَخَيَّ النَّاسُ لَهُ حَتَّى يَسْلُمَ هَيْبَتُهُ وَجَلَّ  
فَعَاظَ ذَلِكَ هَاشِمًا فَقَالَ خَلِي مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ هَذَا الَّذِي هَابَهُ النَّاسُ هَذِهِ الْهَيْبَةُ  
فَقَالَ هَاشِمٌ لَا عَرَفَ لِي لَيْلَةً يَرْتَعِبُ فِيهِ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَكَانَ حَاضِرَ الْكُوفَةِ عَرَفَ  
وَذَكَرَ الْبَيَاتِ وَهِيَ أَكْثَرُ مَارٍ وَمَيَّاهُ وَتَرَكَهَا لَهَا مَعْرُوفَةً قَالَ فَعَضِبَ هَاشِمٌ وَأَمْسَ  
بِحَسْبِ الْفَرَزْدَقِ بَعْضُهَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَعَفَى  
إِلَى الْفَرَزْدَقِ بِأَثْنِ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَقَالَ أَغْدِنَا يَا بَاغِرًا سَوْفَ لَوْ كَانَ عِنْدِي فِي هَذَا الْوَقْتُ  
أَكْثَرُ مِنْهَا لَوَصَلْنَاكَ بِقَرْدِهَا الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا قَالَتْ الذِّكْرُ فَتُتَابَعُ  
لِلَّهِ وَكَرْسُولُهُ وَمَا كُنْتَ لِأَنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَدَعَا إِلَيْهِ وَأَقِيمَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَقَالَ  
لَهُ قَدْ رَأَى اللَّهُ مَكَانَكَ وَعَلِمَ بِتُكِّكَ فَشَكَرَكَ وَخَنَ أَهْلَ بَيْتِ إِذَا أَغْدِنَا بِشَامٍ تَرَجَّعَ  
فِيهِ فَعْبَاهَا وَجَعَلَ الْفَرَزْدَقُ يَحْجُو هَاشِمًا وَهُوَ فِي الْبَيْتِ فَمَا جَاءَهُ قَوْلُهُ

1848

الملك

جلد ریاضی الحسن العلوی فی الحدیث  
احسن من جملة المطالب فی الحدیث

تعرف البطحى وطائفة

لشام



فَيَسْتَفِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْبَيْتِ الْمَقَرَّبِ النَّاسَ يَهْوَى مُنِيبَهَا يُقَلِّبُ مَا سَلَّمَ يَكُنْ رَأْسُ  
 وَعَيْنَاهُ حَوْلًا يَدْعُو بِهَا مَجْلَسُ أَحْزَانٍ سَالٍ سَالٍ قَالُوا مَا عِنْدَكُمْ فِي تَأْوِيلِ  
 قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُ الْأَنْفُ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّبَّنَا  
 وَلَوْلَاكَ خَلَقْتَهُمْ وَظَاهِرُ هَذِهِ آيَةٍ يَقْتَضِي أَنَّ تَعَالَى مَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّ  
 يَجْتَمِعُوا عَلَى الْهُدَى وَالْإِيمَانِ وَهَذَا يَخْلُفُ مَا يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَلَوْلَاكَ خَلَقْتَهُمْ فَلَوْلَا  
 يَخْلُفُوا مَن أَنْ يَكُونَ عَنِّي إِلَّا خِلَافٌ خَلَقْتَهُمُ وَالرَّحْمَةُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْنِيَ الرَّحْمَةُ أَنَّ الْكَلِمَةَ  
 عَنِ الرَّحْمَةِ لَا تَكُونُ بِالْفِظَةِ ذَلِكَ وَلَوْ أَرَادَ هَذَا قَالُوا وَلَوْلَاكَ خَلَقْتَهُمْ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَلَوْلَاكَ خَلَقْتَهُمْ كَانَ رُجُوعُهُ إِلَى الْخِلَافِ أَوَّلَى وَلَيْسَ يَطْلُجُ الْآيَةُ عَلَى الْخِلَافِ  
 مِنْ حَيْثُ لَا يَكُونُ مَذْكَورًا فِيهَا لَأَنَّ الرَّحْمَةَ أَيْضًا غَيْرُ مَذْكَورَةٍ فِيهَا وَإِذَا جُعِلَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 رَحْمَتُكَ دَلَالَةً عَلَى الرَّحْمَةِ فَلَوْلَا قَوْلُهُ مُخْتَلِفِينَ دَلَالَةً عَلَى الْخِلَافِ وَالرَّحْمَةُ هِيَ الْعِلَاقَةُ  
 وَالشَّقَّةُ وَقَوْلُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى دَمِي تَعَالَى سَامَا ذَكَرْنَاهُ لَمْ يَكُنْ بِهَا إِلَّا الْعَقْوُ  
 وَالْإِسْقَاطُ الظُّرُوفُ وَأَجْرُهَا مَعْنَى مُسْتَقْبَلٍ وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْخِلَافِ قَوْلُهُ  
 عَلَى مَذْهَبِكُمْ لِأَنَّهُ لَوْ خَلَقْتَهُمُ لِلْعَقْوِ أَخْبَرْنَا عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَذْهَبِ الْمَشْهُورِ الْمُسْتَحَقِّ  
 الْجَوَابُ يَقَالُ إِنَّمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ فَأَمَّا عَنِّي بِالْمِشْيَةِ الَّتِي يَنْفُذُ بِهَا الْأَلْهَامُ  
 وَلَمْ يَكُنْ تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ الْإِحْزَانِ وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنْ يَجْزِيَ عَنْ قَدَمِهِ وَأَنَّ مَعْنَى  
 تَعَالَى وَلَا يَعْصِي مَعْنَى مَنْ حَيْثُ كَانَ قَائِدًا عَلَى الْجِدَارِ الْعِبَادَةِ وَكَأَنَّهُمْ عَلَى أَرَادَةِ  
 مِنْهُمْ فَأَمَّا الْفِظَةُ فَلَمَّا فِي الْآيَةِ فَجَاءَهَا عَلَى الرَّحْمَةِ أَوَّلَى مِنْ جَمَلِهَا عَلَى الْخِلَافِ بِالذَّلِيلِ الْعَقْلِ  
 وَشَهَادَةِ الْفِظَةِ فَأَمَّا دَلِيلُ الْعَقْلِ مِنْ حَيْثُ كَلَّمَا أَنْ تَعَالَى كَرِهَ الْخِلَافَ وَالْإِحْزَانَ وَالْإِحْزَانَ  
 وَفِي عَنَّا وَتَوَعَّدَ عَلَيْهِ فَيَكْفِي جُوزَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا لَهُ وَجَرَّ بِأَجْلَالِ الْعِبَادَةِ إِلَيْهِ وَأَمَّا شَأْنُ  
 الْفِظَةِ فَلَا أَنَّ الرَّحْمَةَ أَقْرَبُ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْخِلَافِ وَجَمَلُ الْفِظَةِ عَلَى أَقْرَبِ الْمَذْهُوبِ  
 إِلَيْهَا أَوَّلَى فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فَأَمَّا مَا طَعَنَ بِهِ السَّائِلُ وَتَعَلَّقَ مِنْ تَذْكِيرِ الْكَلِمَةِ وَأَنَّ الْكَلِمَةَ  
 عَنِ الرَّحْمَةِ لَا يَكُونُ الْأَمُوشَةُ فَيَظُنُّ أَنَّ تَأْنِيثَ الرَّحْمَةِ غَيْرُ حَقِيقِي وَإِذَا كُنِيَ عَنْهَا بِالْفِظَةِ السَّائِلِ  
 كَانَتْ الْكَلِمَةُ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ مَعْنَاهَا هُوَ الْفَضْلُ وَالْأَنْعَامُ كَمَا قَالُوا اسْتَرْفِي كَلِمَتَكَ فِي رِيَاءِ  
 اسْتَرْفِي كَلِمَتَكَ وَقَالَ تَعَالَى هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي وَلَمْ يَقُلْ هَذَا عَمَّا أَرَادَ هَذَا فَضْلٌ مِنْ رَبِّي  
 وَقَالَتْ الْحَنَافِيَّةُ وَذَلِكَ بِأَهْدَى الرِّبِّيَّةِ فَأَعْلَى وَبَيْنَ حَرْبٍ حِينَ شَبَّ وَقَوْلُهَا أَرَادَتْ  
 الرِّبِّيَّةُ وَقَالَ مَوْفِقُ الْقَيْسِ بِرَهْرَهَةٍ رَحْمَةً رَوْدَةً كَحَرْعُونَةَ الْبَانَةِ الْمُقْطَرِ  
 قَطْلًا الْمُقْطَرِ وَمَعْنَى الْمَقْطَرِ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْفَضْلِ وَقَالَ آخَرُ هَذَا الْعَقْلُ انْتَهَى بِقَدَرِ وَفِي

بنائه سعيد والعشيرة باردة فذكر الوصف لانه ذهب الى العشي وقال اخر قامت تبكيه على  
من لم يبق بعدك يا عمر تركتني في الدار اغربة قد دل من ليلته ناصر فقال اغربة  
ولم يقل ذات غربة لانه اراد شخصا اغربة وقال زياد الايم ان السماحة والمروة ضئلا  
قبلا يمر على الطريق الواضح فقال خمتنا ولم يقل خمتنا قال الكفر لانه ذهب الى ان السماحة  
والسماحة مصدران والعرب تقول قصاة الثوب يعجبني لان ثابته المصدر يرجع الى  
الفعل وهو مذكر وقال الفرزدق تجوب بنا الغداة الى السعيد اذا ما الشاة في الارطاف الا  
فذكر الوصف لانه اراد التيسر فاما الارطاف فهي واحدة الارطاف وهي شجر يثبت في الرملة تسقط  
بظلاله الظيا وناوي اليه قال الشماخ اذا الارطاف توسد البردية خدود جوزي بالبر  
وقوة فالامر القليلة لامن القول على ان قوله نعم الامن بحر ربك كما يدل على الرحمة بذلك  
ايضا على ان يرحم فاذا جعلنا الكناية بلفظ ذلك عن ان يرحم كان التذكير في موضع لان الفعل  
مذكور ويجوز ايضا ان يكون قوله ولذلك خلقهم كناية عن اجتماعهم على ايمان وكونهم فيه  
امة واحدة ولا محالة انه بهذا خلقهم وبطابق هذه الآية قوله نعم وما خلقت الجن والانس  
الا بعبادون وقد قال قوم في قوله تعالى ولو شار بك جعل الناس امة واحدة اذ معنا  
انه لو شار ان يدخلهم اجمعين الجنة فيكونوا في وصول جميعهم الى النعيم امة واحدة  
واجرى هذه الآية مجرى قوله نعم ولو شئنا لاتييناك بقصر هذا في ان اراد هذا  
المراد بالجنة فعلى هذا التاويل ايضا يمكن ان ترجع لفظة ذلك الى ادخالهم اجمعين  
الجنة لانه تعالى انما خلقهم للعبادة والوصول الى النعيم فاما قوله ولا يزالون مختلفين  
فمعناه لا اختلاف في الدين والذهاب عن الحق فيه بالهوى والشهوات فذكر انهم مسلم  
محمدي من جبر الاضطراري في قوله مختلفين وجهان عريبا وهو ان يكون معناه ان خلف  
هؤلاء الكافرين مختلف سلفهم في الكفر لانه سواء قولك خلف بعضهم بعضا وقول  
اختلفوا كما سواء قولك قل بعضهم بعضا واقتلوا ومنه قولهم لا افعل كما اختلف  
العمران والحديدان اي جاكل واحد منهما بعد الاخر فاما الرحمن فليست رقة القلب  
ظنة السائل لكنه ما فعل النعم والايمان يدل على ذلك ان من احسن الى غيره وانعم عليه  
يوصف بأنه رحيمة وان لم يعلم منه رقة القلب عليه بل وصفهم بالرحمة من غير ان  
منه رقة القلب اقوى من وصفهم بالوقوف القلب بذلك لان مشقة النعم والفضل  
والايمان على من لا رقة عنده اكبر منها على الوقوف القلب وقد علمنا ان من رقت  
قلبه لو امتنع من الفضل والايمان لم يوصف بالرحمة وانما انعم فصنف بذلك



ان يكون معناها ما ذكرناه على ان لا يمنع ان يكون معنى الرحمة في الاصل ما ذكره  
استدل بالتعارف الى ما ذكرناه كظاير وقدر وصف الله القرآن بانتهى رحمة  
من حيث كان نعمه ولا يتأتى في القرآن ما ظنوه وانما وصف رقة القلب بانها رحمة  
لانها ما تجاوز الرحمة التي هي النعمة في الاكثر وتوجد عندها في محل وصف الشوق بانها  
محبته لما كانت توجد عندها المحبة في الاكثر وليست الرحمة مختصة بالعقوب بل  
تستعمل في ضرب النعم وصنوف الاخلاق الا ترى انما نصف النعم على غير المحسن اليه  
بالرحمة وان لم يستقط عنه ضررا ولا تحاوزه عنزة وانما سمي العقوب عن الضرر وما  
جرى مجراه رحمة من حيث كان نعمة لان النعمة باسقاط الضرر يجري النعمة بايصال  
النفع فقد بان بهذه الجملة معنى الآية وبطلان ما مرته السائل سؤاله فان  
قيل اذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم ان نعم الله نعم شاملة للخلق اجمعين  
فان معنى لاستنباط من رحم من جملة المختلفين ان كانت الرحمة هي النعمة وكيف  
يصح اختصاصها بقوم دون قوم وهي عندكم شاملة عامة قلت لا شبهة في  
ان نعم الله تعالى شاملة للخلق اجمعين غير ان في نعمه ايضا ما يخص بها بعض العباد  
اما لا يستحق او لسبب يقتضي الاختصاص فافهمنا قوله نعم الله نعم شاملة  
على النعمة بالتوابع فالاختصاص ظاهر لان النعمة لا تكون الا مستحقة فمن استحق الثواب  
بالعمل وصل الى هذه النعمة ومن لم يستحق لم يصل اليها وان حملنا الوعظ في الآية  
على النعم بالتوفيق للامان واللفظ الذي وقع بعده فعل الايمان كانت هذه النعمة  
ايضا مستحقة لانه نعم الله على سائر المكلفين بها من حيث لم يكن في معاونه نعم  
ان لهم توفيقا وان في الافعال ما يختارون هذه الايمان فاختصاص هذه النعم  
ببعض العباد لا يمنع من شمول نعم آخر لهم وان شمول تلك النعم لا يمنع من اختصاص  
هذه بها وبالحبر روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما ادركن الناس من  
كلام النبي الاولي اذا لم يستحي فاصنع ما شئت وفي هذا الخبر وجوه من التاويل ثلاثة  
احدها ان يكون معناه اذا علمت العمل لله جل وعز وانت لا تستحي من الناظرين اليك ولا  
تخوفهم ان يمشوك في الرضا صنعت ما شئت لان فكرت فيهم ومراقبتك لهم  
يتطعنك عن استيفاء وطعناك ومنعناك من القيام بجدوده وحقوقه فاذا علمت  
الفكر توقرت على استيفاء عملك والوجه الثاني ان من لم يستحي من المعاص والمخازي  
صنع ما شئت والظاهر ظاهر امر والمعنى معنى غليظ وانكاره مثل قوله نعم الله نعم شاملة

نعم  
يتأني

مجرى

افانما شئ فاصنع ما شئت

وقولا

وقوله عز وجل فمن شاق قليل ومن شاق قليل وهذا ما فيه الغلظ والرجح والاعتدال  
عن كبر الذنب في اطراح الحيا ويجري مجرى قوله بعد ان فعل كذا فليقل ما شئت وقوله  
ان قد علم على كذا فليقدم على ما شئت والمعنى المبني على عظم ما ارتكبه وقبح ما اقترعه والوجه  
الثالث ان يكون معنى الخبر اذا لم تفعل ما شئت منه فافعل ما شئت فكان معنى الخبر اذا لم  
تفعل قبحا فافعل ما شئت لانه لا يفي من ضرب القبايح الاوليا ايضا جرح ومن شأن فاعله  
اذا اقرع به ان يستحي منه فمتى جانب الانسان ما يستحي منه من افعاله فقد جانب سائر القبايح  
وما عد القبايح من الافعال فهو حسن ويجري هذا مجرى خبر روى في الظن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
رجلا جاءه فاستر شدة الخصلة يكون فيها جراح الخنزير فقال له اسطرط عليك الانكذي  
ولن ايكالك ما مرادك فان كان على الرجل ترك الكذب خاصة والمعاينة على اجتناب  
دون سائر القبايح وشرط على نفسه ذلك فاما انصرف جعل كل ما هم يقبحون يذكرون  
ارأيت لو سألني عن النبي ص ما كنت قايلا له لايتي ان صدقته افصحته عنده وان  
كذبه نقضت العهد بيني وبينه وكان ذلك سببا لاجتنابه سائر القبايح وهكذا معنى  
الخبر الذي ناولناه لان في اجتناب ما يستحي منه اجتنابا لسائر القبايح مجازا اخترا  
روى ابن الحنفية عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له منكم شيء كان له على  
خاتمة القبطية ام ابراهيم في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف اليها فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم  
خذ هذا السيف وانطلق فان وجدت فاقطعه فقلت يا رسول الله اكون في المراك اذا ارسلني  
كالمسكة الحماة امضي لما امرتني به ام الساهديري ملايري الغائب فقال لي بل الساهديري  
يرى ملاير الغائب فقلت مشوئحا بالسيف فوجدته عندها فاقطع السيف فلما اقبلت  
بحي عرف لي اربعة فاني خلة فر في الهام روى نفسه على فناءه وشعره عليه فاذا به  
اجب امسح بماله بالرجال قليل ولا كثير فهدت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
الحمد لله الذي يعرف عنا اهل البيت الرحيم قال الشريف المرتضى وفي هذا الخبر احكام  
وعرب ويحسن بدا او لا باحكام ثم شلوها بغيره فاو له ما فيه ان لما علم ان يقول  
كيف يجوز ان يامر الرسول ص بقتل رجل على الذمة بغير يمينه ولا ما يجري مجراها والمجوز  
عمد ذلك ان القبطي جائز ان يكون من اهل العهد الذين اخذ عليهم ان يجري منهم احكام المسلمين  
وان يكون الرسول عليه الصلوة والسلام قد تقدم اليه بالانتماء عن الدخول الى ماريه في الف واقام  
على ذلك وهذا نقض العهد واقض العهد من اهل الكفر مؤذن بالمخارطة والوفاء بها  
مستحق للقتل فاما قوله بل الساهديري ملايري الغائب فاما عني به روية العلم اذ روية

فلان مح

ضرب

ما من القبطية ام ابراهيم

عندها

عليهم



يحيى بن عبد

اليحيى

الشمار

البصر لا معنى في هذا الموضع لرؤية البصر وكأنه قال بل الشاهد يعلم ويضع له  
 من وجه الرأي والتدبر ما لا يوضح للغائب ولولم يقل ذلك لوجب قبل الرجل على  
 كل حال وانما جاز منه ان لا يتحقق بين قتله والكف عنه ويقوض الامر في ذلك  
 الى امير المؤمنين من حيث لم يكن قتله من الحدود والحقوق التي لا يجوز انفقها  
 ولا يسع الاقامتها لان ناقض العهد امره الى الامام القائم بامر المسلمين اذ اقلد  
 عليه قبل التوبة ان يقتله او يمن عليه وما فيه ايضا من الاحكام اقتضاه ان يخرج  
 الرسول على لا يقتضي الوجوب لانه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته ولا استمرها  
 في حسنها ووقوعها موقعها دلالة على انها لا تقتضي ذلك وما فيه ايضا من الاحكام  
 دلالة على انه لا بأس بالنظر الى عورة الرجل عند الامر بنزول فلا يجد من النظر اليها تدان  
 لمجد قيام او لعقوبة سقط لان العلم بانه امسح اجبت له ان لا يكون الا على ما مل ونظر وانما  
 جاز النظر والتأمل ليشين هل هو ممن يكون منه ما قروا ولا الواجب على الامام بمن  
 شهد عليه بالزنا وادعى انه محبوب ان يامر بالنظر اليه وبين امره وبمنه امر الذي يملك  
 قبل مقابلته في ربه لانه امر ان ينظره ومؤثر كل من اشكل عليهم امره من وجده قد  
 اتيت قتله ولو لا جواز النظر الى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنا لان  
 من رآي رجلا مع امرأة واقفا عليها مني لم يتأمل امرها حتى التامل لم يصح شهادة هذا  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألته عن رجل مع امرأته رجلا ايقتله فقال لا حتى  
 ياتي بأربعة شهداء فلو لم يكن للشهادة اذ احضروا تعدد النظر الى عورتهم لاقامة الشهادة كان  
 حضورهم كغيرهم ولم ينع شهادة الزنا لان من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل  
 في المحلة فان قيل كيف جاز لامير المؤمنين الكف عن القتل ومن اي جهة اشرف لما وجب  
 اجيب واي ياتر يكون اجيب فيما يستحق القتل وهو نقض العهد قلت انما لما فوض  
 اليه الامر في القتل والكف كان له ان يقتله على كل حال وان وجده اجب لان كونه بهد  
 الصف لا يخرج عن نقض العهد وانما الكف الذي كان اليه ومفوضا اليه لانه لا زالة  
 التهمة والشك الواقعين في امره ما ربه ولانه اشفق من ان يقتله فيحقق الظن ويحقق  
 بذلك القار خراي عليه السلام ان الكف اولى لما ذكرناه وانما غريب الحديث فتواشع  
 برجليه يريد بهما واصلة في وصف الكلب اذ ارفع رجلاه الى البول فاما نكاح  
 بالكبر وقيل بالفتح فموان يزوج الرجل من هو ولي لها من بيت او اخت غير على ان  
 يزوج بنته او اخته بغير مهر وكان احد العرب في الجاهلية يقول لا خير شاعري اي

دفعني

ففي هذا العقد شاعرنا  
 لا فضيلة في كل واحد من الزوجين  
 معنى الشعر فصار سما لهذا النكاح

نزوجني حتى ازوجك واظنه ما خوذ من الشعر الذي هو رفع الرجل لان النكاح فيه معنى  
 الشعر كما قيل في الزنا سفاح لان الزانيين يتساقان الماء اتي يسكانه والماء هو النطفة  
 ويمكن ايضا ان يكون كتابا للماء الذي يغسل به ويكنى بذلك عن الزنا كما  
 اسماه وعلم عليه ومن الشعر الذي هو رفع الرجل قول زياد لابنته موعوبه وكانت عنده  
 ابنة فافتحت يومها عليه وتطلعت فشكاه الى ابيه زياد فدخل عليها بالليله يضربها ويقول  
 اشعر او خرا فاما قول الفرزدق شغارة تقذف الفضيل برجلها فطارة لقوادم الايكار  
 فان من غرت شعرة وفتره فال معنى شغارة انها ترفع رجلها للبول وقوله تقذف الفضيل  
 برجلها تركله وتدفعه عن الدخول الى الرضاع ليتوفر اللبن على الحلب واراد بقوله اي تبالغ  
 في ايلامه وضربه وقته الموقودة واما قوله فطارة لقوادم الايكار فالنظر هو الحليلت لمابع  
 والقوادم هي الاخلاق وانما خص الايكار بذلك لان صغر اخلاقها تمنع من جلبها فضاو العترة  
 هو الحلب بالاصابع الاربعة فكانت لا يمكن فيها القصر خلافا لالا فطر ومعنى البيت تعبير كفا  
 جبري رايته واعيان وذلك مما تعير العرب به النساء الذي الى قوله قبل هذا البيت  
 كرمعة لك يا جبري وخالة قدما فدخلت على عشاري كمن اخذ ان تضع لقاحنا  
 وقها اذ اسمعت دعائيسار ثم تلا ذلك بقوله شغارة قال الشريف المرتضى رضي الله  
 وعندي ان قوله شغارة كما ترفع رجلها الزنا وهو شبه بان يكون مراده في  
 هذه المواضع التي ترى انه قد وصفها بالولة الى الزنا وترك حفظ اللقاح عند سماعها  
 دعائيسار ويشار اسم لراع فكانت قد صفتها بالولة الى الزنا والاسراع اليه وترك حفظ  
 ما استفظته من اللقاح والاشبه ان يكون قوله شغارة مع كونه عقيب البيت الذي ذكرنا  
 محمولا على ما اشار اليه فاما قوله فطارة فليس من هذا في شيء وانما مراده  
 انهم ذهبوا متفرقين متشتتين ومثله ذهبوا عباديد وعبايد وشغاليل وشغاريين  
 وايادي سأكلكم ذلك بمعنى واحد واما قوله فاذا ابراجت يعني بالمقطوع الذكر لان البيت  
 هو القطع ومنه تعير اجبت انه كان مقطوع السنام وقد ظن بعض من تناول هذا الخبر ان  
 الاسمح هنا هو قليل لحم الالية كالأرضع والارضع والأزل وهذا غلط لان الوصف  
 بذلك لا معنى له في هذا الخبر وانما ارادنا بيد الوصف لانه اجبت والمبالغة فيكون  
 قوله اسمح بغير ان مضطلم الذكر يزيد على معنى اجبت زيادة طاهر اجبت ابو عبيد  
 المزني في قال حدثني القاسم بن حسين الوراق قال حدثنا سلمة بن زيد او الطوسي قال  
 حدثني سوار بن عبد الله القاسمي عن الاصبغ قال دخلت على الوشيد في السليق فذكرنا  
 احوال القمرفقلت العرب تقول للفراد كان ابن ليله انت ابوليلة قال رضاع خجله

اسماء القمرفقلت العرب

هو



حل اهلها ربي له قيل له فانت بن ليلين قال حديث ائتين بكذب فبين قيل له ما انت  
 ثلث قال قليل اللبث وقيل ايضا حديث فيات عرجة وتلفات قيل له فانت بن اربع  
 قال عظم ربيع وقيل عظم الربيع عرجايم ولا ربيع قيل له فانت بن خمس قال عشا خلقات  
 فقيس ويقال حديث وانس ويقال من ربيع قيل له فانت بن ست قال سويك وقيل عشا  
 وب قيل له ما انت بن سبع قال دجلة ضيع وقيل هدي لا تسير في الجمع وقيل حديث جمع  
 وقيل تصفر في التسع وقيل ينقطع في المربع قيل له ما انت بن ثمان قال قرأ حيان قيل له  
 فانت بن تسع قال ينقطع التسع وقيل تصفر في التسع وقيل ينقطع في المربع وقيل  
 الودع وقيل عيشة اهل جمع قيل ما انت بن عشر قال ثلث الشهر وقيل عشا العشر وقيل  
 اوردك الى العشر وقيل ابادر الى العشر قيل له فانت بن احدى عشر قال اطلع عشا وارديك  
 وقيل ولعبا السحر قيل له فانت بن اثني عشر قال موق البشر بالندو والحدس  
 قيل له فانت بن ثلث عشر قال قرأه ربيع عشا له الناظر قيل له فانت بن اربع عشر  
 قال قبل الشباب ائني مدحبات الشباب وقيل عشا الشباب قيل له فانت بن خمس عشر  
 قال ثم الشباب وانصف الحجاب قيل له فانت بن ست عشر قال انصرف الخلق بالغرب والسر  
 قيل له ما انت بن سبع عشر قال امكنت المقفر الفقر قيل ما انت بن ثمان عشر قال قليل  
 القاسم عشا قيل له فانت بن تسع عشر قال ينظر الطلوع بن الخسوع قيل ما انت بن  
 عشرين قال اطلع عشا واخي بالهرم وقيل ثم اخرج بالهرم قيل فانت بن احدى وعشرين  
 قال اطلع القاسم بن عشا قيل ما انت بن ائتين وعشرين قال لا اطلع الاربع ما  
 اري قيل ما انت بن ثلث وعشرين قال اطلع في قعر ولا اجلة الظلم قيل ما انت بن اربع  
 وعشرين قال لا اقر ولا اهل قيل ما انت بن خمس وعشرين قال دنا الاجل وانقطع الامل  
 قيل ما انت بن ست وعشرين قال دنا ما دنا فلا يرى عشا قيل ما انت بن  
 سبع وعشرين قال اطلع بكر ولا اري ظهرا قيل ما انت بن ثمان وعشرين قال سبق  
 شعاع الشمس قيل ما انت بن تسع وعشرين قال ضيل صغير فلا يراي الا البصر قيل ما  
 انت بن ائتين قال هلال سمر قال ائني ثم قلت للرسيد انه لا يحفظ هذا الحديث من  
 الرجال الا ما قل فقال خذ على قلت هات فاعاده حتى بلغ الى قيل ما انت بن ثمان قال شر  
 اضحان اما قوله ربيع عشا اريد تصغير محله والمعنى ان القريبي بقدر ما يزل قوم  
 ثمان عشا ثم يضعها ويرحلون فيها في الافق بمقدار هذا الزمان وقوله حل اهلها  
 برصيلة ناظر ان المعنى في الاخبار عن قلة اللبث وسرعة الانتقال لان الرمل ليس بمنزلة  
 اللؤلؤ لانهم لا يواخرون في متاعه بل هو جلد الارض وهضمها والامكان التي لا تستوي

مستند

عليها غصن الرصيلة بهذا المعنى وقوله حديث ائتين بكذب وميل يميلان بقاوه قليل مقدار  
 ما لا يلقى الامة فكذلك لها حاشيا ثم يفرقان وقوله حديث فيات عرجة وتلفات قيل له فانت بن اربع  
 انه سبق بقا فيات اجتمع على غير معاد فجادلن ساعة ثم انصرفن عرجة وتلفات وقوله عشا  
 ام الربيع يقال عشت ابله اذا اناخرت عن العشا ومع هذا سميت صلوغ العشا لانها آخر الوقت  
 في العشا وقوله ام الربيع يعني الشاة وهو اخير حليها يريد ان بقاوه مقدار ما تحلب ناقة لها  
 ولد ولدت في اول الربيع وهو اول الشتاء والولد في هذا الوقت يسمى ربيعا اذا كان ذكرا  
 فان كان انثى قيل ربيعه فان كان في اخر الشتاء قيل ربيع للذكر وللانثى ربيعه وقوله عشا  
 خافات تعبر الخافات التواريخ قد استبان جهلهم واحدها عشا وهو واجدة الخاض واوا  
 للخاض من لفظه وانما قال عشا خافات لانها لا تعشا الى ان يغيب القمر وهذه الليلة العشا  
 الداخلة الظهر الخارجة البطن وقوله سويك يريد ان لا يبق الا بقدر ما ينسب الانسان ثم يكت  
 ويقال ائني بقدر ما ينسب الانسان ثم يكت بقدر المعنى لا انه يبق في العشا وقوله قرأ حيان  
 اي ضاح بارز ويقال قرأ حيان بالشون فيهما جنة وضاح حيان بالاضافة ومنه قيل  
 ليلة حيان انه اذا كانت نوبة البياض وقوله منقطع التسع اي ان يبق بقدر ما يبق تسع  
 ثم قد يسمى حتى ينقطع وقوله ينقطع في المربع اي انه يبق الى ان يقطع حقة فتاة فيها  
 شدة من صله عرج ما ضاع منها شي احياء وتقار وقوله اخي بالهرم يعني بوسط الليل  
 لان بهرة التي وسطه وقوله امكنت المقفر الفقر فالمقفر الذي يبق الاثار وقهر بهرو  
 الرقيق صفة مجلس اخر تاويل اية ان سال ايل عن قوله تعالى ومن كان في هذه عشا  
 فهو في الآخرة عشا واسئل سبيلا فقال كيف يجوز ان يكون في الآخرة عشا وقد نفاها من الخبر عن  
 النبي صلى الله عليه واله وسلم بان الخلق يحشرون كما بدت نوا سألين من الافات والعاشا فقال الله نعم وتبارك  
 كما بدت الاول خلق بعده وقال عز وجل فيضرك اليوم حديد وقال نعم كما بدتكم تعودون الجوا  
 يقال في هذه الآية اربعة اجوبة احدها ان يكون المعنى الاول انما هو عن فاعلى ايات  
 والنظر في الدلالات والعبر التي اراها الله نعم المكلفين في انفسهم وفيما شاهدوا  
 المعنى الثاني هو عن الايمان بالآخرة والاقرار بما حاز به المكلفين فيها من ثواب وعقاب  
 وقد قال قوم ان الآية متعلقة بما قبلها من قوله نعم ربكم الذي يرمى نكاح العشا في البر ليقوا  
 من فضله الى قوله ولتذكرن اني آدم وحماة صمد في البر والبحر وزفاهم من الطيات وقيل ان  
 على كثير من خلفنا فضلا ثم قال نعم بعد ذلك ومن كان في هذه عشا يعني في هذه العشا  
 هذه العشا فهو في الآخرة عشا اي هو عشا غيب عنه من امر الآخرة اعني يكون قوله في هذه  
 كناية عن النعم لان الدنيا ويقال ان بن عباس رحمه الله سأل عن هذه الآية فقال لا اقل  
 ما قبلها ونهه على التأويل الذي ذكرناه والجواب الثاني من كان في هذه عشا يعني الدنيا  
 اعني عن الايمان بالله تعالى والمعصية بما يوجب عليه المكفرة فهو في الآخرة عشا

في قوله عشا  
 في قوله عشا

عليها



والتواب بمعنى انه لا يمتدى الطريقهما ولا يوصل اليهما القدر المحل اذا شئت فوقف ومعلوم ان  
من حصل عن معرفة الله نعم ولايمان به يكون في القيمة منقطع الحق بقعود المعادير والطواب  
الثالث ان يكون العمى الاول عن المعرفة والامان والثاني بمعنى المبالغة في الاخبار عن عظم ما ياله  
هؤلاء الكفار المحال بالله نعم من الخوف والهم والحن الذي ازاله الله نعم عن المؤمنين العارفين  
بقوله تعالى فقال اخوف عليهم ولا هم يحزنون ومن عادة العرب ان يسمي من اشتد به وقوى  
خزونه اعمى شخيت العين ويصفون المشركين بانهم قري العين قال الله نعم فلا تعلم نفس ما  
أخفي لهم من قرع أعين جزا بما كانوا يعملون والجواب الرابع ان العمى الاول عن الامان والثاني هو  
الافق في العين على سبيل العقوبة كما قال تعالى وتخشى يوم القيمة اعني قال رب لم تحزنني اعني وقد  
كنت بصيرا قال كذلك انك ايتنا فنسيتهما وكذلك اليوم نفسي ومن يحذر هذا الجواب  
يتأول قوله نعم كما بدأنا اول خلق نعيه على ان المعنى فيه الاخبار عن الاقدار وعدم المشقة  
في الاعادة كما انها معدومة في ابتدا ويحذف ذلك نظير قوله نعم وهو الذي بدأ الخلق  
يعيد وهو هون عليه ويتأول قوله نعم فصرح اليوم جديد على انه معناه الاخبار عن  
قوة المعرفة وان الماهل بالله نعم في الدنيا يكون عارفا به في الآخرة والعرب تقول فلان بصير  
بكذا الامر وزيد بصير بكذا من عمرو ولا يريدون ان يصار العين بل العلم والمعرفة ويشهد  
لذلك التأويل قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد  
اي كنت غافلا عما انت الان عارفا به فلما كشفنا عنك الغطاء بان اعلمنا في قلبك  
المعرفة عرفت وعلمت فاما الخبر الذي يدعي رايته فهو خبر واحد ولا حجة في مثله فاذا عرف  
لفظه ربما افكرنا ويولد على ما يطابق هذا الجواب ومن ذهب الى الاجوبة الاولى يجعل العمى الاول  
والثاني معا غير لاق في العين فان عورض بقوله نعم وتخشى يوم القيمة اعني يا الله العمى  
عن التواب او عن الحجة وقال في قوله نعم لم تحزنني اعني وقد كنت بصيرا ان معناه كنت بصيرا  
في اعتقادي وطمحي من حيث كنت ارجو الهداية الى التواب وطريق الجنة والمحصل من هذه  
الجهة انه لا يجوز ان يراد بالعمى الثاني والاول جميعا لاقية في العين لانه يوجب اليان كل من  
كان موقفا للنظر في الدنيا من مؤمن وكافر وطائع وعاص يكون كذلك في الآخرة وهذا باطل  
ومثله يبطل ان يراد بلفظة اعني الثانية المبالغة بمعنى افضل من فلان ويبطل ايضا ان  
العمى الذي هو المبالغة لا يتبع منه بلفظة افعل وانما يقال ما اشتد عاه ولا يجوز ان يراد  
بالعمى الاول افق العين والثاني العمى عن التواب والجنة او الحجة لاننا تعلم ان في عين  
عيناه في الدنيا من استحق التواب ويوصل اليه ولا يجوز ان يراد بالاول والثاني العمى عن  
المعرفة والامان لا على طريق المبالغة والتعجب ولا على غير ذلك لاننا نعلم ان المبالغة بالله  
نعم المعنيين في الدنيا عن معرفته لا يجوز وان يكونوا في الآخرة كذلك فضلا عن ان

يكونوا

يكونوا على ابلغ من هذه الحال لان المعارف في الآخرة ضرورية يستلزم فيها جميع  
الناس فلم يبق بعد الذي اطلناه الاما دخل في الآخرة وعلى الاجوبة الثلاثة الاولى اذا اراد  
بالعمى الثاني المبالغة والتعجب كان في موضعه ان اعني القلب ويولد له شيء من البقعة  
افعل وان لم يجز ذلك في عني الجارحة ولم يجز اجاب بالجواب الرابع ان جعل قوله نعم  
في الآخرة اعني لفظ تعجب بل يجعله اخبارا عن عاه من غير تعجب وان عطف عليه قوله  
تعالى واصل سبيلا ويكون نفسير الكلام ومن كان في هذه اعني فهو في الآخرة اعني وهو  
اصل سبيلا فان قيل ولم انكرتم التعجب في الخبر بلفظة افعل قلنا قد قال الخوارج في  
ذلك ان اللون والعيوب لا يتبع فيها لفظ التعجب وانما يعدل فيها الى شدة واظهر  
جرى مجراها فالوان العيوب واللوان قد ضارعت الاثما وضارعت خلقه كاليد والرجل  
ويجوز لك فلا يقال ما اسود واعور كالا يقال ما ايداه واربطه ويقال ما اسود سواده  
كما يقال ما اسود يده ورجله واعتلوا بعلية اخرى فالوان الفعل من اللوان والعيوب على افعل  
وافعال نحو احمر واحمر واعور واعور واحول واحول والتعجب لا يدخل في هذا  
على ثلاثة احرف فان قيل لهم فقد قالوا عورت عينه وجئت قالوا هذا منقول  
من افعل وهو في الحكم زائد على ثلاثة احرف يذك على صحة الواو فيه كما صحت في اسود وجر  
وابيض ولولا انه منقول لاعتلت الواو فقلت عارت وحالت كما قيل خان وهاب  
وحكي عن الغرافي ذلك جوابا بان احدهما ان افعل في التعجب فيه زيادة على وصف ما قبله  
اذ قال القائل افضل واجل فهو زائد في الوصف من حيثل وفاصل فلم يقولوا اما ابيض  
زيد لئلا يسقط التزيد ولا يكون قبل ابيض وصف يزيد ابيض عليه بخالف لفظه  
لفظه كما خالف افضل واجل فاضلا وحيلا فلما فاتهم في ابيض واجر علم التزيد ادخلوا  
عليه ما يبين الزيادة فيه فقالوا اما اظهر حمرة زيد وما اسود سواده غير وان اظهر  
زيد على ظاهره واشد زيد على شديد والجواب الاخر ان التعجب معني على زيادة تصليح  
ان يتقدم انقص وتقصير عن بلوغ الشاهي فقد الواما اعلم زيدا ليدل على زيادة علمه  
للهم في قوههم عالم وعلم لم يبلغوا في الشاهي مبلغ اعلم ولم يقولوا اما ابيض زيد لان  
البياض لا ياتي من زيادة بعد نقص فقدلوا الى التعجب باشد واين وما جرى مجراها  
وهذا الجواب ليس بديد لان اللوان قد تاتي فيها الزيادة بعد نقص وقد يخلو فيها النقص  
الارزى ان ما حله قليل من اجز البياض يكون انقص حالا في البياض مما حله اكثر من اجز  
والجواب الاول الذي حكاه عن القوا اصوب وان كان ما قدمناه عن البصريين هو المعتمد

من الافعال الارزى انه لا يدخل في  
انطق واخرى ومن لم يزد  
على ثلاثة احرف

منه



وقد أشد بعضهم معناه على ما ذكرناه قول الشاعر يا ليتني مثلك في البياض أبيض من الخبيث  
 وأشدوا أيضا أما الملوك فانت اليوم أبيضهم لو ما أبيضهم سيرا بالخطاخ فانت  
 البيت الأول فان أبا القاسم المبرد حمله على الشذوذ وقال ان الشاذ الشاذ لا يطع في  
 المعول عليه والمحقق على صحة ويجوز ان يقال أيضا في البيت الثاني مثله لك وقد قيل في  
 البيت الثاني ان أبيض ليس هو الذي للمفاضلة وإنما هو فعل الذي مؤنثه فعلى كونه  
 أبيض وبقيت ويجري ذلك مجرى قولهم هو حسن الناس وجهها وشرفهم خلقا فكانت  
 الشاعر قال ومبرهم فلما اضافه انصب ما بعده لتمام الاسم وهذا أحسن من حمله على  
 الشذوذ ويمكن فيه وجه آخر وهو ان أبيض في البيت وان كان في الظاهر عبارة عن اللون فهو  
 في المعنى كناية عن اللوم والخذل فالحال المعجب على المعنى ومن اللفظ ولو انه اراد بأبيضهم  
 الثوب ونحوه على الحقيقة لما جاز ان ينحجب بلفظه فعل فالذي جوز تحجبه هذه اللفظة ما  
 ذكرناه فاما قول المتنبي ابعده بعدت بياضا لياضله لانت اسود في عيني من الظلم  
 فرب قيل فيه ان قوله لانت اسود في عيني كاد ثم قال من الظلم اي من حيلة الظلم كما يقال  
 حرم من الارار ولحم من اللبام اي من جلتهم وقال الشاعر وابيض من ما الحديد كانته  
 شهاب بدا والليل ارج عساكره كانه قال وابيض كان من ما الحديد وقوله من ما الحديد  
 لا يبيض وليس يتصل به كاتصال من بافضل في قولك هو افضل من زيد ولفظه من في بيت المتنبي  
 مرفوعة الموضع لا يها وصف لاسود واذا اريدت للمفاضلة والتج كاتبت منصوبة الموضع  
 باسود كما تقول زيد خير منك فنك في موضع نصب مجر كانه قال خارك اي فضلك في  
 الخير وهذا التأويل المذكور في بيت المتنبي يمكن ان يقال في قول الشاعر ابيض من اخي بني  
 ابيض ويحمل على ان اراد من جلتها وهو لم يرد العجب وقاؤه على هذا الوجه أولى من  
 حمله على الشذوذ فاما قول المتنبي ابعده بعدت بياضا لياضله فالمعنى الظاهر  
 فيه انه اراد لا ضوله ولا نور ولا اشراق من حيث كان حاله محونا مؤذنا بتقصي الاجل  
 وهذا المعنى مغلط الا انه يمكن فيه معنى آخر لان البياض آخر لوان الشعر فحمله قوله  
 لا بياض له بمنزلة قوله لوان بعده وهو ان يزيل لك بياض لوان بخله وانما استوع ذلك  
 لانه البياض هو الذي بعد السواد فلما نفى ان يكون للشيب بياض كان نفيا لان يكون  
 بخله لوان وقد اختلف القراء في فتح الهم وكسرهما من قوله نعم ومن كان في هذه اعنى هو في  
 اعنى فقر الهم كثيرا ونافع وابن عباس يفتح الهمين معا وقواعصم في رواية أبي بكر  
 والكشائي بكسر الهم فيهما معا وفي رواية حفص بكسرهما وكسر الهم والاولى وفتح  
 الاخيرة وكل وجه اما من ترك امالة الجميع فان قوله حسن لان كثيرا من العرب

وفهمها

وهو ليس يريد ان يبيض  
 اللون بخله

عاصم  
 عن عاصم

لا يعملون

لا يعملون هذه الفخية ومن اما الجميع فوجه قوله انه يغوا بالالف نحو الباء العلم انها  
 تنقلب الى اليا واما قرأه اي صمروا بالالف الاولى وفتح الثانية فوجه قوله انه جعل الثانية فعل  
 من كذا مثل افضل من فلان واذا جعلها كذلك لم تقع الف في آخر الكلمة لان آخرها انا  
 هو كذا او ما تحسن الامالة اخرى وقد حذف من فعل الذي هو التقصير الجار والمجرور  
 وهما مرادان في المعنى مع الخذف وذلك خو قوله نعم فانه يعلم السرا واخفى المعنى واخفى  
 من السر وكذلك قوله وهو في الاخره اعنى اي اعنى منه في الدنيا واعنى من غيره ويقوه  
 الطريقة ما عطف عليه من قوله نعم وأصل البيت فكم ان هذا لا يكون الا على فعل من كذا كذلك  
 المعطوف عليه تاويل خبر روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال تقي الأرض فلا ذكدها  
 مثل السطوان من الذهب والعقد فيجي الغالب فيقول في مثل هذا قتلت ويحي القاطع الزم  
 ويقول في مثل هذا قطعت رحي ويحي السارق فيقول في مثل هذا قطعت يديم تركوه لا  
 ياخذون منه شيئا وعنى تقي تخرج ما فيها من الذهب والفضة وذلك من علامات قرب  
 وقوله تقي شيئا واستعاره من حيث كان اخرجها واظهارا وكذلك تسمية في الأرض من  
 الكوز كبد تسيها بالكبد الذي في البطن البقرة وغيره وللعرب في هذا مذهب معروف قال  
 مر بن محبان السعدي يصف قذرا نصيبا للذئبان ها ازين زيل اللحم ازمنة  
 عن العظام اذا ما استحمشت عضا ترمي الصلاة بنيل غير طائشة وفقا اذا انت تحتها  
 فوصفها بالغضب تشبها واستعارة فاما الازين فهو الغليان والعرب تقول بجوف ازين  
 كازير الرجل ولا يزل الصوت واستحمشت عضا يصف بياض احشاه اي غضبه قال الشاعر  
 في معنى الاستعارة سالتني انايس هل كوا شربا لدمهم واكل فوصف الدمع السرا  
 والكل تشبها واستعارة وقال قوم معنى البيت شربا لدمهم واكل فوصف الدمع السرا  
 واختلف اهل اللغة في الافلا فقال يعقوب بن السكيت الفلدا يكون الالبع وهو  
 من كبد ولا يقال فلدا الشاة ولا فلدا البقرة ويقال اعطى فلدا من الكبد قال اعشى اهل  
 تكفيه خزة فلذا ان الهم بها من الشواو وشرب الغصن والغصن القاصع  
 قال يعقوب ولا يقال اعطى خزة من شمام ولا من لحم واما الخزة في الكبد فاذ  
 ارادوا ذلك من الشمام والغم قالوا اعطى خزة من لحم وهي القطعة الصغيرة والبقعة  
 من شمام قال الطوسي عن أبي عبيد عن الاصمعي قال اعطى خزة من لحم وخزة من لحم اذا  
 كانت مقطوعة طولها فاذ كانت مجتمعة قال اعطى بضعه من لحم وخزة من لحم وهما من  
 لحم ومثل هذا الحديث قوله نعم واخبرني الارض انما الحامضاه اخرجت ما فيها من اللحم

تقي الأرض فلا ذكدها

نصر  
 هبا

يروي



وقال قوم عتي بها الموقف وانما اخرجت موتها فسمي بالملك الذي يكون  
في البطن لان الجسد يسمى ثقبلا قال الله نعم قلنا انك قلت والعرب يقول ان للسيد الشجاع  
ثقبلا على الارض فاذا مات سقط عنها بموته ثقبلا قالت الجنات ترى اخاه صغيرا  
ابعد من عمر ومن آل الشريف حلت به الارض ايهاها معناه انه لما مات حل عنها بموته  
ثقبلا سودده وشرفه وقال قوم معني حلت زينت موتها وهو ما اخذ من الجليل وقال  
الشيرازي الربيعي يروي اخاه وحلت به ثقبلا الارض وانتهى لمشاها منها وهو عفيف شاميل  
وروي هشام بن المنذر قال قال زهير بن ابي سلمى بيتا ثم اكدى قربة النابغة الذبياني  
فقال له يا ابا امامه اجز قال ما اذا قال يراي الارض انما مات خفا ونجما ما حبيت تشبها  
نزلت بمسند العزيمتها فاذا قال فاكدي والله النابغة فاقبل لعجب بن زهير وهو غلام  
فقال له اجز يا بني فقال ما اذا نشد الاول ومن الثاني قوله نزلت بمسند العزيمتها فقال  
كعب فتمنع جانبيها ان ترولا فقال زهير وانت وابنه ابني وابنه اخن الكبد من بين ما يشتمل  
عليه البطن لانه من اطائب الجزور والعرب تقول اطائب الجزور والسنام والمخا والكبد  
قال الشريف المرتضى رضي واني لا استحسن قول الجنات وقد قيل لها ما مدحت انك حتى  
هجت اباك فقالت شعرا جاري اياه فاقبلها وهما يتعاوران ملاءة الخضر  
حتى اذا برت القلوب وقد كوت هناك العذر بالعذر وعلى هتاف الناس ايها  
قال الجيب هناك لا ادري برزت صفة وجه والدع ومضى على غلوائه يجرى  
اولى فاولى ان يشاوية لولا جلال السن والكبر وهما كانا وقد برزوا  
صقرا قد حطا الى وكثر ويقال انه قيل لابي عبيد ليس هذه الايات في مجموع  
الجنات فقال ابو عبيد العامة اسقط من ان يجاد عليها بذلك ولعمري انها قد بلغت  
في مدح اخيها من غير ان راعا ايها النهاية لانها جعلت تقدم ايها عن قدرة من على  
المساواة من غير تفصيل منه وانما افترج له عن السبق معرفة بحقه وتسلما للكبر والمنة  
وكان الجنات نظرت في هذا المعنى الى قول زهير فتبع بها الاماعز وهي هوي  
هوي الدوا سلمها الرشاش فليس لها حقا في الف ولا نجما لها منه نجما  
يقدم اذا اختلف عليه تمام السبق فيه والذكاء وشبان يكون الكمية اخذ من  
الجنات قوله في جلد بن زيد بن المهلب ما ان اري كائيك اذكرك شأؤا  
احد ومثلك طالب لم يلحق يتجانيان له فضيلة سنة ويلوت بعد ضلها السبق  
ان يترعا فله فضيلة سبقة فتمثل شأؤا بك لم يتعاق ولين لفت على ما قد  
من بعد غاشق واخلاق وشبه هذا المعنى قول المومل بن اسيد الكوفي في مدح  
المهدي في حياة المنصور لئن قلت الملوك وقد توافوا اليك من السوء والوعور

ابوه  
نزلت

لقد فات الملوك ابوك حتى يتوا من بين كاب او حبير وحيث وراوه فشيئا  
وما مات حين مشي من فتور فقال الناس ما من ذن الا بمنزلة الخلق من الجدير  
فان سبق الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على الصغير وان بلغ الصغير من الكبر  
فقد بلغ الصغير من الكبر ومن هذا المعنى قول الشاعر جيا جرت في طية ضلت  
على قلة اسنان والعرق واحد ومما كاله في هذا المعنى بعض الشعراء وان لم يدركوا السن وتفضل  
الكبر قوله زهير بن ابي سلمى هو الجواد فان يلحق بها شأؤها على كاليه فثله الحفا  
او يسبقه على ما كان من مهمل فثله ما قدما من صلح سيقا وروي انه عرضت على جعفر  
بن يحيى البرمكي جارية شاعره فاراد ان يملوها فقال لها قولتي في معنى بيتي زهير  
الذين ذكرناهما فالتك بلغت او كنت يحيى او لحقت به فثلهما خالدا في شأؤ سبق  
لكن نصي وتلاحي وانت له تال تعلت دون الركض بالعنق ومن حسن ما قيل  
في المساواة والمقارنة وهو داخل في هذا المعنى فتناسب له قول عباد بن شبل  
اذا اخرت من قوم خيارهم فكل بني عبد المدان خيار جروا بغيران واخذ فضل بينهم  
بان قيل قد فات العذار عذرا وقول الكيث مصل ابوه له سابق بان قيل هذا العذار  
وشله قول العباسي كاتفاذ فجرد في اعنتها سيقا باذا انها تراو بالعدو واولان  
سبق الى هذا المعنى زهير في قوله يصف مطيرة البازي القطة ومقارنته لها  
دون السماء وفوق الارض قلدها عند الذباب فلا فوت ولا درك وقد حظ ابو فراس  
هذا المعنى في قوله يمدح الفضل بن الربيع ويذكر مقارنته لايه في الجحد والسودج  
ثم جرى الفضل فانشى قصيدا دون مداه من غير تهنيق فيقول اشأؤا براديه الغاية  
وشاكلة لك قول البحراني ابن ابي سعيد المغربي جدك جدي سعيدانه ترك الشاكلة لم  
قاسمته اخلاقه وهي الردى المقدر وهي النداء المعنى واذا جرا في غاية وجرت من  
اخرى التي شأؤا كما ان المصنف ويشبهه ايضا قوله واذا رابت شميل ابني صاعد  
ادت اليك شميل ابني محلد كالفرقدين اذا انا ملنا طر لم يعمل موضع فرقدين وقد  
قاما قول الجنات يتعاوران ملاءة الخضر تعني بالملاءة الجار قال عدي بن الرقاء وكان  
نظرا اليها في قوله يصف جارا وانانا يتعاوران من الغبار ملاءة يصف جدها انما  
تطوى اذا وطئها مكانا حاشيا واذا التاك اسهك شراها وهذا المعنى وان كان  
معنى الجنات بعينه فقد زاد في استغفار عليها زيادة ظاهرة صار من اهلها بالمعنى  
احق منها وقد ابتدأ هذا المعنى جاز من بني عتيل فقال من قصيدته

والشعر سابق الموق  
يشرق

نرى  
مروا



وَجَاءَ عَلَى قَبْرِهِ

شيران من نوح الغبار عليها قيصين اسماء ويريد ان يحسب اخر ان سأل  
سائر عن قوله تعالى وجاء على قيصه بدم كذب قال بل سئلت لكم انفسكم امر اقصي جميل  
والله المستعان على ما تصفون فقال كيف وصف الدم بانه كذب والكذب من صفات الانثى  
لان صفات الاجسام واي معنى لوصفه الصبر بانه جميل ومعلوم ان صبر يعقوب على فقد  
انه يوسف لا يكون الاجيال ولم يرتفع الصبر وما المقصود لرفع الجواب يقال له  
اما كذب فعنه مكذوب فيه وعليه مثل قولهم هذا ما سبكت وشرا صبي يربك  
ومسكوبا وشله ايضا قولهم ما غور ورجل صوم وامراه نوح قال الشاعر  
تصل حياتهم نوحا عليهم مقلدة اعتنوا صفونا اراد بقوله نوحا اني يا عليم  
ويشبه ايضا ما قلنا من معقول يزيد ون عقلا وما له على هذا الامر مجلود يزيد وقلنا  
وقال الشاعر حتى اذا لم يتركوا العظام لحما ولا لقوادع معقولا واشد ابو العباس  
تغلب قد والذي سمك السماء بقدره بلغ العز او ادرك المحو وقال الفراء  
وغيره يجوز في الخوادم كذا بالنصب على المصدر لان جافيه معنى كذبوا كما قال تعالى  
والعاديات صبحا فنصب صبحا على المصدر لان العاديات بمعنى الضاحيات وانما قال  
وما مكذوبا فيه لان اخوة يوسف هم ذجوا سحله ولطوا ايقص يوسف بدما جارا  
اباهم بالقبض وادعوا اكل الذئب له فقال لهم يعقوب عم يا بني لقد كان هذا الذئب  
رفقا حين اكل ابني ولم يخز قيصه فالقاصص قال كيف قتلوه وتركو قيصه  
وهم الى قيصه اخوج منهم الى قتلهم وقد قيل انه كان في قيصه يوسف عم ثلاث ايات  
حين قد قيصه من ذبح وحين القى على وجه ابيه فارتد بصيرا وحين جاءوا عليه بدم كذب  
فتنبه ابوهم على ان الذئب لو اكله لخرق قيصه واما وصف الصبر بانه جميل قلنا  
الصبر قد يكون جميلا وغير جميل وانما يكون جميلا اذا قصد به وجاله تم وفعل  
للوجه الذي وجب فاما كان في هذا الموضع واقعا على الوجه المحمود صبح وصفه بذلك وقد  
قيل ان اذ صبر لا شكوى فيه ولا جرح ولولم يصفه بذلك لظن مصاحبه الشكوى او  
الجرح له واما ارتفاع قوله فصبر جميل فقد قيل ان المعنى وشاني صبر جميل واشدوا  
شكواي جميل طول السرا يا جميل ليس الى المشتكا صبر جميل وكلانا مبتلا معناه  
فليكن منك صبر جميل وقد روي ان في قرأه اني فاصبري يا بنين صبر جميل بالنصب  
يكون على الاخر والمعنى فاصبري يا بنين صبر جميل قال ذو الرمة  
الا انما اتي قصير بلينه وقد يستلحق المراكم فيصبر وقال امرؤ القيس ان يوتي  
فصبر اعلى ما شافه الله لي صبرا تا في خبر في القبر ان قيس بن عاصم قال اثبت

المجمل  
كذبا

فصبر جميل بالنصب  
يكون على الاخر والمعنى

صبر اهل العز  
نماذج من شعر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد اهل العز فقلت يا رسول الله ما المال الذي ليس على فتيحه  
من طالب ولا صنف فقال عليه السلام نعم المال اربعون والكثير ستون وويل لاهل العز  
الامن اعطى الكرمه ومنح الغزير ونحر السمين فاكل واظم الفانع والمعتري وفي رواية اخرى الامن  
اعطى من رسلها واطرق فخلها واقطر ظمها ومنع عزيرها فقلت يا رسول الله ما اكرم هذه  
الاخلاق والجماله لا يحل الوادي الذي فيه ابلى من كثرها قال كيف تصنع في العظمه قلني  
اعطى البكر واعطى الناب قال كيف تصنع في المعه قلني لا تمنع الماير قال كيف تعطي الطر  
قلت بعدوا الناس بالهم ولا توقع رجل عن جبل خطمه فيمسكه قايده حتى يكون هو الذي  
يروده وفي الرواية الاخرى قال فكيف تصنع في الاطواق قلت بعدوا الناس من شأن ياخذ  
برأس بعير ذئب به قال فكيف تصنع في الافكار قلت اني لا فخر الناب المديون والفرع الصغير  
قال فكيف تصنع بالمنح قلت اني لا تمنع في السالمية قال فالك احب اليك ام مالك قال  
قلت لا بل مالي قال فان مالك اما اكلت فافنت واعطيت فامضيت ولمست فابليت ورسا  
لمو اليك قلت لا حرم والله لئن رجعت لا قلن علة ها فلما حضر الموت جمع بينه فقال لهم  
خذوا عني وانكم لن تأخذوا عن احد هوان نصح لكم مني لا تنوحوا علي فان الرسول لم ينوح عليه  
وقد سمعته يني عنها وكفوني في ثيابي التي كنت اصلي بها وسودوا اكاركم فانكم اذا سؤتم اكاركم  
لميزل لا يشكم فيكم خليفة واذا سؤتم اصاغركم هان اكاركم على الناس وزهدوا فيكم  
واملحوا من عيشكم فان فيه غنا عن طلب الى الناس واياكم والمسله فانها احسن سب  
المروا اذا دفتهموني فاحفوا قبري عن كبري وابل فقد كانت بيننا حاشات في الجاهليه  
فلا آمن سيفا ان ياتي منهم امر ايدخل عليكم عيبا في ايكم اما قوله عم الكثر استون  
فعناه الكثير يقول العرب نسال الله الكثر ونعوذ به من القل اي نساله الكثير ونعوذ به  
من القليل قال الشاعر فان الكثر اعياني قديما ولم اقر لذن اني غلام وقال  
اخر وقد يقصر القل الغنى دون هم وقد كان لولا القل طلاع الخلد والكريم  
يعني بها كرام ماله وامن الغزير اي اعطها من حبلها ويردها ومن ذلك الحديث العار  
مواداة والمخدر ووده والدين مقضي والرحم غارم والمخه الشاه النافه يدفعها الى  
الى من حبلها ويتفجع بلينها ثم يرد بها عليه والرحم الكليل ويقال له ايضا القيل والصبر  
والجمل ومنه قوله نعم وانابه زعيم وقال الشاعر ولست يا مريم فيها يسلم  
وكنتي على نفسي زعيم وقال الاخر قلت كئيبي رهن بالرضي فارعي يا هندة لك  
معناه فاكلمي ويروي فاقلي من القيل الذي هو الكليل ايضا قال الفراء القانع  
هو الذي ياتيك فذلك فان اعطيت به قتل والمعتري الذي يجلس عند الدخيل ويمسك  
عن السؤال فانه يعرض بالمسله ولا يقترح بها يقال قنع الرجل قنعا اذا رضى وقنع

حسنا العظيمة

مايل الز

تدوجب

فكر القانع  
والمعتري



فتوعد اذا اسال فاما قوله لاجرم فقال قوم معنى كسب وقالوا في قوله تعالى لاجرم  
 ان لهم النار ان لا يرد على الكفار ثم ابتدأ فقال ان لهم النار بمعنى كسب فلو لم يكن النار  
 وقال الشاعر نصيبا راسه في رأس جديع بما جرمت يده وما اعتدينا اليها  
 كسبت وقال اخرون معنى جرم حقا وتناول الآية بمعنى حق قوتهم ان لهم النار وانما  
 ولقد طعنت ابا عبد الله طعنة جرمت فزاره بعد ما ان يغضبوا اراد حقت  
 فزاره وروى الفراء فزاره بالنصب على معنى كسبت الطعنة فزاره الغضب وقال الفراء  
 لاجرم في الاصل من لا بد ولا محالة ثم استعملت العرب في معنى حقا وجاءت جواب  
 الامان فقالوا لاجرم لا قومين كما قالوا والله لا قومين وفيها لغات تقول لاجرم بضم الجيم  
 وسكون الراء ولا جرم بضم الجيم ولا لاجرم قال الشاعر ان كلا با والذى لاذ اجر  
 لا هدرت اليوم هدر في النعم هذه المعنى ذي الشفا شق اللهم والناب الناب  
 اللهم وجهي انيب ومثله الشارف قال الشاعر لا افيق الدهر ليكم باربعة  
 مما اجرت النيب اوحت الى بلد ويقال للبعير ايضا اذا كبر عودا ولا شيء عوده  
 قال الشاعر عود على عود من القدم الاول يموت بالترك ويحيى بالعمل وهذا  
 من ابيات المعاني ومثاله بغير عود على طريق متقاد وسمى الطريق بانه عود لنقاد  
 تشبها بالبعير وقوله يموت بالترك ويحيى بالعمل يريد انه اذا اسلك وطرق  
 ظهرت اعلامه ووضحت طريقه واهتدى فيها اليك لسلكه ولم يضل عن قصده  
 فكان هذا كالأحياء واذا لم يسلك طرقت انا واهتدى بها فلم يهتدي فيه ركبت  
 لقد كان ذلك كالموت له فاما الخاشات فهي الجنائيات والجراحات فالذو الرمة  
 يذكر كالحمار والآن يرباع لها مذ أورد العود عنده خاشات دخل ما يراها  
 يريد بقوله ما يراها اي ما يراها اقصاصا يقال ما يراها من هذا الرجل واقد  
 وافقتي بمعنى واحد فاما قوله لا ترع رجل من رجل اي لا يحبس ولا يمنع يقال فترع  
 الرجل يترع اذا منعته وكففته والورع هو المتخرج المانع نفسه مما تدعو  
 اليه يقال فترع ورعا وورعه قال لبيد اي يوم هامتي مفرقة لانع الفتان من  
 ويقال ما ورع ان فعلك اوكذ اي ما كذب فاما الورع بالفتح فهو الحيان ولما  
 الطرقة فهي التي تان لها ان تطوق وهي الحق وقوله عني الرواية الاخرى الامت  
 اعطى من رسلها فالرسل اللين والافكار هو ان يركبها الناس وعملهم على ظهورها  
 ما خوذ من فقر الظهور والاطراف للقول هو ان يركبها الناس وعملهم على اناء الله في  
 الاطراف في هذه الرواية احب الى من الطرقة لانه قد تقدم من قوله انه يعطي الناب

عبيته

قال لا تغني عن

والبكرو

والبكرو والضرع والمائة فلا معنى لاعادته فكيف الطرقة وقوله في الجواب تغدوا  
 الناس فلا ترع رجل من رجل يعني فكم ما يداله ثم يرده لا يعمل غير الاطراف ولا يلقي  
 بمعنى الطرقة وكان قيس بن عاصم شريفا في قوم حليما ويكنى ابا علي وكان الاحقر بن قيس  
 يقول انما تعلت الحلم من قيس بن عاصم اي قاتل ابنه فقال اربعة الغني فاقبل عليه  
 فقال يا بني لقد نقصت عددك واوهبت ركنك وفقت في عضدك وانك عروك  
 واسات تقومك ولو اسنبله وما حل جوده ولا تغير وجهه قال ابن الاعراب في قيل القيس بن  
 عاصم بما سدت قال بثلث بثلث الندي وكف الاذي ونضر المولي وذكر المدي ابي قال  
 كان قيس بن عاصم يقول لبنيه اياكم والبغى فانه يبغي قوم قط الاقلوا ودلوا وكان  
 الرجل من بني يظلم بعض قومه فينتهي اخوته ان ينصروه وقيس بن عاصم هو الذي  
 حفر الخوفان بن شريك الشيباني بطعنة في يوم حدود فسمى الحارث الخوفان وقال  
 بن حنبل المنقري ونحن حفر الخوفان بطعنة سقته نجيعا من دم الخوفان شكلا  
 وجران قسرا الزلته رماحنا فعايج غلي في يديه منقلا وفي يوم حدود يقول  
 قيس بن عاصم جزى الله يربوعا باسوس سفيها اذا ذكرت في النابات امورها  
 سخطهم سعد والزباب انوفكم كما جرت في نيف القصب جربوها القصب الناقة  
 المتقضية الصعبة وفي قيس يقول عبدة بن الطبيب عليك سلام الله قيس بن عاصم  
 ورحمة ما سأل ان يرحما سلام امر وطلته منك نعمة اذا اراد عن سخطه لا يرد  
 فكان قيس هلك هلك واحد ولكنه ببيان قوم تهدهما وقال السيد الشريف  
 المرتضى رضى ذكر في بعض الاصدقا يقول ابي هبل الجحى وهو يعني ناقته  
 وابنه زها من بطن مكة بعدما اصابت المنادي بالصلاة فاعتما وسيا لي  
 اجارة هذا البيت بايات تضمن اليه واجعل الكتابة فيه كائنا كانه عن امرأة  
 لاعن ناقة فقلت في الحال وطب مسراها المقام وضوات باشرها بين الجحيم  
 فارت ان لبيت وجهها حجة فجي وجوها بالمدينة سما تجافين من من الدهان  
 عصمن عن الحنا كفا ومعصا وكمن جليلا غامر الهوى شتى على الوجدي  
 اهان لهن النفس وهي كرمي والقي البين الحديث المكتما تسفت لما ان مريت  
 وعوجلت دون الحلم ان تخليا نعت تقري دارسا متكررا وتسال امر وقاين  
 ويوم وقينا اللود وكنتا نعد مطيع الشوق من كان احما بصرق بقلك لا يغف  
 وعين ماستطرها مطرت دما وكان ابود هبل من شعرا فريش ومن جمع الى الطبع  
 التجويد واسمه وهب بن زهير بن اسيد بن ابي بن خلف بن وهب بن حذافة

خطه

حذرة بالروح طعنة والوفان  
لعب الموت بن شريك الشيباني

ذراعيه  
ويوم حدود قد نعتهم ذماركم  
وسالوا الخيل تدي حورها

سما

ريها

وزمنا

وطالما

تيمنا

بدارها

الشغل عجا

في الهوى

نظرت



وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ لَابِيُّ هُبَيْلٍ أَيْضًا وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو تَمَامٍ فِي الْحِمَاسَةِ  
 أَقُولُ وَالرَّيْبُ قَدْ مَالَتَ عَمَّا مَعَهُمْ وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ الشُّوْبَةِ السَّهَرِ  
 يَأْتِي أَنِّي بَأْتُوْنِي وَرَأَحِي لِي عَبْدٌ لَاهِلَكَ هَذَا الشَّهْرُ مَوْجَزٌ  
 أَنْ كَانِي ذَا قَدَرٍ يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِنْهَا وَجُزْءًا مِمَّا انْصَفَ الْقَدَرُ  
 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّزْبَازِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِي قَالَ سَمِعْتُ قَوْلَ أَبِي هُبَيْلٍ  
 وَلَوْ تَوَكَّنَا لَأَهْدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ فَلَمْ يَلْحَقُوا قَوْلَ مَنْ الشَّرِيحُ لِأَوْشَكَ مَرَّةٍ الدَّهْرُ  
 وَهَلْ يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ أَعْوَجُ قَالَ الْحِجَاجُ لِرُؤْيَةِ ابْنِهِ يَشْكُو لَمَّا اسْتَطَالَ الدَّهْرُ وَتَوَلَّى  
 لِمَا رَأَى ارْعُشْتَ أَطْرَافِي اسْتَجَلَّ الدَّهْرُ وَفِيهِ كَافٌ يَحْتَرُّ لَأَفْعَالُ الْوَقْفِ  
 قَالَ وَمِثْلُهُ عَدَّتْ ابْنُ عَمٍّ ابْنَ أَلْكَانَةِ وَأَنْ لَمْ أَتَوْهُ مُنْطَوِي عَلَى وَتَرٍ  
 يَبِينُ عَلَى الدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ مَكْتَفٍ وَأَنْ اسْتَخْنَى لَمْ يَعْنِي عَلَى الدَّهْرِ قَالَ سَيِّدُنَا  
 الشَّرِيفُ الرَّضَوِيُّ رَضِيَ وَشَرُّهُ الْجَمِيعُ قَوْلَ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ  
 الْحَكِيمِ يَكُونُ الْعَبْدُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَكُلِّ لَمَلَيْنِ الْفُطَيْعَةِ وَالنَّجْوَى رُبِّكَ أَنْ الدَّهْرُ  
 لَتَفْرِقَ ذَاتَ الْبَيْنِ فَاسْتَظِرِّي الدَّهْرُ مُحَلِّسٌ أَحْرَانِ سَأَلَ مَا يَأْتِيهِ أَمَّا وَجْهَ التَّكْرَارِ  
 فِي سُورَةِ الْكَافِرِينَ وَمَا الَّذِي جَسَّ أَعَادَةَ الْبَيْنِ لَكُنْتُمْ عَابِدًا مَا يَعْبُدُونَ وَكُنْتُمْ عَابِدِينَ  
 مَا يَعْبُدُونَ فِي كَرَّةٍ لِكَرَّةٍ وَاحِدَةٍ يَعْنِي وَمَا وَجْهَ التَّكْرَارِ أَيْضًا فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ بِقَوْلِهِ بَيِّنِي  
 أَلَّا رُبَّمَا تَكْذِبَانِ الْجَوَابُ يَقَالُ لَهُ تَذَكَّرْ أَيْنَ قَبِيهِ فِي مَعْنَى التَّكْرَارِ فِي تَعْوِذِ الْكَافِرِينَ  
 وَهَوَانُ قَالِ الْقُرْآنُ لَمْ يَتْرَدْ فَعَةً وَاحِدَةً وَأَمَّا كَانَ تَزْوُلُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ  
 ظَاهِرٌ فَكَانَ الْمَشْكُوكُ أَنْوَالَ الْبَيْنِ مَعَهُ فَقَالُوا لَهُ اسْلَمْ بَعْضُ أَصْنَافِنَا حَتَّى نُوْمِنَ بِكَ  
 وَتَصَدَّقَ بِبُيُوتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقُولَ لَهُمْ مَا عِبُدُوا مَا يَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ  
 مَا عِبُدْتُمْ غَيْرَ وَامِدَّةً مِنَ الزَّمَانِ وَجَاءَهُ فَقَالُوا لَهُ أَعْبُدْ بَعْضُ لَهْنَتَا وَاسْلَمْ بَعْضُ  
 أَصْنَافِنَا يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ حَوْلًا لَنَفْعَلَ لَكَ بِالْحِكْمِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقُولَ لَهُمْ وَلَا  
 أَنَا عَابِدُ مَا عِبُدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عِبُدُوا أَيْ أَنْ كُنْتُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَهًا إِلَّا الْبَدَأَ الشَّرْطَ  
 فَاتَّكَلَّ لَا تَعْبُدُونَهُ أَبَدًا وَهَذَا طَعْنُ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَالَتْ أَنَّهُ يَتَقَيَّرُ طَرَا  
 وَحْدًا فَلَا يَبْدَأُ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْكَلَامِ وَهُوَ مَا شَرَطِيهِ فِي قَوْلِهِ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عِبُدْتُمْ قَالَ  
 وَأَذَا كَانَ مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ عِبَادَةِ مَا يَعْبُدُونَ مَطْلَقًا غَيْرَ مَشْرُوطٍ فَلَا لَكُمْ مَا عَظَّمَهُ  
 عَلَيْهِ وَهَذَا الْمَطْلَعُ غَيْرُ مُجْتَمِعٍ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَشَاءُ شَرْطٌ بِلَيْسَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ظَاهِرِ الْكَلَامِ  
 وَلَا يَمْتَنِعُ عَظْفُ الْمَشْرُوطِ عَلَى الْمَطْلُوقِ وَعَنْ هَذَا الشَّوَالِ ثَلَاثَةُ أَحْوَاثٍ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهَا دَخَلَ  
 مِمَّا ذَكَرَ بِنِ قَبِيهِ أَوَّلُهَا مَا حُجِيَ عَنْ أَبِي الْعَاسِمِ فَلَمَّا قَالَ أَنَّهُ حُجِيَ التَّكْرَارُ  
 لِأَنَّهُ حُجِيَ كُلُّ لَفْظَةٍ مَعْنَى لَيْسَ هُوَ حُجِيَ الْآخَرَى وَلَمْ يَخْصُ الْكَلَامُ قُلُوبًا إِلَّا الْكَافِرِينَ  
 لَا عِبْدَ مَا يَعْبُدُونَ السَّاعَةَ وَفِي هَذِهِ لِحَالُ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عِبُدْتُمْ فِي هَذَا

طوبى للذين

يَقِينًا

من

کفایۃ الناجیۃ فی معرفة الحقایق

۵



۱۱۱



حدثني اصحابي ان مالكا ضرب عاصي الشترين صقيل وهذا المعنى اكثر من  
ان تحصى وهذا هو الجواب عن التكرار في سورة المائدة بقوله ويل يومئذ  
للكافرين فاذا قيل اذ كان الذي حسن التكرار في سورة الرحمن ماعلده من  
الآله وتبعه فقد عدل في جملة ذلك ما ليس بهجته وهو قوله يرسل عليكم شياطينا من  
نار وكافيين ولا تنصرون وقوله هذه جهنم التي يكدب بها الجحور يطوفون بينها  
وبين جهنم ان فكيف يحسن ان يقول بعقب هذا قبائي الا ربكما تكذبان وليس هذا  
من الآلهة قلنا الوجه في ذلك ان فعل العقاب وان لم يكن نعمه فله  
وصفه والانداز به من الكبر النعم لان في ذلك رجوعا يستحقه العقاب وبغضا  
على ما يستحق الثواب فانما اشار بقوله تعالى فبأي آية تكذب ان بعدة كفرهم  
والعذاب فيها الى نعمه يذكر وصفها والانداز بعقابها وهذا مما لا شبهة في كونه نعمه  
فصل قال الشريف الشريف المرتضى رضي الله عنه كان في الجاهلية وقبل الاسلام  
وفي ابتداء قوم يقولون بالدهر وينفون الصانع واخرون مشركون يعبدون  
غير الله ويستنزلون الرزق من غير رزقهم اخبر الله نعم عنهم في كتابه وضرب  
لهم الامثال وكثر عليهم البينات والاعلام فقد نشأ بعد هؤلاء جماعة ممن يستتر  
بأظهار الاسلام ويحقق باظهار شعاره والدخول في جملة اهل دمه وما له زنادقة  
مخدرون وكفار مشركون فمنعهم عن الاسلام عن المظاهره والجاهم خوف القتل الى  
المسائره وبلية هؤلاء على الاسلام واهله اعظم واغلاظ لانهم يدغلون في الدين  
ويوهنون على المستضعفين بجائش رابط وراي جامع فقل من قد آمن الوجهه  
ووثق بالانسه بما يظهر من لباس الدين الذي هو منه على الحقيقة عار وباتوا به  
غير متوار كما يحكي عن ابن عبد الكريم بن ابي العوجا قال لما قبض عليه محمد بن مسلم  
وهو والى الكوفة من قبل المنصور واخضعه للقتل وايقن بمفارقة الحق لئلا يقتلوا  
لقد وضعت في احاديثكم اربعة الاف حديث مكذوبة موضوعه والمشهورون  
من هؤلاء هم الوليد بن يزيد بن عبد الملك والحجادون حماد الراوية وحجاد بن  
الزبرقان وحجاد بن عجره وعبد الله بن المقفع وعبد الكريم بن ابي العوجا وشا  
بن برد ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وصالح بن عبد القدوس الافري  
وعلي بن الخليل الشيباني وغير هؤلاء ممن لم نذكره وهم وان كان عددهم كثيرا  
فقد اقلهم الله واذ لهم بما شهد به دلائله الواضحة وبجده اللامحة على عقولهم  
من الضعيف وارا لهم من السخف وعن نذكر من اخبار كل واحد من ذكراه ونمته  
في دينه بنده ونوى فيها الى جملة والذي دعانا الى الشاغل بذلك وان كانت غايتها  
بغير اقوى مسئلة من يرى اجابته وتؤثر موافقته فتكلفناه له ومن اجله

سنة  
سنة

افعالهم

العلانية

له  
لها

مع انه غير خال من فائدة تنفع علمها ويؤيد برؤيتها وحفظها اما الوليد بن  
مسيور بالاحاد متظاهرا بالعداوة غير محتشم في اطراح الدين احدا ولم ايت  
بشرا وفي الحديث انه ولد لابي امام سلة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن  
النبي صلى الله عليه وسلم باسماء فراعشتم لكونين في هذه الامه رجل يقال له الوليد بن  
علي هذه الامه من فرعون على قومه وقال الاوزاعي فسالت الزهري عنه فقال ان سلف  
الوليد بن يزيد فهو والافه الوليد بن عبد الملك اخبرنا ابو عبيد الله المزني قال  
حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثني محمد بن يزيد النخعي قال كان الوليد بن يزيد بن  
عبد الملك قد عزم ان يبنى فوق البيت الحرام فنهى شرب فيها الخمر وشرب في  
الطواف فقال بعض الحجة لقد رأت الجوسري التافوق الكعبة وهو يقدر ان كان  
القبه فله من تلك الليلة حتى وان لم يقتل الوليد واخبرنا ابو عبيد الله المزني  
قال اخبرني عبد الله بن يحيى العسكري عن ابي اسحق الطائي قال اخبرني محمد بن ابراهيم  
بن اسمعيل عن ابي الغالية عن بعض اهل العلم قال قال يزيد بن الوليد وهو الملقب  
بالناقص لما ولي شددت الله رجلا سمع شيئا من الوليد الا اخبرني به فقام يورث  
يزيد فقال اشهد لقد سمعته يقول اسقياني وان حرب واسترانا بازاري  
وانكرنا من طلب الحجة يسعي في خسار ساسوس الناس حتى يركبوا من الحمار  
واخبرنا المزني قال اخبرني احمد بن خالد النخاس قال حدثنا محمد بن مكيول قال شر  
الوليد بن يزيد يوم المصنف وكان خطه كانه اصابع وجعل يرميه بالشبهام وهو يقول  
يذكر في الحساب ولست ادري احقا ما تقول من الحساب فقل الله عنغي طعابي  
وقل الله يمنعي شرابي قال السيد الشريف رضي الله عنه هذا الجراة على الله ثم ويلطو  
وما اقدمه الله تعالى ان يمنعه طعامه وشربه وحياته وما اولاه اللعين باليم العقاب  
وشديد العذاب لولا ما تم به الخنة وينظم به التكليف من باخير المستحق من الثواب  
والعقاب وتبعيدهم من احوال الطاعات والمعاصي اخبرنا ابو عبيد الله المزني قال  
حدثني احمد بن كامل قال كان الوليد بن يزيد يفتي في المصنف يوما فرائي فيه  
واستغفروا وخاب كل جبار عنيد فأتى المصنف عرضا ورماه بالنبل حتى مرقه وهو  
يقول انوعد كل جبار عنيد فما انا ذاك جبار عنيد فان لاقت ربك يوم  
فقل يا رب خرقني الوليد واما حماد الراوية فكان مسلخا من الدين زارعا على  
اهله مدمنا لشرب الخمر وارتكاب الفجور قال عمر بن بحر الجاحظ كان متقلدا  
زياد الهادي ومطيع بن اياس ويحيى بن يزيد وحفص بن ابي وده وقاسم بن زعطة  
المقفع ويونس بن ابي نوره وحجاد بن عجره وعلي بن الخليل وحجاد بن ابي ليلى الراوية  
وحجاد بن الزبرقان ووايله بن الحباب وعمار بن حمزة بن يمينون ويزيد بن القيس ومجمل

تلاعب بالدين في شتم بلا حياء وانه

حوالته

زياد



بن محفوظ الملبى وبن بشار بن برد المرغث وأبان اللادحي جثعون على الشرب وقول  
الشعر ويحوا بعضهم بعضا وكلهم كان متما في دينه وعمل يونس بن أبي فروة كتابا  
في ثواب العرب ويعتوب بالسلام بزعمه وصار يابا إلى ملك الروم وأخذ يرميها له  
وقال أحمد بن يحيى الخوي قال جل بحواحد الراوية نعم الفتي لو كان يعرف ربه  
ويقيم وقت صلاته حماد بسطت مشافره الشمول فأنفذ مثل القدوم يستلخده  
وأبصر من شرب الدماء وجهه أبيضاض يوم الحساب سواد الألبان بركة ولسانه  
أن الجوس يرى لها أسباده وكان حماد مشهورا بالكذب في الرواية وعمل الشعر  
وأضاف إلى الشعر المقتدين ودسه في أشعارهم حتى أن كثير من الرواة قالوا  
قد افترجوا الشعر لانه كان رجلا يقدر على صنعة فديس في شعر كل رجل منهم ما يشاكل  
طريقه فاختلط لذلك الصحيح بالسقيم وهذا الغلط منه وإن لم يكن ذلك إلا حماد  
فهو فسق وسهوان بالكذب في الرواية فاما حماد بن الزبير فان هذه طريقته في الحرم  
والهتكت اخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا بن يزيد قال اخبرنا الاشجائي  
قال دعا حماد بن الزبير فان انا الغول البشري إلى منزله وكانا يتقارضان فانه رآه أبو  
الغول فلم يزل المفضل حتى اجابه وانطلق معه فلما رجع إلى المفضل قال له ما  
صنعت انت وحماد قال اصطلخنا على أن لا امره بالصلاة ولا يدعوني إلى شرب الخمر  
واشد المفضل قوله نعم الفتي لو كان يعرف ربه وذكرنا آيات التي تقدمت في  
الرواية الأولى منسوبة إلى حماد الراوية فاما حماد بن عجر فشهرته في الضلال كسهر  
الحادين وكان يرمي مع ذلك بالشيعة اخبرنا أبو عبيد الله المزني قال حدثني  
ابن مريويه قال حدثني علي بن عبد الله بن سعيد السري بن الصباح الكوفي قال دخل  
علي بشار بالبصرة فقال لي يا علي اما اني قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعني حماد  
عجرا قلت بماذا يا ابا معاذ قال يقول فيه يا بن بشار اسر على قبيل  
واحتمال الرايين خطيب حليل فادع غري إلى عبادة ربين فاني بواحد مشغول  
فقلت لم ادعني عماه فقلت قد بلغ حماد هذا الشعر وهو يرويه علي خلافا هذا قال  
فادعني فقلت فادع غري إلى عبادة ربين فاني عن واحد مشغول فلما سمعته  
اطرق وقال احسن والله ابن الفاعله ثم قال اني لا أحشمك فلا تشكك في بيتين  
وكان اذا سئل عنه بعد ذلك قال ما هو الي واخبرنا المزني قال اخبرني علي بن مريويه  
عن حماد بن يحيى بن علي عن عمر بن شبيب قال حدثني خالد بن لوط قال قال بشار بلقيان  
كان يقرأ القرآن وحماد يشد الشعر فاجتمع الناس على القاري فقال حماد علام يجمعون  
فوالله لما اقول احسن مما يقول فقلت الناس على هذا وروى ابن شبيب عن أبي عبيد  
قال كان حماد بن عجر يعير بشار بالبص لانه كان عظيم الجسم مجذوبا طويلا جاحظا

الاسماء ثياب يهودي

حزب النجاشي

مجلس

علي بن ابي عبد الله الفارسي قال  
اخبرني ابي قال حدثني

شبه

شبه

العيني

العيني وقد نفاها لحم أحر فلما قال حماد فيه والله ما الخنزير في نفسه يرتفع في البيت  
بل رجة الطيب من ريحه وسبه التي من مشبهه ووجهه حسن من وجهه ونفسه فضل  
وعوده أكرم من عوده وجسه أكرم من جسده قال بشار ويلى على الزنديق لقد  
نفث بما في صدره قبل وكيف ذلك قال ما أراد الزنديق الا قول الله نعم لقد خلقنا  
الانسان في احسن تقويم فاخرج الجود بها يخرج الهيا وهذا جيب من بشار وتغلغل  
شديد لطيف وأول من جعل في الحاد تأكيد الموصف وأخرج ذلك مجروح المبالغة  
مساور الوراق في حماد بن عجر فقال لو ان ما في ذنبي نأنا وعصيتهم جاؤا إليك لما قلت ان زنديق  
انت العبادة والتوحيد مدخلها وفي الزنديق يتوحد بخارون  
فانا ان المققع فان جعفر بن سليمان يروي عن المدي انه قال اوجد كتاب  
زندقة قط الا وصله ان المققع يروي ابن شبيب قال حدثني من سمع ابن  
المقعق وقدم بيتا للجحس بعد ما اسئلوا فأنجحه وقتل يابيت عاملة  
الحق انزل حذر العدي وبكر الفوارس كل اني لا مفضل الصدوق وانني  
قسما اليك مع الصدوق لا ميل وروي احمد بن يحيى تغلب قال قال ابن  
المقعق يروي يحيى بن زياد وقال لا خفش والصحيح انه يروي بها ان ابي القوي  
رضي الله عنه ولا حتى مثله فله ريب الحاد ثبات من وقع  
فان تك قد فارقتا وتكنا ذوي علة ما في اسنادها طمع  
لقد جرت ففقدنا لك انشا أمنا على الزاين من الجرح قال تغلب البيت  
الاخبرني بديلة مذهبه في ان الخبر من روج بالشعر والسر من روج بالخبر واخبرنا  
علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا حماد بن يحيى الصوفي قال حدثني المققع بن محمد  
المهلبي عن حفظة قال حدثنا خالد بن زيد قال كان جليل بن محمد يروي  
ان يروي عبد الله ان المققع اجبت ذلك فجمعها عند بن عباد المهدي في حماد بن زيد  
اي وولي الهن فقبل الخليل كيف رأت عبد الله قال ما رأت مثله والله أكثر من  
عقله وقيل لأن المققع كيف رأت الخليل قال ما رأت مثله وعمله أكثر من  
قال المققع فصدقا فان عقل الخليل إلى نيات الزهاد الياسين وحدثني المققع  
أداه الي ان كتب اما العبد ليسان علي فقا الفيد ومنه عذر امير المؤمنين  
بعمه عبد الله فساو خطوا في وديا بحسن وعمله امرار والمسلح من  
فاشد ذلك على المصور جد وخاصة امر السعة وكتب الي عيان من معلومة  
المهلبي وهو امير البصرة من قبله بقتله فقله وكان ابن المققع مع قلذ ذية جيد

او نفسه

نفسه

قال المرقض ربه

ابن المقفع

وكان ابن المقفع



الرسالة والبركة استهارة

الكلام فصيح العبارة له حكم ومثال مستفاد من ذلك ما روي ان يحيى بن  
الحارثي كتب اليه بثلثين معاقدة الاخاء والاجتماع على المودة والصفاة فاخر  
جوابه فكتب اليه كتابا اخر يثبته وكتب اليه بعد ذلك ان الاخاء و  
فكرهت ان املاكك في قل ان اعرف حسن مدحك وكان يقول ذلك  
ففسدك بالضر على جوار السوء والعين السوء والجليل السوء فان ذلك لا يكاد  
يخطبك وكان يقول اذ انزل بك امر موهوبا فظن فان كان حاله حيلة  
فلا يفر وان كان حاله حيلة فيه فلا يفر ودعا عيسى بن علي الى الخدا فقال  
اعز الله الامير است يوتي للكرام اكيدا قالوا لعرف قال لا في من كرم والزمه  
فكتب الى الحارثي ما بعد من عسر الاحرار وكتب الى بعض اخوانه ما بعد من عسر العلم  
من هو اعلم منك وعلمه من انت اعلم به منه فانك اذا فعلت ذلك علمت ما علمت  
وحفظت ما علمت وقال لبعض الكتاب اياك والبتع لو حثي الكلام طمعا في شيل  
البلاغة فان ذلك هو العلي الاكبر وقال اخر عليك بما سهل من الفاظ مع الحب  
لا لفاظ السفل وقيل ما البلاغة فقال التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها  
وقال لا تحدث من تخاف نكذبه ولا تسيل من تخاف منعه ولا تعد بما لا تقدر على ايجانه  
ولا ترضى ما لا تنق بالمعدي عليه ولا تخرج ما تعف برجائه ولا تقدم على ما تخاف  
الفر عنه وقال لبعض اخوانه اذا اصابت منك فاعلم انهم قد ينسبون اليك القول  
فلا تسعرك قلبك استبطاوه فانه لم يسعروا احد قلبه شيئا الا ظهر على لسانه ان كان  
سجيفا وعلى وجهه ان كان خليما وكان يقول ان مما يسلي العالم عن الدنيا علمه بان  
الانراق لم يقسم فيها على قدر الاخطار فاما ابن ابي العوجا فقد ذكرنا ما روي من  
اعترافه بستره في احاديث النبي صلى الله عليه وآله وكذا روي انه رأى عدلا فكتب عليه  
ايت الكرمي فقال لصاحبه لم كتب عليه هذا فقال لي لا يسرق فقال كم قد رايتك  
مصحفا قد سرق ولما سار فيه فلما بعد الكرم ياتي الى العوجا جئت الاسلام بالكرم  
لا تصلي ولا تقصم فان صمت فبعض النهار صوما رفقا لا تاتي اذا اصبت  
الخمر عتقا ان لا يكون عتقا ايت شعري عداة خلعت في الحارثي حيفا خلعت ام زنديقا  
فاما بشار بن بروي المازني قال قال رجل لبشار انا اكل اللحم وهو من اكل البياض  
ينصب اليه ثموي فقال لبشار ان هذا اللحم يدفع عني شر هذه الظلمة قال المبرور يروي  
ان بشار كان ينصب للنار على الارض ويصوب رايه اليس في الامناع من السجود  
وروي له النار شرقية والارض مظلمة والنار عبودة ملكات النار  
وروي بعض اصحابه قال كنا اذا حضرت الصلوة نقوم اليها ويقعد بشار فيجعل

انما يخرج العظم

الكلية

ثاني

حول

حول ثيابته بالانظر هل يصلي فيعود والتراب بحاله لم يقيم الى الصلوة اخبرنا ابو عبد الله  
المرزباني قال حدثني علي بن ابي عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني ابن مهران عن  
احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال كنت اكلهم بشارا واراد عليه سوء مذهبه بيلد الى الخاد  
وكان يقول لا اعرف الا ما عرفت او عارنه معاين وكان الكلام يطول بيننا فقال  
لي ما اظن الامري يا محمد الا ما بيننا الخذلان ولذلك اقول طبع على ما في غير محيتر  
هو ابي ولو خيترت كنت المهديا اريد فلا اعطي واعطى ولم ارد وعنت عني ان انا المصفا  
واصرق عن قصدي وعلى مبصر فامسى وما اعقت الا النجبا قال لما خطب بشار  
صديقا لواصل بن عطا الغزي قبل ان يظهر مذهب الكروية وكان بشار يمدح واصل  
بن عطا وذكر خطبة التي نزع منها الراو كانت على البدعة فقال تكلف القول والافواه  
وحبروا خطبا ناهيك من خطب فقام فخطب في مائة من الناس فخطب بالذهب  
وجانب الراو يشعرون احد قبل التصريح والاعتراف في الطلب ومثل ذلك قول  
بعضهم في واصل بن عطا ويجعل البرق في كلامه وجانب الراو حتى اختلف الشعر  
ولم يقل مطرا والقول بحاله فعاد بالبعث اشفاقا من المطر فلما ظهر بشار  
مذهبه هتف به واصل وقام وقعد ذكره وتكفيع فقال بشار فيه مالي اشاع عن الاعمش  
كنيتي الدوان ولي وان مثله غنى الزرافة ما بالي وبالكلمة تكفرون رجلا كذا وكذا  
فلما تابع علي واصل ما شهد بالحاده قال عند ذلك اما هذا الاعشى المجدد اما هذا  
المشتف المكني ابي معاذ من يقاتله اما والله لولا الغلبة سيجي من بجاء الغالبه  
لدمست اليه من يبيع بطيخه بخوف منزله على مضجعه او في يوم حفله ثم كان لا يتولى  
ذلك الاعشى او سيدوسي فعدله واصل عن النظر الى الاعشى ومن الكافر الى المجدد  
ومن الموعث الى المشتف ومن بشار الى ابي معاذ ومن الفواش الى المصمغ وزاد قومه  
فقالوا ومن ارسلت الى دسست ومن يقرب الى بيع ومن داره الى منزله ومن المغيره  
الى الغالبه والاولا شبه بان يكون مقصودا وما ذكرنا ثانيا قد يفتق استعجاله  
من غير عدول الى استعمال الراو اما قوله ولا يتولى ذلك الاعشى او سيدوسي فلا ت  
بشارا كان مولى لهم وذكره لبيد وسن بشارا كان يزل فيهم واما لقب بشار  
بالمرعث فقد قيل فيه ثلاثه اقوال احدها انه لقب بذلك لبيت قاله وهو  
قال لهم مرعث فانظر الطرق والنظور لست والله قايكي قلت اويغل العبد  
والقول الثاني انه كان لبشار ثوب له جبان اخذها عن عمه والآخر عن عماله وكان  
اذا اراد لبسه فتم عليه فاما من غير ان يدخل رأسه فيه فثبته ستره بالحيين

نابلي



وتدليها بالروايات وهي القربة فقبل المرحى وقال ابو عبيدة انما سمي المرحى لانه  
كان يمشى في صباه رعاناً وهذا هو القول الثالث وكان يشار مقدماً في الشجر  
حتى ان كثير من الرواة يلحقه من تقدمه عنده من المرحى من اخبرنا المرحى في  
عن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن الحسين الشكري قال قيل لابي حاتم من اشهر  
قال الذي يقول ولها ميم كعرا لا ياتي وحديث كالتوشى وشي البرود  
نزلت في السواد من جهة القلب ونالت زيادة المستند عندهما الصبر من لقاى وعند  
زفرات ياكلن صبر الجليل يعني يشارا فكان يقدمه على جميع الناس ولما قال  
بشار بن امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم باقوم فالتسوا خليفة الله بين الموت والعود فبلغ ذلك اليه  
فوجد عليه وكان ذلك سبب اعتقاله فاما مطيع بن ابي اس الكندي فاخبرنا  
ابو عبيد الله المرحى في عن علي بن هرون عن محمد بن يحيى بن علي عن ابي ايوبي عن احمد بن ابراهيم  
الكاتب قال اخبرني ابي قال رايت نبيا مطيع تداني بها اول ايام الرشيد فاقرت  
بالزندقه وقرأتها ورايت وقالت هذا شي علمه ابي فقتل الرشيد توبتها وراها الى  
اهلها وقال محمد بن داود بن الجراح في اخبار مطيع انه كان يري بالزندقه وروى انه  
لما حضرته الوفاة احاط به اهل بيته واقلوا يقولون له قلا يا مطيع لا اله الا الله فلا يقول  
حتى اذا صارت نفسه في كوكب يتنفس ثم اهوى الى الكلام فقالوا قل لا اله الا الله  
فكلم كلاما ضعيفا فتسرعوا له فاذا هو يقول له ففقيه على الزمان وفي ايام  
دهشني لان ما ن حينما الربيع واستقبل الصيف وطاب الطل والريحان قال  
المرحى في هذا الحديث يروي الهيثم بن عدي قات يحيى بن زياد الخارفي فهو  
يحيى بن زياد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن الديان الحارثي الكوفي  
وزياد بن عبد الله هو خال ابي العباس السفاح ويكنى يحيى ابا الفضل وكان يعرف  
بالزندقه وكانوا اذا وصفوا انسانا بالظرف قالوا هو اظرف من الزندقه يعني  
يحيى انه كان ظرفا وهذا المعنى قصده ابو نواس بقوله تيه مغين وظرف زندقه  
قال الصولي وانما قال ذلك لان الزندقه لا يترغ عن شي ولا تمتنع عما يدعي اليه  
الى الظرف لمسا علة على كل شي وقلة خلافه وروي انه قيل ليحيى بن زياد وهو جدي  
بنفسه قلا لا اله الا الله فقال لم يبق الا العيط والجلاجل ثم اغشى عليه فلما افان اعيد  
عليه القول فقال وازل تغلب به المراحل وروي محمد بن يزيد قال قال مطيع بن ابي  
يحيى بن زياد وكان جميعا مرمين بالخروج عن الملك يا امير المؤمنين اقبلي العسرج

الرق

يحيى بن ابي اس

ثقة محمد

يحيى بن زياد

يحيى بن زياد

والله

والله هو امل السخ راو الحوى الى مقبلة في القبرين التراب والصيف  
ما يحيى ولو ساعدني الا قد ارميتك ولم يترك ولم يرح يا خير من يحسن البكاله  
اليوم قد كان امس الدح وقد طغر الحزن بالسود وقد اذبل مكر وهما من الفج  
ولم يطع ايضا انظر الى الموت كيف ياديه والموت مقدمه على البهم  
لو قد تدبرت ما صنعت به فرغت سنا عليه من يد فاذبح من اذبح  
ما بعد يحيى للزمن من الم وما صالح بن عبد القيس فكان سخطا هو ايم اذهب  
الشوية ويقال ان الهذيل العلاف ناظره فقطعه ثم قال له على اي شي تعرف يا صالح  
فقال استخبر الله واقول بلائين فقال ابو الهذيل فايهما استخرت لا ام لك وروي  
ان ابا الهذيل ناظره في مسألة مشهورة في الامتراج الذي ادعوه بين النور والظلمة فافان  
عليه الحجر فانقطع فقال ابو الهذيل هذالك الله يا رجل فانت حق العمري ففضل جلد  
ومرعي انه ربي يصلي صلوة تامة الركوع والسجود فيقول ما هذا ومن ههنا عرف  
فقال سنة البلد وعادة الجسد وسلامة الاهل والولد ويقال انه لما اراد المهدي  
تمله على الزندقه دعا اليه بكتاب وقال له اقرأ هذا قال وما هو قال كتاب الزندقه قال  
صالح وتعرف انت يا امير المؤمنين اذ قرأته قال لا قال فقتلني على ما لا تعرف قال فاني  
اعرف قال صالح فقد عرفت ولسن بزندقه وكذلك اقراه ولسن بزندقه وذكر محمد بن يزيد  
المبرد قال ذكر بعض الرواة ان صالحا لما نواظر فيما قدف به من الزندقه بحضرة المهدي قال  
له المهدي الست القايل في حفظك ما انت عليه رب سر كتمته وكان اخيرا وثي  
ولو اني ابدت للناس علمي لم يكن لي في غير حبسي كل فقال صالح فاني اتوب وارجع  
فقال له المهدي ههنا الست القايل والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في  
اذا ارعوى عاد الى غيبه كذا الصنعاء الى كسبه ثم قدم فقتل ويقال انه صلي على الجيف  
ومن شعره وهو في الحبس خرجا من الدنيا ومن اهلها فلسا من الاحياء والمو  
الى الله استلوا الله موضع الشكوى وفيه كسب المضرة بالدقوى اذا دخل السجن بيتا  
مجنبا وقلنا جاهدنا الدنيا ونفرج بالرويل فجل جدينا اذا اخرا جملنا للزندقه  
فانعشت لم تات على وابطات وان فحت لم تحبس وانت على طود ونبال لا تحبس منع  
له حارس يهدى العين ولا يهدى فبرنا ولم ندفع فحق بمغزل من النار لا تحبس منع  
الا احد يروي لاهل محلة مقيم في الدنيا وقد فارقوا الدنيا ومثله للضعيف  
العسكري وانص في منامي كل خير فاصبح لا اراه ولا يراي وان اصبحت سراقا في منامي  
لست اشر من قبل الاذان قال الشريف المرتضى رحمه واظن ان ابن الحنم  
لحظ قول صالح فغشى ولا تغشى في قوله يصف للحبس بيت جدد للكرم كرامة

صالح بن عبد القيس

خيل

رميه

لحاجة

وانت



علي الخليل

الحسن بن علي النعماني

يظهر الساب في انتماء  
علي الخليل اليهم البر

ويزار فيه ولا يزور ويجفد فاما علي بن الخليل فذكر محمد بن داود قال كان علي  
بن الخليل وهو مولد يزيد بن يزيد الشيباني ويكنى ابا الحسن وهو كوفي تمام بالزينة  
فطلبه الرشيد عند قتله الزنادقة فاستمر طويلا ثم قصده الرقة وبها الرشيد مدحوم  
الفضل بن الربيع ويروى انه لما بعد الرشيد لظالم بالرقة خضر شيخ حسن الهيئة حسن  
الخطاب ومعه قصيدة فاشربها قاتم الرشيد باخذها منه فقال يا امير المؤمنين الحسن  
قراءة لها من غزري فاذن لي في قراتها ففعل فقال اني شيخ كبير ولا آمن الاضطراب اذا كنت  
فان رايت ان تاذن لي في القلوس فقلت فقال اجلس فجلس ثم قال  
يا خير من وذلكت بارجله نجب الركاب بهم محلي لما رأتك الشمس طالعة  
سجدت لوجهك طلعة الشمس خير لادبوات كلهم في يومك الماضي في  
وكذلك لا تنفك خيرهم مسمي وتصبح فوق مامسي من عصية طابت ارومتها  
اهل العفاف ومنتهى القدس فوق النجوم فروع سيعتهم ومع الخضر منات الغرس  
اني حلتك ليك من فزع كان التوكل عنده ترشي ماذا لك الا اني رجل  
اسمو الى بقر من الانس بقرا وانس لا قرون لها يقتلن بالتطويل والحبس  
واجادب الفتيان بينهم صبا مثل مجاجة الورس للبا في جافاتها حبيب  
نظم كطي صبا الفرس والله يعلم في بيتي ما ان اضعت اقامته الحسني  
فقال له هارون من انت فقال علي بن الخليل الذي يقال له انه زنديق قال انت  
امن وكنت الى حمدويه انه لا يعرض لك ومن تركنا ذكره من هؤلاء الكثر وانما  
اعتمدنا من كان بهذه البلية شرس وامره فيها اظهر واوردنا مع ذلك قليلا من كبر  
وجله من تفضل واذا قد ذكرنا جملة من اخبار اهل الضلالة والمتكاذبين الجاهل الخب  
ما سئلنا فنحن نعلم ما شئنا من اخبار اهل التوحيد والعدل وما سئلنا فحكاياتهم وسجلت  
الفاظهم ليعلم الفرق بين من رجت بيعة ومن خربت صفقته فقد سئلنا ايضا  
عن ذلك اعلم ان اصول التوحيد والعدل لما خذت من كلام امير المؤمنين عليه السلام  
وخطبه فانها تضمنت من ذلك ما لا زيادة عليه ولا غاية ويراها ومن تامل ما توري  
ذلك من كلامه علم ان جميع ما سبب المتكاذبون من بعده في تصنيفه وجمعة تفصيل  
لذلك الحمد وشرح لتلك الاصول وروى عن الائمة عليهم السلام من ذلك ما لا يكاد يحاط  
به كثرة ومن احب الوقوف عليه وطلبه من مضائه اصاب منه الكثير الغرير الذي  
في بعضه شفا الصدور والسقم وتحتاج للعقول العقيمة ونحن نقدم على ما تريد ذكره  
شيئا مما روي عنهم في هذا الباب فمن ذلك ما روي عن امير المؤمنين وهو  
يصف الله نعم مضادته بين الاشياء علم انه لا ضلله وحقارته بين الامور  
علم ان لا قرين له ضد النور والظلمة والخير والشر بالبين واليبوسة بالبلل والحر

قال المفضل

انما هو

علي بن محمد

بقياس

بالحرور مؤلف بين ميسا عاداتها مفرق بين مبدئياتها مفرق عندهم انه سئل بما عرفت  
سألك فقال بما عرفت في به قبل وكيف عرفت فقال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس  
ولا يقاس بالناس وقيل له كيف يحاسب الله الخلق ولا يروونه فقال كما يروونهم ولا يروون  
وسأله رجل فقال اني كان ربك قبل ان يخلق السما والارض فقال نعم اني سؤالي عن مكان  
وكان الله ولا مكان وروى عن ص من انه سأل محمد الخليل فقال اهل بيته راي رسول الله ربه  
قال نعم رايه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه ابصار الناظرين ولا يحيط به اسما  
السامعين وروى صفوان بن يحيى قال دخل ابوقره المحدث على ابي الحسن الرضا ع  
عن اشياء من الحلال والحرام والاحكام والفرائض حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابوقره  
انا رويت ان الله تع قتم الكلام والروية فقسم لموسى الكلام ولمحمد ص الروية فقال الرضا  
ع فمن المبلغ عن الله تع الى القليل من الحق والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما  
وليس كمثله شيء ثم يقول سألته بعيني واحيط به على اما يستحيون ما قدر الله الزناد  
ان ترميه بهذا ان يكون يا عين الله شيء ثم ياتي بخلافه من وجه اخر قال ابوقره فانه يقول  
ولقد رايته نزل اخرى عند سدرة المنتهى فقال ع ما يوق هذه الآية يدل على ما رايته  
يقول ما كذب الفواد ما راي يقول ما كذب فواد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما راي فقال  
لقد رايته من آيات ربه الكبرى وآيات الله غير الله وقد قال تع ولا يحيطون به علما فاذا  
رأته الابصار فقد احاط به العلم فقال ابوقره افا كذب بالروية فقال الرضا ع اذن  
القران كذبا وما اجمع عليه المسلمون لانه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس  
كمثله شيء واتى اعرابي ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع فقال له هل رايت ربك حتى  
عنده فقال له ان لا عبد شئ لم اره فقال كيف رايته فقال له لم تره الابصار وشاهد  
العيان بل رايته القلوب بجفاف الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس عرفت  
بالآيات منعوت بالعلامات لا يجوز في قضيتيه هو الله الذي لا اله الا هو فقال  
الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى ان شيخا حضر صفين مع امير المؤمنين  
ع فقال له اخبرنا يا امير المؤمنين عن سيرةنا الى الشام اكان يقضاه من الله وقدر  
فقال له نعم يا اخا اهل الشام والذي فلق الحمر وبرأ النسم ما وطننا موطننا ولا  
واديا ولا علونا تلعة الا بقضاه من الله وقدر فقال الشامي عند الله احسب عني يا  
امير المؤمنين وما اظن ان لي اجرا في سعي اذ اكان قضاء الله علي وقدره قال له  
ع ان الله قد اعظم لكم الاجر على سبيلكم وانتم سائرون وعلى مقامكم وانتم



يقيمون ولا تكونوا في شيء من حالكم مكرهين ولا الهامططرين ولا علبا محبرين فقال  
 الشامي فكيف ذلك والقد سافنا وعنها كان مصيرنا وانصارنا فقال له يا ابا اهل  
 الشام لعنك طنت قضاء لا رجا وقد راحتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب  
 وسقط الوعد والوعيد والامر من الله تعالى والنهي وما كان المحسن اولى بواب الاجران  
 من المسي ولا المني اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مغالة عبدة الاوثان وحرب  
 الشيطان وخصم الزمخشر وشهود الزور وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله امر عباده  
 بخير او نهاهم عن شر او كف يسيرا واعطى على القليل كثيرا لم يطع مكرها ولم يعص  
 مغلوبا ولم يكلف عسيرا ولم يرسل الانبياء العباد ولم ينزل الكتب العمادة عشا ولا خلق  
 السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار  
 قال الشامي في القضاء والقدر اللذان كان مبريا بهما وعنه ما قال الامر من الله بذلك  
 ولكم ثم تلى وكان امر الله قدرا مقدورا فقام الشامي فراح مسرورا لما سمع هذا  
 المقال وقال فرجبت عني فرج الله عنك واننا يقول  
 انت الامام الذي نرجوا بطاعته يوم الحساب من الرحمن غفرانا  
 اوصحت من ديننا ما كان ملتصقا بجزاك ربك بالاجران احسانا ورويان  
 ابا حنيفة النعمان بن ثابت قال دخلت المدينة فالتفت ابا عبد الله ع فسلمت عليه  
 وخرجت من عنده فرايت انه موسى ع في دهره قاعد في مكتبه وهو صغير السن فقلت  
 لدا ان يحدث الغريب اذا كان عندكم فنظروني وقال يجتنب شطوط الانهار ومناوط  
 الثمار وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد ويضع ويرفع بعد ذلك حيث شا  
 فلما سمعت هذا القول نبيل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك من المعصية  
 فنظروني ثم قال اجلس حتى اخبرك فقلت ان المعصية لا بد ان تكون من العبد  
 او من ربه او منهما جميعا فان كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبدا  
 وبأخذ مما لم يفعل وان كانت منهما فهو شركه والقوي اولى بانصاف عبده  
 الضعيف وان كانت من العبد وحده فعله وقع الامر واليه توجه النبي وله  
 حق العقاب والثواب ووجب الجنة والنار قال فلما سمعت ذلك منه  
 قلت ذرية بعضنا من بعض والله سميع عليم وقد نظم هذا المعنى فقيس  
 لمخل افعلنا الا في ندم بها احدى كنت خالوا عين ناليتها  
 اما تفرد بارينا بضعفها فيسقط اللوم عنا حين نلتها  
 او كان يشركنا فيها فيسقطه ما سوف يلحقه من لوم فيها  
 او لم يكن لاله في جنائنا ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها  
 سيعلم اذا الميزان شال بهم اهل جنوها امر الرحمن جانيها

سيرنا والقضاء

كان مصريا

الخط  
 الكافي  
 ابو الحسن

الخط  
 الكافي  
 ابو الحسن

بالقول

الخط  
 الكافي  
 ابو الحسن

بني

بالقول العدل الحسن بن الحسن البصري واسم ابيه بشار من اهل ميسان مولى لبعض  
 الانصار وكان اسم امه خيرة مملوكة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكان تالفا  
 للحسن اذ ابى فسكنه بشيها فكان يدع عليه فيقال ان الحكمة التي اوتياها من ذلك وبلغ  
 الحسن من السن تسعا وثمانين سنة فمن تصريحه بالعدل ما رواه علي بن محمد قال سمعت  
 الحسن يقول من زعم ان المعاصي من الله عز وجل جاي يوم القيمة مشود او جهنم فواو يوم  
 القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال داود بن ابي هند سمعت  
 الحسن يقول كل شيء يقضا وقدر الا المعاصي وكان الحسن ياربع الفضاحة بليغ المواعظ كثير  
 العلم وجميع كلامه في المواعظ وذم الدنيا وحبها مأخوذ لفظا ومعنى او معنى دون  
 لفظ من كلام امير المؤمنين ع فهو القدر والغاية فمن ذلك قوله ع شيان احدهما  
 من الاخر احدهما اكثر شي في الدنيا والاخر اقل شي في الدنيا العبر والاعتبار وقوله ع مثل  
 الدنيا والاخرة مثل المشرق والمغرب متى ازددت من احدهما قربا ازددت من الاخر بعدا  
 وقوله ع شيان من الحسن عمل تذهب لذته ويبقى تبعته وعمل تذهب عقوبته ويبقى اجره  
 وقوله ع في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في خلاها حساب وفي  
 حرامها عقاب من فتح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افقر فيها  
 حزن وقوله ع في كلام له فيا ايها الزمان الدنيا والمفرغ ورها متى استدمت اليك  
 بل متى غرتك امضاج اياك من الثرى ام بمنار ايتها من البلى كمرضتك بكيفك  
 وكمر عالجك ببديك بتبني لهم الشفا وتسويف لهم الاطباء مثلت بهم لك الدنيا نفسك  
 وبصرهم مصرك قال السيد الشريف المرتضى ع وهذا باب ان ولجناه اخرتها  
 من نبح بحر اخر وشؤبوب غمام ما طر وكل قول في هذا الباب لقايل اذا اضيف  
 اليه او توسل به كان كاضافة القطرة الى الغرة والحصاة الى الحرة وانما اشرا اليه اشارة  
 واوامانا اليه ايمانهم بقوله الى ما كنا فيه وروى ان اعرا في سمع الحسن يقول للحسن البصري  
 فقال المؤمن نصيح اذا الفظ نصيح اذا وعظ وروى ان الحسن قال يوما انا عر ضنا  
 الامانة على السموات والارض والمجال ثم قال ان قوما عذروا في المطارق العقاب والها  
 الرقاق يطلبون الامارات ويضعون الامانات متعضون للسلا وهم في عافية  
 حتى اذا اخافوا من فوقهم من اهل العقه وظلموا من تحتهم من اهل الدمة هزلوا  
 دينهم واسموا راذلهم ووسعوا وورهم وضيعوا قلوبهم الم ترهم يذبحوا  
 الشياخ واخلفوا الذين تنكح اجدهم على شماله فياكل من غير ما له اطعموا غضب وخدع  
 سخر قلوبهم واولعوا ببعدها من وجار بعد بازد ورطب بعد يابس حتى اذا اخذته

شبان بن مهران



أخذته الكثرة عشا من البشم ثم قال يا جارية ها في حاطو ما يعنيها طوما يهظم الطحا  
 يا حقيق والله لن يهضم الأديك ابن جارك ابن يتيك ابن مشكيتك ابن  
 أوصاك الله عز وجل به وذكر يوم الحاج فقال أنا أعمش أخيشن لحيته رجليها  
 وأخرج اليها نانا فصاروا والله ما عرف فيها عنان في سبيل الله فقال يا يعقوب  
 فيما تعناه ثم ردى هذه الأعواد ينظر النبا بالتصغير وينظر إليه بالتعظيم يا مرننا  
 بالمعروف ونحوه فيها ناعن المنكر في تركه وروى عيسى بن عمر قال قال الحسنان  
 هذه القلوب طلعة فائدة فها نكران تطيعوها تتبعكم إلى شراعية وحادثوا هذه  
 النفوس فانها سريرة الدبور قال عيسى بن عمر فحدثت بذلك أبا عمر بن العلاء فتعجب  
 من فصاحتها وكان يقول في بعض كلامه ما تشاء إن ترى أحدهم يضربك في الباطل  
 منكأ ينقض مذكرويه ويقول ها أنا ذا فاعرفوني قال فالبيض هو الرخص الكرم وليس هو  
 من البياض على ما يظنه قوم لأنه قد تكون الرخصة مع الأدمه وأما قوله يلج فان  
 الملح هو الشبي والتكسر يقال الملح الفرس إذا لعب قال زويه يصف الحمار  
 معتزم التلج ملاح الملق والمذروان فرعا لليتين قال عنتره  
 اخوي تنقض أسك مذروها لتقتلني فها أنا ذا عازرا هذا قول أبي عبيد وقال  
 ابن قتيبة رد عليه ليس المذروان فرعي لليتين حسب بل هما الجانبان من كل شيء  
 تقول العرب جافلان يضرب أضربه ويصرف عطفيه وينقض مذكرويه وهما منكبا  
 وذكر ابن سبع رجال من قصص العرب يقول قطع الشيب مذكرويه يريد جانبي رأسه  
 وهما فوداه وإنما سمي بذلك لأنهما يذروان أي يشيان والذري الشيب قالوهذا  
 أصل الحرف ثم استعير للمكبي والاليتين والطرفين من كل شيء قال أمية بن أبي  
 عايد الهذلي يكثر قوسا على عجزه هاتفة المذروين زورا مضجعة في الشمال  
 أراد قوسا ينضطررها قال في معنى أوصف الرجل الذي ذكره الحسن بأنه يحرك  
 اليتبه ولا من شأن من يندخ ويتبه على نفسه ويقول ها أنا ذا فاعرفوني ات  
 يحرك اليتبه وإنما أراد أنه يضرب عطفيه وهذا مما يوصف به الملح المختال وربما  
 قالوا جانا ينقض مذكرويه إذا تهتد وتوعد لأنه إذا تكلم وحرك رأسه نفقت  
 قروون قرويه وهما مذرواه قال سيدنا الشريف المرتضى وليس الذي ذكره أبو  
 عبيد يبعدان من شأن المختال الذي يزهى بنفسه أن يهتز ويتنقى فتمر كعطفا  
 وأعضاءه ومذكرواه من جملة ما يهتز ويحرك لأنها بارزان من جسمه فيظهر فيها  
 الاهتزاز وإنما خص المذروان بالذكر مع أن عنهما يتحرك أيضا على طريق التفتيح  
 على هذا المختال والتعجب لفعله وقول ابن قتيبة ليس من شأن من يبتدح أن

لقد  
 قوسا  
 قوسا

يحرك اليتبه ليس بشي لأن الأغلب من شأن المختال البذخ الاهتزاز وتحريك الأعطاف  
 على أن هذا أبلغ من قبحه قاله لأنه ليس من شأن كل متوعد أن يحرك رأسه وينقض مذكرويه  
 فإذا قال أن ذلك في الأكثر قيل له مثله وكان الحسن يقول يا ابن آدم جمعنا  
 سرطا شوطا جمعنا في وعاء وشدا في فكا وركوب الذلول والبس اللين حتى قيل مات فانضى  
 وأسا إلى الآخرة وطال حسابه وكان يقول مسكين بن آدم مكتوم الأجل يكون العلال سير  
 جوع صرع شبع أن من تولى البقرة وتقتله المشرق لم يادي الضعف فريسته الخف وكان  
 يقول ما أطال أحد لأمل إلا أساء العمل وكتب إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فان طول  
 البقا إلى فناء فمن فنيك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفي والسادم كان يقول  
 إذا رأيت رجلا يفسد في الدنيا فنافسه في الآخرة وسأله رجل ما حالك فقال بأشد  
 حال ما حال من أصبح وأمسى ينتظر الموت ولا يدي ما يفعل الله به وكان يقول يا ابن  
 آدم بسطت لك صحيفه ووكلك ملكان كريمان يكتبان عليك فامك ما شئت والكثير  
 وأقله خير آخر ووكلك ملكان كريمان يكتبان عليك فامك ما شئت والكثير  
 أبو بكر الهذلي قال لما وفد عمرو بن هبيرة واليا على العراق ترك واسطا فبعث إلى الشعبي  
 وإلى الحسن البصري فقال لهما أن يزيدا بن عبد الملك عبد الله ميثاقه وانتهى خلافة  
 وقد أخذ موافقا وأعطينا عهدنا ومواثيقنا وصدقنا أيدينا فوجع علينا السبع  
 والطاعة له وأنه بعثني إلى عراكم غير سائل إياه إلا أنه لا يزال يبعث الشيا في القوم  
 تقتلهم أو في الضياع بقبضها أو في الدور يهدمها فقوليه من ذلك ما ولاه الله تعالى  
 فأتري أنما الشعبي فقال قولاه فيه بعض الذين وأما الحسن فأنه قال يا عمر في هذا  
 عن الله أنه يوشك أن ينزل إليك ملك من السما فيستنرك من سريرك ويخرجك من  
 سعة قصرك الضيق قبرك ثم لا يوسع عليك إلا عملك أن هذا السلطان إنما جعل  
 ناصرا للدين الله تعه فلا تركوا دين الله وعباد الله سلطان الله سبحانه تذلوا لهم به  
 فأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق جل وعلا وذكر عن الشعبي أنه قال كان والله الحسن  
 أكرم منا عليه أبو بكر بن عياش قال قال سلمة بن عبد الملك للحسن أعطني  
 قال أوليت قط قال نعم قال فأكتب تحب أن يوتي إليك فأنه إلى من وليته وسأله ثابت  
 البشاني قال قال رجل للحسن أخذ عطفا في أم أوعد حتى أخذه من حسنة يوم القيمة  
 فقال له ثم ويحك خذ عطفاك فان القوم مفا ليس من الحسنات يوم القيمة وولد الحسن  
 غلام فنهأه بعض أصحابه فقال للحسن بخدا الله على هبته ونسبه من نعمه ولا يمتن  
 بمن أن كنت غنيا ذهلت وان كنت فقيرا انقبضت لا أرضى سعيك لا سعي ولا يلدني له  
 في الحيرة كذا الشفق عليه من الفاقة بعد وفائي وأنا في حال لا يصل إلي من هم حزن ولا من

ولا أساء العمل إلا ذلهم

تعالى أن يستعزوا من الله ما فعلكم من ربه  
 ولا يمتنوا من ربه من الله

عفا  
 سكتة قال



فخرج سرور كان الحسن يقول اوله يكن في شوم الشراب الا انه جاء الى اخيه خلق الله  
 فافند له كان ينبغي للعاقلة ان يتركه يعني القدر جازا لله ان يود يا فتى لاجل  
 الله على صيبتك يا عظم ما جازى به احد من اهل بلدك وهذا تخلص منه بلح  
 لم يدع له الثواب الذي لا يستحقه الكافر واراد بالجزاء العوض الذي يستحقه الكافر مع  
 استحقاق العقاب وكان الحسن يقول ليس القاسق المعين بالنفس عيبه ولا اهل  
 الاهواء والبدع عيبه ولا السلطان الجار عيبه وقال في قوله تعالى انما في الدنيا  
 حسة قال العلم وفي الاخرة حسنة قال الجنة خرج الحسن في جنة مع ما نوح  
 فقال له رجل لما ترى يا ابا سعيد هذا وهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن ان كنت  
 كلما رايت فيها تركت له حسنا اسرع ذلك في دينك وذكرته عنده الدنيا فقال  
 اظلم نوم اظلم رايله ان اللبث بمثلها لا يندفع وكان يمشي ويقول  
 اليوم عندك دلهما وجدتها وغدا الغرك كعبا والمقصود ان يمشي  
 لما فرغ الحاج من خضرا واسطنا في الناس ان يخرجوا فيدعوا الله بالبركة فخرج  
 وخرج الحسن فاجتمع عليه الناس فحاف اهل الشام على نفسه ان يقتلوه فرجع هو  
 يقول قد نظروا يا اخي الاختين وافسق القاسقين فاما اهل السما فمقتوك واما  
 اهل الارض فمغزوك ثم قال اني الله الميثاق الذي اخذه على اهل العالمين الله للناس  
 ولا يكتمونه ثم انصرف فبلغ ذلك الحاج فقال يا اهل الشام وهم حوله الله ليقوم  
 عبيد من عبيد اهل البصرة فيتكم في بما تكلم به ولا يكون عند احد منهم تغير ولا تكبر  
 قالوا ومن ذلك اصلحك الله استنادا من فقال علي بن ابي طالب والسيف فاحضر  
 ووجه اليه فلما دنا الحسن الى الباب حرك شفتيه والحاج ينظر اليه فلما دخل قال له  
 الحاج ههنا واجلسه قريبا من فرشه وقال له ما تقول في علي وعثمان قال اقول قول  
 من هو خير مني عند من هو شر منك قال موسى بن فرعون اذ قال له ما بال القرون  
 الاولى قال خلفها عند مني في كتاب لا يضل مني ولا ينسى علم علي وعثمان عند الله تعالى  
 فقال له الحاج انت سيد العالمين يا ابا سعيد ثم دعا بغالية فقللها بالحسنة فلما خرج الحسن  
 اتبع الحاج فقال يا ابا سعيد والله بعدد عاك لغير ما فعل بك ولقد احضر السيف  
 والقطع فلما اقبلت رايتك حركت شفتيك بشي فاقلت قال قلت يا علي في  
 كربتي ويا صاحبي عند شدي ويا وليي في نعمتي ويا الهي واله اباي ابراهيم واسماعيل  
 واسحق ويعقوب اذ في مودته واصرف عني اذاه ومضته ففعلت في عروجلي ذلك  
 الحسن يقول ما زال النفاق مقبوعا حتى عظم هذا عاونه وقلد سيفا يعني الحاج  
 ابو بكر الهذلي ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد ان الشيعة تزعم انك تفضل  
 عليا فاكب بيكي طويلا ثم رفع راسه فقال لقد فارقتك بالامس رجلا كان سها من مري  
 الله على عذرة رباني هذه الامه وشرفها وفضلها وذوق امة من النبي صلى الله عليه وآله



تكن بالنومة عن امر الله تعالى ولا بالغافل عن حق الله ولا بالسرفقة من مال الله اعطى القرآن  
 عزيمه فماله وعليه فاشرف منها على راض موقفه واعلام بيته ذاك على اني طالب  
 وكان الحسن اذ اراد ان يحدث في زمن بني امية عن علي قال قال ابو زيد وسعد  
 الحسن جنازة فقال ان امر هذا اخوة لينبغي ان يزهد فيه وان امر هذا اوله لينبغي  
 ان يحذر منه وعن حميد الطويل قال خطب رجل الى الحسن ابنته وكنت الشقيز بينهما فوضعه  
 واراد ان يزوجه فابتت عليه ذات يوم فقلت وان يدك يا ابا سعيد ان لا تخشيت النبا  
 قال املت له خمسون الف اما اجتمع من جادل قلت يا ابا سعيد انه والله ما علمت لورع  
 مسلم قال ان كان جميعا من جادل لقد ظن بها عن حق لا يجري والله بيني وبينه سرابدا  
 وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام قال الحسن البصري ليس العجب من هلك كيف هلك وانما  
 العجب من نجاة كيف نجاة فقال انا اقول ليس العجب من نجاة كيف نجاة انما العجب من هلك  
 كيف هلك مع سعة رحمة الله والى عم يوما الحسن البصري وهو يفيض عند البحر فقال  
 يا حسن اترضى نفسك للموت قال لا قال افعلك الحساب قال لا قال اقم دار للعالمين  
 هذه قال لا قال قلله نعم معاذ في ارضه غير هذا البيت قال لا قال فام تشغل الناس عن  
 الطواف بحلج آخر ومن تظاهروا بالعدل واشتهروا واصل بن عطاء القرظي  
 ابا حنيفة وقيل انه مولى بني ضبة وقيل مولى بني خزيمة وقيل انه مولى بني هاشم وذكر  
 انه لم يكن غزا الا وانما لقب بذلك لانه كان يكثر الجالوس في القرية عند رضيع له فعر  
 بالي عبيد الله الغزال وذكر المبرد ان واصلا كان يلزم الغزالين يعرف المتعفات من  
 النساء فيصرف صدقة اليهن ولقب بذلك كالعقب ابو سلمة حفص بن سليمان بالجلال  
 وهو وزير لي العباس السفاح ولم يكن خلا لا وانما كان منزله بالكوفة بقرب الخليلين  
 وكان يجلس عندهم فسمي خلا لا ومثله ابو علي الجرمي وهو مولى لبني هاشم وانما  
 لقب بذلك لانه كان منزله في بني الجرمي وابراهيم بن يزيد الخوري وليس بخوري  
 ولكنه كان يتزل مكة في شعب فخور وابو سعيد المقبري لانه كان يتزل المقابر  
 وكان واصل بن عطاء النعم في الراقيع اللثغة وكان يخلص كلاما من الراوي بعد عنها  
 في سائر محاوراته وقلة كرا طورا من ذلك في اخبار سيار بن برد وذكر ابو الحسن البصري  
 المتكلم ان اسما سأل عمر بن عبيد وعمره عن شي في القدر بحضرة واصل بن عطاء فتكلم  
 السائل بشي غضب عمر افا حانه عمر وجواب لم يرضه واصل فقال له واصل ياك وجوز  
 الغضب فانها مندمه والشيطان يكون معها ولد في تضاعفها مرة وقد اوجبت  
 تعالى على بيته عم ان يستعين من هزات الشاطن وان يكونوا معه لتولدهم وواخي  
 بك من هزات الشاطن الى خاتمة الامة وقلم شاهدت احد احباب فتيت في جوابه  
 وما يطلق به لسانه فلحقه يوم قال البرقي انظر الى واصل كيف كلم عمر فخرج الراوي

فذلك  
 الدعا  
 واصل بن عطاء



من كلامه تعالى في موضع والشيطان يحضرها يكون معها وقال قد اوجب الله على نبيه  
ولم يقل امره وقال وان يكونوا معه بذكره من قوله وان يحضروا ثم قال الى خاتمة الآية  
ولم يقل الى اخر الآية قال السيد الشريف المرتضى رحمه الله ومما لم يذكره  
الميرزا في انه عدل عن افتتاح الآية من اجل ان الاصل ان اولها وقيل رب اعدوا لي من ههنا  
الشياطين ولولا قصد الى العدول لكان ذكرها واجبا من اجابها الاستعداد في ابتدائها  
تعللهم وتوقيفهم على كيفية دعائه والاستعداد به وقيل ان رجلا قال له كيف تقول  
اسرج الفرس قال البذلجواد وقال له اترك كيف تقول ركب فرسه وجرت رحمة فقال استوي  
على جواده وحجبت عامله وذكر ابو الحسن الطائفة ان واصلا كان من اهل مدينة الرسول  
ومولده سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلاثين ومائة وكان واصلا من لقي اباها  
عند الله بن محمد بن الحنفية وصحبه واخذ عنه وقال قوم انه لقي اباها محمد بن ابي  
غلط لان محمد بن ابي ثمانين وواصل ولد في سنة ثمانين وواصل هو اول من  
اظهر المنزلة بين المتزلزين لان الناس كانوا في اسما اهل الكبار من اهل الصلاة  
على احوال كانت الخواارج تسميهم بالكفر والشرك والمرجبة تسميهم بالاميان وكان الحسن  
البصري واصحابه تسميهم بالتفاق فظهر واصل القول بانهم فتا في غير مؤمنين ولا  
كفار ولا منافقين وكان عمرو بن عبيد من اصحاب الحسن وتلامذته جمع بينه وبين  
واصل لما ظهر فيهما اظهروا من القول بالمنزلة بين المتزلزين فلما وقعوا في الاجتماع  
ذكروا ان واصلا اقبل ومعه جماعة من اصحابه الى حلقه الحسن وفيها عمرو بن عبيد جالس  
فلما نظر الى واصل وكان في حقيقه طول واعوجاج قال اري حقا لا يفصح صاحبها  
وسمع ذلك واصل فلما سلم عليه قال له يا ابن اخي ان من غاب الصنع على الصانع  
للتعلق الذي بين الصانع والمصنوع فقال له عمرو بن عبيد يا ابا حذيفة قد غطيت  
فاحسنت ولن اعود الى الذي كان مني وجلس واصل في الحلقه وسئل ان يكلمهم فقال  
واصل لعمر بن وهب قلت ان من اتى كبرية من اهل الصلاة يستحق اسم التناق فقال  
عمرو ولقول الله تعالى والذين يرمون المحسنات ثم لم يأتوا باربع شهور فاجلدي  
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ثم قال في موضع  
آخر ان المنافقين هم الفاسقون وكل فاسق منافق اذ كانت الف واللام باهين في قوله  
في الفاسق وقال له واصل اليس قد وجدت الله تعالى يقول ومن لم يحكم بما انزل الله  
فاولئك هم الظالمون واجمع اهل العلم على ان صاحب الكبرية يستحق اسم ظالم لان  
يستحق اسم فاسق فالأكثر صاحب الكبرية من اهل الصلاة يقول الله سمعوا واطعوا  
فهم الظالمون فعرف بالف واللام التعريف اللتين في قوله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل  
الله فاولئك هم الظالمون كما قالهم في القادفي قاولئك هم الفاسقون فسمي  
منافقا لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون فامسك عمرو ثم قال له واصل يا ابا

عثمان ايعا او ان يستعمل في اسماء المحدثين من امتنا ما اتفق عليه اهل الفرق من اهل  
القبلة او ما اختلف فيه فقال عمرو ما اتفق عليه اولى فقال له واصل الستة اهل  
الفرق على اختلافهم يسمون صاحب الكبرية فاسقا ويخلفون فيما عدل ذلك من  
اسمايه لان الخواارج تسميهم مشركا فاسقا والشيعة تسميه كافرا فاسقا قال المرتضى  
رضي الله عنه بالشيعة الزيدية والحسنية منافقا فاسقا والمرجبة تسميه مؤمنا فاسقا  
فاجمعوا على تسميته بالفاسق واختلفوا فيما عدل ذلك من اسمائه فالواجبان يسمي  
الذي اتفق عليه وهو الفاسق لا يقال له منافق لان منافق عليه ولا يسمى بما عدل ذلك من الاسماء  
التي اختلف فيها فيكون صاحب الكبرية فاسقا لا يقال فيه انه مؤمن ولا منافق ولا  
مشرك ولا كافر فهذا الشبه باهل الدين فقال له عمرو بن عبيد ما بيني وبين الحق عدو  
والقول قولك فليشهد علي من حضراتي تارك للمذهب الذي اذهب اليه من بغا  
صاحب الكبرية من اهل الصلاة قايل بقول ابي حنيفة في ذلك والي قد اعتركت مذهب  
الحسن في هذا الباب فاستحسن الناس هذا من عمرو وقيل ان اسم الاعتراف انما اخبر  
بهذه الفرقة لا غير اللهم مذهب الحسن في تسمية تركب الكبرية من اهل الصلاة بالتفاق  
وحكي غيره لك وقتل ان قتاده بعد موت الحسن البصري كان يجلس مجلسه وكان  
هو وعمرو بن عبيد جميعا رئيسين متقدمين في اصحاب الحسن فحرق بينهما فقرة فاعتز  
عمرو بمجلس قتاده واجتمع اليه جماعة من اصحاب الحسن وكان قتاده اذا جلس جلسته شال  
عن عمرو واصحابه فيقول ما فعلت المعزلة فسموا بذلك قال السيد الشريف المرتضى رحمه الله  
ما الزمة واصل بن عطاء عمرو بن عبيد اولافيد لزم واتما مأكلة ثانيا فغروا  
ولا لزم لان الاجتماع وان لم يوجد في تسمية صاحب الكبرية بالتفاق او غيره من الاسماء  
كما وجد في تسمية بالفاسق فغير متنع ان يسمى بذلك لدليل غير الاجماع وجود الاجماع في  
الشي وان كان دليلا على صحة فليس فقرة دليلا على فساده وواصل لما لزم عمرو  
ان يعزل عن التسمية بالتفاق للاختلاف يقتصر على التسمية بالفاسق لا بتفاق عليه  
وهذا باطل ولولزم ما ذكرتم للزومه ان يقال له قد اتفق اهل الصلاة على استحقاق  
الكبرية من اهل القبلة الذم والعقاب ولم يتفقوا على استحقاق الكبرية في العقاب او  
انهم اجمعوا على استحقاق العقاب ولم يجمعوا على فعل المستحق به فيجب ان يقول بما  
اتفقوا عليه وينبغي ما اختلفوا فيه فاذا قيل له استحقاق الخلود او فعل المستحق به  
من العقاب وان لم يجمعوا عليه فقد علم بدليل غير الاجماع قيل له مثله ذلك فيما عول  
عليه وبطل على كل حال ان يكون الاختلاف في القول دليلا على وجوب الامتناع منه  
وهذا ينتقض بحسب الكبرية ذكرها بطول على ان المقدم التي قدمها الاشهر ما لزم عليها  
لان الاجماع اولى من الاختلاف فيما يتعارض ويتقابل والاجماع والاختلاف في القول

بهم

ابن الحسن

التعليق



الذي كلم عليه واصل عمر في مكانين لأن الإجماع هو على تسميته بالفتى والاختلاف هو  
في تسميته بما عده من الأسماء فلا يتعارف بينهما أوله أن يأخذ بالإجماع في موضع ويحول  
تكملة في الاختلاف في موضع لانه غير إجماع لأن فقد الإجماع من القول لا يوجب بطلانه  
أن واصل كان يقول أراد الله نعم من العباد أن يعرفوه ثم يعلمونهم يعلم الله  
نعم باموسى أنى نأرتك فغير نفسه ثم قال فأخلف بعليك فبعد أن عرف نفسه مرة  
بالعدل قال والدليل على ذلك قوله نعم والعصران الإنسان في خير الدنيا آمنوا وعملوا  
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر والصلوة والعدل **أورد** المبرق قال  
حدثت أن واصل بن عطاء أقبل في رقة فاحسوا بالحوار وكانوا قد شرفوا على العطب  
فقال واصل أهل الوفقة ان هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم فقالوا  
شأنك والحوار من أنت وأصحابك قال شركون مستحقون ليسوا بأكلام الله وتوا  
حدوده فقالوا قد اجزأكم قال فاعلموا بالحكمة فخلعوا ألبانهم ونزلوا حكمهم وجعلوا يقول  
قد بكت لنا ومن معي قالوا فامضوا مضاجعهم فانكم اخواننا قال لهم ليس ذلك لكم  
قال الله نعم وإن أحد من المشركين استجارك فاجرته حتى يبيع كلام الله ثم بلغه ما أمته  
فابلقونا ما أمنا فصاروا باجماعهم حتى بلغوه الأمن **وحدث** أن محمد بن إبراهيم بن عبد الله  
بن الحسن كان ممن دعاها واصل إلى القول بالعدل فاستجاب له ذلك لما سمع واصل ودعي  
الناس بمكة والمدنية **وحدث** أبو القاسم البلخي أن عبدا لله بن الحسن قال لئن لم يحل كل  
خصالك محمود بن أبي الأقرع بالعدل فقال له يا أبا عبد الله أفنى أقدري على تركه أم لا أقدري  
تركه فورد الكلام على رجل عاقل فقال لا عانتك عليه **أورد** المرتضى رحمه  
قال أبو القاسم يقول أن كنت أقدري على تركه فهو قولي وأن كنت لا أقدري فمعايشتي على  
شي لا أقدري عليه فاما عمرو بن عبيد بن باب وبارك نفسه من شئ كان يميل من شئ  
عبد الرحمن بن سمرة وكان يابى مولى لبني العدي بن قال وكان أبوه عبد شمس وكان عمرو  
منزلهما وكان إذا اجتاز على الناس قالوا هذا شر الناس أبو خير الناس فيقول عبيد  
صدقتم هذا إبراهيم وأنا تارخ قال علي بن الجعد هو عبيد بن باب وكان بواب الحكم  
بنية توب قال وكان باب مكاريا له وكان معروف يقال له وكان باب وكان فارسيا  
وللفردق مع خبر مشهور تركنا ذكره لشهرته ولتخصه **وذكر** أبو الحسن الخياط أن  
مولد عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء جميعا في سنة ثمانين قال ومات عمرو في سنة  
اربع واربعين ومائة وهو ابن أربع وستين سنة **وروي** أن عمرو واستاذن على  
المنصور فدخل عليه الربيع فقال له بالباب رجل قال أنى عمرو بن عبيد وكان  
على المنصور جبهة مما تسميه بشفقة قال وذلك بارتبع عمرو بالباب قال نعم قال  
هات لي قميصا أبيض فأتاه به فالتقاه عليه ثم قال له ذن من خلفي فغط الجبهة

فقالهم

يكنى أبا عثمان مولى لبني العدي  
من بني تميم قال الخياط هو عمرو بن  
عبيد

عبد الرحمن

المحقق في تاريخه

ينبغي دق

حدثنا محمد بن يحيى عن أبيه

والله

واثر على قال الربيع ولم يكن أرى أحدا يوقره المنصور حتى رايت عمرو بن عبيد قال  
فدخل عليه رجل آدم مرفوع الكبد بين عينيه أثر السجود حسن الأدب حسن اللسان كان به  
لم يزل مع الملوك في توقيره للخدمة وأعظم ما يراه قال فاستلم فاجتذبه المنصور فجلسه  
معه فاني وطرح نفسه بين يديه فسأله وأخفى ثم فلما أراد عمرو القيام قال له عظمي باليا  
عثمان وأوجر قال له أنت ما في يدك لست بوارثه عن أحد وإنما هو شئ صار إليك وقد  
كان في يد غيرك قبلك ولود أم لك لبق في يد الأول والسلم **وعن** الأصمعي قال  
قال مطر الوراق لعمر بن عبيد أنى لا تحمك عما تقول الناس فيك قال عمرو وأنت عني  
أقولهم شيئا قال لا قال فأيأهم فأرحم **وقال** خالد بن صفوان لعمر بن عبيد لم تأخذ  
بتي فتعني شيئا أن كان عليك وتصل رحمك فقال له عمرو وأما دين فليس علي وأما  
صلة رحمي فلا يحب علي وليس عني قال فأيمنعك أن تأخذ بتي قال فيمنعني أني لم تأخذ  
أحد من أختي الأذل له وأنا والله أكرم أن أذل لك ونأل أن ابن هبة أني عمرو  
بن عبيد في المسجد الحرام فسأله عليه وجلس إليه وقال له يا باعثمان ما تقول  
في قوله نعم ولت تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فقال له ذلك في  
حجة القلوب التي لا يستطيعها العبد ولم يكلفها فاما العدل بينهن في القسمة من  
النفس والكسوة والتفقه فهو مطبق لذلك وقد كلفه بقوله نعم فلا يميلوا كل الميل  
فيما تطبقون فتدروها كالمعلقة بمنزلة من ليست أئما ولا ذات رفق فقال  
له ابن هبة هذا والله هو الحق ويقال أن عمرو بن عبيد في يونس بن عبيد  
يعزبه في ابن له فقال له إن أباك كان أصلك وإن ابنك كان فرعك وإن أمرا  
ذهب أصله وفرعه لحري أن يقل بقاءه فقبل أن عبدا لله بن عبد الله لا على أخذ هذا  
المعنى فقال صحبتك قبل الروح إذا نطفة تصان فأيمنعك العين مضونها  
أرى الموردين للنساء وماله مطال إذا حلت بنفسه ديونها فإذا أبقا الفروع من بعده  
سلك الذي لا في الأصول غصونها **وأورد** من سبق إلى هذا المعنى عمرو بن القيسري قوله  
فبعض اللوم عاذ لتي فاني سغفني التجارب وأنسابي  
العرف الثرى وشجت عروفي وهذا الموت يلبسني شياي وأخذ ذلك  
ليد في قوله فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتست لعلك تهديك العروق  
فاني لم يحد من دون عدنان والدا ودون معبد فلتزعك العوادل وأخذ  
أيضا في قوله تود ابتنائي أن يعيش نوحها وهما أنا من ربيعة أو مطر  
إليه محمود الوراق وإبراهيم بن العباس الصولي فاما محمود ففي قوله

نسخة  
آدم مرفوع التام



اذ انما انشئت الى آدم ولم يك منك من اب وجازت سنوك بك الاربعين  
وضربت الجانب الاجنب ودبت الياسر لخلع السواد فاصبحت في شبه الكهف  
فكيف تومل طول الحيوة ان كان حلك لم يعزب واما ابراهيم ففي قوله  
نفي نفسي الى ابي وخبر ابن منقلى بموعظة راهبا في ابيه كما رايت ابي  
ابا نواس لحظ هذا المعنى في قوله وما الناس الا هالك وابنهالك وذو نسب الهالكين  
اذ انتم الدنيا ليبت تكثفت له عن غد وفي باب صديق مجلس آخر  
رويان عمرو بن عبيد دخل على معاوية بن عمر الغلابي وهو عود بنفسه فقال لانه  
تعم تعبدك في حال الصمة بالعمل بخوارك وقلبك ووضع عنك في هذه الحال عمل  
لجوارح ولم يكلفك الا العمل بقلبك فاعطه بقلبك ما يجب له عليك وروى  
ان قوما اجتمعوا على عمرو بن عبيد فتذاكروا السما والارض في وصفه وعمره وسأله  
فقالوا عياضه فقال ما اصبتم صفته ان السني مزاجا بما له تبرعا وكف عن موا  
الناس تورعا وذكر اسحق بن الفضل الهاشمي قال اني لعلي باب المنصور يوما والى  
جنبي عمار بن حمزة اذ طلع عمرو بن عبيد على حمار فخره عن حمارة ثم دفع البطاط  
برجله وجلس وانه فالتفت الى عمار فقال لا تزال بصرتك قد ترميها من احمق  
فما فصل كلامه من فيه حتى خرج الربيع وهو يقول ابو عثمان عمرو بن عبيد فوالله  
ما دل على نفسه حتى ارشد اليه فالتكاه يده ثم قال اجب امير المؤمنين جعلت قدام  
فتمسكوا عليه فالتفت الى عماره وقلت ان الرجل الذي استحقته قد اذخر قداما  
فقال كثيرا ما يكون ذلك فاطال اللبث ثم خرج الربيع وهو متوكي عليه والربيع  
يقول يا غلام حماري عمار بن فابرح حتى اتي بالحمار فاقه على سرجه وضم اليه سرجه  
واستودعته فاقه فاقه عماره على الربيع فقال له قد فعلتم بهذا الرجل بما لو  
فعلتم بولي عهدكم لفضيتم ذمامه قال فما غاب عنك مما فعل به اكثر واعجب فقال  
عماراه فانه اسع لك الحديث فحدثنا فقال الربيع ما هو الا ان سمع الخليفة بمكانه  
في المهمل حتى امر مجلس ففرض لود ثم انقل اليه والمهدي معه عليه سواد ومنطق  
ثم اذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه وما زال يدينه حتى اتكاه فخره وحمية  
وسأله عن نفسه وعن عماله يسميهم رجلا رجلا وامرأة امرأة ثم قال يا ابا عثمان عظمنا  
فقال اعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وتلا سورة الفجر وقرأها الى اخرها  
وقال يا جعفر ان ربك لما مرصدا قال فيك بكاء شديد كان له سماع تلك الايات الا  
تلك الشاعرة فقال لرب في فقال ان الله قد اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك  
ممن بعضها واعلم ان هذا الامر الذي صار اليك انما كان في يد من كان قبلك ثم افضى  
اليك وكذلك يخرج منك الى من هو بعدك واني احذرك ليلة تحضض فبعضها عن

سواده وسيفه

المنصور

يوم القيمة قال فيك اشد من كاه الا ول حتى جف جنباه وفي رواية اخرى انه لما انتهى  
الى اخر السورة قال يا امير المؤمنين ان ربك لما مرصدا لمن عمل مثل عملكم ان يتول  
به مثل ما تزل به فالتق الله فان من ورا باريك نيرانا تخرج من الجور ما يعمل فيها كتاب الله  
ولا يسه رسوله فقال يا با عثمان اننا لتكتب اليهم في خطب الطواير ما نهم بالعمل بالكتاب  
والسنة فان لم يفعلوا في عسى ان تصنع فقال له مثل اذن الفارة تجزيك عن الطواير  
الله تكتب اليهم في حاجة نفسك فينفذونها ونكتب اليهم في حاجة الله فلا ينفذونها  
انك والله لو لم ترض من عمالك الا بالعدل اذن لتقرب اليك به من لا يسه له فيه  
قال المرتضى رضي رجعنا الى سؤل الحديث فقال له سليمان بن بحالد رقايا ابر  
المؤمنين فقال تعينه منذ اليوم فقال له بمثل ضاع الامر وانتشر لا ابالا وماذا  
خيفت على امير المؤمنين ان بكى من خشية الله وفي رواية اخرى ان سليمان بن بحالد  
لما قال له ذلك رفع عمرو راسه وقال له من انت فقال له ابو جعفر ولا تعرفه  
يا با عثمان قال لا ولا ابا لي ان لا اعرفه فقال له هذا اخوك سليمان بن بحالد  
فقال هذا اخو الشيطان ويليك يا ابن ام بحالد خربت نصيحتك عن امير المؤمنين  
ثم اردت ان تحول بيني وبين من اراد نصيحتي يا امير المؤمنين ان هؤلاء اتخذوك  
سلي السهواتهم فانت كالاخذ بالقرين وغيرك يحلب فالتق الله فانك ميت  
وحملك ومحاسب وحلك ومبعوث وحلك ولم يغن عنك هؤلاء من  
ربك شيئا فقال له المنصور يا ابا عثمان اعني باصحابك استعين بهم فقال له  
اظهر العدل يتبعك اهله قال المنصور بلغني ان محمد بن عبد الله كتب اليك  
كتابا قال قد جاني كتاب يشبه ان يكون كتابه قال فيما ذا اجبت قال اوليس قد  
عرفت رايتي في السيف ايام كنت تختلف البنا واني لا اراد فقال اجل ولكن تخلف  
لي ليظهر قلبي قال لئن كنت تكتب تقيده لاحقق لك تقيته قال لانت الصادق  
البار وقد امرت لك بعشرة الاف درهم تستعين بها على زمانك فقال لا  
حاجة لي فيها فقال واسه لتأخذها قال والله لا اخذتها قال له المهدي  
يخلف امير المؤمنين ويخلف فترك المهدي واقبل على المنصور وقال من  
هذا الفتى فقال ابن محمد وهو المهدي وهو ولي العهد فقال واسه لقيت  
سميها اسمها استحقه بعمل والبسة لبوسا ما هو لبوس الارار ولقد  
مهلكت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت الى المهدي

علم

المنصور



فقال يا بني اذ احلف ابوك وحلف عمك لان اباك اقدار على الكفارة من عمك قال  
 له المنصور يا ابا عثمان هل من حاجة قال نعم قال ما هي قال لا تبعت لي حتى اتيتك قال اذن  
 لا تلتقي قال نعم حاجتي سالتني ثم ودعته ونص قلبا واني ابتعه بصره واشيا يقول  
 كل من يطعمه بصره كل من يشي رويده غير عمر بن عبد الله **ومروى** ان هشام  
 الحكم قدم البصرة فالتحقه عمرو بن عبيد وعمر ولا يعرف فقال لعمر وليس قد جعل  
 لك عينين قال لي قال لم قال لا نظر بهما في ملكوت السموات والارض فاعبر قال وجعل  
 لك فقا قال نعم قال ولم قال لا ذوق الطعوم واجيب الداعي ثم عد عليه الحواس  
 كلها ثم قال له وجعل لك قلبا قال نعم قال ولم قال لتؤدي اليه الحواس ما دركة  
 فيمن يبينها قال فانت لم تر ذلك ربك اذ خلق لك خمس حواس حتى جعلها  
 اما ما ترجع اليه او يرضي هذا الخلق الذي حسابهم العالم ان لا يجعل لهم اما  
 يرجعون اليه فقال له عمر وارفع حتى تنظر في مسالكك وعرفه ثم دار هشام  
 في خلق البصرة فما امسى حتى اختلفوا **ومروى ابو عبيدة** قال دخل عمرو بن عبيد  
 على سليمان بن علي بن عبد الله بن القباس بالبصرة فقال له سليمان اخبرني عن صاحبك  
 يعني الحسن بن علي بن عثمان عليا عليه السلام قال في ردت اني كنت اكل الحنف بالمدنية ولم  
 اشهد شهيد من اهل البيت فقال له عمر بن عبد الله هذا لا تظن ان اهل البيت  
 شكوك وكذب فقلت وقد كان ياكل الحنف بالمدنية ولم تكن هذه الفتنة فقال له فقال له  
 في عبد الله بن القباس يفتينا في الغلة والعتلة وطاريا من النافق فقال له وكف هذا  
 في ابن عباس حرام لم يبار في عليا عليه السلام حتى قتل وشهد على الحسن بن علي ما لا يجمع في بيت  
 مال البصر مع حاجة علي عليه السلام الى الاموال وهو غير عزم بيت مال الكوفة في كل خمسة  
 وقال ان كان تعيل فيه فليكن كان يترك المال يجمع بالبصر وهذا باطل قال بالباطل  
 فان عمر بن عبد الله في القدر فقال له عمر ان اسرنا قال في كتابه ما ينزل الشك عن  
 قلوب المؤمنين في القضاء والعذر قال فوريك لسانا لهم اجيبوا كما من اهل البيت ولم يقل  
 عما قضيت عليهم او قدرتهم فيهم او اردتهم من اوسيتهم ولم وليس بعد هذا الا اقرار بالعدل  
 اذ التكونت عن الجور الذي لا يحقر على الله قال خالد بن ابي ربيعة في ربيع عمرو بن عبيد  
 قال جمعته في الليلة التي مات فيها يقول اللهم ان كنت تعلم انه لم يعرض لي امر ان  
 قطا احلف لك في رضا والاخر فيه هو في الاقدام رضاك على هواي فاعفني  
**ومروى** ابو جعفر المنصور على قبره بمران وهو موضع على ميا من مكة على طريق

واذ ناص

البصرة

البصرة فانشا يقول **صلى** عليك الله من مؤمنين **ومروى** ان  
**ومروى** ان مؤمنين متحشعا **عبد** الله واذ بالقرآن **واذ** الرجل شاعر في شجرة  
 فصل الخطاب بحكمة وبيان **فلو** ان هذا الدهر اني صاحبه ابق لناعمر ابا عثمان  
**فاما ابو الهذيل** العلاء فهو محمد بن الهذيل بن عبد الله العدي وقال ابو القاسم  
 البجلي هو من موالى عبد القيس وولد سنة اربع وثلاثين ومائة وقال ابو الحسن  
 الخياط وولد سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل انه توفي في ايام المتوكل سنة خمس وثلاثين  
 ومائتين وكان سنة مائة سنة وقال البردي في حق ابا الهذيل في آخر عمره خرف الا انه كان  
 يذهب اليه معرفة المذهب والقيام بحجة وكف بصره قبل وفاته واخذ ابو الهذيل  
 الكلام عن عثمان الطويل صاحب اصل بن عطاء وقيل ان ابا الهذيل في حديثه  
 بلغه ان رجلا يهوديا قديم البصرة وقطع جماعة من متكلميها فقال القم يا عم امض  
 الى هذا اليهودي حتى اكلمه فقال عمه يا بني كيف تكلمه وقد عرف خبره وانه قطع  
 مشايخ المتكلمين فقال لا بد من ان تمضي اليه فمضى به قال فوجدته يقدر الناس  
 على بنو موسى فاذا اعترفوا له بها قال نحن على ما اتفقنا عليه الى ان جتمع علمي اندعونه  
 فقدمت اليه فقلت له اسالك ام تسالني قال بل اسالك فقلت ذاك اليك  
 فقال لي تعرف بان موسى بن صادق ام تذكر ذلك فقال صاحبك فقلت له ان كان  
 موسى الذي تسالني عنه هو الذي بشر بنبي عليه السلام وشهد بنبوته وصدقه فهو صاحب  
 نبي وان كان غير من وصفت فذاك شيطان لا اعترف بنبوته فورد عليه ما لم يكن في  
 حسابه ثم قال لي افقول ان التورية حق فقلت هذه المسئلة تجري مجرى الاولى ان  
 كانت هذه التورية التي تسالني عنها هي التي تضمن البشارة بنبي فذلك حق وان لم  
 تكن فليست بحق ولا اقربها فبعت واخر ولحميد ما يقول ثم قال لي احاج ان اقول  
 شيئا بيني وبينك فظننت انه يقول شيئا من الخير فتقدمت اليه فسار في وقال لي  
 امك كذا وكذا وام من علمك لا ينبغي فاقبلت على من كان في المجلس وقلت اعزكم الله  
 السهم وقفتم على مسالتي اياي وعلى جوابي اياه فقالوا لي قلت افليس عليك برء  
 جوابي قالوا لي قلت لهم فانه لما سار في شتمني بالسهم الذي يوجب الحد وشتم  
 من علمي وقدراني اثبت عليه فيدعي انا واثناه وشعبنا عليه وقد عرفتم شانه  
 بعد الانقطاع فانصرف في فاخته الايدي من كل جانب وخرج هاربا من البصرة وعبد  
**ابو العباس** قال قال لي ابو الهذيل ما معنى الحشف قلت ان تغلب الارض الغلها  
 اسفلها فقال ان لم يكن هذا اليوم بالارض فانه لبالناس وقال ابو الهذيل قال  
 في المعدل بن عبيد بن العدي وكان من سادة عبدة القيس وكان يجمع اليه اهل

ابو الهذيل العلاء

بين

انكر

وقد روي في البصرة  
 وشوا على وشوا على



أهل النظر يا أبا الهذيل إن في نفسي شيئا من قول القوم في الاستطاعة فينب لي ما يذهب  
بالريب عني فقال قلت أخبرني عن قول الله عز وجل وسيعلمون بالله لو استطعنا  
أخرجنا معكم لم يكونا أنفسنا والله يعلم أنهم كاذبون هل يحلوا من أن يكون  
الكذب لهم مستطاعون الخروج وهم يادكون له فاستطاعة الخروج فيهم وليس  
يخرجون فقال لهم كاذبون أيهم مستطاعون الخروج وهم يكذبون فيقولون  
لنا استطاع ولو استطعنا أخرجنا فالكذب لله تعالى على هذه الوجهة أو يكون  
على وجه آخر يقول لهم كاذبون أي أن أعطيتهم الاستطاعة لم يخرجوا فتكون معهم  
الاستطاعة على الخروج ولا يكون الخروج ولا نقول الآية معني بالث على الوجهين الذين  
وطفنا **وذكر** سليمان الرقي أن أبا الهذيل لما ورد سمرقند رأى في غفره إلى أن تطلب  
له دار تصح له قال فمررت به فقلت له يا أبا الهذيل أنزل في مثل هذا المنزل فأنشده  
يقولون زين المرأى رجله **وذكر** أن زين الرجل باي وأبيه **وذكر** الجاهل قال  
رأيت رجلا وقد سأل أبا الهذيل وهو في الوراقين بقصر وضاح فقال له من جمع  
بين الزاينين يا أبا الهذيل فقال له يا ابن أخي إما بالبرص فانهم يقولون القوادون  
ولا أحب أهل بغداد بخالفهم في هذا القول فاقول انت فجل وسكت وقال  
أبو الهذيل قلت لرجل من بني الحرمة ولم يسمه وزعم قوم أنه الأصم خبرني عن قول  
الله تعالى الزاينة والزاني فجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وذكر القاذف فقال  
أجلده ثمانين جلدة فأيهما أكثر فقال أحد الزاينين فقلت كم فقال بعشرين قلت  
فخبرني عن الجلداهو يد الجلد قال لا قلت أفهو السوط قال لا قلت أفهو  
خط الجلود قال لا قلت أفهو الانفراج الذي السوط وطهها المحلولة قال لا قلت  
أفتم شي غير هذا هو الجلد قال لا قلت فأنما نقول أن لا شيء أكثر من لا شيء بعشرين  
فانقطع وقال أبو الهذيل قلت لجوسي ما تقول في النار قال ببت الله قلت  
فالبقرة قال ما يركه الله قص اجتمعا وخطها إلى الأرض حوت علمها قلت فلما مال  
نور الله قلت فاللوع والعطش قال هما فقر الشيطان وفاقت قلت فمحل  
الأرض قال بهن الملك قلت ما في الدنيا شئ من الجوس أخذوا ملايكة الله فذهبوا  
ثم عشاوها نور الله ثم شوهها ببت الله ثم دفعوها إلى فقر الشيطان فأنه  
ثم سلخواها على رأس جهنم من الملك أعز الله ملايكة الله فانقطع وخجل مما زعمه  
**وذكر** أبو الهذيل يوما على الحسن بن سهل بن الصلح وعنده فتي قد فرغ من مجلسه  
فقال أبو الهذيل من هذا الفتى الذي زعمه الأمر أن فيه معرفة حق قال رجل من  
أهل النجوم قال من أهل صناعة الحساب أم الأحكام قال الأحكام قال ذلك علم

المجرب

بطل

بطل فأسأله قال سأل فاخذ أبو الهذيل ففاح من بين يديه وقال أكل هذه التفاحة لا  
قال تأكلها فوضعها أبو الهذيل وقال لست أكلها قال فضعها إلى يدك وأعيد النظر  
فوضعها وأخذ غيرها فقال له الحسن لم أخذت غيرها قال لست أقول في أن تأكلها فأكلها  
خلا فاعليه فيقول قد أصبت في المسألة الأولى **وقال** النعمان المنياني يوما لأبي  
الهذيل دل على حدث العالم بغير الحركة والسكون فقال له أبو الهذيل مثلك رجل قال  
لخصه أحضر معي إلى القاضى ولا تحضر بينك **وذكر** محمد بن المجهم صاحب الفراء قال  
رأيت أبا الهذيل وقد جاء إلى الديوان في أيام المأمون فسأل سهل بن هرون أن يكتب  
له كتابا في حاجة له إلى حفصويه صاحب الجيش ونهض أبو الهذيل فأملى على سهل بن هرون  
أن الضمير إذا سألته حاجة لا يلبس الهذيل خلاف ما أبدي فاذا أتاك الحاجة فابعد  
جلد الرجل بخلف الوعد **وذكر** أن له كسفا الحسن ظنه في غير منفعة ولا ريد  
حتى إذا طالت شقاوة جده **وذكر** رجلا الغنى فاجنبه بالرقه وإن استطعت له المنفعة فاجنبه  
فيما يضرب الخلد وأنظر كلامي فيه فارم به **وذكر** خلف الثريا منك في البعد  
وكذلك فافعل غير محشم **وذكر** أن جيت أسأل في أبي الهذيل **قال** المرتضى رضي  
هذا المعنى ما أخبرنا به أبو عبد الله المزباني قال حدثني محمد بن أبي الأزهري قال حدثنا  
أبو العينا قال كان لي صديق فاجاني يوما فقال لي أريد الخروج إلى فلان العامل وأحببت  
أن تكون معي إليه كتاب ووسيلة وقد سئلت من صديقه فقبل لي أبو عثمان  
المحافظ وهو صديقك فاجب أن تأخذ لي كتابا إليه بالعناية قال ففرض لي  
المحافظ فقال لي في أي شيء أبا عبد الله فقلت مسلما وأفاضل الحق وفي حاجة  
أصديقي وهي كذا وكذا فقال لا تشغلنا الساعة عن المجاهدة فاني في عدا وجه إليك  
بالكتاب فلو كان من العذر وجه لي بالكتاب فمختما فقلت لا ينبغي وجه هذا الكتاب  
إلى فلان ففهم حاجته فقال لي إن أبا عثمان بعيد الغور فيبغني أن نقضه وننظر ما فيه  
فقلت فاذا في الكتاب كتابي إليك مع من لا يعرفه وقد كنت في قبض من لا أوجه حقه  
فاذا قضيت حاجته لم أحمك وإن رددته لم أدمك فلما قرأت الكتاب مضيت إلى  
المحافظ من فوري فقال يا أبا عبد الله قد علمت أنك أنكرت ما في الكتاب فقلت ليس  
موضع نكره فقال لا هذه علامة بيني وبين الرجل فممن أعيتني به فقلت لا والله  
رأيت رجلا أعلم بطبعك وما جبلت عليه من هذا الرجل يعني صاحب الحاجة علمت  
أنه لما قرأ الكتاب قال أم المحافظ عشرة آلاف وأمن من سألته فقلت له يا هذا أنتهم  
صديقنا فقال هذه علامة بيني وبينك وفي رواية أخرى أن أبا العينا سأل الكتاب  
المحافظ المحافظ فقال له ففرض الكتاب فقال له أنه مختم فقال له أبو العينا طيبه هو  
منظنته **قال** المرتضى قدس الله روحه وأظن أن أبا العينا نسبته على الكتاب وراثة

أعرف



المتن

عن طريق من العبد والمتلمس الضعيف وذلك انهما وفد على عمرو بن هند وبادما  
واحققت به ثم افضى الامر الى ان جهاه كل منهما وعرض بها الشعر المشهور في الرواية  
عليها وهم يقابلان في الشفق من ذلك واداد قتلها على يد عمرو وكان على طرفه  
احق وعلم انه ان قتل جهاه المتلمس فكتب لها كتابا الى البربر وقال لها اني كنت امر  
كما بصدلة فاشخص القيص باخر من عنده والكتابان في ايديهما فامر الشيخ جالس  
ظهر الطريق من كشاف بترز ومعه كسر خبز ياكل منها ويتناول القمل من ثيابه فيقصه  
فقال احدهما الصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقالته فقال وما ترى  
من عجيبي ارجل طيبا واخرج خبيثا واقتل عدوا وان اعجب مني من جعل خنقه بيده وهو  
لا يدري قاصد المتلمس في نفسه خنقه وارتاب بكأبه ولفيه غلام من اهل الكوفة  
فقال له انقرا يا غلام فقال نعم ففرض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقراه فاذا فيه  
اذا اناك المتلمس فاقطع يده ورجليه واصليهما فاقبل على طرفه فقال لعلم الله  
لقد كتب فيك مثل هذا فادفع كتابك الى الغلام يقرأه عليك فقال كلا والله ما كان  
ليجسر على قومي بمثل هذا ولم يكتف الى قول المتلمس والقي المتلمس كتابه في حجره و  
فقدت بها بالشي من جنب كافر كذلك فتواكل قط مضلل رخصت لها بالمال ما رايها  
يجول بها التار في كل جرد وكافر فخر بالحيرة واقوا تشي والقط الكتاب والشار  
مفظم الما وكثرته وقال المتلمس ايضا من مبلغ الشعرا عن اخوهم نيا تصدقهم بذلك  
الانفس اود الذي على الحقيقة منها ونجا هذا حياة المتلمس  
التي صيغته ونجت كونه وجناحه المتلمس عزم من غير ان يطلع الهواجر لها  
فكان نقيتها ادم المتلمس اطرف من العبدانك حاسر اساحة الملك الهام عزم  
الى الحقيقة لا بالاك انه جيش عليه من الحب التفرق والنفوس هربا الداهية  
طوي بكأبه الى البربر فامر به المعلى ابن خنيس العبدى فقتل فقال المتلمس  
عصا فاما في ريشاد اواما تبين في امر الغوي عواجه فاصبح محمولا على ظهر  
تم جمع الجوف منه رايته فان لا تملها بعالموك فوقها وكيف توقي ظهر مانت رايته  
ولحق المتلمس ببلد الشام وهجا عمر وبلغه ان عمر يقول لان وجدناه بالعراق  
لمنتله ثم قال السجج العراق الدهر اطعمه ولحق ياكله في القرية السون  
وجرى المثل بصحيفة المتلمس فقال القرزق مروان ان مطيبي خمسة  
ترجو العباد ويراها لم يبين وخبيثي بصحيفة محتومة بجنى على بها جبا النفرين  
الى الصحيفة باقرزق لا تكن هكذا مثل صحيفة المتلمس فقال القرزق يذول  
الشعر الذين اوردوه اشعارهم وهب القضايد في التوايح كلهم وابوزيد وهو القرزق  
واخوي قيس وهن قتلته ومهل هذا الشعراء ان الاول يعني بالتوايح التابعة

الذي

الذي ياتي والمجدي وناقد بني شيان ويعني بالي سعيد الجبل السعدي بحر وهو  
الخطبة والفرج هو امر القيس واخوي قيس هو طرفه ومعنى قوله وهن قتلته  
يعني القضايد التي هجا بها عمرو بن هند ويقال ان صاحب المتلمس وطرفه في هذه القصة  
هو النعمان بن المنذر وذلك اشبه بقول طرفه ابا منذر كانت غزوة راحته  
ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عروضي ابا منذر اقيمت واستبق بعضنا  
خائنك بعض الشعراء هون من بعض وابو منذر هو النعمان ابن المنذر وكان النعمان المنذر بعد عمرو بن هند وقد رافقه  
النعمان بن المنذر قتلته ويشبه ان تكون القصص النعمان مجلس اخر وكان  
ابو سهل بن ابن المعتمر من وجوه اهل الكلام ويقال ان جميع مقترلة بغداد  
كانوا من مستحبيه وقال ابو القاسم البلخي انه من اهل بغداد وقيل من اهل الكوفة  
وذكر الجاحظ انه كان ابرص وكفى انه كان يوما جلوسه وعنده اصحابه معه  
بحر يساهم ويقول انتم تحمدون الله على ايمانكم وهم يقولون نعم فيقول لهم فكم كان  
يجب ان يحمد على ما لم يفعلوه وقد ذم ذلك في كتابه فيقولون له انما ذم من احب  
يحمد على ما لم يفعلوا لم يفتن عليه ولم يدع اليه وهو يتبع اذا قيل انما يتبع فقال  
بشر للجبر قد شالت القوم فاجابوك وهذا ابو منذر فسأله فساله عن المثل فقال  
له هل يجب عليك ان تعمد الله على الايمان قال لا بل هو مجدي عليه لانه امر في به ففعلته وانا  
احمرك على الامر به والتقوية عليه والدعاء اليه فانه قطع الجبر فقال البشر شفت شفت  
قال الجاحظ وكان بشري في ابي الهذيل وينسب الى اتفاق فقال وهو يصنف ابو الهذيل ان  
يكون لا يعلم وهو عند الناس يعلم احب اليهم ان يعلم ويكون عند الناس لا يعلم  
ولان يكون من السخلة وهو عند الناس من العلم احب اليهم ان يكون من العلم وهو  
عند الناس من السخلة وان يكون بفيل المنظر سخيف الجبر احب اليهم ان يكون بفيل المنظر وهو  
بالنفاق اسد حيا منه بالاطلاق وباطل مقبول احب اليهم ان يكون من النفاق وهو  
يحتج في اهل المعالاة وذكر الجاحظ انه لم يزل يرضى عن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه  
بشر وان كان الكوفة في كركم ان الاصحى هو القابل ان كنت تعلم ما تقول وما تشق فانت عالم  
او كنت تجهل او ذكرك لاهل العلم لانه اهل الرواية من زمانهم رايهم فظالم  
سهرت عيونهم وانت من الزرق قاسم حالم لا تظلف رايته بالجهل انت طاحنا صم  
لو اقامهم رايته الدين مضطرب الرق حيا من فاعل البواحق ابن ابيهم من سيار النظام فانه  
كان قدما في العلم بالنظام حسن الخاطر شديد الشوق والفرح على المعاني والها اذاه الى  
المذاهب القاطلة التي تفرح بها واستشعفت منه تدقيقه وتغلظه وقيل انه مولى الزناديق

المتن

المتن

والمرجع



من قبل البعد وان الرق جاعل على اياه وقيل للنظام بالاختصار فقال الذي  
 اختصاره فساد وقال لرجل تعرف فلانا الموصي قال نعم ذلك الذي خلق وسط  
 راسه كما يفعل اليهودي فقال النظام لا محوسيا عرفت ولا يهوديا وصفت قال  
 الجاحظ وذكر النظام عبد الوهاب النقي فقال هو اخلا من ارض بعد خوف وبر بعد  
 سقم وخصب بعد جرب وعنى بعد فقر وطاعة المحبوب وفرح المكروب ومن  
 الوصل للبايم مع الشباب الناعم وللنظام شق وصالح كثير منه  
 يا ابا ربي جسد ابغض فواد اسرفت في الهوان والابعاد ان كان منعك الزيادة  
 فادخل على بعلة العود كما اراك وتلك اعظم نعم ملكك يدك بها منيع قياد  
 ان العيون على القلوب اذا حنت كانت بليتها على الاجساد **وله**  
 توهم طري فامر خده فكان مكان الوهم من نظري اثر وصالح قلبي فامر كفه  
 في صم قلبي في انا مله عقر يمر من لين وحسن تعطف يقال به سكر وليس سكر  
 وترت قلبي خاطر الفرحته ولم اخلق فطير حرجه الفكر ويقال ان ابا القاهيه  
 قال انشد النظام اذا هم النديم له بالخط تمشت في محاسن الكلوم فقال ينبغي  
 ان ينادم هذا اعنى **السيد المرتضى** رضى وايات النظام تضمنت بيتا الى  
 القاهيه ولست اندي ايتها اخذ من صاحبه والنظام يكره هذا المعنى كثيرا في  
 شعره من ذلك قوله رقي فلو برزت سرايله علقه الجوزن اللطيف  
 يجره المحط بكرانه ويستكي لايماء بالطرف **وحكى** ان ابا النظام جابه وهو  
 حدث الخليل بن احمد لعله فقال له الخليل يوما متعنه وفي يده قريح زجاج  
 يا بني صف لي هذه الزجاجه فقال امدح ام بدم قال امدح قال تركك القذى ولا  
 تقبل الاذى واستر ما يرى قال فدها قال سريع كسرهابطى جبرها قال  
 فصلى هذه الخلة واوى الى الخلة في داره قال امدح ام بدم قال امدح قال جالو  
 مجتباها باسق متهاها ناضرا لها قال فدها قال هي صعبه المرتقى بعيدة المجرى  
 بالاذى فقال الخليل يا بني نحن الى العلم منكر **وحكى** السيد المرتضى رضى هذه  
 بلاغه من النظام حسنه لان البلاغه هي وصف الشيء مما او مدحا باقصى ما يقال  
 فيه وشبهه بهذا المعنى **قوله** ليد في هيايه للبقلة التي امتحن بهاها واختبر  
 فقال فيها ابلغ ما يقال في مثلها وذلك ان عمارة واسا وقينا والربع بني  
 زياد العيسيين وقد واصل على النعم بن المنذر وقد عليه العامرون بنوا  
 ام البنين وعلمهم ابو اليسر العامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ملاع الاسنة  
 وكان العامرون بن ثلثين رجلا وفيهم ليد بن ربيع بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو يولد

ليست

غلام له ذوابه وكان الربيع بن زياد العيسى ينادم النعم ويكثر عنده ويتقدم على من سواه  
 وكان يدعى الكامل لبطاطه وبياضه وكاله ضرب النعم قبة على ابي البراء ارجى عليه  
 وعلى من كان معه التزل وكانوا يحضرون النعم لمحاتهم فافتروا يوما بحضرة  
 فكاد العيسيون يغلبون العامرون وكان الربيع اذا خلا بالنعم طعن فيهم وذكر  
 معاسهم ففعل ذلك مرارا بعد اذ لبي جعفر لانهم اسروا فصد النعم عنهم حتى نزع القبة  
 عن ابي البراء وقطع التزل فدخلوا عليه يوما فورا وامر جفأا وقد كان قبل ذلك يكرههم وقد  
 مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهو اياها انصرف وليد في جالهم يحفظ امتعهم ويند  
 بالهم فيرعاهما فاذا ائسى انصرف بها فانام تلك الليلة وهم يتذكرون امر الربيع  
 فقال لهم ما كنتم تتناجون فكمتموه وقالوا له اليك عنا فقال اخبروني فاعلم لكم عندي قولا  
 فخرجوا فقال والله لا احفظ لكم متاعا ولا اسرج لكم بعيرا او تخبروني وكانت ام ليد  
 عيسى في حجر الربيع فقالوا له خالك قد غلبنا على الملك وصدقنا وجهه فقال لعل  
 تغدرون على ان يحضروا بين يديه غدا حين تغد الملك فاجروهم رجلا فتمضي مولد  
 لا يلتفت اليه النعم بل ابدى قالوا له وهل عندك ذلك قال نعم قالوا فانما نذكر في شتم  
 هذه البعلة وقد ائتم بقلة دقيقة القضاء قليلة الرق لاصقة فرعها بالارض  
 تدعى التربة فاقطعها من الارض واخذها بيده وقال هذه البقلة التربة البقلة الرذلة  
 التي لا تدني نار ولا توارى ولا تسحر ارجوها ضليل وفرعها دليل خرها طليل  
 بلدها ساسع ونبرها خاسع والكلها جامع والمعتم عليه قاتل اضر البقلة فرعها اخيرا  
 فرعها وشدها قلعها فخر بها جارها وجدها القوا في اخا بني عيسى ارجع عنكم بعين فكن تركه  
 من امره في ليس فقالوا انصبع ونرا فيك راينا فقال لهم عامرون انظروا الى غلامكم هذا  
 فان رايتوه نايما فليس امره بشي ائما تكلم بما جرى على لسانه وان رايتوه ساهرا فهو  
 صاحبكم فرمقوه بابصارهم فوجدوه وقد ركب رجلا يكدم واسطرت حتى اصبح فلما  
 اصبحوا قالوا انت والله صاحب خلقنا واسه وتركوا له ذابطين والبسوه حلة وغدا  
 به معهم فدخلوا على النعم فوجدوه يتغدى ومع الربيع ليس معه غيره والدار والمجالس  
 مملوءة بالوفد فلما فرغ من الغدا اذن للجمع فبين فدخلوا عليه والربيع المجانيه فذكروا  
 للنعم حاجتهم فاعرض الربيع في كلامهم فقام ليد وقد دهن احد بشي راسه وارضى  
 ازراة واستعمل رجل واحد وكذلك كانت الشعرا تفعل في الجاهلية اذا ارادوا ان يها  
 فثل بن يديه ثم قال **قوله** يارب هياهي جبر من دعه اذ لا تزال هياهي مفرعة  
 نحن نوالم النعم الربيع ونحن خير عامر من صفة المطعون الحقة المدع  
 والصاربون الهام تحت الخيفة **قوله** انما انت اللعن لا تاكل معه ان اسنة من بر منعة

كانوا

مضاوي



والله يخلها الصبيحة **بذاتها حتى يوارى شجره** كما يطلب شياضه **قال فلما فرغ**  
**السيد** التفت النعمان الى الربيع برفقة شرا وقال اهكذا انت قال كذب واسه من الامم  
 اللئيم فقال النعمان في هذا الطعام لقد جئت على فقال الربيع ابنت اللعين اما اني قد  
 فعلت بامه لا يكتفي وكانت في حجره فقال لبيد انت هذا الكلام اهل اما انها من نسوة  
 غير فعل وانيت المرءة هذا في **بيتها قال السيد** لاجل المرتضى رحمه الله ووجدت في  
 رفايتها اخرى اما انها من نسوة فعل وانما قال ذلك لانها كانت من قوم الربيع ففسدها  
 الى القبح وصدق عليه بجهالة ولقوبه فامر الملك بهم جميعا فخرجوا واعادوا الى ابي  
 البراء القبيحة وانصرف الربيع الى منزله فبعث اليه النعمان بضعة ما كان يحبوه به وامره  
 بالانصراف الى اهله فكتب اليه اني قد تخوفت ان يكون قد وقع في مدمرك ما قال السيد  
 ولست بزام حتى تبعث الي من يجردني ليعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال الفارس  
 اليه انك لست صابغا يا نبتك ما قال السيد شيئا ولا فادرا على مرد ما زلت به  
 الا لست فالحق باهلك ثم كتب اليه النعمان في جملة ابائت جوابا عن ابائت كتبها اليه  
 الربيع **قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا** فما اعتذارك من شيء اذا قلنا **• • •**  
 شهر برحلك عني حيث شئت ولا **تذكر علي** وبع عنك الاباطيل **واخبرنا**  
 هذا الخبر ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم  
 عن ابي عبيد واخبرنا به ايضا المرزباني قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا  
 احمد بن عبيد بن ناصح الخوي قال اخبرنا محمد بن زياد بن محمد بن الكلب عن عبد الله بن  
 مسلم الكاوي وكان قد ادرك الجاهلية وفي حديث كل واحد زيادة على الآخر ولم نأت  
 بجمع الخبر على وجهه بل اسقطنا منه ما لم يجمع اليه واوردنا ما اوردناه منه بالفاظه  
**قال السيد الشريف المرتضى** رض اما قوله تخونني ام البين فان نصب على المدح والعرب  
 تنصب على المدح والذم جميعا وام البين هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة  
 وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب فولدت له عامر بن مالك ملاعب الاسنة وطيفيل  
 بن مالك فارس قرزل وهو ابو عامر بن الطفيل وقرزل فرس كانت له وربيع بن  
 مالك ابي لبيد وهو ربيع المقترين ومعاوية بن مالك مفعود الحكم وانما سمى مفعود  
 الحكم لقوله اعود مثلها الحكم بعدي اذا ما الخوي الاشاع نابا **وولدت**  
 عبيدة الوضاح فهو لا خمسة وقال لبيد اربعة لان الشعر لم يمكنه من غير ذلك فاما  
 الجفنة المدعوى فهي المملوءة واما الخضعة فان الاصمعي روى ان لبيد اقال تحت الخضعة  
 يعني الخلية فسوته الرواه وقيل ان الخضعة اصوات وقع السيوف والخضعة ايضا  
 النض التي ليس على الراس والخضعة الغار والفقيل يجمع كل ذلك فاما ابنت اللعين  
 فان اباجا تم قال سالت الاصمعي عنه فقال معناه ابنت ان تاتي من الامور وتلعن عليه اما

الاشاع

الاشاع فهي العروق والعصب الذي على ظهر الكف وقد روي كل يوم هامة مفرقة  
 والقرع تساقط بعض الشعر او الصوف ويقا بعضه يقال كشر افرع ونحوه فاما  
 الجاحظ فهو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى لابي القيس عمرو بن فلح الكلابي ثم  
 الفقيمي وذكر المبرد انه ما راى احص على العلم من ثلاث الجاحظ والفقيم بن خاقان وسعيد  
 بن اسحق القاضي فاما الجاحظ **فانه كان** اذا وقع في يد كتاب قراه من اوله الى اخره اي  
 كتاب كان واما الفقيم بن خاقان فكان يحمل الكتاب في خفيه فاذا اقام من يدى اللؤلؤ  
 للبول او الصلوة اخرج الكتاب فتنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريد ثم  
 يصنع مثله لك في رجوعه الى ان ياخذ مجلسه واما سعيد بن اسحق فاني ما دخلت عليه  
 قط الا وفي يده كتاب ينظر فيه او يقلب الكتب ليطلب كتابا ينظر فيه قال المبرد  
 الجاحظ بالقول بان المعروف تحصل من الطباع وهي مع ذلك فعل العباد على الحقيقة وكان  
 يقول في سائر الافعال انها تنصب الى العباد على انها وقعت منهم طباعا وانها وجبت  
 بارادتهم وليس بما يزان يبلغ احد فلا يعرف الله والكفار عنده بين معاندين وعارفين  
 استغفره جبه المذهب وشغفه به والفقه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخلافه  
 وكان الجاحظ ملازم للمجددين عبد الملك الريان وكان منحرفا عن احمد بن ابي اورد  
 للعداوة التي كانت بين عبد الملك وبين احمد ومحمد فلما قبض محمد الريان هرب الجاحظ  
 فقبلة لم يهربت فقال خفت ان اكون ثانيا لثاني اذها في التورير يريده ما صنع محمد  
 بن عبد الملك من اذخاله تنورا فيه مساير كان هو صنعه ليعذب الناس بها فعدب به  
 حتى مات **وقد روي** انه اتى الجاحظ بعد موت ابن الريان وفي عنقه سلسلة وهو  
 مقيد في قيص فمل فلما نظر اليه ابن ابي اورد قال والله ما عليك الامتناسا للنعمة  
 كفور التصنيع معك بالسلاوي وما فتني باستصاحي لك ولكن الايام لا تصنع ما فسد  
 منك لفساد طوتيك ورداة لثليلك وسوا اختيارك وغالب طبعك فقال الجاحظ  
 خفف عليك ايديك الله فوالله ان يكون لك الامر على خير من ان يكون لي عليك ولا ي  
 اسي وتحسن احسن في الاخذ وتبرعك من ان احسن وتسي وان تغفوا عني في حال قد  
 اجابك من الانتقام مني فقال له ابن ابي اورد فحكك ابيه فوالله ما علمت الاكثر ترويق  
 وقد جعلت بيانك امام قلبك ثم اضطغت فيه التفاف والكفر باعلام صرته الى اللام وبط  
 عنه الذي فاخذت عنه السلسلة والعقد وادخل الحمام وحمل اليه تحت ثياب وطولته  
 فليس لك ثم اماه فصدته في مجلسه ثم اقبل عليه وقالها ان جديك يا ابا عثمان  
 وقال المبرد سمعت الجاحظ يقول احذر من تامن فانك على حذر من تفاق وقال  
 الجاحظ قلت لابي يعقوب الخزيمي الشاعر من خلق العاصي قال الله قلت فترد عليها  
 قال الله قلت فلم قال لا ادري وكان الجاحظ يقول ينبغي للكاتب ان يكون رقيق

الجاحظ

الزياد بن اسحق



حواشي الكلام عندنا يا بعية اذا حاورت منهم الصواب الى غير المعنى وقال  
 لا تكلم العامة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة وقال سوار بن ابي شراحه  
 كنت عند الجاحظ فاني كتبت خطا رديا في ورق ردي متقارب السطور فقال لي ما  
 احسبك تحب وترتك قلت وكيف ذلك قال لا في اراك تسي لهم فيما خلفه  
 وذكر ابو العباس المبرد قال سمعت الجاحظ يقول لرجل اذا هانت والله اخرج  
 الى هوان من كرم الى اكرام ومن علم الى غييل ومن قدر عقو ومن غمة الى شكر وقال  
 المبرد قال لي الجاحظ يوما اتعرف مثل قول اسعد بن القسم ولا خير فينا لو طعن نفسه  
 على نيات الدهر حين تنوب قلت نعم قوله كثير ومنه اخذ فقل لها يا غزلك  
 اذا طعت يوما لها النفس لست وري يموت من المزرع لخاله عمر بن بحر  
 الجاحظ في الجواز بهيمة نسب الجواز مقصور اليه منهاه بنقي الاحساب الكثر ما ينفذ  
 يتجاسر من ابو الجواز فيه كاتبا ليس يلد من ابو الجواز الا من براه **احسن المزياني**  
 قال اخبرني علي بن هرون قال انشدني وكيع قال انشدنا ابو العباس قال انشدنا  
 لنفسه في الخصاب زمرت فتاة من بني هلال فاستعملت لي بالسؤال  
 مالي اراك قاني السبال كما كرت من جريال ما ينبغي مثلك من امثالي  
 تنح قدامي ومن جبال **قال السيد الشريف** المرتضى رحمه قوله كما كرت من جريال  
 مليم قوي ولا يشبه شعر الجاحظ لئنه وضعف كلامه وذكر ابو العباس قال حدثني  
 ابراهيم بن رباح قال انشدني الجاحظ مديني بداجين اشري باخوانه  
 فقلل منهم شياه العدم وذكره الخزم ريب الزمان فبادر بالعرف قبل التدم  
 قال ابراهيم فذا كرت بها احدين ابي داود فقال قد انشدنيها مديني بها ثم لقيت  
 محمد بن الجهم فقال قد انشدنيها مديني بها وقال يموت ابن الزرع سمعت خالي  
 الجاحظ يقول لا اعرف شعرا يفضل قول ابي نواس ودار برأي عطو لها وادجوا  
 بها اثر منهم جديد ودارس مساحب من جمر الزقاق على الثرى  
 واضغات ربحان جني ويايس حسبت بها حبي فجدت عهدهم  
 واني على امثال تلك الحبابس ولما ادر منهم غير ما شهدت به  
 بشر في سبابط الديار السبابس اقنابها يوما ويوما وثالثا  
 ويوما لا يوم الترحل خامس تدار علينا الراح في عبيدية  
 حبها بانواع الصاوير فارس قرارها كسرى وفي جنباتها  
 مها تدر بها بالقيسي الفوارس قللهم ما زرت عليه جنوبها  
 ولما ماد اريت عليه القلائس قال الجاحظ قانشتها ابا شعيب القلال  
 فقال يا ابا عثمان لو نقر هذا الشعر لطن قلت وملك ما تبارق الجوار والفرق

ي

المزرع

ك

**قال السيد المرتضى** رضي الله عنه اخذ ابو نواس قوله ولما ادر منهم غير ما شهدت به  
 بشر في سبابط الديار السبابس من لي خراش الهدى في قوله ولما ادر منهم غير ما شهدت به  
 سواء قد سئل عن ماجد محض ويقال ان ابا خراش اول من مدح من لا يعرف ودللتان  
 خراش بن ابي خراش اسره وعره بن فطرح رجل من القوم رده على خراش حين شغل  
 القوم بقتل عروة ونجاء فلما نقر غواله قال اقلت بي فقال بل راء في الاسر رجل من بني  
 عمه قال علي عرواه ليحيره به وقال له النجا وملك فقال ابو خراش في ذلك رزية  
 حدثت الي بعد عرواه **احسن** خراش وبعض الشراهن من يقض فاقتمت لاني قتل  
 بجانب قوسي ما مشيت على الارض بلى انها تعفو الكلام وانما توكل بالادنى وان جلت  
 ولما ادر من القى عليه رده على انه قد سئل عن ماجد محض **احسن** ابو العباس المزياني قال حدثني ابراهيم بن هرون  
 المتكلم قال صرت الى منزلي الجاحظ في اول ما قدمت من بلدي وقد غلب عليه التقي  
 فلم فيها فاستاذنت عليه فخرج الى خارج من منزله فقال لي يقول لك وما تضع شق  
 مايل ولعباب سايل فانصرفت عنه وذكر يموت ان المزرع قال وجه المتوكل في السنة  
 التي قتل فيها النجمل اليه الجاحظ من البصرة وساله الفتح ذلك فوجده لا فضل فيه فقال  
 لمن اراد حمله ما تضع يا مولى ليس بطايل ذي شق مايل ولعاب سايل وفرح بايل  
 وعقل زايرون حايل وذكر المبرد قال سمعت الجاحظ يقول انا من جانب الاسير  
 فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانب الايمن مقوس فلو قرره الذباب لالت وفي  
 حصاة لا يسرح لي البول مما واشد ما تر على ست وتسعون وقال يوما لطيفتوا  
 اليه لاصطالت الاضداد على جسدي ان اكلت بارد اخذ رجلي وان اكلت حار اخذ  
 براسي وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين **احسن** **تأويل آية** ان شال سائل  
 عن قوله نعم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من باتت  
 واليوم الآخر والملايك والكتاب والنبين والى المال على حبه ذوى القربى واليتامى  
 والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون  
 بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباس والضراوين الباس اولئك الذين  
 وافليك هم المتقون فقال كيف ينبغي تولية الوجوه الى الجهات من البر وانما يفعل  
 ذلك في الصلوة وهي بر لا حاله وكيف خبر عن البر من والبر كالمصدر ومن اسم محض  
 وعن اي شيء كني بالها في قوله نعم والى المال على حبه وما المحض ما نها كناية عنه وقد تقدم  
 اشكارة وعلى اي شيء ارفع الموفون وكيف نصب الصابرين وهو معطوف على  
 الموفين وكيف ونجد الكناية في مواضع وجمعها في مواضع فقال من امن والى المال  
 واقام الصلوة قاله الموفون والصابرين يقال له فيما ذكرته او اجوابي  
 احدها انه نعم اراد ليس الصلوة هي البر كله لكنه علم ما في الآية من ضرب الطام

ابي الحسن بن علي بن هرون  
 قال حدثنا ابو الحسن  
 المزياني







المدح ويكون المعنى وهم الموفون بعدهم قال الزجاج وهذا الجود الوجهين والوجه  
 الآخر ان يكون معطوفا على من امن ويكون المعنى ولكن هذا البر وذوي البر الموفون  
 والموفون بعدهم فاما نصب الصابرين ففيه وجهان احدهما المدح لان المدح مدحهم  
 في الصفات والنقوت اذا طالت ان يعرضوا بينها بالمدح او الذم لم يزلوا بالمدح  
 او المذموم ويفرقة فيكون غير متبع لاول الكلام من ذلك قول الخليل بنيت بدنه  
 بن هفان لا يبعدك قومي الذين هم ستم العداوة واقة الجور النازلين بكل مظهر  
 والطيبين معاقد الانزلة فنصب ذلك على المدح وقوفها جميعا على ان يتبع اخر  
 الكلام اوله ومنهم من ينصب النازلين ويرفع الطيبين واخرون يرفعون النازلين  
 وينصبون الطيبين والوجه في النصب والرفع ما ذكرناه ومنه لك قول الشاعر  
 انشدته الغراء الى الملك القرم وابن الهمام وليت الكتيبة في المروم  
 وهذا الرأي حين نعلم الامور بذات الصليل وذات اللحم فنصب لئلا يكتسب  
 وهذا الرأي على المدح وانشد الغراء ايضا فليت التي فيها النجوم تواضعت  
 على كل غث منهم وسمين غيث ليليا في كل محل والريثة اسود الشراحين كل عين  
 ومما نصب على الذم قوله سقوني الخمر ثم تكفوني عداة الله من كذب وزور  
 والوجه الاخر في نصب الصابرين ان يكون معطوفا على ذوي القربى ويكون المعنى  
 واتى المال على حبه ذوي القربى والصابرين قال الزجاج وهذا لان يكون والمؤن  
 رفع على المدح للمضمين لان ما في الصلة لا يعطف عليه بعد العطف على المؤن  
 وكان نقوى الوجه الاول فاما توحيد الذكر في موضع وجمعه في اخر فلا من  
 امن لفظه لفظ الواحد وان كان في المعنى للجمع فالذكر الذي اتى بعده موحدا  
 اجري على اللفظ وما جاء من الوصف بعده لك على سبيل الجمع مثال قوله نعم والموفون  
 والصابرين فعلى المعنى وقد اختلف قراءة القراء السبعة في رفع الراوي نصبها من  
 قوله نعم ليس البر فقرا حمزة وعاصم في روايته حفص نصب الراوي وروى هشيم  
 عن حفص عن عاصم انه كان يقرأ بالنصب والرفع وقرأ الباقر بالرفع والوجهان  
 جميعا حسان لان كل اوجد من الاسمين اسم ليس خبرهما معرفة فاذا اجتمعا في التثنية  
 تكافيا في جواز كون احدهما اسما والاخر خبرا كما تكافى الذكوات وجمعه من رفع البر  
 انه لا يكون البر الفاعل اولى لان ليس شبه الفعل وكون الفاعل بعد الفعل اولى  
 من كون المفعول بعده الا ترى انك اذا قلت قام زيد فان الاسم يلي الفعل وتقول  
 ضرب غلام زيد فيكون التقدير في الغلام التأخر فلا ان الفاعل اخذ  
 بهذا الموضع لم يجر هذا كما يجر في الفاعل ضرب غلام زيد حيث لم يجر في الفاعل  
 تقدير التأخر كما جاز في المفعول به لو وقع الفاعل موقفا المختص به وجمعه من

وافية  
 يصلح الاسم

فهر

نصيب الراي يقول كون الاسم ان وصلت الى اولي لشبهها في انها لا توصف كما ان لا توصف  
 المصغر فانه اجتمع مضمير ومظهر ولاولى اذا اجتمعا ان يكون المضمير الاسم من حيث ان  
 اذهب في الاختصاص من المظهر قال السيد الشريف الرضي رحمه الله تعالى  
 عبد الله بن عثمان بن يحيى خيفة الرواق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحكيم الكاتب  
 قراه عليه قال املا علينا ابو القباس احمد بن يحيى الخوي قال اخبرنا ابن الاعرابي قال  
 قال ابن الكلبي لما كان بعد يوم الهبة جاور قيس بن زهير النخعي فاسط فقال لهم  
 اني قد جاوركم واخبركم فزجوني امرأة قد ادبها الفتي واذا لها الفقر في جيب  
 فزوجه طيبة بنت الكيس النخعي وقال لهم ان في خلا لا تلتا الى غيري واني محور  
 فاني اني ولست افخر حتى ابدأ ولا اغار حتى ارى ولا انف حتى اطم فاقام فيهم حتى ولد له  
 فلما اداد الرجل عنهم قال اني موصيكم بحصال وياهيكم بحصال عليكم بالاناة فان بها  
 تنال الفضة وتسويدهم لا تعابون بشوئيه وعليكم بالوفاء فان يبعث الناس  
 وباعطاهم من تزدون اعطاهم من المسئلة ومنع من يريدون منع قبل المالح والمان  
 الحار على الدهر وتنفيس الناس عن بيوت الشامي وغلط الضيف بالعمال وانهاكم  
 عن الرهان فان يهلك ما كذا اخي والبعي فانه قتل زهير الذي وعن الاعطاف في الفضول  
 فتبعوا عن الحقوق وعن الاسراف فان يوم الهبة الزمي العار وضع لفرم الكفاة  
 تصيبها الكفاة فان خربت ملكها القبور او خربت منازلها واعلموا اني كنت ظالموا  
 ظلمي بنو يدبر قتلهم ما كذا اخي وظلمتهم بان قتل من لا ذنب له قال سيدنا  
 المرتضى قدس سره اما قوله انهاكم عن الرهان فاراد المراد منه في سياق الخيل  
 وذلك ان قيس بن زهير اخذ في يد زهير بن بدر الفراءي على فريسه داحس والغمل  
 وفريسي خديفه الخطار والخيافا وقال بعض بني فزاره بل فريزل والخيافا وكان  
 قيس كارهها لذلك وانما هاجر بينهما بعض بني محمد الله بن عطفان وقيل رجل  
 من بني عيس والخبر في شرح ذلك مشهور ثم وقع الاتفاق على التبايق وجعلوا الغابة  
 من واديات الخراف الاصا د وجعلوا القصبة في يد رجل من بني علب بن سعد بن قيس  
 له حصين وسيد رجل من بني العشر من بني فزاره وملوا البركة ماء وجعلوا الساء اول  
 الخيل يركب فيها ثم اخذ في يد قيس بن زهير بن زهير الذي الذي ارسلت الخيل  
 فيه يتظرون اليها والى خروجها فلما ارسلت غارضاها فقال خديفه خذ عتك يا قيس  
 فقال قيس ترك الخيل من اخر مائة يعني ما غلوة فارسلها مشلا ثم ركض ساعة  
 فخلعت خيل خديفه تقدم خيل قيس فقال خديفه سقت يا قيس فقال قيس جري الخيل  
 غلاب فارسلها مشلا والمذبات المساق من الخيل وروى غلاب اي ما يغالي  
 بالنبل ثم ركض ساعة فقال خديفه انك لا تركض ركضا سقت خيلك فقال قيس  
 يقولون الخدعة فارسلها مشلا وروى يعدون الجرد اي يعدون الخدعة اي الوعث وقد

وحيث

الاي

في الدما



كان بنو قناره المكنوا بالشبه كيتا ينظروا فان جادا احس باقما مسكوه وصده عن الغاية  
فجاءه احس باقما فامسكه ولم يعرفوا الغيرة وهي خلفه مصليه حتى مضت الليل واستلمت  
من الشبه ثم ارسلوه فتمطروا آثارها فجعل يدها فاسا حتى انتهى الى الغاية  
مصليا وقد خرج الليل غير الغيرة ولو تباعدت الغاية سبقها فاستقبلتها بنو قناره فاطوها  
ثم منعوها عن البركة ثم لطموا داحسا وقلجا متواليين ثم جاحذنيه وقيس في آخر الناس  
وقد دفعهم بنو قناره عن سبقهم ولطموا فرسهما وجرى من الخلف في اخذ السبق ما قد  
شرحنا الرواه وقد قيل في بعض الروايات ان الزهراء والساق كان بين حمل بن  
وبين قيس وفي ذلك يقول قيس كما لاقت من حمل بن بدر واخوته على ان لا تصاد  
هز حزن واعلى بغير حزن ورد وادون غايته جوادي وقد لفقوا الى فعل شو  
فالغنى لهم صعب القياد وكنت اذا منيت بخصم شو دلفت له بداهيه نادر  
ثم ان قيسا اعار على عوف ابن بدر فقتله فحلف واخذ اباه فبلغ ذلك بني قناره  
فهموا بالقتال فحمل الربيع بن زياد العنسي دية عوف مائة عشر امثلية وبقالات  
قيسا قتل بنا الحذيفة يقال له مالك وان حذيفة كان ارسله اليه يطلب منه السبق  
فقطع ورقتين وان الربيع بن زياد حمل دية مائة عشر امثلية والناس عن القتال  
ثم ان مالك بن زهير نزل موضعا يقال له اللقطة قريبا من الحاجر وكلم امرأه يقال  
لها ملكية بنت حارثة من بني غراب من قناره فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فبذل اليها  
فقتلوه وكان الربيع بن زياد العنسي مجاورا لحذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد  
معاده بنت بدر فلما وقف على المنبر قال نام الخلفي ولم اغض حارس  
من سبي النصارى الجليل الساري من مثله تسمى النساء حواسرا ويقوم معوارع الاسما  
من كان سيرا بمقتل مالك فليات فسوتنا بوجبه نهار تجد النساء حواسرا من دية  
بصرى او جهنم بلا سحر بلطن حروجهن على فتي عفا السرايل طيب الاجار  
فذكر حيان الوجوه تسواه فاليوم حين برزت المنظار ابعده قتل مالك بن زهير  
ترجوا النساء عواقب الاطهار ما ان ربي في قتل الذي لم يلم الا المظني تبت الاكوار  
ومعيات لا يذفن عدونه يذفن بالمهرات والامهار ومسا عراصد الحديد عليهم  
فكانا طلي الوجوه بقرار **فاما** مقتل زهير بن حذيفة العنسي الي قيس فاختلقت  
الرواية في سببه فيقال ان هوازن بن منصور كانت توثي الامانة زهير بن حذيفة  
ولم تكن عامر بن صعصعة بعد فم اذل من يد في رحم فاستعوز من هوازن بن زهير  
بن حذيفة يمين في نحره اعترضت اليه وشكت السنين اللواتي تنابعت على الناس  
فداق فلم يرض طعم فدمها بقوس في يد عطل في صدرها فسقطت فبذعور قد  
تفصبت من ذلك هوازن وحفلة الى ما كان في صدرها من العظ وكاست يومئذ

يدون

اي في قناره

امرت بنو عامر بن صعصعة اي كثر فالي خالد بن جعفر بن كلاب وقال واسه لا جعلت ذراعي  
هذه وراعتني زهير حتى اقتل او يقتل وفي ذلك يقول خالد بن جعفر اري عوني اراعتني فاني  
وحذفت كالسبي تحت الوريد مقرية واسيها بنفسي والحفها رداي في الجليل  
لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير واسيدا فاما شقيقوني فاقتلوني  
فمن اتقف فليس لي خلود **وقال** بل كان السب في ذلك ان زهير بن حذيفة لما  
قتل في غي من قتل يابنه بشاش وفي عكاظ فلقبه خالد بن جعفر بن كلاب وكان حذيفة  
فقال له يابنه يا زهير اما ان لك ان شتفي وتكف يعني مما اقتل بشاش فاعطاه زهير  
فقال خالد اللهم امكن يدي هذه الشعر القصير من عنق زهير بن حذيفة ثم اغنى عليه  
فقال زهير اللهم امكن يدي هذه البضا الطويل من عنق خالد ثم خلينا فقال قيس  
هلكت واسه يا زهير فقال انتم والله الذين لاعلم لهم ثم اجمع خالد بن جعفر على قصد  
زهير وقتله واقفون نزل زهير بالقرب من ارض بني عامر وكانت تناصر بنت عمرو  
الشريدا امرأة زهير بن حذيفة قام ولده فربه اخوها الحارث بن عمرو بن الشريد فقال  
زهير لبيته ان هذا الحارث لطيف عليكم فاوثقوه فقالت اخته لبيته ابروكم خالككم  
فتوثقوه وقالت تناصر اخوها الحارث انه ليريني الكيسانك وقروك الاكيسان  
الحزن والعزوت الشكوت فلانا خلدت فيك ما قال زهير فانه رجل يبدك غيداه  
قال الا اترم الشيدان الكثير الكلام والعيدان السي الخلق ثم جلبوا عليه وطبا واخذوا  
عليه يمان لا يجر عنهم ولا يندبهم احدا فخرج الحارث حتى اتى بني عامر فبعد الى شجر  
يجمع اليها بنو عامر والى الوطى تحتها والقوم ينظرون ثم قال ايها السرايل الشيم  
اشري من هذا اللبن وانظري ما طعم فقال القوم هذا رجل ماخوذ عليه وهو حزين  
خبر اقدوا اللين فاذا هو جلول يقرص بعد فقالوا انه حزين ان مطلبت قريب فرب  
خالد بن جعفر بن كلاب ومعه جماعة وكان راكبا فرسه حذيفة فلقوا زهير فاعتق خالد  
زهيرا وخر اغن فرسهما ووقع خالد فوق زهير ونادى يا بني عامر اقتلوني والرجل  
واشتغاث زهير يمينه فاقتل اليه ورفا بن زهير يشتد سيفه فضرب خالد انكث  
ضربات فلم يغن شيا وكان على خالد درعان فلما هرب منهما ثم ضرب خنجر راس  
زهير فقتله وفي ذلك يقول ورقان بن زهير مايت زهير تحت كل حال  
فاقبلت اسعى كالعجل ابادره قشلت يميني يوم اضرب خالداه وستره على الحديد  
فيا ليت اني قبلت ضربة خالد ويوم زهير لم تلذني تناصره اما خرا الهاء فان بني  
عيس وبني قناره لما التقوا الى جنب جعفر الهاء في يوم قايض فاقتلوا زهير ثم شريح  
جويل معروف استجار طيفه ومن مع جعفر الهاء لبيته فيه لهم عليه القوم فقال  
حذيفة يا بني عيس فاين القود واين الاحلام فضرب حمل بن بدر كين كقيمه وقال



اتق ما تورد القول بعد اليوم فاسلها مثلاً وقيل قروا شرب هنا خذ فيه بن يد وقيل  
 الجوز بن زهر حلال واخذ منه ذ النون سبب مالك بن زهر باخيه وكان حلال بن يد  
 اخذ من مالك بن زهر يوم قتل فقال قيس في ذلك تعلم ان خير الناس من  
 على حقر الحياة لا يبرئهم ولولا ظلم ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم  
 ولكن النقي حلال بن يد بن بغي والنقي مرتعة وخيم الظن الحليم ذ علي قومي  
 وقيل سجد الرجل الحليم وما رست الرجال وما رست ففوج علي ومستقيم  
 وقال قيساً أيضاً شفت النقي من حلال بن يد بن بغي وسيفي من خذ قد شقاني  
 فان اك قد شفت بهم علي فلم اقطع بهم الانبياء  
**تأويل اية**  
 ان سأل سائل عن قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاءه  
 ونداء ضم بكم عني فهم لا يعقلون فقال اي وجه لتشبه الذين كفروا بالناعق  
 بالغم والكلام يدل على ذمهم وصفهم بالغفلة وقلة التأمل والتميز والتأنيق  
 بالغم قد يكون ميمراً متاملاً محضاً يقال له في هذه الآية خمسة اجوبة اولها  
 ان يكون المعنى مثل واعظ الذين كفروا والداي لهم الى الايمان والطاعة كمثل الراعي الذي  
 ينعق بالغم وهي لا تعقل معنى دعائه وانما تسمع صوته ولا تفهم غرضه والذين كفروا  
 بهذه الصفة لا تفهم بسمعهم وعظ النبي صلو ودعاه وانذاره فيصرفون عن قبوله ذلك  
 ويعرضون عنه فامله فيكونون بمنزلة من لا يعقله ولا يفهم لا شراً كما في عدم الاستماع  
 به وجاز ان يقوم قوله نعم الذين كفروا مقام الواعظ والداي لهم كما تقول العرب فلان  
 يخافك تخوف الاسد المعنى تخوف من الاسد فاضاف التخوف الى الاسد وهو في المعنى مضاً  
 الى الرجل قال الشاعر فليست سلماً ما دمت حياً على زيد بتسليم الامير اراد  
 بتسليمي على الامير ونظير ذلك كثيرة **الجواب** الثاني ان يكون المعنى ومثل الذين  
 كفروا كمثل الغم التي لا تفهم ند الناعق فاضاف نعم المثل الثاني الى الناعق وهو في  
 المعنى مضاف الى المنعوق به على مذهب العرب في قولها طلعت الشجر وانتصب العود  
 على الحيا والمعنى انتصب لمرأى العود وجاز التقديم والتأخير لوضوح المعنى وانشد  
 الفراء ان سراجاً كرمي مخفوخ تجلى به العين اذا ما جردت وانشد الفراء ايضاً  
 كانت فريضة ما تقول كما كان الزنا فريضة الرحم المعنى كما كان الرحم فريضة الزنا  
**وانشد ايضاً** وقد خفت حتى ما تزدخاقي على وعلى ذي المطارة عاقل  
 اراد ما تزدخاقي وعلى على خاقي ومثله كان لون ارضه سماؤه اراد كان لون سماه ارضه  
 ومثله ترى الثور فيما يدخل الظل راسه وسائر باد الى الشمس اجمع اراد  
 من دخل راس الظل وقال الراعي فصنعت كلاب الغوث يوسدها ستور يرون العين  
 يرونهم يرون الامر كالعين وقال ابو النخعي قبل ذنوا لاق من جوز ايفقك قال  
 العباس بن مرداس قذيت بنفسه نفسي وميالي ولا الوك الا ما اتيق اراد

مثل الناعق  
 مثل الناعق  
 مثل الناعق

معناه تجلي العين تقدم واخر



فليت بنفسه نفسه وقال ابن مقبل ولا تبني المومات اركبها اذا تجاوزت الامصار  
 اراد لا تبني المومات وهذا كثير جداً **الجواب** الثالث ان يكون المعنى ومثل  
 الذين كفروا ومثلاً او مثلاً ومثلك يا محمد كمثل الذي ينعق اي مثلهم في الاعراض  
 ومثلك في الدعاء والتبعية والارشاد كمثل الناعق بالغم خذف الثاني اكفاء بالاول  
 ومثله قوله نعم وجعل لكم سراً يئسكم الحر و اراد الحر والبر وفاكف يذكركم الحر  
**قال** ابو ذؤيب عصيت اليها القلب اني لامره مطيع في اذري ارشد لها  
 اراد ارشادهم عني فاكف يذكركم الارشاد لوضوح الامر **الجواب الرابع** ان يكون  
 المراد ومثل الذين كفروا في دعائهم الاضنام التي يعبدونها من دون الله وهي لا  
 تعقل ولا تفهم ولا تسمع ولا تفهم كمثل الذي ينعق دعا ويدعاه لا يسمع صوته جله والدعاء  
 والنداء على هذا الجواب ينصان ينعق والى توكيد الكلام ومعناها الاغفال  
 الفردية هم القوم الاخت سلوا سيوفهم وضجوا لجمع من حبل ومحم  
 والمعنى هم القوم حيث سلوا سيوفهم **الجواب الخامس** ان يكون المعنى ومثل  
 الذين كفروا في دعائهم الاضنام وعبادتهم لها واستمرارية اياها كمثل الذي  
 الذي ينعق بالغم وينادي بها فيسمع دعاءه ونداءه ولا تفهم معنى كلامه فشيء مما  
 تدعوه الكفار من العبوديات دون الله سبحانه بالغم من حيث لا يعقل الخطاب  
 ولا تفهمه ولا تسمع عندها فيه ولا مضرة وهذا الجواب يقارب الذي قبله وان  
 كانت بينهما منية ظاهرة لان الاول يقتضي ضرب المثل بما لا يسمع الدعاء والنداء  
 جله ويجب ان يكون مضموناً الى غير الغم وما اشبهها مما يسمع وان لم يفهم هذا  
 الجواب يقتضي ضرب المثل عما يسمع الدعاء والنداء وان لم يفهمها ولاضنام من حيث  
 كانت لا تسمع الدعاء جله يجب ان يكون داعياً ومنادياً بها اسو حلال من مداوي الغم  
 ويصيحان ينصرف الى الغم وما اشبهها مما يشارك في السماع ويخالف في الفهم  
 والتميز وقد اختلف الناس في ينعق فقال اكثرهم لا يقال ينعق ينعق الا في الصباح  
 بالغم وحدها وقال بعضهم ينعق ينعق بالغم والابل والبقر والاول اظهر في كلامه  
 العرب قال الاخطل فانعق اضناك يا جبر فاعما متك نفسك في الخلافة لا  
 ويقال ايضاً نطق الغراب ونطق بالغين المعنى اذا اصاح من غير ان يمد عنقه فاذا امد  
 ورحلها ثم صاح قيل نطق ويقال ايضاً نطق الغراب ينعق وينعق نطقاً ونعياً ونعياً  
 وهو صوته ويقال فرس منعب اي جواد وفاقه نغابه اذا كانت سرجه تاول  
**خبر** بان النبي ص خرج مع اصحابه الى طعام دعوا اليه فاذا بالانبياء ع  
 صبي يلعب مع صبيته في السكة فاستقبل رسول الله اماناً القوم فطعن الصبي فخرج  
 مرفها ومرة هضاً ورسول الله ص يضا حكة ثم اخذ فجعل احده يديه تحت فخذ  
 والاخرى تحت فاس راسه واقعه وقبلة وقال انا من خبيث وحشيت في اجل الله

وغيرها



من احب خبثنا حثت بسط من الاسباط معني استنزل تقدم يقال استنزل الرجل  
استنزلنا وابتزنا وابتزنا وابتزنا اذ انقدم هذا ذكر ابو بكر الانباري ووجد  
بعض المتقدمين في علم اللغة حكى في كتاب له قال تقول استنزلت الامر استنزلت اذا  
استعدت له واستنزل الرجل تفرغ عن القوم ويقال استنزل شرف والمعا في تقارب  
والخبر يلقى بكل واحد منهما وحكي هذا الرجل الذي ذكرناه في كتابه في ابرياء وابتزنا ايضا  
اذ من الاستعداد واما السكة في المنيا زل المصطفى والنخل المصطف ومعني طفق ما  
زال قال الشاعر طفقت تبكي واسعدتها وكلنا نأظها الكبد وقاسر لراس طرف  
الفرج روة والمشرف على القفا ومعني اقترع رفعه هكذا ذكر ابو بكر بن الانباري وقال  
غيره اقترع ظهره اقترعا اذا طاطاه ثم رفعه برقوق فاما الاسباط فاصلها ثم ولد  
استعمل كالقبيل في بني اسمعيل وقال بن الانباري هم الصبية والصبي بالياء  
والواو ومعني **حدثنا** ابو القاسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن خنيفة قال  
حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحنظلي قراه عليه قال اما علينا ابو القاسم احمد بن  
تعلب قال اخبرنا ابن الاعراب انه قيل لابنة الحسن ما مائة من المعز قالت مؤبد يشف  
الفقر من فرائده مال الضعيف وحرقة العاجر قيل فما مائة من الضان قالت قرية لحي  
بها قيل فما مائة من الابل قالت نج جمال ومال ومني الرجال قيل فما مائة من الخيل قالت  
طغي عند من كانت ولا توجد قيل فما مائة من الحمرة قالت عازلة الليل وخرى الجاسر ابن  
فجلب ولا صوف فيجوز ان ربط غير هادي وان ارسلته ولي وبهذا الاستناد عن  
ابن الاعرابي قال قيل لابنة الحسن والحسن والحسن قال كلف لك يقال ما احسن شي  
قالت غادية في ابرساريه في نجاة قارية قال نجاة ارض من تفعول ان النبات في موضع  
يشرف احسن وقالوا ايضا نفق اي رابية ليس بها رجل ولا حجارة ولجمع النخاعي  
فونيت الرابية احسن من بنت الاودية لان السيل يصير الشجر فيكون في الاودية ثم يلي عليه  
الذي **قال** الشريف المرتضى رحمه وما يذك على ان بنت الرابية احسن  
قول الاعشي ما روضه من رايض الحزن معشاة حضر جاد عليها مسبل هطل  
تضاحك الشمس فيها كوكب شرف مؤرد بعييم البنت مكشلة يوما باطية باشر الحية  
ولا احسن منها اذ ذنا الاصل **وقول كثير** قار روضه بالخرن طيبة التري طيب  
تمج التداججها وعررها باطية من اردان غرة موهناة وقد اوقدت بالمند  
نارها في قص الحزن المعنى الذي ذكرناه **وهذا** الاستناد عن ابن الاعرابي قال  
العرب تقول جانا بطعام لا ينادي وليه اخا بطعام كثير لا ينادي فيه زياده وفي  
بنا امر لا ينادي وليه تقول لا تدعي للقبيلان ولا يستعان الا بكبار الرجال فيه  
**السيد** وفي ذلك قولان اخر ان احدهما عن الاصمعي قال اصله من الشدة تصيب  
حتى يذهل الام عن وليها فلا تاديه لما هي فيه ثم صار مثلك شدة وكل امر عظيم

منه قوله

الآخر عن الكلبي قال اصله من الكثرة والسعة فاذا اهوى الوليد الى شيء لم يفر  
عنه هذا القياس لسعة ما هم فيه ثم صار مثلك كثره قال الفرزدق  
يتعار في كل موضع يراؤه الغاية وانشد **لقد** شرعت كفا يزيد بن يزيد  
شراع جود لا ينادي وليها وبلا ساد الذي تقدم عن ابن الاعرابي قال  
دخل روفة الاسدي على معن بن زائدة الشيباني فقال ان رايت اكرمك الله ان تصنع  
من نفسك بحيث وضعت نفسي من رجاك فانك قد افاضت على الله تعالى  
فيها بكرمك من تصف الرجال بعدك لم يكن كثيرا واذا قلت الرجل واحسن الناس  
ولزمت الحفاط ثم انشأ يقول يا معن انك لم تنعم على احد **فساب** فساك تنقص  
فانظروا لي بطرف غير ذي مرض فرما صرح لي من طرفك النظر ايام وجهك يطلع  
اذ اسكت بما يخفي وتضطره ومن هو ان شفع ليس بفعلي **وان** نابت وان قلت في  
تلكت اثرت عتديرة اثره فقد تقارب بغيره اذ لك اثره فاجر بفضل عطاك  
واجع بفعلك ما قد كان ينشر ما نازع العسري اليسر من خلقت كفي بملك الاظفر اليسر  
وقد خست وهذا الدهر ذو غير بان يذل الطول الحق العسر **وايما** كان من غير وجه  
فان خطك في الحمد والشكر **فقال** معن او ما كنا اعطيناك شيئا قال انا  
الذهب والفضة فليسا عندنا ولكن هات تحتنا من ثيابي يا غلام فدفع اليه وكان  
قد تحمل اليه بان عياش وجيبا بن بديل فاعطاهما تحتين وقال غرمتني يا ودة  
تحتي ثياب **قال** السيد المرتضى رحمه وكان معن بن زائدة جوادا شجاعا  
شاعرا ويكنى ابا الوليد وهو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك  
بن عمرو ومطرا خواله فزان بن شريك وكان معن من اصحاب بن هديره فلما قتل  
زياه معن فقال **الا** ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجارية معها الجود  
عشية قام النياحات وشققت جيوب بايدي مائمه وخدود  
فان تمس بجوار الفناء فطالما اقام به بعد الوفود وفود  
فانك لم تبعد على متعه **بلى** كل من تحت التراب بعيد **واخبرنا**  
ابو عبيد الله المزياني قال اخبرني يوسف بن يحيى المتحم عن ابيه قال حدثنا  
محمد بن القاسم بن مروة قال حدثنا ابو زيد ابن عمر والحكم بن موسى قال حدثنا  
ابي قال كان معن بن زائدة من اصحاب يزيد بن عمر بن هبيرة وكان مستراحي  
كان يوم الهاشمية فانه حضر وهو معتم متلثم فلما نظروا الى القوم وقد لبوا

يخبرني  
الذكره  
تجبره

بدالك



على المنصور تقدم فاخذ الجاهم بغلته ثم جعل يضربهم بالسيف قدامه فلما افرجوا  
له وتفرقوا عنه قال لمن انت وحجك قال انا طليتك معن بن زياد فلما انصرف  
المنصور جاهد وكساه ورتبه ثم قلده اليمن فلما قدم عليه من اليمن قال له هيب يا  
معن تعطي مروان بن الحنفية مائة الف درهم على ان قال لك معن بن زياد التي تريد  
شرفا على شرف بنو شيان ان عداياهم الفعالي فاما يومنا يوم نداء ويوم طعان  
قال كلا يا امير المؤمنين ولكني اعطيتك على قوله ما زلت يوم الهاشمية معاهما  
بالسيف دون خليفة الرحمن فمعت حوزته وكنت وقاه من وقع كل مهند وسان  
فقال له احسنت يا معن وفي خبر اخر انه دخل على المنصور فقال له وبيدك ما اظن ما  
يقال فيك من ظلمك لاهل اليمن واعتسافك اياهم الاحقا قال وكيف انا يا امير  
المؤمنين قال بلغني انك اعطيت شاعرا كان يلزمك الف دينار وهذا من الشرف  
الذي لا شيء مثله فقال انما اعطيتك من فضولي مالي وعلات ضياعي وفضلت برزقي  
وكففت عن عري وقصيت الواجب من حقك على وفصله الي وملازمته لي قال فجعل  
ابو جعفر يبكى الارض يقضي في يده ولم يعاوده القول **احسن** ابو عبيد الله  
المرزباني قال حدثني علي بن محمد عن عبد الله بن ابي سعد التورقي عن خالد بن يزيد بن وهب  
بن جبر بن عبد الله بن محمد المعروف بمقار من اهل خراسان وكان من ولادة الرشيد  
قال حدثني معن بن زياد قال كفا في الصحابة سبعة رجال وكنا ندخل على المنصور كل يوم  
فقلت للربيع اجعلني في اخر من يدخل عليه فقال لست باشرهم فتكون في اولهم ولا  
باخسهم نسب فتكون في اخرهم وان رتبك لتشبه نسبك قال فدخلت على المنصور  
ذات يوم وعلي ذراع فضفاضة وسيف اقرب بعله الارض وعامة قد اسندتها من يدي  
وخلفي وسامت عليه وخرجت فلما صرت عند الستر صاح بي يا معن صمت انكرتها  
فلبسته فقال لي قد نوت منه فاذا به قد نزل عن فراشه وجثي على ركبتيه واستل عمو  
من بين فراشين واستمال لونه ودرت اوداجه وقال انك لصاحب يوم واسطالا  
لموت ان موتني قال قلت يا امير المؤمنين تلك نصرتي لبا طاهم فكيف حقتك قال  
قال لي كيف قلت فاعدت عليه القول فان لا يستعيدني حتى ردد العود الى مستقر  
واستوى مترعا واستقر لونه وقال يا معن ان باليمن هبة قلت يا امير المؤمنين  
ليس لك يوم رأي وهو اول من ارسلها مثله فقال انت صاحبها فاحس قال فجلست  
وامر الربيع باخراج كل من كان في الدار وخرج الربيع فقال لي ان صاحب اليمن قد

بالعصية

بالعصية والى اريد ان اخذ اسيرا ولا يفوتني شيء من ماله قال قلت ولبي المنصور اظن  
قد خيمتني اليه ومن الموع ان ترج علي في كل ما احتاج اليه ويخرجني في يوتي هذا  
لن لا ينشأ لي قال فاستل عمو من بين فراشين ووقع في اسمي فاولتني ثم دعاني  
بالربيع فقال يا ربيع انا قد ضمننا معنا الى صاحب اليمن فارج عليه فيما يحتاج اليه  
السلح والكر والاعمال ولا عسلا وهو راجل قال ثم ودعني وودعته وخرجت الى الدهليز  
فلقيتني ابو الوالي وقال يا معن اعز علي ان يضم اليك من اخلك قلت له انه لا غناض علي  
الرجل فيمنه سلطانا الى ابن اخيه وخرجت الى اليمن فانقت الرجل فاخذته امير ووقرت  
عليه العمد وقعدت في مجلسه وروى عمر بن شيبه قال اجتمع عند معن بن زياد  
ابن ابي عاصيه وابن ابي حفصه والضمري فقال ليشدي كل واحد منكم ام يد بيت قاله  
في فاشد ابن ابي حفصه **سكت** ربيعة وجه معن سابقا لما جرى وجرى واولا **كتاب**  
فقال له معن الجواد يعثر فيسمع وجهه من الغبار والغار وغيرهما فانشد الضمري  
انت اميرهمك المعالي ودلومع وفك الربيع ويروي ودون هك الربيع  
وشانك للمدحش تريم **يشعر** عنك ما يشيع فقال له ما احسن ما قلت لانك  
لم تسمن ولم تذكرني من شائله فانشد ابن ابي عاصيه ان زل معن بن زياد لم يزل  
انك الى بلد اخر مساقوه ففصله عليهم وروى انه اتى معن بن زياد به شلماية اسير  
فامر بضرب عنقه فقال له شاب منهم يا اخا شيان تشاك الله ان تقبلنا  
عطاشا فقال استقوهم ما فلما شربوا قال يا اخا شيان تشاك الله ان تقبلنا ايضا  
فقال اطلقوهم **وذكر** احمد بن كامل ان القوارج قلت معن بن زياد بسجتي في سنة  
احدى وخمسين ومائة وروى ان عبد الله بن طاهر كان يوما عند المأمون  
فقال يا ابا العباس من اشعر من قال الشعر في خلافة بني هاشم فقال امير المؤمنين  
اعرف بهذا مني فقال علي كمال فقال عبد الله اشعرهم الذي يقول في معن بن زياد  
ايا قمر معن كنت اول حفرة من الارض حطت للسمامة معن **ويا قمر** معن كيف كنت  
وقد كان منه البر والبر متروعا **بلى** قد وسعت الجود والجود ميت **ولو كان** جيا متفتحي  
والايات الحسين ابن مطير الاسدي وهي يزيد على هذا المقدار **واظن**  
المعالي معن فقال ليعبره **سكت** القوادى ريعا ثم ريعا **فقي** عيش في معن وفه بعد  
كما كان بعد السيل عرواه **مرعا** ولما مضى معن مضى الجود وانقص  
واصبح غزيرين المتكلم اجدهما **محلس** اخر تاويله ان سال سائل

جوده  
تعداه



الْبَيْنِ وَالْأَمَانَةِ وَتَقَبَّلُوا

فقال الوجه في قوله سبحانه ان الذين يكفرون بآيات الله ويقولون النبيين فخرقوا في موضع آخر وقتلهم الانبياء فخرقوا فظاهر هذا القول يقتضي ان قتلهم قد يكون بحق وقوله نعم ومن يدع مع الله شاهدا اخر لا يبرهان له وقوله نعم الذي رفع السموات بغير عمدتروها وقوله سبحانه ولا تكونوا اول كافرين ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وقوله نعم لا ياتون الناس الخافا فالتساؤل عن هذه الآيات من وجه واحد وهو الذي تقدم

**الجواب** ان للعرب فيما جرى هذا المجرى من الكلام عادة معروفة ومذهب مشهور عندهم من تصحيح كلامهم وفهم عنهم ومرادهم بذلك المبالغة في النفي وتأكيده فذلك قولهم فان لا يرجي خيره ليس يريدون ان فيه خيرا لا يرجي وانما عندهم انه لا خير عنده على وجه من الوجوه ومثله قولهم قد ما رأيت مثل هذا الرجل وانما يريدون ان مثله لم يلاق قليلا ولا كثيرا وقال امرؤ القيس على ابيب لا تهدي بمنار اذ اساقفة العود الديبا في جرجر ا يصف طريقا واراد بقوله لا تهدي بمنار انه لا منار له فيه تهدي بها والعود المسنن من الابل والديبا في منسوب الى ديبان وهي قرية بالشام معروفة وساقفة مثل الجرحه مثل الهدير وانما اراد ان العود اذا شتمت عرفه فاستبعده ودكوما يلحقه فيه من المستقم في جرجر لذلك وقال في آخر لا تنزع الارب اهلها ولا ترى الضب بها ينجر اراد انه ليست بها اهل ففزع الارب وقال النابغة نحف جانبا نيق وتبعه مثل الرجاجة لم تكن من الرداء اراد ليس بها رمد فتكلم له وقال امرؤ القيس وصم حوام ما يقين من الوجاء كان مكان الردف منه على مال يصف حوافر فرسه وقوله ما يقين من الوجاء هو الحفا ويقين اي يتوقن يقال وقال الفرزدق اهاب المشي فاراد انه لا وجاء بحوافر فيتهين الارض من اجله والوال فرج النعام وشبه اشراق عجم بحجر الزال وقال الآخر لا يغمز الساق من اين ولا وصب ولا يفض على شرسوف الصقر اراد ليس بساقه اين ولا وصب فيغمزها من اجلها وقال سويد بن كاهل من انا ليس في اخلاقهم عاجل الفخس ولا سؤل الجزع ولم يرد ان في اخلاقهم فشا الجلا واجزا غير سعي وانما اراد نفي الفخس والجزع عن اخلاقهم ومثله ذلك قولهم فلان غير سريع الى الغنا وهم يريدون انه لا يقرب الغنا لا نفي الاسرع حسب وقال الفرزدق وهو يهجو ابن جعفر بن كلاب ويغيرهم يقتل منهم اصبيوا في قبض خرد بهم فحلت نساء الى التلحى حتى اتين بهم الى ولم يات عيراهاها كالتيات به جعفر يوم الغضيات غيرها اتم بعير لم تكن هجرية

عاجلہ

4

ولا حنطة الشام المنبت خيرها يعقون العيرانا حمل التمر والطعام الى الجبل فالتفت  
غيره القوم القتل وقوله لم يكن هجرة اي لم يحمل التمر وذلك لكثرة التمر في قحط قال  
ولا حنطة الشام الموبت خيرها ولم يرد ان هناك حنطة ليس في خيرها زنتك  
اراد انها لم تحمل تمر ولا حنطة ثم وصف الحنطة بما يجعل في خيرها من الزيت وعلى  
تاويل الايات التي وقع السؤال عنها انه نعم لما قال ويقولون النبيين في حق قول علي ان  
قتلهم لا يكون الا بغير حق وانما وصف سبحانه القتل بما لا بد ان يكون عليه من الصفه وهي  
وقوعه على خلاف الحق وكذلك ومن يبيع مع الله اهلها اخر له برهان له انما هو وصف  
لهذا الدعاء انه لا يكون الا غير برهان وقوله تع رفع السموات بغير عمد من واهي  
وجهه ايضا انه لو كان هناك عمد لرايتوه فاذا انقضى رؤيته العمد في وجود العمد كما قال  
الشاعر لا يهتدي بمناره اي لا منار له من حيث علم انه لو كان له منار لا هتدي به فصار  
تفي الاخذ بالمنار نفيا لوجود المنار وقوله تع ولا تكونوا اول الكافرة تغليظ ولا يكد  
في تحذيرهم من الكفر وهو بالغ من ان يقول ولا تكفروا به ويجري مجرى قوله فلا تزل  
يسرع الى الخنا وقد ما ريت مثله يريدون تأكيد في الخنا ونفي رؤيته مثل المذكور وكذلك  
قوله تع لا يسألون الناس الحافا معناه لا مسئلة تقع منهم ومثل الاول ولا تشعروا  
باياي تمنا قليلا والفاية فدا كل ثمن لها لا يكون الا قليلا فصار نفي الثمن  
التقليد نفيا لكل ثمن وهذا واضح بحمد الله **باب في ذكر شي من اخبار العرب**  
واشعارهم ومحسن كلامهم احدا المعمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد بن  
خالد بن مالك بن ادد المدحجي ومدحج ام مالك بن ادد نسب ولها ملك اليمن وانما سميت  
مدحج لانهما ولدت على الكهنة تسمى مدحجا واسمها ملة بنت محسان قال ابو حاتم السجستاني  
جمع الحارث بن كعب بن كعبه للاحضرة الوفاة فقال ابني فذات علي سنون ومائة سنة  
ما صاغت يميني عين عاود ولا مفتت نقيب جلة فاجر ولا صبوت بانية ثم واكته  
ولا طرحت عندي مومسة قاعها ولا جئت احديك لست واني اعلم دين شعيب النبي  
ثم وما عليه من العرب احل غيري وغير اسيد بن خزيمة وعيم بن مر فاحفظوا وصيبي ومولوا  
على شريعتي الحكم فائقوه يكفكم المص من اموركم ويصلح لكم اعمالكم واياكم ومقصية  
لا يحل لكم الديار وتوحش منكم الديار يا بني كونوا جميعا ولا تفرقوا تكونوا شيعة  
وانو يا بني عز خير من حياة في الدنيا وعز وكل ما هو كائن كائن وكل جمع الى تباين  
الدهر ضربان فخر ب راء والضرب بلا واليوم يومان فيوم جره ويوم غير والناس

القول  
البعيد  
الحديث



بجلال فرجل عك ورجل عليك تزوجوا الكفا وليستهم في طهر من المسا  
 وتجنوا الحقا فان ولدها الى اخر ما يكون الا انه لا راحة لتقاطع القوا به اذا اختلفوا  
 القوم امكنوا عددهم واذا اختلفوا في الكلمة والتفضل بالهبة في السيرة والكفا  
 بالسيرة الجولي فيها والعدل السوي في النعم وقطعة الرحم تورث الهم وانها لا تهم  
 نزيل النعم وعقوق الوالدين يعقب النكد ويحق العدة ويحرب البلد والضمير  
 الغضيب والمقد منع الرفد ولزوم الخطية يعقب البلية وسوء الدعة تقطع اسباب  
 المنفعة والضمان تدعو الى التباين ثم انشأ يقول **ا**كلت شيئا في فانيته **هـ**  
**و**اقيمت بعده هوري هورا **هـ** ثلاثة اهلين صاحبهم **هـ** فبادوا واصبحت شيئا كبيرا  
 قليل الطعام عسير القيام **هـ** قد ترك الدهر خطوي قصيرا **هـ** ايت اراعي نجوم السما  
 اقلب امرى بطونا ظهورا **هـ** قوله ولا صوبت بانبه عمر ولا كنه الصبوة هي رقة  
 القلب والكنه امرأة اخي الرجل وامراه ابن اخيه والمومنة العاجزة البغي واد  
 بقوله انها لم تطرح عنده فاعها اي لم تبدل عنده وتبسط كما تفعل مع من يريد  
 الغور بها وقوله فيوم جبره ويوم عبره فالحبر الفرج والسرور والعبرة تكون من  
 ضد ذلك لان العبرة لا يكون الا من امر محزن مؤلم فاما الاخر فهو الحق يقال رجل  
 امين اذا كان احمق ومن امثاله وجدان الوقين يعطى على **اف** في الاقرب اي وجدان  
 المال يعطى على حق الحق وواجد الرقين رقة وهي الفضة فاما قوله المضيعة  
 المضيعة فيشبه ان يكون معناه ان النصح اذا انصح من لا يقبل نصيحتة ولا يصغي  
 الى مواعظته فقد انتفع عنده لانه افضل اليه بسره وباح بمكنون صدره فاما سوء  
 الوعة فانه يقال فلان حسن الوعة والتوديع اي حسن الطريقة **ومن**  
**المعمرين** المستوعر وهو عمر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة  
 بن كعب بن ربيعة بن ابي طابخة بن الياس بن مضر وانما سمي المستوعر لبيت قاله وهو  
 تيسر اليافي الربلات منها **هـ** نشيش الرصف في اللبن الوغيرة الربلات واحدا  
 ربله يفتح الباء وسكونها وهي اللحم الغليظة هكذا ذكر ابن دريد والرصف  
 الحماة الحماة وفي الحديث كانه على الرصف واللبن الوغيرتين تلقى في حجارة حماة  
 ثم يشرب اخذهن وغن الظهيرة وهي اشدها يكون في الحور ومنه وغر صدره فلان  
 نوعه وغر اذا التفت من غضب او حقد وقال اصحاب الانساب عاش  
 المستوعر ثلثمائة وعشرين سنة وادرك الاسلام او كاد يدركه اوله وقال

زيدا  
 المستوعر

ابن سلام كان المستوعر فلما بقي قبا طويلا حتى قال ولقد سيمت من الحياة وطولها **هـ**  
 وعمرت من عدة السنين مئتا **هـ** مائة ائت من بعد مئتا لي **هـ** وازدوت من عدة السنين **هـ**  
 هل ما بينا الا كما قد فاتنا **هـ** يوم بكر وليلة عدونا **هـ** وهو القليل اذا ما المزمع فام يكلم  
 واودى سمعة الانديا **هـ** ولا عيب بالعشي بني بنية **هـ** كفعل البحر يحترش العظايا **هـ**  
 بلا عجم وودة والسقوة **هـ** من الذيفان مترعة ملايا **هـ** فلا ذاق النعيم ولا شربا **هـ**  
 ولا يشقى من المرض السفايا **هـ** اراد بقوله ضم فام يكلم اي لم يسمع ما يكلم به باخضر ويجوز  
 ان يريد انه لم يكلم الياس من استماعه فاعرض عن خطابه لذلك وقوله واودى سمعة الا  
 نديا انما اراد ان سمعه هلك انه يسمع الصوت العالي الذي ينادي به وقوله ولا عيب  
 بني بنية فانه ببالغة في وصفه بالهرم والحرف وانه قد انتهى الى الملامحة العتيبة وانضم به  
 ويشبه ان يكون خص العشي بذلك لانه وقت رواح العتيبة الى بيوتهم واستقرارهم  
 فيها وقوله يحترش العظايا اي يصيدها والاحتراش ان يقصد الرجل الى حجر الخطيب فيضربه بكفه  
 ليحسب الضرب افعى فيخرج اليه فياخذه يقال حرش الضب واحترشته ومن امثالهم هذا  
 اجل من الحرش يضرب عند الامر يستعظم ويتكلم بذلك على لسان الضب قال ابن دريد قال  
 الضب لا ينه اتق للحرش قال وما الحرش قال اذا سمعت حركة ثياب الحرش فلا تخرج فتقع يوا  
 وقع الحفار فقال يا ابا عبد الله هذا الحرش فقال هذا اجل من الحرش فجعل مثالا للرجل اذا سمع  
 الشيء الذي هو اشد ما يتوقعه والذيفان السم والعظايا جمع عظاويه وهي ذبيبة معروفة  
**واحد المعمرين** دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن قثم اللادم  
 بن الحارث بن قضاة بن مالك بن مرة بن مالك بن حنبل بن ابي عامر بن عاصم بن زيد بن زيد  
 اربع مائة سنة وستة وخمسين سنة قال ابن دريد لما حضرت دويد الوفاة وكان من المعمرين  
 ولا تعد العرب معمر الامن عاش اربع مائة وستة وخمسين سنة فصاعدا قال لبيد اوصيكم  
 بالناس شرا لا ترجوا لهم عمر ولا تقيلو لهم عثرة قصروا الاعنة وطولوا الامنة واظفوا  
 شرا واضربوا هرا واذا اردتم الحماجرة فقبل المناجرة والمريخز لا تحاله بالجد لا بالكد  
 التملذ ولا التبلذ والمهنة والذنية ولا تأسوا على فايث وان عز فقده ولا تقنوا الى  
 ظاعن وان القربة ولا تطغوا منطبعوا ولا تنوا فمروا ولا يكون لكم مثل السوان  
 الموصيين بنو اسرهوان اذا مت فارحبوا خط مضمي ولا تقنوا على رجب الارض وما قالك  
 بمودة الى روحا ولكن راحة نفسنا مرها الاشفاق ثم مات قال ابن دريد وفي حديث اخر  
 انه قال **هـ** اليوم بيني وبينك بينة يا رب تهب صايح حوينة ورب قرن بطل اردية

صغيره  
 زيدا



وربما قيل خير لوتية ومعهم محض ثيبه لو كان الدهر لي بالثيبه او كان قزلي واحدا  
ومن قوله ايضا التي على الدهر رجلا ويدا الدهر ما اصلع يوما اسدا  
يفسد ما اصلع اليوم عدا قوله اطعنوا شرا واضربوا هرا مغني الشرا ان يطعن من  
احدى ناحيته يقال قتل الجمل شرا اذا قتله على الشمال والنظر الشر والنظر نحو العين  
وقال الاصمعي يقال نظراي شرا اذا نظروا اليه من يمينه وشماله وطعنه طعنا شرا كذلك  
هم قوله هرا قال ابن دريد يقال هربت اللحم اهبره هبرا اذا اقطعه قطعاً كبيراً او لاسم  
الهرب والهربة وسيف هبار وهابر واللحم هبير وهبور والحالة الجيدة وقوله بالجد  
لا بالكذا يدرك الرجل حاجته وطلبته بالجد وهو الخط والنجت ومنه رجل مجذوذ فاذا  
كسرت اللحم فهو لاكاش في الامر والمبالغة وقوله التجلد والتجلد اي تجلدوا ولا تتبدلوا  
وقوله فطبعوا اي بدسوا والطبع الدس ويقال طبع السيف طبعاً اذا ركبه الصانع  
قال ثابت فطنه لاخير في طمع يدي الى طبع وعقمة من قوام العيش كفيقي وقوله ولا  
تهنوا فجعروا فالوهن الضعف والجزع والجزاع اللين ومنه سميت الشجرة الجزع للنها  
وقوله ان الموصين بنوسوان فالموصون جمع موصي بنوسهوان ضرب شاة اي تكونوا  
من تقدم اليهم فسهون وعرضون عن الوضعة وقالوا انه يضرب هذا المثل للرجل  
الموثوق به ومعناه ان الذين يحتاجون الى ان يوصوا لجوارح اخوانهم هم الذين يسرون  
عن اقله عنايتهم وانت غير غافل ولا ساه عن حاجتي وقوله فارحوا اي وسعوا والرجب  
السعد والروح الراحة وقوله ورب عمل فالعمل الساعدا الممتلي والمعصم ضم السوار  
من اليد ومن المعصم زهير بن جندب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن  
بن عدرة وينتهي نسبه الى حمير قال ابو حاتم عاش زهير بن جندب مائتي سنة وعشرين سنة  
واقف مائتي وقعة وكان سيداً مطاعاً عاش شريفاً في قومه ويقال كانت فيه عشرة خاصم  
لهم يحرمون في غيره من اهل زمانه وكان سيد قومه وشريفهم وخطيبهم وشاعرهم ووافد  
الى الملوك وطيبهم وكان الطبيب في ذلك الزمان شرف وجازي قومه والجرأة الكهان  
وكان فارس قومه وله البيت فيهم والعدد منهم ووصي الى نبيه فقال يا بني قد كبرت سني  
وايفتخر سناً من هري فاحكمتي التجارب والامور بحرية واخياراً فاحفظوا عني ما اقول  
ووعوه اياكم والخور عند المصائب والتواكل عند التوايب فان ذلك داعية للغم وشامة  
للعدو وسوء ظن بالرب تم ولما كنتم ان تكونوا بالاحداث مغترين فلها امين ومنها  
ساخرين فانه ما سخر قوم الا ابتلوا ولكن توقعوها فانما الانسان في الدنيا عرض

المبودة

زهر بن جندب

قطر

تعاود

تعاود الرماة فقصره ونه ومجاوز لموضع وواقع عن يمينه وشماله ثم لا بدانه مصيب قوله  
حرساً من هري يريد به دهر والحرس الدهر قال الرازي في سيرة عينا ذلك حرساً  
والسيرة المدة من الدهر والتواكل ان يكل القوم امرهم الى غيرهم من قولهم رجل واكل اذا  
كان لا يفي بنفسه ويكل امره الى غيره ويقال رجل وكلة وكلة والغرض كلما نصبت للرعي  
اي بدا وله قال السيل المرتضى رحمه وقد اتي ابن الرومي مغني قوله زهير بن جندب انما  
في الدنيا عرض تعاود الرماة فقصره ونه ومجاوز له وواقع عن يمينه وشماله ثم لا بدك  
ليصيبه في ابيات فاحسن فيها كل الاحسان وهي كفى بسراج الشيب في الراس هادياً  
لن قد اضلته المنيا ليلاليا من بعد المشيب مقاتلي لراي المنيا تحسبني ناجيا  
غدا الدهر يرميني فتداسيها لشخصي اخاف ان يصيب سواديا وكان كراي الليدي لا  
فاما اصلا الشيب شخصي مانيها اما البيت الاخير فانه ابداع فيه وغوب وما علمت انه سبق  
الى معناه لانه جعل الشيب كالليل السائر على الانسان لما خربته وبين من اراد رمية  
لظلمته والشيب مبداً لمقابلة هادياً الى اصابته لصفوه وبياضه وهذا في نهايت حسن المعنى  
واراد بقوله رماني اي اصابني ومثله قول الشاعر ولما رمي شخصي بميت سواده  
ولا بد ان يرى سواد الذي يرمى وكان زهير بن جندب على عهد كليب بن ايل ولم يكن في  
العرب انطوى من زهير ولا اوجه عند الملوك وكان لشدة رايه يسمي كاهنا ولم يجمع  
الا عليه وعلى مزاج من ربه وسمع زهير بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة ان تتكلم  
عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت عني ولا تضربك بهذا العمود فوالله ما كنت اراك  
سمع شيئاً ولا تعقله فقال لا يا ابا قوم لا اري النجم طالعاً ولا الشمس احاجي بميتي  
مغترتي عند القبا بعدوها يكون تكبري ان اقول ذريتي اميتا على سر النساء ومعا  
اكون على الاسرار غير امين فلاموت خير من حلاج موطاء على الظهر لا ياتي المحل حين  
وهو القابل ابني ان اهلك فقد اورتكم مجداً بنيه من كاهنا لا الذي قد لته الاسحية  
وتركتكم ارباب سادات زنادكم ورتبه ولقد خلط البازل الكوما ليرها وليه  
وخطبت خطبة حازمة غير الضعيف ولا الغيبة فالوت خير للقي فليهلكن وبه يقية  
من ان يرعا الشيخ الجبال وقد يهادى بالعشيرة وهو القابل ليت شعري والدهر ذو حذائ  
اي حين ميتي تلقاني اسباب على الفراش خفات ام بكفى مفتح حراي وقال  
حين مضت له مايتاسين عمره لقد غمرت عني بالي احتفي في صباي اوسا  
وحوليات مايتان عام عيلان يمل من الثوار قوله مغترتي يعني امراته يقال غرت  
الرجل وظلمته وحتة كاذبات امراته وقوله اميتا على سر النساء خلقت العالين يد السور

ما بر  
يرى



ايضا التكاثر قال اللطيفه ويجرم من جارتهم عليهم ويأكل جاره انما القضاة  
وقال امرؤ القيس الارغمت بساسة اليوم اني كبرت وان لا يحسن الشرا ميثالي  
وكلام نهير يحمل الوجين جميعا لانه اذكروهم لم تبيس النساء ان يجدين باسراهن  
بحضرتها ونابيه وتغولك على ثقل سمعه وكذلك هزمه وكبره يوحنا زكوه امينا على كاح  
النساء لغيره عنه وقوله حجاج موطا الحجاج مركب من ركاب النساء والجمع احداج وطرح  
والظعن والمظعان الموداج والظعنه المراه في المودج ولا تسمى ظعننه حتى تكون في  
هودج والجمع طعان وانما خبر عن هزمه وان موته خير من كونه مع الظعن في حمله النساء  
وقوله زنادكم ورتبه الزناد جمع زناد وزنده وهما عودان يتدح بهما النار في احدهما  
فروض وهي ثقب فالتقيها الفروض هي الانثى والتي يتدح بطرفه هو الذكر فيسمى الزناد الاب  
والزنده الام وكنتي زنادكم وريه عن يلوغهم ما بهم يقول العرب وربكم زنادي اي  
بلغت بكم ما احتاج اليه واجبه من النج والنجاه ويقال للرجل الكرم واري الزناد فاما  
النجمه فهي الملك فكانه قال من كل ما كمال الفتي قد نلت له الا الملك وقيل النجمه هي الخلود  
والبقا والباذل الناقه التي بلغت تسع سنين وهي اشدها يكون ولفظ البازل في  
الناقة والحمل سوا والكوما العظيمة الشام والوليد برده تطرح على ظهر البعير في حمله والجمال  
الذي يحمله قومه ويعظمونه ومعنى تهادى اي تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه والتهادي  
المشي الضعيف وقوله اسباب فالتسبات سكون الحركة ورجل مسبوت والحفات الضعف  
يقال خفت الرجل اذا اصابه ضعف من مرض او جوع والمفع الذي يجمع بولدا وقرايه  
والمران العطشان الملهب وهوها هنا المخزون على قتله ومما يروى انه هير  
هاذا لما شئت ان تسلي جيبيا فاكر دونه علة الليالي فاسلا جيبك مثل ناي  
ولا ابلي جديك كابدال ثم الجزء الاول من كتاب الدرر والقرر

**مجلس آخر** ومن المعمرين ذوالاصبع العداوي واسم جريان بن حريث  
بن الحارث بن ربيع بن وهب بن ثعلبه بن ظوب بن عمرو بن غيلان بن مضر وانما  
الحارث عدوان لانه عد على اخيه فتم بقتله وقيل افقاعيه وقيل ان اسم ذي الاصبع  
بن حريثان وقيل حريثان بن حويرث وقيل حريثان بن حارثه وبني ابا عدوان وسبب لقبه  
بذي الاصبع ان حيه ششمه على اصبعه فشكل فسمي بذلك ويقال انه عاش مائة وسبعين سنة  
وقال ابو حاتم ثلثمائة سنة وهو احد حكم العرب في الجاهليه وذكر الجاهلي ان كان  
اشم وروى عنه لا يبلغن عند الشباب ولاه لذاته ونباة النضر فلول اوليك عا حبلت  
مؤليت في خرج القبره هرب اشله ان رأت هريه وان اعني لتقادم ظهريه

بالعنيه

في فضل العداوي

حلفت حتى

وكان

وكان لذي الاصبع بنات اربع فعرض عليهن ان يزوجهن فابتن وقلن خدمتك وقربك  
احب اليانا ثم اشرف عليهن يوما من حيث لا يرينه فقلن لمتك كل واحدة ما في نفسها فقالت  
الكبرى اهلا واهلا ليله ونعيمها اسم كفضل السيف غير همداه علم باد والنساء  
اذا اما انتمى من ستر اهلي ومحمدى فقلن لها انت تريدين ذاقرايه قد عرفته ثم قالت الثانية  
الا ليت زوجي من انايس اولي عده حديث شباب طيبا الثوب والعطره لصوبا كيا والنساء  
خليقة جان لا ينام على وتره ويروى لا ينام على حجر فقلن لها انت تريدين فتي من اهلك  
ثم قالت الثالثة الاله يكتسب الجلال نليه له جفنه تيسق بها المعز والحزوه له كما الدهر  
تشرين فلا فان ولاضغ غمره فقلن لها انت تريدين سيدا شريفا وقلن للاربعه قولي  
فقلت لا اقول فقلن لها يا عدوه الله علمت ما في انفسنا ولا نعلمنا ما في نفسك فقالت  
زوج من عود خير من عود فضت شدا فزوجهن اربع من تركهن حواكم اتي الكبرى  
فقال يا بنيه كيف ترى زوجك قالت خير زوج يكوم الحليله ويعطي الوصيل قال فما  
ما لكم قالت خير مال الابل اشرب البيا فخرجوا ويروي جزعا بالزواي المعز وباكلها بها  
مرعا وتحملا وضعفنا معا فقال يا بنيه زوج كريم ومال عظيم ثم اتي الثانية فقال  
يا بنيه كيف زوجك قالت خير زوج يكوم اهله وينسى فضله قال وما ما لك قالت الابن  
نالت الفها وعلالا الاناء وتودك السقا وانشاء مع ساقا لها حطيت وضيت ثم  
اتي الثالثة وقال يا بنيه كيف زوجك قالت لا سمح من ولا يحمل حركها فاما ما قالت  
المعز قال في ما قالت لو كنا نولد لها فطما ونسحقها اذ ما بالفتح لم نبع بها نعم فقال  
لها جوده مغنيه ويروى جوده مغنيه ثم اتي الصغرى فقال يا بنيه كيف زوجك قالت  
شزوج يكوم نفسه ويهين عرسه قال فما لكم قالت شرمال قال وما هو قالت الضان  
جوف لا يبعن وهم لا يتقن وهم لا يسمعن وامر مغويه بن يثعن قال ابوها امره  
بعض بنه فقتل شدا اما قولنا احدى بناته في الشعر اسم فالشم ارتفاع ارنه الانف  
ووروده ها يقال رجل اسم وامراه شما وقوم شم قال حسان بن ثابت عبيد الوجه كثره احابهم  
شم الانوف من الطراز الاول والشمم الارتفاع في كل شئ ويحتمل ان يكون اراد حسان  
بشم الانوف ما ذكرناه من ورود الارنيه لان ذلك عندهم دليل العتق والنجاة ويحتمل  
ان يريد بذلك الكفايه عن نزاهتهم وتبا عدهم عن ذنايا الامور وانه ابلها وخص  
الانوف بذلك لان الحيه والغضب والا فخر فيها ولم يرد طول انهم وهذا اشبه بان  
يكون مراده لانه قال في اول البيت يقض الوجوه ولم يرد اللون في الحقيقة وانما  
كثيره من نقاع اعراسهم وجميل اخلاصهم وانما الصغر كما يقول القائل فلو ان يومه ابيض

واصله ويروي عن

ليس

غير كبره

ويروي اذما

يكون



وقد يضر فلان وجهه بكذا وكذا وانما يعني ما ذكرناه وقول المرأة اسم كفضل السيف عجل  
الوجهين ايضاً ومعنى قول الحسن ان الطراز الاول ان افعالهم افعال ابايهم وسلفهم وانهم  
لم يجدوا خلافاً من جهة الاستبصار بآثارهم واصولهم وقولها عين مندي هو المهند  
كما يقال هذا بعينه وعين الشيء نفسه وعلى الرواية الاخرى غير مهند اي ليس هو السيف المهند  
الى الهند في الحقيقة وانما هو مشبه به في امثاله وقولها من سراهل اي من اكرهم وخلصهم  
يقال فلان من سراهل اي من صميمهم وشرهم وسراويل اي طيبة تزيان والمهند الاصل وقول  
الثانية اول عدي فانما معناه ان يكون لهم عدل لان من لا عدله هو النسل الوذل  
الذي لا خير عنده والكريم الفاضل من الناس هو المحمد المعادي وقولها الصوق باكياد  
النساء يعني في المضاجع ويحتمل ان يكون ارادت في المحبة والمودة وكنت بذلك عن شدة  
محبتهم له وميلهم اليه وهو اشبه وقولها كانه خليفه جان اي كانه خليفه للصود ولجان جنس  
من الحيات فحقت لضره الشعر وقول الثالثة يكسي الحبال ندي فالندي هو المجلس  
وقولها الحكمان الدهر تقول قد احكمت الخارب وجعلته حكماً فاما الضرع فهو الضيف  
والغمر الذي لم يجرى الامور وقول الكبرى بكرم الخليله ويعطى الويسله فالخليله هي امراة  
الرجل والويسله الحاجه وقولها تشرب البانها جرعا فالجرع جمع جرعة وهي الماء القليل  
يتقي في انا وقولها من عا فالمرع البقي من سم ويقال ما لجرعه ولا مرعه هكذا ذكر ابنه زيد  
بالضم في جرعه وقوله غير بكسرها وكسر المرع ايضاً ليردج الكلام فنقول ونذكرها  
بزرعاً فان المرع بالكسر هي القطعة من الشحم والمرع بالكسر ايضاً هي من الويش والقطن  
وغير ذلك كما مر من الخرق والتمزيع والتقطيع والتشقيق ويقال انه ليكاد يمزع من  
القطر ويزع الظبي في علقه يمزع من عا اذا اسرع وقوله مال عميم اي كثير وقول  
الثانية يودك السقام من الودك الذي هو الدسم وقول الثالثة تولد لها فطماً  
الفطم جمع فطم وهو المقطوع عن الرضاع وقولها سألها اذا ما فادام جمع ادام  
وهو الذي يوكل يقول انا لو فطمناها عند الولادة وسألنا الادم من الحاجة لم ينبع بها  
نعم وهي الرواية الاخرى ادم من ادم وقوله جدوة معنية فالجدوة القطعة وقول  
الصغرى خوف لا يشبع الجوف جمع جوف وهي العظيمة الجوف والهمم العطش لا ينقنع  
اي لا يروين ومعنى قولها وامر فويتن يتبعن اي القطيع من الضان يمر على قطرة  
فتزل واحدة فتقع في الماء فيقعن كلهن اتباعاً لها والضان يوصف بالبلادة اخيراً  
ابو الحسن بن علي بن محمد الكاتب قال حدثنا ابن زريق قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة  
عن يونس قال قال ابن زريق واخبرناه العكي عن ابي خالد عن الهيثم بن عدي عن مسعر بن  
كدام قال حدثت سعيد بن خالد الجدي قال قال لي قديم عبد الله بن مروان الكوفي  
بعد قتل مصعب دعا الناس على نوايضم فاتيته فقال لمن القوم فقلنا من  
نوايضم

في

منه الملك

جديد

جديد قال جديدة عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك عذري من عدوان كانوا احبهم الاخر  
بقا بعضهم بعضاً فلم يرعوا على بغض ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض  
ومنهم حكم يقضي فلا يقض ما يقضي ومنهم من يحيي الناس بالسنة والقرض ثم  
اقبل على رجلها قدماه اما مناجيتهم وسيم فقال انكم تقولون هذا الشعر فقال ادري  
فقلت انا من خلفه يقول ذوالاصبع فتركتني واقبل على ذك الجسيم فقال وما كان اسم  
ذي الاصبع فقال لا ادري فقلت انا من خلفه اسم جريان فاقبل عليه وتركتني فقال لم سميت ذو  
الاصبع فقال لا ادري فقلت انا من خلفه فسميت على اصبعه فاقبل عليه وتركتني فقال  
من انكم كان فقال لا ادري فقلت انا من خلفه من بني نوح فاقبل على الجسيم فقال كم عطاوك  
فقال تسبعائة ثم اقبل على فقال كم عطاوك فقلت اربعائة فقال يا ابن الزينة عطاوك  
عطا هذا ثلثمائة وزد هذا في عطا هذا فرحت وعطائي سبع مائة وعطائه اربعائة وفي  
رواية اخرى انه لما قال له من انكم كان هو فقال لا ادري فقلت انا من خلفه من بني نوح الذين  
يقولونهم الشاعر واما بنون نوح فلا تذكرهم ولا تتبع عبيدك من كان هالكا هاله  
اذا قلت معروف الصلح بينهم يقول وهيب لا اسأله اذ اكا فاضحى كظهر العود جيت  
تقوم عليه الطير اخذت باركا وقدرت هذه الايات لذي الاصبع ايضاً ومن ايات  
ذي الاصبع السابعة اكا شرودا الظعن المستنهم واضحك حتى يبذل الناب اجمع  
واهدنه بالقول هدا ولويرى سريرة ما اخفي لبات يغترع معنى اهده اسكنه  
ومن قوله اذا ما الدهر جرح على اناس حوادثه اناخ باخريته نقل الشامتين باليقين  
سئلني الشامتين كالفينا معنى السراشع ههنا النفل يقال لقي عليه سراشع وجراشه  
اي ثقله ومن قوله ذهب اللذين اذا راوا في مقبله ههنا والي ورجوا بالمقبل خلق محيل  
وهو الذين اذا جهل حاله ولقيتهم فكانتني له اجهل ومن قوله يا ابن عم علي ما كان  
ههنا ديمك فاقبله ويقالني ازرى بنا اننا سالت نعامنا فقال الذي دونه بل جلد دوني  
لا ابن عمك لا افضل في حسب عني ولا انت ديا في فخر دوني اني لعمرك ما بابي يني غلق  
عن الضيوف ولا خيري بمننون ولا ساني على اذني بمنطق بالفاك ولا اغضي على الهون  
ما ذل علي وان كنتم ذوي رحيم الا احبكم اذ لم يحبوني يا عمر ان لم تدع شتم وتقصيص  
اخبرك جيتي تقول الهامة اسقوني وانتم معشر دنا على مائة فاجعوا امركم كرا في كيدوني  
كل امرؤ صابر يوم الشيمة وان تملوا خافوا الى الجن لا يخرج العسر مني غير مأساة  
ولا الذين لا يبتغيون قوله سالت نعامنا معناه تنافروا فطرب النعام مثلاً اي لا  
اطمين اليك ولا تطمن الي قال سالت نعام القوم اذ اخلوا عن الموضع وقوله لا  
ابن عمك قال قوم معناه لله ابن عمك وقال ابن زريق اقم وارادوا لله ابن عمك وقول

منه الملك

عن النخاع



عن أبي علي والديان الذي لم يأمه ومعنى فخر في أي يسوسني والهون الهوان وقوله  
أضربك بحجر تقول الهامة اسقوني قال الأصمعي العطش في الهامة فاره آخر بك في  
ذلك الموضع على الهامة بحيث تعطش وقال آخرون العرب يقول الرجل إذا قتل  
خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره وتقول اسقوني ولا يزال كذلك حتى يؤخذ بشارة  
وهذا باطل ويجوز أن يعينه ولا يصح على مذهب العرب وقوله لا يخرج القسوة في غيرة  
فالقصة القصة أي إذا أخذت قسرا لم ازدد إلا أبا **وفى المعمرين** معدي كوفي المعمرين من آل  
ذي رعين وقال ابن سلام قال معدي كرب وقد طال عمره **ه** أرا في كل أفتيت يومناه  
**ه** أرا في بعله يوما جديده يعود بيأضه في كل يوم **ه** وبأبي في شباي يعود **ه**  
**المعمرين** الربيع بن ضبع الفزاري ويقال أنه بقي إلى أيام بني أمية وروى أنه دخل على  
عبد الملك بن مروان فقال له يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر والمدي ورايت من  
الخطوب الماضية فقال أنا الذي أقول ها أنا ذا أمل الخلود وقد أدرك علي وموت  
جرا فقال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي قال إذا عاش الفتي ما يتن  
تعد هب اللذات والفناء قال قد رويت هذا من شعرك وأنا غلام وأبوك يا ربيع لقد  
طلبك جليغراثر ففصل لي عمرك قال عشت ما بيني سنة في فترة عيشي وعشرين وما  
في الجاهلية وستين سنة في الإسلام قال أخبرني عن قتيبة بن قريش سوطي الأسما قال  
سئل عن أتم شئت قال أخبرني عن عبد الله بن القيس فقال فهم وعلم وعطا جزم  
ومقرى ضخم قال أخبرني عن عبد الله بن جعفر فقال علم وحلم وطول كظم وبعد الظلم  
قال فأخبرني عن عبد الله فقال رجلا طيب رجلا لين مشيا قليل على المسلمين  
ضرها قال فأخبرني عن عبد الله بن الزبير فقال جليل وعري محمد بنه الضم فقال الله  
ما أخبرك بهم يا ربيع قال فرب جوارى وكذا استخاري **قال الشريف المرتضى**  
قد مررت أن كان هذا الخبر صحيحا فيسب أن يكون سؤال عبد الملك له إنما كان في أيام معاوية  
لا في ولايته فإن الربيع يقول في الخبر عشت في الإسلام ستين سنة وعبد الملك في سنة  
خمس وستين من الهجرة فإن كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه فقد روي أن الربيع أدرك معاوية  
ويقال أن الربيع لما بلغ ما بيني سنة قال لا يبلغ بئني ربع ه فاستأر البين لكم فدا  
ه فانه ما كبرت ودغطي ه فلو شغلتم عن النساء ه وأن كتابي ليسا صديقا ه  
ه وما إلى بني ولا أساؤه إذا كان الشيا فاد يوفي ه فان الشيخ يدينه الشيا ه  
ه وأما حين يذهب كل قرة فبشر بالخياف أو رداه ه إذا عاش الفتي ما بين عاماه ه  
ه فقد هب اللذات والفناء وقال جزيبلغ ما بين وأربعين سنة ه ه  
ه أصح مني الشباب قد حسرا ه أن ناعني فقد نوى عسرا ه ودهنا قبل أن نودعه ه  
ه لك قضي من جماعنا وطرا ه ها أنا ذا أمل الخلود وقد أدرك علي وموت لي ججرا ه

معدن الحربي  
الشيخ ضبع الفزاري

أبا نوري

أبا نوري القيس هل سمعت به ه هيات هيات طال ذاعمره ه أصبحت لا أخل السحر ولا ه  
أملت رأس البعير أنفرا ه والذئب اختاه أن مررت به ه وحدي وأخشي الرياح والطره  
من بعد ما قف استرجعا ه أصبحت شيخا أعاج الكبرا ه قوله عطا جزم أي من ع  
شيئ أسرعت فيه فقد حزنه وفي الحديث إذا ذنت فترسل وإذا اثنت فاجزم أي أسرع  
والعري أنا الذي يقرى فيه وقوله فإلى بني ولا أساؤه أي لم يقصر وأولى المقصر  
ومن **المعمرين** أبو الطحان القيني واسمه جندب ابن الشري من بني كنانة  
القيني قال أبو جهم عاش أبو الطحان ما بيني سنة فقال في ذلك ه حشني حشني الدفري  
ه كاني خالدا نوا الصبده ه وصبر للخطو لحسب من رأي ه ولست مفيدا أي بقيد ه  
قال أبو جهم حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا أبو قيس بن حبيب يثني هذين  
اليتين وينشد أيضا ه تقارب خطورك يا دويد ه وقيدك الزمان بشر قيد ه  
وهو القائل ه وأني من القوم اللذين هم ه إذا مات منهم سيد قام صاحبه ه  
ه نجوم سماه كها غاب كوكب ه بدا كوكب تأوى إليه كواكبه ه أضأت لهم حسابهم ووجوههم  
ه دجا الليل حتى نظم الخرج ناقبه ه وما زال منهم حيث كان مسواه تسيروا المنايا حيث سارت ه  
ومعنى البيتين الأولين شبه قول أوس بن حجر ه إذا مقرر من أذرى حد ناب ه  
ه تحمط فينا ناب آخر مقرر ه ولطفيل الغنوي مثله ه كوكب دجن كل انقض كوكب ه  
ه بدا وانجلى عنه الدجته كوكب ه وقد أخذ الخرمي هذا المعنى فقال  
ه إذا قرمتا تغورا وجبا ه بدا قر في جانب الأفق تلح ه ومثله خلا هلا افر نيا واه  
ه إذا مات مناسيد قام صاحبه ومثله ه إذا سددت مناضى لسيله ه  
ه أقام عمود الدين آخر سيد ه وكان نراحم الغنيلي نظر إلى قول أبي الطحان ه  
ه أضأت لهم حسابهم ووجوههم ه وجوه لوان المديين اعتشوا بها ه  
ه صدقن الدج حتى تروى الليل بجلي ه ويقارب ذلك قول حميد بن المصرب الكندي  
ه أضأت لهم حسابهم ففضالت ه لنورهم الشمس المضيئة والبدر ه واشد محمد بن  
لحي الصولي في معنى بيتي أبي الطحان ه من البعير الوجوه بني سنان لوانك تسخيرهم  
ه هملوا من الشرف المعلى ه ومن كمر العشير حيث شأوا ه فلوان السبادت لجدي ه  
ه وبكرمة دنت لهم السماء ه وقال أبو الطحان ه إذا كان في صدر ابن عمك أجنده ه  
ه فلا تستر لها سوف يبدو دفينها ه وهو القائل إذا شأوا راعها أسقى من وقعة ه  
ه كعين الغرا في صفوها لا بكده ه الوقعة المستنقع في الصفح لها ويقال لها إذا  
زل عن صفح فوقع في بطن أخرى هو ما الوقاع واستد ذوالترمه ه ه

أبو الطحان القيني

كنايته

غراب







من رضى في انهم وطلوعهم مضت سنة لهم ولدت في وعشرين بعد ذلك حجتان  
 فابن الدهر واليام متى كما انقضى من السيف الباني تفل وهو من جواز  
 اذا حجت بقائه ايدان وقال ايضا في طول العز ليست اناسا فانيهم  
 واقف بعد اناس اناسا فلهذا اهلين افنيهم وكان لا اله الا هو المستاس  
 معنى المستاس المستاس هو من حجتهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
 دريل عن اوجهم ان النافذة الجودي عاش ما بني سنة وادرك الاسلام وروى  
 قالت امامة كم عمرت زمانه وذبح من عز على الاوان العترة شاة تدح  
 لا صنامهم في رجب الجاهلية ولقد شهدت عكاظ قبل مجيها فيها وكنت اعلم فيها  
 والمثني بن محرق في ملكه وشهدت يوم هجاء النعمان وعمرت حتى جاء احمد الهدي  
 وقوازع تلي من القرآن وليست في الاسلام نوبا واسعا من سب لا حرم ولا منان  
 وله ايضا المزهوي ان يعيش وطول عيش قد يضره فني شاشته  
 بعد جلود العشر مرة كم شامت في ان هلك وقابل يد دة ورويات  
 النافذة كان يفتقر ويقول انيت النبي صلوات الله  
 بلغنا السما مجددا وجوكم في وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا فقال عليه السلام  
 الحيا بن المظهر يا ابا لي قلت الى الجنة يا رسول الله قال اجل انشا الله ثم انشده  
 ولا خير في علم اذا لم يكن له بواردي يحيى صفوه ان يكذرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له  
 حليم اذا ما اورد الامراض صدها فقال لا يفض الله فاك فيقال ان النافذة  
 عاش عشرين ومائة سنة لم يسقط له خرس ولا سن وفي رواية اخرى قال فراسه  
 قد بلغ الثمانين ترف غرويه وكان كلما سقط له نية تنبت له اخرى مكانها وهو  
 من احسن الناس نفرا معنى ترف اي يرق وكان لما يقطر منها قال سيدنا النبي  
 المرضى رض وتمايش كل قوله الى الجنة في جواب قول النبي صلى الله عليه وآله المظهر يا ابا  
 ليلى وان كان يخمن العكس من معناه ما روي من دخول الاخطل على عبد الملك  
 بن مروان مستغيثا من فعل الجفاف السليم وانه انشده  
 لقد وقع الجفاف بالبشر وقعة الى ابيه منها المشتكى والمقول  
 فان لم تغيرها قريش جلهها يكن عن قريش ستمار ومرجل فقال عبد  
 الملك الحارث بن ابي النعمان قال النار قال لو قلت غيرها قطعت لسانك  
 فقول الى النار تخلص ملج على اليد كما تخلص الجودي بقوله الى الجنة واول  
 القصيدة التي للجودي التي ذكرنا فيها هذه الايات خلت على غضا ساعة وتجره  
 ولولا على ما احدث الدهر او ذرا ولا تملك ان الحياة قصيرة

وتابع الايام حتى  
 لا يرسى في ليرة  
 في

الشيء  
 هو جليل

نظيرا

فقطير الروعات للحوادث او قرا وان خفتا ما لا تطيقان دفعه فلا يخفى عما افقه واصبر  
 الم تعلم ان الملازمة نفعها قليل اذا ما الشئ وادبره يبعث اليه عند الندامة ثم ما  
 يقرب شيئا غير ما كان قد بدا لوى علم الغيب عمق سبواؤه ويعلم منه ما مضى وما خرا  
 وجاهدت حتى ما احسن ومن بي سهدا اذا ما لاح ثم تغورا ونحن اناس لا نعود خطنا  
 اذا ما التقينا ان نجد ونفرا ونكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب لوز اشقر  
 وليس يعرف لنا ان نردھا صحاحا ولا تستكر ان تعقرا واخبرنا المزني قال الشفا  
 علي بن سليمان الاخفش قال انشدنا احمد بن يحيى قال انشدنا محمد بن سلام وغيره للنافذة  
 تلوم على هلك البعير طيعتي وكنت على لوم العواذل زاريا الم تعلم اني رزيت عاريا  
 فمالك من اليوم شيئا ولا ليا ومن قبله ما قدر زيت بوجوج وكان ابن ابي والمخليل المقاه  
 فقلت اخلاقه غيوانه جواد فما يبقى من المال باقيا فكي كان فيه ما يستر صدقه  
 على ان فيه ما يسو الاعاديا اشم طويل الساعدين شيدع اذا لم يرح للجد اصبح عاريا  
 وتمايز في النافذة عقيلة ومن هلال بن عامر بديا الرمث من وادي المياه خيامها  
 اذا التسمت في الليل والليل دونها اضاد في الليل البهيم استبامها وذكر الاصحى عن  
 عن ابي عمرو بن العلاء قال سئل الغزدي عن النافذة الجودي فقال صاحب خلقان  
 يكون عنده مطرف باللف وخمار يواف قال الاصمعي وصدق الغزدي بيتا النافذة في كلام  
 اسلم من الزلال واشد من القحراذ الان فذهب ثم انشده سمائك وهم ولم تطرب  
 وبث بيت ولم تنصب وقالت سليمان راسه كنا صيد الغرس الاشيب وذكره في بعض  
 فني اليك ولا تعجبني ايتن على اخوتي سبعة وعدك على ربي اقرب ثم يقول بعدها  
 فافضلك الله برد الجنان يجلان في مخيل طيب فلان كلامه حتى لو ان ابا الشعمق قال هذا البيت  
 كان رديا ضعيفا قال الاصمعي فطرق الشعر اذا ادخل في باب الخير لان الاثر ان حسان بن  
 ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره في باب الخير من راي النبي صلى الله عليه وآله  
 عليها السلام لان شعره **مجلس آخر** مسألة تتعلق بما ذكرناه ان سأل سائل فقال  
 كيف يصح ما اوردتموه من تطاول الاعمار واستدادها وقد علمتم ان كثير من الناس ينكر  
 ذلك ويحمله ويقول انه لا قدر عليه ولا سبيل اليه ومنهم من يزل في انكاره درجة فيقول انه  
 وان كان جائزا من طريق القدرة والامكان فانه مما يقطع على استغايه لكونه خارجا للعادات وان  
 العادات اذا اتقوا الدليل بانها لا تترقى الا على سبيل الالة والالة على صدق من الانسا  
 عليها السلام على ان جميع ما روي من زيادة الاعمار على العادة باطل مصنوع لا يثبت في  
 الجواب قيل اما من ابطال تطاول الاعمار من حيث الاخالة واخرجه عن باب الامكان فانه  
 ظاهر الفساد لانه لو علم ما العز على الحقيقة وما المقضي له واه اذا دام وانقطاعه اذا انقطع

المنون

مسألة تطاول الاعمار



لعلهم من جواز امتداده ما علمناه والعمر استمرار كون من يجوز ان يكون حيا وغيره حيا  
وان ثبت ان تقول هو استمرار كون الحي الذي يكونه على هذه الصفة ابتدائيا وانما شرطنا الاستمرار  
لاننا نريد ان يوصف من كان حاله واحده حيا بان لا يعمد الى ان يذوق ان يراد في ذلك من  
الامتداد والاستمرار وان قل وشرطنا ان يكون ممن يجوز ان يكون غير حي او يكون كونه حيا  
ابتداءا احترازا من ان يلزم عليه القديم نعم لانه جلت عظمته ممن لا يوصف وان استمر كونه حيا  
وقد علمنا ان المختص بفعل الحيوية هو القديم تعالى وفيما يحتاج اليه الحيوية من البنية والمعاد فما  
يختص به جلد وقدر ولا يدخل تحت مقدور كالرطوبة واليبوسة وما يجري مجراها فتفعل القديم  
نعم للحيوة وما يحتاج اليه من البنية وهي مما يجوز عليه البقاء وكذلك ما يحتاج اليه فليس  
ينبغي الا بضد يطرا عليها او بضد ينفى ما يحتاج اليه ولا أقوى انه لا ضد لها في الحقيقة  
وقما ادعى قوم انه ما يحتاج اليه وانما ينبغي بان يتقوا ما يحتاج اليه للحيوة ولو كان للحيوة ضد  
على الحقيقة لم يخل بما نقصده من هذا الباب فتم بفعل القديم نعم ضدها وضدها  
يحتاج اليه ولا ينقض ناقض بنية الحي استمرار كون الحي حيا ولو كانت الحيوية ايضا لا تبقى على  
مذهب من رأى ذلك كان ما قصدها صحيحا لانه نعم قادر على ان يفعلها حال البقاء  
حال وبوالى بين فعلها وفعل ما يحتاج اليه فيستمر كون الحي حيا فاما ما يعرض من انهم  
بامتداد الزمان وعلو السنين وتناقض بنية الانسان فليس مما ابتدئناه وانما  
اجري الله نعم العادة بان يفعله ذلك عند تطاول الزمان ولا يجاب هناك  
ولا تأثير للزمان على وجه من الوجوه وهو تعالى قادر على ان لا يفعل ما اجري  
العادة بفعله واذا اثبت له هذه الجملة ثبت ان تطاول العمر ممكن غير مستحيل  
وانما اتى في ذلك من احوال ذلك من حيث اعتقد ان استمرار كون الحي حيا من  
عن طبيعة وقوة لهما مبلغ من المادة متى انتهيا اليه انقطعوا واستحال ان يتجدد  
ولو اضافوا ذلك الى فاعل مختار متصرف لم يخرج عن باب الاستحالة فاما الكلام  
في قول ذلك في العادة او خروجه عنها فلا شك في ان العادة قد جرى مجرى  
في الاعمال باقدا متنازعا بعد الزايد عليها خارقا للعادة الا انه قد ثبت ان العادة  
قد تختلف في الاوقات وفي الاماكن ايضا ويحتمل ان يراد في العادة اضافتها الى ما  
هي عامة له في المكان والوقت وليس يمتنع ان يقال ما كانت العادة جارية به على  
تدريج حتى يصير حادثة خارقا للعادة بغير خلاف ولا ان يكسر الخارق للعادة حتى  
يصير حادثة عن خارق لها على خلاف فيه واذا صح ذلك لم يمتنع ان يكون  
الاعادات في الزمان الغابو كانت جارية بتطاول الاعمار وامتدادها

الحجج الخافية

ثم تناقض ذلك على تدريج حتى صارت عادتها الآن جارية بخلافه وصار ما يبلغ  
مبلغ تلك الاعمار خارقا للعادة وهذه جملة فيما اوردناه كافي والله الجليل  
**فصل** في الجوابات الحاضرة المستحسنة التي تسميها قوم المشككة اعلم  
ان اجوبة الحاضرة والمناصرة انما استحسن وتوثر اذا جمعت مع الضوابط  
المختصة بهم جواب التي بعد نقاشهم لم يكن له في القوس موقع ولا حل من القلوب  
الحاضرة السريعة وان كان المتأمل اعرق في نسب الاصابة واخذ باطراف الحجج وفقد  
قبل احسن الناس جوابا واخضرهم قريش ثم العرب وان الموالي تاتي اجوبتها  
بعد فكرة وروية وقد مدح الجواب الحاضر بكل شيان فقال صحار العبد في العروة  
ابن ابي سفيان وقد سأل عن البلاغة فقال ان تصيب فلا تخطي وتسرع فلا تبطل  
ثم اختصر على ذلك فقال لا تخطي ولا تبطل ولطول الفكرة ولا عواقب في الروية مذهب  
وان لا يحد فيها التسرع والتجمل كما لم يحد في اوان السرعة المتأمل والتأيد وانما  
تحدد السرعة في اجوبة المحاور والمناظرة وتراد الفكرة والروية في الاماكن المستحسنة ولا  
المستنبط التي على الانسان فيها مهلة وله في تأملها فنية ولا عيب عليه معاني  
اطالة التأمل واعادة التصريح ولهذا قال الاخف بصقين اعتقوا الراي فان ذلك  
يكشف لكم عن محضه وقال عبد الله بن وهب الراسي لما اراد ان يخرج على الكلا  
حين عقدوا له لاجل في الراي الفطري والكلام القصير وشروا بين التوام الرواشي  
فاسكت عن الجواب وقال ما احب الخبير الا بايتا فاما قولهم ثلاث يعرفني  
الاخف سرعة الجواب وكثرة الالتفات والتفكير كل احد فيقول على سرعة الجواب  
عند الراي والمشاورة والاحوال التي يستحب فيها التأيد والثبت او على الاسراع  
من غير تحصيل ولا ضبط وذلك مذموم لا اشكال فيه ثم نفوذ الى ما قصدها  
روى ان بعضا زواج النبي صلى الله عليه وسلم متى عرف الانسان ربه فقال نعم اذا عرف  
نفسه والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اكره الموت فقال له ذلك ما قال نعم  
قال قدامك فان قيل كل امرئ مع ماله وقال يهودى امير المؤمنين ع سلم  
دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال عليه السلام انما اختلفنا عنه اذ فيه ولكنكم ما جفت قلوبكم  
من الجحيم حتى قلتم لنبيكم جعل لنا الهة كما جعل الهة قال انكم قوم تجهلون وقيل انه ع  
لما فرغ من دفن النبي صلى الله عليه وسلم عن خبر المستقيمة فقيل له ان الاضار قال متنازعا  
وشكك امير المؤمنين فقال لا ذكرت الاضار يقول النبي ع تغفل عن محسنهم وتجاوز عن سيئهم  
فكيف يكون الامر بينهم والوصاية لهم وقالوا ان الكوايا امير المؤمنين ع ثم بين السما  
والارض قال ع في سجناءه وقيل لا ما طعم الماء قال طعم الحياة قتل له كم بين السما  
والمغرب قال سبعة يوم للشمس واثنى عليه رجل وكان له ستمائة قال له انما دون ما تقول

قال ابن الرواحي وشور



وفوق ما في نفسك وقال له وقد اطاعة رجل الله انك اعلم بي منه وانا اعلم بنفسي فاغفر  
لي ولا تعلم اخبرنا المرزباني قال اخبرنا عبد الواحد بن محمد الحنظلي قال  
حدثني ابو علي احمد بن اسمعيل قال حدثني ابي يونس بن الحسن الهاشمي قال قدم علي بن زيد  
رجل من الانصار يقال له نعيم وكان عريضا قال فحضرت باب الرضا يوم ما ومعه  
عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر عليها السلام على حمار فلقوا  
الحاجب فلا كرام واعظم من كان هناك وعجل له الاذن فقال نعيم لعبد العزيز هذا  
الشيخ فقال او ما تعرفه فقال لا قال هذا شيخ آل ابي طالب هذا موسى بن جعفر  
فقال ما رايت اعجز من هؤلاء والقوم يقولون هذا ابراهيم بن ابيهم عن  
السري ما لي بن خنجر لا سوية فقال له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت  
كل ما تفرغ لهم احد في خطاب الاوسية في الجواب بسمة بقي عارها عليه من الدهر  
قال وخرج موسى بن جعفر عليها السلام فقام اليه نعيم فاخذ بلجام حماره ثم قال له  
من انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب فان ابن عمي حبيب الله بن اسمعيل بن  
ابراهيم خليل الله وان كنت تريد المولد فمنها الذي فرض الله على المسلمين وعليه  
ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد الفخار فوالله ما رضى مشركي قومي سلمي  
قومك اكفالك حتى قالوا يا محمد اخرج لنا اكفالكنا من قريش وان كنت تريد الصيت  
والاسم فنحن الذين امر الله بالصلاة علينا في الصلوات الفريضة بقوله اللهم  
صل على محمد وآل محمد ونحن الحمد لخل من الحمار فحلفي عنه ويده ترتعد وابصر فخرى فقال  
له عبد العزيز الم اقل لك ويقال ان معاوية استشار الانبياء بن قيس بن عدي السبيعي  
لا يزيده فقال له انت اعلم ببليله ونهاره وقال احمد بن يوسف لا يفيق الحزبي  
مدحك محمد بن منصور اجود من مرايكك فيه فقال اكفالكنا نعمل للرجاء واليوم للوفاء بينهما  
بوك ودخل مطيع بن اياس على الهادي في حيوة المهدي فدهش فقال السلام عليك  
يا امير المؤمنين فقيل له قال بعد امير المؤمنين وقال معاوية بن ابي سفيان لعقيد  
بن ابي طالب وكان جند الجواب حاضر انا خير لك من اخيك فقال عقيد ان اخي اشر  
عليه نياه وانت اشر من دنياك علي دينك فاجي خيرة لنفسه منك وانت خيرة لي منه  
وقال له يوما ان فيكم شيئا يا بني هاشم فقال هو ميتا في الرجال ومنكم في النساء  
وقال له يوما وقد دخل عليه هذا عقيل عمه ابولهب قال عقيل هذا معاوية عمه حماله  
للخطب ومعاوية ام جميل بنت حرب بن امية وكانت امرأة ابله وقال له يوما  
يا ابا يزيد ان ترى عمك ابالهب فقال عقيد اذا دخلت النار فانظر عن يسارك محمد  
مفتريا عنك حماله الخطب فانظراهما اسو حلال النكاح او المنكوح وقال له  
ليلة الهو برصفين يا ابا يزيد انت معنا الليلة قال ويوم بدر كنت معكم وقيل  
للعقيد يا السبيعي وقد كنت بصر لا تفتح عينيك قال انفتحها على من ودخل

بالشعر  
نعم من عظمى الحكماء

معين بن زياد على المشهور فقال له كبرت يا معين قال في طاعتك قال وانك لتعبد  
قال علي اعد لك قال وان فيك لبقية قال هي لك وقال عبيد الله بن زياد لمسلم بن  
عقيل والله لا قتلتك قتلة تحب بها بعدك فقال مسلم اشهد انك لا تقسموا قتلة  
ولوم القدر لا تحل اولى بها منك وقال رجل العمري بن العاص لا تقسم لك فقال انت  
وتعت في الشغل وقال معاوية لعمر بن سعيد بن العاص الملقب بالاشدق الى ابي  
بكك ابوك قال ان ابي اوصى الى ولم يوص لي وقال عبيد الله بن زياد بن عليان لانه  
وقد حضرته الوفاة قد وصيت بك فلما قال له بعدى قال يا ابا عبد الله انك لا توتي  
الميت فاجب هو الميت وقال الوليد بن زيد لابن الرقاع العاملي انشدني بعض قائل  
في الجفر فاستدك كيت اذا شئت وفي الكاس وردة لها في عظام الشاربين ديب  
فقال له شربها ورب الكعبة فقال ليمان الرقاع لئن كان تعني لها رايك لقد اني  
بها ولما اتى معاوية بن الحسن بن علي وهو لا يعلم للجفر فقال له هل عندك خبر من المدينة  
قال لا قال انا فاني لحن واطهر سرورا فقال ابن عباس اذ لا يشي الله في اهلك ولا يد  
خفرتك قال احبته قد ترك بيته مغارا قال كذا كان جعلا فذكر قال واحسبه بلغنا  
قال مثل ولله لا يحفل قال معاوية لوقال قائل انك اصبت بيد قومك قال اما ابو  
عبد الله الحسين جى فلا فلما كان من الغدا في زيد بن معاوية بن عباس وهو في المسجد فخر  
فجلس بين يديه جلسة العزى واطهر خروا وغافلما انصرف ابن عباس بصره وقال  
اذا ذهب الحرب ذهب حلم قريش وروى ان وفودا دخلت على عمر بن عبد العزيز  
فأرادت منهم الكلام فقال عمر لتيكلام الكرم فقال الغنى ان قريش التي فيها من هواسن  
منك فقال لكم يا فتى وروى محمد بن سلام الجعفي قال انشدكم عبد الملك بن مروان شعر  
علي بن ابي العاصي ولا صرحيئة اجد المسدي سيجها فاذا لها فقال له هل اقلت  
كما قال الاعشى واذا تكون كينة مملومة شهابي الرأيدون تها لها  
كنت المقدم غيرا بسجنة بالسيف تضرب معلما ابطاها فقال انه وصفه بالحق  
وقد وصفتك بالحرم فبشبه ذلك ما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه لقي ذي الرمة فقال  
اشد في قصيدتك ما بال عينك منها الماء نسكت فانشده اياها فلما انتهى الى قوله  
تصغى اذا شدها بالكور جاعة حتى اذا ما استوى في عزها تبث فقال له ابو عمرو  
قول عمك الراعي احسن مما قلت تراها اذا قام في عزها كمثل السقينة او اقر  
ولا تجعل المرعى الكروب وهي بركتها بصر قال ذي الرمة الراعي وصف ناقة ملك قال  
وانا وصفت ناقة سوقة وحكي الصولي ان اعراسا سمع ذا الرمة ينشد بيتا الذي  
حكياه فقال سقط والله الرجل فاما الفرزدق فمولى ناقة مثل الركاب للذابة وهو  
نسح مضفور وقوله تصغي بريد قيل راسها كانهما سمع لا انها ليست بنفور بل مودة

بعض الخبير عباس

الذبيذ



مقومه والكور الرجل وقد اخذ المعنى ابو نواس واحسن فصاحة الاحسن قال يصف  
 الناقه في مدحه الخصب بن عبد الحميد فكانت تصنع لتسمع بعض الحديث باذنه وقدر  
 فلم يرض بان وصفها بالاصفا حتى وصفها بالوقر وهو الثقل في الاذن لان الثقل اذا  
 يكون اصفاؤه وميله الى جهة الحديث اشتد اوكد قال الشريف رضي واني لا استحسن  
 القصيدة التي من جملتها هذا البيت الذي اوردناه لابي نواس لانها دون العشرين  
 بيتا وقد نسب في اولها ثم وصف الناقه باحسن وصف ثم مدح الرجل الذي قصد  
 مدحه واقضاه حاجته كل ذلك بطبع يندفع وروني يتفرق وسهولة مع جملته  
 وهي يا مننه امتهن الشكر ما ينقصني مني لها الشكر اعطتك فوق مناك من  
 قلن قبل امها وعر يثني اليك بها سؤ الفه رشاء ضاعه عنه السحر  
 ظلت حيا الكاسر بسطنا حتى تهتك وتنا الستر في مجلس ضحك السرور  
 عن ناجيه وحلت الخمر اما قوله حلت الخمر فيحمل ان يريد بان ما وصفه من طيب المفع  
 وتكامل وحصول المأمول فيه صار مقتضى الشرب والخمر وملجما الى تناولها ورافعا  
 للمخرج فيها على مذاهب الشعراء في المبالغة ويكون فائدة وصفها بان حلت المبالغة  
 في وصف الحال بالخمر والطيب ويحمل ان يكون عقد على نفسه واني ان لا يتناول  
 الخمر الا بعد الاجتماع مع محبوبه وكان الاجتماع معه يخرج له عن يمينه على مذهب العرب  
 في تحريم الخمر على نفوسهم الى ان ياخذوا بشاربهم ويجري ذلك مجرى قول الشافعي  
 سكت الخمر وكانت حراما وبلاي ما المثل يحل ويحمل ان يريد بحل ترك  
 واقامت من الحلال الذي هو المقام لمن الحلال ولكنه وصف بلوغ جميع ارايه وصف  
 فتون لذاته وانما تكاملت بحلول الخمر التي فيها اجتماع اللذات وهذا الوجه وان لم يشتر  
 اليه احد من تقدم في تفسير هذا البيت فالقول بحمله ولا مانع من ان يكون مراد او قد  
 قيل انه اراد ان استحلنا الخمر لسكوننا وفقدنا العقول التي كنا تمنع بها من الحرام والوقر  
 المتقدمة اشبه واقرب الى الصواب ولقد جوب في الفلاة اذا صام النهار وقالت  
 اراد بصام وقف وذلك وصف له بالامتداد والطول والعقر الطباء اللواتي  
 الوان من جمره تخالطها كدرة وقالت من القابله وهي وقت نصف النهار كما من القول  
 شدنية رعت الحمى فانت بل الجبال كانا قصير شدنية منسوبة الى شدن وهو  
 موضع باليمن يقال للمكدة وشدن تنشي على الحادثين ذا خصيل تعاله الشدن والخطر  
 اي دنياه اخصل للماز من القند والشدن رفع الناقه ذنبها من المرح والخطر معروف  
 من خطر خطر وتعاله عمله اما اذا رفعت شامدة فيقول رفق الطير اذا انشرب حيا طير  
 يعني شامدة اي مبالغة في رفع ذنبها ويقال رفق الطير اذا انشرب حيا طير  
 من غير تحريك ذنبه اما اذا وضعت خافضة فيقول رفق الطير اذا انشرب حيا طير

المرضى

قصيدة في نفا سمي

السورة

اللزائم

دش

وتسف احيانا فتسبها مترسما بقتاده اثر معنى وتسف اي تدفئ لسانها من  
 الارض والمترسم الذي يطلب الارض وتيامله ومعنى بقتاده اثر هو معنى يطلب  
 الارض وموكل بتبعه ويقال اثر واثر واثر تلك لغات وقد وهم الصولي في  
 تفسير هذا البيت لانه قال ان ابا نواس جمع الاثر انما را ثم جمع الاثر انما خفف  
 فقال اثر وليس يحتاج الى ما ذكره مع ما اوردناه وانما ذهب عليه انه يقال في الاثر اثر  
 فاذا قصرت لها الزمام سما فوق المقادير ملطم حر وكانها تصنع لتسمع  
 بعض الحديث باذنه وقدر يثري لا نقاض صر لها خذل البري فخلودها صغير  
 معنى يثري ويثري اي تعرض لهذه الانقاض والانقاض جمع نقض وهو العير  
 قد هزل السفر والكدر والبري جمع برة وهي الحلقة تكون في انف البعير يدلل بها  
 يري اليك بها بنوا امل عتبوا فاعتبهم بك الدهر انت الخصب وهذه مصر  
 فتدققا فكلد كما يحجر لا تقعد في عن مكي املي شيئا في الكفاية عند  
 ويحوي اذ صرت بينكما ان لا يحل بسا حتى فقر محض الحشر  
 ثم يعود الى ما كانا اخذنا فيمن ذكر مستحسن الجوابات روي ان رجلا نظر الى كثير  
 الشاعر راكبيا وابو جعفر محمد بن علي عليه السلام يمشي فقبله اتركب وابو جعفر  
 فقال هو امري بذلك وانا باطاعتني في الركوب افضل مني في عصياني اياه بالمشي  
 وروي ان دعاة خراسان صاروا الى ابو عبد الله ع فقالوا له اردنا وليا محمد  
 بن علي فقال اوليك بالسرعة ولست بصاحبكم فقالوا له لو اراد الله بنا خير لكانت  
 صاحبنا فقال المنصور لابي عبد الله ع اردت الخرج علينا فقال نحن نذل عليكم  
 في دولة غيركم فكيف يخرج عليكم في دولتكم وقال عبد الملك بن مروان لخصب  
 هلك في الشراب قال له نصيب الشعر مفلغل واللون مرمود وانما قرى اليك  
 عقلي فصبلي وقال مروان بن محمد الملقب بالحمار الحاجبه وقد ولي شهر اكرم عليهم  
 بالسيف فقال لا طاقة في ذلك فقال واسه لئن لم تفعل لسؤنك فقال ولم كنت انك  
 تقدر على ذلك وقال يحيى بن خالد لشريك علينا ما علمك الله يا ابا عبد الله فقال له سر  
 اذا علمت بما تعلمون علينا كم ما يتجهلون وقال المامون لمحمد بن عماران بلغني انك تحيل  
 فقال ما اجري في حق ولا ذوب في باطل وقيل لابي اود الا يادي ونظر الى رتبته سوس  
 منسه اهنتها يا ابا اود فقال اهنتها بكرامتي كما اكرمها بهواني وشدة ذلك قول  
 اعراي لحقه ذل على باب السلطان اهين لهم نفسي لا كرمها اسم  
 ولن تكرم النفس الا لقيتها ودخل عمار بن حمزة على المنصور فجلس له فقال  
 يجلس فيه فقام رجل الى المنصور فقال مظلوم يا امير المؤمنين فقال من ظلمك قال

اي

اثر واثر واثر

قال المرضى

بعد ذلك



عنه غصني فبقيت فقال لهما فاقدم مع خصمك فقال لهما ما هو لي خصم قال له  
 كيف قال ان كانت الضيعة له فلست انا زعم فيها وان كانت لي فليزعم ولا اقوم من مجلس  
 شرفي به امير المؤمنين لا فقد في اذني منه بسبب ضيعة وقال هشام بن عبد الملك لرجلي  
 ائتني حاجتك قال لا اسال في بيت الله غير الله وهرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون  
 فقتل له ان الله تعالى يقول قل ان ينفعكم الفراء ان فرتم من الموت او القتل واذا اتمعت  
 الا قليلا فقال ذلك القليل نطلب وقيل ان الجوعين درهم جعل في قارورة ترابا  
 وماء فاستحال دودا وهو اقل قال لاصحابه انا خلقت ذلك لاني كنت سببا لكونه فبلغ  
 ذلك الصادق ع فقال ليعتدكم هو وكم اللكران منه والاثاث ان كان خلقه وكم وزن كل  
 واحدة منهم وليا من الذي يسعى الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره فانقطع وهرب وقال  
 المأمون للفضل بن سهل اني اخاف عليك اقواما يعادونك فلو تركت الا في جيش فقال  
 الفضل ما اخاف غيرك فان امتني من نفسك لن يضرك في انسان وقيل لا في ثور ما  
 تقول في حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار فقال بينهما في العلم كقيمة  
 بين ابويهما في الصرف واراد المأمون نقيل السواد وجلس يظفر العا لتمام اليه  
 رجل من الدهاقين فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى ولا لك علينا بالامانة فلا تبتلنا  
 فاضرب عن ذلك وقال رجل لابن عباس تزوجني فانه وكانت يتيمة في حجره فقال لا انا  
 لك لا تبتلني فقال الرجل قد رخصت انا فقال ابن عباس ان لا ارضاك لها  
 ويشبه هذا الخبر من وجه ما رواه المدايني قال ارسل عمر بن عبد العزيز رجلا من  
 اهل الشام وامره ان يجمع بين اياس بن معاوية المزني وبين القاسم بن ربيعة الحبشي  
 من بني عبد الله بن عطفان فيولي القضا فقدم البصرة وجمع بينهما فقال اياس  
 للشامي ايها الرجل سل عني وعن القاسم فقيمي المصالح بيني وبين سيرين فاني اشرار عليك  
 بتوليته فوله وكان القاسم باليمن وبين سيرين ولم يكن اياس بينهما فقام القاسم انه ان  
 سألها اشار به فقال للشامي لا سل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس  
 افضل مني واقفه واعلم بالقضا فان كنت عندك ممن يصدق انه لينبغي لك ان تقبل  
 مني وان كنت كاذبا فاجعل لك ان توليني وانا كاذب فقال اياس للشامي انك جيت  
 برجل فاقمته على شفير جهنم فاقمته نفسه منها كمن جلفها كاذب بسبب غفلة الله  
 ويخو اياي فقال الشامي اما اذا فطنت لها فانا اوليك القضا فاستقضاه ولبس  
 امير معاوية بغيره يريد جعل الناس بقرظونه فقال يزيد بن لا يمد يده في الخدع الناس  
 فقال لمعاوية يا بني من خلعتك فخذ لك ليجدك فقد خلعتك وسمع عبد الملك بن مروان  
 ليلته فقص وهو يحود بنفسه وقد سمع صوت قصيرا يقول ليتني كنت عسلا لا  
 اعيش بما اكتسبت يوما بيوم فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم

ان تعذر فيها

لو كان الذي اقصي اليه عندك ما كنت  
 على نعمته كثيرة عيونه

اضيقه

عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نمتي في الحياة ما هم فيه وقال الواثق المجانيق  
 يا متيا في فقال لو كان الذي الله عبدك ما قدرت على يوم من كثرة عيوبه فكيف يكون  
 على يده وقال ابن عباس للحوايج وقد ارسله امير المؤمنين ع انشدكم الله ايما اعلم  
 والتا ويل علي ام انتم فقالوا علينا قال ليس تدرون لعل الذي حكم به فيكم بفضل علمه  
 على الا تعلمون فرجع اكثرهم وقال عتبه بن ابي سفيان لعبد الله بن عباس ما منع علي بن  
 ابي طالب ان يجعلك احدا للمؤمنين فقال اما والله لو بعثني لا عترضت مدارج انفسه  
 اطير اذا ساف واسف اذا طار ولعقدت له عقدا لا تنتقض من يده ولا يدرك طرفاه  
 لكن سبق قدره ومضى اجله والاخرة خير لا امير المؤمنين من الدنيا وقال ابو جعفر محمد  
 بن علي الباقر عليه السلام لكثيرا من حديث عبد الملك فقال لم اقل يا امام الهدى واما  
 قلت يا شجاع والشجاع حية واسد والاسد كلب وباعيث والغيث موات فبسم الله  
 ع وقالت بنت عبد الله بن مطيع لزوجها يحيى بن طلحة ما رايت ايام من اصحابك اذا ابيت  
 لم يترك واذا اعسرت تركوك فقال هذا من كثرة ما يوتينا في حال القوة منا عليهم ولا  
 يا توتينا في حال الضعف منا عنهم وقيل لابي ابراهيم النخعي متى كنت فقال جئت احتيج الي  
 ومراي رجل رجلا يوما يصلي صلاة خفيفة فقال له ما هذه الصلاة فقال صلاة لي فيها  
 سرايا واخبرنا ابو عبيد المرزاني قال حدثني محمد بن ابي ابراهيم قال اخبرنا محمد بن زيد  
 الخوي قال قال زرعة الرواة ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند افضى الى اثاث لم يتركها  
 والاث لم يسمع بمثلها واراد ان يري الناس عظم ما فتح ويعرفهم اقدار القوم الذين  
 طفر عليهم فامر بدار ففرشت وفي صحنها قد وزيق اليها بالسلالم واذا الحصين بن  
 المنذر بن الحارث بن وعله الرقاشي قد قبل والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير  
 فلما رآه عبد الله بن مسلم اخوتيه قال لقيته انا اذن لي في عاقبتك قال لا تردده فانه جئت  
 الجواب فالي عبد الله الا ان ياذن له وكان عبد الله يضعف وكان قد شرب حاريطا  
 الى امرأة قبل ذلك فاقل على الحصين ثم قال امن الباب دخلت يا باساناسان فقال اجل  
 اسلم علك عن سور الخيطان قال ارايت هذه القدر قال هي اعظم من ان لا ترى قال يا  
 احسب بكرين وايل مري مثلها قال اجل ولا غيلان ولولاها سمي شعبان ولم يسم  
 غيلان فقال له عبد الله يا باساناسان اتعرف الذي يقول عز لنا وامرنا وبكرين وايل  
 تجرحضها تبقي من خالف قال اعرف واعرف الذي يقول كان فجاج الارض حول من سمع  
 وباهله من معقر والركاب قال اتعرف الذي يقول كان فجاج الارض حول من سمع  
 وقد عرفت افواه بكرين وايل قال اعرف واعرف الذي يقول قوم قتيمة امهم وانهم  
 لولا قتيمة اصبحوا في جهنم قال اما الشعر فراك تزويه ولكن هل قرأت من القرآن  
 شيئا قال نعم قرأت منه الكثير الطيب هل اتى على انسان حين من الدهر لم يكن شيئا  
 منكورا قال فاعضه فقال والله لقد بلغني ان امرأة للحصين جئت اليه وهي تجلس في عرين

الذين ظفروا باليه

شعبان

وباهله من معقر والركاب  
 وباهله من معقر والركاب



قال فاحرك الشيخ عن هبته الأولى ثم قال على رسلك وما يكون تلد غلاما على فراشي يقال  
ابن الحصين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قبيلة على عبد الله فقال لا بعد الله غيرك  
ولم شريك النيري رجلا من بني تميم فقال له التميمي يعني من الجوارح البازي فقال له  
شريك وخاصة اذا صاد القطا اراد التميمي بقوله البازي قول جرير انا البازي المظفر  
اتبع من السماء انصبابا واراد شريك بقوله اذا صاد القطا قول الطرماح  
تميم بطرق النعم اهدق من القطا ولو سلكت سبل الكارم ضللت وسائر شريك النيري  
عمر بن هبيرة الفراري على غلة فاورت بغلته برذون عمر فقال له عمر اغضض من  
لجامها فقال شريك انها مكتوبة فقال عمر ما اردت ذلك قال شريك ولا انا اردته  
ظن شريك ان عمر اراد بقوله اغضض من لجامها قول جرير فغض الطرف انك من ميم  
فلا كعبا بلغت ولا كلابا وعنى شريك بقوله مكتوبة قوله لا انا من فراريا خلوت به  
على قلوبك واكتبها باسيار معنى كتبها اسندها باسيار واسند ابوت تمام  
الطائي احمد بن المعصم قصيدته السبئية التي يمدح فيها فلما بلغ الى قوله  
في حلم اخف في شجاعة عامر في جود حاتم في ذكاء اياس قال له الكندي  
وكان حاضر اما صنعت شيئا قال وكيف قال لان شعرا دهرنا قد تجاوزوا بالمدح  
من كان قبله الا ترى الى قول العكوك في ذي دلف رجل ابر شجاعة عامر  
باسا وغيره في مجاحات فاطرق الطائي ثم رفع راسه واشد انكر واضربه من ذنبه  
مشا شروا في الندي والباس فاسه فاضرب الاقل لنوره مشا من المشكاة والناس  
وقال ابن هبيرة لا يذله ولاه وكان مولى لبني امية لما ظهرت المسودة لاخذت لك  
منهم عبد صالحا لخدمك فلما علت كلمته وفشت دعوتهم قال ابو دلامة ليت الله قض  
لي منهم مولى صالحا اخره وقال يحيى بن خالد لعبد الملك بن صالح الهاشمي ان خصالك  
كاملة سوى جقد فيك فقال انا اخراته تحفظ الخيرة والشر وقد نظرت الرومي الى هذا  
المعنى في قوله وما للحقد الا توام الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسب الى بعض  
فحيث ترى جقد على ذي اساة فثم ترى شكوا على حسن الفرض  
اذا الارض ادت ريع ما انت زارع من البذر فيها في ناهيك من ارض وقال الجاحظ  
للخطيب الخارجي ما يقول في عبد الملك قال ما اقول في رجل انت خطيب من خطابه  
قال اهل هبيرة في خط قال نعم ولكن حال بيننا وبين وقتهم وقد اعطيت الله عهدا ان  
سالتني احد فقلت ولين خلت عني لا طلنك ولين عديتني لا صبرن لك فامر بقتله  
اما الذين في الارض الواسعة قال بن مقبل بسرو حمير ابوالبغال به  
ان قيلت وهذا لك البنا وقيل لا في العتاهيه لما قال عتب النخيل  
خبرني وتالي خرجت عن العروضة فقال ان اكبر من العروضة وقال

عبد الملك بن مروان الهشيم بن الاسود ما مالك قال القوام من العيش وغنى عن الناس فقيل له  
لم لم تخبر فقال ان كان كثير احسدي وان كان قليلا ازراني واغتاب الاعشى رجلا  
من اصحابه فطلع الرجل على حقيقة ذلك فقال له رجل من اصحابه قل له ما قلته حتى لا تكون  
عنده فقال الاعشى بل قلت حتى تكون نعيمه وقال معوية لعمر بن العاص هل عشتني  
من نعيمتي فقال لا قال بل يوم اشرت على مبارزة علي وانت تعلم من هو قال عمر دعا  
رجل عظيم الخطر الى المبارزة فكنيت من مبارزة على احدى الحسنين اما ان قتلته فقتلت  
قتال الاقران فازدودت شرفا الى شرفك وخلوت بملكك واما ان قتلك فتقتله  
الشهداء والصالحين فقال معوية لهذا اسدي علي من الاولى قال عمر واكنيت من جهادك على  
شك فتتوب منه الساعة قال عني منك امان وقيل للاخف وقد راي مسيلمة الكذاب  
كيف هو قال ما هو بني صادق ولا عتيبي حاذق وروى المبرد قال قال زياد بن الاسود  
الدؤلي لو انك فلكبرت لاسعنا بك في بعض امورنا فقال له ان كنت تريدني للصلح فليس  
عندي وان كنت تريد عقلي وراي فهما اوفر ما كانا وكان ابو الاسود حاضر الجواب  
جيد الكلام مليح النادرة وروى عن الشعبي انه قال قال الله ابا الاسود ما كان اعف  
اطرافه واحضر حواجره دخل على معوية بالتخيلة فقال معوية كنت ذكرت للمكومي قال نعم  
قال فاكنت صائغا قال كنت اجمع الفامن المهاجرين وابنائهم والفامن الانصار وابنائهم  
ثم اسئل من حضر ارجل من المهاجرين احق ام رجل من الطلقاء فلعنه معوية وقال الحمد  
الذي كفاناك وقد روي ان ابا الاسود طلب ان يكون في الحكومة وقال امير المؤمنين  
في وقت الحكم امير المؤمنين لا ترض يا بني موسى فاني قد عجت الرجل وبلوته وجلت  
اشطه فوجده قريب المقعرع انه يمانى وما ادري ما يبلغ نصحه فابغضني معه فانه لا  
يحل عقده لا اعتدت له اسدي منها فانهم قد هموا بك في الارض فان قلت انه لا يصح في الجعلن  
ثاني اثنين فليس صاحبهم الا من يقرب وكان في الخلاف عليهم كالحج فالي عليه السلام وروى  
محمد بن يزيد الهوي ان ابا الاسود كان نازلا في بني قشير وكانوا يخافونه في الذهب لان كان  
شيعيا وكانوا يرثونه بالليل فاذا اصبح شكاه ذلك فشكاه مرة فقالوا ما نحن بزميك ولكن  
الله يرميك فقال كذبتم لو كان الله يرميني ما اخطاني وقال لهم يوما يا بني قشير ما في  
العرب احدا جت الى طول بقاءكم قالوا ولم ذلك قال لانكم اذا ارتمتم امر اعلمت انه  
عني فاجتنبه واذا اجتنبتم امر اعلمت انه رشد فابعد فباعد فباعد فباعد فباعد فباعد  
يقول الارذلون بنوا قشير طوال الدهر لا تنسى عليا  
احب محمد احبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا احبهم لميت الله حتى  
اجي اذا بعثت على هوي فان يك جهم رشدا اصبه ولست بمخطي ان كان غيا



فقالوا له شككت يا ابا الاسود فقال ارسموا الله تع يقول وانا اراكم اعلمى هدى  
او في ضلال مبين افترى الله تع شك اما قوله هو يا فانها لغة هذيل يقولون  
ذلك في كل مقصور مثل الهوى والعصى والتقى قال ابو ذؤيب الهذلي  
سبقوا هوى واعتفوا السبل لهم فحرموا وكل جنب مصرع وزوي ان ابلا  
دخل على هوية فقال اصبح جيل يا ابا الاسود فلو عقلت عليك تيممة تدفع عنك  
العين قال ابو الاسود افنى الشاب الذي ولي وبهجة كرى الجدي من زيات و  
لم يترك في طول اختلافا فيها شيئا اخاف عليه لذة الخلق وروى انه دخل يوما  
السوق فبصر ثوبا فقال له رجل هل علم اقرارك في هذا الثوب فقال له ان لم يقارني  
باعثك ثم قال له بكم هو قال قد اعطيت به كذا وكذا فقال انما تخبرني عما فاتك  
وروي انه كان ماشيا في طريق فقال له راكب الطريق الطريق فقال له عن الطريق  
تعدني ومرض ابو الاسود فقبل له هو امر الله فقال ذاك اسد له وقيل ان امرأة  
ابي الاسود خاضعة الى زياد في ولدها فقالت ايها الامير ان هذا يريد ان يغلبني على  
ولدي وقد كان بطني له ونعا وثدي له سقا وجري له وطأ فقال ابو الاسود ان هذا  
يريد ان يغلبني على ابني فوالله لقد حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان  
تضيقه فقالت ولا سوا انك حملته خفا وحملت ثقلا ووضعته شهوة وضعته  
كرها فقال له زياد انها امرأة عاقلة يا ابا الاسود فادفع ابنها اليها فاخلق انت  
لحسن ادمه وقال رجل لابي الاسود انت والله طريف لفظ وطريف علم وقو عا حليم  
غير انك تجمل فقال وما خير طرف لا يمسك ما فيه وسلم عليه اعراي يوما وهو  
ياكل فقال ابو الاسود كلمة مقولة فقال انا ذن لي في الدخول فقال ورائي اوسع  
عليك قال وهل عندك شي قال نعم قال اطعمني قال عيال لي حق منك قال ما  
رايت الامم منك قال انسيت نفسك وسأله رجل شيئا فتمعه فقال له يا ابا الاسود  
ما اصبحت حائما قال بلى لقد اصبحت حائما من حيث لا تدري اليس حاتم الذي  
يقول اما ويا اما مانع فبين واما عطاء لا ينههم الزجر  
فجاءه اخيرا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا ابو عبيد الله ابراهيم  
بن محمد بن عرفة النخوي قال لما ولي سليمان بن عبد الملك ابي يزيد بن ابي مسلم مولى  
الحجاج في جامعه وكان رجلا ذميا تزدريه العين فلما رآه سليمان قال لعن الله  
امرا اجري رسك وولي مثلك فقال يا امير المؤمنين رايته والامر عني مذهب  
ولو رايته وهو على قبل استعظمت ما استعظمت واستعظمت ما استعظمت  
فقال له سليمان اين ترى الحجاج ايهوي في النار ام قد استقر فقال يا امير المؤمنين

عبد الملك

لا تغفل كذا فان الحجاج قمع لكم الأعدا ووطأ لكم المنايا وزرع لكم الهيبة في قلوب الناس  
وبعد فانه ياتي يوم القيمة عن يمين ابيك وشمال اخيك الوليد فضعه حيث شئت  
وروي ان خالد بن صفوان فاخر رجلا من بني عبد الدار الذين يسكنون اليمامة فقال  
له العبد تري من انت قال انا خالد بن صفوان بن الهم فقال له العبد تري انت خالد  
كن هو خالد في النار وانت بن صفوان وقال نعم كمل صفوان عليه تراب وانت ابن الهم  
والصحيح خير من الهم فقال له خالد يا اخا بني عبد الدار اتكلم وقد هببتك هاشم  
وامتك بموا امية وخزنتك بختي خرم وجهك بنو حنيفة فانت عبد دارهم فمعاذ الله  
وتفلق ام اخرا فقام العبد في محوما وتقدم الاسعدي بن قيس الى شرح فقال له  
الاسعدي تعلمني بك يا ابن ام شرح لقد عهدت وان شئت لك لشون فقال له شرح  
انت امر تعرف الغمة في عيزك وتنسها في نفسك وروي ابو العينا عن العتي قال  
دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وعنده الحظنة فلما شرب بين يديه قال  
اليك فررت منك ومن زياد ولم احسب ذي كمال ولا فان يكن اليها الحل قتلي  
فقد قلنا الشاعر كرم وقال ترى الغراب الحاح من قريش اذا ما اشر في الحد باعالا  
قيام انظرون الى سعيد كأنهم يرون به الهلا لا فقال له الحظنة هذا والله  
الأمير الشعرا ما كنا نعلم به منذ اليوم يا غلام اقدمت امك الى ازال لا ولكن قد  
ابي اراد الحظنة بقوله ان كانت قدمت امك الى ازال فقد وقعت عليها فكننت مني  
واراد الفرزدق بقوله ولكن قد به الى فوق فكننت امك فكننت ذلك ما روي  
ان الفرزدق كان يشد شعره يوما والناس حوله اذ قرب الكمين بن زيد فقال له  
الفرزدق كيف ترى شعري فقال حسن بسن فقال له الفرزدق ايسرك اني ابوك قال  
لا اما اني فلا اريد به بدلا ولكن يسري لو كنت ابي فقال له الفرزدق اكنم هذا على عك  
يا بن اخي فامرني مثلها وقيل ان عبد الملك طفر برجل من بني خرم زبيري الراي  
فقال له لما حضر مجلسه اليس قد رذك الله على عقيبك فقال له الرجل او من رد  
اليك يا امير المؤمنين فقد رد على عقيبه فوجم عبد الملك وقال موسى بن عيسى لشريك  
يا ابا عبد الله عز لوك عن القضا وما راينا فاضا عزل فقال شريك هم الملوك  
يعزلون ويخلعون يعرض بان اباه خلع من ولاية العهد وذكروا ابو عبيد معمر بن  
المثنى ان الفضل الضبي الراوية وهب لبعض جيرانه ايام الاضي اضمة فلما لقينه  
قال له كيف وجدت اصمتك قال ما وجدت لها ما يعرض بقول الشاعر  
ولو دج الضبي بالضي لا يجد من اللوم للضي لها وادما وروي عن المأمون  
انه قال ما اعاني احد قط مثل جواب ثلاثة ام الفضل بن سهل فاني عن تها من ابنا  
وقلت ليس جرت على الفضل لانه ولدك فها اذا ابنتك مكانه فقالت وكيف لا



اجزع على من جعل مثلك لي ابنا والثاني رجل اخضر زعيم انه نبي الله موسى بن علي  
فقلت له ان الله عز وجل اخبرنا عن موسى انه يدخل يدك في جيبه فيخرج منها  
غير شيء فقال لي متى فعل ذلك في موسى اليس بعد ان لقي فرعون فاعمل كما عمل فرعون  
حتى اعمل كما عمل موسى الثالث ان جماعة من اهل الكوفة اجتمعوا الى شيكون عاملها  
فقلت ارضوكم بواحد اسمع منه فرضوا بوجع منهم فقال لي العالم اكثر فقلت  
له كذبت بل هو العفيف الورع العدل فذهب اصحابه يتكلمون فسكتهم ثم قال  
صدقت يا امير المؤمنين هو كما ذكرت فواس بيني وبينك في العدل فصرخ عنهم  
ودخل عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي على معوية فقال له معوية ما فعل الطائي  
يعني طريفا وطرافا وطرفه قال قتلوا مع علي بن ابي طالب فقال ما انصفك ابن ابي  
طالب قتل بنيك واخبرني فقال عدي بل ما انصفته انا ان قتل وبقيت بعلة وكتب  
مرجل الى صديق له يقرب منه شيئا فاجابه يشكو اصف حاله فكتب اليه ان كنت كاذبا  
فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فاجعلك الله كاذبا وان كنت ملوما فاجعلك  
الله معذورا وان كنت معذورا فاجعلك الله ملوما وسمع اخف رجلا يقول ما  
احلم معوية فقال لو كان جليما ما سلف الحق ووصفه رجل عند الشعبي بالحلم فقال الشعبي  
ويحك وهل اغل سبغه وفي قلبه على احدي وقال زياد لرجل حضرته ابن ترك  
فقال وسط البصر قال في ذلك من الولد قال تسعة فقبل زياد ان دابة اقصى  
البصر عند المقابر وله ابن واحد فقال الرجل داري بين الدنيا والاخرة فهي وسط  
البصر وكان لي عشرة بنين فقدمت تسعة ففهم لي وبقي واحد لا ادرى هو لي وانا  
له وقال رجل لابن سيرين اني وقعت فيك فاجعلني رجل فقال اما احب ان اخل لك  
ما حرم الله عليك وخطب الحاج يوم جمعة فخطب فقال له رجل ان الصلوة  
لا تنتظرك وان الله تعالى لا يعذر بك فامر به فحس فخاه اهله فشهد وانه يجنون  
فقال ان اقر بالجنون اطلقته فقبل له اعرف بذلك وتخلص فقال والله لا اقول  
ان الله اتلاني وقد عافاني وحلت الحسني البصري حديث فقال له رجل يا ابي عبد  
عن فقال وما تصنع بعين اما انت فقد نالتك عظمت وقامت عليك جمعة وقيل  
لعبد الله بن جعفر ونظر اليه وهو ياكس في درهم اتماكس في درهم وانت تجود بما  
يجوده فقال ذاك مالي جدي به وهذا عقلي مجلت به وروى ان ابا العباس احمد  
بن القاسم الهمامي حدث بعض الزبير بن جدي في فضائل اهله فقال له الزبير  
اجعلك الله امير فقال ابو العباس نعم اذا اجديت ارضها وعامم نخلها وكان ابو العباس  
من اخضر الناس جوابا واجودهم بدعة واملمهم نادرا وروى الصولي عن ابي  
العباس قال لما ادخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي وقال

لي يا محمد بلعني ان فيك سراقا قلت يا امير المؤمنين ان يكن الشريد ذكر الحسن باحسانه  
باساتة فقد ركب الله توما فقال في التزكية نعم العبد انه اواب وقال في الذم هتان  
مشاء بنميم مناع الخير معتاد ثم عتل بعد ذلك زعيم فذمه الله تعالى حتى قد فرغ  
الشاعر اذ انا بالمعروف لم اثن دايما ولم اشم الجبس اللبم المذموم  
فغيم عرفنا الخير والشر باسمه وشوقي الله المسامع والغباه وان كان الشريد  
العقرب يلسع النبي والذي بطبع لا يميز فقد صان الله عندك عز ذلك وزوي انه  
قال له يوما الى متى تملح الناس وتذمهم فقال ما احسنوا واساوا وروى ان المتوكل  
قال يوما الى لا فرق من سنانك فقال له ان الشريف فروق ذو الحجام وان اللبم ذو  
امنة فاقدام وقال له يوما وقد دخل اليه قد اشتقتك والله يا ابا العباس فقال يا  
سيدتي انما يشتد الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه فاما السيد في راد عده  
دعاه وروى انه قال له يوما ما بقي احد في مجلسي الا وقد اغتابك وذكرك عندي  
جرى ذكرك غيري فقال اذ رضيت عنى كرام عشيرتي فلا زال غضبا علي ليا  
ودكر ابو العباس فقال قال لي المتوكل كيف ترى داري هذه فقلت له رايت الناس  
بنود وهرهم في الدنيا وامير المؤمنين جعل الدنيا في ذاك وقال ابو العباس قال لي  
المتوكل من استخ من رايت ومن اجل من رايت قلت يا امير المؤمنين ما رايت استخ من  
احمد بن ايدي اود ولا اجل من موسى بن عبد الملك فقال وكيف وقعت على محلة فقلت  
رايت يحرم القريب كما يحرم البعيد ويعتذر من الاحسان كما يعتذر من الاشياء فقال له  
احببت الى من اطرحه فسميته والى من امسكته فخلته فقلت يا امير المؤمنين ان الصدق  
ليس هو في موضع من المواضع انقوم في حضرتك والناس يغلبون فيمن ينسبون الي  
التخافا ذنب الناس السخا الى البرامكة فاما ذلك امير المؤمنين الرشيد واذ نسب  
الناس السخا الى الحسن بن سهل والفضل بن سهل فاما ذلك سخي امير المؤمنين المأمون  
واذا نسبوا احمد بن داود الى السخا فاما هو سخيك والافا بالهؤلاء القوم لم ينسبوا  
بنخا فان وعبد الله بن يحيى الى السخا فاما هو سخيك والافا بالهؤلاء القوم لم ينسبوا  
الى السخا قبل صحبتهم الخلفا فقال لصدقت وسري عنه وقال له المتوكل يوما ما اشد  
عليك في ذهاب البصر فقال له فقد رويتك مع اجماع الناس على جلالك وقال له يوما  
اريدك لجا السقي فقال لا اطيق ذلك وما اقول هذا جملة مما في هذا المجلس الشريف  
ولكن انا رجل محبوب والمحبوب يخلف اشارته ويخفي عليه ايمانه ويجوز على ان  
اتكلم بكلام غضبان ووجهك راض وكلام راض ووجهك غضبان ومتى لم  
اميز بين هاتين هلكت فقال صدقت وروى انه قال له لو انك صرت لناديتك  
فقال له ان اعفيتني من روية الاهلية وقراءة نقش الحوائج فاني اصلي وقال له  
المتوكل ما تقول في ابن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الغر والميسر واثمها

ولم اذم الجبس



أكثر من نفعها فقال بلغني أنك تودهما فقال لقد أتبعتهما الضلالة لئلا يهلكا والعذاب  
 بالمعقره وقال له يوما أن سعيد بن عبد الملك يضحك منك فقال أن الذين أجروا  
 كانوا من الذين آمنوا بضمك كون وقال أبو العينا قال لي المنتصر ما أحسن الجواب قلت  
 ما أسكت المبطل وجبر الحق وقيل لا يا عينا إبراهيم بن فوج النصراني عاتب عليك  
 فقال ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وراه ورفقاه وهو يضاحك  
 نصرانيا فقال يا عينا الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أوليا فقال أبو العينا لا ينهاكم  
 الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم إن تبرؤهم وأخبرنا أبو الحسن  
 علي بن محمد الكاتب قال أخبرني محمد بن يحيى الصوفي قال أخبرني أبو العينا قال كان سبب  
 انصالي بأحمد بن داود أن قوما من أهل البصرة عادوني وأدعوا علي وأدعوا كثير  
 منها إلى رافضني فأجبت إلى أن خرجت من البصرة إلى سمرقند والقت بنفسي على  
 أبي داود وكنيت نازلا في داره أجالسه كل يوم وبلغ القوم خبري فخصوا أخوي إلى  
 سمرقند رأي فقلت له أن القوم قد قدموا من البصرة يدعوني فقال يا الله فوالله  
 فقلت إن لهم مكروا فقال ويكروني ويكر الله والله خير الماكرون فقلت هم كثيرون فقال  
 كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فقلت لله ذر العاصي هو والله كما قال  
 الصمت الكلابي لله ذر أي جنة خائف ومنازع دنيائات للديان  
 متخطيطا الرجال عليه وفي الفتيحة وارج القردان ويكتم حتى كان رؤوهم  
 مأمومة متخطط للفرسان ويفتح الباب الشديد راجعه حتى يصير كأنه بابان  
 فقال لابنه الوليد كتب هذه الأبيات فكسها بين يديه قال الصوفي حفظني عن أبي العينا  
 الصمت الكلابي على أنه رجل وقال وكيع حفظني أنها للصمت الكلابي على أنها امرأة  
 ودخل أبو العينا على الحسن بن سهل فابتنى عليه فأمر له بعشرة آلاف درهم فقال له والله  
 ما استكثر كثيرك أيها الأمير ولا استقل قليلك قال وكيف ذلك قال لا استكثر  
 كثيرك لأنك أكثر منه ولا استقل قليلك لأنه أكثر من كثير غيرك وقال له عبد  
 بن يحيى بن خاقان يوما أعذرني فابتنى عنك مشغول فقال إذا فرغت لم أحج إليك وقال  
 له يوما تبنت فيك الغضب يا أبا عبد الله فقال له قد أجل الله قلبك عن غصبي  
 وإنما يغضب الرجل على من هو دونه فأما علي من هو فوقه فلا ولكن أخبرني بقصيرك  
 فسميت حزني غصبا ويقال أن صاعدا بن مخلد كان من أحسن من أسلم دينا وأكثرهم  
 صلوة وصلة نصارا إلى نأب أبو العينا مرات كثيرة يعقب أسلامه فحبب وقيل  
 له هو مشغول بصلوته فقال أبو العينا كل جديد لك ودخل يوما على أبي الصمير  
 بن بليلى بن زلزلة فقال له يا أبا عبد الله ما أخرجك عنا قال سرق حماتي قال وكيف  
 سرق قال لم أكن مع الذي سرقه فأخبر بها كان فقال له هذا أكثر من أن تستعرت أو

استغنى

استغنى فقال تعدي عن الشراشي وكهنت من العواري وذلة المكاري فوهب لها دارا  
 ووصله وأدناه أبو الصقريوما فرقه فقال تدينني حتى كافي بعضك وتبعدني حتى كافي  
 ضحك وقال له العبد الله بن سليمان يوما وقد زعم أني لم ترفعني في رأسا وقال له  
 وقد سألته عن حاله أتا معك غبوط الظاهر مرحوم الباطن ويقال أن أبا علي البصري  
 قال لا يا عينا وكان بينهما مباحة معروفة في أي وقت ولدت قال له قبل طلوع الشمس  
 فقال أبو علي لذلك خرجت سحابة أسابلا لأنه الوقت الذي ينشأ فيه السؤال وأخبرنا  
 أبو سعيد الله المزني قال أخبرني محمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا أبو العينا قال ما  
 مررت قط أحسن شاهدا عند حاجته من ابن عاتشة قلت له يوما كان أبو عمر والحري  
 يصلك كثيرا قد جفاك فاستد فأنشأنا تضرعا وان تعبد  
 تجدنا على العهد الذي كنت تعلم ثم قال وما أدري لمن هذا البيت فقلت له أن ابن  
 سلام روى عن يونس بن الغزدي لما قال تضرعني وذكرين وأيل  
 وما جلت دهره ودهم يتضرع فوارض تأتي وتغير منها وقد يملأ القطر الماني فم  
 وكان قد نزل عليهم حين هرب من زياد فقال جرير بن حرقان العجلي بحبه  
 لقد بواتك الدار بكرين وأيل وردت لك الأحشا إذا انتحرم ليالي ثمان تكون حيا  
 بمكة يشاها السار المحرم فان تناغنا أنصرا وان تعبد تجدنا على العهد الذي كنت  
 فقال بن عاتشة أنت والله يا بني ممن سيصدق في العلم بخائله ويكثر عليه دلائله وقال  
 أبو العينا يوما لي الصقري بن بليلى وهو وزيارنت والله تقرب منا إذا احتجنا إليك  
 وتبعد عنا إذا احتجت النيا قال السيد الشريف المرتضى قدس الله سره وهذا يشبه  
 قول إبراهيم بن العباس الصوفي ولكن الجواد أبا هشام وفي العهد مأمون الغي  
 بطنك ما استغيت عنه وطلاع عليك مع الخطوب ولعله ما خوذ منه  
 وليس ينكر ذلك لا تقيا وان اجتمعاني زمان واحد في بعض الأوقات فان أبا العينا بقي  
 بعد إبراهيم بن طاطول لأن إبراهيم توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين وأبو العينا  
 توفي سنة اثنين وثلاث ومائتين وما قد حكناه عن من الكلام قاله لأبي  
 الصقري وزلزلة وكانت بعد وفاة إبراهيم بن العباس بن زمان طويل ويشبه بيتا  
 إبراهيم أن يكونا ما خوذ من قول أوس بن حجر وليس أخوك الأيام العهد بالذي  
 يدرك أن وتي ويرضيك مقبلا ولكنه النائي إذا كنت أعناء وصلحك الأد في إذا  
 وإبراهيم بن العباس ما يقارب هذا المعنى أيضا وهو استدصار إذا هجته  
 وأب برأ إذا قد را يعلم الأبعد أن أثرى ولا يعلم الأد في إذا ما افتقراه ويشبه  
 أن يكون هذا ما خوذ من قول المرزاني الفقيهي إذا انتقر المرزاني لم ترفقه  
 وإن اسر المرزاني أسر صاحبه أو من قول المتخيل الهذلي أبو مالك قاصر فقهه  
 على نفسه وشيع غناه وما يشبه قول المرزاني بعينه قول إبراهيم بن عباس أيضا  
 فتي غير محجوب الغنى عن صد يته ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

لغضب عضله

سوق الظفر في الجاهل  
 وما يشبه قول المرزاني بعينه قول إبراهيم بن عباس  
 العباس أيضا فتي محجوب الغنى عن صد يته ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت  
 حتى جلت ١٢



للحديث

رأى خلق من حيث يخفي مكانها فكانت قد عنيته حتى تجلت وهذا البيت الذي  
من جملة آيات برئها المتحلل اياه وقيل برئ اخاه واوفاها لعمر ك ما ان ابو مالك  
هو ان لا يضعف قواه ولا بالذلة نارغ يغاري اخاه اذا ما نهكاه فمعنى  
له نارغ اي خلق سوسه ونزع وبعازي بلاجي وشاره ولكنه هين لئن كعالية الروح عرصة  
العره الشديد يقال وترعده وعزله بالنور اي شديدا والنار عرصة وقاد اسدته  
سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه معنى سدت من المساودة التي هي المشاق والمنازلة  
والسواد هو السرار ايضا كانه قال اذا شاورته طاعوك وساعدك وقال قوم هو من  
السيادة كانه قال اذا كنت فوقه وسيد له اطاعك ولم يحسدك وان وكلت اليه شيئا  
كفاك وقوم يشدون اذ استسته سست مطواعة ولم اجذ لك في رواية غناء  
الامن ينادي ابا مالك افي امرنا هو ام في سواه ابو مالك قاصد قوله على نفسه مشيع  
**مجلس آخر** تاويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذ  
سبيلا وان يروا سبيلا لا يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين  
قال تعالى ما نأول هذه الآية على ما يطابق العبد فان ظاهرها كانه مخالف لها  
**الجواب** قيل له في هذه الآية وجوه منها ما ابتدأناه ومنها ما سيقنا اليه فمؤخرناه  
فيه من المطاعن واجتناعها العله يعرض فيه من الشبهة اقلها ان يكون تعني بذلك  
صرفهم عن ثواب التطرف في الايات وعن العز والكرامة اللذين يستحقهما من ادى الواجب  
عليه في ايات الله تع وادلتته وتمسك بها والايات على هذا التاويل يحتمل ان تكون سائر  
الادلة وتحتمل ان تكون معجزات الانبياء عليهم السلام خاصة وهذا التاويل يطابق الظاهر  
لغة تعالى قال ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين فيكون انصرفهم عن الايات مستحق  
بتكذيبهم ولا يلحق ذلك الايمان ذكرناه وتاويلها ان يصرفهم عن المعجزات التي يظهرها على  
الانبياء عليهم السلام بعد قيام الحجج بما تقدم من اياتهم ومعجزاتهم لانه تعانما يظهر هذا الضرب  
من المعجزات اذا علم انه يؤمن عنده من لم يؤمن بما تقدم من الايات فاذا علم خلاف ذلك  
لم يظهرها وصرف الذين علم من حالهم انهم لا يؤمنون بها عنها ويكون صرف على احد وجهين  
اما بان لا يظهرها جمل اوبان يصرفهم عن مشاهدتها ويظهرها بحيث ينتفع بها غيرهم  
فاذا قيل وما الفرق فيما ذكرتموه بين ابتداء المعجزات وبين زيادتها قلنا الفرق بينهما  
ان المعجز الاول يجب اظهاره لراحة العلة في التكليف ولاننا به تعلم صدق الرسول المودي  
اليها فيه لطفنا ومصلحتنا فاذا كان التكليف يوجب تعريف المصالح والالطاف لتتراح  
العلة وكان لا سبيل الى معرفتها على الوجه الذي يكون عليه لطفنا الامن قبل الرسول وكان  
لا سبيل الى العلم بكونه رسولا الا من جهة المعجز وجب بعثة الرسول وتحصيل ما به مصلحتنا  
من الشرائع واظهار المعجز على وجهه لئلا يتقوا هذه الامور بعضها ببعض ولا فرق في هذا الموضع

تفسير آياتي التي تتلوه في  
القرآن

انه امره

بين ان يعلم ان المبعوث اليهم الرسول او بعضهم يطيعون ويؤمنون ويؤمن ان لا يعلم ذلك في  
وجوب البعثة وما يجب بوجودها لان تعريف المصالح مما يقتضيه التكليف العقلي الذي لا فرق  
في حسنه بين ان يقع عنده الايمان او لا يقع وليس هذه سبيلا ما يظهر من المعجزات بعد قيام  
الحجج بما تقدم منها لانه متى لم ينتفع بها منتفع ويؤمن عندها مؤمن لم يكن في اظهارها فائدة وكان  
عشا فافتقر الامر ان فان قيل كيف يطابق هذا التاويل قوله تعالى لا يؤمنوا بها وان يروا سبيلا لا يتخذوا  
سبيلا غافلين ومن المعلوم ان صرفهم عن ايات لا يكون مستحقا لذلك قلنا يمكن ان يكون قوله  
تعالى ذلك بانهم كذبوا باياتنا لم يرد به تعليل قوله تع ساء صرف عن ايات بل يكون كالتعليل الماهو  
اقرب اليه في ترتيب الكلام وهو قوله تع وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيلا  
للرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيلا لا يتخذوه سبيلا لان من كذب بايات الله تع  
وعقل عن تاملها والا هتد بورها ركب الف والحق سبيلا وعاد عن الرشد وضل ضالا  
بعيدا ورجوع لفظة ذلك الى ما ذكرناه اشبه بالظاهر من رجوعها الى قوله ساء صرف عن  
اياتي لان رجوع اللفظ في اللغة الى اقرب المذكورين اليه اولى ويمكن ان يكون ايضا قوله  
تعالى كذبوا وان كان بلفظ الماضي المراد به الاستقبال ويكون وجهه ان التكذيب لما كان معلوما  
منهم لو اظهرت لهم الايات جعل ذلك كانه واقع وبني الخطاب عليه ولهذا تضارب في اللغة  
كثير او يكون مجزا ابا محذوف كانه قال سبحانه ذلك بانهم كذبوا باياتنا كذبوا بها وعجز  
ما ذكرناه ولا يجري قوله تع ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار في انه بلفظ الماضي والمعنى  
الاستقبال وثالثها ان يكون معنى ساء صرف عن اياتي اي لا اوتينا من هذه صفة واذا صرح  
عنها فتدبر فيها عنهم وكل اللفظين بمنى معنى واحد فليس لاحد ان يقول خلافه قال ساء  
اياتي عن الذين يتكبرون والايات ههنا المعجزات التي يخص بها الانبياء عليهم السلام فان  
قيل فاي آية في قوله تع على سبيل التعليل لك بانهم كذبوا باياتي او اي معنى لتخصيصه  
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وهو لا يوتي الايات والمعجزات الا الانبياء عليهم السلام دون  
غيرهم وان كان ممن لا يتكبر قلنا الخرج الكلام مخرج التعليل على هذا التاويل وجهه  
لان من كذب بايات الله لا يوتي آياته ومعجزاته لتكذيبه وكفره وان كان قد يكون غير مكذب  
ومنع من آياته الايات علة اخرى لان التكبر والبي في غير الحق مانع من آياته الايات وان منع  
غيره ويجري هذا مجرى قول القائل انا لا اؤد فلا تلعنوه ولا يلزم اذا لم يكن عادرا ان يؤد  
لانه ربما خلا من الغدر وحصل على صفة اخرى منع من مودته ويجوز ايضا ان يكون المعجزات  
على ما يجري مجرى السبب وان يكون بعض الجهال في ذلك العصر اعتقد جوار ظهور المعجزات  
على يد الكفار المتكبرين فالتدبرهم الله تع بذلك ورايهم ان يكون المراد بالايات الاعلام  
التي جعلها الله تع في قلوب المؤمنين ليبدل بها المكابرة على الفرق بين المؤمن والكافر فينبغوا  
بكل واحد منهما ما يستحقه من العقاب والاستحقاق فانا قد اهل الحق الطبع والخير الذين  
ورد بهما القرآن على ان المواد بها العاكمة المحيية بين المؤمنين والكافرين ويكون معنى ساء صرفهم

لم يكن مستحقا بذلك



عنها اي عدل بهم عنها واخص بها المؤمنين المصدقين باياتي وانساني وهكذا  
التاويل يشهد له ايضا قوله نعم ذلك بانهم كذبوا باياتي وكذبوا عن غافلين لانهم  
عن هذه الايات كما يستحقون بتركهم واعراضهم عن اياته وخامستها ان يريد نعم اني احرف  
من كلام المنع من ادالتي وتبين ان من الواجب على الله تعالى ان يحول بين من رام ذلك  
وبينه كما يمكن منه لانه ينقض الفرض في البعثة ويجري ذلك مجرى قوله نعم وانما يصح  
من الناس فيكون ايات ههنا القرآن وما جرى مجراه من كتب الله نعم التي هي ههنا  
الرسول عليهم السلام والصرف وان كان متعلقا في الآية بنفس الايات فقد يجوز ان  
يكون في المعنى متعلقا بغيرها ما هو متعلق بها واذا اساغ ان نعلقه بالشواب والكرامة  
المستحقين على التمسك بالآيات ساغ ان نعلقه بما يمنع من تبليغها واذا بها واقام الحجة  
بها وعلى هذا التأويل لا يجعل قوله نعم ذلك بانهم كذبوا باياتي ارجعا الى ساحر في قوله الى  
ما هو قبله فلا فصل من قوله وان يرأسيل الرشيد لا يتخذ سبيلا وان يرأسيل الرشيد  
يتخذ سبيلا على ما بيناه في الوجه الثاني من تاويل هذه الآية وسادسها ان يكون الصرف  
ههنا الحكم والتمسك والشهادة ومعلوم ان من شهد على غيره بالانصراف عن شيء جاز ان يقال  
صرف عنه كما يقال اكفر وكذب وفسقه وكافا ليعلم انصرفوا صرف الله قلوبهم اي شهد  
عليها بالانصراف عن الحق والهدى وقوله نعم فلما اذا غ الله قلوبهم وهذا التأويل يظا  
قوله نعم ذلك بانهم كذبوا باياتي وكذبوا عن غافلين لان الحكم عليهم بما ذكرناه والتسمية  
من موجب تكذيبهم وغفلتهم عن ايات الله واعراضهم عنها وسابعها ان تعلم  
ان الذين يتكبرون في الارض بغير الحق سينصرفون عن النظر في اياته سبحانه ولايمان  
بها اذا اظهرها على ايدي رسله عليهم السلام جاز ان يقول ساحر في اياتي فيريد  
ساحر ما ينصرفون بسوء اختيارهم عنه ويجري ذلك مجرى قوله نعم ساخطين فلا ت  
واخطية اي ساء ما يخل ببذله وامتنع بما يخطي فيه ولا يكون المعنى ساخطين في الجدل  
والخطا والايات على هذا الوجه جاز ان تكون المعجزات دون سائر الادلة الدالة على  
الله سبحانه وجزان ان يكون جميع الادلة ويجب على هذا الوجه ان يكون قوله نعم ذلك  
بانهم كذبوا باياتي ارجعا الى ساحر بل الى ما قد ذكره لتصح الفايد وثالثها  
ان يكون الصرف ههنا معناه المنع من ابطال الايات والحج والقدح فيها مما يجري  
عن ان تكون ادلة وحج فيكون تقدير الكلام اني بما اؤيد من حجج واحكم من اياتي وبياتي  
صارف للبطلين والمكذبين عن القدح في الايات والدلالات وما منع لهم مما كانوا  
لولا هذه الاحكام والتايد يفترضونه ويعتقون من عيوبه التي وليست بالباطل ويجري  
هذا مجرى قول احدا قد منع فلان اعلاه بافعاله الكريمة وطريقه المهدية واخلاقه  
الحميدة ومن غيبته وصرفهم عن ذمة واخرى السنن عن الطعن عليه وانما يريد المعنى الذي  
ذكرناه فان قيل اليس من المبطلين من طعن على ايات الله تعالى واورد الشبهة فيها مع

زاغوا

المعنى

ذلك

ذلك قلنا لم يرد عن رجل الصري عن الطعن الذي لا يور ولا يشبهه على من احسن النظر فلما  
اراد ما قد سناه وقد يكون الشيء في نفسه معلونا عليه وان لم يطعن عليه طاعنا كان يكون  
بما من الطعن وان طعن فيه مما لا يور الا في ان قوله فلان قد اخرج من قوله ليس يور به  
انهم منعهم عن التعلق بالآية وانما المعنى في الآية يجعل للدم على طريقه ويجعل ايضا على هذا الوجه  
ان يكون قوله نعم ذلك بانهم كذبوا يرجع الى ما قبله فلا فصل ولا يرجع الى قوله نعم ساحر عن  
اياتي وثالثها ان الله نعم لما وعد من عبيده واثمة باهلاك عدوهم قال ساحر عن  
اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فاراد عن رجل ان يهلكهم ويصطلمهم ويخاجمهم على طريق  
العقوبة لهم بما ذكرناه منهم من التكذيب بايات الله نعم والرد على الحجة والمروق عن طاعة ربه  
من وعده بهذه الطاعة المؤمنين بالوفاء بها وهو نعم اذا اهلك هؤلاء الجاحدين المكذبين  
وامطلمهم فقد صرفهم عن اياته من حيث اقتطعهم عن شهادتها والنظر فيها باقتطاع التكليف  
عنهم وخر وجهم عن صفات اهلها وهذا الوجه يمكن ان يقال فيه ان العقوبة لا تكون الاضافة  
للاستخفاف والاهانة كان الشواب لا بد ان يكون مقترنا بالتعظيم والتعظيم والامانة الله نعم  
اللام فيما يفعله بهم من عوار واهلاك لا يقترب اليه ما لا بد ان يكون مقترنا الى العقاب  
من الاستحقاق ولا يخالف ما يفعله نعم باولياي على سبيل الامتحان والاختبار فيكفهم ما  
ذكرناه فيمكن ان يجاب عن ذلك ان يقال لا يمنع ان يضم الله تعالى الى ما يفعله هو الكفا  
المكثرين من الاهلاك والبوار للفق والذم والاستخفاف وبما ان يفعل ذلك بهم فيكون  
ما يقع من الاياد على وجه العقوبة وبشرطها ولا يمنع ايضا ان يكون الله نعم يتعبد  
وبما يراهوا لهم وقتهم على وجه الاستخفاف والتكاليف ويضيف الله نعم ذلك المنع حيث  
وقع عن امره وبأذنه فان قيل ما معنى قوله نعم يتكبرون في الارض بغير الحق كان في التكبر  
يكون بالحق قلنا في هذا وجهان احدهما ان يكون ذلك على سبيل التاكيد والتعظيم والياد  
عن ان التكبر لا يكون الا بغير الحق وان هذه صفة لا زمة غير مفارقة ويجري ذلك مجرى قوله نعم  
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقوله فيما نقضهم مثاقم وكفرهم بايات الله ونقضهم  
الانبياء بغير حق ولم يرد الا المعنى الذي ذكرناه وشبهه قوله نعم ولا تشربوا باياتي في ثنائيلك ولم  
يورد النبي عن الثمن القليل دون الكثير بل ارادة بتاكيد القول بان كل من يؤخذ عنه يكون قليلا  
بالاضافة اليها ويكون المعقوض به عنها مغنوا ما نحو سائر الصفات والوجه الاخر ان في  
التكبر ما يكون عمدا وحالا من تذكر وتترق عن الفواحش والذنابا وتباعد عن معاصيها وتجب  
اصلاها يكون مستحقا للمدح سالكا لطريق الحق وانما التكبر المذكور هو الواقع على وجه  
الحق واليقين والاستطالة على ذوي الضعف والفرع عليهم والمساهة لهم ومن كان بهذه  
الصفة فهو بجانب للتواضع الذي يهب الله نعم اليه وارشد الى الشواب المستحق

الاستخفاف

م



عليه وليست بهذا الذم والمقت فلهذا شطحه الله نعم ان يكون التكبر في الحق وقوله نعم  
في هذه المسألة قل انما حرم في القوا حرمها من بابها والام والحق في غير الحق  
انتم ههنا الوجهين الذين ذكرناهما فان اردت به البقي المذكورة الذي هو الظالم وما  
اشبهه كان قوله نعم بغير الحق تاكيدا واخبارا عن انه هذه صفة وان اردت به البقي الطلب  
وذلك هو اصله في اللغة كان الشرط في موضعه لان الطلب قد يكون بالحق وبغير الحق  
فان قيل ما معنى قوله نعم وان يرسل الرشد لا يتجوز به سبيل وان يرسل السبيل الذي  
سبيل وهل الروية ههنا العلم او الادراك بالبصر وحيث انها يمكن ان تكون في قوله  
تعالى وان يرسل آية لا يؤمنوا بها محمولة على روية البصر لان الآيات والآله مما يشاهد  
كيف تحمل الروية الثانية على غير العلم وسبيل الرشد انما هو طريقه ولا يصح ان يرجع  
بها الى المذاهب والاعتقادات التي لا يجوز عليها روية البصر فلا بد ان يكون المراد به  
رؤية العلم ومن علم طريق الرشد لا يجوز ان ينصرف عنه الطريق الذي لان العقلا لا  
يختارون مثله ذلك قلت للجواب عن ذلك من ثلاثة اوجه احدها ان يكون المراد بالآية  
التي روية البصر يكون السبيل المذكور في الآية هي الآله والآيات لانها مما يترك  
بالبصر وتسمى سبيل الرشد من حيث كانت وصلة الى الرشد ودرجته الحصول ويكون  
سبيل الذي هي الشبهات والحواريق التي ينصبها المبطلون والمذغلون في الدين ليوقعوا  
الشبهة على اهل الايمان وتسمى سبيل الذي وان كان النظر فيها لا يوجب حصول الحق من حيث  
كان المعلوم من شغلها واعتراها بها انه يصير الى الذي والوجه الثاني ان يكون المراد  
بالروية العلم لان العلم لا يتناول كونها سبيل للرشد وكونها سبيل للذي بل يتناولها  
لا من هذا الوجه الا ترى ان كثيرا من المبطلين يعلمون مذاهب اهل الحق واعتقادهم  
وحججهم الا انهم يجهلون كونها صحيحة مفيدة الى الحق فيجتنبونها لذلك يعلمون مذاهب  
المبطلين واعتقادهم الفاسدة الا انهم يجهلون كونها باطلة ويعتقدون صحتها بالشبهة  
فتصرون اليها وعلى هذا الوجه لا يجب ان يكون نعم وصفرهم بالحق وتترك الحق العلم  
به والوجه الثالث ان يكونوا عالين بسبيل الرشد والحق ويميز بين سبيلهم وبين سبيل  
الى اعراض الدنيا والذهاب مع الهوى والشهوات بعدلون عن الرشد الى الذي ويجوز  
ما يعاجون كما اخبر تعالى عن كثير من اهل الكتاب بانهم يحذرون الحق وهم يعلمون  
وستيقنونه فان قيل فما معنى قوله نعم ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا غافلين  
والتكذيب لا يكون في الحقيقة الا في الاخبار دون غيرها قلت ان التكذيب قد يطلق في الاخبار  
وعبرها الا ترى انهم يقولون فلان كذب بكذا اذا كان يعتقد بطلانه كما يقولون ايضا  
بكذا اذا كان يعتقد صحته ولو صرفنا التكذيب ههنا الى اخبار الله نعم التي تضمنتها

بها

كتب الوارد على ايدي رسوله جاز فيكون الآيات ههنا هي الكتب المنزلة دون سائر الكتب  
فان قيل فما معنى قوله نعم بانهم كانوا عن الآيات غافلين والعقله على هذا هيكم من فعله  
لانها الشوا وما جرى مجراه مما ياتي في العلوم الضرورية ولا تكليف على السائر فكيف يدرك  
قلنا المراد ههنا بالعقله التشبيه بالحقيقة ووجه التشبيه انهم لما عرضوا عن تاملها  
الله تعالى والانفاع بها اشبهت حالهم حال من كان ساهيا غافلا عنها فاطلق عليهم هذا القول  
كما قال نعم بكم عني على هذا المعنى وكما يقول احدا لمن يتسطيه ويصفه بالاعراض عن  
التامل والتبيين انت ميت وما قدما لك لا تسمع ولا تبصر وما اشبه لك تاويل خبر ان  
سأله سائر الجاهل المروي عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم  
كلها بين اصبعين من اصابع الله نعم يصرفها كيف يشاء ثم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اللهم  
يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك وعما يرويه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من قلب ادي او هوبن اصبعين من اصابع الله نعم فاذا شاء ان يثبت به فثبت واذ شاء  
ان يقلبه قلبه وعما يرويه بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنه ما كان اكثر دعا النبي صلى  
الله عليه وسلم قال كان اكثر دعايها يا قلب القلب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله ما  
اكتر دعاك يا قلب القلب ثبت قلبي على دينك فقال يا ام سلمة ما امر ادي الا وقلبه  
بين اصبعين من اصابع الله نعم ما شاء اقام وما شاء ازاع فقال لما تاملنا وبهذه الاخبار على  
ما يطابق التوحيد وينفي التشبيه وليس من مذهبكم ان الاخبار التي تحالفا هذه الاخبار  
ولا تطابق العقول لا يجب ردّها والقطع على كذب راويها لا بعد ان لا يكون لها مرجح  
في اللغة ولا قيل وان كان لها ذلك فباستكراه او تعسف ولستم ممن يقول ذلك في  
هذه الاخبار فانما ويلها الجواب عن ذلك ان الذي يقول عليه من تكلم في ناويل هذه  
الاخبار هو ان يقول ان الاصبغ في كلام العرب وان كانت الجارحة المخصوصة فهي ايضا  
الان الحسن فقال القلان على ماله وابله اصبع حسنة اي قيام وان يحسن قال الراعي يصف  
راعيا حسن القيام على بيله ضعيف العصى يادي العروق ترى له عليه ما اذا لما اجندنا  
وقال طفيل الغنوي يصف جلا كبت كركن الباب احب نياته متالفا واستحسن اصبع  
وقال لبيد بن ربيعة من يسط الله عليه اصبعاه بالخمر والشرابي اولعاه  
علاه منه ذنوبا منزعاه وقال حميد بن ثور اعز كلون اليد في كل منكب  
من الناس في يديها واصبعه وقال اخوه واثرنايت ليس بهن ارب  
ذو اصبع في مشها وذو وطن وقال اخوه اكرم نزار واسقه المشعاه  
فان فقه حصلت اربعاه جدا وجودا وندي واصبعاه ولا يصح في كل اوردناه المراد  
به الاثر الحسن والذي فيكون المعنى ما من ادي الا وقلبه بين يمين الله نعم جليله بين يمين  
فان قيل هذا قد ذكره حكيم الله لم يفضل ما التفتان وما وجه الشبهة ههنا نعم الله

التي  
والاصابع  
الحسن

الرض

اصبعاه



تعمل على عباده كثيرة لا تحصى قلنا لا يمكن ان يكون الوجه في ذلك نعم الدنيا ونعم الآخرة  
وشاها لانها كالحسن والنعمة وان كان كالفيل منها في نفسه ذاع له كبره لان الله تعالى  
قد انعم على عباده بان عرفهم بادلته وبراهينه ما انعم به عليهم من نعم الدنيا والآخرة وعرفهم  
ما لهم في الاعتراف بذلك والشكر عليه والثواب من الثواب الجزيل والبقا في النعم الطويل  
ويمكن ان يكون الوجه في تسميتهم الاصابع هو من حيث يشار اليه بالاصبع  
انما يابيه وينسبها عليه وهذه عادة في تسمية الشيء بما يقع عنده وبما له به علة وقد قال  
بعضهم في بيتي طفيل والراعي انما اراد ان يقول اني في مكان اصبع لان اليد النعمة فلم يمكنها  
فعل عن اليد الى الاصبع لانها من اليد وفي الاصبع التي هي الخارج لغات ثمان اصبع  
والالف والبا واصبع بفتح الف وكسر الباء واصبع بضم الالف مع الطاء واصبع بكسر الالف  
والبا واصبع بكسر الالف وفتح الباء واصبع بكسر الالف وضم الباء وفي هذه الاخبار  
وجه اخر هو اوضح مما ذكرنا وشبهه هذا ذهب العرب في ملاحة كلامها وتصرف كتاباتها  
وهو ان يكون المعنى في ذكر الاصابع الاخبار عز يسر تصريف القلوب وتقلبها والفعل فيها  
عليه جلت عظمتها ودخول ذلك تحت قدرته لا ترى انهم يقولون هذا الشيء في خضري  
واصبع وفي يدي وقبضتي كل ذلك اذا ارادوا تيسره وتسهيله وارتفاع المشقة والمؤنة  
وعلى هذا المعنى يتناول المحققون قوله نعم والارض جميعا فبضم يوم القيمة والسموات  
مطلوبات يمينه فكانت عمدا اراد المبالغة في وصفه نعم بالقدرة على قلب القلوب وتصرفها  
بغير مشقة ولا كلفة وان كان غير نعم بغير عن ذلك ولا يمكن منه قال انها بين اصابعه  
كنية عن هذا المعنى واختصارا عن اللفظ الطويل وجريا على مذهب العرب في اخبارهم  
عن مثل هذا المعنى بملء الفم وهذا الوجه يجب ان يكون مقديا على الوجه الاول  
ومعتمدا لانه واضح جلي ويمكن ان يكون في الخبر وجه اخر على تسليم ما يقترحه الخالفون من  
ان الاصبعين هما الخنوقتان من اللحم والدم استظها را في الجملة واقامة لها على كل وجه  
انه لا يمكن ان يكون القلب يشتمل عليه جسمان على شكل الاصبعين يحركه الله تعالى بهما ويقلبه  
بالفعل فيهما ويكون وجه تسميتهما بالاصابع من حيث كانا على شكلهما والوجه في اضافتهما  
الى الله تعالى وان كان جميع افعاله تضاف اليه بمعنى الملك والقدرة انه لا يقدر على الفعل  
فيهما وتحريكهما منفردا بغيرهما فقلنا انما اصبعان له من حيث اختص  
بالفعل فيهما على هذا الوجه لان غيره انما يقدر على تحريكهما وهو مجاور من الاعضاء  
تتحرك جملتها الجسم ولا يقدر على تحريكه وتصريفه منفردا فقلنا انما الاصبعين المتأولين  
هذه الاخبار باهو اهم وضعف ارايهم ان الاصابع كلها اذا كانت مجاورة ما في  
جوارح الله تعالى وما هذا الوجه الذي ذكرناه بعيد وعلى المتأول ان يؤمره كل ما

واصبع نعم الالف  
وفتح الباء واصبع  
نعم الالف مع الطاء

اصبع

اصبعين

ما مجاوره غير متماثل

بذلك

يحمل الكلام على اللفظ فجاء وان ترتب بعضه على بعض في القوة والوضوح ونحن نعود الى تفسير  
لعله ان يشبه من الايات التي استشهد بها اما قوله جدا وجودا ويدا واصبعا فمعنى اليد  
هو المضا والتقاء وقول الآخر وان زناك ليس فيمن ابن فلا زناك العصى والابن القيد  
فاما قول احمد بن حنبل في كل منكب من الناس فالمنكب الجماعة والمنكب ايضا الناحية واما  
معنى ايات لبيد فانه اراد من بيت الله اليه خيرا او صرف عنه شر او اتماما فقلنا لا يصح  
له حتى ينتهي منها فاما بيت طفيل الفتوي فغناه ان هذا الفعل الذي وصفه بانه كبيت  
وانه كركن الباب لتمامه وشدة لما صرب في الابل التي وصفها عاشت اولادها التي هي  
بعد ان كن مقاتل والمقاتل اللواتي لا يعيشن ولد فكان هذا من انما ارجعها عليها  
فاما بيت الراعي فمعنى قوله ضعيف العصى يريد ان قليل الضرب لها اما ان يوجه  
سدا او تاديا او لشققة عليهم وهذه كناية في نهاية الحسن واختصار سديا قد  
يجوز ان يريد ان يصف العصى على الحقيقة من حيث لا يحتاج الى استعمالها في الضرب فجارها  
قوية ويجوز ان يكون حذف واراد ضعيف فعل العصى وقوله باذي العروق يعني عروق  
رجله لفسادها من السعي في اثر الابل واراد بالاصبع ان عليها في جذب الناس اثر احياء  
لحسن قيامه وتعاونه وقد قيل انه انما سمي الراعي لبيت قاله في هذه القصيدة بعد بيتين  
من البيت الذي انشأه وهو له امرها حتى اذا ماتت باخا فاما ما في قوله واصبع  
وهذا قول الاصمعي وقال السكري سمي بذلك لقوله في هذه القصيدة هذان اخو وطب  
يرى المجدان يلقى خلاه وترعاه وروي الاحق من بعض بني عمار انه قال سمي بذلك لقوله  
بنيت مراقبين فوق مذلة لا يستطيع بها القاد مقبلا فقال بعض بني عمار لما سمع  
هذا البيت والله ما هو الا راعي ابل بنيت عليه وقال محمد بن سالم الراعي كثره وصفه  
وحسن فعلها واسم عبيد بن حصين بن جندل وكنية ابو جندل وقيل ابو نوح  
تاويل اية ان سأل سائلا عن قوله نعم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فقال ما  
المراد بالنفس في هذه الآية وهل المعنى فيها كالمعنى في قوله نعم ويجوز ان يكون الله نفسه  
او يطابق معنى الاثنين والمراد بالنفس فيهما ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه  
قال الله تعالى اذا احب العبد اقمي احببت لقاءه واذا كرهني في نفسه ذكرته في نفسي  
واذا كرهني في ماله ذكرته في ماله وخبرهم واذا تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب  
الي ذراعا تقربت اليه باعا ولا يطابقه الا بقلنا النفس في اللغة لها معان مختلفة  
ووجه في الصرف متباينة فالنفس انسان وغيره من الحيوان وهي التي اذا فقدت خرج عن  
كونه حيا ومنه قوله نعم كل نفس اقية الموت والفساد التي الذي خبر عنه قوله نعم فعل  
فلان نفسه ذلك اذا تولى فعله والنفس الالهة من قولهم ليس لفلان نفس اي لا اله الا الله

تعالى في نفسي  
اعلم ما في نفسي



والنفس الارادة من قولهم فلان في كذا اي ارادته قال الشاعر فنفسي انفس قالت اي من جرد  
 جردا من كل غنى قها بها ونفس تقول اجدت بحاك لاكن كفاية لم يغنى شيئا عنها  
 ومنه ان رجلا قال الحسن يا سعيد لم اجد قط نفسي يقول لي حج ونفس تقول لي تزوج  
 قال الحسن ان النفس واحدة ولكن ذلك هم يقول حج وهم يقول تزوج وامر بالحب وقال  
 المرقى العبدى ويروي لعقرا الباسني الامن لعين قدناها احبها وارقي بعدا لناسها  
 فبانت له نستان شتى هو ماها فنفس عزها واخرى نلوها وقال المرقى بن توب  
 العيني اما خيلني فاني لست بمجمل حتى يوا من نفسي كادعما نفسي لمن نفوس القوم  
 تعطي الخيل ونفس ترضع الغنم اراد انه بين نفسيين نفس ترضع بالجوهر واخرى ترضع  
 بالخل وكذا يرضع الغنم عن الخيل لان اللبنة يرضع اللبن من الشاة ولا يجلبها الا لاسبع  
 الفضة صوت الشاة فينشد اليه ومنه قيل للثمن راضع وقال كثير فاصبغ نفسي في  
 من الياسر ما ينفعك هم يعودها ونفس تربي وصلها بعد حرمه ليجلي زوا غيظ حسودها  
 والنفس العين نصيب الانسان يقال اصابته فلان نفس اي عين وروى ان رسول الله صلى  
 كان يرقى فيقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء وفيك من عين عاين ونفس  
 نافس وحسد جسد وقال ابن الاعرابي النفوس الذي يصيب الناس بالنفس وذكر رجلا  
 فقال كان والله حسودا نفوسا ذبا وقال عبد الله بن قيس الرقيات  
 شقي اهلها النفوس عليها فعلى خرها الرقي والتميم وقال اضر من ربي الفقعي  
 واذا نوا صعدا فليس عليهم منا الخيال والنفوس للسد وقال ابن مريم عبد الواحد  
 بن سليمان بن عبد الملك فاسلم سلمت من المكان والردى وغارها ووقيت نفس  
 والنفس اضم من الذباغ مقدار الدبغة تقول اعطيت نفسي من باغ اي قدر ما ادع به  
 مرة والنفس الغيب يقول التايل اني اعلم نفسي فلان اي غيبه وعلى هذا تاويل قوله  
 تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبه وما عندي ولا اعلم غيبك وقيل  
 ان النفس ايضا العقوبة من قولهم احذر نفسي اي عقوبتي وبعض المفسرين يجل قوله  
 تعالى ويحذركم الله نفسه على هذا المعنى كانه قال يحذركم الله عقوبته ويروي ذلك عن  
 بن عباس والحسن واخرون قالوا معنى الآية ويحذركم الله اياه وقدره في الحسن  
 في قوله تعلم ما في نفسي ما ذكرناه من التاويل بعينه فان قيل ما وجه تسمية الغيب  
 بانه نفس قلنا لا يمنع ان يكون الوجه في ذلك ان نفس الانسان لما كانت خفية الموضع  
 نزل ما يكتم ويحيد في ستر منزله وسمى باسمها ففيل فيه انه نفسه المباعدة في وصفه  
 بالكمات والغنا واما حسن ان يقول نعم فجزا عن نبية عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك

نفس  
 يلاذك  
 المحرق  
 البخل  
 للبحر

من حيث تقدم قوله تعلم ما في نفسي لوجه الكلام فلهذا لا يحسن ابتداء ان يقول انا اعلم  
 ما في نفسي الله وان حسن على الوجه الاول ولهذا نظائر في الاستعمال مشهورة ومذكورة فاما  
 الخبر الذي ذكره السائل فتاويله ظاهر وهو خارج على مذهب العرب في مثل هذا معروف  
 ومعه ان من ذكرني في نفسه جازية على ما ذكره واذا تقرب الي شبرا جازية على تقديره الي  
 الخبر الى اخره فسمى المجازاة على الشيء باسمه استساغا كما قال نعم وجزا سيرة شلها وكرو  
 ويكر الله والله يسير فيهم وكما قال الشاعر لا لا يجعلن احد علينا فخير لوق جمل الجانية  
 ونظائر هذا كثير في كلام العرب ولما اراد الله المباعدة في وصفه ما يفعله به من الشواب  
 والمجازاة على تقربه بالكثرة والزيادة كمن ذلك بكسر المسافة المتضاغفة فقال باءا ودرعا  
 اشارة الى المعنى وهذا من ابلغ الوجوه واحسنها مجلس اخر تاويل آية ان سألنا  
 فقال ما تاويل قوله نعم اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زغت الابصار وبلغت القلوب  
 الحاجر ونظنون بالله الظنون وكيف يجوز ان تبلغ القلوب الحاجر مع كونهم اجابوا بعلم  
 ان القلب اذا زال عن موضعه الخلق فيمات صاحبه وعن اي شيء زغت الابصار وبأي شيء  
 تعلقت ظنونهم بالله تع قيل كذا في هذه الآية وجوه منها ان يكون المراد بذلك انهم حينئذ  
 اكثرهم لما اشرف المشركون عليهم وخافوا من بوايقهم وبوادهم ومن شأن الجان عند  
 العرب اذا اشتد خوفهم ان تنتفخ ريتهم ولهذا يقولون الجبان انتفخ خنجره اي ريته  
 وليس يمنع ان تكون الرية اذا انتفخت رفعت القلب ونهضت به الى نحو الخبر  
 وهذا التاويل قد ذكره القراء وغيره ورواه الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس ومنها  
 ان القلوب توصف بالوجيب والاضطراب في احوال الخزع والهلع قال الشاعر  
 كان قلوب اديها معلقة بقرن الظباء وقال امرئ القيس ولا مثل يوم قد اظلمت  
 كاني واصحائي على قرن اعقره ويروي في قدار ظلمته اراد المباعدة في وصف نفسه  
 واصحابه بالقلق والاضطراب ومقارفة السكون والاستقرار واما خصل الظبي ان قرنه  
 اكثر تحركا واضطرابا بالنشاطه ومرجه وسرعته وقد قال بعض الناس ان امر القيس لم  
 يصف شدة اصابتة في هذا البيت فيليق قوله على قرن اعقره بالتاويل المذكور بل هو وصف  
 اما كن كان فيها مسرورا شاعرا انى الى قوله قبل هذا البيت بلا فصل لا ريت يوم صرحت  
 تنادف ذات التل من فوق طرطاه فيكون معنى قوله على قرن اعقره على هذا الوجه ان كان  
 على مكان عال مشرف شبهه لا ارتفاعه وطوله يقرب الغزال وهذا القول ابن الاعرابي والاد  
 للوصفي فاما قول الاخره لا اخبر الناس كيف تقيرا فاصح يري الناس من قرن اعقره

الباب

في القلوب الخ

الظبي



كانهم

فلا يحتمل الا الشدة المذكورة ويجوز ان يريد ان الناس فيه غير مطمئنين بل هم متزعزعون  
قلوبهم لانهم على قوت ظني ويحتمل ان يريد ان يطعمهم بقرن ظني كقولك دما بهد ويكون  
معنى عندهما معنى الباقين من قرن اعفروا وهو يريد بقرن اعفروا وقد ذكر في هذا البيت  
الوجهان معا فيكون معنى الآية على هذا التأويل ان القلوب لما اتصل وجيبها واضطربها  
بلغت الخارج بشدة العلق ومنه ان يكون المعنى كادت القلوب من شدة الرعب والظن  
تبلغ الخارج وان لم تبلغ في الحقيقة فالغرض كادت لوضوح الامر فيها ولقطة كادت  
للقارب مثل قول تيس بن الحظيم اعترف رسميا كالطراف المذنب كعني وخشاعه وقدر  
ديار التي كادت ونحن على مني تحل بنا لولا الخ والكايب معناه قاربت ان تحل بنا  
وان لم تحل في الحقيقة وقوله غير موقوف بآكت فيه وجهان احدهما انه ليس بموضع  
يقف فيه رآك لخلوة من الناس ووحشته والاخر ان يكون ارادته وحش لان رآك  
واقف به يعني نفسه وقال نصيب وقد كدت يوم الحزن لما تمنت  
هتوف الضمى حزنه بالترحم اموت لمكها اسنى ان لوعتي ووجدت شعدي شجوة غيرة  
معنى المجمع المقلع وقال ذو الرمة وقفت على ربيع يلمته ناقة فارت ابكى عنده وخالطه  
واسقيه حتى كادما اشته تكلمني اجماره وملا عبده وكل هذا معنى كاد في المقارنة وفي  
ادخلت العرب على كاد جدا فقالوا ما كاد عبدا الله يقوم ولم يكذب عبد الله يقوم كان فيه  
وجهان احدهما قام عبدا الله بعدا بطاء واخيرا لان وجد ان البقرة عسر عليهم وروى  
انهم اصابوها بالميم لا مال له غيرها فاشتروها من وليه بمل جلدها ذهبا فقال لهم وما  
كادوا يفعلون اما لانهم لم يفعلوا عليها او لغلاظها وكثرة ثمنها والوجه الاخر في قول  
ما كاد عبدا الله يقوم اي ما يقوم عبدا الله ويكون لفظه كاد على هذا المعنى مطروحا لا  
حكم لها وعلى هذا يحمل اكثر المفسرين قوله نعم اذا اخرج يده لم يكذب يراها اي لم يرها  
اصلا لانه نعم لما قال او ظلمات في بحر لحي يغشاها موج من فوقه سمك ظلمات  
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكذب كان بعض هذه الظلمات يحول بين العين  
وبين النظر الى اليد وسائر المناظر فيكذب على هذا التأويل زيدت للتوكيد والمعنى  
اذا اخرج يده لم يرها وقال قوم معنى الآية اذا اخرج يده رآها بعدا بطاء وعسر تكاف  
الظلم وتراشق الموانع من الروية فيكذب على هذا الجواب ليست بزيادة وقال  
آخرون معنى الآية اذا اخرج يده لم يراها لان الذي شاهده من تكاثف الظلمات  
اباسه من تامل يده وقرر في نفسه انه لم يدرها بصره وحكي عن العرب وليك  
اصحابي اكاد انزل عليهم اي اريد ان انزل عليهم قال الشاعر  
كادت وكنت وتلك خير ارادة لو عاد من ظهو الصبا ما مضى اي ارادت

كادوا يفعلون اي ذبحوها بعد اتيانها

فوق موج فرص

دارد

واردت وقال الافوه الاودي فان تجمع اوتاد واعمة وسكن بلغوا الامر الذي كادوا  
اي ارادوا وقال بعضهم معنى قوله نعم كذلك كذا اليوسف اي اردنا اليوسف وقال  
الكلي عن ابي صالح عن ابن عباس معناه كذلك صنعنا ليوسف وما يشهد من جعل القطة  
يكذب في الآية قول الشاعر سريع الى الهيجا شاك سباحه فان يكاد ينفس  
اي فان ينفس قرنه ويكاد مزيد للتوكيد وقال حسان بن ثابت  
وتكاد تكسل ان تحي فراشها في جسم خرمية وحسن قوام وقال اخر  
والا لوم النفس فيما اصابني والا كاد بالذي نلت الخ اي الحج بالذي نلت ولولم  
يكن الامر على هذا لم يكن البيت مدحا وروى عبد الصمد بن المعدل بن عجلان عن ابيه  
عزله عجلان قال قدم علينا ذوالرمة الكوفة فاشدنا بالكناسه وهو على راحلته  
قصيدة الحايثه التي يقول فيها اذا غير الناي الحيين لم يكذب رسيس الهوى من حبي  
فقال له عبدالله بن شبرمه قد يرج يا ذوالرمة ففكر ساعة ثم قال اذا غير الناي الحيين  
رسيس الهوى من حيث ميتة يرج قال فاخبرت ابي عما كان من قول ذي الرمة  
واعتراضين شبرمه عليه فقال اخطا ذوالرمة في رجوعه عن قوله الاول واخطا بن  
شبرمه في اعتراضه عليه هذا كقوله نعم اذا اخرج يده لم يكذب يراها اي لم يرها فاما قوله  
عز وجل ان الساعة اتيه اكاد اخفيها فاحتمل ان يكون المعنى اريد اخفيها لكي تجري كل  
نفس سعيها ويجوز ان تكون زيادة ويكون المعنى ان الساعة اتيه اخفيها لكي تجري كل  
نفس وقد قيل فيه وجه اخر وهو ان يتم الكلام عند قوله نعم ان الساعة اتيه اكاد  
ويكون المعنى كاد اتي بها ويقع الاستدراك بقوله اخفيها لكي تجري كل نفس وما يشهد هذا  
الوجه قول البرجي هممت ولم افعل وكنت وليتي تركت على عثمان يكي حلايله  
اراد وكنت اقله فحذف الفعل لبيان معناه ودوي من سعد بن جبير انه كان يقرأ اكاد  
اخفيها فعني اخفيها على هذا اظهرها وقال عبدة بن الطيب يصف ثورا  
تخفي التراب باطلاق ثمانية في اربع مسهن الارض تحليل اراد انه يظهر التراب ويخفي  
باطلا وقال امر القيس فان تدفنا الداء لا تحفه وان تبغوا الحرب لا تقبلوا  
اي لا تظلموا وقال النابغة تخفي باطلا فاحق اذا بلغت يتبس الكشب يدعي الترافد  
وقد روى اهل العربية اخفيت الشيء بمعنى سترته واخفيته بمعنى اظهرته فكان القراء  
بالضم تحملا للوجهين معا بالظهار والستر والقراءة بالفتح لا تحملا لغير اظهار واذا  
كانت بمعنى اظهار كان الكلام في كاد واحتمالها للوجه الثلاثة التي ذكرناها كاللزام فيها  
اذا كانت بمعنى الستر والنفية فان قيل اي معنى لقوله نعم اتي استرها لكي لا تبس  
بما سعى واظهرها على الوجهين جميعا واي فايده في ذلك قلنا الوجه في هذا ظاهر انه نعم

اجد

بشر



اذا استرعتنا وقت الساعة كانت دواعينا الى الفعل الحسن والبيع مترددة واذا عرفنا  
 وقتها بعينها كما يلجئنا الى التوبة بعد مغفرة الذنوب ويقض ذلك الغرض بالتكليف  
 واستحقاق الثواب فصار ما اراد به من المجازاة للتكليف بسعيهم وايصال الثواب اعمالهم  
 يمنع من اطلاعهم على وقت انقطاع التكليف عنهم فاما اذا كانت لفظة اخفيها بمعنى  
 الاظهار فوجهها ايضا واضح لانه تعالى انما يقيم القصد ويقطع التكليف ليجازي كلا باستحقاقه  
 ويوفي مستحق الثواب ثوابه ويعاقب الميسر باستحقاقه فوضوح وجه قوله تعالى كما اذا اخفيها  
 ليخزي كل نفس بما تسعى على المعنيين جميعا قال الشريف رحمه الله ووجدت ابا بكر محمد بن  
 القاسم الانباري يطعن على جواب من اجاب في قوله تعالى ويلفت القلوب للخارج بان  
 معناه كاد ثبيلها للخارج ويقول كاد لا تضر ولا يبدان يكون منطوقها ولوجان  
 ضميرها المجاز ان يقال قام عبد الله بمعنى كاد عبد الله يقوم فيكون تاويل قام عبد الله  
 لم يقيم عبد الله لان معنى كاد عبد الله يقوم لم يقيم وهذا الذي قاله غير صحيح ونظن  
 ان الذي حمله على الطعن في هذا الوجه حكايته له عن ابن قتيبة لان من شأنه ان يرد  
 كلما ياتي به ابن قتيبة وان يعسف في الطعن عليه والذي استبعده غير بعيد لان كاد  
 قد تضمن في مواضع ويقضيها بعض الكلام وان لم يكن في صريح الآية انهم يقولون  
 اوردت على فلان من العتاب والتوبيخ والتفريع ما مات عنه وخرجت نفسه  
 راي فلان فلانا لم يتوفيه روح وما اشبه ذلك ومعنى جميع ما ذكرناه القارة فلا بد  
 من اخراج كاد فيه وقاله جرير ان العيون التي في طر فامرض قتلنا ثم لم يحسن قتلنا  
 وانما المعنى انهم كاد يقتلوا وهذا كثير في الشعر والكلام فاما قوله لم يحسن قتلنا فالظاهر  
 في معناه انهم لم يزلوا ما قاربوا عنده الموت والقتل من الصدود والهجور وما اشبه ذلك  
 وسمى هذه الامور حياة كما سمي اعداءها قتل وقد قيل ان معنى يحسن انهم لم يبدون  
 قتلنا من اليد لان دية القتل عند العرب كالحيوة له وقد روي ثم لم يحسن قتلنا  
 وهذه الرواية شاذة لم تسمع من عالم ولا تحصل ومعناها ضعيف وكيد واذا كان  
 الامر على ما ذكرناه لم يمتنع ان يقال قام زيد بمعنى كاد يقوم اذا دلت عليه الحال كما يقال  
 مات بمعنى كاد يموت فاما قوله فيكون تاويل قام عبد الله لم يقيم عبد الله فخطا لانه  
 ليس معنى كاد يقوم انه لم يقيم كما ظن بل معناه انه قارب القيام ودنا منه فن قال قام  
 عبد الله وارا د كاد يقوم فقد افاد ما لا يفيد قوله لم يقيم فاما قوله تعز راغت  
 الابصار فمعناه راغت عن النظر الى كل شي فلم يلفت الا الى عداؤها ويحوران  
 يكون المراد من راغت اي جارت ومالت عن القصد في النظر دهشا وتحملا  
 فاما قوله تعالى ونظنون بالله الظنوننا فمعناه انكم تنظنون مرة انكم تنظرون

منه نذكر ان لا يتسرع

ونظرون

ونظرون على عدوكم فمرة انكم تبطلون وتمتحنون بالخليقة بينكم وبينهم ويحوران  
 ان يريد تعالى ان ظنونكم اختلفت فظن المنافقون منكم خلاف ما وعدهم الله  
 ورسوله به من النصر وشكوا في خسر عز وجل كما قال تعالى حكايه عنهم ما وعدهم الله  
 ورسوله الا غورا وظن المؤمنون ما طابق وعدهم الله كما حكى جل وعز في قوله  
 هذا ما وعدهم الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكل ما ذكرناه واضح في تاويل  
 الآية وما يتعلق بها مجلس اخر تاويل آية ان سال سائل فقال ما معنى  
 قوله تعز وجعلنا نومكم سباتا وقال اذا كان السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا  
 نومكم نوما وهذا مما لا فائدة فيه الجواب قبله في هذه الآية وجوه منها  
 ان يكون المراد بالسبات الراحة والنعمة وقد قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم  
 الجمعة والفرار من يوم السبت فسمي ذلك اليوم بالسبت للفرار الذي كان فيه  
 ولان الله تعالى امر بني اسرائيل في الاستراحة من الاعمال قيل واصل السبات التمدد  
 يقال سبتت المرأة شعرها اذا حلت من العقص وارسلته قال الشاعر  
 وان سبتت ما احشاك كانه سدى واهلات من نواسج خنجر اراد وان  
 ارسلته ومنه ان يكون المراد بذلك القطع لان السبت القطع والسبت ايضا  
 الحلق يقال سبت شعرا اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع والفعال السببية  
 التي لا شعور عليها قال عنتره يطل كات شابه في شجرة يحدي بغلال السبت ليسام  
 ويقال لكل ارض مرتفعه منقطعة مما حولها سبتا وجمعها سبات فيكون المعنى  
 على هذا الجواب جعلنا نومكم قطعا لا عمالكم وتضرركم ومن اجاب بهذا الجواب  
 قال انما سمي يوم السبت بذلك لان بدو الخلق كان يوم الاحد وجمع يوم الجمعة قطع  
 يوم السبت فترجع التسمية الى معنى القطع وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق  
 فقال اهل التورية ان الله تعالى ابتداء في يوم الاحد كان الخلق يوم الاحد والاثين والثلاثا  
 والاربعاء والخميس والجمعة ثم فرغ في يوم السبت فهذا قول اهل التورية وقال اخرون  
 ان الابتداء كان يوم الاثنين الى يوم السبت ثم فرغ في يوم الاحد وهذا قول اهل الانجيل  
 فاما قول اهل الاسلام فهو ان ابتداء الخلق كان يوم السبت واتصل الى يوم الخميس  
 وجعلت الجمعة عيدا فعلى هذا القول الاخير يمكن ان يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع  
 فيه بعض خلق الارض وقد روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى خلق  
 البرية يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد ومنه ان يكون المراد بذلك جعلنا  
 نومكم سباتا ليس بموت لان النائم قد يفقد من علومه واحواله وقصوده اشيا

هذا الجواب

كلمة

وامثلة

استاء الخلق



كثيرة يفقدها الميت فأراد تعالى أن يبين علينا بأن جعل نومنا الذي نضاهي فيه  
 بعض أحوالنا أحوال الميت ليس بموت على الحقيقة ولا يخرج لنا عن الحياة والأدراك  
 فجعل التاكيد بذلك المصدر قائما مقام نفي الموت وساد استدلاله وجعلنا نومكم  
 ليس بموت ويمكن أن يكون في الآخرة وجدا آخر لم يذكر فيها وهو أن السبات ليس هو  
 كل نوم وإنما هو من صفات النوم إذا وقع على بعض الوجوه والسبات هو النوم  
 الممتد الطويل السكون ولهذا يقال فيمن وصف بكثرة النوم أنه مسبوت وبه سبب  
 ولا يقال ذلك في كل نيام وإذا كان الأمر على هذا لم يخرج قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا  
 مجريا بقول وجعلنا نومكم نوما والوجه في الامتنان علينا بأن جعل نومنا ممتدا  
 طويلا ظاهرا وهو ما في ذلك لنا من المنفعة والراحة لأن التيقظ والنوم الغرر  
 لا يكسبان شيئا من الراحة بل يصعبان في الأكثر الفراق والارتعاج والهجوم هي التي  
 تقلل النوم وتنزعه وفراغ القلب ورجا البال يكون معهما غفارة النوم واستداده  
 وهذا واضح قال الشريف رحمه الله وجدت أبا بكر محمد بن القاسم الأنباري يظفر على  
 الجواب الذي ذكرناه ألا ويقول أن ابن قتيبة أخطأ في اعتقاده لأن الراحة لا يقال  
 لها سبات فلو يقال سبت الرجل بمعنى استراح وأراح ويعتمد على الجواب الذي  
 ثبتنا بذكره ويقول فيما استشهد به ابن قتيبة من قولهم سبت المرأة شعرها أن معنا  
 أيضا القطع لأن ذلك إنما يكون بازالة الشداد الذي كان مجموعا به وقطعه والمقدار  
 الذي ذكره ابن الأنباري لا يقدح في جواب ابن قتيبة لأنه لا يمكن أن يكون السبات هو الراحة  
 والدعة إذا كانتا غفرتا وأن لم توصف كل راحة بأنها سبات ويكون هذا الاسم  
 محصورا إذا كانت على هذا الوجه ولهذا نظائر كثيرة في الأسماء وإذا أمكن ذلك  
 لم يكن في امتناع قولهم سبت بمعنى استراح في كل موضع ولا لعل على أن السبات لا  
 يكون سماء للراحة عند النوم والذي سبق على ابن قتيبة أن يبين أن السبات هو الراحة  
 والدعة ويستشهد على ذلك بشعر أوله فان البت الذي ذكره يمكن أن يكون المراد  
 القطع دون التمرد والاسترسال فان قيل فالفرق بين جواب ابن قتيبة وجوابكم  
 الذي ذكرتموه أخيرا قلنا الفرق بينهما بين لأن ابن قتيبة جعل السبات نفسه راحة  
 وجعله عبارة عنها وأخذ يستشهد على ذلك بالتمرد وغيره ونحن جعلنا السبات  
 صفات النوم والراحة واقعة عنده لا امتداد وطول السكون فيه ولا يلزمنا أن  
 يقال سبت الرجل بمعنى استراح لأن الشيء لا يسمى بما يقع عنده حقيقة ولا استراح  
 على جوابنا عند السبات وليس السبات إياها بعينها على أن في الجواب الذي اختاره

عليه

التفسير  
 في بيان معنى السبات

ابن الأنباري ضربا من الكلام لأن السبت وإن كان القطع على ما ذكره فلم يسمع  
 فيه البناء الذي ذكره وهو السبات ويحتاج في إثبات مثل هذا البناء إلى سماع أهل  
 اللغة وقد كان يجب أن يورد من أي وجه إذا كان السبت هو القطع جاز أن يقال  
 سبات على هذا المعنى ولم نره فعلا ذلك **تأويل** خبر ابن قتيبة قال قال أبو  
 الخير الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وفي  
 رواية أخرى أن الميت يعذب في قبره باليأس عليه وقدر في هذا المعنى من شعبة  
 أيضا قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من نوح عليه فانه يعذب بما نوح عليه الجواب قلنا إذا  
 كنا قد علمنا بآلة العقول التي لا يدخلها الاحتمال والاستيعاب والحال في موافقة الحد بدين  
 غيره وعلمنا ذلك أيضا بآلة السمع مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فلا بد من  
 أن يصر في ما ظاهره بخلاف هذه الأدلة التي ما يطابقها والمعنى في الأخبار التي سألنا عنها  
 أن تحت روايتها أنه إن أوصى موص بأن يباح عليه ففعله ذلك بامر وعنه أنه فانه يعذب  
 باليأس عليه وليس معنى يعذب بها أنه يواخذ بفعله النواح وإنما معناه أن يواخذ  
 بامر بهما ووصيته بفعلها وإنما قال ذلك لأن الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم  
 والنوح ويأمرون به ويؤكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم قال **طريق** ابن العبد  
 فان مات فأنعيتي بما أنا أهله ويشقي على الجيب يابنة معبد وقال بشر بن أبي  
 حازم لابنته عمرة من بك سائلا عن بنت بشر فان له يحبس الروم بابا  
 ثوي في الجحيم لا بد منه كفي بالموت نائيا واعترايا رهين لي وكل فتى سبيلي  
 فادرك الدرع وانتهجني انتحاريا وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الخبر أنه قال  
 وهل بن عمر إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله على قبر يهودي فقال أنكم لتكون عليه وأنه يعذب  
 في قبره وقد روي أنكار هذا الخبر عليه أيضا عن بعض أزواج الرسول عليه السلام أنها  
 قالت لما أخبرت بروايته وهل أبو عبد الرحمن كما وهل يوم تلبس بدرنا قال إن أهل  
 الميت ليسكون عليه وأنه يعذب بجرمه قال السيد الشريف علم الهدى قدس سره  
 معنى وهل ذهب وهما إلى غير الصواب يقال وهلت إلى الشيء فانا أهل وهلا إذا ذهب  
 وهلك إليه وهلت عنه أهل وهلا إذا استسهت وغا طبت فيه وهلا الرجل يوهل  
 وهلا إذا فرغ والوهل الفرغ فاما القلب فهو اليتيم والجمع القلب قال حسان بن ثابت  
 يذكركم قلابد من المشركين ينادونهم رسول الله لما قذفهم بكاب في القلب  
 الموحيد وأحدش كان حقا وأمر الله يأخذ بالقلوب وقال آخر في بني تميم  
 المشركين فاذ بالقلب قلب بدي من الشيرات كل بالسلام فاذ بالقلب قلب بدي

بأنهم



من الغيتان والشرب الكرام ومعنى وهل في ذكر القلب انه روى ان النبي صلى الله عليه وآله  
وقف على قلب بلده فقال اهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم ليستفون ما اقول  
فانكر ذلك عليه وقيل انما قال انهم الان يعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق  
واستشهد بقوله تعالى انك لا تسمع الموقى واهل القلب جماعة من قريش منهم عتبة بن  
ابن ابي ربيعة والوليد بن عتبة وغيرهم وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال بينا النبي  
ذات يوم قائما بمكة يصلي واناس من قريش في حلقه منهم ابو جهل بن هشام فقال لما نرى  
احدكم ان ياتي الجزور التي تحرقها الى الفان فياخذ سلاها فياتي به حتى اذا استعمل وضعه على  
ظهره قال عبد الله فانبعث اشقى القوم وانا انظر اليه فجاؤه حتى وضعه على ظهره فقال  
عبد الله فلو كانت لي يومئذ منعة لمنعة وجاءت فاطمة عليها السلام وهي يومئذ صبيبة  
حتى ما طمعت عن ظهرها ايها ثم جاءت حتى قامت على رؤسهم فاستمعتم شتما قال فوالله  
لقد رايت بعضهم يضحك حتى انه لي طرح نفسه على صاحب من الضحك فلما سلم النبي صلى الله  
عليه وآله اقبل على القوم فقال اللهم عليك بفلان وفلان فلما راوا انه قد عاينهم  
استقط في ايديهم فوالله الذي لا اله الا هو ما سمى النبي عليه السلام يومئذ احدا الا وقد  
رايته يومئذ وقد اخذ بجلده يجري الى القلب مقتولا وقوله فياخذ سلاها اي  
جلدها التي فيها ولدها ما دام في بطنها والجمع الاسل وقال بن جبيب الاسل التي  
فيها الاولاد قال لا يخطئ يطرحن بالثغر السخا كما انها يتحقق بالاسل اذ روية العقب  
وقال السماخ والعيس دايما المناسم ضمير يقذفن بالاسل تحت الكعب  
وقال القرا سقط في ايديهم من الدماء وسقط واستقط لقنات وهي غير الف اكثر واكثر  
ويمكن ان يكون في قوله يعذب ببكا اهلها وجها اخر وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى  
اذ اعلم ببكا اهلها واعزته عليه وما لحقهم بعده من الحزن والهم تالم بذلك وكان عذابا  
له والعذاب ليس بجاري العقاب الذي لا يكون الا على ذنب متقدم بل قد يستعمل  
كثيرا بحيث يستعمل الالم والضرر الا ترى ان القايل قد يقول لما ابتداء بالضرر والالم قد  
عذبني بكذا وكذا واذا تبني كما يقول اضررتني والمنتني وانما يستعمل العقاب  
حقيقته في الالم المبتدأ من حيث كان اشتقاق لفظه من المعاقبة التي لا بد من  
تقدم سبب لها وليس هذا في العقاب **قوله** خير آخر ان سأل سائل عن  
الحشر الذي يرويه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من احد يدخله الله  
لجنة عمله ويخبره من النار قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان

غيره

بأنه خير من النار قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان

يتميز

نوح الى

يتميز في الله برحمته من فضله يقول لها يا نوح فقال اليس هذا لا اله الا الله تعالى  
بالشوايب وانه غير مستحق عيسى ومنهكم بخلاف ذلك الجواب قلنا فائدة الخبر  
ومعناه بيان فقر المكلفين الى الله تعالى وحاجتهم الى الطاعة وتوقيته ومعوناته وان  
العبد لو اخرج نفسه وقطع الله تعالى مواهب المعونة والطف عنه لم يخل بعمله الجنة  
ولا بما من الشار وكانه عليه السلام اراد ان احدا لا يدخل الجنة بعمله الا ان الله تعالى  
عليه والطف له فيه ولا ارشده اليه وهذا هو الحق الذي لا شبهة فيه فاما ما التواب  
فلا تاتي القول بانه بفضل يعقبن الله تعالى نفسه بفضل سببه الذي هو التكليف ولهذا نقول انه  
لا يجب على الله تعالى شيئا ابتداء وانما يجب عليه ما اوجبه على نفسه فالتواب مما كان واجبه  
على نفسه بالتكليف وكذلك التمكن والالطاف وكلها جلية وبوجبه التكليف ولولا  
اجابه له على نفسه بالتكليف لما وجب فان قيل فقد سمي الرسول صلوات الله عليه فضلا فقال  
الا ان يغفر في الله برحمته من فضله قلنا هذا يطابق ما ذكرنا لان الرحمة نعمة والتواب  
نعمة وهو فضل وتفضل من الوجه الذي ذكرناه وان حملنا قوله برحمته من فضله على ما  
يفعله من الالطاف والمعونات فهي ايضا فضل وتفضل لان سببها غير واجب فاما ما  
في تعذيبه فغناه سفي قال غمدت السيف في غمزه اذا سترته قال الشاعر  
نصبرا ما حافوا فها حاد عامر كظل السما كل ارض تعبدنا فالمدح هنا الخطر شبه  
ما قسم لعامر من الغلبة والظفر بظل السما الذي يستر كل شيء ويظهر عليه اخبرنا  
ابو القاسم عبيد الله عثمان بن يحيى بن حنيفة قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابي  
قراة قال اخبرنا ابو القاسم احمد بن يحيى النخعي قال اخبرني ابن الاغراني قال قال  
للقوم اذ دعوت عليهم بهرهم الله والمهور المكروب وانشدنا ابن وهب قال قال  
ابن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قالوا لعلها قلت بهرا عدة العطر والمضي والتراب  
ويروى عدة النجم ويروى ايضا عدة الرمل قال فيهم وقد قيل في معنى قوله بهرا عدة  
الوجه اخبرنا ابو عبيد الله المزني قال اخبرني محمد بن يحيى القتيبي قال اخبرنا القاسم  
بن اسمعيل قال اخبرنا التوزني عن ابي عمرو الاسدي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول  
عمرو بن ابي ربيعة جثي في العربة وما اخذ عليه شي الا قوله ثم قالوا لعلها قلت بهرا  
وله فيه عند ان اراد الخبر لا الاستفهام كما هم قالوا له انت جثيها على جهة الاخبار منهم لا  
الاستفهام فوكدهوا جوارهم بجوابه هذا حسن ولهذا يجوز ان يكون اراد نعم جثيها  
بهرا ويكون ايضا بمعنى عمرا وتعدا دعاء عليهم اذ جعلوا من جثة لها ما لا يعمل مثله  
وانشد ابو عمرو لمحي الله قومي اذ يبيعون محبي لجارية بهرهم بعد ما بهرا  
قال ابو عمرو ويكون بهرا بمعنى ظاهرا يريد جثيها من قولهم من بهرهم قد  
روى بعض الرواة انه قال قيل لي هل جثيها قلت بهرا والرواية الاولى اشهر واعلم



من روى ذلك في هذه الرواية من الحسن وهذا ان البتة لعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة  
الحزبي من جملة آيات منها من روى في الترياقاني ضقت ذرعاً بها والكتاب  
وهي مكتوبة بخطها في اديم الحنين من الشباب سلبتني مجامع المسك عظمي  
فكلمها بما يحل اغتصابي اذهقت ام نوفر اذ دعيتها محبتي ما القاني من متاع  
حين قالت لها اخي فقالت من دعاني قالت ابو الخطاب ابن زوها مثل المهابة تهادي  
بين خمس كواعب اثواب ثم قالوا تحبها قلت بها عدد الرمل والحصى والتراب  
والثريا التي عنها عمر بن ابي ربيعة اموتة وقد اختلفت في نفسها فقبل انها الترياقاني  
عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر ابن عبد شمس وقيل انها الترياقاني بنت علي بن عبد الله  
بن الحرث بن امية الاصغر وذكر الزبير بن بكار ان الترياقاني بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله  
بن الحرث بن امية الاصغر وانها اخت محمد بن عبد الله المعروف بابي جراب العبد الذي  
قتله داود بن علي اخبرنا ابو عبد الله المزني قال حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثني  
احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن عمرو بن كاهل قال اخبرني داود بن ابي  
عتيق في حديث طويل لعمر بن ابي ربيعة مع الثريا اختضراها واوردنا بعضه قال لما سمع  
ابن ابي عتيق قول عمر ومن روى في الترياقاني اياي اراد ولي نوه لاجرم واسه لا اذوق  
اكل حتى شخص اليه لا صلح بينهما فنهض ونهضت معه فاقوم من بني الدبل بن بكر لم تكن الخياشيم  
تفارقهم يكرهونها فاكثرت منهم راحلتين واغلى لهم بها فقلت له استوصهم شيئا او دعني  
اما كسهم فقد اشتطوا فقال لي ويحك اما علمت ان المكاس ليس من خلق الكرام وركب احدهما  
فركبت الاخرى فسار سير اسديدا فقلت له ارفع على نفسك فان ما تريد لا يفوتك  
فقال لي ويحك اباد رجل الود ان ينقضا ومن ملح الدنيا ان يتم الصديق بين عمر والثريا  
فقد منا مكة ليل غير محرمين فدفع علي عمر وبابه فخرج اليه فلم عليه ولم ينزل عن راحلته  
فقال لعمر واركب صلح بينك وبين الثريا وانا رسولك الذي سالت عنه فركب مع قد منا  
الطائف فقال ابن ابي عتيق للثريا هذا عمر وقد جئني سفرا المدينة اليك فجيئك به معرفا  
بذنب لم يجنبه ومعه من اساتك اليه فدعيني من التقاد والتزاد فانه من الشعراء  
الذين يقولون ملا يفعلون فصالحته احسن صلح وكثرنا راجعين الى المدينة ولم يقم ابن  
ابي عتيق بمكة ساعة واحدة وفي الثريا يقول عمر وايضا لما تزوجها سهيل بن عبد الرحمن  
بن عوف المكي بابي ابيض وقيل بل تزوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان  
ايها المذبح الثريا سهيل عموك الله كيف للثقيان هي شامية اذا ما استقلت  
وسهيل اذا استقل بها في تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى فقيهم من الله ما  
عشيت فقال ما الفايذة في قوله ما عشيت وقوله عشيت يدل عليه ويستغني عن ان عشيت  
لا يكون الا الذي عشيت وما الوجه في ذلك قلت قد ذكر في هذا الجوبة اكلها

القطر

فمنهم من قال ان الثريا عشيهم

ان المعنى فقيهم من ما الهم البعض الذي عشيتهم لم يلد فقيهم جميع ما يد عشيتهم بعضه تعالى  
تعالى ما عشيتهم ليدل على ان الذي غرقهم بعض الماء وانهم لم يغرقوا جميعه وهذا الوجه  
حكى عن القراء ذكره ابو بكر الانباري واعتمد وغيره اوضح منه والهم هو الهم قال الشاعر  
وبني تبع على الهم قصرا عاليا مشرفا على البنيان ويا شهاب ان يكون المعنى عشيتهم من الهم  
ما عشيتهم من الهم واصحابه وذلك ان موسى واصحابه وفرعون واصحابه سلكوا جميعا البحر  
وعشيتهم كلهم الا فرعون وقومه لما عشيتهم غرقهم وموسى وقومه جعل لهم في البحر  
طريقا ليس فقال تعالى فغشي فرعون وقومه من ماء الهم ما عشيتهم موسى وقومه فمأهولا  
وهلاك هو لا وعلى هذا التاويل يكون الهاء والهم في قوله ما عشيتهم كناية عن غير المكتنى عنه  
بقوله فقيهم لان الاول كناية عن فرعون وقومه والثاني كناية عن موسى وقومه والثالث  
انه عشيتهم من عذاب الهم واهلاكهم ما عشيتهم الهم الثالث من العذاب والهلاك عند ذلك  
انبيائهم واقامهم على رد افعالهم والعدل عن ارشادهم والهم الثالث انه وان لم يغشيهم العذاب  
والهلاك من قبل البحر فقد غشيهم عذاب واهلاك استحقوها بكفرهم فكذبهم انبيائهم فقيهم  
بينهم وبين هولاء من حيث اشتمال العذاب على جميعهم عقوبة على التكذيب ورايها ان يكون  
المعنى فقيهم من قبل الهم ما عشيتهم من العطب والهلاك فيكون لفظة عشيتهم الاولى المحر  
والثانية للعطب والهلاك الذين رماهم من قبل البحر ويمر في الآية واخر لم يذكر فيها  
وهو واضح يلقى بمذهب العرب في استعمال مثل هذا اللفظ وهو ان تكون الفايذة في  
قوله ما عشيتهم تعظيم الهم وتفخيمه كما يقول الفايذة فلان ما فعل واكرم على ما اقدم  
اذا اراد التمجيد وكما قال ونعلت ونعلت التي فعلت وما يجري هذا الجري ويدخل في هذا  
الباب قولهم للرجل هذا هذا وانت وفي القوم هم هم قال الهذلي  
رموني وقالوا يا خويلد لا تنزع فقلت وانكرت الوجوه هوهم وقال ابو العزم  
انا ابو العزم وشعري شعري اذا ارادوا تعظيم الامر وبيته تاويل اية ان سال سائل  
عن قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم فقال ما الفايذة في قوله من فوقهم وهو ان ينفذ اما ينفذ  
قوله فخر عليهم السقف لان مع الاقتصار على القول الاول لا يذهب وهم احد الى ان السقف  
لخ من خيمتهم قيل له في ذلك الجوبة اولها ان يكون معنى على معنى عن فيكون المعنى فخر  
عنهم السقف من فوقهم اي خرو عن كفرهم وجودهم بآية كما يقول الفايذة لا شك  
فلان عزة وارشادهم وعلى دواشيرهم فيكون على وعن بمعنى من اجل ذلك يكون معنى  
الآية فخر من اجل كفرهم السقف من فوقهم قال الشاعر اري عليها وهي فرع اربع  
وهي ثلث اذرع واصبع اراد اري عنها لان كلام العرب رمت عن القوس  
فاقام على مقام عن ولو قال تعالى هذا المعنى فخر عليهم السقف ولم يقل من فوقهم

فمنهم من قال ان الثريا عشيهم

واحد

اجم



هذا  
شأنها

ان يتوهم متوهم ان السقف خرو ليس هم تحت وثانيها ان يكون على معنى اللوم والمراد  
فخرهم السقف فان على قد تقام مقام اللوم وحكي عن العرب ما اغيظك على ما اغيظك على  
يريدون ما اغيظك وما اغيظك في قال الطرماح يصف ناقة كان نحوها على يقامتها  
مع من حس وقعت الجناجن اراد وقعت على الجناجن وهي عظام الصدر فقام اللوم  
مقام على وقد يقول القائل ايضا تداعت على فلان داره واسهدهم عليه حايطه ولا يريد ان كان  
تحت فاحبر تعالى بقوله من فوقهم عن فائدة لولاه ما فهمت ولما ان يتوهم متوهم في قوله  
فخر عليهم السقف ما يتوهم من قوله خرو عليه ربه ووقعت عليه دابة واشباه ذلك  
والعرب في هذا مذهب طريف لطيف لانهم لا يستعملون لفظه على في مثل هذا الموضع  
الا في الشر والامر المكروه الضار ويستعملون اللوم وغيرها في خلاف ذلك لا ترى انهم  
لا يقولون عسرت على فلان ضيعته بدلا من قوله خربت عليه ضيعته ولا ولدت عليه رابية  
بل يقولون عسرت له ضيعته وولدت له جارية وهكذا من شأنهم اذا قالوا فلان على  
وروي على فانه يقال في الشر والكذب وفي الخبز والحق يقولون قال عني وروي عني ومثل  
ذلك قوله تعالى واتبعوا ما اتلوا الشياطين على ملك سليمان لانهم اصابوا الشر  
والكفر الى ملك سليمان حسن ان يقال تلبون عليه فلو كان خيرا لقال عنه ومثله ويريون  
على الله الكذب وهم يعلمون وقوله تعالى اتقوا الله على الله ما اتقاهون وقال الشاعر  
عرضت نصيحتي لبحي فقال غشيتني والنصح مر وما بي ان اكون اعين بحبي  
ويحي طاهر الاخلاق بر ولكن قد اتاني ان يحيي يقال عليه في بقعا شر  
فقلت له تجنب كل شي يقال عليك ان الخرحر ومثله قول الفرزدق في  
عنبه بن معدان المعروف بعنبيه الفيل وقد كان يتبع شعره ويخطيه ويحبه  
لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبيه الزاري على العصايدا فقال يحيي ولم  
يقول عني للمعنى الذي ذكرناه وبالث الوجوه ان يكون من قولهم تاكيد الكلام  
فزيادة في البيان كما قال تعالى ولكن تعي القلوب التي في الصدور والقلوب لا تكون  
اما في الصدور ونظاير ذلك في الكتاب وكلام العرب كثيرة تاويل خبر  
ان سأل سائل عن الخبر الذي يرويه نافع عن ابي اسحق المجري عن ابي الاخوص عن عبد الله  
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان هذا القرآن مادة الله تعالى بها ما دابة  
ما استطعم وان اصغر البويوت لبنت اصغر من كتاب الله تعالى فقال اما اوله وكيف  
بيان غريبه قلنا المادبة في كلام العرب هي الطعام يصنع الرجل ويدعو الناس اليه  
فشب النبي صلى الله عليه وآله ما يكسبه الانسان من خير القرآن ونفعه وعائده عليه اذا قرأه وحفظه

يعاب

لنفس القلوب  
هذا



بما ناله المدعو من طعام الداعي وانقاعه به يقال قد ادب الرجل يادب فهو ادب اذا  
دعا الناس الى طعامه ويقال للمادبة المدعاه وذكرنا اخر انه يقال فيها مادبة بفتح الدال  
قال طرمه خن في المشاه ندموا الجفلى لا ترى الادب فينا ينقر ومعنى الجفلى انه  
عم بدعوتهم ولم يخص بها قوما دون قوم والنقرى اذا خص بها بعضا دون بعض في  
ينقر من النقر قال بعض هنبل وليد يصطلي بالفرث جازها تختص بالنقر المنزلة  
لا يمنع الكلب فيها غير واحدة عند الصباح ولا تسري فاعياها معنى يصطلي بالفرث  
جازرها ان الجازر اذا اشق الكرش دخل يده لشفة البرد في الفرث مستديما ومعنى  
يختص بالنقر المنزلة اعياها ان يختص بدعائه الى طعامه لا عينا الذي يطعم من جهته ثم  
المكافاه وقال اخر قالوا لا تأوه خصب ومادبة وكل ايامه يوم الثلاثة  
وقال الهذلي يصف عقابا كان قلوب الطير في جوف وكرها نوى القصب يلقى عند بعض  
اراد جمع مادبة وقد روى هذا الحديث بفتح المادبة وقال اخر المراد بهه القطيع  
الفتح هو المراد بها مع الخم وقال اخر المادبة بفتح الدال مفعلة من الادب معناه ان الله تعالى  
انزل القرآن ادبا للخلق وتقويمهم وانما ادخلت الهاء في مادبة ومادبة والقرآن مذكرة  
المبالغة كما قالوا هذا شراب مطيب للنفس وكافا لمترو ونبتت عنرا غير شاكوفتي  
والكفر بحجة النفس المنعم وجري ذلك مجرى قولهم رجل علامه ونسابة في باب المدح على  
حدا النسب بالذاهية ورجل هلياجة في باب الذم على جهة التشبيه بالبهية ويقال للطعام  
الاملاك ولهمة ولطعام الزفاف العرس ولطعام الختان العزير ولطعام بنا الدار  
الوكيرة ولطعام خلق الشعر العقيقة ولطعام القادم من السفر النقيعة ولطعام النقا  
الخرس الذي تظمه النفس الخرسه وقال الشاعر اذا النفس لم تحس بيكرها  
غدا ما ولم يسكت بحتر فطمعها الخرس الشئ القليل قال الراعي كل الطعام شتي بعبه  
العرس والقدار والنقيعة ويروي الخرس ونبتا ايضا في النقيعة قول الشاعر  
انا لنضرب بالسيف رؤسهم ضرب القدار نقيعة القدام قال القدار الجزار والقدام  
جمع القادم وقال ابو زيد يقال لطعام الاملاك النقيعة ولطعام بنا الدار الوكيرة  
ولطعام الختان الاعذار والعزير وقال الغزالي الشدخي طعام الاملاك والوليمة طعام  
العرس وقال ابو زيد يقال من النقيعة نعت وقال الغزالي قال منها انعت وقال ابن  
السكت يقال للطعام الذي يتعلل به قدام الغدا السلفه والهنه ويقال لهنواضيكم  
اي اطعموه والهنه قال الشاعر عجز عارضها منقل طعامها للهنا واقل وقال  
ابن السكت فلان ياكل الردمة اذا كان ياكل كلة في اليوم وقال الاصمعي فلان ياكل الوجبة

سواد الطعام





اذا كان ياكل في اليوم والميلة اكله قال بشار فاستغنى بالوجيات عن ذهب  
 لم يبق بقله لا مري ذهبه وقال ابن السكيت قال الاصمعي لرجل اسرع في سيره كيف كان  
 سيرك فقال كنت اكل الوجبة وانجو الوقعة واخرس اذا الجرت وارحل اذا اسفرت  
 واسير الوضع واجتنب الملح فحيتكم لم يسمع قوله الحق الوقعة معناه اقضي حاجتي  
 مرة في اليوم وهو من الحق وقوله اسير الوضع فالوضع سير فيه بعض الاسراع والملاح سير  
 اشده فافراد انه يحتسب الشد من السير كراهة ان يقف ظهره قبل ان يبلغ الارض التي  
 يقصدها ويقال سير السير الحقيقي اي السير الشديد الذي يقطع صاحبه عن بلوغ بقية  
 قال الشاعر اذا ما اردت الارض ثم تباعدت عليك فضع رجل المطية وانزل  
 اي اسرع حتى تقوى على السير فان جهدت نفسك لم تقطع ارضا ولم تنو ظهرك وهذا  
 من ابيات المعاني التي يستعملونها والذي قيل فيه ما ذكرناه ويمكن ان يكون معنى البيت  
 اذا بعيت عليك ارضا فندعها واسئل عنها كما يقال لا ماء عظمي الصبر وما جرى  
 ذلك من التسليمة والامر بالمعروف عن تتبع ما صعب من الامور وقال الآخر في معنى البيت الاول  
 تقطع بالتزول الارض معنا وبعد الارض يقطع التزول وقوله جيتكم لم يسمع معناه  
 لم يسمع ليال ويقال للذي يحضر طعام القوم من غير ان يدعو اليه الوارث والورث  
 وقول العامة طعني مؤلدا لا يوجد في العتيق من كلام العرب واصلا ذلك ان جازعيا  
 له طعيل كان بالكوفة لا يقهر من ولية من غير ان يدعي اليها فطعيل طعيلها بطعيل  
 هذا في وقته ويقال لمن يحضر شراب القوم من غير ان يدعي اليه الواعل قال امر القيس  
 فاليوم فاشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واعل ويقال لما يشرب الواعل الواعل  
 قال الشاعر ان اكى مستكبرا فلا اشر بالوغل ولا يسلم مني البعير وقوله صلى الله عليه  
 ان اصفر البيوت لبيت اصفر من كتاب الله معناه ان اخذ البيوت والصفير عند  
 العرب الجاني من الآية وغيرها ويمكن في قوله مادية وجه آخر وهو ان يكون وجه  
 للقران بالمادية وتسميته بها من حيث دعا الخلق اليه وامرهم بالاجتماع عليه فسماه  
 مادية لهذا الوجه لان المادية هي التي يدعي الناس اليها ويجمعون عليها وهذا الوجه  
 يخالف الاول لان الاول تضمن ان وجه التشبيه من حيث النفع العائد على الحافظ للقران  
 كما يتبع المدعى الى المادية بما يصيبه من الطعام وهذا الوجه الآخر تضمن ان التشبيه  
 لا يجمع الناس في الدعاء اليه والارشاد الى اصابته وليس بعيدا ان يريد المعنى الثاني  
 معا ولا تبا في بينهما اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن زيد قال

فدع المعنى

للورث

اخبرنا

اخبرنا ابو جهم قال كان في مجلس الاصمعي اذ اقبل اعرابي فقال ابن عميلكم فاشترى الى الاصمعي  
 له ما معني قول الشاعر لاما لا العطف توزع ام الثلثين وابنة الجبل  
 لا يرتقي النز في لاذله ولا يعلو غلبته من بللي فقال الاصمعي عصرة نطفة نطفها  
 نصبت تلقى مواقع السبل او وجهه من جبهة اشكته ان لم ير غبا بالقوس لم يتل  
 قال فادبر اعرابي وهو يقول لم ارك اليوم عضلة قال ابن زيد انما وصف رجلا خافا  
 في راسه جبل يقول لاما لا العطف وهو السيف توزع ام ثلثين يعني كما تفرقها لاثون  
 سها وابنة الجبل يعني القوس لانها تعمل من شجر الجبال مثل السبع وغيره وقوله لا يرتقي  
 النز في لاذله لانه في راس جبل فلا ترتقي ان يعلو بما يفضل من ثيابه ولا يعلو غلبته  
 عنهما والعصرة الحما والنطفة الماء المجمع في تحرا وغيره من بقية ماء المطر والقصير  
 في الجبل اضم من الذهب واوسع من الشعب والسبل المطر والوجبة ان ياكل كل يوم  
 السد الجلي واحله اشكته يقول فذه النطفة والوجبة من الاشكته عصرا به وقوله ان لم  
 رغبا بالقوس يعني انها لا تنال بالايدي حتى تحرك بالقوس قال الشريف رحمه الله وانما  
 جعل الاصمعي انشادا في الشعر لانه على معرفة معناه لانه بعد ان يعرفها ولا يعرف معنا  
 ولا اعرابي انما سأل عن المعنى فاقام انشاده لها مقام تفسيرها فاستغنى اعرابي بذلك  
 وعلم بانما هو الايات معرفة بمعناها وكان الاصمعي كثيرا اذا انشد شيئا من الشعر  
 يشد في معناه في الحال فزد لك ان اسحق ابن ابراهيم الموصلي انشد يوما نفسه  
 اذا كانت الاحرار اصلي ومنصبي وقام بنصري خازم وابن خازم عطست باف شايح وثنا  
 يداي النيا قاعا غير قائم قال فلما فرغت من انشادهما انشد بقية ذلك اليوم  
 الا بها الشايح جاهلا ليعرف في اناف الكرم غنت في الكرام بني هاجر فروع ولي في  
 قال بقية والله بالشعر الذي تحو وعملت بيتي عليه واخبرنا ابو عبيد الله المزني قال  
 اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عن بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال انشد  
 الاصمعي شيئا فقط الا انشد في مثله كانا عذرا في انشدته يوما للوعشي  
 علقته عرنا وعلقت رجلا غري وعلق اخرى غيرها الرجل فانشد في من وقت  
 قللتك اخبني لوي اذ رميت واصاب بذلك اذ رميت سواها وذكر ابو العباس  
 قال كان الاصمعي اذا سمع انشادا يشد شعرا في معنى انشد في ذلك المعنى من غير ان يري  
 انه ارادة فانشد رجل قول القطامي والناس من بلو خير فاقيلون له ما تشبه بام القطامي  
 فانشد هو قول قعب الغزاري فن يلو خير احمي الناس امر ومن غولا يعدم على الغلما  
 مروي يهون من هرون قال سمعت اسحق بن ابراهيم انشد الاصمعي قول الاعشى طليحات

مواضع

وليلة

واخبرنا ابن زيد قال اخبرنا ابن زيد قال اخبرنا ابن زيد

الجبل



يتشدد مثله وكان مع بخله بالعلم لا يضمن بهذا هذا ان يكونوا فوكروا بخل عادتنا  
او ينزلون فانما معشر نزل فانشد لي ربعين مقروم الخبيث ولقد شهدت لخلهم طوا  
فليم او طعة القوام هيكل فدعوا نزل افكنت اول نازل وعلمهم ان كذا الم انك  
وروي عن اسحق بن ابراهيم ايضا انه قال دخل يوما الاصمعي الى وعندي اخ للعماني الوارث  
حافظ راوية فلما دخل عثت به اخو العماني فقال له من هذا فقال هو الباهلي الذي يقول  
فما صنفه ما دونه باهالة باطبع فيهما ولا اقطر طب فقال له قبل ان يستم كلامه  
هو على كل حال اصلي من قول اخيك العماني يا رب جارية حور انا عمته  
كانها عومة في جوف راقود قال اسحق فقلت له انك اعدت هذا الجواب قال  
ولكن ما قري شي الا وانا اعرف منه طرفا فجلس اخرا وتاويل اية ان سأل سائل  
عن قوله تعالى وقالت اليهود غريبن الله وقالت النصارى المسيح نزل الله ذلك قولهم  
بافواههم فقال اي معنى لقوله بافواههم ومعلوم ان القول لا يكون الا بالافواه  
الجواب قلنا القول يحتمل معنيين في لغة العرب احدهما القول باللسان والاخر  
بالقلب فالقول الذي يضاف الى القلب هو الظن او الاعتقاد ولهذا المعنى ذهبت  
العرب بالقول مذهب الظن فقالوا القول عبد الله خارجا ومتى يقول محمدا منطلقا  
يريدون متى ظن قال الشاعر اما الرجل فدون بعد غد فتي تقول الدار تجرنا  
اراد فتي ظن الدار تجرنا وقال الآخر اجعلنا لا تقول بني لوي لغريك ام بمجاهلينا  
اراد ظن بني لوي وقال توبة بن الجيز اليا صفي النفس كيف تقولها لو انظر بيا خاينا يستجير  
تخبران شطت بها غربة النوى ستعلم ليلى او قياد اسيرها اراد كيف تظنها فلما  
كان القول يستعمل في الامر من معا فاد قوله بافواههم قصر المعنى على ما كان باللسان  
دون القلب ولو اطلق القول ولم يأت بذكر الافواه لجاز ان يتوهم المعنى الاخر وما  
يجوز ان يشهد لذلك قوله تعالى اذا جاك المنافقون قالوا انشيدناك لرسل الله  
الاية فلم يكذب الله نعم قول السننم لانهم لم يخبروا بافواههم الا بالحق بل كذب باي رجوع  
الى قلوبهم من الاعتقادات ووجه اخر وهو ان يكون الفايعة في قوله نعم بافواههم  
ان القول لبرهان عليه لانه باطل كذب لا يرجع فيه الا الى مجرد القول باللسان لان الانسان  
قد يقول بلسانه الحق والباطل وانما يكون قوله حقا اذا كان راجعا الى برهان فيكون  
اضافة القول الى اللسان يقتضي ما ذكرناه من الفايعة وهذا كما يقول القائل لمن يشك  
في قوله ويكذبه هكذا يقول وليس الشأن فيما نقوله وقته وقته وقته لسانك فكم  
ارادوا ان يقولوا هذا قول لا برهان عليه فاقاموا قولهم هكذا تقول بلسانك دائما

في القوم من افواههم

او نيك

يقولون

في القوم من افواههم

جاءهم سلام بالبيات

يقولون كذا بافواههم مقام ذلك والمعنى انه قول لا يعضه حجة ولا برهان ولا يرجع فيه  
الا الى اللسان ووجه اخر وهو ان تكون الفايعة في ذلك التاكيد فتجرت به عادة  
العرب في كلامها وما تقدم من الوجهين اولي لان كل كلامها يقع على الفايعة اولي من محملها  
ما تستقطعه الفايعة تاويل اية ان سأل سائل عن قوله تعالى انما تكلم بها الذين  
فكلمهم قوم نوح وعاد وعود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله التي تحو فرذوا ايديهم في  
افواههم فقال اي معنى لولا ايدي في افواه واي مدخل لذلك في التذنب بالرسول عليهم السلام  
الجواب قلنا في ذلك وجه اولها ان يكون اخبارا عن القوم بانهم رذوا ايديهم في  
افواههم عاصين عليها غيظا وحققا على انبياء كما يفعل المتوعد لغيره المبالغ في معاندته  
ومكايده وهذه عادة معروفة في المقيظ المحقق انه يعرض على اصابعه ويفرك انا ملة ويضرب  
بأحدى يديه على الاخرى وما شاكل ذلك من الافعال وثانيها ان تكون الها في ايدي  
للكفار المكذبين والها التي في افواه للرسول عليهم السلام وكانهم لما سمعوا وعظا اكل  
ودعاهم وانذارهم شاروا ايديهم الى افواه الرسل ما يضرهم عن الكلام كما يفعل  
المسكت متا لصاحبه الراد لقوله وثالثها ان تكون الها التي في ايدي والتي في افواه معا  
للرسول والمعنى انهم كانوا ياخذون ايدي الرسل فيضعونها على افواههم ليستكسبهم ويظفروا  
كلامهم ويأبعضهم ان تكون الها ان جميعا يرجعان الى الكفار لا الى الرسل فيكون المعنى  
انهم اذا سمعوا وعظموا وانذارهم وضعوا ايديهم في افواههم مشيرين لهم بذلك  
الى الكفر عن الكلام ولا مساك عنه كما يفعل من يريد ان يسكت غيره ويمنعه عن الكلام  
من وضع اصبعه على فم غيره وخامسها ان يكون المعنى في قوله العقل بايدي انفسهم الى  
افواه الرسل اي انهم كذبوا ولم يصغوا الى اقوالهم فالها الاولى للقوم والثانية للرسول  
والايدي اما ذكرت مثلا وما كذا كما يقول القائل اهلك فاولن نفسه بيده اي وقع الهلاك  
من جهة لا من جهة غيره وسادسها ان المراد بالايدي النعم وفي محموله على الباطل والخطا  
والها الثانية للقوم المكذبين والتي قبلها للرسول والتقدير فردوا بافواههم نعم الرسل اي  
ردوا وعظفهم وانذارهم ونبيتهم على مصالحهم الذي لو قبلوه لكان نفعا عليهم ويحور ايضا  
ان تكون الها التي في ايدي للقوم الكفار لانها تعبر عن الله تعالى عليهم فيجوز اضافة اليهم  
وجعل الفظة في معنى الباطل لقيام بعض الصفات مقام بعض قول رضى عنك  
وقضى عنك وحكي في لغة طي ادخلك الله بالجنة يريدون في الجنة فيعبرون بالباقي  
معني في كذا يصح ان يعبروا بقبي عن البا قال الشاعر وارغب بها عن قيطر وعطه  
ولكنني من سننيسر است ارغب اراد وارغب بها في على الباطل وسابعها وهو



جواب اختاره ابو مسلم بن جعفر عنهم انه اولى من غيره قال المضمون في قول ايديهم الرسل  
وكذلك المضمون في افواههم والمراد باليد ههنا ما نطق به الرسل من الحجج والبيّنات التي ذكرها  
انهم جاؤا بها قويم واليد في كلام العرب قد تقع على النعمة وعلى السلطان ايضا وعلى الملك وعلى  
العهد والعقد وكل ذلك شاهد من كلامهم والذي اتي به الانبياء قويم هو الحجج والسلطان وهو  
النعمة والعهد وكل ذلك يقع عليه اسم اليد ولما كان ما يعظمه الانبياء قويمهم ويندوونهم به مما  
يخرج من افواههم فردوه وكذبوه قيل انهم ردوا ايديهم في افواههم اي انهم ردوا القول من حيث  
جاء قال ولا يجوز ان يكون الضمير في ذلك للرسل اليهم كما قاله بعض المفسرين وذكر ان معناه  
انهم عضوا انا ملهم غيظا لان رفع يده الى فيه والعاض عليها لا يسمى ادا اليد اليه فيه  
الا اذا كانت يده في فيه فيخرجها ثم يردّها قال الشريف رحمه الله وليس ما استنكره ابو مسلم  
من رد ايدي الى الافواه بمستنكر ولا بعيد لانه قد يقال رد يده الى فيه والى وجهه وعاد  
فلا ينقول كذا ورجع بفعل كذا وان لم يتقدم ذلك الفعل منه ولولم يسع هذا القول تحقيرا  
لساغ تجوزا وانساعا وليس يجب ان توجد العرب بالتحقيق في كلامهم فان تجوزها واستعارتها  
الكل على انه يمكن ان يكون المراد بذلك انهم فعلوا ذلك الفعل شيئا بعد شيئا وتكرروا منه فلهذا  
جاز ان يقول ردوا ايديهم في افواههم لانه قد تقدم منهم مثل هذا الفعل فاما تكرر جازت  
العبارة عنه بالرد وهذا يبطل استبعاد الجواب اذا صرا الى مراده تاويل خبر  
مروي ان مسلما الخراجي ثم المصطفى قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انشده مشد  
قول سويد بن عامر المصطفى لا تأمنن وان امسيت في حرم ان المنايا تلقى كل انسان  
واسلك طريقك تمشي غير محتشع حتى تبين ما يمينك الماني فكذلك صاحب يومئذ انما  
وكل زاد وان ابقته فان الخير والشر مقرران في قرن بكل ذلك ياتي في الحديدان  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ادر كتمه لاسلم فبكى مسلم فقال له ابنه يا ابا ما يبكيك من شرك  
مات في الجاهلية فقال يا بني لا تفعل فماتت مشركا تلقت من شرك خير من سويد قوله ما  
بمعنى لك الماني معناه ما يقدر لك القادر قال الفرائدي ما في الله عليه الموت اي قدر الله عليه  
الموت وقال يعقوب بن سفيان الله بما يشرك اي قدر الله لك ما يشرك واشهد الخبر ان  
لقد ساقه المني الى حديث يورعه له بالاهاضيب وقال ابن الاعراب في ساقه المني اي  
ساق القدر واشهد ابن الاعرابي منك لك ان تلاقي في المنايا  
احاد احادي في الشر الحاد معناه قدرت لك وقال ابو عبيد في قوله تعالى من  
نطقه اذا نهي اي خلق وقدره وقال بعض اهل اللغة انما سمي مني لما يعني فيه من ثواب

خبرني عن المصطفى

اي يقدر فيه وقيل ايضا فيما يعني فيه من الدم وقيل انما سمي بذلك لان ابراهيم عليا  
انتهى اليه فقال له الملك ممن فقال انمي الجنية فسمي مني لك وفي يديك ويوت والذكر  
اجود قال الشاعر في التذكير سقى مني ثم رواه وساكنه ومن ثوى في واهي الودق ينبق  
وقال الاخر في التانيث ليومنا عني اخبرنيها استر من يومنا بالبحر او ملل فاما  
قوله الخير والشر مقرران في قرن فالقرن للجل واراها مجعوعا ان لا يفترق ان من حيث  
لا يكاد يصيب الانسان في الدنيا خير صرف لا شرف فيه فلهذا قال انما مقرران ويجوز ايضا  
ان يريد سرعة قلب الدنيا وابدالها للغير بالشركان للشر مقرران مجعوعا انه عالقات  
ما بينهما فاما الحديدان فهما الليل والنهار وهما ايضا الاجدان والموان والقيان  
والودفان والعصران قال الشاعر ان الحديدين في طول اختلا ففما  
لا يفسدان ولكن يفسد الناس وقال الاخر وامطلة العصر حتى يملني  
ويرضى بنصف الدين والاف راغم قال ابو عبيد يقال لليل والنهار بنا  
سبات وانشد ابن الاعرابي وكنا وهم كابني سبات تفرا سوى كنانهم  
وقال للعداء والعشي القران والبردان والصرعان اخبرنا ابو القاسم عبيد  
بن عثمان بن يحيى قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحنكبي قال اخبرنا ابو القاسم  
احمد بن يحيى الخوي قال انشدنا ابن الاعرابي لرفيع الوالي كذبتك ما وعظمتك اصلح  
وعسى يكون لما وعدت نجاح بر من السقم الطويل ضمانة لا يستوي سقمكم ومجاح  
اصلح انك قد رميت نواهدا وخوادم السب لخرج اخراج ولقد تزيك بالقوادم لمح  
وعلى من سدف العشي رباح ومعنى رباح ههنا اي على وقت من العشي ومثله رواح  
وقوم يروونه بالكسر وليس بشي ما كان ابصر في بغرات الصبي فاليوم قد شفقت في الاشباح  
ومشي يجيب الشخص شخص مشلة والارض نائية الشخص رباح خلق الوادع في قري  
راسا يصل كانه جراح فلهذا صديقي وقرن ذوابتي قيس المشيب كانه مصباح  
قال كانه جراح من اهل لسه وجراح سهم او قصه يجعل عليها طين ثم يري بالطير وهذا  
الاشداد لبعضهم اري الناس للصعلوك حرا ولا اري الذي شب الاخيل مضافا  
اى المال بعشي الوصوم فلا ترى ويدعي من الاشراف من كان غائبا  
الصعلوك الفقير وهو ايضا القرضوب والسرور والوصوم الغيوب وهذا الاسناد  
لعقل بن علقمة اني لخدمني الصديق اذا اجتدي مالي ويكرهني ذوا الضغائن  
وايت تخلفني الهوم كائني دلو اسقاء عمدا بالاسطوان واعيش بالليل الليل وقد  
ان الرعوس مزارع القيسان واخبرنا ابو عبيد الله المزني قال حدثني علي بن ابي نصر

وتهايا

جاء



قال اخبرني محمد بن موسى عن دجيل بن علي قال قال عقيل بن علف وذكر الاميات الثلاثة  
 ولقد علمت بين هلكتي ليدركن قوي اذا علم النقي مكاني قال الشريف رحمه الله كان  
 عقيل بن علفه مع قوة شغره جيد الكلام حكيم الفاظ وروى المديني قال قال عقيل  
 الملك بن مهران ان لعقيل بن علفه المقر ما احسن اموالكم قال ما ناله احدنا عن صاحبه  
 قال ثم ايتنا اشروا وارثنا قال فانيما اشرف قال ما استفدناه بوقعة حولت بها  
 وافادت عز قال فما مبلغ عزكم قال ما لم يطمع فينا ولم نومن قال فما مبلغ جودكم  
 قال ما عقدناه من ثناء وبقينا به ذكرا قال فما مبلغ حفاظكم قال يدفع كل رجل منا عن المستجير  
 به كدفاعه عن نفسه قال عبد الملك هكذا فليصف الرجل قومه وروى انه قيل لعقيل بن علف  
 قد عنت بنا ناك افي احسن علف بن الفساد قال كلا في خلفت عند من الحافظين قبل واما  
 قال الخوج والعري اجمعين فلا ياشرون واعربين فلا يظهرون وقال له عبد الملك يوما ما لك  
 تبحر اقومك قال لانهم اشباه الغنم اذا أصبح بهارفت واذا اسكت عنها رعت قال انما تقو  
 البيت والبيتين قال حسبي من القلادة ما احاط بالعنق فاما علفه فاسم ابيه قال ابن  
 الاخر ابي العلفه مثل الباقاه الرطبة تكون تحت الزهر من البقل وغيره وقال ابو سعيد  
 السكري العلفه ضرب من اوعية بن بعض النبات مثل قشر الباقلي واللونبا وهو الغادن  
 الذي يحجم علة حب وقيل ان عقيل كان يكنى بابي الوليد وكان رجلا غيورا موصوفا  
 بشدة الغيرة وروى ابو عمرو بن العلاء انه حمل يوما ابنة له فانشأ يقول  
 ابي وان سبق الى المهر الف وعبدان وذود عشر احب امهاري الى القبر وذكر  
 الاصمعي ان عقيل كان لغيرة اذا راى الرجل يتحدث الى النساء اخذ دهن ارفعاه وبغاه  
 بنيد وربطه وطرحه في قرية القمل فلا يعود الى المحاد شهن وروى الاصمعي قال كان عقيل  
 بن علفه في بعض سفرة ومعه ابنة العلس وابنته لم يافانثا يقول قص وطرا من بر سعد  
 على علفه بالبحاجم ثم اقبل على ابنة فقال اخزيا علف فقال واصحني بالموايه يحمل فتية  
 نشاوى من الادلاج ميل الهائم ثم اقبل على ابنته فقال اخزيا يا حريا فالت  
 كان الكرى سقاها صر خدي عفار اتمشت في المطا والقوام قال فاقبل على ابنته  
 يضربا ويقول والله ما وصفتها بهذه الصفة حتى مر بها فوثب عليها اخوها ففانوه  
 ثم رماه احدهم يسهم فانتظم في فخذه فقال عقيل ان بني رملوني بالدم  
 من يلو ابطال الرجال يكلم ومن يكن ذا اوذ يقيم شئنة اعرافهم من اخزم  
 الشئنة الطبعه والسجدة وقيل الشئنة وهذا مثل اجلبه عقيل وقد قيل قبله  
 ولعقيل ولله انواب فكن في ثيابه كلبته يوما اجد واخلف

اضهاري

طيفة

وكن اكسر الكيسا اذا كنت فيهم وان كنت في الحقا فكن انت احقا تاويل اية  
 ان سال سائل عن قوله تعالى الى الله ترجع الامور فقال كيف القول بانها رجعت اليه  
 لم يخرج عن يد الجواب قد كوفي ذلك وجوه احدها ان الناس في دار الحنة والتكليف  
 قد تغير بعضهم ببعض فيعتقدون انهم يملكون جبر المنافع اليهم وصرف المضار عنهم وقد  
 تدخل عليهم الشبهة لتقصيرهم في النظر وعذرهم عن وجهه وطريقه فيهدقهم الضمائم  
 وغيرها من المعبودات الجامة لها مارة التي لا تسمع ولا تبصر ويعبدوا خروبا للشئ ويعلمون  
 شرك الله في استحقاق العباد ويضيف كل هؤلاء افعال الله فيهم الى غيره فاذا جاءت الاخرة  
 وانكشف الغطاء واضطروا الى المعارف زال ما كانوا عليه في الدنيا من الضلال واعتقاد  
 الباطل وايقنوا كذابة لا خالق ولا رازق ولا صار ولا نافع غير الله فردوا اليه امورهم  
 وانقطعوا اما لهم من غيره وعلموا ان الذي كانوا عليه من عبادة غيره وباميل للضر والنفع  
 غرورهم من قولهم تعالى الى الله ترجع الامور لهذا المعنى والوجه الثاني ان يكون معنى الآية  
 في الامور ان الامور كلها لله تعالى وفي يده وقبضته من غير خروج ورجوع حقيقي وقد يقول  
 العرب قد رجع علي من فلان مكرهه بمعنى صار اليه مكرهه ولم يكن سبق مكرهه اليه  
 قبل هذا الوقت وكذلك يقولون قد عاد علي من زيد كذا وكذا وان وقع منه على سبيل الابد  
 قال الشاعر فان تكوا ايام احسن مرة الى فقد عادت لهن ذنوب اي صارت لها  
 ذنوب لم تكن من قبل ثم كان قبلها احسان فحمل الآية على هذا المعنى سابقا جاز يشهد لللفظ  
 والوجه الثالث اما قد علمنا ان الله تعالى قد ملك العباد في دار التكليف امور لا تنقطع  
 التكليف وافضا الامور الى الاخرة مثل ما ملكه الموالي من العبد وما ملكه للكام من ملكهم  
 وغيره فيجوز ان يريد تعالى رجوع الامور اليه انتها ما ذكرناه من الامور التي يملكها غيره  
 بملكه الى ان يكون وحده هو مالكها ومديرها ويمكن في الآية وجه اخر وهو ان يكون المراد  
 بها ان الامر ينتمي الى ان لا يكون موجوفا دغيره وينبغي الامر في انتها الى ما كان عليه الابد  
 لان قبل انشاء الخلق هكذا كانت الصور وبعد انشاها هم هكذا تصير فتكون الكناية رجوع  
 الامور اليه عن هذا المعنى وهو رجوع حقيقي لانه عاد الى ما كان عليه متقدما ويحتمل ايضا  
 ان يكون المراد بذلك ان الى قدرته تعود المقدورات لان ما افناه من مقدورات الباقية  
 كالجواهر والاعراض الباقية ترجع الى قدرته وبعده من تعديجاده بعوده الى ما كان عليه وان  
 كان لا يصح ذلك في مقدورات البشر وان كانت باقية لما له الدليل من اختصاص مقدورات  
 القدر باستحالة العود اليها من حيث لم يخرجها التقدريم والتاخير وهذا ايضا حكم هو المقدور

بل



ليس في البيت من ظهورها

به دون سائر القاديين والله أعلم بما اراد تأويل آية أخرى ان سائر  
 سائر قوله تعالى ليس في البيت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا  
 البيت من ابوابها فقالوا اي معنى لذكر البيت وظهورها وابوابها وهل المراد  
 بذلك البيت المشار اليها بالبيت المسكونة على الحقيقة او كناية عن هذه اللفظة  
 عن غيرها فان كانت الأولى فالنافذة في آياتها من ابوابها دون ظهورها وان كانت  
 كناية فينبغي وجهها ومعناها الجواب قيل له في هذه الآية وجوه اولها ما  
 ذكر من ان الرجل من العرب كان اذا قصده حاجة ولم تقص له ولم يتج فيها رجوع فدخل من  
 مؤخر البيت ولم يدخل من باب تطير الله لهم الله تعالى ان هذا من فعلهم لا يرفقه  
 وامرهم من التقي بما ينفعهم ويقربهم اليه وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله عن التطير وقال لا  
 عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفراء لا يعدي شيئا وقاله لا يورث ذوقها  
 على مصحح ومعنى هذا الكلام ان من لحقت ابلة آفة او مرض فلا ينبغي ان يورثها  
 على ابل غيره صحاح لانه متى فعل ذلك فالحق الصحاح مثل هذه العاهة اتفاقا لا لاول  
 العدوى لم يؤمن من صاحب الصحاح ان يقول انما الحق ابل هذه العاهة من تلك الابل  
 وهي اعدت ابل في رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا النزول المأثم بين الفريقين والظن البيع  
 وثابتها ان العرب لا قريباً ومن ولده قريش كانوا اذا احرموا في غير الاشهر الحرم  
 لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ودخلوها من ظهورها اذا كانوا من اهل الوبر  
 كانوا من اهل المدد فقبوا في بيوتهم ما يدخلون ويخرجون منه ولم يدخلوا ولم يخرجوا  
 من ابواب البيت فنهاهم الله تعالى عن ذلك واعلمهم انه لا معنى له وانه  
 ليس من البر وان البر غيره وبالله وهو جواب ابي عبيد عن المشي ان المعنى  
 ليس البر ان تطلبوا الخير من غير اهلها وتلقوا من غير بابها واتوا البيت من ابوابها  
 معناه اطلبوا الخير من وجهه ومن عند اهلها ورابعها وهو جواب ابي الجياني  
 ان يكون النافية في هذا الكلام ضرب المثل واراد ليس البر ان ياتي الرجل الشيء  
 من خلاف جهته لا نياتانه على خلاف جهته يخرج الفعل عن حد الصواب والبر الى  
 المأثم والخطا ويبين ان البر التقوى وامر بآيات الامور من وجوهها وان تفعل  
 على الوجه التي لها وجبت وحسنت وجعلت ذكر البيت وظهورها وابوابها مشاه  
 لان العاد في الامر من وجهه كالعادل في البيت عن بابه وخامسها ان يكون البيت  
 كناية عن الشا ويكون المعنى واتوا النساء من حيث امركم الله والعرب تسمى المرأة بيتاً

قال

قال الشاعر ما لي اذا انزعجها صابت اكبر غيري ام بيت اراد بالبيت المرأة  
 ومما يمكن ان يكون شاهداً للجواب الذي حكناه عن ابي الجياني والجواب عن ابي  
 عبيد ايضا ما اخبرنا به ابو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال اخبرنا ابو عبد الله  
 محمد بن احمد الحلي قال اما علينا ابو القاسم احمد بن يحيى الخوي قال انشدنا ابن ابي  
 اني عجت لآثم العمر اذهوت من شيب رايتي وما بالشيب من عار  
 ما شقوة المرء بالافتار يفترو ولا سعادة يوم ما يكثر  
 ان الشقي الذي في النار منزله والفوز فوز الذي يجو من النار  
 اعوذ بالله من امرين لي شتم العشرة او يدني من العار  
 وخير دنيا تشي امر آخره وسوفي بيدي لي الجار اسرا ري  
 لا ادخل البيت اجوا من مؤخره ولا اكسر في بن العم اظفاري  
 فقوله لا ادخل البيت اجوا من مؤخره يحتمل ان يريد به اني اتي الامور من غير  
 وجهها على احد الاجوبة في الآية ويحتمل ايضا اني لا اطلب الخير الا من اهلها على حق  
 ابي عبيد ويحتمل وجهها اخر وهو ان يريد اني لا اقصد البيت للريبة والفساد  
 لان من شأن من يسعى الى فساد الحرم ويقصد البيوت للريبة ان يعدل عن ابوابها طلبا  
 سامرا وكانه نفى عن نفسه هذا القول البقيع وتنزه عنه كما تنزه يقول ولا اكسر  
 في بن العم اظفاري عن مثله واراد انه لا يبدى بن العم السوء مني ولا يتألم بشي من جيتي  
 فاكون كاني حرجه باظفاري وكسرت في حمة وهذه كناية بلغة مشهورة للعرب  
 ويحرم جري هذه الآيات وتعارها في المعنى وحسن الكناية قول هارون بن جعشم  
 واني لعقن زبارة جاري واني لشنو الي اغنيابها اذا غاب عنها بعلها لم  
 زفرا ولم تنج على كلابها وما انا بالداري احاديث بيتها ولا عالم من اي حوكن شياها  
 وان قراب البطن يكفيك ملوؤه ويكفيك سوات الامور اجنيابها قال الشريف رحمه الله  
 وقد جمعت هذه الآيات فقر اعجبة وكنايات بلغة لانه نفى عن نفسه زبارة جارية  
 عند غيبه بعلها وخص حال الغيبة لانه اذ في الريبة واخص بالتمه فقال ولم تنج  
 على كلابها اراد اني لا اطرقها لئلا مستحقا منكرا فينكر في كلابها فتبني وهذه الكناية  
 تحرم جري قول الشاعر المتقدم لا ادخل البيت اجوا من مؤخره وزوي ولم تانس لي  
 كلابها وهذا معنى اخر انه اراد ان ليس يكثر الطرق لها والغشيان لم يترها فانس  
 به كلابها لان الانس لا يكون الا مع المواصله والموازرة وقوله ولا انا بالداري

انها



احاديث بيته يحتمل ان يريده ايضا تاييد في زيارتها وطرقها عن نفسه لانه اذا اذن  
الزيارة عرف احاديث بيته واذا لم يزرها وصار مهالما يعرف ويحتمل ان يريد ان يلا  
اسئل عن احوالها واحاديثها كما يفعل اهل الفضل فتارة نفسه عن ذلك وقوله ولا عالم من  
اي حوك ثيابها كناية مليحة عن انه لا يجتمع معها ولا يقرب منها يعرف صفاتها بها  
وبالاسناد المتقدم لحارث بن بلال الخفائي من بني عذانه اذا اللهم امسي وهو داه فامض  
ولست بمضيه وانت تعادله ولا تترلن امر الشديدة بامر اذا هم امر اسوفه عواذله  
فماكل ما حاولته الموت دونه ولا دونه ارضاده وجبايله ولا الفتك الممرت في الاثر  
تحدث من لايت انك فاعله وما الفتك الا لامر ذي حفيظة اذا اصاب الم ترعد عليه خصا  
ولا تجعلن سر الى غير اهله فتعدان اني عليك بجمادله ولائال المال الخيل تروى له  
غني بغير ارضه او ابله اري المال ايقا الضلال فتارة يوجب واخرى تحت المال الخالته  
معنى امرت فيه اي شاورت فيه والحاصل كل لحم محتمل وقدره ووافي هذه الايات  
زيادة على القدر الذي ذكرناه اخبرنا ابو عبيد الله قال حدثني الحسن بن علي قال حدثنا  
محمد بن العباس قال حدثنا الفضل بن محمد بن ابي المنها المصلي قال من الايات السائرة  
قوله حارث بن بلال الخفائي لمرك ما بقي الدهر من اخ حفي ولا ذي خطه في اوصيله  
ولا من خيل ليس فيه عوايل فتارة الخلة الكثير عوايله وقيل لقواد ان تروا ان تروى  
من الرقع افزع اكثر الرقع باطله معنى افزع اشكن يقال افزع روعه اذا سكن  
وماكل ما حاولته الموت دونه وذكر البيهقي الذين بعده فراد وكان تروى عن شريك  
بان اقل الناس بالسرحا له اذا ما قبلت الشئ علما فقلبه ولا تقل الشئ الذي انت جاهل  
ومما يستحسن حارث بن بلال قوله لنا نبعة كانت تقينا فروعها وقيل بقا الاقله عرو  
وانا لتجلى المنايا نفوسنا ونترك اخرى مرقا لا ندوقها وشيب راسي قبل حين مشبه  
رعود المنايا ببيتا وبروقها قوله لنا نبعة كانت تقينا فروعها مثل ضربه وانما اراد  
عشيرة واهل بيته وقدره في هذه الايات على بن سليمان الاعشى عن ابي العباس ثعلب  
فناديها رايت المنايا باديات وعودا الى ارناسها والينا طريفا  
وقد تمت نفسي فريقين منها فريق مع الموتى وعندى فريقتها فبينما ترحي النفس ما هي فاذ  
من الامر لاقت دونه ما يعوقها وروى ابو العباس قال انشد الشعبي عبد الله بن جعفر  
الايات الثلاثة فقال عبد الله من هذه يا شعبي فقال حارث بن بلال فقال اخي هذا  
ثم امر للشعبي يارب مائة دينار ومن مستحسن قول حارثه ولقد وليت امانة فوجها  
في المال سالته ولم اتمول ولقد نعت النضج من متقبل ولقد نعت النضج من لم يقبل

الأول

فزي

فياي لسة لا يسلم النفس وياي جيلة حارث لم احتل باطال الجبار خوفا وخصا  
ليس الخاج مع الاخف الاعمل فاصدق احدثت نكت صادقا واذا اخطت ما يافضل  
معنى نكت صادقا اي يكون عند الله صادقا وقوله فاحلل اي فاستثن  
واذا رايت الباهشين الى الغلى عبرا الكفهم بربيت فاحلل معنى الباهشين المادون ايديهم  
الى الشئ المشتهين له واحذر مكان السوا لا تحللها واذا اتيك منزل فاحلل  
واذا ابن عمك لم بعض الحاجة فانظروا غله ولا تستهمل واذا افقرت فلا تكن متحسرا  
ترجوا الفواضل عند غير الفضل استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا اكون خصاصة فاحلل  
واخبرنا ابو عبيد الله المزني قال حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد النخعي قال كان  
حارث بن بلال الخفائي رجلا في وقته وكان تدغلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقبل  
لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو مستهين بالشراب وقال زياد كيف لي باطراح رجل هو  
يسايرني منذ دخلت العراق لم يصكك رايي كما بكه ولا تقدر في قنطرت الفناء ولا اخرجني  
فاويت عني اليه ولا اخذ علي الشمس شتا قط ولا الروع في صيف قط ولا سألته عن علم  
الاظننته لا يحسن غيره فلما مات زياد جفاه ابنه عبد الله فقال له حارث اياها الامر ما هذا  
الجفامع مع غفرك بالمال عنداني للغيره فقال له عبد الله ان ابا المغيرة قد كان برع بروعا  
لا يلحقه مع عيب وانما حدث وانما انساب الى من يغلبه على وانت رجل تدبم الشراب فتق  
قربتك وظهرت منك راحة الشراب لم امن ان يظن بي دفع الشراب وكنت اول اخل  
على واخر خارج فقال له حارثه انا لا ادع من يملك ضري وتفعي افاذع له عندك قال فاختر  
من عي ما شئت قال توليني رام من فاتها ارض عذاه وسرق وان بها شرايا وصفلي  
قوله اياها فلما شيعه الناس قال اسير بن انيس وقيل ابن ابي اسير الذي  
اخرين بل قد وليت امانة فكن خروا فيها تخون وتسرق ولا تحقرن يا حارثا وجدة  
فخطك من ملك العراق سرق وباه تيمنا بالغنى والغنى لسانا به المر الهوى ينطق  
فان جميع الناس اما مكدب يقول بما هوى واما صادق يقولون قولوا ولا يعلمونها  
فان قيل ها انا حققوا لم يحققوا وهذه الايات تروى لابي الاسود الدقيلي وانه كتبها  
الحارثه لما ردت اليه سرق ويزاد فيها وكن حارثا في اليوم ان الذي به  
يحيى غديوم على الناس طبق ولا تحقرن فالعرا او طامرك وماكل من يدعى الى الخير يزيق  
اذا ما دعاك القوم عدوك اكلوا فكل جارا وجمع لست من يحق ويقال ان حارثه بن بلال  
اجاب عن هذه الايات بقوله جزاك الله الناس خير جزاء فقد قلت عروفا واوصيت كاذبا  
اشرت بامر لو اشرت بغيره لالفتني فندم ليك عاصيا ويقال ان حارثه بن بلال اخف  
برئيسه خلا على بن زيد فقال الحارثه اي الشراب احب وكان يثبهم فقال برة طاسارة واقطة  
عنوية وسمنة عنبرية وسكرة سوسية ونطقة مسرة فانه فقال لا اخف يا حارثا اي الشراب

نديم

البي

زياد



اطيب فقال الخضر قال وما يدريك ولست من اهلها قال رايت فيها خصلتين عرفت انها  
اطيب الشراب هما قال وماها قال رايت من اطلت له لا تبتعداها الى غيرها ومن حرمت عليه  
يتناولها ففوت انها اطيب الشراب والحارث بن بدر بن ابي طيب عبيد الله بن زياد لما تغير  
عليه بعد اختصاص كان بابيه اهان واقصم يتيهوني واي امر يعطي نصيحتي قسرا  
رايت اهل الصلوات عليكم ملا وكفى من عطايكم صفرا واي مع الساعي اليكم بسيفه  
اذا احركت الايام في عظمكم كسرا متى تسلون في ما علي وتغنوا الذي لا اسطع على ذلك صبرا  
وله بعائته فكم من امير قد جرح بعد ما تربت له الدنيا بسيف فلذت اذا رتبته فوافقت  
دعائي ولا ادي اذا ما اقرت اذا ما هي اطلت تخافون قسيمي ويقسم لي منها اذا ما اقرت  
ربنته اية فقه عن ان يلجها والقواق اجتماع اللين في الضرع بين الخبثين ومعنى اقرت  
تركته جلجها وتشبه ابيات حارثه هذه قول عبد الله بن الزبير الاسدي يعاتبه فؤاد وروا  
واهل بيته من جملة قصيدة وهي ابيات قوية جدا عطاوكم للضاربين رفاكم  
وندي اذا ما كان حرك الكراكر اخن اخوكم في المضيق وسهنا اذا ما قسمتم في القطر الاصفر  
وبديكم لادني اذا ما سألتم وتلقى بدي حين تسيل باسر وان كان فينا الذئب في الناس  
اخذنا به من قبل فاه وامر ومعنى من قبلنا ه و امر اي من قبل ان نرى عنه او نؤمن باخيه  
وان جاكم منا غريب بارضكم لو يتم له لو ما جنوب المناخر فله يفعل الاعداء لا فعلكم  
هو ان السراة واتباع العواثر وغير نفسي عنكم ما فعلتم وذكر هو ان منكم متظاهر  
جفاكم من على الحرب عنكم واعداكم من بين جباب وعاشر ولا تسألوني عن هواي وقدكم  
وتلقى فواد قد توجه نافر والحارث بن بدر بن زياد ا لهن في عليك الهفة من خراف  
ينغي جوارك حين ليس بجير اما القنوز فان من وانس لجوار قبرك والديار قبور  
عمت فواضله فقم مصابه فالناس فيهم ما جود ردت ضايعة اليه حياته  
فكان من نهرها منشور قال الشريف رحمه الله واظن ان ابا تمام الطائي نظر الى قول حارثه  
بن بدر ردت ضايعة اليه حياته في قوله الم تمت يا شقيق الجود مد من  
فقال لي لم تمت من لم تمت كرمه اخبرنا علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا بن دريد قال  
اخبرنا عبد الرحمن يعني ابن ابي الاصمعي عن عمه قال حارث بن بدر الغداني ومعه كعب كاه  
فجعل لا يمر مجلس من مجالسهم الا قالوا امر جبابسنا فقال كعب ما سمعت كلاما قط  
اقر لعني والذليعي ما سمعته اليوم فقال حارثه ويكفي ما سمعت كلاما قط هو اكر  
على منه ثم قال ذهب الرجال فسدت غير مسود فمن الشقا تقودي بالسود  
وهذا البيت يقال لحارثه لانه تمثله اخبرنا ابو عبيد الله المزني قال حدثني

عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد الخوي قال قال الكنا في مزارع بن بدر بالاحف  
بن قيس قال لولا انك مستعمل الشاوتك فقال له انا كذا نواكروهون ان يشار وطابع  
حتى شيع والظمان حتى يقع والمضل حتى يجد والغضبان حتى يرضى والمجنون حتى يفيق  
مجلس اخر راويلاية ان سأل سايلا عن قوله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله مع  
الحساب فقال لا ابي ملح في سرعة الحساب وليس بظاهر وجه الملح فيه الجواب قلنا في  
ذلك وجوه اولها ان يكون المعنى انه سرع المجازاة للعبادة على اعمالهم وان وقت الجزاء قريب  
وان آخر ويجري مجرى قوله تعالى وما امر الساعة الا كلهم بالبصا وهو اقرب وانما جاز ان يعبر عن  
المجازاة او الجواب بالحساب لان ما يجازى به العبد هو كفى لفعله ومقداره فهو حيا  
اذا كان مما لا مكافيا ومما يشهد ان في الحساب معنى الكفاية والمكافاة قوله تعالى جزاء  
من ربك عطا محسبا اي عطا كافيا ويقال احسبني الطعام بحسبي احبا اذا كفا في قال  
الشاعر واذا لى ترى في الناس حسا يفوقها وفي الناس حسن لو تاملت بحسب معناه  
كاف وبانيتها ان يكون المراد انه عز وجل يحاسب الخلق جميعا في وقت يسير ويقال ان  
مقدار ذلك مقدار حلب شاة لانه لا يشغله بحاسبة بعضهم عن بحاسبة غيره بل  
يكافهم جميعا ويحاسبهم كلهم على اعمالهم في وقت واحد وهذا احد ما يدل على انه تعالى  
يحسب وانه لا يحتاج في فعل الكلام الى الله لانه لو كان بهذه الصفات تعالى عنها لم يجز ان  
لخاطب اثنين في وقت واحد بخاطبتين مختلفتين وكان خطاب بعض الناس يشغله  
خطاب غيره وكانت مدة محاسبته للخلق على اعمالهم طويلة غير قصيرة كان جميع ذلك  
واجب في الحدين الذين يفتقرون في الكلام الى الالات وثالثها ما ذكره بعضهم من  
ان المراد بالادبة انه سرع العلم بكل محسوب وانه لما كانت عادة بني الدنيا ان يستعملوا الحسا  
والاحصاء في اكثر امورهم اعلمهم الله تعالى انه يعلم ما يحسبون بغير حساب وانما سئل العلم  
حسابا لان الحساب اعلم ابراد به العلم وهذا جواب ضعيف لان العلم بالحساب والمحب  
لا يسمى حسابا ولو سمي بذلك لما جاز ايضا ان يقال انه سرع العلم بكذا لان علمه لا يشا  
تعالى لا يتحد فيوصف بسرعة العلم ويراعها ان الله تعالى سرع القول للعبادة  
والاجابة لهم وذلك انه يسئل في وقت واحد سوالات مختلفة من امور الدنيا والاخرة في  
كل عيدين مقدارا استحقاقه ومصلحة فواصل اليه عند دعائه ومسلته ما يستوجب له  
ومقداره لو كان الامر على ما يتعارفه الناس لطال العدد واتصل الحساب فاعلمنا انه  
سرع الحساب اي سرع القول للعبادة بحسب احاس وعبر عن المقدار الذي يستحق الداعي  
كالمفسر الخلق في الحساب والاحصاء وهذا الجواب ايضا معني على دعوى ان قول الدعا  
لا يسمى حسابا في لغة ولا عرف ولا شرع وقد كان يجب على من احاط بهذا الجواب ان يشهد  
علا ذلك في ذكره بما يكون حجة فيه والافلاطاني في ما ذكره ويمكن في الآية وجه اخر وهو ان



يكون المراد بالحساب محاسبة الخلق على أعمالهم يوم القيمة وموافقتهم عليها ويكون  
 الغاية في الاخبار بسرعته الاخبار بقرب الساعة كما قال تعالى سريع الحساب وليس لاجل ان  
 يقول هذا هو الجواب الاول الذي ذكرتموه وذلك ان بينهما فرق الاول مبني على ان  
 الحساب في الآية هو الجزاء والمكافاة على الاعمال وفي هذا الجواب لم يخرج الحساب عن  
 معنى المحاسبة المعروفة والمقابلة بالاعمال وترجيحها وذلك غير الجزاء الذي يفي الحساب به  
 بعضهم في الجواب الثاني مفضل على الثاني في اعماده اياه بان قال خرج الكلام في الآية على  
 وجه الوعيد وليس في خفاء الحساب وسرعة زمانه ما يقتضي جزاء وهو ما يتوعد به في  
 ان يكون المراد الاخبار عن قرب امر الآخرة والمجازاة على الاعمال وهذا الجواب ليس بواضح  
 المستندي به بل قد يحكى عن الحسن البصري واعتمده ايضا قطرب بن المستنير النخعي وذكر  
 المفصل بن سلمه وليس الطعن الذي حكاه عن هذا الطاعن بمبطل لانه اعتمد ان يخرج  
 الآية من خروج الوعيد وليس كذلك لانه نعم قال في الناس من يقول ربنا انت في الدنيا وماله  
 في الآخرة من خلق ومنهم من يقول ربنا انت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الى قولهم حسنة  
 فلا شبهة في الآية ان يكون الكلام وعدا بالثواب وارجعوا الى الذين يقولون ربنا انت  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار او يكون راجعا الى الجميع فيكون المعنى  
 ان الجميع نصيبا مما كسبوا فلا يكون وعدا خالصا بل اما يكون وعدا خالصا او عدا  
 ووعدا على انه لو كان وعدا خالصا على ما ذكره الطاعن كان لقوله نعم والله يبرئ الحساب  
 على ما قيل من اراد قصر الزمان وسرعة المواقعة وجهه وتعلق بالوعد والوعيد لان الكلام  
 على كل حال متضمن لوقوع المحاسبة على اعمال العباد والاحاطة بخيرها وشرها وان جف  
 الحساب مع ذلك بالسرعة وفي هذا ترغيب وترهيب لا محالة لان من علم انه يحاسب اعماله  
 ويوقف عليها وعلى جنتها وقبحها انزجر عن القبح ورغب في فعل الواجب فهذا ينص  
 الجواب وان كما لا تدفع ان في حال الحساب على قرب المجازاة او قرب المحاسبة على الاعمال  
 ترغيبا في الطاعات ورجزا عن المقيحات قال التاويل الاول اشبه بالظاهر ونسب الآية  
 الى ان التاويل الاخر غير مدفوع ولا مردود تاويل آية اخرى ان سأل سائل عن قوله  
 تعالى والله يبرئ من يشاء بغير حساب فقال اي تمتح في الاعطاف بغير حساب وقد يكون  
 المعطى بحساب اجر عطيته من المعطى بغير حساب الجواب قلنا في هذه الآية  
 وجوه اولها ان يكون القابض انه نعم يبرئ من يشاء بغير تقدير من الرزق ولا  
 احتساب منه فالجواب هنا راجع الى الجزوق لا اليه نعم كما يقول هذا القابل  
 ما كان كذا وكذا في حسابي لم اؤمله ولم اقد ان يكون وهذا وصف للرزق باحسن  
 الاوصاف لانه الرزق اذا لم يكن محتسبا كانا ههنا واخلى وقد روي عن ابن عباس

قوله يبرئ من يشاء بغير حساب

تفسير

تفسير هذه الآية انه قال غنى بها اموال بني قريظة والتفسير وانها نصير اليكم بلوحساب ولا  
 قتال وعلى اسهل الامور واقرها واسرها وثالثها انه تعبير رزق من يشاء بغير حساب ولا  
 مقتريل يزيد في الكثرة والسعة على عطاء الخلق فيكون في الحساب عز في التنبؤ  
 ومصلحة في وصفه بالسعة والعرب يسمي العطاء القليل محسوبا قال ابيس بن الخطيم  
 اني سريت وكنت غير سروب وتقرّب الاحلام غير قريب مما ينبغي فيكون ثبوتية  
 في النعم غير صريح محسوب وثالثها ان يكون المعنى انه يبرئ من يشاء من غير حساب اي  
 من غير طلب المكافاة او راحة لفائدة تعود اليه او ضعفه يرجع عليه لان من شان اهل الدنيا  
 ان يعطوا ليكافوا اوليئهم وهذا يقال فيمن يقصد بالعطية الى هذه الامور فلا يحاسب  
 الناس فيها يعطيهم ويناقضهم في اوصولهم وما اشبه ذلك فلما انتقت هذه الامور من  
 عطايه سبحانه جاز ان يقول انه يبرئ من يشاء بغير حساب ورابعها ما اجاب به قطرب  
 قاله في الآية يعطي العبد الكثرة لا مما يضبطه الحساب او ياتي عليه العبد لان مقدر  
 لا يتناهى وفيما في خزائنه لا ينحصر ولا يقع عليه النفاذ وليس كما يعطى من الاف من الفين  
 والعشرة من المائة لان مقدار ما يتسع له ويتمكن منه محدد مشناه ولا يتناهى ولا انقطاع لما  
 يعطى سبحانه وتعالى عليه وخامسها انه نعم يعطي عباده في الجنة من النعم واللذات اكثر  
 مما استحقوه وازيد مما وجب لهم بحسبته نعم اياهم على طاعتهم كما قال الله من الذي  
 يقضى الله قرضا حسنا وكما قال نعم ان تقرضوا الله قرضا حسنا وكما قال تعالى يوفىهم اجرهم  
 وينزيدهم من فضلهم وسادسها ان يكون المعطى من غير حساب والوازي قوله رزقا  
 قد يكون لذلك فيكون فعله حسنا لا يسئل عنه ولا يؤخذ به ولا يحاسب عليه وربما يكن  
 لذلك فيكون فعله قبيحا يؤخذ به ويحاسب عليه فيفي الله نعم عن نفسه ان يفعل من الرزق  
 القبيح وما ليس له ان يفعل في الحساب عنه وثالثها انه لا يبرئ ولا يعطي الاعلى افضل الوحي  
 واحسنها وابعداه من الدم وعجري الآية مجرى قوله نعم لا يسئل عنها يفعل بهم يسئلون  
 وانما اراد الله تعالى من حيث وقعت افعاله كلها حسنة غير قبيحة لم يحزن ان يسأل عنها وان  
 يسأل العباد عن افعالهم لا هم يفعلون الحسن والقبح معا وسابعها ان الله نعم  
 اذا رزق العباد واعطاهم من فضلهم كان الحساب على العبد ساقطا من جهة الناس  
 فليس لاجل ان يقول له لم رزقت ولا يقول لربه لم رزقته ولا يسئل ربه عن الرزق وتلكه انما  
 يسأله عن انفاقه في الوجه التي تنفعه فيها فسقط الحساب من جهة الاوجه كما رزق الله  
 فلذلك قال نعم بغير حساب وثالثها ان يكون المراد من يشاء ان يبرئ اهل الجنة  
 لانه يبرئهم من الرزق لا نعم ان يتناها ويحاسب الحساب ولا العبد ولا الاخصاء من حيث  
 لانها تله ولا انقطاع للمستحق منه ونيطا بقوله هذه الآية قوله تعالى في موضع اخر فاولئك

بعضا عنده اضعافا كثر  
 ٢ اضعافا كثر او اضعافا كثر











قولہ خیر الصدقہ

۱۵۱

الوجه أيضا فان قيل كيف يجوز في نبي من انبياء الله تعالى يتعبد باظهار الكفر وخلافه بما  
به من الشرع قلنا يجوز ان يكون لم يرد له الاستسنا بنفسه بل قومه فكانه قال وما يكون لي  
ولا امتي ان نفوذ فيها الا ان يشاء الله بان يتعبد امتي باظهار ملتكم على سبيل الكفر وهذا  
جائز غير متع **نواب خیر** روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال خير الصدقة  
ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى واذا من يقول **الجواب** قد قيل في ما ابقت غنى  
قوله ان اظهره ان خير ما تصدقت به ما فضل عن قوت عيالك وهكذا ثم فاذا خرجت صدقتك  
عنا الى من اعطيت خرجت عن استغنائك ومن عيالك عنها ومثله في الحديث الاخر واما  
الصدقة عن ظهر غنى وقال ابن عباس في قوله نعم ويسألونك ماذا انفقون قل العفو قال  
ما فضل عن عيالك والجواب الاخر ان يكون اراخير الصدقة ما اغتبت به من اعطيت عن  
المسئلة اى تجزله في العطية فيستغنى بها وكيف عن المسئلة وذلك مثله ان يرد الرجل ان  
يتصدق بمائة درهم فيدفعها الى رجل واحد يحتاج يستغنى بها وكيف عن المسئلة قد ذكرنا افضل  
من ان يدفعها الى مائة رجل لا يتبين عليهم والتاويل الاول يشهد له ذلك اخر الخبر وهو قوله  
نعم واذا من يقول ويشهد له الحديث الاخر ايضا انما الصدقة عن ظهر غنى وقوله اليد العليا  
خير من اليد السفلى قال قوم يريد ان اليد المعطية خير من الاخذة وقال اخرون ان العليا هي  
الاخذة والسفلى هي المعطية قال ابن قتيبة ولا ارى هذا الا قوما استطابوا السؤال فهم  
يحبون للنساء ولو كان هذا يجوز ليقول ان المولى من فوق هو الذي اعتق والمولى من اسفل هو  
الذي اعتق والناس انما يعلون بالعطايا لا بالسؤال قال الشريف رحمه الله وعندى كفا  
توابع اليد العليا خير من اليد السفلى غير ما ذكر من الوجهين جميعا وهذا ان تكون اليد ههنا  
هي العطية والنعمة لان النعمة قد تسمى يد في مذهب اهل اللسان بغير شك فكانه قال ارا  
ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا بحث منه صلوا على المكارم وتحضروا على  
اصطناع المعروف باوجز الكلام واحسنه محررا ويشهد لهذا التاويل احدثا ويلين التفتين  
في قوله ما ابقت غنى وهذا شبهه واولى من ان تجعل على الجار حرجا من ذهب الى ذلك جعل  
المعطية خيرا من الاخذة لا يستمر قوله لان فيمن يأخذ من هو خير عند الله ممن يعطى  
خيرا لا يحل الا على الفضل في الدين واستحقاق الثواب واما من جعل الاخذة خيرا من العطية  
فتجعل عليه هذا الطعن ايضا مع انه قد قال قولنا شيئا وعكس الامر على ما ذكر ابن قتيبة فان  
قيل كيف يصح تاويلكم مع قوله خير الصدقة ما ابقت غنى به لا يتبع غنى لا بعد ان تنفق  
واذا كانت العطية التي هي ارجل فضل تلك لا يتبع غنى والتي يتبع غنى ليست الجزيلة وهذا  
تناقض قلنا اما تاويلنا فطابق الوجهين المذكورين في قوله ما ابقت غنى لان من اول  
ذلك على ان المراد بها المعطى وان خير العطية ما اغتبت عن المسئلة فالمطابقة ظاهرة ومن

۱۱۱

تأوله على الوجه الآخر من البقاء الغنى على المعطى وأما قوله وأما قوله أيضاً تأوله  
لأنه قد يكون في العطايا إلى بقى بعدها الغنى على الأهل والأفان جربا وغير جربا فقال المصنف  
الصدق ما لبثت غنى بعد آخرها والعطية للزهد التي تبقى بعدها غنى جزئيا القليل من الغنى  
صلا بعد البقاء الغنى جربا العطية وحث على الكرم والفضل أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن  
عثمن بن يحيى قال أخبرنا أبو عبيد الله الحلي قال أمد علينا أبو القاسم أحمد بن يحيى الخواري قال  
أشد ابن الأعرابي لثابت قطنة العتيكي يا هند كيف نصب بات يبكيني  
وعايرني سواد العين يؤذيني كان ليلى والأصدا حاجة ليل السليم وأعسا من يداني  
لما حقي الدهر من قوسي وظلاري شبي وقاسيت امر الغلظا واللين إذا ذكرت باغتان أراقتي  
هم إذا عرض التارون يهيجني كان المفضل عز في ذويهم وعفة ومما للمساكين  
غشا الذي أزمه غير أشائتي من السنين ومما في كل مسكين إلى تفرقت قلى لو شئت لهم  
في حومة الحرب لم يصلوا الهادي في الأخير في العشر إذا لم يحس بعدهم حراتي بهم قلى تفتني  
لآخر في طمع يدي إلى طمع وعفة من قام العيش تكفيني وانظر الأمر بعيني الجواب به  
ولست أنظر فيما ليس بعيني لا أركب الأمر يري في عواقبه ولا يعاب بعرضي ولا ديني  
لا يغلب المهل على عند مقدرة ولا الفضيلة من ذي الظفر بكيني كم من علف على الرصد  
لم يأخذ النصف مني حين يرمني قال الشريف رحمه الله وهذه الأبيات تروى بعضها العروة  
بن أذينة وتداخل أبا ناله على هذا الوزن وهي التي يقول فيها لقد علمت وما الأشراف من خلق  
أنت الذي هو رأيي سوف يأتي أسعد في عيني تطلبه ولو قد علمت أياي لا يعنيني عشت  
كم قد أدت وكلم ألفيت من تشب ومن عارض ريق غير ممنون فأنشئت على لسانها  
نفسى حلة عسجرا يلاوني جسي كيم ونفسي لأخذني أن الله بالوزن في غلتي  
ولا اشتريت بما لي قط مكرمة ألبقت في غير مغبون ولا دعيت إلى الجود ومجدة  
الأجبت اليمن يناديني لا ابتغي رطل من يبغي مفارقتي ولا أيل من لا يبتغي ليني  
أني سيعرفني من لست أعرفه ولو كرهت وأبدا حين يحقني فغطني جاهدا وأهملني  
لا قيت قومك فانظروا هل يغطيني وقوم يحطون ويروون قوله وما الأشراف بالدين  
غير محبة وقد لك خطأ وأما أراد بالاشراق لا استشرق ولا انطلق إلى ما فاتني من أمور  
الدنيا وما كسبها ولا تتبعها نفسي قال السيد الشريف المرتضى رضي ولي أبيات في معانيها  
ثابت قطنة وعروة بن أذينة التي تقدمت وهي من جملة قصيدة طويلة خرجت عن مئذ  
أشئ عشرين سنة والأبيات يعاقبتى بؤس الزمان وفضضه وأدبني جز الزمان وسلمة  
وقد علم المغرور بالدهرانة وداشور المروفي الدهرنة وما المرو الأنهب يوم وليلة

[illegible]

و در کمال الضعیف  
مناجات و دعا  
و کم از خطبه کشی  
حق تعالی



تحت بشبب الفناء ودهه يعلله برحمة الله وبعثه روح النسيم بشببه  
وكان بعيدا عن منازعة الردى فالتمس في كف المنيمة امه الا ان من الزاد ما سدا فاقه  
وخير له دني الذي لا اجته وان الطوى بالعز احسن بالقي اذا كان من كسب المذلة طعمه  
واني لا نفى النفس عن كل ذنبة اذا ما التقي منها الى العرض وصيه واعرض عن نيل الثرا اذا بدا  
وفي نيله سوء المقال وقدمه اعف وما الفخامني بعيدة وحيتي في صيد عن الامر امه  
وما العف من وذن عن الضرب سيفه ولكن من وذن عن السوء حزمه وفي معنى قوله وما  
الاشراف من خياقي ما خامر الرزق قلبي قبل حاجته ولا بسطت له في النيات يدي  
كم قد تزداد في احفل زباده ولو تجاوزني ما فت في عضدي ان اسخط الامر ادرك عند بابا  
وان اردت من مذهب احد ومعنى ما خامر الرزق قلبي اي لم اتقه ولا تطلعت الى الحضور  
ولا خطرت لي ببال تنزهها وترفعها والوجه في تخصيصه في بسط اليد بالنوايا لان النوايا  
يضرع عندها في الاكثر المتزده ويطلب التعفف من لزم التزاه مع الحاجة وشدة الضرر  
فهو الكامل المروءة ومعنى البيت الثاني ظاهرا اما الثالث فالمراد به اني من اذكرة شيئا  
تمكن من مفارقة التزاه عنه ولسن ممن تصيق حيلته وتقص قدره عن اسدراك ما  
يجب بما يكره وفيه فائدة اخرى وهي اني ممن لا تملكه العادات وتعباده الا هو ابل متى  
ازدت مفارقة خلق الى غيره وعادة الى سواه لم يكن ذلك على تعذر من حيث كان لاني على  
هو اي السلطان والرجحان اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني محمد بن ابراهيم قال  
حدثنا احمد بن يحيى غلب النخوي قال اخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن عبيد الله  
عروة بن الزبير قال كان عروة بن اذينة نازا مع ابي في قصر عروة بالعقيق فسمعته يشهد  
ان التي زعمت فوادك ملها خلقت هوك كما خلقت هويها فيك الذي زعمت لها فكلها  
ابدي لصاحب الصباة كلها واعرفها لو كان جيك فوفها يوما وقد جيت اذ الاكلها  
واذا وجدت لها وسوسا وسسوة شفع الفواد فسلكها بيبا باكرها النعم فصاعها  
بلياقة فادقها واجلها لما عرضت مسلما الى حاجته اخشى صعوبتها واجوادها  
منعت تحتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا واولها فلنا فقال لعلها معدنة  
في بعض رقبها فقلت لعلها قال عروة بن عبيد الله فجاءني ابو السائب المخزومي يوما فسلم  
علي وجلس الي فقلت له بعد الرج ببه الك حاجته يا ابا السائب فقال او كما تكون الحاجة  
ايات لعروة بن اذينة بلغني ذلك سمعتها منه فقلت اي ايات قال وهل يخفى القدر  
ان التي زعمت فوادك ملها فانشده اياها فقال ما تروى في هذا الا اهل المعرفة والفضل  
هذا والله الصادق الوعد الدايم هذا العبد الذي يقول ان كان اهلك ينعونك رغبة

لي

الضير الى

عني

عني فاهلي لي اضن وارغب لقد عدل الاعرابي طوره واني لا ارجو ان يغفر الله لاني اذيت  
في حسن الظن بها وطلب العذر لها فلعوت له بطعام فقال لا والله حتى اروي هذه الالبات  
فلما رجاها وثب ثقلته له كانت يغفر الله له حتى اكل فقال والله ما كنت لا اخطأ عيني  
لها واخذني اياها غيرها وانضرف قال الشريف رحمه الله والهدى الذي عنده وانشد له  
هذا البيت هو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي وقوله بأكبرها النعم اراد انها لم  
تغش الا في النعم ولم تعرف الا في الفضل وانها لم تال في النعم بأكبرها فتحش وتضرع ويؤثر ذلك في  
جمالها وتمامها والبكور هو المتقدم في كل وقت وكان عروة بن اذينة مع تفرقه موضوعا  
بالعفاف والتزاهة وروى عن سكنة بنت الحسين عليها السلام مرت به فقالت  
يا ابا عامر انت الذي تقول اذا وجدت او ارجعت في كبري اقبلت نحو سقا القوم ايترو  
هنيي بردت برد الماء طاهر فمن لنا رعى الا حاشا تقدر وانت القابل ايضا لها  
قالت فاشتها وجري فحمت به فقلت عندي تحت السر فاستترت بصر من حولي فقلت  
عطي هوك وما القى على بصرني قال نعم فقالت هن جرائر واثارت الى جوارها ان كان  
خرج هذا من قلب سليم وانشد ابو الحسين عن احمد بن يحيى لعروة بن اذينة  
كان خراي طلة صابها الذي وقارة مسك ضمنها اياها فقلت لذكرها الطربا  
وغابت نفسا زاد شوقا غلبها اذا اقتربت سعدى لمحت بصرها وان تغرب بصرها  
ففي اي هذا راحة لك عندها سواد الغري نايها واقترابها وعاد الغوى فينا كظلمنا  
اللمت بوق ثم مر بها قال الشريف رحمه الله وهيها هذا البيت الاخر من قول  
كثير واني فتبها في بعرة بعد ما تحلت ثيابها وتخلت لك المرحى فللغامة كلها  
تو منها البقيل افضحت كاني وياها سحابة منحل رجاها فلما جاوزته استسلمت  
وروي يحيى بن علي الحديث ابو هفان قال اشعر ايات فقلت في الحسنة والله ما لهم بالكنة  
اربعة فاولها قول الكمي بن زيد ان يحسدوني فاني غير لامهم  
قبلي من الناس اهل الفضل قد خدوا فلام لي ولهم ما لي وما لهم وما ان القرا  
انا الذي يحسدوني في صدورهم لا اري في صدورهم ما لا اري لا ينقص احدا في قلوبهم  
استغنى عن اللذي له وذي وقال عروة بن اذينة لا يبعد الله حسادي وزادهم  
حتى هموا بادي مكنون ابي ابيهم في كل منزلة اجل قدرا من اللذي يحسدوني  
وقال النضر بن سيار ان يحسدوني على ما فيهم فقلت ما لي بعري مني الحسد  
وقال عروة بن زبيره ابي حسدت فواد الله في حسدي لا عاشر من عاشر وما غير خود

ول  
يحيى

اغترابها

نبي

مد  
كالمري

غيتا باجيد







بدن  
الغبرين

الشهر الحرام قبل الفقه قل قتال فيه كبير وصدة عن سبيل الله وكفر به والمسيح الحرام واخراج اهله  
منه فالمسيح الحرام ههنا معطوف على الشهر الحرام اي بيث الويك عن الشهر الحرام وعن المسيح الحرام  
وحكي عن بعض علماء أهل اللغة انه قال العرب تلف الحرفين المختلفين ثم توي بنفسيهما جملة  
ثقة بان التامع يرد الى خبره كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه  
ولتبتغوا من فضله وهذا واضح في كلام مذهب العرب كثير النظائر ثم قال نعم وما يعلم ان من  
اخذ حتى يقول انما نحن فتنه والمعنى انهما لا يعلمان احد بل يجهلان عنه ويبلغ من فهمهما  
عنه وصديهما عن فعله واستعماله ان يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفروا باستعمال السحر والافدام  
على فعله وهذا كما يقول الرجل امرت فلانا بكذا ولقد بال الغيب في نفسه حتى قلت لئلا ان فعلته  
اصابك كذا وكذا وهذا هو نهاية البلاغة في الكلام والاختصار والدال مع اللفظ القليل على القفا  
الكثيرة لانه استغنى بقوله وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه عن سطر الكلام  
الذي كونه ولذلك في القرآن نظائر قال الله نعم ما اتقوا الله من ولد وما كان مع من اذا  
لذهب كل اليه بما خلق ولعل بعضهم على بعض فلو الاختصار لكان مع شرح الكلام يقول ما  
اتقوا الله من ولد وما كان مع من الله ولو كان مع الله اذ ذهب كل اليه بما خلق ومثله قوله  
يوم تبصرون وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا  
العذاب اي فيقال للذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم وامثاله اكثر من ان نورد ثم قال  
تعالى فيسعادون منها ما يفرقون به بين المرزوقه وليس يجوز ان يرجع الضمير على هذا  
للغيب الى الملكين وكيف يرجع اليهما وقد نفى عنهما التعليم بل يرجع الى الكفر والسحر وقد تقدم  
ذكو السحر وتقدم ايضا ذكو ما يدل على الكفر ويقتضيه في قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا وقد  
كفروا على الكفر والعطف عليهم مع السحر جائز وان كان التصريح قد وقع بذكر السحر دون ذك  
ذلك قوله نعم سيدكم من جنش ويحبها الاشقي اي يتجنب الذكرى ولم يتقدم تصريح بالذكور  
لكنه لعلها قوله سيدكم ويجوز ان يكون معنى فيتعلمون منها اي بدلا عما علمهم الملكات  
ويكون المعنى انهم يعدلون بما علمهم ووقفهم عليه الملكات من النبي عن السحر الى استعماله  
كما يقول القائل ليت لنا من كذا وكذا اي بدلا منه وكما قال الشاعر  
جمعت من الخيرات وطبا وعلية وضرا الاخلاق المذمومة البزل ومن كل اخلاق الكرام انمية  
فسيما على الجار الحاور بالمطلل يريد جمعت مكان الخيرات ومكان اخلاق الكرام هذه  
لفصا الذميمة وقوله ما يفرقون به بين المرزوقه وجهان أحدهما ان يكونوا

والجحر

يعفون

السحر

يعفون احد الزوجين ويحملونه على الكفر والشرك بالله نعم فيكون بذلك قد فارق  
زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف الخلقة والملة والوجه الاخرات  
يسعوا بين الزوجين بالتممة والوشاة والاغراء والتمويه بالباطل حتى يؤول امرها الى  
الفرقة والمباينة وثالث الوجوه في الآية ان يحمل ما في قوله وما انزل على محمد واليقي وكان قال  
نعم وابتغوا ما سلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولا انزل الله السحر على الملكين  
ولكن الشياطين كفر وايضا يعلمون الناس بآيات هاروت وماروت ويكون قوله بآيات هاروت  
وما روت من الموحز الذي معناه التقديم ويكون على هذا التاويل هاروت وماروت رجلين  
من جملة الناس هذان اسماءهما واذا ذكر اربعة كوا الناس تميزا وتيسرا ويكون المكان المذكور  
الذي انفي عنهما السحر جبريل وميكائيل عليهما السلام لان حقيقة اليهود فيما ذكروا كانت تدعي الله  
نعم انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل الى سليمان بن داود عليهما السلام فالكذبة انما هي  
بذلك ويجوز ان يكون هاروت وماروت يرجعان الى الشياطين كانه قال ولكن الشياطين  
هاروت وماروت كفروا ويسوع ذلك كاساع في قوله نعم وكذا فيهم شاهد من يعني  
حكم داود وسليمن عليهما السلام ويكون قوله نعم على هذا التاويل وما يعلمان من احد حتى  
يقولوا انما نحن فتنه فلو كان هاروت وماروت اللذين هما من الشياطين ومن الانس  
المعلمين للسحر من الشياطين والعاملين به ومعنى قولهما انما نحن فتنه فلا تكفروا  
على طريق الاستهزاء والتماجن والتخالف كما يقول الماجن من الناس اذ افعل قبيحا او قال  
باطلا هذا فعل من لا يفهم وقول من لا يجيب والله لما حصلت الاعلى الخراب وليس ذلك منه  
على سبيل النصح للناس وتحذيرهم من مثل فعله بل على وجه المحزون والتهالك ويجوز ايضا  
على هذا التاويل الذي يقتضيه اليقي والجحدان يكون هاروت وماروت اسمين للملكين يعني  
عنهما انزل السحر بقوله وما انزل على الملكين ويكون قوله وما يعلمان من احد يرجع الى  
قبيلتين من الجن اولى شياطين الجن والانس فتحسن التبيين لهذا وقد روي هذا التاويل  
الاخير في محمل ما على البقي عن ابن عباس وغيره من المفسرين وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ وما  
انزل على الملكين بكسر اللام ويقول متى كان العجمان ملكين انما كانا ملكين وعلى هذه القراءة  
لا ينكر ان يرجع قوله وما يعلمان من احد اليهما ويمكن على هذه القراءة في الايدى وجه اخر  
وان لم يحمل قوله وما انزل على الملكين على المحذ واليقي وهو ان يكون هي الايدى من اخبر عنهم  
ابتغوا ما سلوا الشياطين ويدعيه على ملك سليمان وابتغوا ما انزل على هذين الملكين  
السحر ولا يكون انزل مضافا الى الله تعالى وان اطلق لانه جازع عن ان يزل السحر بل يكون منزله  
اليهما بعض الضلالة والعصاة ويكون معنى انزل وان كان من الانس حمل اليهما لانه السحر انه



اقره من جود الارض واعاليها فان من هبط من جدي البلاد الى غورها يقال نزل وهبط  
وما جرى هذا الجري فاما قوله نعم وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيحتمل وجوبها  
ان يريد بالاذن العلم من قولهم اذنت فلانا بكذا اذا علمته واذنت لكذا اذا سمعته وعلمته  
قال الشاعر وسمع يا ذن الشيخ له وحديث مثل ما ذني شار ومنها ان  
تكون الا زليلا فيكون المعنى وما هم بضارين به من احد باذن الله ويجري مجرى قول  
احدنا لقيت زيدا الا في اكرهه اي لقيت زيدا فاكرهته ومنها ان يكون اراد بالاذن الخلية  
فتترك المنع فكانه اذ بدلك ان العباد لي يجرؤوا فما هم بضارين احدا الا بان يحل الله  
بينهم وبينه ولو شاء المنعهم بالفسر والقهر زيدا على منعهم بالزجر والنيق ومنها ان يكون  
الضرر الذي عني انه لا يكون الا باذنه واصله الى هو ما يلحق المسحور من الادوية والاعذية  
التي تطعمها ياها السمرة ويدعون انها موجبة لما يقصدونه فيمن الامور ومعلوم ان الضرر  
الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لان الاعذية لا توجب ضررا ولا نفعا وان كان  
المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للدم ويجوز عليه العوض ومنها ان يكون الضرر  
المذكور انما هو ما يحصل عن التقريبي بين الزوج لان اقرب اليه في ترتيب الكاظم والمعنى انهم  
اذ اغواوا احد الزوجين وكفوا بانه من زوجة فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حثوا  
له من الكفر الا ان الفرق لم تكن الا باذن الله وحكمه لانه نعم هو الذي حكم وامر بالتقريبين  
المتخالفين الاذيان فلهذا قال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والمعنى انه لو احكم الله  
واذنه في الفرق بين هذين الزوجين باختلاف الملة لم يكونوا ضارين له هذا الضرر من  
الضرر الحاصل عند الفرق ويقوى هذا الوجه ما روي انه كان من دين يلمن انه من سحر  
بانت منه امراته فاما قوله نعم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ثم قال لو كانوا  
يعلمون فقيه وجوه اولها ان يكون الذين علموا غير الذين يعلمون ويكون الذين علموا  
الشياطين والذين خبر عنهم بانهم يبدوا كتاب الله وراظهورهم كانهم لا يعلمون وانتهوا  
ما تلووا الشياطين على ذلك سليمان والذين لم يعلموا هم الذين تعلموا السم وشروا به  
انفسهم وبآياتها ان يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا الا انهم علموا شيئا ولم يعلموا  
غيره فكانت نعم وصفهم بانهم عالمون بانه لا نصيب لمن اشترى ذلك ورضية لنفسه على الخلة  
ولم يعلموا كنه ما يصرون اليه من عقاب الله الذي لا فائدة له ولا انقطاع وبآياتها ان  
تكون الفائدة في نفى العلم بعدا ثباته انهم لم يعلموا شيئا بما علموا وكانهم لم يعلموا وهذا  
كما يقول احدهم ما ادعوك اليه خيرا لك واعود عليك لو كنت تعقل وتنظري

العواقب

العواقب وهو يعقل وينظري العواقب لانه لا يعمل بموجب علمه فحسب ان يقال له مثل هذا  
القول قال لعين ربه يصف ذنبا وغرابا تنعاه ليصيبا من زاده اذ احضر انك لو علمت  
الم تعلم اني من الزاد مرسل فتعني العلم ثم اثبت بقوله لم تعلموا وانما المعنى في نفى  
العلم عنهم انهم لم يعلموا علماء فكانهم لم يعلموا وما بعها ان يكون المعنى ان هؤلاء  
القوم الذين قد علموا ان الآخرة لا حظ لهم فيها مع عملهم القبيح الا انهم ارتكبوا طعنا في  
خطام الدنيا وخرقوا فقال نعم وليس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ان الذي اثروه  
وجعلوه عوضا من الآخرة لا يتم لهم ولا يبقى عليهم وانه منقطع زيل فيحصل باطل وان  
المال الى المستحق في الآخرة وكذلك واضح بحمد الله مجلس اخبرنا ويا خبر روى عن  
عاصم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو كان القرآن في اهاب ما سته النار وقد كثر ما رواه  
حديث النبي صلى الله عليه وآله في هذا الخبر وجوها كثيرة كلها غير صحيحة ولا شاف وانا اذكر ما اعتمدت  
وابين ما فيه ثم اذكر الوجه الصحيح قال ابن قتيبة ذهب الاصمعي الى ان من تعلم القرآن من  
المسلمين والقي في النار لم تحرق كقي بالاهاب وهو الجلد من الشخص والجسم واجتج على تأويله  
هذا الحديث عن سليمان بن محمد قال سمعت ابا امامة يقول اقروا القرآن ولا تنفركم هذه  
المصاحف المعلقة فان الله لا يغضب قلبا وعي القرآن قال ابن قتيبة وفي الحديث تاويل اخر  
وهو ان القرآن لو كتب في جلد ثم القى في النار على عهد الرسول لم تحرق النار على وجه الدلالة على  
صحة امر النبي صلى الله عليه وآله ثم انقطع ذلك بعدة قال وجرى هذا مجرى كلام الذين وشكاهم العبر وغير  
ذلك من آياته عقال وفيه تاويل ثالث وهو ان يكون الاخر اقرب الى الله من القرآن لان  
الاهاب ويكون معنى الحديث لوجه القرآن في اهاب ثم القى في النار ما احترق القرآن وكان النار  
تحرق الجلد واللداد ولا تحرق القرآن لان الله سبحانه يستحق ويرفع عن الجلاصاته له عن الاحتراق  
وقال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري راد اعلى ابن قتيبة ومعرضا عليه اعتبر ما قاله ابن قتيبة  
من ذلك كله فاجتهد فيه شيئا صحيحا اما قوله الاول فبره ما روي عنه عليه السلام من  
قوله يخرج من النار قوم بعد ما يحرقون فيها فقال هو الجهميون طلقا الله عز وجل  
قال قتادة روى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار  
قال الله عز وجل انظر وامن كان في قلبه مثقال جنة من خردل من ايمان فاخر جوه منها  
قال ابو بكر وكيف يصح قول ابن قتيبة في زعمه ان النار لا تحرق من قر القرآن ولا خلاف بين  
المسلمين ان الخواارج وغيرهم ممن يلحد في دين الله ويقر القرآن تحرقهم النار بغير شك  
واجتجاجة خبري امامنا ان الله لا يغضب قلبا وعي القرآن فغناه قر القرآن وعلمه فاما  
من حفظ الفاظه وضع حدوده فانه غير راجع له قال فاما قوله انه من دلائل النبوة التي انقطعت

في حاشية المتن  
في حاشية المتن الثاني

المروي



بعد فاروق هذا الحديث احدثه كان في ليله لم يزل يردد ذلك ولا كان يصحح القرآن  
في اهاب ثم يلقيه في النار فلا يحترق قال وقول بن قتيبة الثالث لا يحترق الجليل والداد ولم يحترق  
القرآن غير صحيح لان الذي يصح هذا القول يوجب ان القرآن غير المكتوب وهذا غير لان  
المكتوب في المصحف هو القرآن والدليل على هذا قوله نعم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لم ينس  
الا الظنون ومنه الحديث لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو وانما يريد المصحف قال ابو بكر  
والقول عندنا في تأويل هذا الحديث انه اراد لو كان هذا القرآن في جلد ثم لقي في النار ما  
ابطلته لانها وان احرقته فانها لا تدرسه اذ كان الله نعم قد ختمه قلوب الاخير من عباده  
والدليل على هذا قوله نعم للذي صله فيما روي عنه اني منزل عليك كتابا لا يغسله الماء تقر  
ناحيا ويحفظنا فلم يرد نعم ان القرآن لو كتب في شئ ثم غسل بالماء لم يغسل وانما اراد ان الماء  
لا يبطله ولا يدرسه اذ كانت القلوب تقهر وتحفظه قال ومثل هذا كثير في كتابه نعم  
وفي لغة العرب قال الله نعم يومئذ يؤد الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسويهم الارض  
ولا يكتبون الله حديثا فهم قد كتموا الله نعم لما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وانما اراد  
ولا يكتبون الله حديثا في حقيقة الامر لانهم وان كتموه في الظاهر فالذي كتموه غير مستتر  
عنه قال سيدنا الشريف رحمه الله والوجه الصحيح في تأويل الخبر غير ما توهمه بن قتيبة  
وابن الانباري جميعا وهو ان هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المثل والمبالغة في تعظيم  
القرآن والاعجاز على جلالة قدره وعظم خطره والمعنى انه لو كتب في اهاب والقي في النار  
وكانت النار كما لا تحرق شيئا لعلو شانه وجلالته لم تحرق النار وهذا نظاير في القرآن وكلام  
العرب وامثالهم كثيرة ظاهرة لا تخفى على من له ادنى انس مداهمهم وتصرف كلامهم  
قوله تعالى واتزلنا هذا القرآن على جيل لراية خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال  
نضربها للناس لعلهم يتفكرون ومعنى الكلام اننا واتزلنا القرآن على جيل وكان الجليل قريبا  
يتصدع اشفاقا من شئ او خشية لا يمر لتصنع مع صلابة وقوته فكيف يكتم يا معشر المكلفين  
مع ضعفكم وقلوبكم فانتم اولي بالخشية والاشفاق وقد صرح الله نعم بان الكلام خرج مخرج  
المثل بقوله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ومثل قوله تعالى كما د السموات  
ينفطر منه وينشق الارض وتخر الجبال هدا ومثله قول الشاعر اما وجدك لو تذكرني  
كذلك ما شئت للعين مدمعا فقالت بل والله ذكر الوانه تضمه الصفات تصدعا  
ومثله فلوات ما بالي بالمصحف والحق وبالعرج لم يسمع لهن هبوب ومثله

دفع

وقفت على بيع لينة ناقتي فازلت ابني عنده واخطبه واسقيه حتى كاد منها البشه  
تكملي احجار وملاجه وهذه طريقة للعرب مشهورة في المبالغة يقولون هذا كلام  
يفلق الحجر ويهد الجبال ويصرع الطير ويستزل الوعول وليس ذلك بكذب منهم بل المعنى  
انه لحسنه وجلاله وقدره وبلاغته يفعل مثل هذه الامور لو كانت ولو كانت مما يسهل ويسير في  
من الاشياء تسهلت به ومن اجله فاما الجواب الاول المحكي عن ابن قتيبة فالذي يفعله زيد  
على ما رده ابن الانباري انه لو كان الامر على ما ذكره بن قتيبة وحكاه عن الاصمعي كان النبي  
قد اغرانا بالذنوب لانه اذا امن حافظ القرآن وتعلم من دخول النار والعذاب فيها  
مركن المكلفون الى تعلم القرآن والاقدام على القبايح امنين غير خائفين وهذا لا يجوز عليه  
والمعنى في قول ابن امامه ان الله لا يعذب قلبا وعي القرآن على نحو ما ذكره بن الانباري فاما  
جواب بن قتيبة الثاني فن ابن له ان ذلك يخص زمانه نعم وليس في اللفظ ولا في غيره دلالة  
عليه واقرى ما يبطله انه لو كان هذا كما ذكر ما جاز ان يخفى على جماعة المسلمين الذين مروا  
جميع معجزة الله وضبطوها وفي وجدنا من روى ذلك وجمعه وعنى به غير عارف بهذا  
الادلة في لينة ابطال لما توهمه فاما جوابه الثالث فباطل لان القرآن في الحقيقة ليس بالجلد  
ولا يكون فيه حتى ينسب الاحراق بالجلد دونه واذا كان الامر على هذا لم يكن في قوله ان الاهاب  
هو الحرق دون القرآن فائدة لان هذا سبيل كل كلام كتب في اهاب او غيره اذ احترق اهاب  
لم يصل الاحترق الى الكلام لاسمالة هذه القضية عليه ومن عجيب الامور قول ابن الانباري  
فهذا يوجب ان القرآن غير المكتوب لان كلام بن قتيبة ليس يوجب ما ظنه بل يوجب منه  
ان المكتوب هو القرآن ولهذا علوا الاحراق بالكتابة والجلد دون المكتوب الذي هو القرآن  
فاذا كان المكتوب في المصحف هو القرآن على ما اقترح ابن الانباري فما المانع من قول بن قتيبة  
ان الجليل يحترق دونه لان احد لا يقول ان الجليل هو القرآن وانما يقول نعم انه مكتوب فيه واذا  
كان غيره لم يمنع اضافة الاحترق الى احدهما دون الآخر وهذا كله تخيل من الرجلين لان  
القرآن غير حال في الجلد وليست الكتابة غير المكتوب وانما الكتابة اشارة للحروف فاما  
ان يكون هي الكلام على الحقيقة او يوجد معها الكلام مكتوبا في حال فاما استشهاده على ذلك بالادلة  
وبقوله لا تسافروا بالقرآن فذلك يجوز وتوسع وليس حرجا ان يجعل اطلاق الالفاظ المحملة  
دليلا على اثبات الاحكام والمعاني ومعرضة على ادلة العقول وقد يجوز القول بانهم  
هذا فقالوا في هذا الكتاب شعرا امر القيس وعلم الشافعي وفقه فلان لم يقض ذلك ان  
يكون العلم والكلام على الحقيقة موجودين في اللفظ وقد بين الكلام في هذا الباب في موضع



هو اوله فاما جواب ابن النباري الذي ارتضاه لنفسه فلا طائل ايضا فلهذا لا مزية  
 للقران فيما ذكره على كل كلام وشعر في العالم لاننا نعلم ان الشعر هو الكلام المحفوظ في صدور  
 الرجال اذا كتب في جلد ثم احرق او غسل لم يذهب ما في الصد ومنه بل يكون ثابتا في الافي  
 مزية للقران في هذا على غيره واي فضيلة فان قيل وجه المزية ان غير القران من الشعر وغيره  
 يمكن ان يدرس ويبطل باحراق النار والقران اذا كان نعم هو المتولي لا يداع الصدور  
 لا يتم ذلك فيه قلنا الكل سواء لان غير القران انما يبطل باحراق الالهاب المكتوب ويقتل  
 يكن محفوظا مودعا للصدور ومتى كان بهذه الصفة لم يبطل باحراق الجلد وهكذا القران  
 لولم يحفظ في الصدور لبطل باحراق ولكنه لا يبطل بهذا الشرط فصار الشرط في بطلان  
 غير القران وثباته كالشرط في بطلان القران وثباته فلا مزية على هذا الجواب للقران فيها  
 خص بمن ان النار لا تمسه وهذا يبين انه لا وجه غير ما ذكرناه في الجواب وهو انما يذهب  
 العرب واولى تفضيل القران وتعظيمه اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن  
 دريد قال اشهدنا ابو حاتم قال ابن دريد واشهدنا عبد الرحمن يعني بن ابي الاسود عن عمه  
 للحسين بن مطهر الاسدي وقال عبد الرحمن قال عني لو كان شعر العرب هكذا ما اثم من شدة  
 الحب بالبيت الذي انت هاجره وانت تعلم من الطرف ناطره لانك من بيت يعني عجب  
 وامام في عيني من البيت عامر اصديا وان بلغ في الهوى وفيك المني لولا عذرا حادرا  
 وفيك حبيب النفس وتستطيع مات الهوى والشوق حين تجاوره فان اتم لم يخف الا بظنة  
 وان ياته غيري تنط في جرائره وكان حبيب النفس للقلب واترا وكيف في القلب فهو واثره  
 وان تكن الاعدا احوا كلامه علينا فلن نحمل علينا مناظره اجبك يا سلمي على غريبه  
 ولا ياب في حب تغف سرايره ويا عاذلي لولا نفاسه جبهنا غيبك لما ياليت انك خابره  
 بنفس من لا بد لي هاجره ومن ان في الميسور والعسر ذكره ومن قد لاه الناس حتى اتقام  
 ببغيتي الاما نحن ضمايره اجبك جبالا اعتف بعدد محبا ولكني اذ الهم عاذره  
 لعدوات قبلي والحب قاتلني ولومت اضحى للحب قد مات اخر كلامك يا سلمي وان قلنا اني  
 فالحسبي اني وان قلنا حاقره الا ابا لي اي حي تحملوا اذا عمد البرق لم يجل جاضه  
 واشهد ابن الاعرابي بن نظير لمك البيت الذي لا تطوره احب اليانا من بلاد تطورها  
 تغلبت في الاخوان حتى عرفتهم ولا يعرف الاخوان الا خيرها فلا اصرم الما لان حتى يصاروا  
 وحق يسير واسيرة لا اسيرها فانك بعد الشرا انت ولجدا خيلا مدحا سيرة لا يدورها

الحسين بن مطهر

نظير

سيرة

معتق يدورها بقلها موهنا وهما وهما وانك في عين الاخلاق عالم بيان التي تعني عنك  
 فلا تدور في غم ولا تبتغي صاحب من الود لا تدري علام مصيرها وبالحود عن فقر الرجال  
 ولكن خيم الرجال وخبرها وقد تغد الدنيا فيضي غيتها فقير او يغني بعد موتها  
 وكان ترى من حاله نيات تغيرت وحالها بعد الكندار عديرها ومن طامع في حارة لن ينالها  
 ومن يأسر فيها اناه بشرها ومن يتبع ما بهي النفس لم يزل مطيعا لها في غلبتها  
 نفسك الكرم عن امور كثيرة فالك نفس بعد ما تستعيرها قال السيد الشريف وفي  
 معنى قول بن مطير وقد تغد الدنيا وفيها بعد من جملة قصيدة وكفا ناس بالدنيا ولست اري  
 الا امر اقدع من غوارها تصبو اليها باما الحجة كانتا ما ترى عيني امانها  
 في وحشة الدار من كان يسكنها كل اعتبار لمن قد ظل يلوها لا تكن فاقبلها ووطنها  
 وقد ائت طولها من غايتها واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال اشهدنا علي بن سليمان  
 الاخفش قال اشهدنا احمد بن يحيى بن علي بن الحسين بن مطير لقد كنت جلد اقبال يوم الهوى  
 علي كبدتي نار ابطيا حمودها ولو تركت نار الهوى لتضمرت ولكن شوقا كل يوم يزيدها  
 وقد كنت ارجو ان موت صبايتي اذا قدمت ايامها وعفودها قد جعلت في حبة القلب والشي  
 عباد الهوى تولى شوق يعيدها بمزجة الارواح هي في حضورها عذابا ياها عجا فبقودها  
 يعني انها في اللثا واصول الاسنان هي قودها قال ابو العباس بن علي بن محمد بن الحسين  
 لان ليس من حقة النساء وسيله ان يكون نصبا لانها من الشيا محضه الاوساط رانت عقودها  
 باحسن من زينة عقودها وصف ترافها وجر كنهها وسود نواصيرها وبغير خدودها  
 وصف الزاقي بالصفرة من الطيب وحمرة الكفها من الخضاب تمنت حتى ترقى قلوبنا  
 رفيف القراي بات طليحودها اخذ قلوب محضرة الاوساط البيت من قول مالك بن اسحاق  
 خارجة وتزيد بن طيب الطيب طيبا ان تمس يدك انك اينا واذا اللذان حسن وجوه  
 كان للدهن حسن وجهك زينا وروى ابو تمام الطائي في الحجازة بعض الايات التي ذكرناها  
 للحسين بن مطير وروى له ايضا ويشدان يكون الجميع من قصيدة واحدة وكذا ذود العين  
 فقد ورت ما كنت عند ذودها خيلي ما بالعيش عتب لواننا وجدنا لانام الصبا بعد ما  
 وروى ابو تمام ايضا الفيرة وبعض الرواة يروونها لابن مطير وفي نسخة بعد الصدور الذي  
 كنظرة كل هذا صيب وليدها هل الله عاف عن ذنوب تسلفت ام الله ان لم يعف عنها بعد  
 واشهد ابو محمد بن مطير قضي الله يا سلمي ان لست بارحا اجبك حتى يفض العين من فض  
 وجبك بلوى غير ان لا يسترني وان كان بلوى اتيك منك مبعوض اذا انارضت النفس في غيرها

ولا الغنى

النوى

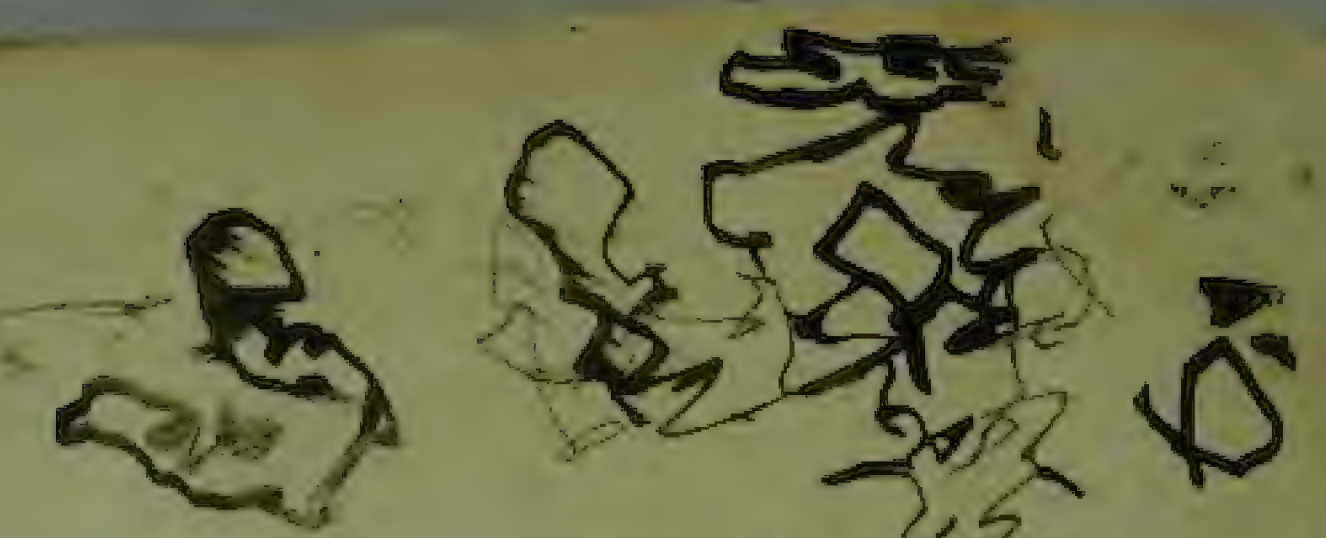
ترو البكا



اني جها من دونها يتعوض فيا البنتى اقوضت جلد اصابتي واقوضني صبر على الشوق مقرض  
 فبشبه ان يكون اخذ قوله اذا انقضت النفس في جبرها من قول رجل من فزاره  
 واعرض حتى يحب الناس لها في الهجر لا والله ما لي لك الهجر ولكن اروض النفس لظهورها  
 اذا فارقت يوما احبها صبر او من قول نصيب واي لا تسجي كثيرا واتقى  
 علوا واستبق المروة بالهجر وانذر بالهجر ان نفسي اروضها لتعلم عند الهجر هل لي من صبر  
 وبشبه ان يكون اخذ قوله فيا البنتى اقوضت جلد اصابتي البيت من قول بعض العرب  
 رقي قلبه البرق المألوف رقيته بحجب المحي وهذا فكاد يهيم فكل من يعير طرف عينه  
 فانسان عين العامري كليم وللحين في هذا المعنى ما رواه المبرد وليكده مقروصين كيعني  
 يعاكب ليست بذات قروح ابي الناس ويب الناس لا يشترها ومن يشترها ذاعلة يصنع  
 واخذ العباس بن الاخنف هذا المعنى فقال من ذاعل يعيرك عينه تكي بها ارايت عينك الليك انقار  
 واخبرنا المزياني قال حدثنا ابو عبيد الله الحكيم قال حدثنا عموت بن المزع قال حدثنا علي بن حميد  
 قال كان عندنا الضمعي فاشد رجل ايات دعبل ابن الشاب وايه سلكا لا اين يطلب بل اهلكا  
 لا تعجبني يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فكا يا سلم ما بالشيخ منقصة  
 لا سوقه ببق ولا مملكا قصر الغواية عن هوى قمر وجد السبيل اليه مشتركا  
 ياليت شعري كيف نومكا يا صاحبي اذا دعي سنك لا تاخذ ابلا صمتي احدا  
 قلبي وطرفي في ذي شتركا قال فاستحسنها كل من كان في المجلس واكثر التمجيد من قوله  
 ضحك المشيب برأسه فكا فقال الضمعي اما اخذ قوله هذا من ابن مطير الاسدي في قوله  
 اين اهل القباب بالدهناء اين جيراننا على الخساء جاورنا والارض مليئة نور الاقاني  
 بالانواء كل يوم فاقوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وقد اخذه ايقم مسلم بن الوليد  
 صريع الغواني في قوله مستعبر سكي على مئة ورأسه يضحك فيه المشيب قال الشريف  
 رضى ولاي الحبيب انضيب الاضغ مثل هذا المعنى وهو قوله فيكي الغمام به فاصبح روضة  
 جلدان يضحك بالحميم وينهر ولاين لمعتم مثله الخت عليه كل طحنا ديمة  
 اذا ما بكت اجفانها ضحك الزهر لابن دريد مثله تبسم المزن وانفك ملامع  
 فاضحك الروض جفن الضاحك الباكي وغازل الشمس نور ظلال الخظها  
 بعين مستعبر بالدمع ضحكك وروى عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير  
 قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين الرازي جز البنات في ذراها وزكا

السمان  
 ابا علي الناس

وضحك



وضحك المزن به حتى كما يحسكس اخرا ويل آية ان سال سائل عن قوله تعالى فاما  
 الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشاء منه افلا يفتنونه وابتغيا فله وما يعلم تاويل الا الله  
 والراسخون في العلم يقولون امثابه كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الاباب للحساب قلنا  
 قد ذكر وجهان مطابقتان الحق احدهما ان يكون الراسخون في العلم معطوفين على اسم الله  
 فكانه قال وما يعلم تاويل الا الله والا الراسخون في العلم وانهم مع علمهم به يقولون امثا فوق  
 قوله يقولون امثابه في موضع الحال والمعنى انهم يعلمونه قائلين امثابه كل من عند ربنا  
 وهذا غاية للمحبة لهم لانهم اذا علموا ذلك يقولونهم واظهروا التصديق به على استقامتهم  
 تكاملت مدحتهم ووصفهم باد الواجب عليهم والمجد لم يذهب الى ما بيننا والرد على من استبعد  
 عطفه على الاول وتقديره ان يكون قوله يقولون امثابه على هذا التاويل لا ابتداء له مثل قوله  
 ما افا الله على رسوله من اهل القرى فله والرسول الى قوله والله شديد العقاب فذكر جملة ثم  
 تلاها بالتفصيل ونسبته من يستحق هذا الفعل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم  
 واموالهم فيتبعون فضلا من الله ورضوانا الى قوله انك لو فرجهم وقال في الذين يتوكلون الدار  
 والاعيان وهم الانصار يجتوبون من هاجر اليهم ويوثرون على انفسهم وقال فمن جابدهم يقولون  
 ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالامان فلهذا الابان تدل على انه لا ينكر في الراسخون  
 في العلم ان يكون قوله يقولون امثابه حلالا لهم مع العلم بتاويل المتشابه ولو اشكل شيء من  
 ذلك لما اشكل قوله والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا في امة موافق  
 لقوله والراسخون في العلم يقولون امثابه فان الصورتين واحدة ومما يستشهد به على  
 ذلك من الشعر قول يزيد بن مفرع في عبد له كان يسمى بردا بعد ثم ندع على بيعة  
 وشربت بردا ليتني من بعد برد كنت هامة هامة تدعو صدى بيا المشقر فالهامة  
 الريح تكي شحوها والبرق يلمع في الغمام فغطف البرق على الريح ثم اتبعه قوله يلمع كانه قال  
 والبرق فغطف ايضا بيكيد لا معاني في غما ما في في حال المعانة ولولم يكن البرق معطوفا على الريح  
 في الكلام لكان معنى ولا فائدة ويمكن ايضا على هذا الوجه عطف الراسخين على ما تقدم  
 فثبت العلم بالمتشابه لهم ان يكون قوله يقولون امثابه استيناف جملة استغنى فيه عن  
 حرق العطف كما استغنى في قوله سيسقون ثلاثة اربعهم كلهم ونحو ذلك مما للمجمل الثانية  
 في التباس بالمجمل الاولى فيستغنى عن حرف العطف ولو عطف بحرف العطف كان حسا  
 ينزل الملتبس منزلة غير الملتبس والوجه الثاني في الآية ان يكون قوله والراسخون في العلم  
 مستغنى عن معطوف على ما تقدم ثم اخبر عنهم بانهم يقولون امثابه ويكون المراد بالتاويل

وابتغيا فله وما يعلم  
 تاويل الا الله

ولا يجدر في هذا  
 ما او توام



على هذا الجواب المتأول لأنه قد يسمى تأويله قال تعالى هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله  
والمراد بذلك لا محالة المتأول والتأويل الذي لا يعلمه العلماء وإن كان تعاملاً به كمن  
وقت قيام الساعة ومقادير الثواب والعقاب وصفة الحساب وتعيين الصغار وغير  
ذلك فكانه قال وما يعلم تأويل جميعه على المعنى الذي ذكرناه إلا الله والعلماء يقولون أمنا  
به وقد اختار أبو علي هذا الوجه وقواه وضعف الأول بأن قال قول الراشدين في العلم  
أمناب كل من عند ربنا لا لالة على استسلامهم لأنهم لا يعرفون تأويل المتشابه كما يعرفون تأويل  
الحكم ولأن ما ذكره من وقت القيمة ومن التمييز بين الصغار والكبار هو من تأويل القرآن  
إذا كان داخل في خبر الله والراشدين في العلم لا يعلمون ذلك وليس الذي ذكره بشي لأنه  
لا يتسع أن يقول العلماء مع علمهم بالمتشابه أمنا به على الوجه الذي قد ذكره فكيف يظن  
أنهم لا يقولون ذلك أجمع فقد العلم به وما المنكر من أن يظهر الإنسان بلسانه الإيمان بما  
يعلم فيتحققه فاما قوله ولأن ما ذكرناه من تأويل القرآن وذلك إنما يكون تأويل القرآن  
إذا حلت هذه اللفظة على التأويل لا على الفائدة والمعنى فاما إذا حلت على أنه وما يعلم معنى  
المتشابه وفائدة الآية الله فلا بد من دخول العلماء فيه وليس يمكن أن يقول أن حمل التأويل  
على المتأول أظهر من جماله على المعنى والفائدة لأن الأمر بالعكس من ذلك بل حمل على المعنى  
أظهر وأكثر في الاستعمال وأشبه بالحقيقة على أنه لو قيل أن الجواب الأول أقوى من الثاني  
لكان أولى من قوله من قبل أنه لو كان المراد بالتأويل المتأول لا الفائدة والمعنى لم يكن يخص  
المتشابه بذلك دون الحكم معني لأن في متناول الحكم كاجباره عن الثواب والعقاب والحساب  
مما أشبهه في كونه محكماً لا يعرف تفصيله ولا كنهه إلا الله نعم فأي معنى يخص المتشابه الكلام  
يقضي توجيه نحو المتشابه الآخر إلى قوله وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء  
الفتنة وابتغاء تأويله فخص المتشابه بالذكر والأولى أيضاً أن يكون المراد بلفظة تأويل الثانية  
هو المراد بلفظة تأويل الأولى وقد علمنا أن الذين في قلوبهم زيغ إنما ابتغوا تأويله على خلاف  
معناه ولم يطلبوا تأويله الذي هو متأوله والوجه الأول أقوى وأرجح ويمكن في الآية  
وجهاً ثالثاً لم نجد لهم ذكره على أن يكون قوله والراشدين في العلم مستأنفاً يعطو  
فيكون المعنى وما يعلم تأويل المتشابه بعينه وعلى سبيل التفصيل إلا الله وهذا صحيح  
لأن أكثر المتشابه قد جعل الوجه الكثيره المطابقة للحق الموافقة لأدلة العقول وهذا  
المتأول جميعها ولا تقطع على مراده فيها بعينه لأن الذي يلزم مثله ذلك أن يعلم

جميعاً

في الجملة أنه لم يرد من المعنى ما يخالف الأدلة وأنه قد أراد بعض الوجوه المذكورة المتساوية في  
الجواز والموافقة للحق وليس في تكليفنا أن نعلم المراد بعينه وهذا مثل الضلال والهدى  
الذين بين أحقاد الوجوه كثيرة منها ما يخالف الحق فيقطع على أنه نعم لم يرد ومنها  
وجوه تطابق الحق فتعلم في الجملة أنه قد أراد أحدها ولا نعلم المراد منها بعينه وغير هذا  
من الأمثلة المتشابهة فإن أكثرها يحمل وجوهاً والقليل منها يخص بوجه واحد صحيح وكيف  
سواء ويكون قوله نعم من بعد والراشدين في العلم يقولون أمنا به أي صدقنا ما نعلمه  
مفصلاً ومجماً من الحكم والمتشابه وإن الكل من عند ربنا وهذا أيضاً وجه واضح أخبرنا  
أبو سعيد أنه المزياني قال أخبرنا محمد بن أبي الأزهر قال أشدنا محمد بن يزيد لأبي جهم الميموني  
في أبيات فخاره وخبرك الراشدين أن لا أجكم بل وسورة الله ذات الحازم  
أصد وما الصد الذي عرفته عزاء بنا لا اجترأ العلام حيا ونعيا أن تشيع ميمية  
بنا وبكم أيا لاهل النيام وإن دما لو علمين جنينته على الجاني مثله غير سالم  
أما أنه لو كان غيرك أزلت صواد القتي بالزاعات اللهادم ولكنه والله ما طرأ  
كيفر الشيايا واضحات الملامح قال ثعلب الملامح ما حول الفم وقال المبرور واضحات الملامح  
يريد العوارض وقوله ما طرأ سلميا أي ما بطل منه إذا هن ساقط الحديث حسنة  
ستعود حصي المرحان من سلك ناظم ويروى ساقط الأحاديث للفق ويروى أيضاً ساقط  
لحديث كانه رمين فاقصدت القلوب ولا ترى دما ما يراي الأجر في الحياتم قال السيد  
الشريف رحمه الله ومن شخص ما مضى في هذه القصيدة قوله كان لم يرج بالغيور وأقبل  
بتقير ابصار الصحاح السقايم ولم له بالحدث الف الذي له غدا لم يرج من فار اللطائم  
إذا الله يضيبي وإذا استميلة بحلوك القودين وحفل المقادم وإذا استقاد كل مقود  
إلى اللوحلاف البطالات اسم وروى جيب مقود ومعنى حلاف البطالات أي حلاف  
في البطالات مهين المطايا متلف غير نفي على هلك ما تلفته غير نادم أروى يروي الشيش  
على اللوم لم أحفل ملائمة لوم معنى خير يروي الشيش أي أحب يروي إلى الذي هو أخير عز وجل  
الراي والعقل وأشدنا بواسخ إبراهيم من سفن الزياي في جبه واسمه هيم بن الربيع  
نرجل بالشباب الشيب عنا فليت الشيب كان به الرجيد وقد كان الشباب لا خيل  
فقد قضى ما زيه للخليل لعمري الشباب لقد تولى جيد ما يراو به بديل  
إذا الأيام مقبلة علينا وظل أراك الدنيا ظليل وأشد المبرور قال أشدنا أبو عمارة  
لما زني لأبي جبه زمان الصبايت أيا منا رجعت الصالحات العصارى  
زمان على غراب عذاف فطير الدهر عرق فطارا فلا يبعد الله ذاك الغراب وإن هو لم يبق

بالمرصعات

سائلا



ادرجارية

بما نقصت من نصيبها

فأما قوله في حديثه...  
قال ابن عباس...  
عن النبي صلى الله عليه وسلم...  
في حديثه...

كان الشاب ولذاته وريق الصبا كان ثوباً مغاراً رقيقاً وروقة أوله را  
وهازيه ان رأت لتي تلفع شيب بها فاستدارا وقد في منتهى الختام عذرا فما استطاع  
اجازتنا ان ريب الزمان قبلي بالرجال للينار فاماتني هكذا فاسرعت في الشبي النصارا  
فقد ابدى وحفة ظلة وقد ابرز الفيتات للفقار اما قوله على غراب فاراد به الشاب  
والشعر الاسود ويشبه ان يكون مأخوذا من قول الاعشى وما طالعك شيئا ستندركه  
ان كان عندك غراب الجهد قد وقع في جيبه من قصيدة اوها الاي اسلي طلالا فضا وانعمي  
فخسنا خواص الوساخين مشيها الى الزوج افتار خطي المحجم لي يسلم قبلي ان يروني  
بنافذة بنض الفواد المتيتم يقف عا شوقا لم يبق من روح نفسه واعقله السور غير التوهم  
فقل لها سرفديناك لا يرح صبحا وان لم تقبله فالم فالت قسا عا وده الشين وانقت  
باحسن موضولين كف ومقصم وهذا البيت الاخير مأخوذ من قول النابغة سقط النصف  
ولم ترد اسقاطه قتاولته واقبنا باليد ولقوله فقلن لها سرفديناك البيت خبر  
وهو ما اخبرنا به ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الباقر  
قال اتصل بعبيد الله بن سليمان بن وهب امر علي بن العباس الرومي وكثرة محاسنه لابي  
الحسين القسم ابنه وسمع شيئا من اهاجيه فقال لابي الحسين اجبت ان اري ابن روميك هذا  
فلعل يوم اعبد الله الى في الحسين وابن الرومي عنده فاستشده من شعره فانشده  
وخاطبه فراه مضطرب العقل جاهلا فقال لابي الحسين بينه وبينه ان لسان هذا الطول  
من عقله ومن هذه صورته لا تومن عقارب عنده اولا عتب ولا يفكر في حمايته فاحرمه عنك  
فقال اخاف ان يعلن ما يكتم في دولتنا ويرفعه في فكتنا فقال يا بني اني لم ارد باخر احاله  
طرده فاستعمل فيه بيت ابي جبه النخيري فقلن لها سرفا فديناك لا يرح  
صحيحا فان لم تقبله فالم فحدث القسم بن فراس ماجري وكان على الناس ابن الرومي  
وقد هجاه باهاج قبيح فقال له الوزير اعزه الله اشار بان يقال حتى يستراح منه وانا  
اكفك ذلك فسميه في الحشكنا في فات قال الباقر طي والناس يقولون قتله بن فراس  
فاما قتله عبيد الله وذكر محمد بن يزيد المبرود قال ما يفضل اخلاص من التكلف وسلاسه  
من التزيد ويقعه من الاستعانة قول ابي جبه رمتني وستر الله بيني وبينها  
عشيه ارام الكناس بهم الارب يوم لورمتني ميتها ولكن ههنا بالفضل قديم  
قال السيد رحمه وقد روي هذا البيتان لنصيب في غير رواية المبرود قال المبرود يقول

دوني

اعيت

الخذلة المرأة الناصية  
التي تفتك بالرجال

قوله

الحبيب

بوان

رمتني اصابتني بحاسنها ولو كنت شابا الرميته كما رمتي ففنتك كما فنتت ولكن عهدي  
قلبت اول بالشباب وهذا كلام واضح واما الاستعانة فهو ان يدخل في الكلام ما لا حاجة  
للمستمع اليه ليصح نظرا او زنا قال وفيها اختار لابي جبه الاخي من اجل الجيب المغنا  
لبس البلي مما لبس الليالي اذ اما تقاضى الزم يوم وليلة تقاضاه شيئا ليميل القفا  
ويقال ان احسن ما وصف به المسواك قول ابي جبه لند طال ما عفت راحة الصبا  
وعلت شيطان القوي المشوق وداويت فرج القلب نهز بالتي وبالخط الويد لانه للشرق  
وساقتني كاس الهوى وسقيتها رفاق الشبا عذبة المترق وخصانه تفرعن منتصد  
كوز الاقاي طيبا لتذوق ويروي عن متشقي يعني نغرا على بنو واحد اختلافه  
اذا مضت بعد امتناع من القضي انا بيب عن عودك الى الخلق الامتناع الارتفاع يقال  
متع النهار وامتع اذ احوال والخلق الذي علق بالخلق والطيب من يدها وقال بعضهم  
عنى بالخلق المجلس سقت شعث المسواك فاعطاه ففضضا بخطوم اللام المزوق  
الفيض الذي يحسن سائل من الغامة اي كفا قص ولحظ طوم سلكه فالحسن وهو اول ما خرج من  
غير عصر ولا دوس وان ذقت فاهها بعد ما سقط الندى بعطفي بخداه ردا على المنطق  
الخداه الضخمة والوداح العظيمة الاردا فسمعت غرابا طلعت هيمه  
ونور الخزان في الندى المترق العرابهار البر والطلال الفضل الطري والهيمه مطرين  
واخبرني الرزياني قال حدثني علي بن هرون بن علي قال سمعت ابي وقد ذكر قول ابي جبه  
نظرت كافي من وراء زجاجة الى الدار من ماء الصبا انتظر بعينين طورا ليعرف ان البكا  
فاغشى وطور الجحرف فابصر فقال الواعظني ملك الجح طاعته ويلزم الاستعداد لافره  
وقال اي شعر اجد واول بان يستحسن ولم يفسح لي في ان امتز المذبح من العر والهي من الشيب  
وساير اصناف الشعر وهذا هو الشعر افعه لما عدلت عن هذين البيتين ويقال ان ابا احمد  
عبد الله بن طاهر اجاز بيتي ابي جبه هذين بقوله فلا تغفلين عن غامر الماء تنجلي شيب  
ولا دمعي من كمدا لوجد تعطر ولاي جبه من البكيات للخالق كما يتبعه للدمع  
الشيب مزادة من ادميين يشعبا حدها بالآخر ليالي اهلانا جعها فحونا سليم منها راح وعروب  
واذ يتعين الذنوب ومالنا اليهن الا وهن ذنوب ولاي جبه امتدع البيت الجيباني  
لاصفي البيت الذي لجبت ازوريقا غير ولاهله على ما عدل عنهم اعز واقرب  
وقطع اسباب المودة معشر غضاوي وهلا في احسن القول الخضب وان لا موي يام عمر ونعمة  
ندبها بيني وبينك عروب وما بيننا لوانه كان عالما بذلك الاي بولسنا ياترست  
حديث اذ لم تحسن عينا كانه اذا ساقطه الشمد بل هو لطيف لوانك تشفي به بعد سكرة







لما اجابت صغيرا كان ايها من قاس شيط الوجعا بالنار وهذه امرأة كان يصفر لها  
الرجل فيجيبه فتقبل زواجها وصفر لها فانت في طهرها ميم فلما اعد الصفر قالت  
قد قلنا كل صفر تريد اننا قد عققنا فاطمنا كل فاجر وقال ابو بكر محمد بن القاسم والاختيار  
عندي الزمارة معني الزاي على ما قال ابو عبيد بن نوح ثلث احدا من اجماع اصحاب الحديث  
على الزمارة والحجة الثانية ان الفاجر سميت زمارة لانها تحسن نفسها وكلاهما والزمر  
عند العرب الحسن قال عمرو بن احمد الباهلي يصف شرا با وغنا وانا نحنان بينهما  
زجل اجس غناؤه زمر قال الاصمعي غناؤه حسن كانه من زمير داود الثالثة انهم  
سموا الفاجر زمارة لميلها وقلة ما فيها من الخير من قول العرب نعمة زمره اذا كانت  
قليلة الصوف ويقال جل زمر المروءة اذا كان قليلها قال ابن جرير مطلقا لون الحصى لونه  
يجز عنه الذر يش زمر المطلقين اللوصق بالارض والذل للعل والزمر العليل فسمي في  
زمارة على وجه الذم لها والصغير لشانها كما قيل لها فاجر لميلها عن القصد بقا الفجر  
الرجل اذا ما قال لبيد فان تقدم تغش منها مقدما غليظا وان اخرت فالكفر فاجر  
اي مايل والكفر كسا يوضع على ظهر البعير يوقي من الفرق قال السيد الشريف ولا يرى  
لاخر الروايتين على الاخرى رجحانا لان كل واحدة منهما قد اتت من جهة من يسكن الى مثله  
واكلهما مخرج في اللغة وتاويل يرجع الى معنى واحد لان الزمارة بالواو غير مخرج  
معناها الى ما ذكر بن قتيبة الى معنى الجور ومن رواها بالزاي للمخرج في معناها الى ذلك  
ايضا على الوجهين الذين ذكرها ابن ابي ربي قالوا في ان شيئا مقسوبا بين ويكون الراوي غير فيها  
اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمر بن المزياني قال انشدني ابن الاعرابي المصرب وهو عقبة  
كعب بن زهير بن ابي سلمى وما زلت ارجو ان تقع سلمى وودها وتبعد حتى ابصر من المسامح  
وحق لي ان الشخص يزاد مثله اليه وحتى نصف راسي واخضع علا حاجتي الشيب حتى كانه  
ظبا جرت منها سنيح وبارح وهذه اظعان عليهن من بهجة طلبت وريعا الصبي لي جاح  
فلما قضينا من منى كل حاجة وسمع بالاركان من هو ماسح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا  
وسالت باعنا قالمطي الاباطح وشدت على حذب المباري طاهها ولا ينظر القادي الذي هو  
تقلنا على الخوص المواسيل وارقت بهن العجاري والصفاح الصائح وانشد ابن الاعرابي  
قصيدة بعيني شادين وتسميت حجا عن غولهن غروب جرى الاسهل الاخرى عليهن اوتري  
عليهن من فرع الاراك قضيت قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال اخبرني عن الحسن بن علي قال  
حدثنا ابو جهم قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال سمعت الاصمعي يقول سمعت  
الرشيد يقول قلب العاشق يبيع معشوقه فقلت له هذا والله يا امير المؤمنين حسن

الانباري

مطليقي

محمد بن احمد الكاتب قال انشدنا  
احمد بن يحيى قال انشدنا

المطاي

واختبرني  
ابن جرير

من قول عمرو بن حرام العذري اعفوا اربا في عروني لذكراك روعة لها من جلدي والفظا  
وما هو الا ان اراها جفاة فاهت حتى لا اكاد اجيب واصرف عن رأي الذي كنت انا  
ويغرب عني علمه ويغيب ويصغر قلبي عندها ويعينها علي في القواد نصبت فقال  
له الرشيد من قال هذا وهما فاني اقول علمنا والله ذكرنا باصمعي فاني اخبرتك ما يضل  
العلماء قال الصولي واخذه العباس بن الاخنف فقال يهيم بحران المزنة قلبه  
وفيها غزال القاتل الطرف ساحره يوازره قلبي على وليس لي يدان من قلبي على يوازره وانا  
اليد ايضا في قوله قلبي اليها صوفي دعي يكثر اخرا في واجبي كيف احتراسي من عذري اذا  
كان عذري بن اصلاوي واخذه سهل بن هرون الكاتب فقال اعان طرقي على جسمي وعضاي  
بنظرة ودفعت جسمي على داي وكنت غرا لما جفت على يدي لاعلم لي ان بعضي بعض اعداي  
وقال الهجري ولست احب من عصيان قلبك لي يوما اذا كان قلبي فيك يعصيني وروي  
ابو عكرمة الضبي عن سعد بن بشير لما روي قال قال لنا الاصمعي يوما ما احسن ما قيل في حمة  
امراة عجز اخصصة فاستدقن الاعشى صفر الوشاح من ملو اللوح بسكة  
اذا ناتي بكاد الحضر فيقول وانشد قول علقمة بن عبدة صفر الوشاح من ملو اللوح عزيمة  
كانها رشا في البيت ملزوم وانشد قول ذي الرمة ترى خلقها نصف افاء قويمه  
ونصفها تقايرج او يقرم فقال احسن ما قيل فيه قول ابو جرة السعدي  
ادما في وضع يكاد رداها يقوى ويشيع ما احب ازارها قال ابو عكرمة وشله قول  
الحز بن خالد المخزومي غرنا سمط وشاحها قلقت ريان من اردافها المرط  
واخبرنا المزياني قال اخبرنا محمد بن ابراهيم قال اخبرنا ابو العباس قال اخبرني الاصمعي قال  
لما مات محمد بن سليمان بن علي الهاشمي دخلت على اخيه جعفر بن سليمان وقد حزن عليه حزنا  
شددا ولم يطعم ثلثا فانشدته لابن اراكه النقي الهري ليرا تبعت عنك ما مضى  
من الدهر اوسا في الحمام الى القبر لتستفدك ما الشؤن باسره ولو كنت من منى البحر  
قلت لعبد الله اذن يا كيا تعز وما العين من مخرجي بين فان كان البكا رهاكا  
على احد فاجهدك كاك على عمرو ولا تبتك ميتا بعد ميت احبة على وعباس والاني بكر  
قال فاسر في الطعام فاكل من ساعته قوله حن يا كيا معناه رفع صوته بالبكا وقال  
قوم الخنين بالحاء معي من الانف والحنين من الصدر وهو صوت يخرج من كل واحد منهما  
اخبرنا المزياني قال اخبرنا محمد بن العباس قال اخبرنا محمد بن يزيد الهروي قال سمعت الهروي  
يقول دخلنا مع الاصمعي الى اسمعيل بن جعفر ليلة في حاجة فانشد الاصمعي ابيات من شعر  
اتيناك نرجو احادة ووسيلة اليك وقد خطرت يدك الوسايل ونذكر وداشدا بشا  
على الدهر لم تدب اليه القوايل فاقم ما اكبارنا ذاك فاج ولا الذب فيك الوج القوايل

خصائير



ولا جعت ذاك عنة علة ولا عاقبة عاجلة منك أجل ولا أم فيك الباذل الوعدة  
ولا احتكت في الجود منك المياخل ولم يزد على هذه الآيات نفسي حاجته وأجاب سئلته  
قال الحمد لله وشبهه أن يكون ابن هروم اخذ قوله ولا أكتب فيك الرجا القوابل من قول  
الحزب الكفا في زيد بن علي بن الحسين عليها السلام فلما تردى بالحائل وانثنى  
يصول باطراف القتي الذوابل يمتعت الأعداء أن سنانة يطيل جنين الأمهات التواكل  
تبتن فيه ميسم العز والنقي وليد أبقدي بن أبي القوابل وأخبرت علي بن محمد الكاتب  
قال أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن الحسين البجلي قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال  
قال لي الرشيد يوما يا أصمعي أعرف للعرب عذارا أو ندما وقع امرئنا بغيره فأنجى ويقعد  
فقلت ما أعرف ذلك إلا بشر بن أبي حازم الأسدي فأنجى لها وسن جارتين لم فاسره  
ذلك وأراد قتله فقالت له أمه وكانت ذات رأي باله لا يحاجها له لك الأمدح أياك  
فغنى عنه فقال بشر اني على ما كان مني لنادم وأني إلى أوس بن لام لتائب  
وأني إلى أوس لي قبل توبتي ويعرف ودي ما حيت لأعجب فحب لي حياتي في الحياة لقيام  
يسرك فيها خير مما انت وأهبت سألوا مديح فيك إذا صادف كتابها إذا كانا كاذب  
فقال الرشيد للأصمعي انت وليي لحسن ببقايتك فيها وأخبرنا علي بن محمد الكاتب قال أخبرنا  
بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال سمعت بيتين لم أحفل بهما  
ثم قال قلتها على حال خير من موضعهما في الكتاب قال فاني عند الرشيد يوما وعنده عيسى  
بن جعفر فاقبل علي مسرورا الكبير فقال يا مسرور كم في بيت مال السرور قال ما في شيء قال عيسى  
هذا بيت مال الخزن فاقم لذلك الرشيد فاقبل علي عيسى فقال والله لنعطيك الأصمعي  
على بيت مال السرور والف دينار فوجم عيسى وانكسر فقلت في نفسي جامو وقع البيتين  
وانشدت الرشيد اذا شئت ان تلقى أخاك معبسا وجدته في الماضي كعب وجاتم  
فكشفه عما في يديه فأنما تكشف أحوال الرجال للدماء قال فتجلى عن الرشيد وقال  
لرسول أعطه على بيت مال السرور الف دينار فاخذت في البيتين  
الف دينار وما كانا يساويان عندي درهمين

مختار من أخبار علي بن أبي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بغير ما كرم  
يحيى أخرنا ويل آية ان سال سائل عن ما يولد له تعالى خلق الإنسان من عجل ساريم  
أبائي فلا تستعجلون الجواب قبل الله قد ذكر في هذه الآية وجوه من التاويل يحسن  
تذكرها ونسخ الأربع منها فأولها ان يكون معنى القول المباعدة في وصفه لسان بكثرة  
العجلة وأنه شديد الاستعجال لما يورثه من الأمور ليجب باستدنا ما يحل له تعالى أو يدفع  
عن ضررا ولهم عادة في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة كقولهم لمن يصفونه بكثرة  
النوم ما خلقت من نوم وما خلق فلان الأمن سراد الأراد وأكثره وقوع السرور وما  
قالوا ما انت الا أكل وشرب وما أشبه ذلك قال الشاعر يصف ناقه  
ترتبع ما رتعت حتى اذا ذكرت فأنما هي أقبال وأديار وأغاراد المبالغة وما ذكرناه  
من كثرة وقوع الأقبال والأديار منها ويشهد لهذا التاويل قوله تعالى في موضع آخر وكان  
الإنسان عجولا ويطلبه أيضا قوله نعم فلا تستعجلون لانه وصفهم بكثرة العجلة وان  
شأنهم فعلها توخيها لهم وتقريرها عنهم عن الاستعجال استدعا الآيات من حيث كانوا  
متمكين من غفار قلوبهم في الاستعجال وقادرين على التثبت والتأني وبأنها ما الجاب  
بما يوعيه وقطر مبعين المستشير وغيرهما من ان في الكلام قلبا والمعنى خلق الخلق من الإنسان  
واستشهدوا على ذلك بقوله نعم وقد بلغني الكبري قد بلغت الكبر ويقوله تعالى مات  
مفاتيح لتو بالعبث والمعنى ان العبث تنوينا ويقول العرب عرضت الناقة على الحوض  
وأغارها عرضت الحوض على الناقة وقولهم اذا طلعت الشري استوى العود على الحيا يريد  
استوى الخرباع على العود ويقول الأعشى لمحقوقه ان تسجيبي لصوته وان تعلني المعاني وفق  
يريد ان الموقوعان ويقول الآخر على العبادات هذا جود قد بلغت بحران أو بلغت سؤمهم  
والعنى ان السؤات هي التي بلغت هجر ويقول خداس بن زهير وترك جيل لا هوادة بينها  
وشقى الراح بالضيافة للحر يريد شقى الضيافة بالراح ويقول الآخر  
شقي بعود النعاج كأنها عذارى ملوك في ثياب يريدي ثياب بيض ويقول الآخر  
حسرت كفي عن السربال اخذ فرد الجرح على ايدي المفيدنا يريد حسرت السربال  
عن كفي ويقول ابن جرير وجرد طاربا لها نسلا وأحدث قناتها شعرا قصارا  
اراد طاربا نسلا باطلا ويقول الآخر وقورة أكتافهم في قبيهم اذا ما سؤلوا عن النسب  
أي قبيهم في أكتافهم ويقول الآخر وهن من الاخلاق والولعان أي الاخلاق والولعان  
بهن ويبقى على صاحب هذا الجواب مع التقاضي له على حمل كلامه تعالى على القلب ان يقال



له وما المعنى والفايدة في قوله تعالى خلق العجل من الانسان اتريدون بذلك ان الله تعالى  
خلق في الانسان العجلة وهذا لا يجوز لان العجلة فعل من افعال الانسان فكيف تكون مخلوقة  
فيه لغيره ولو كان كذلك لما جاز ان ينههم عن الاستعجال في الآية فيقول ساريكم ايائي فلا  
تستعجلون لانه لا ينههم عما خلقه فيهم فان قالوا انه لا يرد ان الله تعالى خلقها لكنه اراد كثره  
فعل الانسان لها وان لا يزال يستعملها قيل لهم هذا هو الجواب الذي قدناه من غير  
حاجة الى القلب والتقديم والتأخير واذا كان هذا المعنى يتم وينتظم على ما ذكرناه من غير  
قلب فلا حاجة بنا اليه وقد ذكرنا القسم البليغ في هذا الجواب في تفسيره واختاره وقواه  
وسأل نفسه عليه فقال كيف جاز ان يقول فلا تستعجلون وهو خلق العجلة فيهم ولما  
بانه قد اعطاهم قدرة على مغالبة طبايعهم وكفها وقد يكون الانسان مطبوعا  
عليها وهو مع ذلك مأمور بالتثبت قادر على ان يجانب العجلة وذلك خلقه في البشر  
شهوة النكاح وامرهم في كثير من الاوقات بالامتناع منه وهذا الذي ذكره البليغ  
نصريح بان المراد بالعجل غيره وهو الطبع الداعي اليه والشهوة المتأولة له ويجب ان  
يكون المراد بمن ههنا في ان شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الانسان وانما تكون فيه وهذا  
يجوز على جواز توسع على توسع لان القلب لا يجاز ثم هو من بعيد المجاز وذكر العجل والمراد  
به غيره مجاز اخر وقامه من مقام في ذلك على انه تعالى اذا نههم عن العجلة بقوله فلا  
تستعجلون فاي معنى لتقديم قوله اني خلقت شهوة العجلة فيهم والطبع الداعي اليها على ما عرفت  
البليغ وهذا الى ان يكون عند الله اقرب منه الى ان يكون تحت علمهم وايسر الاحوال ان يكون  
عند الله ولا احتياج فلا يكون لتقديم معنى وفي الجواب الاول حسن تقديم ذلك على طريق  
الذم والتوبيخ والتفريع من غير اضافة له اليه عز وجل والجواب الاول اوضح واصح والثاني  
جواب روي عن الحسن قال يعني بقوله من عجل اي من ضعف وهي النطفة المهينة الضعيفة  
وهذا قريب ان كان في اللغة شاهدا على ان العجل يكون عبارة عن الضعف او مغناه ورأيها  
ما حكى ابنا الحسن لا خفش اجاب به وهو ان يكون المراد به ان الانسان خلق من عجل من  
الامر لانه نعم قال انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قيل كيف يطابق  
هذا الجواب قوله من بعد فلا تستعجلون فلما يمكن ان يكون وجه المطابقة انهم لما استعجلوا  
بلايات واستبطوها اعلمهم تعالى انه ممن لا يجزئ شي اذا اراده ولا يمنع عليه وان خلق  
الانسان بلا كلفة ولا مؤنة بان قال له كن فكان مع ما فيه من بدائع الصنعة وعجايب الحكم

محلهم

التي يجهز عنها كل قادر ويجازيها كل ناظر لا يجهز اظهار ما استعملوا من الايات وحاشا  
ما اجاب به بعضهم من ان العجل الطين فكانه قال خلق الانسان من طين قال في موضع اخر  
وقد خلق الانسان من طين واستشهد بقول الشاعر والنوع ينبت بين الصخر صاخبة  
والعجل ينبت بين الماء والعجل وجدنا قوما يطعنون في هذا الجواب ويقولون ليس يعرف  
ان العجل هو الطين وقد حكى صاحب كتاب العين عن بعضهم ان العجل المادة ولم يستشهد عليه  
الا ان البيت الذي انشدناه يمكن ان يكون شاهدا له وقد رواه ثعلب عن ابن الاعراب وخالف  
في شيء من الفاظه فرواه والنوع في الضم الصامئ منه والتخل ينبت بين الماء والعجل  
واذا صح هذا الجواب فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله تعالى فلا تستعجلون على نحو ما  
ذكرناه وهو ان من خلق الانسان مع الحكم الظاهرة فيه من الطين لا يجهز اظهار ما  
استعملوه من الايات او يكون للعقاة ان لا يجب لمن خلق من الطين المهين وكان اصله من الاصل  
الحقير الضعيف ان يجهز يرسل الله نعم واياته وشرايعه لانه نعم قال قيل هذه الآية واذا  
راك الذين كفروا ينادي نخرونك الا هذا الذي يذكرون الهكم وسادس ان يكون المراد  
بالانسان آدم ع ومعنى من عجل اي في سرعة من خلقه لانه لم يخلق من نطفة ثم من علقه ثم من  
كاف خلق غيره وانما ابتدأ الله تعالى انشاء انشأ وكانه تعالى به بذلك على الآية العجيبة في  
خلقه له وانه عز وجل يري عباده من اياته وبيئاته اولافا ولا ما يقتضيه مصالحهم ويستدعي  
احوالهم وسابغها ما روي عن مجاهد وغيره ان الله تعالى خلق آدم بعد خلق كل شيء اخرها  
يوم الجمعة على سرعة معاجلة بغروب الشمس وروي ان آدم ع لما نحت فيه الروح وبلغت  
اعلى جسده ولم تبلغ اسافله قال يارب استعجل لي خلق قبل غروب الشمس وثامنها ما روي عن  
ابن عباس والسدي ان آدم ع لما خلق وجعلت الروح في الكرشية وثبت على منبأ در الى  
ثم الجنة وقال قوم بلههم بالوثوب فهذا معنى قوله خلق الانسان من طين وهذه الاجوبة الثلاثة  
المتأخرة مبينة على ان المراد بالانسان فيها آدم ع دون غيره قال الشريف رضي وبني الحسن  
لسكين الدارمي قوله ورب امور قد برت لها وقوت من اصلا بها ثم رعتها  
اقم بدل الحرب ما لم اهز بها فان حقت من داره وانما تركها واصلم جل المال حتى خالني  
شجما وان جوعا في اهنتها ولست بولاج البيوت لفافة ولكن اذا استغيت عنها ولحيتها  
ابيت عن الادلاج في الحى نايماء وارض بادلاج وهم قطعها الا بها الجارى سحبا وارض  
تعرض نفسا لوانسا قللتها تعرض خرافا غرين بقصية ولو وضعت لي في انا اكلتها  
وان لنا رعية المجد كلها مؤريت ابا كرام ورثتها اذا قصرت ايدي الرب العلى



ملدت يدي باعاعليم فلتها وداع دعائي للمعلي فاجتته ودعوا باع في الصلوة  
 ومكومت كانت رعاية والذي فعلتها والذي فعلتها وعور من قبل امري قربة  
 تضاعت عنها بعد ما قد سمعتها رجاء ان يعطينا الرحم بيننا ومظلمة منه بجني قوتها  
 اذا ما امور الناس رثت وضعت وجدت اموري كلها قد رثتها وفي سالي الله لم ارجع  
 ولم اتمني يوم سرقفتها ولا قاذف نفسي ونفسي بية وكيف اعند اري بعد ما قد  
 اخبرني ابو عبيد الله المزني قال حدثنا ابو ذر القعيطي قال حدثنا عبد الله بن محمد  
 بن ابي الدنيا قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ان رجلا من الأنصار رثه قال قال  
 مسكين الدارمي ولست اذا ما سرت في الدهر ضاحكا ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر  
 ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية ولكن اتي عرضي فيجزه وفري اعف لي عسري وابدي  
 ولا خير فيمن اعف لي العسر وفي استعني اذ كنت معسرا صديقي واخواني بان يعلم فقر  
 واقطع اخواني وما حال عهدهم حيا واعراضا وما لي من كبر فان يك عارا ما اقيت يوما  
 اتي المرء يوم السوم من حيث لا يدري ومن يقتر بعلم مكان صديقه ومن يحل بعلم بلاء  
 ومن مستحسن قوله ان ادع مسكينا فاقصرت قدري بيوت لي وللخدر  
 وقيل ان مسكينا ليس باسمه وان اسمه ربيعة وانما يستعمل بذلك لقوله  
 وسميت مسكينا وكانت الحاجة واتي مسكين الى الله راغب ومعنى قصرت قدري  
 اي سترت بريدنا بارزة لا نجعلها السواتر والحيطان ماسر على العنكبوت ولا  
 جذابة من وضع غير هذه كناية بليغة عن مواصلة السيور وهجرة الوطن لان العنكبوت  
 انما تنسج على مالا تناله الايدي ولا يكثر استعماله والجذبات جمع جذبه وهي باطن دقة  
 الرجل لا اخذ الصبيان انهم والامر قد يفرى به الامر يقول اقبل الصبي وانا اريد  
 التقرض باسمه ومثله لغيره والامر قد يفرى به الامر يقول اقبل الصبي وانا اريد  
 وانشدني الاعرابي مثله اذا رايت صبي القوم يلثمه ضم المناكب اعم ولا خال  
 فاحفظ صبيك منه ان يدنس ولا يغرنك يوما قلة المال رجع الى تمام القصيدة  
 وارب امر قد تركت وما بيني وبين لقاءه ستر وفخا صم قاومت في كبد  
 مثل الدهان فكان لي العذر ويروي القم فالكبد المزللة التي لا تثبت فيها الارجل  
 فالدهان الذي لا يخر ما علي قوي بنوعه من وهم الملوك وظالي البشر

صوت لاهية

المزلة  
عائني

عني راق غير متعل وبالي الذي جنته عمر في الجار غرنا مبيتة  
 للناظرين كانهما البدر لا يرهبا لغير ان غدرنا حتى يوازي كونا القبر  
 لسنا كاقوام اذا اكلت اخذوا السنين فجارهم من اي يستحق القدر ويستحق القدر  
 ولا هم لحم على عظم تتناهب العقبان والنسر ناري وفار الجار واحدة  
 واليه قبلي ينزل القدر يقال انه كانت له امرأة تماضه فلما قال ذلك قالت له  
 اجل انما ناره ونارك واحدة لانه او قد ولم توفد والقدر تنزل اليه قبل ان يظن ولم  
 تطبخ وانت تستطه ماض جاري اجاوره ان لا يكون لبيته ستر قال  
 ويقال انها قالت له في هذا البيت ايضا اجل ان كان له ستره تكته  
 اعما اما جاري خرج حتى يوازي جاري الخدر ويصم عما كان بينهما  
 سمعي وما لي غيره وفقر وانشد عمر بن شبة مسكين ايضا لا تجعلني قوم علمهم  
 لم يظلموا ولا يتهموا ولا ودجا اتي لاعلامهم بالحلم قد علموا نيا وارخصهم بالمداد فجا  
 انان قائل جوع القوم قد علموا اذا السما كست افا قمارها يارب امر قد فرحت بينما  
 اذا ما شيا في الصدر واعتلجا ادم خلق من دامت خلقته وامر الخلق ايماننا المجر  
 واقطع الفرق بالحرق الالهية اذا اللواكب كانت في الدجى سرجا ما انزل الله من امرنا  
 الا يستعمل لي من بعد فرجا مامد قوم بايديهم الى شرق الاروا قايما فوقهم درجا  
 واشد ابوالعباس احمد بن يحيى ثعلب له اضاحك ضيف قبل انزال رحله  
 ويصعب عندي والمكان جليل وما الحضب للاضياف ان تكثر القرى  
 وكفا وجه الكريم خصب وروي ثعلب ايضا لما في لحاف الضيف والبيت بيته  
 ولم يلهي عنه غزال مقنع احداث الحديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف يجمع  
 ومعنى احداث الحديث من القرى اي اصبر على حديثه واعلم انه سوف ينال ولا امر من  
 مجادته فاكون قد محقت قراي والحديث الحسن من تمام القرى وقال الاضمرى احسن ما  
 قيل في العيون قول مسكين الدارمي الا انها الفايبر المستشط علام تغار اذا لم تغر في  
 فخير عرسا اذا اختبنا وما خير بيت اذا لم يور تغار على الناس ان ينظروا وهاتين الصا  
 ناتي ساخني لهايتها فحفظني نفسها وتندر اذا الله لم يعطيني ردها فلن يعطيني ردها  
 ومن ذابراي له عوسه اذا ضمه والمطي السفر قال المرتضى رحمه الله وكان مسكين كثير  
 بالقول في هذا المعنى من ذلك قوله واتي امر لا الفنا البيت قاعدا الى جيع عبي الاوطاشرا  
 ولا تقسم لا ابرج الدهر بيتها لاجعله قبل المات لها قبرا اذا لم تقصص امام قباها

النظر  
والظن



فليس عجيبا ان ياتي لها قصرا ولا حاملي ظني ولا قتل قابل على غيره حتى احيط بها خبرا  
 فتمني امر اراعت مادمت شاهدا فكيف اذا ما سرت من بيتها شهرا وانشد ابو  
 العباس في الغالية لمسكين ما احسن الغيرة في حينها واقبح الغيرة في غير حين  
 من لم يزل منها عرسه مناصبا فيها الرجم الظنون يوشك ان يغريها بالذي  
 يخاف او ينصبها للعيون حسبك من تحصيلها ضمها منك الى جوارحهم ودين  
 لا تظهرن منك على عورة فيتبع المشرق جبل القرين محلس اخر  
 تاويل آية ان شال سائل عن قوله نعم في قصته يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم  
 لولا ان راى برهان ربه كذلك لضرب عنه السوء والفحشاء ان من عبادنا الخاضعين  
 فقال هل يسوغ ما تاويل بعضهم عليه الآية من ان يوسف هم غرم على المعصية وارادها  
 وانه جلس مجلس الرجل من المرأة ثم انصرف عن ذلك بان راى صورة ابنته يعقوب  
 عاصيا على اصبعه متوعدا له على موافقة المعصية او بان نوذي بالني والرجوع الى الوال  
 على ما ورد به الحديث الجواب قلنا اذا ثبت بادلة العقل التي لا يدخلها  
 الاحتمال والمجاز ووجوه التاويلات ان المعاصي لا يجوز على الانبياء عليهم السلام  
 صرفا كل ما ورد ظاهره بخلاف ذلك من كتاب او سنة الى ما يطابق الأدلة  
 ويوافقها كما يفعل مثل ذلك فيما يرد ظاهره في الفالما يدل عليه العقول من  
 صفاته تعالى ويما يجوز عليه ولا يجوز وله هذه الآية وجوه من التاويل لكل واحد  
 منها يقتضي براهين الله تعالى من الغرم على الفاحشة وارادة المعصية اولها  
 ان الغرم في ظاهر الآية متعلق بما لا يصح ان يعاقب به الغرم والارادة على الحقيقة  
 لا نه تعالى قال ولقد همت به وهم بها فعلى الغرم بها وذاتها لا يجوز ان يراد الغرم  
 عليها لان الموجود الباطني لا يصح ذلك منه فلا بد من تقدير محذوف يتعلق بالمتكلم  
 وقد يمكن ان يكون ما تعاقبه هو انما هو ضربها او دفعها عن نفسه كما يقول القائل  
 كنت همت بفعلان وقد همت فلان بفعلان اي بان يقع به ضربا او مكرها فان قيل  
 فاي معنى لقوله تعالى لولا ان راى برهان ربه ولدفعها عن نفسه طاعة لا يرضى  
 البرهان عنها قلنا يمكن ان يكون الوجه في ذلك انه لما هتم بدفعها وضربها ارادة  
 الله برهاننا على انه ان قدم على ما هتم به اهلكه اهلها او قتلوه او قتلوه على

كل لوهم  
 ولقد همت به وهم بها  
 روي

الغرم

المراودة

المراودة على البقيح وتعرفه بانه دعاها اليه وان ضربها كان لا متناعها فيظن  
 به ذلك من لا تأمل له ولا علم بان مثله لا يجوز عليه فاخبر الله به بانه ضرب  
 بالبرهان عنه السوء والفحشاء يعني بذلك القتل والمكر وهما اللذان كانا يوقعان به لانهما  
 يستحقان الوصف بذلك من حيث القبح او يعني بالسوء والفحشاء ظنهم به ذلك فان  
 قيل هذا الجواب يقتضي ان جواب لولا لا يتقدمها ويكون التقدير لولا ان راى  
 برهان ربه لهم بضربها ودفعها وتقدم جواب لولا قبح غير مستعمل او يقتضي ان يكون  
 لولا لا يغير جواب قلنا اما تقدم جواب لولا فجاز وسنذكر ما فيه عند الجواب  
 المختص بذلك غير اننا لا نحتاج اليه في هذا الجواب لان الغرم بالضرب قد وقع الا  
 انه انصرف عنه البرهان والتقدير ولقد همت به وهم بدفعها لولا ان راى  
 برهان ربه لفعل ذلك فالجواب في الحقيقة محذوف والكلام يقتضيه كما حذف  
 الجواب في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم معناه  
 ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم ومثله كذا لو تعلمون علم اليقين لترون الحميم  
 معناه لو تعلمون علم اليقين لم تنافسوا في الدنيا وتفاخروا بها وقال امر القيس  
 فلو انما نفس موت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا اراد فلو انما نفس سوية  
 لا تقصت وفنيت فحذف الجواب على ان من تاويل هذه الآية على الوجه الذي لا يلتقي بشي  
 نعم واذن الغرم على المعصية اليه لا بد من تقدير جواب لولا محذوف ويكون  
 التقدير عنده ولقد همت بالزنا وهم به لولا ان راى برهان ربه لفعله فان قيل  
 قوله همت بها كقوله همت به فلم جعلتم همتها به متعلقا بما ذكرتم من الضرب وغير قلنا  
 اما الظاهر فلا يدل على ما تعلق به الغرم والغرم فيها جميعا وانما التمسك به متعلقا  
 بالبقيح لشهادة الكتاب والاثار به وهي ممن يجوز عليها فعل البقيح ولم يمتد دليل  
 من امتناع عليها كما امين ذلك في موضع الذي يشهد لذلك من الكتاب قوله نعم  
 وقال السوء في المدينة امره العزيز تر اوردتها عن نفسه الى قوله اننا لنها في ضلال بين  
 وقوله نعم ومراودة التي هو في بيتها عن نفسه وقوله تعالى الان حصص الحق انا ارودنه  
 عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي موضع اخر قالت فذلكن الذي لمتني فيه ولقد  
 مراودته عن نفسه فاستعصم والاثار واردة باطابق مقسري القرآن ومثاويه  
 على انها همت بالفاحشة والمعصية والوجه الثاني في تاويل الآية ان حمل الكلام على  
 التقديم والتاخير ويكون تلخيصه ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها

بالقبح وقدرها

وعلى الاثر



ويجوز في ذلك مجرى قولهم قد كنت هلكت لولا اني تذكرتك وقيل لولا اني خلصتك  
والله اعلم بولايتك لو لم تكن هلكت ولولا تخليصك لقتلت وان لم يكن وقع هلاك ولا قتل  
قال الشاعر فلو يدعي قومي ليوم كرمي لكان لم يحل طعنه او اعجل  
الشرط وقال اخر فلو يدعي قومي صريحاً لجره لئن كنت مقتولا ويسلم عامر فقد جاز  
وقد استشهد عليه ايضا بقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يكن هذا التاويل  
ان يسلوك والهم لم يقع لمكان فضل الله نعم ورحمته ومما يشهد لهذا التاويل  
ان في الكلام شرط وهو قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه فكيف يحل على الاطلاق مع حصول  
الشرط وليس لهم ان يجعلوا جواب لولا محذوفاً مقدر الا ان جعلوا جواباً مأموراً او  
وقد استبعد قوم تقديم جواب لولا عليه قالوا ولو جاز ذلك لجاز ان يردوا على  
وقصدت لولا بكونه قد بليت بما اوردنا من الامثلة والشواهد جواز تقديم جواب  
لولا والذي ذكره لا يشبه ما اجزاه وقد يجوز ان يقول القائل قد كان زيد قائماً لولا  
كذا وكذا وقد كنت قصديك لولا ان صديقي فلان وان لم يقع قيام ولا صدق فقد  
هو الذي يشبه الآية وليس بتقديم جواب لولا ما بعد من حذف جواب لولا محذوف من الكلام  
واذا جاز عندهم الحذف لئلا يلزمهم تقديم الجواب جاز لغيرهم تقديم الجواب في لا يلزم  
الحذف والجواب الثالث ما اخاره ابو علي الجبائي وان كان غيراً قد تقدم الى  
معناه وهو ان يكون معنى هم بها اشتهاها ومال طبعها الى ما دعت اليه وقد يجوز ان  
تسمى الشهوة في مجاز اللغة هماً كما يقول القائل فيما لا يشتهي ليس هذا من هم وهذا  
اهم الاشياء الى ولا يقع في الشهوة لانها من فعل الله تعالى فيه وانما يتعلق القبح بتناول  
المشتهى وقد روي هذا التاويل عن الحسن البصري قال اما همها فكانت اخب الهم  
واما همهم فما طبع عليه الرجال من شهوة النساء ويجب على هذا الوجه ان يكون قول تعالى  
لولا ان رأى برهان ربه متعلقاً بحذف كانه قال لولا ان رأى برهان ربه لغرم  
او فعل والجواب الرابع ان من عادة العرب ان يسموا الشيء باسم ما يقع عنده  
في الاكثر وعلى هذا لا ينكر ان يكون المراد هماً باخطوبها بالامر لها وسوسن  
الشيطان بالذهاب اليها من غير ان يكون هناك هماً وعزم فسمى الخطوب بالبال  
هماً من حيث كان الهم يقع في الاكثر عنده والغرم في الاغلب يتبعه وانما انكرنا  
ما ادعاه جهلة المفسرين وتخرجوا القصاص من قولنا بئني الله لي عليه فإني

ومحرفوا القصص

القول

القول من الأدلة على ان مثل ذلك لا يجوز على الابناء عليهم السلام من حيث منفردا  
عنهم وقادحا في الغرض المجري اليه يا رسول الله والقصة تشهد بذلك لانه قال  
كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء ومن اكرم السوء والفحشاء العزم على الزنا ثم اخذ فيه  
والشروع في مقدمته وقوله تعالى ايضا انه من عباده الخالصين يقتضي تنزيهه  
عن الهم بالزنا والعزم عليه وحكاية عن النسوة قولهن جاش لله ما علمنا عليه  
من سوء لعل على برائه من القبح فاما البرهان الذي راه فيحتمل ان يكون اظفا  
لطف الله به في تلك الحال او قبلها اختار عندنا الاضرف عن المعاصي والمنع عنها  
ويحتمل ايضا ما ذكره ابو علي وهو ان يكون البرهان دلاله الله نعم له على تحريم  
ذلك عليه وعلى ان فعله يستحق العقاب وليس يجوز ان يكون البرهان ما ظنه  
الحق من روية يعقوب متوقفا له والتدبر بالزجر والتوقيف لا في ذلك  
ينافي المحذور وينقص الغرض بالتكليف ويقتضي ان لا يستحق على امتناعه وانما  
منها وانما هذا سؤنا على الابناء واقل ما على قد فهم مما لم يكن منهم ونحو  
على حسن التوفيق روى احمد بن عبد الله بن عباس الصولي المعروف بطاس  
قال كنت يوما عند عمي ابراهيم فدخل اليه رجل فوقع حتى جلس الى جانبه وقرئ  
من ذلك ثم حادثة الى ان قال عمي يا اتمام ومن بقي من يقتضيه به وبما اليه قال  
انت لا عدمت وكان ابراهيم طويلا وانت والله تقابل عذبا السقي  
باعتل سائلي فالج يتطوئ ويدج في حاجات من هو بام ويوري كرميات اللذ  
اذ اعتم بالبرد اليماني خلت له لادبدي في جانب الاق بلح يزيد على فضل ان  
ويقص عنه مدح من يمدح فقال له ابراهيم انت تحسن فايدك وداويا ومثلا  
فما خرج يبعثه وقلت له اكتبني الايات فقال لي لا في الخورية العبد في خذها  
من شعره وروي عن يحيى بن الحصري قال رايت ابي يذاكر جماعة من اهل الشام  
بعان من الشعر فمر فيها ذكر قلة نوم العاشق وما قيل فيه فانتدوا اشدا ان  
فقال لهم ابي قد فرغ من هذا كاتبت كان بالعراق فقال احسب النوم حكاكا  
اذ بدامنا حقا كما مني الصبر ومنك المحر فابالغ في مدحها كما بعثت عين  
طمعت في ان تراك او ما خط لي عيني ان ترى من قدراكا ليت حظي منك ان تعلم  
قال ابي انصرف في معان من الشعر في هذه الايات قال وكبرها عنه جماعة من

قاعه  
صورة  
صورة

كانه  
حين يفتح  
فضيلة

في من هواك







قول النظر الفععي يقولون هذيان عن وقرية دنت بك ارض خوها وسما  
 الا انها بعد الجيب وقرية اذا هو لم يوصل اليك سواء وجدت بعضا هل لا  
 يظن ان ابراهيم ابن القاسم سيق الى هذا المعنى في قوله كن كيف شئت واتي شأ  
 وابرق عينا وارعد شمالا فحي بك لومك مخي الذباب حمة مقاديرة ان ينالا  
 حتى رايت مسلم بن الوليد قد سبق الى هذا المعنى فاحسن غاية الا حسان  
 اما الهما فقد عرضك دونك والمذبح عنك كما علمت جليل فاذ فلت طلق عرضك  
 عرض عزت به وانت ذليل **محلس اخر تاويل**  
 ان سأل سائل عن قوله تعالى حاكما عن يوسف عم قال رب السجن احب الي  
 يدعوني اليه ولا تصرف عني كيد من اصب اليهن واكن من الجاهلين فقال اذا كانت  
 المحبة عندكم هي الارادة فهذا تصريح من يوسف عم بارادة المعصية لان حبسه في  
 السجن وقطعه عن التصرف معصيته من فاعله وقبيح من المقدم عليه وهو في القبح  
 يجري مجرى ما دعي اليه من الزنا وقوله من بعد ولا تصرف عني كيد من اصب اليهن  
 واكن من الجاهلين يدعي ان امتناعه من القبح مشروط بمنعهم عن كيد  
 وهذا بخلاف مذهبكم لانكم تذهبون الى ان ذلك لا يقع منه صرفا النسق عن كيد  
 اولم يصر من **الجواب** قلنا اما قوله رب السجن احب الي ما يدعوني اليه  
 فيه وجهان من التاويل اولهما ان المحبة متعلقة في ظاهر الكلام بما لا يصح الحقيقة  
 ان يكون مجوبا مراد الا ان السجن انما هو الجسم بعينه والاعضاء لا يجوز ان يريد بها  
 وانما يريد الفعل فيها والمتعلق بها والسجن نفسه ليس بطاعة ولا معصية وانما الادف  
 فيه قد تكون طاعات ومعاصي بحسب الوجوه التي يقع عليها فادخل القوم يوسف  
 عم الجسد او كراههم له على دخوله معصية منهم وكونه فيه وصبره على ملازمته  
 والمشاق التي يتأهلها باستيظانه كان طاعة منه وقرية وقد علمنا ان ظالمنا لو  
 اكره مؤمنا على ملازمة بعض المواضع وترك التصرف في غيره كان فعله المكن  
 حسنا وانما ظنوه فعل المكن فبيحا وهذه الجملة تبين انه لا ظاهر في الآية يقتضي  
 اعنوه وانه لا بد من تقدير محذوف يتعلق بالسجن وليس لهم ان يتقدروا ما  
 يرجع الى الجاهل من الافعال الاول ان قدما يرجع الى المحقق واذا احتمل الكلام  
 الامر من ودله الذي لا يدل على ان التي صلة لا يجوز ان يريد المعاصي والقبائح فان  
 المقدر المحذوف بما يرجع اليه مما ذكرناه وذلك طاعة لاوم على مراده ومجبه

قال الشيخ السجستاني  
 في تفسيره

ظنوه

ينزل

قيل كيف يجوز ان يقول السجن احب الي ما يدعوني اليه وهو لا يحب ما دعوه اليه جملة  
 ومن شأن مثل هذه اللفظة ان تدخل بين ما وقع فيه اشتراك في معناها وان فضل البعض  
 على البعض قلنا قد يستعمل هذه اللفظة في مثل هذا الموضع وان لم يكن في معناها اشتراك  
 على الحقيقة الا ترى ان من خبرين ما يحب وبين ما يكرهه جاز ان يقول هذا احب الي  
 من هذا اذا كان لا يحب احدهما جملة وانما يسوغ ذلك على احد الوجهين دون الاخرين  
 حيث كان الخبرين الشيئين لا خير بينهما الا وهما مراد ان له او مما يصح ان يريد هاتين  
 التخيير يقتضي ذلك وان حصل فيما ليس هذه صورته والمحجب عن هذا متى قال احب  
 الى من كذا كان محبا على ما يقتضيه موضوع التخيير وان لم يكن الامر ان على الحقيقة  
 يشتركان في تناول محبته ومما يقارب ذلك قوله تع قل اذ لك خير ام جنة الخلد  
 الآية ونحن نعلم انه لا خير في العقاب وانما احسن ذلك لوقوع موقع التوبخ والفرق  
 على اختيار المعاصي على الطاعات وانهم ما ركبو المعاصي واشروها على الطاعات  
 الا لا اعتقادهم ان فيها خيرا ونفعا فقل اذ لك خير ام جنة الخلد انما احسن ذلك  
 لا شتران الحالين في باب المترله وان لم يشتركا في الخير والنفع كما قال تع خير شتر  
 واحسن مقياد ومثل هذا يتأني في قوله تع رب السجن احب الي لان الامر بين معني  
 المعصية ودخول السجن مشترك في ان لكل منهما ادعاء وعندها باعنا وان لم يشتركا  
 في تناول المحبة فجعل شترهما في ادعي المحبة اشتراكا في المحبة نفسها واخرى للفظ على  
 ذلك ومن قرأ هذه الآية بفح السبع والتاويل ايضا ما ذكرناه لان السجن المصداق فيجوز  
 ان يريد ان يجني لهم نفسي وصبري على حبسهم احب الي من موافقة المعصية ولا يرجع  
 بالسجن الى فعلهم بل الى فعله والوجه الثاني ان يكون معنى احب الي اي هون عني  
 واسهل علي وهذا كما يقال لاحدنا في الامر ين يكرهها معانا فعلت كذا ولا يقول بك  
 كذا فيقول بل كذا احب الي معني اسهل واخف وان كان لا يريد واحدا منها وعلى هذا  
 الجواب لا يمنع ان يكون امتناعي فعلهم به دون فعله لانه لم يجبر عن نفسه بالمحبة  
 التي هي الارادة وانما وضع احب موضع اخف والمعصية قد تكون اخف وهون من  
 اخرى واما قوله ولا تصرف عني كيد من اصب اليهن فليس المعنى على ما ظن السائل بل  
 المراد متى لم تلطف بي بما يدعوني الى المجانبة المعصية وتبشيني الى تركها ومفارقة صاحبوت  
 وهذا من على سبيل الانقطاع الى الله تع والتسليم لامره وانه لا مؤنونه ولطفه ما  
 نجى من كيد من ولا شبهة في ان النبي عم انما يكون معصوما من القبائح بمعصية تعالى له

وان لم يرد من هذا الوجه  
 ان يقول  
 ان لم يرد من هذا الوجه  
 ان يقول  
 ان لم يرد من هذا الوجه



وبلطفه وتوفيقه فان قيل الظاهر خلاف ذلك لانه قال ولا تصرف في كيد هون  
اصب اليه من فيجبان يكون المراد ما يمنعهم من الكيد ويدفعه والذي ذكره من انصرف  
عن المعصية لا يقتضي ارتفاع الكيد والانصراف عنه قلت معنى الكلام والانصراف  
عني ترك كيد هون والغرض به لانه انما اخبرنا بكيد هون الى مساعده لمن على المعصية فاذا  
عصم منها ولطف له في الانصراف عنها فان الكيد قد انصرف عنه ولم يقع به من حيث لم يقع  
ضرره وما جرى به اليه ولهذا يقال من اجري بكلامه الى غير ذلك يقع ما قلت شيئا من  
فعل لا تاثير له ما فعلت شيئا وهذا بين بحمد الله ومنه **تاويل خبر**  
ان سأل سائلا عن تاويل الخبر الذي يرويه عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
خطبته طويلا خطبها من يتبع المشعة يشمع به **الجواب** ان المشعة هي الضحك  
والمزاح واللعب يقال شمع الرجل شمع شموعا وامرأة شموعا اذا كانت كثيرة المزاح  
والضحك قال ابو ذؤيب يصف الحمر بقرات فيعان سقاها وابل  
واه فاجم برهة لا تنلغ فليشرب جينا يعلجن بروضه فيجد جينا في العالج وشيع  
اراد ان هذا الحمار الذي وصفه حاله مع الاتن وانه من في بعض القيعان يعارك هذه  
الاتن ومعنى يعلجن يعاض بعضها بعضا ويترامحن من النشاط فيجد الفحل مع من سرك  
واخرى ياخذ منهن في اللعب فيسمع وفي يجد لغتان يجد فيجد والمفتوح اول لغة هذا  
ويقال فلان حاد جرد على اللغتين معا وقيل ان معنى شيع في الحمار انه يشتمهم ثم يرفع  
راسه فيكشر عن اسنانه فجعل ذلك بمنزلة الضحك قال السماع ولو اني شاكت نفسي  
الى البات بهكتة شموع وقال المتحمل الهذلي ولا والله نادى الى ضيفي  
هذوا بالمساءة والعلاط سائدا هم بمشعة واثني يجهدني من طعام اوسباط  
اراد بقوله نادى الى ضيفي اي لا ينادونه من النداء بالسوء والمكروه ولا يتلقونه بما لا  
يوثر والعلاط من اعلاطه واعتلاطه اذا خاصمه وشاغبه ووسمه بشرا واصله من  
علاط البعير وهو وسم في عنقه وقيل ان معنى نادى الى من المنادي اي الى السوء  
بالمكروه والسوء والمعنى سائدا هم بمشعة اي يلعب وضحك لان ذلك من علاماته  
الكرم والسرور بالضيف والقصد الى ايناسه وبسطه ومنه قول الآخر  
ورب خفيف طرق الحرسى صادف زادا وحديما ما اشقى ان الخناجيت  
ثم الخناجيت عذبة في الذرى وروى الاصحعي عن خلف الاحرق قال سنة العرب انهم  
اذا احادوا الرجل الغريب وهشوا اليه وما زحوا اي قن بالهوى واذا امرضوا عنه

شمع المشعة شمع

عرف الحمران ومعنى اثنى يجهدني له من طعام اوسباط اي اتبع ذلك بهذا ومعنى  
الخبر على هذا ان من كان شانه العيب بالناس ولا يشتمهم منهم والضحك منهم صار له  
الله نعم الى جالته يعيب به فيها ويستعز منه ويقارب هذا الحديث من وجه حديث  
آخر وهو ما روي عنه صلى الله عليه وآله من شمع الناس بعلمه يشمع الله به والمعنى من يراي باعماله  
ويظهرها تقربا الى الناس واتخاذ الدنيا زل عندهم يشمره الله تعالى بالبر والبرية ويضيقه  
ويهتكه ويمكن ايضا في الخبر الاول وجه آخر لم يذكر فيه وهو انه من عادة العرب ان يحسوا  
الجزا على السوابق ولذلك نظر في القرآن واشعار العرب بكثرة مشورة فلا ينكر  
ان يكون المعنى من يتبع الله بالناس والاستعانة بهم يعاقبه الله على ذلك ويجازيه بخس  
فسمي الجزا على الفعل باسمه وهذا الوجه ايضا ممكن في الخبر الثاني اخبرنا ابو عبيد  
المرزباني قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الاصحعي عن عمه قال قال لي سفيان بن عيينة  
على رجل من بني كلاب كان من وجعا بالبصر وكان له ابن فضره اذا قبلت عجزه على ناله  
حسنة البرة فيها ياتي جمال فاناحت وعقلت فافترها واقبلت تسوكا على محضها فجلت  
قربا منا وقالت هل من منشد فقلت للكلاب لا يحضرك شيء قال لا قال فانشدتها شعر  
لبشر بن عبد الرحمن الانصاري وقصيرة الايام ودخلتها لوباع مجلسها بتقدم  
من محذيات اخي الهوى غصص الجوى بدلا لغانية ومقتلة ريم صفرا من بقر الحوا وكانها  
خفت ليلها رداع سقيم قال غشت على ركبها واقبلت تحمض الارض بمحبتها وانثات  
تقول قفي يا ايمم القلب نقر ايمم ونشكو الهوى ثم افعل ما يدلك طيبا  
فلو قلت طافي النار اعلم انه هوى لك او مدك لنا من وصالك لقلت رجلي نحوها فو  
هدى منك لي اوضة من ضلوك سل البانة الفتا بالاجر الذي به البان هل جيت  
وهل قيت في اظلامهن عشيته مقام سقيم القلب واخبرت ذلك ليلتك سائلا في كفي  
فرقرا دمي رهبة من زياك قال الاصحعي فاطمعت على والله الدنيا الحلق منطفا  
وفصاحت لجهتها قد فوت منها فقلت نشدتك الله طار ووديتني من هذا فرائب الضحك  
في عيها وانشدت ومستحقيات ليس يحسن زينا ويسبحن اذ بال الصبانة والشكل  
جمعن الهوى حتى اذا ما ملكته نزعن وقد اكرهن فينا من القتل مريضات القول الا  
تالغن اهواء القلوب بالهذل موارق من خيل الحب عواطف بخلة ذوى الالباب بالجدول  
يعني العذال الفرس والهوى يحذرن من ان اطعم ذوى العذل اما قول الانصاري  
وقصيرة الايام فاراد بذلك ان السرور يتكامل بحضورها لحسنها وطيب حديثها فتعز

لا ادرك  
على الفتا  
زوتني  
عن لنا  
مرضات رجع الطرف  
خوس عن الفتا  
قال البيهقي في



ايام جلسها لان ايام السرور موصوفه بالقصر ويمكن ان يري بقصره الايام ايضا  
 سنها وقرب عهد مولدها وان كان الاول اشبه بما الى في اخر البيت ومعنى لوباع مجلسها  
 بفقد جيم اي اتباعه وهذا اللفظ من الاضداد لانه يستعمل في الباع والمشتري معا قال  
 الفراسعت اعروبا يقول بع لي ثوبا بدهم اي اشتر لي ثوبا بدهم وقال الشاعر  
 فباعرت الناي اذ حال بيننا وبينك باع الودي منك تاجر اي اتباعه وقوله من  
 محذيات اخي الهوى اي من معطيات يقال اخذت الوجع من العطية والغنيمة اخذ  
 اذا اعطيته والاسم الحذية والحذوة والحذية والحذية ياكل ذلك العطية وقوله كما  
 خفر لحيها رداع سقيم فالرداع هو الوجع في الجسد فاراد انها منقبضة منكسرة من الحيا  
 كالسقيم او يريد غير لونها وصفته من الحيا كما يتغير لون السقيم ويجري ذلك مجري  
 قول ليلى الاخيلية ونحترق عند القبر خاله بين البيوت من الحيا سقيها اخبرنا  
 المرزباني قال حدثنا ابو عبد الله الحكيم قال حدثني يمين بن هرون الكاتب قال حدثني  
 ابن اخي الاصمعي عن عمه قال لقيت اعروبا بالبادية فاسترشدته الى مكان فارشدني  
 وانشدني ليس العاطول السكوت وانما تمام العي طول السكوت على الجهل ثم  
 ثم رجعت الى البصرة فكتبت فيها حينما قدمت البادية فاذا انا بالاعرابي جالسا  
 بين ظريفي قوم وهو يقضي بينهم فارأيت قضيت اخطأت قضية الصالحين من قضايانا  
 فجلست اليه فقلت يرحمك الله اما من رشوة اما من هدية اما من صلة فقال اذا  
 هذا ذهب التوفيق فشكوت اليه ما التقي من عدل حيلة لي اياي في طلب العيشة فقال  
 لست فيها باوحد واني شريكك ولقد قلت في ذلك شعرا فقلت انشدني فاشدني  
 بابت تعيرني الاقمار والعدما لما رأت لاجنها المال والحذما عتقا ليلك الارز من  
 ولا من العجز بل مقسومة قسما يا امم الله اني لم ادع طلبا للرزق قد تعلمين الشوق والشاما  
 وكل ذلك بالاحمال في طلب لم ازر عرضا ولم اسفك لذاك دما لو كان من جلد المال اذ  
 كنت اكثر من نمل القري فما ارضى من العيش ما لم يحوي مع ان تفتي سؤالا اغنيا فما  
 واستعري الصبر على الله خالقنا يوما سيكشف عنا الفقر والعدما  
 لا تحوجني الى من لو بذلت له نفسي لعقبك التهام والنديما بالله شرك ان الله خولني  
 ما كان حق له الاغراب والعما ما سرت في اني خولت ذاك ولا ان لا اقول الباع جاحدا  
 واني لم اخرفه ولا اذبا ولم ارك والدي محمدا ولا كرها ففسر المراد من معاشك  
 امر يجز عليك الهمة والمال قال فوالله ما انشدتها حتى جلت لا تغد لي ابدا

حكمة حسن

والله

حدثنا

حدثنا علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الاصمعي عن  
 عمه قال رايت بعباسا با من بني عامر رايت يد ويا افصح منه ولا اظرف فوالله كانت  
 شواظ تيلخى فاستشده فاستدني فلم انسك يوم اللوى اذ تهرضت اجت  
 لنا ثم طفل اخذ لا قد تخطت وقالت سانسبك العيشة مامضى واصرف منك النقص  
 فافعلك والذي ناعبد على ما بدا من حسنها اذ ادلت ابنت سابقا الى امرها  
 اليك وما تثنى اذ اما استقرت هو لك الذي في النفس شي خيلها عليها نظوت خاوها  
 وانشدني ايضا ديار اللوى طرفك وهنا برار روضة وكاه رند  
 تسالني واسألني هجود وتنني عطفها من غير قصد فلما ان سكوت الحرق قالت  
 فاني فوق وجدك كان وجدتي ولكن حاله ذك ذك وسدرة استبقده وبهرقني  
 وهذا الاسناد عن الاصمعي قال تعدت الى اعرابي قال له اسمعيل بن عمار واذا هو فبتل  
 اصابعه وتلهف فقلت له علام تلهف فانشأ يقول عينا مشووتان ويجرهما  
 والقلب حيران مبتلاهما عرفنا في الهوى بظلمهما باليتني فلهما عتدهما  
 هما اللين قاذبا وهما دل على ما اجن معهما ساعد القلب في هواها فما  
 سبب هذا السبب فبهرهما وهذا الاسناد عن الاصمعي قال ترك ذات ليلة في وادي  
 العجز وهو اذ ذاك معان باهلا في اهل واذا فتيه بر يدون البصرة فاحبت حبيبتهم فالت  
 ليلى تلك عليهم واني لوصف محموم اخاف ان لا اسمسك على رجلي فلما قاموا الى الرحا  
 لقطوني فلما راوا حالي رحلوا لي وحلوا لي وركب احدهم وراي يسكني فلما انقضى السير  
 تادوا الا فتى بجذونا او يمشدنا فاذا امس في سواد الليل بصوت ندرين يشد  
 لعرك اني يوم بانوا فلم امت خفاة على آثارهم لصور غداة المنق اذ رمت بظرة  
 ونحن على متن الطريق نسير فقلت لقلبي حين خفي الهوى وكان من الوجع المرطير  
 فهذا ولما مضى الليل ليل فكيف اذمرت عليه شهور فاصبح اعلام الاجبة دونها  
 من الارض غول نارح ومسير واصبحت بخدي الهوى منهم النوى ازيد اشياقا اذ يحن  
 عني الله بعد الناي ان يسعد النوى ويجمع شملك بعدها وسرور قال فكتبت والله  
 عني الحى حتى ما احس بها فقلت لروني انزل رحلك الله الى رجليك فاني متماسك وجرا  
 الله عن جس الصحة خيرا اخبرنا المرزباني قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمد  
 بن يزيد النحوي قال حدثني بعض اصحابنا عن الاصمعي قال كان بالبصرة اعروبا من بني نعيم  
 يتطفل على الناس فعاينته على ذلك فقال والله ما كنت المذازل الا تدخل ولا تضع الحما

واستمرت

عزان



الا ليكل وما قد تبت هذه فأتوقع رسولاً وما أكون ثقلاً ثقيله على من أراد  
 شتماً بجلا افعم عليه مستاناً واضحك ان رأيت عابساً فاكل برعته وادعه بغيره  
 وما اخترق اللغات طعاماً اطيب من طعام لا ينقو فيه درهم ولا يغني اليخاد ثم  
 انشأ يقول كل يوم ادور في عرصة الخي انتم القمار شتم الدنيا فاذا ما رأيت اثار عرس  
 او ختان او مجمع الاحباب لم ارفع دون النعم لا اذهب دفعا وكثرة البواب  
 مستهيناً بما هجمت عليه غير مستاذين ولا هياب فتراني الف بالرغم منهم  
 كلما قدموه لف العقاب ذلك الذي من التكلف والغرم وعيظ البقال والقضا  
 مجلس اخر تاويل اية ان سأل سائل عن قوله تعالى ونادى نوح ربه  
 فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس  
 اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين  
 فقال ظاهر قوله نعم انه ليس من اهلك يقتضي تكذيب قوله ان ابني من اهلي والبنو  
 يجوز عليه الكذب فالوجه في ذلك وكيف يصح ان يخبر عن ابنه بانه عمل غير صالح  
 وما المراد بذلك الجواب قلنا في هذه الآية وجوه اولها ان يكون  
 لئلا يكون من اهله لم يتناول في النسب وانما يقال ان يكون من اهله الذين وعده الله  
 بنجاتهم لانه عز وجل كان وعد نوحاً بان يحيى اهله الا ترى الى قوله قلت اهلها من كل  
 زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول فاستثنى من اهلها من اراد اهلا بالعرف  
 وذلك عليه ايضا قول نوح ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وعلى هذا الوجه يتطابق  
 الامران ولا يتناقضان وقد روي هذا التاويل بعينه عن ابن عباس وجماعة من المفسرين  
 والجواب الثاني ان يكون المراد بقوله نعم انه ليس من اهلك اي انه ليس على دينك وازاد  
 انه كان كافراً مخالفاً لآبائه فكان كفره اخرجهم عن ان يكون له احكام اهله ويشهد لهذا  
 التاويل قوله عز وجل على طريق التعليل انه عمل غير صالح فبين انه انما خرج من احكام  
 اهله لكفره وبني علم وقد روي هذا الوجه عن جماعة من المفسرين وحكي عن ابن جريح انه  
 سئل عن ابن نوح فصح طويلاً ثم قال لا اله الا الله يقول الله ونادى نوح ابنه ويقول ليس  
 منه ولكنه خالفه في العمل فليس منه من لم يومن وقد روي عن عكرمة انه قال كان الله ولكن كان  
 مخالفاً له في النية والعمل فمن ثم قيل انه ليس من اهلك والوجه الثالث انه لم يكن ابنه  
 على الحقيقة وانما ولد على فراشه فقال نعم انه ابني على ظاهر الامر فاعلم الله ان الامر خلاف  
 الظاهر ونسبه على خيانه امراته وليس ذلك تكذيباً لغيره لانه انما اخبر عن ظنه وما يقتضيه

قال تعالى ونادى نوح ربه  
 فقال رب ان ابني من اهلي



الحكم الشرعي واخبره الله نعم بالغيب الذي لا يعلمه غيره وقد روي هذا الوجه عن الحسن  
 وغيره وروى قتادة عن الحسن قال كنت عند فقال ونادى نوح ابنه فقال له ربه  
 ما هو ابنه قال قلت يا ابا سعيد يقول الله ونادى نوح ابنه ونقول ليس بابنه قال افرأ  
 قوله ليس من اهلك قال قلت معناه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجمهم معك ولا  
 يخلفا اهل الكتاب ان ابنه فقال اهل الكتاب يكذبون وروى عن مجاهد وابي جريح  
 مثله ذلك وهذا الوجه بعيداً في منافاة للقران لانه تعالى قال ونادى نوح ابنه  
 فاطلق عليه اسم البنوة لانه ايضا استثناه من جملة اهل بقوله واهلك الامن سبق عليه  
 القول منهم وكان الانبياء يحبان نوحاً وعن مثل هذه الحال لا يها تفر وتشتت وتنقض  
 القدر وقد جنبت الله نعم انبياء عليهم السلام ما هودون ذلك تعظيم الله وتوقيره  
 ونفي الكمال ما يفر عن القول منهم وقد حمل ابن عباس ظهور ما ذكرناه من الدلالة على ان قوله  
 قوله نعم في امرأة نوح وامرأة لوط كانتا هاهنا على ان الخيانة لم تكن منهما بل انما كانتا هاهنا  
 تخبر الناس بانهن مجنون ولاخرى تدل على الاضمار والمعمول في تاويل الآية هو الوجهان  
 المتقدمان فاما قوله نعم انه عمل غير صالح فالقراءة المشهورة بالرفع وقد روي عن جماعة من  
 المتقدمين انهم قرأوا انه عمل غير صالح بنصب اللام وكسر الميم ونصب غير واحد فاما  
 الوجه في الرفع فيكون على تقدير ان ابنك ذو عمل غير صالح في ذل المضاق واقام  
 المضاف اليه مقامه وقد استشهد على ذلك بقول الحسن ما ام سبق علي بن ابي طالب  
 قد ساعدت على الختان اظلم تر تع ما رقت حتى اذا ذكرت فأنما هي اقبال  
 اراد قائماً هي ذات اقبال وادبار وقد قال قوم ان المعنى اصل ابنك هذا الذي ولد على  
 فراشك وليس بابنك في الحقيقة عمل غير صالح يعني الخيانة من امراته وهذا جواب من ذهب  
 الى انه لم يكن ابنه على الحقيقة والذي خترناه خلاف ذلك وقال آخرون ان الهام في قوله  
 عمل غير صالح راجعة الى السؤال والمعنى ان سؤالك ايها اليس لك به علم عمل غير صالح  
 لانه قد وقع من نوح دليل على السؤال والرغبة في قوله رب ان ابني من اهلي وان وعدك  
 الحق ومعنى ذلك انجد كما الخيرة ومن يجب بهذا الجواب يقول ان ذلك صغير من النبي لان  
 الصغار يجوز عليهم ومن يمنع ان يقع من الانبياء شئ من القبايح يدفع هذا الجواب ولا  
 يجعل الهام راجعة الى السؤال بل الى الابن ويكون تقدير الكلام ما نقلناه من ان قيل لم  
 قال فلا تسألني ما ليس لك به علم فكيف قال نوح ع من بعد رب الى اعدوك ان سألوك  
 ما ليس بغير علم ولا تعقولي وترجني ان من الخاسرين قال لا تمتنع ان يكون من نوح  
 ما ليس به علم وان لم يقع منه وان يكون تعود من ذلك وان لم يوافق الا ترى ان الله  
 قد نهى بنبيه عن الشرك والكفر وان لم يكن ذلك قد وقع منه فقال لئلا يشرك بعبادتي

تنفر

وادبار



فكذلك لا يمنع ان يكون نفاه في هذا الموضع عما يقع منه ويكون عا انما سأل الخاء ابنه  
 باشرط المصلحة لا على سبيل القطع وهكذا يجب مثل هذا الذي قاما الفراء بنصب  
 اللوم فقد ضعفا قوم وقالوا كان يجب ان يقال انه عمل ما لا يخلو لان العرب لا تكاد  
 تقول هو يعمل غير حسن حتى يقولوا عمل غير حسن وليس وجهها بضعف في العربية لان من  
 مذهبهم الظاهر اقامة الصفه مقام الموصوف عند انكشاف المعنى وزوال اللبس فيقول  
 القائل قد فعلت صوابا وقلت حسنا معنى فعلت فعلا صوابا وقلت حسنا وقالوا  
 اي بيعة الخرومي ايها القائل غير الصواب اقول النصح واثقل القماني وقال ايضا  
 وكم من قاتل ما يشاء بدم ومن علق ربهنا اذ الله مني ومن مالي عيني من شيء غيره  
 اذا راع نحو الخبره اليسر كالدني اراد وكم انسان قاتل واشد بوجده لرجل من جملة  
 كم من ضعف العقل منبتك القوى ما ان لا تقصر ولا ابرام مالت له الدنيا عليه باسرها  
 فعليه من رزق الاله ركام وشيع جلد ايام من جازم مرسله فيما يروم رام اعني سبيلها  
 فيما لم يولد عليه حرام اراد كم من انسان ضعيف القوى اخبرنا ابو عبيد الله المزنياني  
 قال اخبرني محمد بن القباس الزبدي قال حدثنا يمين بن هرون قال حدثنا اسحق بن ابراهيم  
 الموصلي قال كان محمد بن منصور بن زياد الملقب بفتى العسكري يميل الى الاصمعي ويفضله ويقوم  
 بأمره قال فحينئذ يوما بعد موت محمد وعنده عند كان محمد اسود وقد ترك الناس واقبل  
 عليه وسائله وحقق به وحادثه فلما خرج لفته على ذلك وقلت من هذا حتى افيتت عمر بن  
 به فقال هذا غلام محمد بن منصور ثم انشدني وقالوا يا جميل اني اخوها  
 فقلت اني الجيب خول الجيب احبك والقريب بنا بعيد لان ناسبت بنه من قريب  
 فقلت له وكنت افعل هذا كثيرا به لا سحر كلامه وعلمه يا سعيده ذاك اخوها وهذا غلامه  
 فضحك وقال انشدنا ابو عمرو وقال غفره اري كل ارض وطيبها وان دخلت  
 لها حج تندى بمسك توابها واقسم اني اوارى تبعها لها ذباب الفضح حتى اذ ذابها  
 قال فجعلت اعجب من قرب لسانه من قلبه واجابه حفظه له متى اراده وهذا الاسناد عن  
 اسحق الموصلي قال فرأيت على الاصمعي شعرا من القيسر فلما بلغت الى هذا البيت  
 امن اجل اعرابه حل اهلها بروض الشراعتك بتدرك فقال لي اتعرف في هذا  
 البيت خبايا ما لا تخطر على قلبك لافسكت عني فقلت ان كان في شيء فافنديه قال نعم اما  
 يد لك البيت على انه لفظك مستبين ذو قدر على ما يريد قال اسحق وما رايت اقل  
 قط مثل الاصمعي في العلم بالشعر وروى عن اسحق ايضا انه قال قال لي الاصمعي يعني  
 امر القيسر بقوله فذلك جئني قد طرقت وموضع فاهيتها عندي تمام محول

الحشر

دار

فكذلك

فقلت تخبرني فقال كان مفرقا فيقول الهيت هو لا على كراهته من الرجال فكيف انا عند الهيت  
 لهم وروى ان السبب الذي هاج السافر بين الاصمعي وابن الاعرابي ان الاصمعي دخل ذات يوم  
 على سعيد بن سالم وابن الاعرابي ح يودب ولده فقال لبعضهم انشد يا سعيد فانشد  
 الغلام ابنا الرجل من بني كلاب رواه اياه ابن الاعرابي وهي رأت نضوا سنا رامي فاعل  
 على نضوا سنا فخرجت جوفها فقالت من اي الناس انت ومن تكن فانك رايت صرمة لا يزينها  
 فقلت لها ليس الشحوب على القبي بعار وغير الرجال سميتها عليك براعي ليله مسجبة  
 تروح عليه مخضها وحقيتها سمين الضواحي لم تورق ليله وانعم اباك الهموم وعوي  
 ورفع ليله فقال له الاصمعي من روك هذا قال مودني فاحضره فاستنشه فانشده فرفع  
 ليله فاخذته لاه عليه وقسر البيت فقال انما اراد لم يورق ليله اباك الهموم وعويها  
 وانعم اي زاد على هذه الصفه وقوله سمين الضواحي اي ما ظهر منه وبدا سمين ثم قال  
 الاصمعي ابن سالم من لم يحسن هذا المقدار فليس موضع التاديب ولدا الملوك واخبرنا  
 المزنياني قال حدثنا احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العباس قال حدثنا الاصمعي قال ولد  
 بشار بن برد امه لم ينظر الى الدنيا قط وكان ذافطه وكافقت له يوما من ارباك  
 هذا الذكا قال من قدم العبي وعدم المظفر منع من كثير الخواطر المذهلة فيكسب  
 الدهن وصحة الذكا واشد لنفسه يفخر بالعبي عبيت جنينا والذكا من العبي حصه  
 فحينئذ عجب الظن للعلم مؤيدا وغاضضا العين للعقل فاذا بقلب اذا ما جيع الناس  
 وشعروا كثر الروض امت بينه بقول اذا ما اخزن القول اسهلا واخبرنا المزنياني  
 قال اخبرنا محمد بن القباس الزبدي قال حدثنا ابو العباس قال حدثنا الاصمعي قال انشد  
 رجلا وانا حاضر بشرا اقول الشاعر وقد جعل الأعدا يتقصونها وقطع فينا السوء  
 الا انما لي عصى خيزرانة اذا غمزوها بالاف تليق فقال بشار والله لوجهها عاصا  
 فح اوزيد لما كان الاخطيا مع ذكر العصى الا قال كما قلت وحوار المدامع من معد  
 كان حديثها قطع الختان اذا قامت لاسمعتها انت كانت قوامها من خيزرانات  
 ينسبك المني نظرا اليها ويصرف وجهها وجه الزمان واخبرنا المزنياني قال حدثنا  
 علي بن ابي عبد الله القاري قال حدثني ابي عن عمر بن شبة قال قال لي ابو عبيد رجلا بشار  
 الى الشام فوج سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقما جحرا قال قصيدة طويلة  
 اولها تانك على طول الجا ووزينك وما علمت ان النوى سوف يشعب  
 وكان سليمان بن هشام فاعطاه خمسة آلاف درهم لم يصغر بها بعد ان طال مقامه  
 فقال ان امير مشيخ اليماني عن الندي وعن العدي وحبس الشيطان فلقد رجع على

الشعر

اليام مسلطا

بجملتهم







المراد بتعذيبهم بذلك كل ما يدخل في الدنيا من العنوم والمصابب بأموالهم وأولادهم التي  
هي أولاد الكفار المتنافسين عقاب وجزاء وللمؤمنين الجنة والنعيم والفرح والسرور  
أيضا ان يراد به ما يندبه الكافر قبل موته وعند خيصره وانقطاع التكليف عنه مع انه  
حي من العذاب الذي قد عدله واعلامه انه صابر اليه ومقتل في قرارة وهذا  
الجواب قد روي معنى اكثره عن قوم من متقدمي المفسرين وذكره ابو علي الجبائي ايضا  
فرابعها جواب يحكى عن الحسن البصري واختاره الطبرسي وقد مر على غيره وهو ان يكون المراد  
بذلك ما الرمة هو الكفار من الفرائض والحقوق في اموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره  
وهم اذا انفقوا فيه انفقوا بغير نية ولا عزيمة فتصير نفقتهم غراما وعذابا من حيث لا يشعرون  
عليها ثوابا وهذا وجه غير صحيح لان الوجه في تكليف الكافر اخراج الحقوق من ماله كالاجر في  
تكليف المؤمن ذلك ومحال ان يكون انما كلف اخراج هذه الحقوق على سبيل التقا والجزاء  
ذلك لا يقتضي وجوبه عليه والوجه في تكليف الجميع هذه الامور هي المصلحة والالطف  
في التكليف ولا يجري ذلك بحري ما قلناه في الجواب الذي قبل هذا من ان المصابب العنوم  
قد تكون للمؤمنين محنة وللکفار عقوبة لان تلك الامور مما يجوز ان يكون وجهها  
العقوبة والمحنة ولا يجوز في هذه الفرائض ان يكون لوجوبها على المكلف الا وجه  
واحد وهو المصلحة في الدين فان ترق الامر ان وليس لهم ان يقولوا ليس التعذيب في نجاة  
الفرائض عليهم وانما هو لآخر اجهم اموالهم على وجه التكره والاستئصال وذلك ان اذا  
كان الامر على ما ذكره خرج من ان يكون مراد الله تعالى عنه عز وجل ما اراد منهم اخراج  
المال على هذا الوجه بل على الوجه الذي هو طاعة وقربة فاذا اخرجوها متكرهين مستهينين  
لم يرد ذلك فكيف يقول انما يريد الله ليعذبهم بها ويحب ان يكون ما يعذبون به شيئا يصح  
ان يريد الله تعالى قال السيد رحمه جميع هذه الوجوه التي حكيناها في الآية الا جواب  
التقديم والتاخير مبني على ان الحياة الدنيا ظرف للعذاب فتشمل كل ما اول من القوم بها  
من التاويل بطابق ذلك وما يحتاج عندنا الى جميع ما تكلفوه ولا الى التقديم والتاخير  
اذا لم يجعل الحياة ظرفا للعقاب بل جعلناها ظرفا للفعل الواقع بالاموال والاولاد  
بما لا نأخذ علمنا الا ان قوله ليعذبهم بها لا بد من انصراف عن ظاهره الاموال والاولاد  
انفسها لا تكون عذابا والمراد على سائر وجوه التاويل الفعل المتعلق بها والمضاف اليها  
سوا كان اتفاقا والمصيبة بها والغم عليها او باحد غنيمتها واخراجها عن ايدي الكفا

فكان

فكان تقدير الآية انما يريد الله ليعذبهم بذلك او كان انما يتعلق بأموالهم وأولادهم وينسب  
واذا صح هذا جاز ان تكون الحياة الدنيا ظرفا لأفعالهم القبيحة في اموالهم وأولادهم  
التي يقض الله نعم وتسخطه كانفا قهم الاموال في وجوه المعاصي وحملهم الاولاد على  
الكفر والزامهم الموافقة لهم في الخلة ويكون تقدير الكلام انما يريد الله ليعذبهم  
بفعلهم في اموالهم وأولادهم الواقع ذلك منهم في الحياة الدنيا وهذا وجه ظاهر يغني عن  
التقديم والتاخير وسائر ما ذكره من الوجوه فاما قوله تعالى وترهقوا انفسكم فنعنة  
تبطل وتخرج اي انهم يموتون على الكفر وليس يجب اذا كان يريد ان ترهقوا انفسكم  
على هذه الحال ان يكون يريد الحال نفسها على ما ظنوه لان الواحد منها قد يرغبه في  
منه ان يقتل اهل البقي وهم محاربون ولا يقاتلهم وهم من مومن ولا يكون سريرا  
لحرب اهل البقي للمؤمنين وان اراد قتلهم على هذه الحال فكذلك قد يقول لغلام يريد  
ان تواضب على المصرا في السجن وانا محبوس والمطبيب حراي ولا زمني وانا مريض ولا  
يريد المرض والخمس وان كان قد اراد ما هو متعلق به اثنين الحالتين وقد ذكر في ذلك  
وجاه آخر على ان لا يكون قوله وهم كافرون حالا لرهقوا انفسهم بل يكون كانه كلام متسا  
فالتقدير ولا تعذبكم اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وترهقوا  
انفسهم وهم مع ذلك كانه كافرون صايرون الى النار فتكون العاقبة انهم مع عذاب  
الدنيا قد اجمع عليهم عذاب الآخرة ويكون معنى ترهقوا انفسهم على هذا الجواب غير الموت وخروج  
النفس على الحقيقة بل المشقة الشديدة والكلفة الصعبة كما قال ضربت فلا ناح حتى مات وتلفت  
نفسه وخرجت روحه وما اشبه ذلك قال الشريف رضي الله عنه ذكر في قوم من اهل الادب  
باشعار المخدئين وطبقاتهم في انهم وان بن يحيى بن ابي حفصه فافترط بعضهم في وصفه  
وتفريطه واخرون في ذمهم وبهينه والازراء على شعرة وطريقته واستحبروا على اعتقده فيه  
تفككهم كان مروان متساوي الكلام متشابه الالفاظ غير متصرف في المعاني والاعراض عليها  
كلام قولها فلذلك قلت النظائر في شعره ومدحهم مكره الالفاظ والمعاني وهو  
غير بالشعر قليل العين الا انه مع ذلك شاعر له تجويد وحذف وهو اشعر من كثير  
من اهل زمانه وطريقته واشعر شعرا اهل ويحيى ان يكون دون مسلم بن الوليد  
في تقيح الالفاظ وتديق المعاني وحسن الالفاظ ووقوع التشبيهات ودون بشير  
في الابيات النادرة السائرة وكانه طبقة بينهما وليس بمقتصر ذمهما شديدا ولا  
بمخط عنهما بعيدا وكان اسحق بن ابراهيم الموصلي يقدمه على بشير ومسلم وكذلك

يشارك

زكريا بن يحيى

كان



يستنبطونه

ابو عمر والشيبي كان الاصحى يقول مروان مولد وليس له علم باللغة واختلاف  
الناس في اختيار الشعر بحسب اختلافهم في التنبه على ما ينبغي ويجب ما يستنبطونه من  
مذاهب وطرائق فسلك عند ذلك ان اذكر مختار ما وقع الي من شعرة وانتهى على قامة  
ونظاير شعرة وان امل في ذلك في خلال المجالس واشياءها وتما يتجارت من شعرة قوله  
من قصيدة يملح فيها المهندي اولها اعادك من ذكر الاخيرة عائد  
اجل واستحقك الرسوم البوايد يقول فيها تذكرت من تهوى وابكاك ذكره  
فلا الذكروني ولا اللعجامد نحن وباني ان يساعدك الهوى والموت خير من لايسا  
الاطالما انت دمعك طايغا وجارت عليك الانسان النواهد تذكرنا ايامها  
مقل المفا واعناها ادم النضا العواقد نساقط منهن الاحاديث غضة  
نساقط دراسمته المعاقد اليك امير المؤمنين فحاذبت بنا الليل خوص القيسي شوار  
يما تيمناي القريب محله بعد فدينا والشاحط المتساعد على السرى عنها العيس  
سوام واعناق المليك قواصد الى ملك يندى اذ ايسر البشري بنايل كفة الكف  
له فوق مجد الناس مجدان منها طرف وعادي الجرائم بالذ واحواض غرق  
الموت دونها واحواض غرق ليس عن ذابل ابادي بني العباس من سواد  
على كل قوم باديات عوايد هم يعدلون السماء من قبة الله كما يعدل البيت  
سواعد عن المسلمين وانما تنوب صولات الكف السواعد يكون غرا لوفه من جلاء  
على فية الاسلام والخلق اراقد كان امير المؤمنين محمدا لرافقة بالناس للناس والى  
قال ايسر في الله عنه اما قوله تساقط دراسمته المعاقد فكثير في الشعر  
واظن ان الاصل فيه ابو جنة النهرى في قوله اذا هن ساقطن الاحاد للفتى  
سقوط حصي المرحان من كف ناظم وانما عني بالمرحان صفار اللؤلؤ  
وعلى هذا يتاويل قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ومثله قول الآخر  
هي اللؤلؤ مشور اذا ما تكلمت وكالدرد مجوعا اذا لم تكلم ومثله  
من تغرها الدر النظم ولغظها الدر النثر ونظيره قول الجدي  
واحسن غاية الاحسان وما التقيت والنقا موعدا لنا

بهر

تجبراي الدر حسا ولاقطه فز لؤلؤ لجلوه عند اناسها  
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه ومثله قول الاخطل  
خلوت بها وسجف الليل ملقي وقد اصغت الى الغرب المخوم  
كان كلامها در نثر وروثوقها در نظم ولغظه  
تبسمت فرايت الدر منتظما وحديث فرايت الدر مشترا ولاخر  
وتحفظ لا من رية يجدر بها ولكنها من عين الناس تحفظ  
وتلفظ دراني الحديث اذا جرى ولهم در اقل ذلك يلفظ  
ولبعض من تاخر زمانه من الشعرا وقرب من عصرنا هذا  
اظهرن وصلا اذ رحمن ميمنا وارين هجر اذ خسين مراقبا  
فقطن من در المباسم جامدا ونثرت من در المدامع ذايبا  
قال الشريف رضى وليس قول ابي دهل في صفة الحديث  
كساقط الرطب الحني من الاقنا لا تزل ولا تزل من هذا البناء  
لان جميع ما تقدم هو في وصف الشعر وهذا في وصف حسن  
الحديث وانه متوسط في القلة والكثرة لازم للصدق كاشار  
الرطب من الاقنا ويشبه ان يكون اراد ايضا مع ذلك وصفه  
بالخلوة والغضاضة لتبشبهه له بالرطب ثم انه غرض طري غير  
مكرر ولا معاد لقوله الرطب الحني فجمع له اغراض الوصف له بالفضة  
والاقتضاد في القلة والكثرة ثم وصفه بالخلوة ثم بالغضاضة  
ونظير قول ابي دهل قول ذي الرمة لها بشر مثل الجوز  
مريم الحواشي لاهرا ولا تزل واما قول مروان الى ملك بني  
بنايل كفة الكف الجوامد فمثل قول ابي حنيس النيرى في يحيى  
خالد البرمكي لا ترائي مصانف كفي يحيى لتحت نفسه بيد النوال  
ومثله قول قولين لينا ط المدي في الهيد لمست بكف كفة ابني الغ

هذيل

اذ ايسر الشري

انتم فعلت انتم بالي  
لويس العجل من يحيى



ولم ادر ان الجود من كنهه يعدي فلان امنه ما افاد والغنى  
 افدت واعداي فالتفت ما عندي وقد قيل ان الشاعر كان مصرح بالها  
 لانه زعم ان الذي لمس كفه لم يفد شيئا بل اعداه جوده فالتفت ما له ولم  
 يرد الشاعر الا المدح ولقوله وجه وجوان ذوي الغنى هم الذين  
 تستقر الاموال في ايديهم وتلبث تحت ايمانهم ومن اخرج ما يملكه  
 حالها الا لا يوصف بانه ذو غنى فاراد الشاعر اني لم اخذ منه ما  
 بقي فاستقر تحت ملكي فلهذا قال لم افد ما افاد ذوي الغنى ومن  
 هذا المعنى قول مسلم الى ملك لوصاف الناس كلهم لما كان في البرجل  
 ومثله قول ابي العكوك لو لمس الناس راحيته ما بخل الناس بالعطاء  
 وحسن من هذا كله واشبه بالمدح وادخل في طريقته قول البحري  
 من شاكر غني الخليفة بالذي اولاه من جوده ومن احسان  
 ماوت يداه يدي وشدة جوده بخلي فافقرني كما اغنايني  
 لم تكرر عن قاصي الرعية عينه فينام عن وتر القريب الذي  
 حتى لقد افضل من افضاله ورأيت نهر الجود حيث اراني  
 ووثقت بالخلق الجبل معجلا منه فاعطيت الذي اعطاني  
 ومن هذا المعنى قول الآخر رأيت الندى في ال عوف خليفة  
 اذا كان في قوم سواهم تخلقا ولو خربت في ابياتهم لمعلمت  
 بذاك الندى منهم فالجبت مملقا ولا بن الرومي  
 تجود الخيل اذ اما مالك وسيطو الجبان اذ اعانك ذليل  
 فاما قوله واخواس عرجومة الموت دونها واخواس غرق ليس  
 فيشبه ان يكون ابراهيم بن العباس الصولي اخذه في قوله  
 لتبا ابل كوم يضيق بها الفضاء ويغتر عنها ارضها وسماؤها  
 فمن دونها ان تستباح دماؤها ومن دونها ان يستدم دماؤها  
 حتى وفري فالموت دون مرأها واسر خطب عند خونها

وقد

وقد احسن ابراهيم في ابيانه كل الاحسان **فاما** قوله يكون غرار انوم من خله  
 على فيه السلام والناظر قد فكثير من اول من حسنه قول محمد بن عبد  
 الملك الزيات نعم الخليفة للرعية من اذا برقت وظاهها الكوي **يرقد**  
**ومثله** ويظل يحفظنا ونحن بغفلة ويبيت يكوننا ونحن نيام **ومثله**  
 للبحري اربعة الفرس شكري يدنهم وهب الاساة للمسيحاني  
 روعتم جاراته فبقتم منه حبيته انف غير ان لم تكرر عن قاصي الرعية  
 فينام عن وتر القريب الذي **فاما** قوله كان امير المؤمنين محمد  
 لرافته بالناس للناس قال فتظهر قول الشاعر في يحيى بن خالد  
 احبنا يحيى فقال خالد فاصبح اليوم كثير الحمد يستحو كل طرف ونا  
 على بعيد غائب وشاهد الناس في احسانه كواحد وهو لم يجمع كالوا  
 ومن جيد قول مروان من قصيدة اوتها خلت بعدنا من الكلي المصانع  
 وهاجت لنا الشوق الديار البلاء وقع يقولها ومالي الى المهدي لو كنت نبيا  
 سوى حله الضيا في على الناس شافع ولا هو عند السخط منه ولا الذي  
 يغير الذي يرضي به الله واقع **بعض** له الطرف الغيوب وطرفه في  
 على غرة من خشية الله خاشع **اما** قوله ولا هو عند السخط منه ولا الذي  
 البيت فمثل قول اشجع وكست نجاف لابي علي ومن خاف الله فلن يخافا  
 ومثله آمنني منو من خوفه خفته من خشية الباري ولا في نواس  
 قد كنت خفتك ثم آمنني من ان اخافك خوفك الله **ومثله** هذا  
 المعنى ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه دعي غلاما له مرارا فلم  
 يجبه فخرج فوجده على باب البيت فقال له ما حملك على ترك اجابتي قال  
 كسلت عن اجابتك وامنت عقوبتك فقال عم الحارث الذي جعلني من  
 يامن خلقه فاما قوله بعض له الطرف الغيوب فيشبه ان يكون اخو  
 من قول الفرزدق او ممن تنسب اليه هذه الايات بعضيها وبعض  
 فما يكلم الاحيين ينسبهم **مجلس اخر تاويل اية** ان سأل سائل عن قوله  
 تعالى يا ايها الذين امنوا استحيوا الله وللرسول اذا دعاكم الى ما يحكم  
 واعلموا ان الله يحول بين المرء وقليه وهل يصح ما تاولة قوم من انه  
 يحول بين الكافر وبين الايمان وما معنى قوله لما يحكمكم وكيف تكون الحق

مهاجبة  
 التمسح  
 فقال معنى قوله



في اجابته **المراد** قلنا اما قوله تعالى يحول بين المؤمن وبين الله فانه  
ان يريد بذلك ان تعالى يحول بين المؤمن وبين الاستغفار بقلبه بالموت وهذا  
حس منه عز وجل على الطاعات والمباداة لها قبل الفوات وانقطاع  
التكليف وتعد ما يستوف به المكلف نفسه من التوبة والافلاح فكانه  
تعالى قال يا ذروا الى الاستجابة لله وللرسول من قبل ان ياتيكم الموت فيحول  
بينكم وبين الاستغفار بنفوسكم وقلوبكم ويتعد عليكم ما تستوفون به  
نفوسكم من التوبة بقلوبكم ويعتوي ذلك قوله تعالى وانكم اليه تحشرون  
وبانها ان يحول بين المؤمن وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان  
حيًا وقد يقال لمن فقد عقله وسلب تمييزه انه يغير عقل قال الله تعالى  
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال الشاعر وفي الف باب قد عرفت مكانه  
ولكن لا قلبا الى ان اذهب وهذا المحجوز يعزب من الاول لانه تعالى  
اخرج هذا الكلام مخرج الانذار لهم والحث على الطاعات قبل فواتها لانه  
لا فوق بين تعدل التوبة بانقطاع التكليف بالموت وبين تعدلها بازالة  
العقل وثالثها ان يكون المعنى المبالة في الاخبار عن قربة من عبادة  
وعلم بما يبطنون ويخفون فان الضمير المكنون له ظاهرة والحقايا المستورة  
لعلمه بادية ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ونحو اقرب اليه من جبل الورد  
يعلم انه لم يرد تعبه بذلك قرب المسافة بل المعنى الذي ذكرناه واذا كان  
جل وعز هو اعلم بما في قلوبنا مثا وكان ما نعلمه ايضا محوزا ننتسبه  
عنه ونفضل عنه وعن علمه وكل ذلك لا يجوز عليه جاز ان نقول انه يحول  
بيننا وبين قلوبنا لانه معلوم في الشاهد ان كل شيء يحول بين شيئين فهو  
اقرب اليهما ولما اراد تعالى المبالة في وصف القرب خاطبنا بما نعرف  
ونالف وان كان القرب الذي عناه جلب عظيما لم يرد به المسافة والقرب  
تضع كثير النظم القرب على غير معنى المسافة فيقولون فلان اقرب الي  
من فلان وزيد مني قريب وعمر وعبيد ولا يردون قرب المسافة وانما  
ما اجاب به بعضهم من ان المؤمنين كانوا يفكرون في كثرة عبادتهم وقلة  
علاقتهم فيدخل قلوبهم الخوف فاعلمهم الله تعالى انه يحول بين المؤمن وقلبه

بقلبه

بان

بان يبدله بالخوف الامن وبسبيل عدوهم بظنهم انهم قادرون عليهم وعالمون  
لهم الخوف والخوف ويمكن في الآية وجه خامس وهو ان يكون المراد ان تعز  
بين المؤمن وقلبه وبين ما يدعو اليه قلبه من القناج بالامر والنهي والوعد والوعيد  
لاننا نعلم ان تعالى لو لم يكلفه المعاقلة مع ما فيه من الشهوات والشقاو لم  
يكن له عن القبح مانع ولا عن موافقة رادع فكان التكليف حيايل بينه  
وبينه من حيث زجر عن فعله وصرف عن موافقة وليس يجب في الحيايل ان يكون  
في كل موضع مما يمنع معه الفعل لاننا نعلم ان المشير منا على غيره في امر كان  
قد هم به وعزم على فعله ان يحثبه والمنبه له على ان لا يفعل في الاضراف  
عنه يفتح ان يقال منعه منه وحال بينه وبين فعله قال عبد الله بن مسعود  
حالة من الهوى ودون سرى الليل مضطرب وسياط على الكفر رجال يفتك  
وتحزن يعلم انه لم يحل الا بالتحذير والترهيب وغيرهما فان قيل كيف  
يطابق هذا الوجه صدر الآية قلنا وجه المطابقة ظاهر لانه نعم امرهم  
بالاستجابة لله نعم ولرسوله فيما يدعون اليه من فعل الطاعات والامتناع  
من المنكرات واعلمهم انه بهذا الدعا والاذار وما يجري مجراها يحول بين  
المؤمن وبين ما يدعو اليه نفسه من المعاصي ثم ان المآب اليه والتكليف  
الى ما عنده ويجازي كل باسحقاقه فاما قوله تعالى اذ دعاكم لما يحكمكم  
فيه وجوه اولها ان يريد بذلك الحيوة في النعم والثواب لان تلك  
هي الحياة الدائمة الطيبة التي يؤمن بغيرها ولا يخاف انتقالها فكانه  
تعالى حث على اجابة التي تكسب هذه الحال وبانها ان يختص ذلك بالدعا  
الى الجهاد وقال العذر فكانه تعالى امرهم بالاستجابة للرسول عليه السلام  
فيما امرهم به من قتال عدوهم ودفعهم عن حوزة الاسلام واعلم ان  
ذلك يحسم من حيث كان فيه فقر للمشركين وتقليل لعدوهم وفلح لخدمتهم  
لما طاعهم لانهم متى كثروا وقوا اسلانا واجانب المؤمنين واقدموا عليهم  
بالقتل وضوف المكاره فمن ههنا كانت الاستجابة له عليه السلام تنفي  
الحياة والبقاء ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي  
الالباب وثالثها ما قاله قوم من ان كل طاعة حيوة ويوصف فاعلمها  
بانها هي كما ان المعاصي يوصف فاعلمها بانها ميت والوجه في ذلك ان الطاعة

الزيات

بعد ذلك كله ح

في القتال



لما كان مستغابا عنه وكانت توديه الى الموت بالدم قبل ان يطاعه حيوة  
 ولما كان الكافر العاصي لا يتفقه بحيوته من حيث كان مضيقا الى العقاب الدائم  
 فهو في حكم الميت ولهذا يقال لمن كان متفقا للحق غير متفقه بها فلا يكون  
 عيش ولا حيوته وما جرى مجرى ذلك من حيث لا يتفقه بحيوته ويمكن في الآية  
 وجه آخر وهو ان يكون المراد بالكلام الحيوة في الحكم لا في الفعل لا باق  
 علمنا انه عليه السلام كان مكلفا ما موراجها جميع المشركين المخالفين  
 لملة ومناهم وان كان فيما بعد كلف ذلك فمن عد اهل الذمة على شرطها فكانه  
 تعذر قال استجبوا للرسول والمخالفة فانكم اذا خالفتم كنتم في الحكم غير احياء  
 من حيث يتعد بقاكم وقتلكم فاذا اطعتم كنتم في الحكم احياء ومجري ذلك  
 مجري قوله نعم ومن دخل كان آمنا وانما اراد انه يجب ان يكون آمنا  
 وهذا حكمه ولم يخبر بان ذلك لا محالة واقع فاما المجزئة فلا شبهة لهم في  
 الآية ولا متعلق بها لانه تعلم ان يحول بين المؤمنين والامان بل ظاهر  
 الآية لا يقتضي انه يحول بينه وبين افعاله وانما يقتضي طاهرها انه يحول  
 بينه وبين قلبه وليس الايمان ولا الكفر ذكر ولو كان للآية ظاهر يقتضي  
 ما ظنوه وليس لها ذلك لانصر فاعند بادلة العقل الموجبة انه نعم لا يحول  
 بين المؤمنين ما امر به واطاعة منه وكلفه فاعله لان ذلك قبيح والقباح  
 عنه مستقيمة اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عثمان المرزباني قال حدثني  
 احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن خليل الغنوي قال حدثنا احمد بن  
 محمد بن اسمعيل بن عبيد الغزن بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني محمد بن خالد  
 بن عبد الله عن الحاج السلمي قال لما استشهد جصين بن حذيفة بن بدر بن جعدة  
 من طغنة كثر من عام اياه يوم بني عقيل دعا ولده فقال ان الموت اهو  
 مما احب اليكم يطيعني قالوا كلنا نطيعك فبدا باكرهم فقال قم وخذ  
 سيفي واظعن به حيث امرك ولا تجعل فقال يا ابتاه ايقبل المراباه قاني على  
 القوم كلهم فاجابوه بجواب الاول حتى اتى الى عيينة فقال يا ابتاه ليس  
 فيما تأمرني راحة ولي بذلك الطاعة وهي هوانك قال لي قال في كيف اصنع  
 قال قم فخذ سيفي فضعه حيث امرك ولا تجعل فقام واخذ سيفه ووضع على قلبه

تعبه

عن  
 محمد بن عبيد بن حمزة

ثم قال يا ابتاه كيف اصنع قال الو السيف انما اردت ان اعلم ايكم امضى لما امر  
 به فانت خليفتي ومن ليس قومك من بعدي فقال القوم انه سيقول في ذلك  
 ثانيا فاحضرة فلما امسى قال ولوا عيينة من بعدي اموركم  
 واستيقنوا انه بعدي لكم حامي واستوثقوا بالتي فيها مروءتكم  
 فود الحيات وضرب القوم في الهام والقرب من قومكم والقرب من قتلهم  
 والعدان باعدوا والري للمواي ولحذيفة اذ ولي وخلفني  
 يوم الحياه يتما وسط ايام لا ارفع الطرف لا عند ملكة التي العود  
 حتى اعتقدت لوي قومي فمقت به ثم ارتحلت الى الحقي بالشام  
 لما قضى ما قضى من حق ما يره عجت المطي الى النعمان من علم  
 اسوا لما كانت الابا تطلبه عند الملوك فطري في نحوهم سامي  
 ولله هراخه شبه لا وله قوم لقوم واياهم كاتام فابنوا ولا يندوا  
 من بين بان الى العليا وهدام قال ثم اصبر ودعاني بدر فقال لواني  
 وراسي لعينيه واسعوامني ما اوصيكم لا تنكحوا على اولكم فانما يدرك  
 الاخر ما ادرك الاول واتكحوا الكفو القريب فانه عز حادث واذا حضركم  
 امر ان تحذروا بخبرها صدم فان كل مورد معروف واحصوا قومكم باجل  
 اخلاقكم ولا تخالفوا فيما اجمعوا عليه فان الخلاف يزي بالريس المطاع  
 واذا احادتم فادفعوا ثم قولوا الصدق فانه لا خير في الكذب وضوتوا  
 الخول قانها حصن الرجال واطيلوا الرماح فانها قرون الخيل واعزوا الكبير  
 بالكبر فاني بذلك كنت اغلب الناس ولا تغزوا الابا لقون ولا تسرحوا  
 تامنوا الصراح واعطوا على حسب المال واجلوا الضيف بالقرى فان خيره  
 اعلمه واتقوا فضحات البغي وقلبات المزاج ولا تجتروا على الملوك فان  
 ايديهم اطول من ايديكم واقتلوا الكثر من عام ومات جصين فاحذ عيينة الربا  
 وقال اطعت ابا عيينة في هواه ولم تحل صرعتي الظنون  
 وقد عرض الرئيس على بنية فقال القوم هذا لا يكون ستم اوموت فطاوله  
 وقتل المر والدر جنون فلم اقل محمد الله حصنا وكل قتي سيدكم المنون  
 ولم انكسر عليه وكل امر اذا هوته يوما بهون فانك بذلك هذا الامر  
 فاحذر بني بدر رحمن وحكي عمر بن بحر الجاحظ ان اسم عيينة بن حصن حذيفة

اما هلك قاني قد نيتكم  
 عن الحيرة باقته قد احيى

بوجه خلة دام

كاهم



وانما اصابته اللقوة فخطت عينية ولا فكة فسمي لذلك عيينة واذا عظمت عين  
الانسان لقوة ابا عينيه واما عينا وروى قيس بن ابي حازم ان عيينة بن  
حصن دخل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال هذا احق مطاع وروى ايضا  
انه كان عليه السلام يدلع لسانه للعيين بن علي عليهما السلام وهو جني فيرى لسانه  
فنهش له فقال له عيينة لا اراك تفعل هذا فوالله انه يكون لي الامن رجلا  
فلخرج وجهه ما قبلته فقط فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا يرحم لا يرحم  
**الى ما كنا وعدنا به من الكلام** على شعور وان فيما يختار من شعور قوله من قصد  
اولها صحت بعد جهل فاستراحت عواذله واقصر عنه حين اقصر باطله  
ومن مد في ايامه قباخرت منيته فالشيب لا شك شامله يقول في الملح  
فيها هو المرأ ما دينه فهو مانع صوون واما ماله فهو يا ذله النقي  
امر واحدا ما لي الناس طعمه عقاب امير المؤمنين ويا ذله ابني لما بان في يوم  
مفعولا اذا ما جد بالامر فاعله تروك الهوى لا السخط منه ولا الرضى مناهله  
لدى موطن الاعلى الحق حامله يرى ان الحق اولى بمعية وانجي ولو كانت دعا  
فان طلق الله من هو مطلق وان قيل الله من هو قائله وانك بعد الله للحكم الذي  
يصاب به من كل حق مفاصله فاما قوله ومن مد في ايامه قباخرت  
منيته فالشيب لا شك شامله فاخوذ من قول طويح بن اسمعيل الشفيع  
والشيب غايته من تاخر حينه لا يستطيع دفاعه من تجرع والاصل في هذا  
قول امية بن ابي الصلت من لم يميت غبطة يميت هروما الموت كاس فالمرذاقة  
ويشبه ذلك قول الآخر قل العروسي ليس شبي عجب من بعث ايام عار شيب  
ومثله قول ابي القناهي من بعث يكبر ومن يكبر يميت والمنايا لا يتالي من ات  
ويشبه قول البحتري ولا يد من فوت احدي شيب لما الشباب واما العج  
وتقاربه قوله ايضا والشيب مهرب من جوار شيبية ولا تجال من ذلك الهرب  
وقريب منه قول بن المعتز وقالت كبريت وانتضيت من الصبي  
فقط لها ما عشت الا لا كبر ولبعضهم ولا بد من موت فاما شيبية  
واما مشيت والشيبية اصله معنى قوله والشيبية اصله ان الانسان اذا  
مات شيئا كان اكثر للحرب عليه والاسف على مفارقة فماذا السن بر  
اهله وهناك عندهم فقه فاما قوله هو المرأ ما دينه فهو مانع

قصص

شعر  
له  
يوى

ترك  
منية

صوون

صوون واما ماله فهو يا ذله معناه متكرر في الشعر كثير جدا وحسن شعور  
ذلك قول مسلم بن الوليد يذكرك فيك الجود والجل والنهي وقول الخنا والعلم  
فالفاك عن مذمومها متكرر والفاك في محمودها ولك الفضل  
واحمد من اخلاقك الخجل انه بعرضك لا بما لاجال الخجل وقد احسن  
البحري في قوله بلونا ضراب من قد مضى فان وجدنا الفخ ضريبا  
تتقل في شلفي سود سما حارجي وباساميهيا وكالسيفان جنية صارخا  
وكالجران جنية مستشيا فاما قوله تروك الهوى لا السخط منه ولا الرضى  
لدى موطن الاعلى الحق حامله فمعنى هذا اول مطروق في الشعر وقد ذكره هو في قوله  
اقن العين الرجال بيا به حططن بها نقلا وادركن معنما المظاهر الاخلاق  
ولا غضب ما لحر اما ولا دما واحسن من هذا قول ابي تمام في عبد الملك الزيات  
ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمة في رحلة السن الاقوام والوكب  
لا المنطق للغوي كوا في مقاومة يوما ولا حجة الملهوف تستلب  
كانما هو في نادي قبيلته لا القلب يهفو ولا الاحشا تضطرب  
وتت ذاك قصتا حرسقوتة كما يغض بظهور الغارب القتب  
لا سورة تنقي منه ولا بله ولا يخاف رضى منه ولا غضب ومنه قول  
البحري في ابن الزيات وجه الحق بين اخذ واعطى وقصدي في الجمع والتبدل  
واستوى الناس فالقريب قريب عنده والبعيد غير بعيد  
لا ميل الهوى به حيث يمضي الامر بين المقتلي والمودود وسوال الدين ابراهيم  
مستريح الاحسان كل ضعيف باره الصدر من غليل الحقود فاما قوله  
وان قيل الله من هو قائله فليشبه ان يكون ما خوذ من قول يزيد بن مفرغ  
في عبيد الله بن زياد ان الذي عاش خارا ابذمه ومات عبد اقبل الله بالراب  
فاما قوله وانك بعد الله للحكم الذي تصاب به من كل حق مفاصله فيشبه  
قول ابي تمام في وصف القلم من قصيدة يمدح بها ابن الزيات واجمع العلماء ان هذه  
الآيات احسن وافصح من جميع ما قيل في القلم لك القلم الاعلى الذي شباته  
تصاب من الامر الكلي والمفاصل له الخواص الذي لا يحصى  
لما اختلفت للملك تلك الحافل لعاب الافاعي التاتلات لعابها وابل  
واولها اشارته ايد عواسيل له ريقه ظل وكفن وقومها بانا في الشوق والغرب

والعلم والجهل

خلق

انا في رضى  
هوس

حكمه وابنا هود

وهو لا ينام



فما أفق  
الطوائف

فصيح إذا استنطقته وهو راكب . وأحمران خاطبة وهو راجل إذا امتطى الخرس .  
عليه شعاب الفكر وهي حوافل . طاعة أطراف القنا وتقوضب . اسافل .  
لنجواه تقوض الخيام الجحافل . إذا استغزى الذهن الذي وأقبلت أعاليه العوطاس .  
وقدره فته الغضبان وسددت ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل .  
رأيت جليلا شانه وهو مرفق ضنا وسمينا خطبة وهو ناحل **مجلس آخر**  
**تاويل آية** ان سأل سائل عن قوله تعالى فإين تذهبون ان هو الا ذكر المعاني  
للمؤمنين ان يتيقم وما تشاؤون الا ان يشا الله رب العالمين فقال ما أنا وأهل هذه  
الآية أو ليس ظاهرها يقتضي اننا لا نشاء الا ما شاء الله تعالى ولم يحضرنا من كفر  
ولا طاعة من معصية **الجواب** قلنا الوجه المذكور في هذه الآية ان الكلام  
متعلق بما تقدم من ذكر الاستقامة لان الله تعالى قال لمن يشا منكم ان يتيقم  
ثم قال وما تشاؤون الا ان يشا الله رب العالمين اي لا تشاؤون الاستقامة الا والله  
مريد لها ونحن لا نتكبر ان يريد الله تعالى الطاعات وانما انكارنا ارادة المعاني  
وليس لهم ان يقولوا تقدم ذكر الاستقامة لا يوجب قصر الكلام عليها ولا يمنع  
عمومه كما ان السبب لا يوجب قصر ما يخرج من الكلام حتى لا يتعداه فذلك ان  
الذي ذكره انما يجب فيما يستقل بنفسه من الكلام دون ما لا يستقل بنفسه  
الكلام وقوله وما تشاؤون الا ان يشا الله لا ذكر للمريد فيه فهو غير مستقل  
بنفسه واذا علق بما تقدم من ذكر الاستقامة استقل على انه لو كان للآية  
ظاهر يقتضي ما ظنوه وليس لها ذلك لوجب الانصراف عنه بالأدلة الثابتة  
على ان الله تعالى لا يريد المعاصي ولا القبايح على مخالفتها في هذه المسئلة ولا يمكنهم  
حمل الآية على العموم لان العباد قد يشاؤون عندهم ما لا يشاءه الله تعالى بان  
يريدوا الشيء ويعزموا عليه فلا يقع لمنع او غيره وكذلك فقد يريد النبي من  
الكفار الايمان وتعبدا بان يريد من المقدم على الفتيح تركه وان كان تعالى عندهم  
لا يريد ذلك اذا كان المعلوم انه لا يقع فلا بد لهم من تخصيص الآية فاذا جاز  
لهم ذلك جاز لنا مثله بالحر ويجري هذه الآية مجرى قوله تعالى ان هذه تذكرون  
شا الخلل الى شبهة وما تشاؤون الا ان يشا الله وقوله تعالى وما تذكرون  
الا ان يشا الله فيعلق الكلام بما قبله فان قالوا فالآية تدل على مذهبنا  
وبطاعت مذهبكم من وجه آخر وهو انه جل وعز قال وما تشاؤون الا ان يشا

وما تشاؤون الا ان يشا الله

اذا صر

ان

بالشبهة

وذلك

وذلك يقتضي ان يشا الاستقامة في حال مشيئتها لها لان ان الحنفية اذا دخلت على الفعل الضا  
اقتضت الاستقبال وهذا يوجب ان يشا افعال العباد في كل حال وبطل ما تذهبون  
اليه من ان يريد الطاعات في حال الامر قلنا ليس في ظاهر الآية اننا لا نشاء الا ما  
شاؤه نعم في حال مشيئتنا كما ظنتم وانما يقتضي حصول مشيئة الانسان من الاستقامة  
من غير ذكر لتقدم ولا تأخر ويجري في ذلك مجرى قول السائل ما يدخل زيد هذه الدار الا ان  
يدخلها عمر ونحن نعلم انه غير واجب بهذا الكلام دخولها في حال واحدة بل يمنع  
ان يتقدم دخول عمر ويتلوه دخول زيد وان الحقيقة وان كانت للاستقبال  
على ما ذكره فلم يطل على تأويلنا معنى الاستقبال فيها لان تقدير الكلام وما تشاؤون  
من الطاعات لا بعد بعد ان يشاها الله ومشيئة الله لها قد كانت لها حال الشئنا  
وقد ذهب ابو علي محمد بن عبد الوهاب الى انه لا يمنع ان يريد نعم الطاعات حالا  
بعد حال وان كان قد ارادها في حال الامر كما يصح ان يامر بها امر بعد امر لانه قد  
ان يصح يتعلق بآراء ذلك منا بعد الامر في حال الفعل مصلحة ويعلم نعم ان يكون  
من علمنا ذلك كما الى فعل الطاعات اقرب وعلى هذا المذهب لا يعترض بما ذكر في  
الجواب الا واضح ان المذهب الى مذهبنا في هذا الباب على ان اقتضا الآية للاستقبال  
من اوضح دليل على فساده قولهم لان الكلام اذا اقتضى حدوث المشيئة واستقبالها  
بطل قول من قال انه يريد بنفسه او يريد بآراءه فلهذا وضع ما نقوله من ارادة مجردة  
محضة ويمكن في تاويل الآية وجه آخر مع حملنا اياها على العموم ومن غير ان يخصها  
بما تقدم ذكره من الاستقامة ويكون معنى ما تشاؤون شيئا من افعالكم الا ان يشا  
تمكينكم منها واقداركم عليها والتخليه بينكم وبينها وتكون الفائدة في ذلك  
الاجابة عن الافتقار الى الله نعم وانه لا قدرة للعبد ما لم يقدر الله عليه وليس  
يجب ان يستعد هذا الوجه لان ما يتعلق بالمشيئة في الآية محذور غير مذكور  
وليس لهم ان يعلقوا قوله الا ان يشا الله بالافعال دون تعلقه بالقدرة لان  
كل واحد من الامر غير مذكور وهذا واضح بين بحمد الله ونعود الى ما كنا  
وعندنا به من الكلام على شعر مروان فتمنا تخاره قوله من قصيدة او  
طريقك زانية في خيالها . بنضاطط بالحياد لاهلها . ما لتقبلني فاستباد  
قاد القلوب الى الصفا فمالها . وكما طرقت بغير رخصة . تحتها يد الربيع طلوع  
مباثت سائل في المنام معربها . بالبيد شعث لا يمل سؤلها . في قبة جوف اقرابها .

ان يكون مزم

المباين  
قلاصه

تتم

ومثلها . بقولهم



لها  
صفا  
سماوات عشة السرى ومطالها فكان حشوها بهم هندية فخلت واعتلت الجيون  
أما الموالعشة فهي تحريك الرأس في النوم وأما ذكره في أول القصيدة طروق اللطيف  
فانه لم يأت فيه معنى غريب ولا لفظ مستعذب وقد قال الناس في اللطيف  
والخيال فأكثروا وقد سبق في ذلك قيس بن الخطيم إلى معنى كل الناس في عيال  
عليه وهو قوله أني شربت وكنت غير شروب وتقرّب الاحلام قريب  
ما تمنى يقظ فقد توتينه في النوم غير مصر محسوب كان المني بقاءها فليقها  
فلهوت من لحوامري مكذوب وقد حشر جريري قوله أبنا اذا توعنا سألني انسا  
بفرع بشامة سقى الشام بنفسي من تحب غير علي ومن زيارته لما  
ومن امسي واصبح لا اراه ويطرقني اذ اجمع النيام وهذه الأبيات وان  
خلت من معنى في ذكر اللطيف غريب فلم تخل من لفظ مستعذب مقبول  
ولا في عبادة البحرى في وصف الخيال الفضل على كل متقدم ومتأخر فانه تغافل  
من اوصافه واعتدى من معانيه الى ما لا يوجد لغيره وكان مشغوفاً بتكرار القول  
القول فيه لها بابتداء واعادته وان كان لا يفي تمام في ذلك مواضع لا يهل  
فضلها وحاسن لا تبلغ شأوها فما لا في تمام قوله زار الخيال الهائل ازارك  
فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم حتى تقتضيه لما نصبته من آخر الليل شر كالمعلم  
ثم اعتدى وبنا من ذكره سقم بياق وان كان مغسولاً من السقم وقوله  
عادك الزور ليله الرجل من رمله بين الحى وبين الظالى وقوله  
ثم ما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال وقوله  
الليالي احفى قبلي اذا ما جرحه النوى من الايام يا لها ليله تزهت الارواح فيها سرا  
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير اننا في دعوة الاحلام فاما البحرى في قوله في  
هذا المعنى اكثر من ان يذكر جميعه ههنا غير اننا نشير الى ناديه فنذكر ذلك قوله  
فلا وصل الا ان يطيف خيالها بناحت جوشوش من الليل استمع  
المت بنا بعد الهدو فساحت بوصل متى تطلب في الجدم تمنع  
وذا نوح حتى مضى الليل فانفضى واجعلها دأى الصباح الملمع  
قوله ان ليس حلمي شخصها او ان تولت زجشاي واضلعي  
ورب لقاها نوتيل وقوله لاسم المجدد ولم يتوقع والى لا تفكر في ليله  
استيقرب من ملام مسلم واسمى بين من حبيب قودع فكان لنا بعد النوى

المعنى

زجر

تزجر احلام الكرى وتجمع وقوله واي وانظنت على بودها لا تراع منها الخيال  
يعز على الواشين لو يعلمونها لبال الناس دار فيها ونيلقي نكم عليه للشوق لطفاً  
بطيف متى يطرق دجى الليل بطرف اخم عليه خفن عيني بطلاً به عند اطل النعال  
وقوله بلى وخيال من ائبله كلما تاوهت من وجد تغرض بطبع اذا زورت من الكرى  
تنبهت من وجد لها انفرغ ترى مقالي لا ترى في لقائي وتسمع اذني جع ما ليس يسمع  
ويكنيك من جدي باطل ترد به نفس اللطيف فتزجج وقوله  
اذا اما الكرى اهدى الى خياله شفى قربه التبرج او تقع الصدا  
اذا انزعته من يدى انتباهه عذبت حبها راح متى وعدا  
ولم ارضينا ولا مثل شأننا نغذب ايظا ونشجع هجدا وقوله  
فانلقى الاعلى جام هاجد محل الناجدراك وهي حرام اذا ما تاذ لنا التنايس  
من الجدة ايظا ونحن نيام وقوله وليلة هو منا على العيس ارسلت  
بطيف خيال يشبه الحق باطله فلو لا يياض الصبح طال تشبني يعطى غرا لى وهنا  
وقوله امنيك تاوب اللطيف الطروب حيث جاءه من حيث  
لحظي بقية الواشين كرها وبعد مسافة الخرق المحبوب يكاد يني واصد  
ومن كلف مضادة الكذب وقوله ما يفيض لباث عند لبتى منها  
هجرنا يقظى وكادت على مد هبها في الصدود تهر وسنا بعد لى وقد يعرض  
طائف عرجت على الربك وهنا قال الله ادام الله علوه ووجدت ابا العاشم  
الحسين بن بشير الامري مع ميله الى البحرى ولخطاطه في شعبه واجتهاده في  
تأول ما اخذ عليه من خطا من لى برغم ان البحرى اخطا في قوله  
هجرنا يقظى وكادت على من هبها في الصدود تهر وسنا قال لان خيالها يشبه  
في كل احوالها يقظى كانت او وسقى قال ولكن لى في هذا المعنى قوله  
اردو نيك بقضانا وياذن لى عليك سكر الكرى ان حيت وشاننا قال  
والذي وقع البحرى في هذا الغلط قول قيس بن الخطيم ما تمنى يقظى فقد توتينه  
في النوم غير مصر محسوب وكان الاجود ان يقول ما تمنى في النقط فقد توتينه  
في النوم اي ما تمنى في يقظى فقد توتينه في حال نوى حتى يكون النوم والمقطة  
مستويين الميلا خيال المحبوب يتمثل في حال النوم ويقظته جف الى الان  
تبع من التاويل في هذا القيس لا يتسع للبحر لى لان قيسا قال فقد توتينه في النوم  
ولم يقل توتينه نيامه وقد يجوز ان يحمل على ان اراد ما تمنى يقظى وانما يتطابق فقلوه

المورقي

والمعنى بالغائيات معقوص

الحرى



فالنوم اي في نومي ولا يسوغ مثل هذا في بيت البحتري انه قال وسني ولم يقل  
 في الوسن قال الشريف رضى وقد يمكن من التاويل البحتري ما يمكن مثله  
 ليقس لكن الامدي ذهب عن ذلك لان البحتري لما قال وسني دل على حال الوسن  
 والحال المعهودة للوسن حال يترك الناس فيها في النوم بالعادة كما ان الحال المعهودة  
 لليقضة حال مشتركة في العادة فقوله وسني بني عن كونه ايضا هو نايم وانما اراد  
 المقابلة في زنة اللفظ بين يقضي وسني وقوله يقضي لم يحل ايضا على هذا المعنى  
 لم يصح لانه لا بد ان يريد بذلك هجرنا في حال اليقظة ويكون معنى يقضي يقضي اليه  
 الا ترى ان الامدي حمل قول يقضي على معنى وانما يقظان وليس بين الوجهين كيف  
 ذهب عليه مثله ذلك في قول البحتري وقوله وسني ويقضي مثل قول يقضي ولو لم يكن  
 قيسا وزن الشعر من ان يقول وسني في مقابلة يقضي لما عدل عنه الى النوم لانه لم  
 يكن عليه في وسني اما عليه في يقضي وما يتاويله في احد الامرين تناوله في الاخر قال  
 رضى عنه ولي في الجبال وطروقة وزور خطى جنوب الملا فاداهل ابد الزاير  
 انا في هذا وعين الرقيب مطروقة بالكرى الغابر واغجب به يسعفا لاجل  
 وتحرره مقالة الساهر وعقدي بهويه عين الحب يتم على قلبه الطابور  
 فلما التفتا برعم الرقاد موه قلمي على ناظري ومعنى البيت الاخير ان الاحلام انما هي  
 اعتقادات في القلب لا حقيقة لاكثرها لان الانسان يعتقد انه رأى ما لا يراه على  
 الحقيقة ومذكر ما ليس يدركه على الحقيقة فالقلب يخيل في النوم للعين ما لا حقيقة  
 له كما ان العين تخيل في كثير من الاحوال للقلب ما لا حقيقة له فاما قول  
 مروان فكما طوقت بنفخ روضة البيت فيشيدان يكون ما خوذ امر قول الفصل  
 بنجرى طرفا سيما الرجال رد ونها **بسم الله** ميل التمام الاسود  
 ومفاوز وصل الفلاة جنوبها بجنوب اخرى غير ان لم تعقد  
 رمل اذا ابدى الركاب قطعته قرع مناسمها بقعر فرد  
 وكان يريح لطمه هندية وذكى جادى بصغ مجسد  
 وبندى خراى الجو جوسوية طرق للنيال بعيد المرقد او من قول  
 طرفك زينب والمزار بعيد بمنى وخن معشون هجود وكما طرقت بربار  
 انك شجيم من نفا وجود وهذا المعنى كثر في الشعر المتقدم والمتأخر جدا  
 فاما قوله باتت بسايل المنام معربا البيت والبيتان اللذان بعدا فقد

معنى على ان  
 من قوله  
 رضى عنه

يتم على قلبي

ثيان زليلا

انك تسبح

قال

قال الناس في وصف قلة النوم ومواصلة الشرى والادلاج وشعب المسافين فالكثر  
 فذا حسن ما قيل في ذلك قول لبيد وضجور من صبايات الكرى عاطف التفرق صدق المبتذل  
 قال محمد بن ابي سفيان السري وقد رانا ان خض الدوم غدا لعلنا نعرف حتى هجته  
 بالنباشير من الصبح الاول يلمس الاخلاص في منزله بيده كاليهودي المفضل  
 يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي في همل ومن ذلك قول ذي الرمة  
 وليل كائن المروري جنته باميرة والشخص في العين واحد المروري  
 الطيلسان وقد روي كجلباب العروس اذ رعته وكذا لك وصف ليل السوا  
 لان الطيلسان اسود وجلباب العروس احمر واخضر والعرب تجمع بين الخضرة والسود  
 احمر غلاقي وابيض صارم واعنس مري واشعث ماجد اخوشة جاب القلاة  
 على الهول حتى طوخته المطارد واشعث مثل السيف قد لاح جسمه  
 وجيف المهارى والهجوم الابعد سقاء الكرى كاس النعاس فراسه  
 لدين الكرى من اخر الليل ساجد اقيمت له صدر المطي فادري ضدا  
 اجارة اعناقها ام قواصد ترى الناشي الغريد يضحى كانه على الرجل تمانته  
 ومن ذلك قول الى حية النهرى واعيد من طول السرى برحت به  
 افاين تقاض على الليل مرجم سريت به حتى اذا ما تمقت توالى الدجى عن واضح الليل معل  
 انخفا فلما ان جرت في دماغه وعينه كاس النوم قلت له قسم فاقام لا ينال يدعيته  
 كما عطفت ربح الصبا خوط ساسم خطا الكرم مغلوبا كان لسانه لما رجع  
 لسان المباسم وقد بنى سطى الحسن منه لواننا رجلا وقلنا في المنافع له نعم  
**مجلس اخر تاويل آية** ان سال سائل عن قوله تعالى اولئك لم يكونوا من  
 في الارض وما كان لهم من دون الله من وليا ايضا عفا لهم العذاب ما كانوا يتطوعون  
 السمع وما كانوا يصرون فقال اي معنى اختصاص الارض بالذكر وهم لا يتفوتون الله  
 ولا يعجزونه ولا يخرجون عن قبضته على كل حال وفي كل مكان ولم تنف الا وليا عنهم وقد  
 لجأ اهل الكفر يتولى بعضهم بعضا وينصرونهم ويخونهم من الكار فكيف نفى استطاعهم  
 للسمع والابصار والكرهم وكان يسمع باذنه ويرى بعينه الجواب قلنا اما الوجه  
 في اختصاص الارض بالذكر فلان عادة العرب تجارية يقولون لا تنفك عن الارض  
 ولا تفر ولا تنفق والفر والجيل والنفق السرب وكل ذلك مما يلجأ اليه الخائف للطلو  
 فكانت نفى ان يكون هؤلاء الكفار عاصم منه ومانع من عذابه وان جبال الارض

المروري

ايضا

بنفسه

الغرير

انك تسبح  
 انك تسبح  
 انك تسبح



وسهولها لا تخز دينهم وبين ما يريد ايقاعهم كما انها تجزع كثير من افعال البشر وان  
 معاقل الارض تحرب اليها البشر من المكاره ويلجئون الى الاعتصام بها عند الخوف  
 فاذا نفى تعالى ان يكون لهم في الارض معقل فقد نفى المعقل عن كل وجه فاما قوله  
 نعم وما كان لهم من اوليا من دون الله فغناه انه لا ولي لهم ولا ناصر من غلب الله  
 وعقابه لهم في الآخرة ولا مما يريد ايضا ايقاعهم بهم في الدنيا وان كان لهم من محبيهم  
 من مكره البشر وينصرهم ممن ارادهم بسوءهم وقد يجوز ان يكون ذلك ايضا  
 بمعنى الامر وان كان مخزجه يخرج الخبر ويكون التقدير وليس لهم ان يتخذوا اوليا  
 من دون الله بل الواجب ان يرجعوا اليه في معونتهم ونصرهم ولا يقولوا  
 على غيره فاما قوله عز وجل ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فبهم وجو  
 احدها ان يكون المعنى ايضا عفا لهم العذاب مما كانوا يستطيعون السمع ولا يبصرون  
 وبما كانوا يستطيعون الابصار فلا يبصرون عناد الحق وذهابا عن سبيل القسط  
 الباطل الكلام وذلك جائز كما جاز في قولهم لا جرنك بما علمت ولا جرنك ما علمت  
 ولا جرنك ما علمت وكما قال الشاعر تعالى اللهم لا تضيق فينا  
 وبذلك اذ انقض القدر واراد بالهم والوجد الثاني استئصالهم استماع  
 آيات الله وكراهيتهم لذكورها ونفهمها جروا جري من لا يستطيع السمع كما يقول  
 القائل ما يستطيع فلان ان ينظر لشدة عداوته الى فلان وما يقدر على ان يكلمه  
 كما تقول لمن عهدت امانه العناد والاستئصال استماع الحج والبيات ما تستطيع  
 ان تسمع الحق وما تطيق ان تذكر لك وكما قال الاعشى ودع هزيمة ان الركب يغفل  
 وهل تطيق وداعا ايها الرجل ونحن نعلم انه قادر على الوداع وانما نفى قدرته  
 عليه من حيث الكراهية والاستئصال ومعنى وما كانوا يبصرون اي ان ابصارهم  
 لم ينفعهم فاعمالهم ولا يجدوا عليهم مع الاعراض عن تأمل آيات الله نعم وتدبرها فلما  
 انتفت عنهم منفعة الابصار جاز ان ينفي عنهم الابصار بنفسه كما يقال للمعص عن  
 الحق العادل عن تأمله ما لك لا تبصر ولا تسمع ولا تفعل وما شبه ذلك والوجه  
 الثالث ان يكون نفى السمع والبصر راجع الى انهم لا يسمعون ولا يبصرون بل الكلام  
 او كذا والهمم لم يكونوا معجزين في الارض ايضا عفا لهم العذاب ثم قال  
 يخبر عن الاله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهذا الوجه  
 يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه ادنى بعد ويمكن في الآية وجه رابع وهو

ان يكون

وهو ان يكون ما في قوله ما كانوا يستطيعون السمع ليست للنفي بل جري مجرى  
 لا واصلتك ما لا تخم ولا يمتين على مودة قوتك ما طلعت شمس ويكون المعنى  
 ان العذاب يضاعف لهم في الآخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اي  
 انهم معذبون ما كانوا احيا فان قيل كيف يعذبون عن كونهم احيا باستطاعة السمع  
 والابصار وقد يكون حيا من لا يكون له ذلك قلت للعرب في مثل هذا عادة  
 لانهم يقولون والله لا كلمت فلانا ما نظرت عيني ومشت قدحي وهم يريدون  
 ما بقيت وحيث لان الاعلى احوال الى ان تنظر عنده وتشتي قد فرغوا من الاعلى  
 كالواجب ومن ذلك قول الشاعر وما انس من شيء تقادم عهده فليست بنا من هذا  
 عشية قالت وللدموع بعينها هشا القلب عنك لم يسله مسل وانما اراد  
 ان لا انسى ذلك ما حيت وكذلك لا تمتنع ان يعلق على هذا المذهب وام  
 العذاب لكونهم مستطيعين السمع والابصار ويعود المعنى الى عطف ببقائهم وكونهم  
 احيا والمجمع في ذلك الى التأييد لانه اذا علق العذاب ببقائهم واحياهم وعلمنا  
 ان الآخرة لا موت فيها ولا خروج عن الحياة علمنا بتأييد العذاب وعود الى ما كنا  
 شرعنا فيه من الكلام على شعروا ان فيما اختار له من القصيدة التي قد مضى اولها  
 وتكلمنا عليها وضغوا الخدود لدى سواهم جنح تشكوا كلهم صفاها وكادها  
 طلت امير المؤمنين فواصلت بعد السرى بغدوها اصالها نزعنا اليك هو  
 تطوى الفلاة خزنها وبرمالها يتبعن ناجية تفرحها بعد الغول تلبسها  
 هوجا تدفع الرمي وتشفه شوا الشمس اذا تراعى جلالها كالقوس ساهم اتيك  
 كالبرج تملأ رطلها وجبالها هذه الايات في وصف الراجل بالسرعة والغول  
 جيدة اللفظ مطردة النسي وقد سبق لنا في هذا المعنى الى ضرب من الاحسان  
 فذلك قول الاخطل بخوض كاعطال القسي تملكت احبها من سفة ودوب  
 اذ امهل غادرته عند مبرك اتيه لجواب الفلاة كسوب المجل الملقى من الاحسان  
 تمام وجواب الفلاة الذيب وهن بناعوخ كان عيونها بقايا قلة فاصت  
 سائف عظمها تطويها مع القيص والسرى تكاليف طالع التجاد ركوب  
 تقدم يرى الصرافية كاتها رجال قيام عصبوا بسبب يعز بناعوم السيف اذا  
 سحابة وضاع السراب جنوب وقال مسلم بن الوليد الانصاري  
 الى امام تعادنا بارحنا خلق من الرخ في اشباح ظلمات كان فادها والفجر يا خذها  
 افادة صادرة عن قوس حسان وقال بشار واذا الميطي سجن في عطفه

فله شعره وليس

ديا فتاقت

وقد لها

وقد ترى

فهي اذا راع السطح لا يفت

كاعطف

فهي اذا راع السطح لا يفت

كاعطف

فهي اذا راع السطح لا يفت

كاعطف

فهي اذا راع السطح لا يفت

كاعطف

فهي اذا راع السطح لا يفت



فان المصطفى بكاهل وتكليل فكانه والناحية برؤنه قدح تطلع من قراح مجيل  
ولبعض الحاديين نضر الجاير والظواهر لجهها حتى تحدد لها المتطاهرين  
حرق تناسلها النفاذ ليدن مما تغل شدقم او داعر ضرا اذا عطفق البري  
سبعث لهن كشاش وجراحر ويحلن من غير النفوس وجدها  
اما اذا ما قبلت فكانها دعر تادها النفاذ نواز حنا وهن اذا اخبرن ابا عرا ابا اذا ما ابركت فكانها صرح مشيدة وهن  
اما اذا ما اعضت فكانها كدر مودن النظام كدر  
قال الشريف رضى واقي لاسحق قول بشام من الغدير في وصف الناقة بالسرة  
كان يديها اذا ارقت وقد حزن ثم اهتدين السيلاد يدا ساج حرق في غمر  
وقد شارف الموت الاقليات اذا قبلت قلت مشحونة اطالت لها الرية قلعت حقولا  
وان ادبرت قلت مذعورة من الرية تتبع هيقا ذسولا ومعنى قوله وقد  
حزن ثم اهتدين السيلاد يعني المطايا يقول كن نشيطات يمحزن ولا يلزمن  
لعم الطريق بل ياخذن يمينا وشمالا فلما عضهن الكلال استقن على الحى فكانه وصف  
ناقة ببقا النشاط مع كلال المطي وكفى عن الكلال بلزوم حادة الطريق بعد تنكها  
وهذه كناية فصيحى يلجج ومثله قول الآخر كان يديها حين جدتجاوها  
يكا ساج في غمره يتدغم ومما يشاكل هذا المعنى ويقاربه قول السامخ ضرة  
كان ذراعها ذراع اعمدة بعيد السباب حاولت ان تعدد اجمرة الاعرق قال ابن  
عليها كلاما جاريفا واهجرا شبه ذراعها وهي تدزم في مسيرها يديها امرأ  
مدلة على اهلها ببراة ساحتها وقد حكى عنها ابن خضرة كلاما اجمرة الخيش في ترفع  
يديها وتضعها تعذر وتكلف وتفضع عن نفسها وقد قيل ان معنى مدلة انها  
تدلك بحسن ذراعها فهي تدمن اظهارها ليرى حسنهما وقوله بعيد السباب اي في عيب  
المسابة قامت تعذر الى الناس وقوم برؤيه بعيد الشباب ومعنى الرواية انها  
نصف من الشافعي اقوم مجتهدا من الحديث الغر وشبه هذه الرواية الاخر قول  
الآخر كان يديها حين يقلو صفورها يدا نصف غيرى تعذر من حرم قوله  
حين يقلو صفورها في الايدى لان الضفر هو الاشاع وانما تعلق اذا اجمدها السير  
فصيرت فكانه وصفها بالمتدع والنشاط مع الجهد في الكلال ومثله  
كان ذراعها ذراعها يديها مفعلة لاقتضار عن عمد بر سفيرها واستعملت في كلا  
فما شئ يقر باليدين كما يقري ويقاربه قول الآخر اهل بلغتهم على الاقوال والظن

اما اذا ما قبلت فكانها دعر تادها النفاذ نواز حنا وهن اذا اخبرن ابا عرا ابا اذا ما ابركت فكانها صرح مشيدة وهن  
اما اذا ما اعضت فكانها كدر مودن النظام كدر

اطاعت

فيدة

قوله

عقير

واه لحي المعرف في اخفاض اثاره اذا عسفت قلت حماة فاضحت كته ومن شبهه سر ابي  
الابل بايدي النواج كعب بن زهير فقال كان اوب ذراعها اذا عرفت  
وقد تلمع بالقور العساقل وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ارق الجاذب من الحصى قبل  
شدلتها ذراعي عيط نصف قامت في اوبها نوح مشاكل نواحة خوة الضيف لها  
لما نفي بكرها الناعون معقول العساقل اول السراويل لا واحد لها من لفظها واخير  
ان ناقة في شدة الحروا تقاد الظهير ترح في سيرها وتندرع بيديها وشبهه  
ذراعها يديها امرأ نصف نوح على ابنها وقد نفي لها نفي شير يديها وتوالي  
تحركهما والعيط الطويلة العنق وجعلها نصفها لانا قد كادت تيسر من الولد  
فهو شاذن نفا على انها وتفجعها عليه والقور جمع قاره وهي ما ارتفع واستدائن  
الرقل واراد ان يقول كما تلمعت القور بالعساقل فلم يمكنه فقلب ومثله زناه  
وكما نرفت يدي نواحة شمطا قامت غير ذات خمار وانما خص الشمطا لما ذكر  
من الياس من الولد كما قال عمرو بن كلثوم ولا شمطا لم يترك شقاها لها من تبعها  
وقد قيل في بيت عمرو بن لشد شبه الناقه بشمطا لما على راسها من اللغام ومثلهما تقدم  
من المعاني قول الشاعر يا ليت شعري والمنا لا تتفع هل اغدوك يوما وامري مجمع  
تحت رجلتي فيان ميلع كانها نايحة تنفع بشكيت وسواها الوجع الزيان الناقة للفتنة والبلع السيرة وشبهه  
نوح لقوم على مشيهم باجرة في يزيد في الاشارة بيدها ليرى مكانها ومثله بعينه قول ذي الرمة  
تجايفتضحي وهي عوج كانها بحبوب الفلا مستاجرات نواج الحمايق اللواني  
ضمن بعد سمن وخصر المستاجرات من النواج للمعنى الذي ذكرناه وقال  
السامخ فيما يقارب هذا المعنى كان اوب يديها حين اعجلها او المراح قد  
مقط الكرين على مكنوسة زلف في ظهر خزانة النيرين مغوال معنى اوب ذراعها  
اي رجعها واوب المراح اذا اراح القوم عار يلوم ليس جلاوا وقد روي اوب المراح  
بالكسر ومعناه مرجع المراح والنشاط والمقط اللعب بالكوه والكروين جمع كره  
والكنوسة الارض البراح التي لا شئ فيها والزلق المستوية من الارض والحنيانة الرخ  
والنيران جانبها هذه الارض ومغوال قيل انه من صفات الريح وقيل من صفات الارض  
فان كان للريح فغناه ان الريح تقول الارض باسرها اي قلاها وان كان للارض  
فالمعنى انها تقول من سلكها اي تهلكه وتلخص معنى البيت انه شبه يدي ناقة  
يدي ضارب بكره في الارض الواسعة في يوم عاصف وهذا من دقيق المعاني  
وحسن التشبيه والمبالغة ومثل بيتي السامخ قول المسيب بن علس مرحت يداها لجاها

نكارة  
السراب

جنينا

رجع يديها في السير  
لشاطر يدي نايحة

نادوا به رجال



تكرروا بكفي ما قطف في قاع فعل السريعة بادرت جذاذها قبل المساقعة بالأسراع  
معنى تكرروا أي كأنها لا تعب بكثرة والسريعة الشاحه والجذاد الغزال الضعيف فاراد  
انها تسرع الضرب بالحقة النج قبل المسامد امت تبصر فيه يدي نافية في تدعيمها بيد  
هذه الشاحه وقال الأصمعي الجذاد هذب الثوب فالمعنى ان هذه الشاحه قد قاربت  
الفراغ من الثوب وبلغت اليه هذه في تبادر لتفوق منه قبل المشاوق قريب  
منه قول الآخر كأن ايديهم بالقاع الغرق ايدي جوار يتعاطين الورق  
فالغرق الخشن الذي فيه الحصى وشبهه حذف مناسمهن له جذف جوار يلعبين بدراهم  
وخضر الجواري لانهن اخفن يد من النساء وقال اخرون الفرق ههنا المستوي من  
الارض الواسعة وانما خضر بالوصف لان ايدي الابل اذا اسرعت في المستوي فهو  
احمر لها ومن احسن ما قيل في الاسراع قول المرار بن سعيد  
فتنا ولو اشعب الرجال فقلصت سود البطون كفضله المتتمس  
ذكر قوتها سفرها ومن مرقدهم الى حالهم ليسروا ويعني بسود البطون  
الابل والمتتمس الصايد الذي تحن ناموسا وهو ما يستتر به ليحتمل الصيد  
نشب المطايا في سرعتها بقطا قد صاد الصايد بعضها وافلت بعضها فمن يطرن  
طيرا اناس يد او مثل هذا وان كان في وصف الخيل قول النابغة  
كالطير تجو من الشوبوب ذي البرد فاما قول مروان بقدر ما جاء بعد الخول  
تليها وقد اهلها فقد مضى من وصف المطايا بالنشاط بعد السامه والجماد  
واحسن من قول مروان واشدا فصاحا بالمعنى واعرابا عنه قول الهذلي  
ومن سيرها الغنق المستطير والخنقة بعد الكلال وانما كان هذا احسن  
لانه صرح بنشاطها بعد كلالها وقول مروان بعد الخول قد يكون عن جهد السفر  
والتعب ويكون عن غيره فاما قوله كالقوس ساهه انتك فقد اكرت العرب  
في وصف المطايا بالغول وتشبهها بالقسي وغيرها وقد احسن كثير في قوله  
تفي السير عنها كلاله اقامه فمن ردايا بالطيرين رايتو حلت الحاج خوله  
وقد ضربت صف القسي العراب وقال سلم بن عمرو الخاسر وكان من الكلال  
او مشاهير عطاف الاقواس فود طواها ما طوت من مهمه نالي الصوى فنتاج  
ادراس وقال ابو تمام بصف نافه اتينا القادسية وهي ترنوا  
اليهم شيطان رجم فما بلغت بنا غسان حتى رنت بلحاظ لسان الحكم في  
وبد لها السرى بلحاح حلا وقد ادبها قد لا ديم اذاب سناها قطع النيا

يعني

واذا البطايات في غير قولهم هذا

لا يجري هذا المجرى لان الخول مر

ومر قلد هانفخ العصيم بدت كالبدد وفي ليل سعيد وابت مثل عرجون قديم  
وقال البصري وخدان القلاص حولا اذا اقا بلن حولا من الخج الاسحار  
يتفرقن كالسراب وقد خض غمارا من السحاب الجاري سرب مرت مرت تجاذبي  
وهي كالعسر دهرها في التحال من حلول او فرقة من جميع وسرى تنجيه بالوخد حتى  
تصدع الليل عن بياض الصديق كالبري في البري ويحبس احبانا نسوعا مجد وله نسوع  
محاسن اخرنا وبيل آية ان سال سائل عن قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت  
بيدي الآية فقال كيف اضاف الى نفسه اليد وهو عن تعالي عن الجوارح الجواب  
قلنا في هذه الآية وجوه اولها ان يكون قوله للخلقة بيدي ياء ميم وذلك مشهور في لغة  
العرب يقول احدهم هدا ما كسبت يد الله واذا اراد وانفى الفعل عن الفاعل استعماله  
في هذا الضرب من الكلام فيقولون فلان لا تمشي قدمه ولا ينطق لسانه ولا تكتب يده  
وكذلك في الاثبات ولا يكون للفعل رجوع الى الجوارح في الحقيقة بل الفائدة في التبعين  
الفاعل وثانيها ان يكون معنى اليد ههنا النعمة والاشكال في ان احد محمولات  
لفظ اليد النعمة فاما الوجه في تبيينها فقد قيل ان المراد به نعمة الدنيا ونعمة الآخرة فكانه  
تعالى قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بنعمتي واراد باليا اللام وثالثها ان يكون معنى  
اليد القدرة وذلك ايضا من محمولات اللفظ يقول التايل ما لي بهذا الامر يد ولا يدان وما  
جاء في جريدة لك المعنى على الحقيقة بل اثبات كون القادر قادرا ونفي كونه قادرا فكانه تعالى  
ما منعك ان تسجد لما خلقت وانا قادر على خلقه فغير عن كونه قادرا بلفظ اليد الذي هو  
عبارة عن القدرة وكل ذلك واضح في ما قبل الآية ونعود الى ما كنا ابتدائه من الكلام  
شعروا ان فن قصيدته التي تقدم بعضها ووقع الكلام عليها قوله  
احبا امير المؤمنين محمد سنن النبي جلالة وحرماها ملك تنفر نعمة من هاشم  
مد الله على الانام ظلالها جبل لامتة تلوذ بركنه راوى جبال عدوها فاذا لها  
لم يخشها ما لي في عظمتها الا اجالها الامور عجا لها حتى يفرجها اغر مبارك  
التي اباه مفرجا امثالها ثبت على نزل الحوادث راكب من صر فكل حال حالها  
كتايديك جعلت فضل نوالها في المسلمين وفي العدو وبها لها وقع واقعا بنفوس  
اذ هبت بعد غافة اوجالها امت غير معاوت طرادها وفلكت عن سائرها افلا  
وضعت نفسك خير نفسدونها وجعلت مالك واقيا اموالها اما قوله احبا امير المؤمنين  
محمد سنن النبي جلالة وحرماها فقد عابده عليه بعض من لا يعرفه عنده بنقد الشعر فقال  
كيف يكون في سنن النبي حرام وما ذاك بمعيب لانه اراد بقوله جلالة وحرماها التحريم والحمل

المرث المارة بالنيات  
كالقسي المعطلات بل الاسم ميم  
بل لا وتار ولا ايضا

قوله لما خلقت اناهم  
وما جرت عليه يدك

قوله لما خلقت اناهم  
وما جرت عليه يدك

قوله لما خلقت اناهم  
وما جرت عليه يدك

باري  
سفر



ومن سنته صلوة تحريم الحرام وتحليل الحلال وانما المعنى قول من الرقاع  
ولقد اراد الله اذ ولاكمها من امته اصلاحها وفسادها ومثله قول مسلم الناس  
وما وليت ذكوت النبي بتحليله وتجرمه فاما قوله حتى يفرجها عن مبارك البيت  
فكثير جدا للمتقدمين والمحدثين والاصل فيه قول زهير وما كان من خرافة فانما  
تقاربه ابا اباهم قبل وهل بيت الخطي الاوشجة وتفرس الا في منابها النخل  
ومثله لآخر وحجرة والعباس منهم ومنهم عقيب وما العود من حيث يعرض  
ومثله للربيع بن ابي الحقيق اذا مات متأسدا قام بعده له خلف يكنى السيادة با  
من ابناءه والعرق ينزعه على اصله والعرق للعرق نازع وله مثله  
ترجو الغلام وقد اعياك ولله وفي ارومته ما يثبت العود واخذ هذا المعنى  
ويغض اللفظ الكمي فقال يجري اصغرهم مجرى كابرهم وفي ارومته ما يثبت الشجر  
ومن هذا المعنى قول عبيد الله بن قيس الرقيات يخلفك البسوف من بنيك كما  
يخلف عود النضار في شعبه ومثله قول نخل بن جري ارى كل عودنا يبا في ارومته  
ابن نسل العبدان ان يتغيرا بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لوالده سؤلية حيث  
ومثله لمسلم بن الوليد النضاري الخ على الايام يفرى خطوبها  
على منج الفيا به قبل وكسار على اعرافها تجري الجياذ ومثله  
وما في من جزو سرفانها سحجة اباي وفعل جدودي هم القوم فرى منهم تنفع  
وعودهم عند الحوادث عودى وللمجترى واذا ابو الفضل استعار سحجة  
للمكرات فزاري يعقوب شرف يتابع كابر اعز كابر كالمع ان يباع على انبوب  
وارى النجاة لا يكون تمامها ليجيب قوم ليس بابن نجيب وله ايضا  
ما سعو الخلفون غير ابيهم كل سباع من اريد نصابه وله ايضا  
وما تابع في المجد نفع عده كسبع في المجد نفع ابيه وفي هذه القصيدة يقول مرو  
هل تعلمون خليفة من قبله اجري لغاية التي اجري لها طلع الدروب شمع من سافة  
بالنخل منصلا تجدد نعالها فود برقع الى اغر لوجهه نور يضي امامها وخالها  
قصرت حمالة عليه فقلصت ولقد حفظ قتيها فاطاها حتى اذا وردت وايل خيلة  
جما نيت على العود نعالها احبى بلاد المسلمين عليهم واباح سهل بلادهم وجبالها  
ادمت دواير خيل وشيكمها غار اذن والحقت اطلالها لم يتوب بعد مقادها وطردها  
الفاخيرها والالها رفع الخليفة ناظري وارشي بني مبارك شكرت نوالها

قول مروان

وراشية

فجرك

وحديث حتى قبل اصبح باعيا في المشي مترف شيمه تحتها ولقد خذت من طاع وعصى  
نعل ورت عن النبي مثالا اما قوله قصرت حمالة فالاصل فيه قبل عنده  
بطل كان شيا به في سرجه يخزي نعال السبت ليس بنوام او قول الاعشى  
الى ماجد كلال السما اركى وفاؤ مجدا وخيرا طويل النجاد رفيع العماد  
يحي المضاف ويغني الفقير ومثله طويل النجاد السيف عار جبينه كضل النمل اخلصه صياقه  
اذا هم بالمعروف لم يجر طوره خوفا ولم تسبق بديه عواذله ومثله قول طرخ  
اسمعيل الثقفي واشعث طالع النيا مبارك تقول نجاد السيف وهو طويل  
ولا يخور به العدي يمد نجاد السيف حتى كانه باعلى سنان في الج بطوخ  
اذا اهتز في البرد اليما في خلته هلا ليدا في جانب الاق بيلمح ولا يخط السدي  
وانهم من بني عمر بن عبد حمالة وان طالت قصار ولبعضهم في آل المهلب  
رايتكم اعز الناس جارا وامنعهم اعدوا ذمارا حمالكم وان كانت طول الا  
نراها عن شماليكم قصارا ولبعض بني العنبر في معنى الطول نجات به عبد العظام كما  
عمامة بين الرجال لولا ولاخر اسم طويل الساعد من كاتما تناط الى جزع طويل حماله  
ولانهم من تناط حمال الهندي منه يعاقب لالت واضيل ولكن سفل به قوة  
على ما ضربا من بيل وسلم الناس يقوم مع الرج الديني قايما ويقصر عن طول  
والغني يوازي الدين في طول وبقصر عن نجاد الحسام وللوالبي نجاد الحما  
طول وطول فتوى كفة تنهل بال طول انهال الغمام وطوله يقال يوم الوحي وغيره فضل  
فاما قوله ولقد خذت من طاع ومن عصى نعل ورت عن النبي مثالا فقد رددت من  
مفاه في مواضع من شعره فقال شيبا منظر او خليفة كما حديث يوما على اخيه النخل  
وقال في موضع اخر احيا الناس من النبي سميت قد الشراك به قريت شراكا وقال ايضا  
صحيح ضمير سرة مثل حصر قياس الشراك بالشراك يتايل وقال ايضا  
تشافها حلا وعللا ونايلا وحزما اذا امر اقام واقعدا تنازعنا من ههنا ههنا  
على اصله في كان اخر متيلا كما قاس نعل حمرى ففدها على اخرها لم يال ان يجردا  
واخذ هذا المعنى ابو نواس فقال تنازع الاحمران السبه فافتقا خلقا وخلقا كما قد الشراك  
والاصل في هذا المعنى قول بني ربيعة فلما توافقا عرفت الذي بها كحل الذي يجر ذك النخل بالنخل  
ومثله للسيد بن محمد الحميري تلون اخلا والنو وفعله كالنخل فشبته في المثال ايتها فالتل في المثال  
وقد تقدم الى هذا المعنى يزيد بن المكسر بن ثعلبة بن سيار العجلي بقوله في يوم ذي قار

عال

يطول

كل نجاد

حضر في

فالتل في المثال



يجوز قومه على القتال من فرسك فرعون حرمه وجاره وفرعون نديمه  
انا ابن سيار على شكمه مثل الشراك قد من اديمه وكلهم يجري على قدمه فاما  
قوله وحسد حق قيل اصبح باغيا البيت فيق معناه قول البحري اخي  
النتي الى ايام من بعد قسوة وعابت لي دهرى الميئى ناعبا والبيتين النعمي التي  
على فامسى نارج الود اجنيا وقما اختار لمروان قوله موقاسيل الرشيد متبع  
بن نيند كما ياتي ويختب تصور العيون اليه كما انفرجت للناس عن وجهه والى  
له خاد يوقض لا يغيرها صرف الزمان كالا يصد الذهب وجدت بعض  
يتقد الشعر يقول ليس في شعر مزان بيت يتمثل به غير هذا البيت الاخير من الثلاثة  
ايات وكان ابن مازر اياه اراد بقولي قد سال وهو مجاور مكة عن بغيره من  
الشعر اقول له القياس بن الاخنف فقال اشهد في له شعرا فاشدوه  
لو كنت عابته لسكن عيرتي ايلي رضاك وزيت غير مراقب لكن الملك فام تكن حيلة  
صد الملك خلاف صد العابت فقال ابن مازر اخبرني اديام تحت التراب  
يصيب خربة قال الشريف قدس سره ولا شك في قلة الامثال في شعور وان كان  
ليس لهذا الحد وهذا المعنى الذي تضمنه البيت قد سبق ايضا اليه قال طريح بن  
اسمجد جواد اذا جئت راجيا كفاك السؤال وان عدت عادا الذي  
خلايقه كسبك النظار ليعل الدهر في افسادا ومثل الخرمي واليك يا زيد زيد  
وزيد الفخار وزيد الكرم كذا الخ والذهب المعدي يحود هذا وذلك القدم  
وفي قوله الذهب المعدي فائدة لانه اذا خلص الذهب وصف لم يفسد واذا امتزج  
بغيره لم يكن هذا حكمة ومثله للاسدي يايوي الى خلق لم يفسد طبع  
كان جوهره من جوهر الذهب وبعضهم ملك له خلق خلق بالعلو  
كسبك الذهب التي لا تكلف وقد اخذ الخبر ان هذا المعنى في قوله  
فلا تعين لتخفيف تكلفه صورة حسنها الاصل كيفها  
ان الدنيا لا تجلي وان عتقت ولا تزداد على النفس الذي فيها وبالحظه  
مثله صدق لي له ادب صدق مثله حب رعي في فوق ما رعي  
واوجب فوق ما يجب ولو نقدت خلايقه ليهج عندها الذهب  
مجلس اخر تاويل اية ان سال سيار عن قوله نعم نحن اعلم بما يستمعون

شعر

صدوت

لي

ترديد على ايات الخطوب بدلا في سائر

للدموي

تتبعون اليك واذهم فجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجال

العرب

فان تجوى هو الكرم

بكاذب

بشرا

فهم لو وامرهم اذ انهم على  
صحب واحسن فهو حسن

اذ يستمعون اليك واذهم فجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجال  
نقال لم وجد فجوى وهو خبر عن جمع وما معنى مسجورا وما جرت عادة مشركي قريش  
بوصف رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك بل عادتهم جارية بقذفه بانه ساحر  
الجواب قلنا اما قوله تعالى واذهم فجوى مصدق يوطف به الاثنان والجمع والمذكر  
والمؤنث وهو مقرر على لفظه ويجري ذلك مجرى قولهم الرجال صوم والمنازل حمدني  
بصوم صايون ويحمد محمود وقد قال قوم ان معناه واذهم اصحابنا فجوى مخدب  
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويقال القوم نجي والقوم اخية عن محمد بن علي  
مذهب المصدا ومن جمع جعله متقولا عن المصاوف ملحقا برغيف وارغفة وما اشبه  
ذلك وقد قال الشاعر في التوحيد انا في نجي بعد هذ ورقة ولم يكفها قد بؤ  
وانشد الفراء في الجمع ظلك نساوهم والقوم اخية يودي عليها كما يعدي على الغنم  
فاما قوله نعم ان تتبعون الارجال مسجورا فمعناه وجوه او لها ان يكون المراد ان  
تتبعون الارجال متغير العقل لان المشركين كان من مذهبهم عيب النبي صلوة وضعيف  
امره وتوهينهم وكانوا ينسبون له الى انه ساحر وفي آخر بر مونه بالجنون وانه  
مسجور متغير العقل وربما قد خوه بانه ساحر حتى شي من ذلك وقد جرت عادة  
الناس بان يصفوا من يصفونه الى البله والغفلة وقلة التحصيل بانه مسجور  
فتاينها ان يريدوا بالسجور المحدث المعطل لان ذلك احد ما يستعمل فيه هذه  
اللفظة قال امرؤ القيس امرنا موصفين لحم غيب ونسحر بالطعام وبالشراب  
وقال امية ابن ابى الصلت فان تسالينا فم نحن فاننا عصافير من هذا الامام السحر  
وقال الشما ان السحر في لغة العرب الرتبة وما تعلقها وفيها ثلاث لغات سحر وسحر  
وسحر وقيل السحر ما لصق بالمقوم والمري من على الجوف وقيل انه الكبد فكان  
المعنى على هذا ان تتبعون الارجال اذ اسحر خلقه الله لخلقكم ورابعها ان يكون معنى  
مسجورا اي ساحرا وقد جاء لفظ مقول بمعنى فاعل قال الله تعالى واذا قرأت القرآن  
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اي ساترا والعرب  
تقول للمغرم ملغ ومعناه ملغ لان ما ضاع الفخاوا بلفظ المفعول ملغ وهو الفاعل  
ومن ذلك قولهم فلان مشوم على فلان ومنهمون وهم يريدون ساء له وياين  
لانه من شامهم وعينهم قال رضي ورايت بعض العلماء يطعن على هذا الاستشهاد  
فيقول العرب لا تعرف فلانا مشوم على فلان وانما هذا من كلام اهل الامصار وانما



تسمى العرب من حقه الشوم مشوما قال علقم بن عتبة ومن تعرض للغربان نزلها  
على ساقه لا بد من شوم والوجه الثلث الاول شبه واضح ومما اختار لمروان  
بن ابي حفصه قوله من قصده مدح بها معن بن زائدة الشيباني اولها  
ارى القلب مسمى بالاناسر مولعا وان كان من عهد الصبي قد منعها يقولها  
ولما سري الهم الغريب قريته فري من زال الشاك عنه وازمعا  
عزمت فجلت الرجل ولم تكن كذي لوث لا يطلع الدهر مطلاها  
فامت ركا في ارض معن ولم نزل الى ارض معن حيث ما كان نزعها  
فجاء لولا انها سخرت لنا ابنت عزة من جهلها ان تورعا  
كسوار حال المس من غارها تدارك فيها التي صفا ومربعا  
فابلغت صنعها حتى تواضعت ذراها وزال الجهد عنها واقلعا ويقولها  
وما الغشا اذ عم البلاد بصوبه على الناس من عروق معن باوسعا  
تدارك معن قبة الدين بعدما خشنا على اوتادها ان نزعها  
اقام على الغر المحوف وهاشم تاني سماها بالاسنة منعها  
تمام امرى ياتي سوا الخطبة التي تكون لدى غيب الاحاد يثار فعا  
وما اجم الاعل عنك بقتة عليك ولكن لم يروا فيك ومطوعا  
راواخذ قد جربوه وعانوا لذي غيلة منهم محروا ومصرعا  
وليس ثابته اذا شدان يرى لدى غره زرق الاسنة شرعا  
له راحان الخنف والغشا فاما الى الله الا ان تضر وتنفعا  
لقد دقخ الاعل معن فاصبحوا وامنعهم لا يدفع الذلم دفعا  
نجيب مناجيب وسيل سادة ذري الجمد من فرعي نزار تفرعا  
لبانت خصال الخريفية والكلت وما كملت خمسا سواه واربعا  
لقد اصحبت في كل شرق ومغرب بسيفك اعناق المرييين خضعا  
وطئت خذود الحضرميين وطاه لهاهد كعازهم فتضعفعا  
فاقوعا على الدناب اقعا عشر يرون لزوم التسلم اتي واوعا  
فلومدت الايدي الى الحرب كلها كفوا وما بدوا الى الحرب اصبعها فلما قوله  
فابلغت صنعها حتى تواضعت البيت فقد رده في موضع آخر فقال هذا المعنى كذا

سبحك  
الحم

بك  
سنة

في الشعر القديم والحديث اذا بلغوا المنازل لم يقيّد وفي طول الكلال لها قود وروي  
انه قيل نصيب لك بيت نازعك في جحر بر ايكما فسد شعر فقال ما هو فقيل قولك  
اضربها التهمير حتى كانها بقايا اسادل لم يدعها سلاها وانشد بيت جرير الذي  
تقدم فقال قاتل الله بن الخطفي فقيل له قد فضلت عليك فقال هو ذاك واخذ هذا  
المعنى الموصل بن اميل المحاري فقال كانت تقيّد حين نزل منزلا فالجود صار لها الكلال  
ولا يخله قيدها الجهد ولم تقيّد في سوام كالقنا المستند وما لها معلل من روع  
منها وان شا حط مستبعد ومعنى قوله سوام اي هي رافعة رؤسها وشبهها بالقنائل  
القنا اذا ركز مال فليلد مع الريح فيقول في اغنا قنائل من الضعف كما قال السامح كانها  
برماح لحاها وجهه الريح راكز وكما قال حميد بن ثور بمشوى حرام والمطى كانها  
قنا مستند هبت لهن خربي والخزير يرح شديدة تحرق في كل جهة ومعنى قول في غيلة  
من مررد ابن ثعلبة فخرها من الاجترار واراد انه لا شيء في اجوافها فتعلل به والمستبعد  
ما بعد عن المرعى وانشد ابو العباس ثعلب اذا بلغوا المنازل لم يقيّد ركا بهم ولم تشد بقل  
فمن مبدلات مطلقات تقضم ما تشد بقل الجمل والاصل في هذا قول امرئ القيس  
مطوت بهم حتى كل مطتهم وحي الجياد ما يقدك بارسان ولعباد بن ابي الكلب  
الصيداوي فسمي لا قيدها الجمل بها طول الضرورة والكلال ومن جدد هذا المعنى  
قوله الفرزدق بدانا بها من سيف من كهيئة وفيها نشاط من مراح وعرف  
فابلغت حتى تقارب خطوها وبادت ذراها والناسم رعب وحتى ثلثنا الجمل عنها  
اذما انحت والمدامع ذرف وحتى مشى الحادي البطح يسوقها لها الجص دام ودوي خلف  
الخط الحف الذي قطا عليه والداي فقار الظهر والجلف المسور وحتى ثلثناها وما في يد  
اذما حل عنها رمة وهي رسف الرمة الجبار واراد انها ترسف كاي رسف القيد وان لم ي  
يدها قيد اذا ما نزلنا قاتل عن ظهورها حراجم امثال الاهلة شسف للاراج  
الطوال من الابر والسفسف اليابسة من الجهد والكلال ومعنى قتالها للغربان انها  
اذ اعربت ظهورها فوقع الغربان عليها التاكل من دبرها فالابل تدفع الغربان بافواهها  
عن ظهورها وذلك قتالها اذا ما اربياها الانفة اقبلت اليها باجرات الخرد ونصت  
فانني مراح الداعية خوضها بنا الليد اذا نام الدثور الملقف ومن احسن ما قيل في  
وصف الابل بالخول من الكلال والجهد بعد السمن قول الشاعر وذات مابن قد غيقت جنتها  
بحيث تسمسك الارواح بالبحر ردت عواري غيطان الفلا ونجت بمثل ايبا لذي حيل الغنم

فاضحت تعالى بالسان م  
الغزير

يصف الابل م

يكن

بك  
الداهية



قوله ذات ما بين يعني سماعي سمع وقيل بل عن انهارت كلاما بين وقوله قد غيبت  
 جنتها يعني انما اتبعها بالسير حتى ردها هزيلة بعد حين فكانه غيبت ذلك ما هو معنى  
 بحيث تستمسك الارواح بالبحر يعني لفظة لا يكون الا كما في قسم الرب الذي هو  
 بالبحر الذي يقال له المنلة فتمسك انما فهم وقوله ردت عواري غيطان الفلاة اي  
 ما رعت من كراهة الاماكن وسمعت عندها كان كعاريه عندها فرددته حيث جهدها  
 السير واهزلها والاببال الحزنة الخطباء الياس واخذ هذا المعنى بعينه ابو تمام فقال  
 رعت الفياض بعد ما كان حقة رعاها وما المزن ينيل ساكنه فكم جوع وادج في رقة غاب  
 ومن قبل كانت امكته مذانية فاما قوله فما اجم الاعداء عنك بقية عليك ولكن بروفك  
 فاخوذ من قول الاول فابقا على تركهاني ولكن خفما صرد النبال وقريب منه قول  
 الاخر لعمر ما الناس اسوا عليك ولا تظنوك ولا تظنوا ولو انهم وجدوا مطعنا  
 الى ان يعينوك ما اجمعوا فانك بفضلك الجائهم الى ان يجلووا وان يعظموا ومثله  
 اما لوركي فيك العذو فبقية حب تصريف العيوب واوضعا ولكنه لما راك مبراء  
 من العيب غطاراسه وتفتحا ومثله قد طلب العاذل عينا فاضاعبا فاشي عاذرا  
 وللبحري في معنى قول مروان فما اجم الاعداء عنك بقية من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان  
 ويصف لقاء الاسد غداة لقيت الليث والليث خادرا يحذر نبالا للقاء ومخالب منكما  
 شهدت لقد انصفت يومئذى له مصليا عصبيا من البيض مقصبا فلم افرغ من اصدق  
 عراكا اذا الهياتة للنكس كذا هزير مشي يبغي هزيرا واغلك من القوم يغيب باسل الوجه  
 اذل يغيب هم هالته صولة راك لها امضي جنانا وانعيا فاجم الما لم ينجيك مطعنا  
 واقدم الما لم يجد عنك هربا فلم يغن عنك كرفوك مقبلا ولم ينجاك ان جاد عنك مخبا  
 حملت عليه السيف لا عزمك انتني ولا يدك ارتدت ولا حدة نبالا وكنت تني جمع يمينك  
 الضربة ولا يبق السيف مضربا ومن صافي كلام مروان ورائقه وما اجمع له في جوده المعنى  
 واللفظ واطراد الشرح قوله بني مطر يوم اللقاء كانتهم اسود لها في غيل خفان اشيل  
 هم ينعون الجارحتي كانا الجارهم بين السماكين منزل لها في الاسلام سادوا ولم يكن  
 كاولهم في الجاهلية اول هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا لاجابوا وان اعطوا الطابوا  
 وما يتطوع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النبايات واجملوا ثلاثا بامثال الجبال اجسام  
 واحلامهم منها الذي الوزن انقل ومن جدد قوله من قصيدة يمدح بها معشرا  
 ما من علم يرى معنابا حده الا يظن المتنايا سبق القدر يلقى اذا الخيل لم تقدم فوان سا

جنتها

حيث

انكته

ع

شعب  
منكبا

كالبث

كالبث يزاد اذما اذا زجرل اغر بحسب يوم الروح ذالبد ورد او بحسب قول المفسر  
 وله من قصيدة يصف يومها حارا ويوم عسول الاحام كانما لظي شمس مشوب بالذهب  
 نصيبا له من الوجه وكنتها عصا يسمها اليها تقصت ويشدان يكون اخذ ذلك  
 من قول الشنفرى ويوم من الشعرى يذوب ليعابه افا عني في مضايه تامل  
 نصبت له وجهي ولكن دونه ولا ستر الا الاخي المرعبل ومروان من ابيات يصف  
 فيها حذيفة وهبها له المهدي ويذكر فيها تخلصها وشجوها احاد فيها  
 نواضر عليها قد تانت رودها من الليث حتى ما يطير غرابها ترى الباسقا الغم فيها كانتا  
 ضعيفين مضروب عليهما قباها ترى باها سهاد لكل يدقع اذا ابعثت نخل فاعلوا باها  
 يكون لنا ما نجتني من مآرها ربيعا اذا افاق قل سحابها خطاير لم تخط باثما الى  
 ولم يك من اخذ الديار اكتسابها ولكن عطا الله من كل مدحة جزيل من المستخفين نواها  
 ومن ركضا الخيل في كل غارة جلال بارض المشركين نهاها حوت عنها ابانا وجردنا  
 بضم العوالي والذما خضابها اما قوله خطاير لم تخط باثما الرابى البيت فكانت المعنى  
 نظرا ليد في قوله لنا ابل ما وقرها دماونا ولا ذعرها في الصباح الصوايح وفي ضد  
 هذا قول ابي تمام كثرت فيهم المواشي الا انها من مناج ودباب ومثل الاول قول  
 حسان بن حيوة قوم من قريش وما لكم لا من طراد فوارس ولكن من التريخ يا ابا مالك  
 مجلس اخر تاويل اية ان سال سائل عن معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهي  
 انما انطعمكم لوجه الله وقوله ويبقى وجه ربك وما شاكل ذلك من ابي المتنبي لذكر الوجه  
 الجواب قلنا الوجه ينقسم في اللغة العربية الى اقسام فالوجه المعروف المركب في العينان  
 من كل حيوان والوجه ايضا اول الشيء وصدره ومن ذلك قوله تعالى وقالت طائفة من اهل  
 الكتاب امنوا بالذي اتى على الذين امنوا ووجه النار واكفروا آخره يعني اول النار ومنه  
 قول الربيع بن زياد من كان مسروقا يقتله مالك فليات نسوتنا بوجه نهار اي غداة  
 كل يوم وقال قوم وجه نهار موضع والوجه القصد بالفعل فن ذلك قوله تعالى ومن يسلم  
 الى الله وهو محسن معناه من قصد بامر وفعله الى الله سبحانه واراده بها وكذلك قوله  
 ومن احسن ديننا من اسلم وجهه لله وقال الفرزدق واسامت وجهي حين شئت بكايي  
 الحال مروان بن معاوية الكارم اي جعلت قصدي وارادني لهم وانشد الفراء استغفر الله ذنبا لست  
 رب العباد اليه الوجه والفعل اي القصد ومنه قوله في الصلوة وجهت وجهي للذي فطر  
 السموات والارض اي قصدت قصدي بصلاتي وعلمي وكذلك قوله تعالى فاقم وجهك

ليل

ولا كنت

الغمر

جاء

ما وقرها دماونا  
يا بشرى  
هالك  
الوجه



للدن والوجه الاحتيال للذين من قولهم كيف الوجه لهذا وما الوجه في اي الجملة  
والوجه المذهب والجهة والناحية قال حزة بن بصر الجني اي الوجه انتجفت قلت له  
لاي وجه الا الى الحكم متى قيل صاحب اسراده هذا بن بصر بالباب يسمى والوجه  
القدر والمنزلة ومن قولهم فلان وجهه عريض وفلان اوجه من فلان اي اعظم قدرا  
وجاهها ويقال اوجهه السلطان اذا جعل له جاهها قال امرؤ القيس  
ونادمت فيصر في ملكه فاجهني وركبت البريد والوجه الرئيس المنظور اليه يقال  
فلان وجه النعم وهو وجه عشرينه ووجه الكشي ايضا نفسه وذاته قال احمد بن حنبل  
الستدي ونحن حفرة الخوف ان بطيعة فافلت منها وجهه عندئذ اراد افلته  
وتجاه ومنه قولهم اما فعل ذلك لوجهك ويدل ايضا على ان الوجه يعتبر به عن الذات  
قوله نعم وجهه يومئذ ناظرة الى ربها ناضرة ووجهه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها  
فاقره وقوله نعم وجهه يومئذ ناعمة لسيماها راضية لان جميع ما اضيف الى الوجه في  
ظاهره اي من النظر والظن والرضى لا يصح اضافته الى الحقيقة اليها وانما تضاف الى  
الجملة فعني قوله كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء هالك الا آياته وكذلك قوله نعم كل من عليها  
فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام وما يدل على ان المراد بالوجه نفسه قوله تعالى  
ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام لما كان المراد بالوجه نفسه لم يقل ذي الجلال الا قال  
نعم تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام لما كان اسم غيره ويمكن في قوله كل شيء هالك الا  
وجهه وجه آخر قلروي عن بعض المتقدمين وهو ان يكون المراد بالوجه ما يقصد  
الى الله نعم ويوجهه نحو القربة اليه جلت عظمته فيقول لا شريك بالله ولا ندع الها غير  
فان كل فعل يقرب به الى غيره ويقصد به سواه فهو هالك باطل وكيف يجوز للمسيبة  
ان تحمل هذه الآية والتي قبلها على الظاهر وليس ذلك لوجوب انه تعالى غني وبقية وجهه  
فهذا كفر وجهه من قائله فاما قوله تعالى انما نطقهم لوجهه وقوله لا ابتغوا  
ربه الا على وقوله وما انتم من زكوة تريدون وجه الله معلوم على ان هذه الالفاظ  
منعولة ومقصود بها ثوابه والقربة اليه واللفة عنده فاما قوله فايما تولونم وجهه  
فيتمل ان يراد به نعم الله لا على معنى الخلق لكن على معنى التدبير والعلم ويحتمل ان  
يراد به نعم رضا الله وثوابه والقربة اليه ويحتمل ان يراد به اعني بالوجه الوجه واليد  
الاضافة بمعنى الملك والخلق والاشياء والاحداث لانه جل وعز قال والله المشرق والمغرب  
فايما تولوا فثم وجه الله اي ان الجهات كلها لله وتحت ملكه وهذا واضح جدا والله

يقال فلان اوجهه البريد اذا جهته اي اذا جعل له جاهها

هو

فهم

اخبرنا

اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا مع  
بالله في اخر سورة سافر لها للصيد من الموضع بجدة الى تكريت في خرافة فكانت تجتاز كثيرا  
فيستدفع من معه من الجلساء لذلك وكنت اشدهم فرعا وكان في الخرافة سواي من الجلساء منهم  
يحيى بن علي النخعي وميمون بن محمود بن مروان والقاسم المعروف بابن جنيبة فكان  
يضحك لفرعنا ويقول لقد قسم الله لكم حظا من الشجاعة خيرا فقلت له ان الخيري  
يقول شعرا يصنف فيه مثل حالنا ويدخل فيهم دينار بن عبد الله وقد غزا الروم  
في مركب اوله الم تر تغلبت الروم الم بكر وما حاك من موسى الوياض المنشر  
تقال اشدي الموضع الذي ذكره فيهم منها وكان جديدا العائم بالاشعار حافظا  
للأخبار فانشده غدوت على الميمون مجتاعا وانما غدا المركب الميمون تحت المظفر  
اذا فجر النوني فوق علاته رايته خطيبا في ذواته منير يغطون دون الشمس منير  
وفوق السماط للعظيم المومر اذا ما علت فيه الجنوب اعتلاله جناح عاق في السماء مومر  
اذا ما انكفي في صهوة النار خلت تلغ في اثناب ودحير وحولك رايون للهول عاتر  
كوس الردى من اربعين وخمسة تيمل المنايا حشمتا لئنهم اذا اصلوا واحد للهدى المذكور  
اذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم ليقلع الا عن شوائم قتر صلت بهم صبا الفياض دونهم  
ضارب كاتفا للظي المشعر يسوقون اطولا كان سفينه سكايب صيف من جهام ومطر  
كان خفيج البحر من رماحهم اذا اختلفت جميع عود مجوهر تقارب من خضيم فكانما  
تولفن اعناق وحش منفر فارمت حتى طمت الحرب عن ظلا مقصصهم هام مطر  
على حين لا تنفع نطوح الصا ولا ارض تلقى للصريع المقطر وكنت من كسرى قبل ذلك  
مليبا بان توهي صفات ابن قيسر جدت له الموت الذعان ففاق وطار على الوام شطير  
مضي وهو مولى الروح يشكر فضلكا عليه ومن بولي الصيفة يشكر قال فاستجاد المكلف  
بالله قوله على حين لا تنفع نطوح الصبا فقال له يحيى بن علي اشدي ابن الرومي شعرا له  
في هذا المعنى منه ولم اتعلم قط من ذي سباحة سوى الغوص والمضغوف غير قال  
ولم لاولو القيت فيها وحق لو اقيمت منها القعر اول راسب واليسر شفاقي من الماني  
امر به في الكوز من الجانب واخشي الودي منه على كل شارب فكيف يا سيدي على من ركب  
قلت له انما اخبرنا الروي ببيتة الثالث من قول اي نواس فقال المكلف وما قال قلت  
حدثني علي بن سراج المصري قال حدثني ابو ايل النخعي قال حدثني ابراهيم بن القصب قال وقف  
ابو نواس على النيل عصر فواي جلا قد اخذه التساح فقال اخبرني الليل هاتوا فليله

من خفيهم

كل



مذقيل في انما التماس في النيل فمن رأى النيل رأى العين من كتب  
 فما رأى النيل الا في البواقي قال الصولي البواقي سفن صغار ثم اجري المكي في ذلك  
 ذكر الشيب فقال العرب تقول اظلم من شيب وقد شبت وظلمني الشيب وت  
 يا صولي فقلت جواب عبدك في هذا جواب معن بن زياد الشيباني في ذلك المصور  
 وقد قال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال واناك لتعلم  
 قال على عدائك قال وفيك بقية قال في ذلك فتدرك فتدرك المكي في عهده فاذا شيبنا  
 في مقدم راسه فقال لقد غنى طلوع هاقين الشيبين فقلت انما يعيش الناس  
 في الشيب واما السواد فلا يصح الشيبان جالسا اكثر من اربعين سنة الى الخمسين  
 وقد عاشر في البياض الذي لا سواد فيه ثمانين سنة فاشبه يحيى بن علي بن يحيى في  
 معنى طول العمر مع الشيب قول امري القيس الا ان بعد العدم للعرش قوة  
 وبعد الشيب طول عمر وملبسنا واشتد ايضا ابائنا اشدها السجود بن ابراهيم  
 الموصلي لبعض العباسيين لم ينقص مني الشيب قلامة الا ان حمر يدك والكيس  
 والشيب ان يظهر فان وراءه عمر يكون خالده منفس قال الشريف محمد الله  
 اما قول الجعري مضي وهو مولى الريح فقد ذكر معناه في قوله من قصيدة يمدح بها ابا  
 سعيد الغري اشلى على منوب اطراف القنا فجماعتي عبيد جرداء  
 ولوانه ابطال لمن هينة لصدره عندهم غير طلاء فلين يتقاه القضاء لوقته  
 فلقد عمت جنوده بفناء واطنه اخذ هذا المعنى من قول ابي تمام في قوله من قصيد  
 يمدح بها المعتصم ويذكر فتح الحرمية لولا الظلام وقلة علقوا بها  
 بان رقابهم بغير قائل فليشكروا جنح الظلام وذروا فهم لذروا والظلام  
 وقد اخطأ الصولي في تفسير بيت ابي نواس بان البواقي سفن صغار لان البواقي  
 جمع بوقال وهو آلة على هيئة الكوز معروفة تعمل من الزجاج وغيره وهذا مثل قول  
 الرقي امريه في الكوز من الجباب واما اراد اني لا امر ما النيل الا اذا اردت شربة في نوح  
 او بوقال واظن الصولي استعمل عليه الوهم من جهة قوله فما رأى النيل وصرف ذلك الى انه  
 اراد النيل على الحقيقة واما اراد ما النيل وما علمت السفن الصغار تسمى بواقي الا  
 من قول الصولي هذا ولو كان ما ذكره صحيحا لكان ذلك اسم لصغار السفن لكان بيت  
 ابي نواس بما ذكرناه اشبه والبق وادخل في معنى الشعر وكيف تدخل شربة في ذلك  
 مع قوله فمن رأى النيل رأى العين من كتب ومن رأى النيل في السفن فقد رآه من كتب

الشمس  
 التيسير

ومن رأى ماؤه في الأئنة على بعد لا يكون رأيا له من كتب فاما مدح الشيب  
 وتفضيله على الشباب فقد قال فيه الناس فالكروا فمن ما تقدم من ذلك قول  
 روية بن الحجاج ويقال ان روية لم يقل من القصيدة الا هذين البيتين  
 ايها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشباب افتخارا قد لبست الشبا غضا  
 فوجدت الشباب ثوبا مغارا ولعلي بن جيله جفا طرب الفتيان وهو  
 واعقبه قرب الشباب مشيت تحافت عيون البصر عنه وربما مدد اليه الوصول وهو  
 لعمرى نعم الشيب واعظا وان كان منه العيون تكوب خبطة في شباب جله وانه  
 على ذلك مكروه الخلل مريب ولا خير وتكررت شبي فقلت لها  
 ليس المشيب بناقص عمري سيبان شبي والشباب اذا ما كنت من عمري على قدر  
 ولا خير ان اكن قد مرزيت اسود كالهم واعقب مثل لون الثغا فلقد اسفلكم وجوا  
 اهله بالندى والى الظلام غير ان الشباب كان رداء ضايقا فيه كفي الغمام  
 ولا خير ان المشيب رد الظلم والادب كما الشباب رد الجهل واللعب  
 تعبت ان رات شبي فقلت لها لا تجي من يطل عمره بشيب ولا من يلهم  
 حشرت عني الفتاة ظلوم وتولت ودمعها مسجوم انكرت ما رات بريتي افقالك  
 امشيت ام لولو منظوم قلت شيبا وليس عيبا فانت انه يستشيرها المهموم  
 شد ما انكرت تصرم عهد ليريد لي واني شبي يدوم ولاي هقان  
 تعبت من شبي فقلت لها لا تعجبني فطولع البدر في السدف وزادها عجايبا اسلي  
 وما درت دران الذي في الصدف وقد احسن ابو تمام غايه الاحسان في قوله  
 ابدت اسفا رايتي فخلص القصب والما كان من عجب الى عجب ست وعشرون بيتا معها  
 الى المشيب ولم تظلم ولم تحب فلا يغرنك اياما من القبرية فان ذلك ابتسام الرائي والادب  
 وللجعري عتري بالشيب وهي بدية في عذارى بالصد والاحتجاب  
 لا تريبه عارفا هو بالشيب ولكنه جلا الشباب وبياض البازي اصد حشا  
 ان تاملت من سواد الغراب وله هاهو الشيب لا يما فافتي وانكرت ان غير  
 فلقد كف من عتري المعنى وتلا في من اشتياق المشوق عذلتا في عشقها ام عمرو  
 هل سمعت بالعادة المعشوق ورايت لمة اليها الشيب فريعت من ظلمة في شروق  
 ولعمرى لولا الايام لا بصرت ايقا الرياض عيرانيق وسواد العيون لو لم يكل

حيث  
 الصام

شملي

جنته



بباض ما كان بالموموق وضاح الصبا بالماؤلى يصبح مستحسنا وغنوق  
 اى ليل يهوى بغير نجوم او سماء تدي بغير روق وتنبه ان يكون اخذ قوله  
 اى ليل يهوى بغير نجوم قول الشاعر اشيب ولم افسد الشباب حقوقي ولم يمض من  
 عهد الشباب قديم رات وضحاى مفرق الراس اعما وسنان يبيض به وبهميم  
 تفارق شيب في الشباب لوامع وما حزن ليل السرى نجوم ومحمود  
 الوراق مثله لك وهو قوله ما الذي منظوما باحسن من شيبك لاهامه الكحل  
 وكان فيها النجوم اذا جد المسير بها على مهل لا تبكين على الشباب اذا  
 بكى الجهول عليه الجفيل واشكر لشيبيك حسن صحتك فقل لك كساك جلال الفضل  
 ولا خرف في مدح الشيب لا يرعك المشيب يا ابنه عبد الله فالشيب حلية ووقار  
 انما تحسن الرياض اذا ما ضحك في خلالها الانوار قال الشريف رحمه الله وفي  
 هذا المعنى من قصيدة جزعت لوطيات المشيب واقفا بلغ الشباب مدى الكافور  
 والشيب ان فلتوت فيه موردا لانشك بوردته الفتى ان تمرا يبيض بعد سود الشعر الذي  
 ان لم يرز الشيب واره الثرا وممن عدل بين الشيب والشباب ومدح كل  
 واحد منهما طريح بن اسمعيل فقال والشيب الحكماء من سفة الصبا  
 بدك يكون لذى الفضيلة متنع والشيب غاية من اخر حينه لا يستطيع زعماء منزع  
 ان الشباب له لاذة حدة والشيب منه في الغبة انفع لا يبعد الشباب ورجبا  
 بالشيب حين اوى اليه المرجع ومثله لآخر وكان الشباب العظمى فيه لذجا  
 فوفر في عند المشيب وادبا نسيقا ورعا للشباب الذي مضى واهلوا بهلا بالشيب  
 مجلس اخر تاويل اثير ان سال سائل عن قوله نعم واذا سالك عبادي  
 عنى فاني قريب احب دعوى الداعي اذا دعاني فليستحيوا لي وليومئذى لي اعلمهم  
 يوشدون فقال كيف ضمن الاجابة وتكفل بها وقد نرى من يدعوا فلا يجاب  
 الجواب قلنا في ذلك وجه اولها ان يكون المراد بقوله دعوى الداعي اي  
 اسمع دعوته ولهذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب اي دعوت من لا يسمع وقد  
 يكون ايضا يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بفتح يسمع يقال سمع الله من جملة براده  
 اجاب الله من جملة وانشد بن الاعرابي دعوت الله حتى خفت ان لا

فاني انك عبادي عنى فاني  
 روية

يكون الله يسمع ما اقول اراد يجيب ما اقول وثابتها ان الله تعالى لم يرد بقوله  
 قريب من قرب المسافة بل اراد انني قريب باجابتى ومقونتي ونعمتي واعلمى مما  
 ياتي العبد ويذرويسر ويجهر تشبها بقرب المسافة لان من قرب من غيره عن  
 احواله ولم يخف عليه ويكون قوله اجيب على هذا تأكيد للقرب وكذا اراد انني قريب  
 قريبا شديدا وانني بحيث لا يخفى على احوال العباد كما يقول القائل اذا وصف نفسه بالقرب  
 من صاحبه والعلامة بحاله انا بحيث اسمع كلامك واجيب نداءك وما جرى هذا المجري  
 وقد روي ان قوما سألوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ربنا قريب فتابعه  
 ام بعيد فتناديه فانزل الله تعالى هذه الآية وثالثها ان يكون معنى الآية اني  
 اجيب دعوة الداعي اذا دعاني على الوجه الصحيح وبالشرط الذي يجب ان تيارن الدعاء  
 وهو ان يدعوا باشرط المصلحة ولا يطلب وقوع ما يدعوا به على كل حال  
 ومن دعاه بهذا الشرط فهو مجاب على كل حال لانه ان كان صلاحا فعل ما دعاه به وان  
 وان لم يكن صلاحا لم يفعل لغيره شرط دعاه به فهو ايضا مجاب على دعائه ورابعها  
 ان يكون معنى دعاني اي عبادي ويكون الاجابة هي الثواب والجزا على ذلك  
 فكان قال انني اتيب العباد على دعائهم لي وهذا مما لا اختصاص فيه وخامسها  
 ما قاله قوم من ان معنى الآية ان العبد اذا سأل الله تعالى شيئا في اعطاه صلاح  
 فعليه ولجابه الله فان لم يكن في اعطاه اياه في الدنيا صلاح وخير لم يعطه ذلك في  
 الدنيا واعطاه اياه في الآخرة فهو مجيب لدعائه على كل حال وسادسها انه تعالى  
 اذا دعاه العبد لم يخل من احد من امان ان يجاب دعائه واما ان يجاب له بغيره  
 عما سأل ودعاه عن اختيار الله تعالى له يقوم مقام الاجابة فكانه مجاب على كل  
 حال وهذا الجواب يضعف لان العبد بما سأل ما فيه صلاح ومنفعة له في  
 الدنيا وان كان فيه فساد في الدين وغيره فلا يعطى ذلك الا لا يرجع اليه  
 لكن لما فيه من فساد غيره فكيف يكون مجابا مع المنع الذي لا يرجع اليه منه  
 شيء من الصلاح اللهم الا ان يقال دعاه مشروط بان يكون صلاحا ولا  
 يكون فسادا وهذا مما تقدم ومعنى فليستحيوا لي اي فليحيوني وليصدقوا  
 ربي قال الشاعر وداع دعي يا من تحب النداء فلم يستجب عند ذلك مجيب  
 الرحيم قال الشريف رضي الله عنه واذا كنا قد ذكرنا في المجالس المتقدم هذا  
 المجلس طرأ من الشعر في فضيل الشيب وتقديمه والتعري عنه والتسلي عن نزوله

فوارثا



فمن تبعوه بطرف مما قيل في ذمه والتألم به وللخروج منه من ذلك قول أبي جية  
 الفهرى ترحل بالشباب الشيب عنا فليت الشيب كان به الرحيل  
 وقد كان الشباب لنا خيلا فقد قضى ما به الخليل لغيري الشاب لقد تولى  
 حيد لما يراد به بدليل اذا الايام مقبلة علينا وظل اراكة الدنيا ظليل  
 وقال الفرزدق ارى الدهر ايام المشيب امرة علينا وايام الشباب طاميه  
 وفي الشيب لذة وحرارة عين ومن قبله عيش كالحاديه اذا نازل الشيب الشبان فاصلنا  
 بسيفهما فالشيب لا شك غاليه في اخير مهزوم وباشروها زام  
 اذا الشيب واقت للشباب كناية وليس شباب بعد شيب تراجع  
 بدا الدهر حتى يرجع الدهر حاله وما المرء منقوعا بتجرب واعظ  
 اذا لم تعظه نفسه وتجاربته وانشد اسمع الموصلي لغيري لئن جئت عن مهمل الصبي  
 لقد كنت وراة المهمل العذب ليالي امسيه بين يدي لاهيا سلام علي والقلع والركب  
 ووصل الغواني والمدامه والشرب سلام امري لم يبق منه بقيه  
 سوى نظرات العينين او شهوة القلب ولمنصور النيمري ما تقيضي خيري ولا جرم  
 اذا ذكرت شبابا ليس يرجع بان الشباب فانتني بمرته صوفه واهلها خدع  
 ما كنت اوفي شبابي كنه غره حتى مضى فاذا الدنيا لم تبغ ولحمد بن حازم  
 عهد الشباب لقد انقبت لحرنا ما جد ذكرك لاجل في شكل  
 سقيا ورعا الايام الشباب وان لم يبق منك لرسم ولا طلل  
 جر الزمان ذيو لا في مفارقة والزمان على احسانه علك  
 ورجع اذ بال الصبي مرعا وبين يديه غصن ناعم خضد  
 لا تكذب في الدنيا باجمعها من الشباب يوم واحد يدك  
 كذاك بالشيب ذبا عند غائبه وبالشباب شفيعا ايها الرجل ولا ينيوش  
 كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والهنر كان للجيل اذا ارتدت  
 ومشت اخطرت بيت البعل كان البليغ اذا نطق به واصاحت الاذان للحلم  
 كان المشفع في ما به عند الحسان ومدرك النبل والباعث والناس قد قلوا  
 حتى بيت خليفه البعل والامر حتى اذا غرمت نفسي اعان بدلي بالنعيل  
 فالان صرت الى مقارفة وخططت من ظهري الصبي حتى قال المرتضى رضي الله

تعدل

ليس كقصص البانة الناعم الرطب

مما تده

وعلى هذا الكلام طلاوة ومسحة من اعراقه ليست الفهرى وليشار برود  
 الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشي على البغضامود ودي يمشي اسنواياي بولخل  
 والشيب يذهب مفقود بمفقود وهذا البيت اخير يروي مسلم بن الوليد انصار  
 وما احسن فيه مسلم قوله في هذا المعنى طرقت عيون الغائيات ودمت  
 املى الى الطرف كل ميل وما الشيب الا شعرة غرابه قليل فداة العين غير قليل وله  
 اهلا بوافدة للشيب واحدة وان تراث شخص غير يورود لا اجمع للامم الصبا قد سكنت  
 نفسي الى الماعن ما القنايد لم ينهني كبر عنها ولا فند لكن صحت وعصني غير محضود  
 اوفى لي الحالم افنان النوى طلقا شاولي وعفت الصبر غير تفيد ولقد حسن واقفاد  
 دعبل رحمه في قوله يصف الشباب والشيب كان كالحالما فيها فقد  
 صار بالشيب لعينها قدى ولغيره رأت طالعا للشيب اغفلت امر  
 فلم تتعده الكف الخواضب فقالت اشيب كما اري قلت شامة فقالت لندسك عند الحبا  
 وكجود الوراق ويروي محمد بن حازم اليس عجيبا بان الفتى يضاي بعض الذي في  
 فن بين ياك له موجع وبين معز معد اليه ويسلبه الشيب شرج الشباب  
 فليس بغيره خلق عليه ولا في دلف في كل يوم اري ايضا طالعة فكري  
 كما غلطت في اسود البصر لئن قصصك بالمقراض غير يري لما قصصتك عن  
 وليحيي بن خالد بزمك ويروي غيره الليل شيب والنهار كاهها راسي بكثرة ما تدور  
 يتباهيان نفوسنا ودمانا وكلمنا عدا وعن نراهما والشيب جد الميتين قد  
 اولها وتاخرت اخرها وقد اتى الفيلان الميزان ابو تمام وابو عبادة في هذا المعنى  
 بكل عن سجع عجب فمن ذلك قول ابي تمام غدا لهم تحت ابفودي خطاة يوقع  
 طريق الردي منها الى الموت مبيع هو الزور يخفي والمعاشر عتوي وذو الان بكونه الجديد  
 له منظور في العين ايضا صاع ولكن في القلب اسود اسفع وغن جعيل الكره الذي  
 وانف الفتى من وجهه وهو اجنح وله شعلة في الفارق اسود عيني  
 في ضمير النواذب كلا صهما تستير الهوم ما الكثر منها صعدا وهي تستير الهوما  
 غرة مرة الا انما كنت اعر الايام كنت بهما دقة في الحياة تدعى جارا لا  
 شلما سمي اللذيع سلما حكمتني زعمتم وارانى قبل هذا العلم كنت جليما  
 وله لعب الشيب بالمفارق بل جدد فابكي ما خيرا ولعوبا

واشاه

معز

يقلى



خَضِبَتْ خَدَّيْهَا إِلَى بُولَى الْعَقْدِ دَمَا أَذِلَّتْ شَوَايَ خَضِيْبَا  
 كُلُّهُ أَوْ يَرْجِي الدَّوَاءَ لَهُ إِلَّا الْقَطِيعَيْنِ مَيْتَةً وَمَشِيْبَا يَأْتِيْنِي الشَّامُ ذُنُوبِي أَتَى  
 حَسْبِي عِنْدَ الْحَسَنِ ذُنُوبِي وَلَيْسَ عَيْنِي مَا رَأَيْتُ لَقَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَنْكِرًا وَعَيْنِي مَعِيَا  
 أَوْ يَصِدُّكَ عَنْ قَلْبِي لَكِنَّهُ فَالشَّيْبُ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ حَسْبِي لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ الشَّيْبَ قَضَاءُ  
 جَاوِرِي الْأَوْرَاقِ فِي الْخَلْدِ شَيْبَا قَالَ الشَّرِيفُ رَضِيَ وَجَدْتُ الْأُمْدِي يَذْكُرُ قَوْمًا أَدْعُو  
 الْمُنَاقِضَةَ عَلَى أَبِي تَمَامٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ تَامِرًا وَلَعِبًا وَقَوْلُهُ وَلَيْسَ عَيْنِي مَعِيَا  
 كَيْفَ يَكُونُ عَلَى شَيْبَةٍ مَعِيَا قَالَ الْأُمْدِي وَلَيْسَ هَذَا تَامِرًا قَضَاءُ لَأَنَّ الشَّيْبَ فَا بَكِي تَامِرًا  
 وَلَعُوبَ اسْفَافٍ عَلَى شَبَابِهِ وَلَحْظَانِ اللَّوَايِ عَيْنُهُ غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَاتَيْنِ فَيَكُونُ مَنْ  
 اسْفَقَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ مَنْ وَاسْفَافٍ عَلَى شَبَابِهِ بَكِي كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ  
 لَمَّا رَأَتْ بَدَلَ الشَّبَابِ بَكَتْ لَهُ إِنَّ الشَّيْبَ لَا يَزِلُّ الْأَبْدَالَ وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ حَالَهُ  
 قَالَ وَهَذَا مُسْتَقِيمٌ صَحِيحٌ قَالَ الشَّيْخُ دَحْمَةُ اللَّهِ وَلَيْسَ حِجَابٌ فِي الْأَعْتَادِ إِلَّا تَمَامٌ  
 إِلَى مَا تَكْلَفُ الْأُمْدِي بَلْ الْمُنَاقِضَةُ زَائِلَةٌ عَنْهُ عَلَى كُلِّ جِلٍّ وَإِنْ كَانَ مِنْ بَكِي شَبَابِهِ وَتَلَفَنَ  
 عَلَيْهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ اللَّوَايِ لَمْ تَكُنْ شَيْبَةً وَعَيْنُهُ بِهِ وَمَا تَكُنْ تَذْكُرُ ذَلِكَ وَكَيْفَ تَنَاقُضُ  
 أَنْ يَكُنِيَ عَلَى شَبَابِهِ وَتَذْكُرُ شَيْبَةً مِنْهُ الشَّيْبُ تَبَاوُفٌ فِي هَذَا غَايَةُ الْمَطَابِقَةِ لِأَنَّ الشَّيْبَ  
 وَيَجْرُجُ مِنْ جُلُودِهِ وَفِرَاقُ الشَّبَابِ الْأَمْنُ رَأَى مِنْكَ أَوْ مَعِيَا وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ بَدَلَ  
 رَأَيْتُ غَوْلِي لَمَّا عِنْدَكَ غَوَايَا بَلِيْسَنَ يَا نَارَ وَصَدُودًا مِنْ كُلِّ تَابَعَةٍ الشَّبَابُ إِذَا  
 تَرَكْتُ عَمِيدًا لِقَرْنَيْنِ عَمِيدًا أُرْبِينَ بِالْمُرْدِ الْغَطَارِفِ بَدَلًا  
 عَمِيدًا لِقَرْنَيْنِ عَمِيدًا أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ الشَّامِ مَوْقِعًا مِنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَجُلٍ  
 قَوْلُهُ أُرْبِينَ بِالْمُرْدِ مَنْ أَرَبَ بِالشَّيْءِ إِذَا الرُّمَّةُ وَأَقَامَ عَلَيْهِ يُقَالُ أَرَبَ بِالْمَكَانِ  
 وَالْبَ إِذَا الرُّمَّةُ وَيُرِيدُ أَنْ لَوْ مِنْ هَوَى الْمُرْدِ وَاقِفٌ عَلَيْهِمْ وَرَوَاهُ قَوْمٌ أُرْبِينَ  
 بِالْمُرْدِ مِنَ الرُّبَا الَّذِي مَعْنَاهُ الزِّيَادَةُ يُقَالُ أَرَبَى الرَّجُلُ إِذَا أَزْدَادَ فَيَقُولُ أُرْبِينَ  
 بِالْمُرْدِ أَيْ أَزْدَدَنَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ الْمُرْدَ زِيَادَةً اخْتَرَهَا عَلَيْنَا وَيُقَالُ لَأَنَّ  
 أَخَذَ قَوْلَهُ أَحْلَى الرَّجَالِ مِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى وَارْأَى الْغَوَايِ لَا يُوَاصِلُنَا مَرًّا  
 فَتَدُلُّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَا الْأُمْرُاءُ وَلَمْ تَصُورْ النَّمِيرِي مِثْلَهُ  
 كَرِهَ مِنَ الشَّيْبِ الَّذِي لَوْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ رَأَيْتُ الطَّرْفِ عَنْهُ زَوْرًا وَفَقِيْلًا  
 أَرَى شَيْبَ الرِّجَالِ مِنَ الْغَوَايِ كَمَوْقِعِ شَيْبَتِهِنَّ مِنَ الرِّجَالِ وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ

كَيْفَ يَكُونُ عَلَى شَيْبَةٍ مَعِيَا  
 قَالَ الْأُمْدِي وَلَيْسَ هَذَا تَامِرًا  
 قَضَاءُ لَأَنَّ الشَّيْبَ فَا بَكِي تَامِرًا  
 وَلَعُوبَ اسْفَافٍ عَلَى شَبَابِهِ  
 وَلَحْظَانِ اللَّوَايِ عَيْنُهُ غَيْرَ هَاتَيْنِ  
 الْمَرَاتَيْنِ فَيَكُونُ مَنْ اسْفَقَ  
 عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ مَنْ وَاسْفَافٍ  
 عَلَى شَبَابِهِ بَكِي كَمَا قَالَ  
 الْأَخْطَلُ لَمَّا رَأَتْ بَدَلَ  
 الشَّبَابِ بَكَتْ لَهُ إِنَّ الشَّيْبَ  
 لَا يَزِلُّ الْأَبْدَالَ وَلَمْ تَكُنْ  
 هَذِهِ حَالَهُ قَالَ وَهَذَا  
 مُسْتَقِيمٌ صَحِيحٌ قَالَ الشَّيْخُ  
 دَحْمَةُ اللَّهِ وَلَيْسَ حِجَابٌ فِي  
 الْأَعْتَادِ إِلَّا تَمَامٌ إِلَى  
 مَا تَكْلَفُ الْأُمْدِي بَلْ  
 الْمُنَاقِضَةُ زَائِلَةٌ عَنْهُ  
 عَلَى كُلِّ جِلٍّ وَإِنْ كَانَ  
 مِنْ بَكِي شَبَابِهِ وَتَلَفَنَ  
 عَلَيْهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ  
 اللَّوَايِ لَمْ تَكُنْ شَيْبَةً  
 وَعَيْنُهُ بِهِ وَمَا تَكُنْ  
 تَذْكُرُ ذَلِكَ وَكَيْفَ  
 تَنَاقُضُ أَنْ يَكُنِيَ  
 عَلَى شَبَابِهِ وَتَذْكُرُ  
 شَيْبَةً مِنْهُ الشَّيْبُ  
 تَبَاوُفٌ فِي هَذَا غَايَةُ  
 الْمَطَابِقَةِ لِأَنَّ الشَّيْبَ  
 وَيَجْرُجُ مِنْ جُلُودِهِ  
 وَفِرَاقُ الشَّبَابِ الْأَمْنُ  
 رَأَى مِنْكَ أَوْ مَعِيَا  
 وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ بَدَلَ  
 رَأَيْتُ غَوْلِي لَمَّا عِنْدَكَ  
 غَوَايَا بَلِيْسَنَ يَا نَارَ  
 وَصَدُودًا مِنْ كُلِّ تَابَعَةٍ  
 الشَّبَابُ إِذَا تَرَكْتُ  
 عَمِيدًا لِقَرْنَيْنِ عَمِيدًا  
 أُرْبِينَ بِالْمُرْدِ الْغَطَارِفِ  
 بَدَلًا عَمِيدًا لِقَرْنَيْنِ  
 عَمِيدًا أَحْلَى الرِّجَالِ  
 مِنَ الشَّامِ مَوْقِعًا مِنْ  
 كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَجُلٍ  
 قَوْلُهُ أُرْبِينَ بِالْمُرْدِ  
 مَنْ أَرَبَ بِالشَّيْءِ إِذَا  
 الرُّمَّةُ وَأَقَامَ عَلَيْهِ  
 يُقَالُ أَرَبَ بِالْمَكَانِ  
 وَالْبَ إِذَا الرُّمَّةُ  
 وَيُرِيدُ أَنْ لَوْ مِنْ  
 هَوَى الْمُرْدِ وَاقِفٌ  
 عَلَيْهِمْ وَرَوَاهُ قَوْمٌ  
 أُرْبِينَ بِالْمُرْدِ مِنَ  
 الرُّبَا الَّذِي مَعْنَاهُ  
 الزِّيَادَةُ يُقَالُ أَرَبَى  
 الرَّجُلُ إِذَا أَزْدَادَ  
 فَيَقُولُ أُرْبِينَ بِالْمُرْدِ  
 أَيْ أَزْدَدَنَ عَلَيْهِمْ  
 وَجَعَلَ الْمُرْدَ زِيَادَةً  
 اخْتَرَهَا عَلَيْنَا  
 وَيُقَالُ لَأَنَّ أَخَذَ  
 قَوْلَهُ أَحْلَى الرَّجَالِ  
 مِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى  
 وَارْأَى الْغَوَايِ لَا  
 يُوَاصِلُنَا مَرًّا فَتَدُلُّ  
 الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَا  
 الْأُمْرُاءُ وَلَمْ تَصُورْ  
 النَّمِيرِي مِثْلَهُ كَرِهَ  
 مِنَ الشَّيْبِ الَّذِي لَوْ  
 رَأَيْتُهُ بَعْدَ رَأَيْتُ  
 الطَّرْفِ عَنْهُ زَوْرًا  
 وَفَقِيْلًا أَرَى شَيْبَ  
 الرِّجَالِ مِنَ الْغَوَايِ  
 كَمَوْقِعِ شَيْبَتِهِنَّ  
 مِنَ الرِّجَالِ وَقَالَ  
 أَبُو تَمَامٍ

فَعِيَا مَنكَرًا

إِذَا قَامَ فَيُرَوِّحُ

الرَّبْوُ

فَرَأَى الشَّيْبَ الْبَيْتَ

شَابَ

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيْبَ الرُّؤُوسِ الْأَمْنِ فَضْلُ شَيْبِ الْغَوَادِ وَكَذَلِكَ الْغَوَايِ  
 وَنَعِيمٌ طَلَايِعُ الْأَجْسَادِ طَالَ انْكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عَمُرْتُ شَيْبًا لَمْ تَكُنْ لَوْ أَنَّ السَّوَادَ  
 تَرَاوَعِي تَخَصُّصَ بَطْلَقَةٍ ضَمِيمٍ عَمُرْتُ مَجْلِسِي مِنَ الْغَوَادِ نَالَ رَأْسِي مِنْ ثَغْرَةِ الْعَرَبِيَا  
 لَمْ يَنْدَلِ مِنْ ثَغْرَةِ الْمِيَادِ وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرَانِ الثَّغْرَةُ وَهِيَ الْفَرْجَةُ وَالْبَيْلَةُ  
 تَكُونُ فِي الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ سَمِيَ كُلُّ بَلَدٍ جَاوِرًا ثَغْرًا كَانَ مَعْنَاهُ أَنْهُ مَكْشُوفٌ لِلْعَدُوِّ  
 وَيَحْوَزَانِ يَكُونُ أَصْلُهُ مِنْ ثَغْرِ الْأَسْنَانِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا يَقَابِلُكَ مِنْ أَسْنَانِهِ وَأَوَّلُ مَا  
 يَظْهَرُ عِنْدَ الْكَلَامِ وَأَوَّلُ مَا يَسْقُطُ وَيُرَى مِثْلُ مَا فُشِيَتْ الثَّغْرَةُ الَّذِي هُوَ الْبَلَدُ  
 وَيُقَالُ الثَّغْرُ الصَّبِيُّ وَالثَّغْرُ وَسَمِيَتْ بِتِلْكَ الْفَرْجَةِ فِي مَوْضِعِ السِّنِّ ثَغْرَةً وَكُلُّ مَوْضِعٍ شَرَجَ  
 وَمِنْ ثَغْرَةِ الْخَرِّ وَارَادَ بِقَوْلِهِ هَذَا رَأْسِي مِنْ ثَغْرَةِ الْعَرَبِيَا وَجَدَ الشَّيْبَ كَالْحَالَةِ  
 وَقَوْلُهُ لَمْ يَنْدَلِ مِنْ ثَغْرَةِ الْمِيَادِ ارَادَ بِثَغْرَةِ الْمِيَادِ الْوَقْتُ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ الشَّيْبُ  
 مِنْ عُمُورِهِ لِأَنَّهُ يَجِدُ السَّبِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الْحُلُولِ بِرَأْسِهِ فَيَجْعَلُ ثَغْرَةً فِي هَذَا  
 الْوَجْهِ فَارَادَ أَنَّ الشَّيْبَ حُلُولُ رَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ هُمُورِهِ وَآخِرُهُ مَا يَبْلُغُ السِّنَّ الَّذِي وَجِبَ  
 حُلُولُهُ مِنْ جِهَتِ كِبَرِهِ قَالَ الشَّرِيفُ دَحْمَةُ اللَّهِ وَمَا لِيَ الْأُمْدِي يَطْعُنُ فِي قَوْلِهِ عَمُرْتُ  
 مَجْلِسِي مِنَ الْغَوَادِ وَيَقُولُ لِأَحْقِيقَةٍ لَذَلِكَ وَلَا مَعْنَى لَأَنَا مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ أَحَدًا  
 جَاءَهُ هُوَادٌ يَفُودُونَهُ مِنَ الشَّيْبِ وَلَا أَنَّ أَحَدًا أَمْرُهُ الشَّيْبُ وَلَا عَزَاهُ الْمَعْرُوفُ عَلَى  
 الشَّبَابِ وَهَذَا مِنَ الْأُمْدِي قَوْلُهُ تَقْدِيرُ الشَّعْرِ وَضَعْفُ بَصِيرَةٍ بِدَقِيقَةِ مَعَانِيهِ الَّتِي تَقُصُّ  
 عَلَيْهَا حَذَقُ الشُّعْرَاءِ وَلَمْ يَرِدْ أَبُو تَمَامٍ بِقَوْلِهِ عَمُرْتُ الْعِبَادَةَ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي تَقُصُّ فِيهَا  
 الْغَوَادُ مَجَالِسَ الْمَرْحَى وَذَوِي الْأَوْجَاعِ وَأَمَّا هُوَ اسْتِعَارَةٌ وَتَشْبِيهُ وَأَشَارَةٌ إِلَى  
 الْفَرَسِ خَفِيَّةٍ فَكَانَ ارَادَ أَنَّ شَخْصَ الشَّيْبِ لَمَّا زَارَ فِي كَثَرِ الْمُنَاجَعَةِ الْمُنَاقِضَةَ  
 عَلَى شَبَابِهِ وَالْمُنَاقِضُونَ مِنْ مَفَارِقَتِهِ فَكَانَ فِي مَجْلِسِي غَوَادِي لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْعَايِدِ  
 لِلْمَرْضَى أَنْ يَتَوَجَّعَ وَيَتَفَجَّعَ فَكُنِيَ بِقَوْلِهِ عَمُرْتُ عَنْ كَثَرَةِ مَنْ تَفَجَّعَ لَهُ وَتَوَجَّعَ مِنْ شَيْبَتِهِ  
 وَهَذَا مِنْ أَبِي تَمَامٍ كَلَامٌ فِي نَهَايَةِ الْبَلَاغَةِ وَالْحُسْنِ وَمَا الْمَعْيَبُ الْأَمْنُ عَلَيْهِ وَطَعَنَ  
 عَلَيْهِ وَغَنَ تَذْكَرُ فِي الْمَجْلِسِ الْإِي بِمَشِيَّةِ أَبِيهِ مَا لِلنَّحْوِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَجْلِسُ  
 آخِرُ تَأْوِيلٍ أَيْكَةً أَنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ  
 لَكُمْ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْهُ شَجَرٌ يَسْمُونَ قَالَ إِذَا كَانَ الشَّجَرُ لَيْسَ بِبَعْضِ الْمَا كَانَ الشَّرَابُ  
 بَعْضًا لَكَيْفَ جَازَ أَنْ يَقُولَ وَمِنْهُ شَجَرٌ بَعْدَ قَوْلِهِ مِنْهُ شَرَابٌ وَمَا مَعْنَى يَسْمُونَ

لَمْ يَنْدَلِ مِنْ ثَغْرَةِ الْمِيَادِ  
 ارَادَ بِثَغْرَةِ الْمِيَادِ الْوَقْتُ  
 الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ الشَّيْبُ

بَصِيرَةٍ  
 مَجْلِسِي مِنَ الْغَوَادِ



واسم الجمل

وهل الفائدة في هذه اللفظة هي الفائدة في قوله نعم والجمل المسومة وقوله من  
يجعل منضود مسومة الجواب قلنا في قوله تعالى ومنه شجر وجهان أحدهما  
ان يكون المراد منه شجر وشرب شجر فحذف المضاعف واقام المضاعف مقامه  
وذلك كثير في لغة العرب ومثله قوله نعم واشربوا في قلوبهم العجل يكفرهم اي  
حب العجل والوجه الآخر ان يكون المراد من جهة الماشجر ومن سيقه وابنايه شجر  
فحذف الاول وخلفه الثاني كما قال عوف بن الحر عن ابي ليلى عن عكرمة الديار  
بجانب السقي وخلافتا اراد من ناحية ليلى وقال زهير  
امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمشتم اراد من ناحية ام اوفى  
وقال ابو ذؤيب امك البرق ارقبه فهاجا فت اخاله مرها خلاجا وقال  
ايضا امك برق ابيت الليل ارقبه كما في عرار الشام مصباح  
وقال الجعدي لمن الديار عفون بالتهطل بقيت على حج خلون طوال  
اراد بقيت على مرجح وتكرار حج فاما قوله تيمون فغناه ترعون وترو  
انعامكم يقال اسام الابل يسمىها اسامة اذا راعها واطلقها فرعت  
منصرف حيث شئت وسومها يسومها ايضا من ذلك وسامت هي اذا رعت  
فهي تسوم وهي ابل سامية ويقال سمها اذا اقصرتها على مرجع بعينه وسمتها الخف  
اذا تركتها على غير مرجع ومنه قيل لمن اذل واهتمهم سم فلان الخف ويسم خطه  
الضم قال الكمي بن زيد في الاسامة التي هي الاطلاق في المرجع  
راعيان كان منحا قد فقدناه وفقد المسم هلك السام وقال الآخر  
واسكن ما سكنت بطن واد واطعن ان طعت ولا اسيم وذهب قوم الى  
ان السوم في البيع من هذا لان كل واحد من المتبايعين يذهب فيما يبيعه من  
زيادة عن انقصانه الى ما يهواه كما يذهب بتمام المواشي حيث شئت  
وما جازي الحديث لا تسوم قبل طلوع الشمس بل قوم على الابل وغيرها لا تسام  
قبل طلوع الشمس لئلا تنسب ونفوت الراعي وتغني عليها مقاصدها وحملها  
على ان السوم قبل طلوع الشمس في البيع مكروه لان السلعة المبيعة تنسب عليها  
او بعضها فيدخل في ذلك فيسوغ الغرر المنهي عنها فاما الجمل المسومة فقد قيل  
انها المعلمة بعلامات مأخوذة من السمت وهي العلامة وروى عن الحسن

واضم

سجما

الابل فرج

ان

في قوله نعم والجمل المسومة قال تسوم نواصيها واذا نابتها بالصوف وقد قيل  
ايضا ان المسومة هي الحسان وروى عن مجاهد في قوله تعالى والجمل المسومة  
قال هي المظومة الحسان وقال آخرون هي الراعيه وروى ذلك عن سعيد بن  
جبير وكل يرجع الى اصل واحد وهو معنى العلامة لان تحيين الجمل يجري مجرى  
العلامة فيها التي يعرف بها وقد قيل ان السوم من الراعي يرجع الى هذا المعنى ايضا  
لان الراعي يجعل في المواضع التي يرعاها علامات او علامات بما يميز بها  
ويحمي من اثارها وكان الاصل في الكل متفق غير مختلف وقال لبيد في السوم  
الذي هو التعليم وغداة قاع القرينين ايتهم رهوا يلوح خلاها السوم  
اراد التعليم فاما قوله تعالى في الملائكة مسومين فالمراد به معلمين وكذا قوله  
نعم منضود مسومة اي معلمة وقيل انه كان عليها كما في الخواتيم قال الشريف  
رضه ويعود الى ما كنا وعدنا به من ذكر ما للبهتري في ذم الشيب والتألم من فقد  
الشباب فلو كانت وكنت ارجي في الشباب شفاعته فكيف لي اني حاجته بشيعة  
تلاحق حتى كاد ياتي بطيئه الحث الليالي قبل اني سريفة وما احسن هذا من  
كلامه وبلغه واطبعه وقال ايضا مدي على الصبان كنت فاعلة  
ان الصبا ليس من شاتي ولا اربي جاوزت هذا الشباب النضر ملتقى الهرب  
الى بنات الصبي يركضن في ظلي والشيب ترين جاري منته ولا يخال ذلك  
والمراد لو كانت الشعرية لوطننا صبت عليه صروف الدهر من صيب وقال  
ايضا لا يس من شيبته امر ناض ويلج من شيبته امر ناض واذا ما انتعشت من  
ليس يرضى عن الزمان مروق فيه الاعز غفلة او تغاضي سقطة  
والبواقي من الليالي وارخان في شيا فشبهات المواض ناكرت لمي ويا كوت منها  
سوهذاي الابدال والاعواض شعرا اقصر من ويرجع في جوع السهام الاغراض  
وايت تركي الغديات والاصال حتى خضبن بالمقواض غير نفع الا التقلل من  
وهو المشيب كالبخس في عيني فيل في في العيون الراض طبت نفسا عن الشباب وما سود من صبغ بوده النضاض  
فهل الحاديات يا ابن عوف ناكرا في وليس هذا البياض وقال ايضا  
تعب الغايات على شبي ومزلي ان امتع بالمعيب ووجدي بالشاوان تولى  
جيدادون وجدي بالمشيب وقال ايضا ارايته من بعد جمل فاحم

وتغير لكانها

مشبك السري بجمل  
علة اوضا صدره

الشيب براسي لم يشذ الاستغاضي

البياض  
لم يعد استغاضي



منه من طائر الجراد  
والذي كان ينادي  
بالحرب

جون المفارق بالهنا خضيبا ان الزمان اذا تابع خطوه سبق الظل وادرك  
وقال ايضا رأت فلتات الشيب فابستم لها وقالت نجوم لوطي يا سعد  
اعانك ما كان الشاب مبرقي وقال ايضا  
عنك كبري قسوة منك ما ان توالي جدد فيها ندوبا وجئت عندك ذنبا المشيب  
حتى كافي ابقيت الشيبا ومن يطالع شرف الاربعين يخرج من الشيب راجعا  
وقال ايضا تحياه وجهه اللؤلؤ ما دام ردا الشيب غضا جديدا  
ان يامد من البيض بفض ما رايت المفارق السود سودا وقال ايضا  
ترك السواد للابسة قبضا ونضام من السنين عنه ما ايضا اسيان اشرى من حوى  
واساف من وصل الحسان وانقضا وساء اغيد في نصر فخطم من اعل به القلود  
فكانه وجد الصبا وجد به دنيا في ميقاته ان يقضى وقال ايضا  
هل انت صارف شيبه ان غلست في الوقت وعجلت عن المعاد  
جأت مقدمة امام طالع هذي تراوحني وملك تغادي  
واخو العنبه تاجر في ليله يشري جديدا بياضا بسواد لا تكذب في الصبي  
لهوا ولا من الصبي معاد وارى الشاب على غصانه حسنه وجمال عده من الاعدا  
وقال ايضا ايشى الشاب ام ما تولى منه في الدهر وله ما تعود  
لا ارى العيش والمفارق بفض اسوة العيش والمفارق سود  
واعدا الشق جدا ولو اعطى نعيمنا حتى يقال سعيد من عدته العيون وانظر عنه  
وقال ايضا قدك مهي فاحوى السقم الا في ضلوع على حوى الحب تحنا  
لورات حادث للضباب لانت وارنت من احمر اليرانا كلفا البيض بالبحر قدرا  
وقال ايضا  
انما ان الصبا استمر به سير الليالي فانفجت برده تصدعني الحسان مبعده  
اذ انا لا توبه ولا صده شيب على المفرقين بارضه بكبر في ان ابينه عده  
تطلب عندي الشبا طاملة بعيد خمسين حين لا يجد لاجب ان الملك خطنا  
فاقتد الوصل منك منقده من يطاول على طاولة العيش تقعق ملة عده  
قال الشريف ثم ورايت الامدي قد اخطا في معنى هذا البيت الامير لانه قال  
معنى تقعق من ملة اي عظامه يحيا لصوت اذا قام وقعد من كبره وضعفه

قال الشريف في هذا البيت  
كان قد اخطا في معنى البيت  
ليس بهن في قافية عليه من صدد ارايس من سكون  
من يومنا على القفار شهودي  
كان قد اخطا في معنى البيت  
ليس بهن في قافية عليه من صدد ارايس من سكون  
من يومنا على القفار شهودي

الشريف

حين يكفر والمفسر ساء

قال

قال وقوله من ملة اي من على العيش يريد طوله ودوامه ومنه في البيت  
توهه ومعنى تقعق من ملة اي من يطاول عمره تجعل ترحل وانقلا عن الدنيا  
وكي عن ذلك تقعق العمد وهذا مثل معروف للعرب يقولون من يقع تقعق  
عده يريدون ان الجمع داعي التفريق وان الاجتماع يعقب ويورث ما يدعوا الى  
الانقلا الذي يقعق معه العمد والامدي على كثرة ما يدعيه من الشيب والشيخ  
على علوم العرب ان كان له يعرف هذا المثل ومعناه فهو طريف وان كان قد  
سعد وجهه ان يعقب بيت البحر يبطا بقه فواطف واما قوله من ملة فاما ارد  
به من ملة فغله من الملل وكيف يكون من على العيش ولم يسع في قليت ملة  
وهذا اخطا على خطا وقال الشريف ما كان سوقي يدع يوم ذاك ولا صفا  
دفعي بالودع في الهوى سفا ومدة كنت مشغوا فاجد لها فاعنى الشيب عنها ولا  
وقال ايضا وما انس الان عهد الشباب وعلوه اذ غيرتني الكبر  
كواكب شيب علقن الصبا والمرووحه ما كبر فاني وجدت فلا تكذرين  
سواد الهوى في بياض الشعر ولا بد من ترك احدي اثنتين اما الشباب ولما العر  
قال الامدي وعليه في قوله ولا بد من ترك معارضة وهوان يقال ان من مات  
شبابا فقد فارق الشباب وفاته العر فهو تارك لها معا ومن شاب تقدر  
الشباب وهو مفارق للعمر لا محاله فهو ايضا تارك لها معا وقوله اما واما  
لا يوجب الا احدهما قال والعبد للبحري ان يقال من مات شابا فقد فارق  
الشباب فانه لا بد لم يعمر فيكون مفارقا للعمر الا ترى انهم يقولون عمر فلان اذ  
اسن وفلان لم يعمر اذ مات شابا ومن شاب وعمر ثم مات لم يكن مفارقا للشباب  
في حال موته لانه قطع ايام الشباب وتقدمت مفارقتة له وانما يكون في حال موته مفارقا  
للعمر وحده فالي هذا ذهب البحرى وهو صحيح ولم يرد بالعمر الملة التي يعمرها الانسان  
فلما اراد بالعمر ههنا الكبر كما قال زهير  
رايت المنيا اخط عساو ان رصت  
منه ومن خطي يفر فيهم قال الشريف المرتضى رحمه وما رايت اسد لها في الخطا  
منها يقيرة وتكلم عليه من شعرهذين الرجلين ومعنى البيت غير ما توهم وهو اظهر من  
خفى حتى يحتاج فيه الى هذا التعليل والتفسير وانما اراد البحرى ان الانسان بين حالين  
اما ان يفارق الشباب بالشيب او يفارق العر بالموت فمن مات شابا وان كان قد عر

تعلق من حنة ما كثر

احد اثنين

وفاته العر كغيرها من تاركها ومن  
شابه فقد تارك الشباب

القصيدة



عن العرو خرج بخروجه عن سائر احوال الحيوة من شباب وشيب وغيرها فان لم  
يقار الشباب وحده وانما فارق العرو الذي فارق بفارقه الشباب وغيره وشبه  
الرجل تناولت احدا من ائمة امام فارق الشباب وحده بلا واسطة وان لم يكون  
الا بالشباب وفارق العرو بالموت وتخص كلامه انه لا بد للشيء من شيب او موت فكان  
الشباب والموت متعاقبان والبعثي انما جعل قوله العرو مقام الحيوة والبقا وانما قال  
العرو لاجل القافية مع انه مبني عن مراده ولو قال ولا بد من ترك الشباب وترك  
الحيوة لتمام مقام قوله العرو اخبرنا ابو عبيد الله المزني قال حدثني علي بن  
محمد الكاتب قال اخبرنا احمد بن عبيد الله قال من معاني ابن الرومي التي فقهها قوله  
من جعل صبيبة غيره متبينة له مصيبتة وعاب من جعل بالثبات شي ما نال  
غيره وهو يرثي شبابه واحسن يا شبابي وابن مني شبابي اذ نبتني ايامه بانقضت  
لهف نفسي على نعيم وهوي تحافنا الله ان الرطاب ومقر على الشباب موش  
بمشيب اللذات والاصحاب قلت لما انتهي بعيد اساة من مصاب شبابه نصا  
ليس اسوا كلوم غري كلومي ما به ما به وما بي ما بي ولا بن الرومي يعني على الدنيا وهل  
تنصف منها ان تلفتها فبالحال على انها اقم شي حتى كسفتها  
وقد يعزني شبابي كانت ايامي ثم خلفتها اجهلتها اذ هي موفورة  
ثم مضت عني ففرقتها ففرقة الموهوب اعلمتها وترجى المسلوب اتحفها  
لوان عمري ما به هذي تذكرني في تنصفتها وله في هذا المعنى وقد تقدمت هذه الاية  
في الامالي السالف وقد احسن في معناها كل الاحسان كقوله الشيب في الراس هاديا  
لن قد اضلته المنايا يا ليا ليا من بعد ابد الشباب معايلي لراي المنايا عسيتي ناجيا  
عند الدهر يرميني فمدنوا سمانه لشخصي خلقتان تصيب سوديا وكان كراي الليل يري ولا يري  
فلما اضا الشيب شخصي رمانيا مجلعتا اخرتا ويل اية ان سال سائل عن  
قوله تعالى ليس لك من الامر شي الى قوله ظالمون فقال كيف جات او بعد الايجوز ان يعطف  
عليه وما الناصب لقوله نعم ويتوب عليهم وليس في الكلام ما يقتضي نصب الجواب  
قلت قد ذكر في ذلك وجوه اولها ان يكون قوله او يتوب عليهم معطوف على قوله  
تبع ليقطع طرفا من الذين والمعنى انه نعم عمل لكم النصر ومنكم به ليقطع طرفا من  
الذين كفروا اي قطع منهم وطائفة من جميعهم او يكسبهم ويغلبهم ويهزمهم

الشيب

محمد بن عمار  
صبيته

ولله العيش اسلفتها  
فكوت في حنين عا ماضت  
اقدمتها

الشيب

او يتوب عليهم

انما لك من الامر شي او يتوب عليهم

فيحب سعيهم ويكذب فيكم ظنونهم او يغلبهم ما يرون من ايات الله تعالى الموحدة  
لتصديق نبيه عليه السلام فيقولوا ويؤمنوا فيقبل الله ذلك منهم ويتوب عليهم او  
يكفروا بعد قيام الحج وتاكيد البينات والدلائل فيموتوا او يقتلوا كافرين فيعذبهم  
الله تعالى باستحقاقهم في النار ويكون على هذا الجواب قوله نعم ليس لك من الامر  
شي معطوفا على قوله نعم وما النصر الا من عند الله اي ليس لك ولا لغيرك من هذا  
النصر شي وانما النصر من الله نعم والجواب الثاني ان يكون او بمعنى حتى والان الغيد  
ليس لك من الامر شي حتى يتوب عليهم وما قال امر القيس بكى صاحبه لاراد الله  
وايقن ان الاحتقان بغيره فقلت له لا تبك عينك انما تحاول ملكا او موت فتغدا  
اراد الا ان تموت فتغدا وهذا الجواب يضعف من طريق المعنى لان لقائل ان يقول  
ان امر الخلق ليس الا من عند الله تعالى قبل قوبة العباد وعقابهم وبعد ذلك فكيف  
يصح ان يقول ليس لك من الامر شي الا ان يتوب عليهم او يعذبهم حتى كان اذا كان احد  
الامر من كان اليه الامر شي ويمكن ان ينصر ذلك بان يقال فيصح الكلام اذا عمل على  
المعنى وذلك ان قوله ليس لك من الامر شي معناه ليس تقع ما تريد وتوثره من ايمانهم  
وتوبتهم او ما تريد من استيصالهم وعذابهم على اختلاف الروايات ومعنى الآية وسبب  
نزولها الا ان يلطف الله نعم لهم في التوبة فيتوب عليهم او يعذبهم وتغير الكلام  
ليس يكون ما يريد من توبتهم وعذابهم بك وانما يكون ذلك بالله نعم والجواب الثالث  
ان يكون المعنى ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم فاضر من كفاي الاولى واضر ان بعد  
لكل الكلام عليها واقضايها وهي مع الفعل الذي بعدها بمنزلة المصدر وتغير الكلام  
ليس لك من الامر شي ومن توبتهم وعذابهم قال الشريف رضي وجرت بن الانباري  
يطعن على هذا الجواب ويسبغده قال لان الفعل لا يكون محولا على اعراب الاسم الجامد  
الذي لا تصرف له على اضرار ان مع الفعل لا يكون في كلام العرب عجب من ايجاز من ان  
يقوم لان اخاك اسم جامد محض لا يعطف عليه الا ما شاكله قال وهذا انما يستقيم ويصح  
فرد الفعل الى المصدر فتقولهم كرهت غضبك ويعض ابوك على معنى كرهت غضبك  
وان يعض ابوك فيطر وهذا في المصادر لانها تتاول بان فيقول الخوتون عجبني  
قيامك وبنايله عجبني ان تقوم قال والاسم الجامد لا يمكن هذا فيه قال الشريف رحمه الله ليس  
الذي ذكره بن الانباري مستبعدا وان لم يضعف هذا الجواب الامر حيث ذكره فليس  
بضعف وذلك ان فيما انتع من مثل الذي لجان لا قد اجاز ذلك في المصادر وان لم يجز في غيرها  
وقوله نعم ليس لك من الامر شي فيرد لالة الفعل لان الامر مصدر امرت امر اكانه تعالى

الامر

وان يتوب عليهم

من ان

ابا بكر محمد

وان يقوم على معنى عجب من ايجاز



لا تأخروا عن الصلاة  
والتحفظ

ويزيد في ثمنها

السلف في ثمنها وهو لا يريد لها  
ليست بغيره في ثمنها ولا يريد لها  
يريد بذلك لا يمدح احدكم

هو سلف من آية واهلها وما جرى مجراها  
وهو سلف من آية واهلها وما جرى مجراها

قال ليس لك من ان امرهم او تامرهم شي ولا من ان تبوءوا وجرى ذلك مجرى قولهم  
كوهت غضبك وبغض ابوك في رد الفعل على المصدر والوجه الاول اقوى  
والله اعلم بمراده مجلس آخر تاويل خبر ان سأل سائل عن معنى الحديث  
الذي يرويه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تأخروا عن الصلاة  
المسلم على المسلم حرام في وعرضه الجواب اما التحشيش فهو المذبح والاطوا  
قال نابغة بني ذبيان يذكر الخمر وترجي بال من يشرها ويفدي كرمها عند الخش  
اي عند مدحها ومنه الخش في البيع وهو مدح السلعة والزيادة في ثمنها من غير  
ارادة لشراؤها بل يقصد بالزيادة غير واصل الخش استخراج الشيء والتفسير  
عنه وقال بعض الفقهاء اجزأها ابن ابي كاشي في الها الليلة من انقاس  
غير السرى وسابق جاش اسم من الخش الخشاش فالجاش هو السرى لسرها  
المستخرج لما عندها منه ومعنى اجزأها اي احدها التمتع للاداء فليس هو مأخوذ  
من الخش وهو الصوت ومعنى الانقاس ارادتها لانزل ترعى ليلاد والنشاز  
ترعى ليلاد وقد نقشتها اذا رسلتها في الليل ترعى والخشاش الخشاش  
السرير القلب والخش في السور يرجع معناه الى هذا ايضا من الزيادة لا ان  
التأخير يشر بزيادة في الثمن ومدح السلعة الزيادة في ثمنها فيكون معنى الخبر على  
هذا الوجه لا تأخروا اي لا يمدح احدكم صاحب من غير استحقاق ليستدعي منفعة  
وليس يشر فائدة وهذا المعنى أشبه بان يكون مراده ان قوله ولا تأخروا اشد  
مطابقة ومعنى ولا تأخروا اي لا تأخروا ويؤيكل واحد صاحب مدبر وجهه قال الشاعر  
واوصى ابو قيس بان تتواصلوا ووصى بكم ويحكم ان تأخروا فكانه قال لا تأخروا  
وتواصلوا بالمذبح الذي ليس يستحق ولا تأخروا وتقاطعوا فاما قوله عليه السلام  
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فقد ذهب قوم الى ان عرض الرجل نفسه  
حديث النبي صلى الله عليه وآله حين ذكر اهل الجنة فقال لا يقولون ولا يتخطون وانما  
هو مجرى من عرضهم مثل المسك اي من ابدانهم قال ومنه قول ابي الدرداء ان  
من عرضك يوم فقرك اراد من شتمك فلا تشتم ومن ذكرك بشؤ فلا تذكره وفي  
ذلك قولك عليهم ليوم الجزا والقصاص واجتج ايضا الحديث الحسن عن رسول الله  
صلواته قال انجز احدكم ان يكون كابي فمضم كان اذا خرج من منزله قال في الصلاة

بم

بعضي على عبادك قال معناه قد صدقت بنفسي ولعلك من بغيا بني فلو كان  
العرض اسلاف ما جاز ان يحل سب المولى لان ذلك اليهم لا اليه قال ويدل على  
ذلك ايضا حديث سفيان بن عيينه لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شتمه  
تويع من بعد نجا الى ورثته بعد موته واحلوه لم يكن كفارة له ولو اصاب من ماله  
شتمه دفعه الى ورثته لكن ان كان ذلك كفارة له قال ويدل على ان عرض الرجل  
نفسه قول حسان بن حيوت عمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء  
فات ابي ووالله وعرضي لعرض محمد منكم وقاء اراد ابي وحدي ونفسي وقام  
عليه السلام وقال اخرون وهو الصحيح العرض موضع المذبح والذم من الانسان  
فاذا قيل ذكر عرض فلان معناه ذكر ما يرتفع ويسقط بذكره ويمدح او يذم  
به وقد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه وذكر اياه واسلافه لان كل ذلك مما يمدح به  
ويذم والذي يدل على هذا ان اهل اللغة لا يفرقون في قولهم شتم فلان عرض فلان بتران  
يكون ذكرا في نفسه بفتح الالف او شتم سلفه واباه ويدل عليه قول مسكين الدارمي  
رب منزل سميت عرضة وسميت الجسم مهزول الحسب فلو كان العرض نفس الانسان  
كان الكلام متناقضا لان السمين فلان لم يزل يرجع الى شيء واحد وانما اراد ربه مهزول  
كهيئة افعاله او كرم اباه واسلافه وقال ابن عبد الله الاسدي واذا استغنى فانظر الفتي  
وايدل على سوري من يتبع قرضي واعسر احيا فاستد عسري واذكره ميسور الفتي وعسري  
ولا يلق ذلك الا ما ذكرناه قال الشريف رحمه الله ووجدت ابا بكر الانباري قد ردد  
على بن قتيبة قوله هذا وطعن على ما احتج به فقال في الحديث المروي عنه عليه السلام في  
وصف اهل الجنة ان المراد بالاعراض مغاير البدن فحكى عن الاسدي انه قال الاعراض  
المغاير التي تعرف من الجسد نحو الاطمين وغيرها وقال في حديث ابي الدرداء  
معناه من عابك وذكر اسلافك فلا تجازه ليكون الله نعم هؤلاء وقال  
في قول ابي ضمضم معناه انه احل من وصل اليه اذني بذكره وذكر آية فلم يحل الا  
من امر الله وقال في قول حسان المراد بعرضه ايضا اسلافه فكانه قال وان  
ابي ووالله وجميع اسلاف في الذين امدح واذم من جهةهم وقال له صلواتي  
بالعوم بعد الخوص كما قال الله نعم ولقد اتيناك سبعاً من المشاي والعوان  
الغظيم فاني بالعوم بعد الخوص ولم اجده ذكر في خبر سفيان بن عيينه سكا  
قوله يقرب من تاويل خبر ابي ضمضم لان من اذى رجلا بسب في نفسه او بسب سلفه واخذل

لنفسه

الشيب



عليه بذلك وضعا ونقصا لم يكن الى قرينه بعد موته الاحلال من ذلك لان الذي  
 لم يدخل عليهم ولو كان داخل عليهم ايضا مع دخوله على المسبوب لكان احلالهم  
 لما يرجع الى غيرهم لا يصح على الاحلال من الضر وسقوط العوض المستحق عليه  
 يسقط باسقاط مستحقه ام لا كلام ليس هذا موضعه وقد ذكرناه في مواضع بعد  
 فلو سلم لابن قتيبة ان المراد بالعرض في كل المواضع التي ذكرناها النفس دون السلف  
 او سلم ذلك في بيت حسن خاصة فانه اقرب الى المراد به ما ذكره لم يقدح فيما  
 ذكرناه لاننا لم نقل ان العرض مقصور على سلف الانسان بل ذكرناه انه موضع  
 الذم والمدح من الانسان ولا فرق بين نفسه وسلفه فكيف يكون الاحتجاج بما  
 المراد بالعرض فيه النفس طعنا علينا وانما ينفع بن قتيبة ان يأتي بما يدل على ان  
 العرض لا يستعمل الا في النفس دون السلف وكل شيء ورد في المراد بالعرض فيه النفس  
 السلف فهو موكد لتولنا ان هذه اللفظة مستعملة في موضع الذم والمدح من  
 الانسان وانما يكون ما استشهدنا به وما يحري مجراه ما يدل على استعمال اللفظ في  
 السلف تحجة على بن قتيبة لانه قصر معناه على النفس والذات دون معنى السلف وهذا  
 واضح بين محمد بن عبيد الله ومحمد بن المزياني قال اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال  
 ابو حاتم قال كان ابو عبيد الله يميز بين شيئين وكان يكتم ذلك فانشدني لعمر بن  
 حطان انكوت بعدك من قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرسا بالناس  
 اما تكن ذقت كاسا دارا ولها على القرون فذاقوا من الكاس  
 فذكرت ابنيك حينما قد بيست نفسي فاردت عني عربي يا بني اخبرني  
 المزياني قال اخبرنا بن دريد قال اخبرنا الاشعث انني قال قال الثوري اذا اردت  
 ان اسقط ابا عبيد الله سألته عن اخبار الخوارج وابي نعيم خرجته يوما وهو  
 مطرق نيك الأرض في حجن المسير وقد قربت منه الشمس فسلك فلم يرد علي فتمثلت  
 وما للمرخصين في جلوده اذا ما عُد من سقط المتاع والبيت لقطري بن الجاه  
 فتطرا لي وقال ربحك انديري من بؤلة قلت قطري فقال اسكت فصر الله فاك  
 فالا قلت امير المؤمنين ابو نعيم ثم انبته فقال اكتم علي يا ثوري فقلت هي ابنة الارض  
 فانشدني اقول لها اذا جاشت حيا من الابطال وحبك لن تراعي  
 فانك لو طلبت حيوته يوم على اجل الذي لك لم تطاعي فظهر في مجال الموت

ان في

اخبرنا

فانيل الخلود بمسطاع وما طول الحيوه ينوب مجد فطوى عن الخلق البراعي  
 سيل الموت منج كل حي وداعية لاهل الارض داع ومن لا يغبط بهم وبنام  
 ويفض به المنون الى انقطاع وما للمرخصين في جلوده اذا ما عُد من سقط المتاع  
 فكبتها وقت لا تنصرف فقال اعدت انشدني الى كم تغازي السيوف والار  
 معازا فتايدعوا الى حمايا افاع عن دار الخلود ولا اري بقا على حال بما ليس باقيا  
 ولو قرب الموت القراع لعداتي لموتى ان يدنو الطول قراعي اغادي جلد البعد  
 على العسل الماذي اصبح عاريا وادعوا الكاهن للترال اذا القنا لخطم فيما بيننا طعنا  
 ولست اري نفسا موت وان دنت من الموت حتى بيعت الله داعيا قال بن  
 دريد وهذا الشعر لقطري بن الجاه اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا  
 بن دريد عن ابي حاتم قال حيث اباع عبيدة يوما ومعي شعر عروة بن الورد فقال دع  
 فاربع حمل شعر فقير ليقرأه على فقير فقلت له ما معي غيره فانشدني انت ما شئت  
 فانشدني يارب ظلم جارا قد وقيت به مهري من الشمس والابطال تجتلد ويري يوم  
 ويوم هو لاهل الخفض ظله هو يسطلا الوغى افاناره تقصد  
 مشهور موقفي والحرب كاشفة عنها القناع ومجمل الموت تطرد  
 ورث هاجرة تغلي مواجها فجوتها عطايا غارة تخذل تحت اودة الاقراع امنه  
 كانهما اسد يتبادها اسد فان امت حثف انفي لا امت كذا على الطعان وتصخر الكمد  
 ولم اقل ما اساق التل شاربه في كاسه والمنايا شرع ورد ثم قال لهذا  
 الشعر لا ما تعلمون بما انفسكم من اشعار الحمايين والشعر لقطري بن الجاه  
 واخبرنا علي بن محمد الكاتب عن ابن دريد عن ابي حاتم قال كان ابو عبيدة يانس  
 الي في اول ما اختلفت اليه ويسالني عن خوارج سمجستان لانه كان يطبق على ايم  
 كنت اؤم في علي بن ابي طالب فانا لتي من ذلك عناية خاصة وكان كثيرا ما يندبني  
 اشعارهم ثم يمثّل اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وكن  
 قالوا انشدني يوما الرجل من طي من الخوارج لا كابن ملجان من ساري اخي نعة  
 او كان علقمة المستشهد الشاري من صادق كنت اصفه غا الصبي في  
 فباع واري باغلي صفقه الدار اخوان صدق ارجيم واحد هم اسكوا الى الله واحذاري

البقا القضا

وهو

خيل انفسا را واطراف القضا قد قدم

ابو عبد الله المزياني قال اخبرنا  
 محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابا حاتم

شدوا  
 طمان



وقالت اليهود يدي الله مخلوقة

فصرت صاحب دنيا لست املكها وصار صاحب جنات وانهار مجلس  
اخبرنا اويل ايها ان سال سائل عن قوله نعم وقالت اليهود يدي الله مخلوقة  
قلت ايديهم الى قوله نعم كيف يشا فقال ما اليد التي اضافتها اليهود الى الله تعالى وادعوا  
انها مخلوقة وما ترى عاقل من اليهود ولا غيرهم يزعم ان لربيه يدي مخلوقة واليه يستل  
من ان يكون فيها قائل لذلك وما معنى الدعاء عليهم بخلت ايديهم وهو تعالى من  
لا يصح ان يدعوا على غيره لانه قادر على ان يفعل ما يشاء وانما يدعوا للداعي مما  
لا يتمكن من فعله طلبا له الجواب قلت لا يحتمل ان يكون قوم من اليهود وصفوا  
الله تعالى بما يقتضي تباها مقدور فخرى ذلك محرم ان يقولوا ان يده مخلوقة لان  
عادة الناس جارية بان يعبروا بهذه العبارة عن هذا المعنى فيقولون يدي فاذن  
منقبضة عن كذا ويده لا تنسبط الى كذا اذا ارادوا وصفه بالفقر والقصور وسه  
لذلك قوله تعالى لقد الله سمع قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ثم قال  
تعالى مكن بالهم بل يده مبسوطتان اي انه لا يجهز شي وثني اليدين تاكيدا للاس  
وتفخيما له وان ذلك ابلغ في المعنى المقصود من ان يقول يده مبسوطه وقد قيل  
ان اليهود وصفوا الله نعم بالخل واستبطوا فضله ويزعمون قيل انهم قالوا على  
سبيل الاستهزاء ان المحم الذي ارسله يده الى عنقه اذ ليس يوسع عليه وعلى  
اصحابه فرد الله نعم قولهم واكد بهم بقوله بل يده مبسوطتان واليد ههنا النعمة  
والفضل وذلك معروف في اللغة متظاهري كلام العرب واشعارهم ويشهدون  
الكتاب قوله نعم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا معنى لذلك الا انهم يتركون  
امساك اليد عن النعمة في الحقوق وترك الاسراف الى القصد والتوسط ويمكن ان  
يكون الوجه في تشبيه النعمة من حيث اريد نعمة الدنيا ونعمة الآخرة لان الكل  
وان كانت نعم الله نعم فمن حيث اختص كل واحد من الامرين بصفة مخالفة لصفة الآخر  
صارا كما هما جنسان او قبيحان ويمكن ايضا ان يكون تشبيه النعمة انه اراد  
بها النعم الظاهرة والباطنة فاما قوله تعالى قلت ايديهم فقيه وجوه اولها ان  
لا يكون ذلك على سبيل الدعاء بل على جهة الاخبار منه عز وجل عن نزول ذلك بهم وفي الكلام  
ضمير قد قبل قوله قلت وموضع قلت نصب على الحال كما نعت قال وقالت اليهود  
كذا وكذا في حال ما غل الله ايديهم ولعنهم وحكم بذلك فيهم ويسوع اضمار قد ههنا كما

متمم

ولا تبسطها كل البسط

سابع في قوله تعالى ان كان قبضه قد من قبل فصدقت والمعنى قد صدقت وياشها ان

يكون معنى الكلام وقالت اليهود يدي الله مخلوقة فقلت ايديهم او غللت ايديهم واضم  
الفا والوا لان كلامهم ثم واستوفى بعده كلام اخر ومن عادة العرب ان تحذف في الجملة  
محرم هذا الموضع من ذلك قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان اسبابكم ان تدعوا بقره  
قالوا اتخذنا هزوا اراد فقالوا اتخذنا هزوا فاضم الف التمام كلام موسى عليه السلام  
ومن قول الشاعر لما رايت نبطا انصارا شممت عن ركبتي الا اذا رايت لها من النصارا  
اراد وكنت فاضم الواو والهاء ان يكون القول يخرج من جرح الدعاء الا ان معنى التعليم  
من الله تعالى والتأديب فكانت جلست عظيمة وقفنا على الدعاء عليهم وعلما ما ينبغي ان  
نقول فيهم كاعلمنا الاستثنا في غير هذا الموضع بقوله نعم لتخلق المسجد للقرام  
ان شا الله امين فكذلك جلي واضع والله المنة تاويل خبر ان سال  
سائل عن الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعن الله السارق يسرق البضة  
فقطعه يده ويسرق الخيل ففقطعه يده الجواب قلنا قد يتعلق بهذا الخبر صنفان  
الناس فالخوارج متعاقبة وتديعي ان القطع في الكثير والقليل وتشتبه به على ذلك  
ونظا هرقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وتعلق ايضا بهذا الخبر  
المجدة والشكك ويدعون انه مناقض للرواية المتضمنة انه لا قطع الا في ربع  
دينار ونحن نذكر ما فيه فاول ما نقوله ان الخبر مطعون فيه عند اصحاب الحديث  
وعلى اسناده ايضا طعن وقد جنى بن قتيبة في تأويله وجهه عن ابن ابي عمير طعن عليه  
وضعه وذكر عن نفسه وجه اخر ونحن نذكرها وما فيها وننبه بها بما تحتاره قال  
بن قتيبة كنت حضرت يوما مجلس يحيى بن اكرم بمكة فرايت يذهب الى ان البضة في هذا  
الحديث بضة الحديد التي تغفر الراس في الحرب وان الخيل من جبال السفن قال وكل  
واحد يبلغ من هذين دنائير كثيرة قال ورايت يوجب بهذا التأويل ويبدى فيه  
ويعيد ويرى انه قطع به حجة الخصم قال بن قتيبة وهذا انما يجوز على من لا معرفة له  
باللغة وخارج الكلام وليس هذا موضع تكثير لما اخذه السارق فيصير بضة ساري  
دنانير وجل لا يقدر على جمل السارق ولا من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا  
عز عن نفسه للقر في عقد جوهر وتعرض لعقوبة الغلول في غراب سلك واما الفا  
فهذا جارية ان يقال لعنة الله تعرض للقطع في جمل رث او اذا خلقه او كنهه  
وكما كان من ذلك احقر كان ابلغ قال والوجه في الحديث ان الله تعالى لما نزل

نقلت السارق والبطنة المحم

مجلس

عجب



على رسول الله صلى الله عليه وسلم السارق والسارق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السارق  
يسرق البيضة فيقطع يده على ظاهره ما انزل عليه في ذلك الوقت ثم اعلم الله بعد ان  
القطع لا يكون الا في ربع دينار فاخبره ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من  
حكم الله تعالى الا ما علم الله تعالى وما كان الله تعالى يعرف ذلك بحكمة بل بحكمة شريفة  
بعد شي قال رحمه الله وجدت بابكر الانباري يقول ليس الذي ذكره بن قتيبة على  
تاويل الخبر شي لان البيضة من السلاح ليست علماء في كثرة الثمن ونهاية في غلو القيمة  
فجوزي مجرى الفضة من الجوهر والجواب من المسك اللذان ربما تساوى الاثمن من  
الذباير والبيضة من السلاح ربما اشترت باقل مما يجزى في القطع وانما اراد عليه  
السلام انه يكتسب قطع يده بما لا يغني له به لان البيضة من السلاح لا يتغير بها  
أحد والجوهر والمسك في التغير متماغي قال الشريف رحمه الله والذي يقول ان  
ما طعن به بن الانباري على كلام بن قتيبة متوجه وليس في ذكر البيضة والحبل الكثير  
كاظم فشيء العقد والجواب من المسك غير انه ينبغي ان يقال في ذلك اني قد خصص  
البيضة والحبل بالذكر وليسا هما للنهاية في التقليل فان كان كما ذكره بن الانباري  
من ان المعنى يسرق او لا يستغني به فليس ذلك باولي من غيره فلا بد من ذكر وجوب  
ذلك واما تاويل بن قتيبة فباطل لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يقول ما حكاها عنه  
قوله تعالى والسارق والسارقة لانه لا ينفرد في الآية بحكمة متفكرة الى بيان ولا يجوز ان يصرفها  
الى بعض محملات تها دون بعض بل لا بد ان يكون على ان اكثر من قال ان الآية غير حكمة وان  
ظاهر القول يقتضي العموم يذهب الى ما اقتضى تخصيصها بسارق دون سارق لم  
ينأخر عن حال الخطاب بها فكيف يصح ما قال من ان الآية تقدمت ثم تآخر تخصيص  
السارق ولو كان ذلك كاظم لكان المتأخر ناسخا للآية وعلى تأويل هذا يقتضي  
ان يكون كل الخبر منسوخا واذا لم يكن تأويل اخباره عليه السلام على ما لا يقتضي رفع  
احكامها ونسخها كان أولى والاشبه ان يكون المراد بهذا الخبر ان السارق يسرق  
الكثير للجليل فيقطع يده ويسرق الحقيق القليل فيقطع يده فكانه تعجز له في  
لأختياره من حيث باع يده بتقليل الثمن كما باعها بكثيره وقد حكى اهل القرآن بيضة  
القوم وسطهم وبيضة الدار وسطها وبيضة السنام سمنه وبيضة الصنف مفضله  
وبيضة البلد الذي لا تطير له وان كان قد يشتهر ذلك في الملح والذم على سبيل

يد  
تتمة  
الشريف  
طعن فيه

يجملها اوصو

للاول

الاضداد واذا استعمل في الذم فمعناه ان الموصوف بذلك حقير مهين كالبيضة التي تنفد  
النعامة فتتركها ملقاة لا تلتفت اليها فمما جازي في ذلك في الملح قول الخت عمر بن عبد  
نزيه وذكر قتل امير المؤمنين رضي الله عنه وقيل ان الايات لا تراه من القرب  
غيرها لو كان قاتل عمر وغير قاتله ما زلت ابكي عليه اخر الايت لكن قال عمر بن الخطاب  
من كان يدعي قتل بيضة البلد وقال اخبرني الملح كان قريش بيضة فقتلت  
فالح خالصه لعبد مناف وقال اخبرني الذم تباي فضاة ان تعرف لكم نسبا وابنا سوار فاقم بيضة البلد  
اراد ان تعرف لكم فاسكن وقال اخبرني ذلك لكنه حذر من ادعى باخوة ربه الزمان فامسى بيضة البلد  
فقد صار معنى البيضة كمن يعود الى التهمة والتعظيم واما الحبل فذكر على سبيل المثال  
والمراد بالمسألة في التحقيق والتقليل كما يقال ما اعطاني فلا تلاحق الا وما ذهب من فلان  
عقال كل ذلك على سبيل المثال والمبالغة في التقليل وليس الغرض من ذكر الحبل الواحد ان  
الحبل على الحقيقة واذا كان على هذا تأويل الخبر زالت المناقضة والكثير قال الشريف  
اخبرنا المزياني قال اخبرنا ابو عبد الله الحكيم قال حدثني هرون بن المزيغ قال  
حدثني ابو وهب علي بن ثابت قال قال الاصمعي تصرفت بالاسباب على باب الرشيد  
مؤملا للظفرية والوصول اليه حتى اضرحت لبعض حرسه خادما فاني في ليلة قد  
نشرت السعادة والتوفيق فيها الارق بين اخوان الرشيد اذ خرج خادم فقال  
اما بالحضرة احد يشد الشهور فقلت الله اكبر فيلزم بيضة فذكر البيضة فقال  
لخادم ادخل فلعلمها ان تكون ليلة تفرس فيصاحها بالغان ان قرت بالخط  
عند امير المؤمنين فدخلت فواجهت الرشيد في بوم والفضل بن يحيى الى جانبه فوقف  
لخادم في حيث يستسلم فسلمت فرد السلام ثم قال يا غلام ارجع قليلا ليفرح  
مروعدان كان قد وجد لروعة فذوت قليلا ثم قلت يا امير المؤمنين اضافة محذرة  
وبهاكم ملك مجروح من نظر اليك عن اعتراض ادبته فقال ادن فذوت وقال الشا  
أم راوية فقلت راوية لكل جده وهل بعد ان يكون محسنا فقال الله ما رايت  
ادعا اعم فقلت انما على الميدان فاطلق من عناني يا امير المؤمنين فقال قد انصف  
القارة من امارها ثم قال ما معنى هذه الكلمة بدرا فقلت بها قولان القارة هي القرية  
من الارض وزعمت الرواة ان القارة كانت رماة النابغة والملك اذ ذاك ابو جحان  
فواقف عسكره عسكر السعد فخرج فار من السعد قد وضع سهمه في كبد قومه وقال

يد  
لكن

التي ظلت وبطلت شبهة الخواص  
في ابي القطع يجب في التليل

ابن زبير على ثابت  
الاصمعي  
ربما يشبهه في التليل



ابن رماه العرب فقالت العرب انصف القارة من رماها فقال الى الرشيد  
 ثم قال ان روي لروين العجاج شيا فقلت لها شاهدان لك بالقول في وان غيبا عن  
 بصرك بالاشخاص فاخرج من بين فرشه رقعة ثم قال انشدني ارفق طاروقا  
 فضيت فيها مضي الجواد في مبداه شدة في قلما صرت في مديحة لبي ابيه  
 ثبت لسان في امتداحه المنصور في قوله قلت لزيد لم تصد معي فلما رايت قد عدلت  
 من اوجه الى اخر فقال لي عن جيرة ام عن عمي قلت عن عمي تركت كذبة الى صدق فيما  
 وصف به المنصور من محبة فقال احسنت بارك الله عليك مثلك يوهل هذا  
 المجلس فلما ايت على اخرها قال الرشيد ان روي كلمة عدي بن الرقاع عن والده  
 توها فاعادها قلت نعم قال هات فضيت فيها حتى اذ صرت الى وصف الرجل قال  
 لي الفضل ناسدك الله ان تقطع علينا ما امتغابه السهر في ليلتنا هذه بضية  
 جمل اجرب فقال الرشيد اسكت فلا يلقي القياخر جرك عن ولدك واستليت يا  
 ملكك ثم ماتت وعمك جلودها سياتا ضربت بها انت وقومك فقال الفضل  
 لقد عوقبت على غر ذنب والحمد لله فقال الرشيد اخطأت الحمد لله على النعم ولو كنت  
 استغفرت الله لكنت مصيبتا ثم قال لي امض في امرك فانشدته حتى اذ بلغت الى قوله  
 ترجي اغن كان ابرو مرقه فلم اصاب من الدواة مدادها سوى جالس اوقال  
 الحفظ في هذا ذكر قلت نعم ذكرت الرواة ان الفرزدق قال كنت في المجلس وجر لي  
 جاني فلما ابتداء عدي في قوله قصيدة قلت لغيري سر اليه هلم نخبر من هذا  
 فلما ذقنا كلاما يسنا منه فلما قال ترخي البيت وعدي كالمستريح قال جري ما  
 ترى يسلب بهذا مثلا فقال الفرزدق يا لكم انه يقول فلم اصاب من الدواة مداد  
 فقال عدي فلم اصاب من الدواة مدادها فقلت لغيري كان سمعك مخبوء في صدره  
 فقال لي اسكت شغلني سبك جمل الكلام فلما بلغ الى قوله ولما راى الله اذ  
 ولا كما من امه اصادها ورشادها قال الاصمعي فقال لي ما تراه قال لا  
 انشد الساعدي ليرفقت كذا اراد الله فقال وكذا اجابت الرواية فلما ايت  
 على اخرها قال لي ان روي الذي الروية شيا فقلت الاكثر قال فما اراد بقوله  
 مؤامرت منه اسديته ذاع خبر خاله بالمصانع قلت وصف جمار وحش سمته بقل  
 روضة تواسخت اصوله وشاركت فروعه عن مطر سماته كانت بنو الاسدي في اللؤلؤ

طرقا

الفضل

تراه يشلبها

الرشيد

الرشيد ما كان في جلالة  
ليقول هذا احبته قال يا شاعر

ز

من ذلك فقال الرشيد ارفع قدرك وخذ منك متعا وعرفناك محسنا ثم قال لاجل الله  
 ونهض فاخذ الخادم يصلح عقب النعل في رجله وكانت عرسية فقال الرشيد عقرني  
 يا غلام فقال الفضل قائل الله لا عاج اما انها لو كانت سندية لما احببت الى هذه  
 الكلفة فقال الرشيد هذه نعلني ونعل ابائي كم تعارض فلا تترك من جواب مض  
 ثم قال يا غلام يوم صرح الخادم بتجديل ثلثين الف درهم على هذا الرجل في ليلته  
 ولا يحب في المسانف فقال الفضل لولا انه يجلس من المؤمنين ولا يامر في غيره  
 لا يرت لك بمثل ما ارتك وقد مرت لك به الا الف درهم فلق الخادم صباحا  
 قال الاصمعي فاصليت المصبح من غدا لا وفي منزلي تسعة وخمسون الف درهم  
 مجلس اخر يا ويل اية ان سأل سائل عن قوله نعم الله ولي الذين امنوا  
 يخرجهم من الظلمات الى النور فقال السخر طاهر هذه الآية تفيض ان هو الناعل  
 للايمان فيهم لان النور ههنا كناية عن الايمان والطاعات والظلمة كناية عن  
 الكفر والمعاصي ولا معنى لذلك غير ما ذكرناه واذا كان ضيفا للخراج اليه فهو  
 الفاعل لما كان نوابه خارجين وهذا خلاف مذهبكم الجواب قلنا اما النور والظلمة  
 المذكوران في الآية فجايز ان يكون المراد بهما الايمان والكفر وجايز ايضا ان يراد  
 بهما الجنة والنار والثواب والعقاب وقد نص الكناية عن الثواب والنعيم في  
 الجنة بانه نور وعن العقاب في النار بانه ظلمة واذا كان المراد بهما الجنة والنار  
 ساع اضافة اخر جهنم من الظلمات الى النور اليه تعالى لانه لا شبهة في انه جل  
 وعز هو المدخل للمؤمن الجنة والعاذل به عن طريق النار والظاهر بما ذكرناه شبه  
 لانه تفيض ان المؤمن الذي ثبت كونه مؤمنا يخرج من الظلمات الى النور فلو حمل على  
 الايمان والكفر لنبأ قضا المعنى ولصار تقدير الكلام انه يخرج المؤمن الذي قد تقدم  
 كونه مؤمنا من الكفر الى الايمان وذلك لا يصح واذا كان الكلام يقتضي الاستقبال  
 استخرج من قد ثبت كونه مؤمنا كان حمله على دخول الجنة والعقول هم عن طريق  
 النار شبه بالظاهر على ان الواحدا الكلام على الايمان والكفر لا يصح ولم يكن مقتضا  
 لما توهموه ويكون وجه اضافة الاخراج اليه وان لم يكن الايمان من قبله من حيث  
 دل وبين وارشد ولفظ وسهل وقد علمت انه لو اهدى الامور لم يخرج المكلف  
 من الكفر الى الايمان فصحة اضافة الاخراج اليه لكون ما عدناه من حقه وعلى هذا  
 يصح من احسن اذا اسرار على غيره بدخول بلد من البلدان ورغبة في ذلك وعرفه

رشيد  
 الرشيد  
 الرشيد  
 الرشيد



والنفع

ما فيه من الصلاح أو مجانبته ففعل من الأفعال يقول أنا أدخلت فلانا البلد الفلاني ولما  
 أخرجه من كذا وكذا أو أيسر منه ويكون وجعل الأضافه ما ذكرناه من التوجيه وتقوية  
 الدواعي لا ترى أنه نعم قد أضاف آخرهم من النور إلى الظلمات إلى الطواغيت  
 وإن لم يدل ذلك على أن الطاغوت هو الفاعل الكفر في الكفار بل وجعل الأضافه  
 ما تقدم لأن الشياطين يغوون ويدعون إلى الكفر وينتفون ففعل ففعل ففعل  
 إليهم من هذا الوجه والطاغوت هو الشيطان وجزبه وكل عدو لله نعم صد عن  
 طاعته وأغرى بعصيته يصح آخر هذه التسميه عليه فكيف اقتضت الأضافه الأولى  
 أن الإيمان من فعل الله في المؤمن ولم تقض الأضافه الثانية أن الكفر من فعل  
 الشياطين في الكفار لو كان له الخلقين وغفلتم وبعد فلو كان الأمر على ما ظنوه  
 لم صار الله نعم وليا للمؤمنين وناصر لهم على ما اقتضت الآية والإيمان من فعله  
 لأن فعلهم ولم كان خاذلا للكفار مضيفا لولايتهم إلى الطاغوت والكفر من  
 فعله ولم فصل بين الكافر والمؤمن في باب الكوايه وهو القوي لفعل الأمرين  
 فهما ومثل هذا لا يذهب على أحد ولا يعرض عنه إلا معاند معالط لنفسه  
 أخبرنا أبو عبد الله المزني قال قال أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري حدثنا أحمد  
 بن حنبل قال حدثنا أبو عبد الله بن النطاح قال أخبرنا أبو عبد الله قال قال عبد  
 الملك بن مسلم كتب عبد الملك بن مروان إلى الحاج أنه ليس شيء من لذة الدنيا إلا قد  
 أصبت منه ولم يتولى من لذة الدنيا إلا منافاة الأخوان الأحاديث وقيل عامس  
 الشعبي فابعث به إلى يحيى بن قيس الحاج الشعبي فخره وبعث به إليه وقضى وطراة  
 في كتابه فخرج الشعبي حتى إذا كان بباب عبد الملك قال الحاجب أشاذن لي قال من  
 قال عامر الشعبي فقال يحيى الله ثم نهض فاجلسه على كرسيه فلم يلبث أن خرج إليه  
 الحاجب فقال أدخل فدخل قال فدخلت فإذا عبد الملك جالس على كرسيه وبين يديه  
 رجل أبيض الرأس واللحية على كرسيه فسلمت فودع السلام ثم أوحى إلي بعضه ففعلت  
 عن يمينه ثم أقبل على الذي بين يديه فقال يحيى من أسعد الناس قال أنا يا أمير  
 المؤمنين قال الشعبي فأظلم علي ما بيني وبين عبد الملك ولم أصبر أن قلت ومن هذا  
 يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أسعد الناس فبعج عبد الملك من عجلي قبل أن  
 يسألني عن حاله ثم قال هذا الأخطل قلت يا أخطل أشعر منك الذي يقول  
 هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع القام للزنا الكبر والحزن الأصغر والدار

محمد

جالس

بن لادن

سنة ولحقه قد  
 سعى في الخير من جهته

المؤمنان إذا طاعتوا الله ورسوله  
 كان لهم أجر كبير

تلك

الزلل

خير الأنام خمسة أباهم وأهم هم خير من يشرب صوب الغمام فقال عبد الملك ردها  
 علي فرددها حتى حفظها فقال الأخطل من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال  
 صدق والله النابغة أشعر مني قال الشعبي ثم أقبل على عبد الملك فقال كيف أنت  
 يا شعبي فقلت بخير لا زلت به ثم ذهبت لأصنع معاذيري لما كان من خلا في على الحاج  
 مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال له فانا لا نحتاج إلى هذا المنطق ولا نراه  
 منافي قول ولا فعل حتى تقارنا ثم أقبل علي فقال ما يقول في النابغة قلت يا أمير المؤمنين  
 قد فضل عمر بن الخطاب رضي في غير موطن على جميع الشعراء وذلك أنه خرج يوما وبياحه  
 وقد غطفان فقال يا معشر غطفان أي شعرائكم الذي يقول خلعت فلم تترك لنفسك  
 وليس من الله الميراث التي كنت قد بلغت عن خيانتك لميلوك الواسطي أغضبك والذين  
 ولست بمسيبوا خالكم على شعبي أي الرجال المهذب قالوا النابغة قال  
 وأياكم الذي يقول فأنك كالليل الذي هو مذكرى وإن خلعت المتأني عنك وسع  
 خطا طيف نحن في جبال يمينية بمدبها أيد اليك نوازع قالوا النابغة قال فأيكم  
 الذي يقول إلى ابن خرقه أعلمت نفسي ورأيتي وقد هدت العيون  
 أيتك عاريا خلقا يباي على خوف تظن في الظنون فالنابغة أمانه لم تخفها  
 كذلك كان نوح لا يخون قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرايكم ثم أقبل عبد  
 الملك على الأخطل فقال أعت أن أكون قياظا أشعرك شعرا أحد من العرب أم تحب  
 أنك قلته فقال لا والله إلا أني ووددت أني كنت قلت أياها قالها رجل منا كان  
 والله مغدق الفناء قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأنشده  
 أنا محبوك فأسلم إليها الطفل وإن بليت وإن طالت بك الطيل ليس المديني  
 الأقليل ولا ذو خلة يصل والعيش لا عيش إلا ما تقربه عين ولا حال إلا سوف تنقل  
 أن ترجعي من أبي عثمان بنحوه ففقد يهون على المسبح العجل والناس من يلقوا قلوبهم له  
 ما يشبه ولا م المحطى الهبل قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المسجل  
 قال الشعبي فقلت قد قال القطامي فضل من هذا قال وما قال قلت قال  
 طرقت جنوب رجائنا من مطرق ما كنت أحسبه قريب المعنى حتى أتيت على آخر  
 القصيدة فقال عبد الملك تكلم القطامي أمه هذا والله الشعر قال فالتفت إلي  
 الأخطل وقال يا شعبي إن لك فتونا في الأحاديث وإن لنا فبقا لو أحدا فإن رأيت  
 أن لا تخلي على كتاب قومك فادعهم خضعت لا أعرض لك في شيء من الشعرا بديا  
 فأقبلت هذه المرة قال من يكفل بك قلت أمير المؤمنين فقال عبد الملك هو



ان لا يعرض لك ابدا ثم قال يا شعبي اي شعر الجاهلية كان اشعر من النساء  
خسبا قال ولم فضلتها على غيرها قلت لقولها وقايلة والنفس قد فات خطوها  
لتدركه يا هفت نفسي على صخر الاكلت ام الذين غدوا به الى القبر ما ذل الخلون الى القبر  
فقال عبد الملك اشعر منها والله ليلى الاخيلة حيث تقول ومصبوع  
مهمهم الكشح والسر بال منحر عنه القيص لسير الليل تحتفرون الناس مساه  
في كل فج وان لم يغز ينظر ثم قال يا شعبي لعل شوق عليك ما سمعت قلت والله  
يا امير المؤمنين اشد الشقة في محدثك منذ شهرين لم افدك الا بيات النابغة  
في الغلام ثم قال يا شعبي انما اعلمناك هذا لانه بلغني ان اهل العراق يطاولون  
على اهل الشام ويقولون ان كانوا غلبونا على الدولة فليس يغلبونا على العلم والرواية  
واهل الشام اعلم بعلم اهل العراق من اهل العراق ثم رد على ابيات ليلى حتى حفظتها  
واذن لي فانصرفت فكنت اول داخل واخر خارج قال الشريف رضي الله عنه في الرواية  
ان البيتين اللذين رواهما عبد الملك ونسبهما الى ليلى الاخيلة لا عني باهله  
يرك المنشرين وهب الباهلي وهذه القصيدة من المراتي المفضلة المشهورة بالبرعة  
والبادعة وهي ان انتى لسان لا اسر بها من عل ولا عجب منها ولا سحر  
فطلت مكنتا حرا نديه وكنت اخذت لوني مع الغدز فاشتت النفس لما جاعهم  
وراكب جامن ثلث مغمور يابى على الناس لا يلوي على احد حتى التقيت وكانت دوتيا مضر  
ان الذي جيت من ثلث نديه من السحاح ومنه النهر والغمر تنعم ان لا تغيب الحجة  
اذا الكواكب خطا نواها المطر وراحت الشرا ومغرمنا كبا شعثا تغير منها التي والور  
ولجا الكلب مرفوع الصقع به ولجا ليلى من نفاخها الحجر عليه اول نرا القوم قد علوا  
ثم المطي اذا ما ازلوا اجزروا قد كظم البول منه حين يصره حتى تنقطع في اعناقها الحز  
اخور غاب يعطيها ويسلها يا ليلى الظلامه من النوقل الزفر لم تراضا ولم تسمع بساكنها  
الا بها من بوادي وقع اثر وليس فيها اذا استنظرت عجل وليس فيها اذا اسرت العسر  
فان يصبك عدو في مناواة يوما فقد كنت تسعي وتنتصر من ليس في خيرة من يلك  
على الصديق ولا في صفوه كدرا اخو سروب ومكسبا اذا عدوا وفي الحاقه من الجدي  
مردى حروب ونور يصباه كما اضا سواد الظل القمر مهمهم الكشح والسر بال منحر  
عنه القيص لسير الليل تحتفرون الناس مساه في كل فج وان لم يغز ينظر ثم قال يا شعبي لعل شوق عليك ما سمعت قلت والله

الوالي

خو

في  
الاصحاح  
الاول

لا يصعب الامر الا بربك وكل امر سوى الفخا يا تمر لا يبارك في القدر بركة  
ولا يعرض على شرسوق الصقر لا يغمر الساق من ابن ولا نصب ولا يزال امام القوم ينقرو  
لدا من الناس عساه ومصبوع في كل فج وان لم يغز ينظر تكف حرة فلذان اليها  
من الشوا وبروي شرب الغر لا تمان من البازل الكوا عدوة ولا الامون اذا ما اخر وط السفر  
كانه بعد صدق الناس انفسهم بالياسر بلع من قدامه البشر قال المبر لا  
يعلم بيتا في بين النقيصة وبركة الطلعة ابرع من هذا البيت  
لا يجعل القوم ان تغلي امراجهم ويدلج الليل حتى يفسح البصر عشا به حجة يافا  
كذلك الروح ذو النصلين ينكسر اصبت في حرم من اخافه هذين اما انهي لك الظفر  
لوم تخنه بغير وهي خائبة لصبح القوم وردا ما له صدره واقل الخيل من ثلث مصفة  
وقسم اعينها حوران او حضر اما سلكت سبيك كنت سالها فاذ هرب فلا يبعدك من نشر  
قال رحمه الله وقد رفيت هذه القصيدة للبعج اخت المنشر وقيل ليلى اخته ولعل  
الشبهة الواقعة في نسبتها الى ليلى الاخيلة من هفتنا والصحيح ما ذكرناه اخبرنا  
ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي  
عبده قال وقد الاخطل على مغوية فقال اني قد امتدحتك بايات فاسمعها  
قال ان كنت شبيهة بالحي والاسد والصقر فلا حاجة لي فيها وان كنت قلت كما  
قالت الحسنات وما بلغت كف امر مناول بها الحمد لا فو ما نلت اطول  
وما بلغ المهدون في القول مدحة وان صدقوا الا الذي فيك افضل فهايت  
فقال الاخطل والله لقد احسنت وقلت فيك بين ماها بدون ما سمعته وانشد  
اذا مت مات العرف وانقطع الغنى فلم يبق الا من قليل مصر  
وردت الكفا الراغبين وامسكوا من الدين والدين خلف محلة فاحسن  
واخبرنا المزباني قال اخبرنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد الثقفي قال اخبرنا احمد بن  
يحيى ان ابن الاعرابي انشدهم مرزا عليه وهو يكلم كلبه دع الكلب ينج ما الكلب ناح  
قوله يكلم كلبه اي سيد فاه خوافا ان ينج فيد عليه وقال اخر فليكن طيبا لي من خيش القري  
ونارك كالغدر من دنها ستر قال وقد قال الاخطل قوم اذا استنم الاضيا فكلهم  
قالوا اللهم بولي على النار قال ابو عبد الله وسمعت محمد بن يزيد الرازي يقول هذا  
من ابي ما هي بجزيرة جعل نارهم يطفيها البول وجعلهم يامرون امهم بالبول  
استخفا قبا بها فحس اخر تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى ربنا

دعوان

١٤



هذه الآية  
من سورة  
سورة براءة

لا تترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب  
فقال اوليس ظاهر الآية يقتضي انه تع يجوز ان يترغ القلوب عن الايمان حتى تصح  
مسئلة ان لا يترغها ويكون هذا الدعاء مفيد الجواب قلنا في هذه الآية وجوه  
اولها ان يكون المراد بالآية ربنا لا تشدد علينا المحنة في التكليف ولا تشق علينا  
فيه فيفرض بنا ذلك الى ترغ قلوبنا بعد الهداية وليس يمنع ان يصفوا ما يقع من  
ترغ قلوبهم عند تشديده تع المحنة عليهم اليه كما قال تعالى في السورة انها زادتهم  
رحمنا الى رحمتهم وكما قال تع مجبرا عن نوح عم فلم يزد هم دعائهم الا فرارا فان قيل  
كيف تشدد عليهم في المحنة قلنا بان يقوي شهواتهم بما يقع في عقولهم ونفوسهم  
عن الواجب عليهم فيكون التكليف عليهم بذلك شاقا والثواب المستحق عليهم  
متضاعفا وانما يحسن ان يجعله شاقا تع ايضا هذه المتزلة وثانيها ان يكون  
ذلك دعاء بالتبشير لهم على الهداية وامدادهم بالاطراف التي معها يستمرون على  
الايمان فان قيل وكيف يكون ترغ القلوب بهم بان لا يفعل اللطف قلنا من حيث  
كان المعلوم انه متى قطع امداهم بالاطراف وتوفيقاته زاعوا وانصرفوا عن الايمان  
ويجري هذا مجرى قولهم اللهم لا تسلط علينا من لا يرحمنا معناه لا تغلب علينا وبين  
لا يرحمنا في تسلط علينا ومثله قول الشاعر اياي ومرحلي بالمدينة وقعة نسنا  
لؤلؤهم اقمعت كل قائم اراد تعدها كل قائم فكانهم قالوا لا تغلب علينا وبين  
وتعنف الطافك فتترغ ونضل وثالثها ما اجاب به ابو علي محمد بن عبد الوهاب  
الجباي لان قال المراد بالآية ربنا لا تترغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك ومعنى هذا السؤال  
انهم سألوا الله يلطف لهم في فعل الايمان حتى يقيموا عليه ولا يتركوه في مستقبل عمرهم  
فيسحقوا بترك الايمان ان تترغ قلوبهم عن الثواب وان يفعل بهم بدلا منه العقاب  
فان قال قائل فانه هذا الثواب الذي هو في قلوب المؤمنين حتى نزعهم الله سألوا الله  
تع ان لا يترغ قلوبهم عنه واجاب بان غير الثواب الذي في قلوب المؤمنين ما ذكره الله  
تعالى من الشرح والسعة بقوله تع فمن رد الله ان يهديه تشرح صيدرا للاسلام وقول  
لرسوله صلى الله عليه وسلم ان صدرك وذكر ان صدق هذا الشرح هو الصبر والجرم اللذان يعملان  
بالكفار عقوبة قال ومن ذلك ايضا التطهير الذي يفعل في قلوب المؤمنين وهو الذي  
منع الكافرين فقال تع اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم قال ومن ذلك ايضا  
كناية الايمان في قلوب المؤمنين كما قال تع اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بقوة

منه وهذه الكناية هي سمات الكفر الذي في قلوب الكافرين فكانهم سألوا الله  
تع ان لا يترغ قلوبهم عن هذا الثواب الضد من العقاب وثانيها ان يكون  
الآية محمولة على الدعاء بان لا يترغ القلوب عن اليقين والايمان ولا يقتضي ذلك انه  
تعالى سئل ما كان لا يجب ان يفعله وما لو المسئلة لجاز فعله لا يترغ من تع ان  
يدعوه على سبيل الانقطاع اليه والافتقار الى ما عنده بان يفعل ما نعلم انه لا بد  
من ان يفعله وبان لا يفعل ما نعلم انه واجب ان لا يفعل اذا تعلق بذلك ضرب من  
المصلحة كما قال تع حاكيا عن ابواهم ولا تخز في يوم يبعثون وكما قال تعالى في تعليلنا  
ما ندعوا به قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان وكقوله تع ربنا ولا تخجلنا ما  
لا طاقة لنا به وكلما ذكرناه واضح بين مجد الله قال الشريف رضي والي لا تسحق قول  
الراعي في وصف الايا في الرماذ فقد طبق وصفه المفضل مع جزالة الكلام وقوته  
واستوائه واطراده واروي من عهد بن عفان حوله حواضر الا في غير مشرب  
وراد الا على اقل من غيرها على راسخ ذي شامة متقرب كان بقايا الوتر في موضعها  
بقاياها هنا في فلا يصح جرب الاورق الرماذ وجعل الايا في له كالحواضر لا تخجلنا  
له واستدارتها حوله واراد بمراد الا على ان الواها تضرب الى الجرة وحسن الا على  
لانها مواضع القيد لا تكاد تسود والراشع هو الراشع وانما شبه الرماذ بينهن  
بفصل بين اظفار المتقرب الذي قد احمر اعلاه وشبه ما سودت النار من  
ياثر قطران على فلا يصح جري والجرب التي قد جربت ابله ونظر هذا المعنى بعينه اعني  
تشبه تسويد النار بالهيا قول ذي الرمة على الزرق من اطلال مبة فالدخل  
فاجاد حوضي حيث زاحمها الجبل سواء ترى سودا من غير خلقه  
تخاطها وارث جاراتها النخل من الرضعات البيض غير لونها  
نبات قواض المرح واليابس الجزل لجربا دست بالهيا فاصبحت  
بارض خلا ان تقاربها ابل قوله سودا من غير خلقه يعني انقبة لا ت  
السود ليس بخلق لها وانما سودتها وقوله تخاطها اي تجاورها فلم تحمل  
مكان الى مكان بل بقيت مفردة وارث جاراتها النخل يعني جاراتها الايا في السواقي كمن همها  
والمرث هو المنقول من مكان الى مكان واصل ذلك في الجرح والتعليل يقال  
الرجل ارثا اذا حمل من المعركة وبه روي قال النضر بن شميل معنى ارث  
صرع وقال ابو زيد هو ما خوذ من قولهم ارثا رثة القوم اذا جمعوا روي شاعهم

اظارهم ظلم والظلم  
العا طقة على وادعهم الارض  
له في الناس وعجزهم للذكر الا في

فاقصيت

النار



أن يحملوا من موضعهم وكلا المعنيين يليق ببيت ذي الرمة لأنه قد يجوز أن يريد  
 بقوله وأرث جارها أي قلن عنها ويجوز أن يريد صومن وقيت ثابتة قائمة  
 والرضات مجازة بيض بعضها على بعض والقراض جمع قرض وهو الخبز يكون في  
 الزند وعني بنيات قراض المخرج شر النار الخارجة من ذلك القرض والمخرج  
 تتخذ منه الزند ومن مثاله في كل شجر نار واستخدم المخرج والعقار وهذا المثل  
 يضرب للرجل الكريم لفضل القوم ويؤيد عليهم فكان المعنى كل قوم كرام وأكرمهم  
 فلان ومعنى تجردت بالهيا أنه شبه الأثنية المنفردة بناق جربا قد انفردت  
 وأبعدت عن الأهل حتى لا تجربها ولا تعدها ومعنى دسست بالهيا طليت به وفي  
 قول الراعي وراد الأعلى شبه من قول السماخ ابن ضرار  
 أقامت على رعيها جاريا صفا كيت الأعلى جونا مصطلها يعني برعيها  
 منزلي الأمرتين اللتين ذكرهما ويعني جاريا صفا الأثنتين لأنها مقطوعتان  
 من الصفا الذي هو الصخر ويمكن أن يكون جاريا صفا وجارها هو أحسن من هذا أن  
 الأثنتين موضعان قريبان من الجبل تكون حجارة الجبل بالثلهما ومسكة للقد  
 معهما ولهذا تقول العرب رماه بثالثة الأثني أي بالصخرة أو الجبل وشبهه أعلاهما  
 بلون الكيت وهو لون الحجر نفسه لأن النار لم تصل إليه فسوده ومصطلها  
 جون أي أسود لان النار قد سفعته وسودته وقال الراعي في وصف الأثني أيضا  
 اذاع بأعلاه وأبقى شريده ذرايحجات بينهن فروج كان يجزع الدار لما تحملوا  
 سلايب وترابنهن خديج اذاع بأعلاه يعني الرما د لان الساي في طير ظاهر وما  
 علامته وأبقى شريده أي بقي ما شرد على الساي فلم يطر وذرايحجات يعني الأثني  
 وذراكل شيء جانبه وما استدرت به منه والمجحات المسلات منه والسلايب  
 جمع سلوب وهي الناقه التي قد سلت ولدها موت أو غرق قد عطف على حوار  
 آخر والخديج الذي سقط لغير تمام والورق اللواتي الوانهن كلون الرما د وفي  
 معنى قول الراعي وأبقى شريده ذرايحجات قول الخليل السعدي  
 وارى لها دارا بأعلاه السيدان لم يدرس لها رسم الأرماد أهامدا دفعت  
 عن الرياح خوالد سم الأهرينا بمعنى الواو فكانت قال وارى رما د أهامدا  
 ولو الأهرينا معنى الواو لفسد الكلام ونقص آخره أوله لأنه قال في آخر البيت

السبلان

ان لغو المد السهم دفعت عن الرياح فكيف يخبر بان قد رس وانما أراد ان ياق ثا  
 لأن الأثني دفعت عن الرياح فلم يستنه اذ من جملة ما لم يدري بل هو دخل في  
 جملة وللراعي ايضا في الأثني الخن وهن اغفال عليها فقد ترك الصاويهن نارا  
 شبه الأثني بنوق الخن اغفال ليست عليهن سيمه ثم اخبر ان الوقود اشرف من اشرا  
 كالسمة والنار السمة يقول العرب ما نار بعيرك أي ما سيمته وفي مثاله جارها  
 ناراها أي سيمتها تدل على كرمها يضرب ذلك للرجل يرى له ظاهرا حسنا يدل على  
 باطن خير وقال عدي بن الرقاع العاملي الأروا كد كنهن قد اصطلى رما د  
 حنر اشعل اهلهما ليعادها كانت رما د ليل القدر وفعلت منهن واسبل الزمان  
 وقال مالك الجعفي الأروا كد بينهن خصاصة سفع المناكب كنهن قد اصطلى  
 وقال حميد بن ثور فقبرت الاملا عها ومغش من حوته ظهر  
 عرش الثقاب لها بدرا قائم للحي بين نظاير وتر الجونة القدر ويقال قد  
 ظهر وقد وظهر اذ اكانت قديمه وعرش أي جعل مثل العرش يعني الوقود والثقاب  
 ما انقبت من الوقود والنظاير هي الأثني والوتر الفرد واراد انها ثلاث وقال  
 الكيت بن زيد ولزججك اظار معطفه بالقاء لأمك فيها ولا ميل  
 ليست تعود ولم تعطف على ريع ولا يهيب بها ذوالنثة الأبل يعني الأثني  
 وشبهه تعطفها على الرما د بنوق اظار قد عطف على فصل التموك انصاب  
 السام والميل من صفة السام والعائد من النوق التي يتبعها ولدها والربع التي  
 تتبع في قول الربع ولاهاية الدعاها بابل اذاعاها وذوالنثة الذي قد  
 نوى الرحيل والأبل صاحب الأبل وقاله والرمة فلم يبق إلا أن ترى في محله  
 رما د انحنت عنه السيول جنادله كان الحمام الورق في الدار وقعت على  
 على خرق بين الظوور جوازله شبه الأثني في حمام ورق جعلها ظوور العطفها  
 الرما د وشبهه الرما د بفرخ خرق قد سقط ريشه والجوازل الفراخ واجدها جوا  
 وقال البغيث الأحب الربيع القواوسلا ورسم الجحمان للجامة اذها  
 قيل ان الجامة ههنا القطاة وأنه شبه الوان الرسوم من الرما د وموقدنا  
 ودمنة ومجرب طيب وما الشبه هذه الأشياء بالوان ريش القطاة ومثله الجرب  
 كانت رسوم الدار ريش حمامه محاهها البلي واستعممت ان تكلمها  
 ولقد احسن كل احسان كثير في قوله أمن القيلة بالدخول رسوم  
 ويجوز مل طلل يلوح قد رم لعب الرياح برسمه فاجده جون عواكف الرما د

الاشعر الغني

به النار

الظوور ورجح ظيوره كذا في  
 الخرق عرق الارض من خرونها  
 وان يهيب فالجامة تظفر  
 والظاير فلا يقدر على الطيران في

تجامة



سفع الخنزير وكان قد مضى حج عوايد بينهم سقيم قيل في قوله فاجده  
جون عواكف يعني الايا في لان الريح لما كشفت عنها وظهرت صارت هي كأنها  
اجللت الرسم وتحمل وجهها اخر وهو ان يكون معنى اجلت انها حمت الرماد  
احاطت به عن لعب الرياح فيقي حاله يستدل به المرسوم وكان الرياح درست الريح  
ومعنى اما اجلته هذه الاثافي من الرماد ومنعت الريح عنه ويجري ذلك مجرى  
قول الخيل الارماذ البيت وقال المرار الفععي في الاثافي اثر الوقود على جوانبها  
لجذودهم كان ظلم ويقال ان ابا تمام الطائي اخذ ذلك في قوله  
قفوا نعط المنازل من عيون لها في الشوق احشا غزار غفث اياتهم واي ريع  
يكون له على الزمن الخبار انا في كالحذود لطين جزنا ونوي مثل ما انقص السوار  
وقد عاب عليه قوله لطم جزنا بعض من لا معرفة له وقال لا فائدة في قوله جزنا وذلك  
فايدة وذلك ان لطم الجزن يكون اوجع وابلغ قباثته ابيون واظهر وقد يكون  
اللطم لغير الجزن فاما قوله ونوي مثل ما انقص السوار فاخوذ من قول الشاعر  
نوي كما انقص الهلال عاقه او مثل ما قصم السوار المعصم وقد شبه الناس النوي  
بالسوار والخنخال كثيرا وبغير ذلك قال كثير عزت لسعدى بعد عشرين حجة  
بهادر بن نوي في المحلة منحن قديم كوقف العاج بيت حوله  
مغارز اوقاد برضه موضع الوقف السوار من الدبل ومن العاج والرصم  
عظام والموضن الذي بعضه فوق بعض وقال بشار  
ونوي كخنخال الفتاة وصايم اشج على ريب الزمان رقوب الصايم  
يعني الوتد وانما وصفه بانه صايم لقيامه وثباته وجعله رقوبا لانفراد  
والمرأة الرقوب والشيخ الرقوب الذي لا يعيش له ولد ومن مستحسن ما وصف  
النوي قول في تمام والنوي ههنا شطره فكانه تحت الحوادث حاجب مقرون  
وقال المتنبي في ذلك قف على اللامين بالدون ياكل في وجنة خنخال  
بطلول كانهن نجوم في عراص كانهن لبال ونوي كانهن عليهن  
خداهن جرس يسوق خدال الخدام جمع خدمه وهي الخنخال وجعلها خرسا  
انها غير قلقة وشبه ما احذف به النوي من الارض وامثلا بها بامثلا  
الخنخال من الساق الخدله وهي المتلبس فحسب اخرنا وبل اية  
ان شال سائل عن قوله تعالى ان الله يامركم ان تدبجوا بقرة قالوا اتخذنا

لطم  
انارهن

هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك بيننا ما هي قال انه  
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تومرون قالوا ادع لنا  
ربك بيننا ما لوها قال انه يقول انها بقرة صفراء فافعل لونها تسر الناظرين  
قالوا ادع لنا ربك بيننا ما هي ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهندون  
قال انه يقول انها بقرة لاذلول تثير الارض ولا تسقي الحرت مسلمة لاشبه فيها قالوا  
لان جيت بالحق قد جوحها وما كادوا يفعلون فقال ما تاويل هذه الايات وهل البقرة  
التي نعمت بجميع النعمت هي البقرة المرادة باللفظ الاول والتكليف واحد والمراد  
مختلف والتكليف متغاير الجواب قلنا اهل العلم في تاويل هذه الايات مختلفون  
بحسب اختلاف اصولهم فمن جوز تأخير البيان عن وقت الخطاب يذهب الى ان  
التكليف واحد وان الاوصاف المتأخرة هي للبقرة المتقدمة وانما تأخر البيان  
سأل القوم عن الصفات المتأخرة ورد البيان شيئا بعد شي ومن لم يجوز  
تأخير البيان يقول ان التكليف متغاير وانهم لما قيل لهم ادبجوا بقرة لم يكن  
المراد منهم الادبج اي بقرة شأوا من غير تعيين بصفة ولو انهم ادبجوا اي بقرة اتفقت  
لهم كانوا امتثلوا الامر فلما لم يفعلوا كلفوا ادبج بقرة لا فارض ولا بكر ولو ادبجوا  
ما اخص هذه الصفة من اي لون كان لاجرا عنهم فلما لم يفعلوا كلفوا ادبج بقرة صفراء  
فلما لم يفعلوا كلفوا ادبج ما اخص بالصفات الاخرى ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر  
فمنهم من قال في التكليف الاخر انه يجب ان يكون مستوفيا لكل صفة تقدمت حتى  
تكون البقرة مع انها غير ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرت مسلمة لاشبه فيها  
صفرا فافعل لونها لا فارض ولا بكر ومنهم من قال ان الجاهل ان تكون بالصفة  
الاخرى فقط دون ما تقدم وظاهر الكتاب بالقول الاول المبني على جواز تأخير  
البيان اشبه وذلك انه تعالى لما كلفهم ادبج البقرة قالوا للرسول ادع لنا ربك  
بيننا ما هي فلا يخلوا قولهم ما هي من ان يكون كناية عن البقرة المتقدمة ذكرها  
او عن غير التي امروا بها فابوا على قول من يدعي ذلك وليس يجوز ان يكون  
سألوهم عن صفة غير التي تقدم ذكرها لان الظاهر من قولهم ما هي بعد قوله  
لهم ادبجوا بقرة يقتضي ان يكون السؤال عن صفة البقرة المأمور بها كما لا ريب  
علم لهم بتكليف ادبج بقرة اخرى فيستفهموا عنها واذا اخص السؤال انما كان  
عن صفة البقرة المنكرة التي امروا في الاصل ان يدبجوها فلا يخلوا قولها انها بقرة

المذكورة



لا فاض ولا يكر من ان يكون كناية عن البقرة الاولى او عن غيرها وليس يجوز ان يكون ذلك  
كناية عن بقرة ثانية لان ظاهر قوله انها بقرة من صفتها كذا بعد قولهم ما هي  
يقضي ان يكون كناية متعلقة بما تضمنه سؤالهم وان الامر لم يكن على ما  
ذكرناه لم يكن ذلك جوابا لهم بل كان يجب ان يكونوا اسالوا عن شيء فاجابهم  
عن غيره وهذا لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكلفهم بكلفا ثانيا عند  
تفريطهم في الاول على ما يدعيه من ذهب الى هذا المذهب كان يجب ان يجيب  
سؤالهم وينكر عليهم الاستفهام في غير موضعه وتفريطهم في امر واجب مما اوجبه  
لهم الى الاستفهام عنه فيقول في جواب قولهم ما هي انما كلفتم اي بقرة شئتم  
وما يستحق اسم بقرة وقد فرطتم في ترك الاستئصال واخطأتم في الاستفهام  
مع وضوح الكلام الا انكم كلفتم ثانيا كذا وكذا لان هذا مما يجب عليه بيانه  
لانزاله الشك والابهام واللبس فلما لم يفعل ذلك واجاب بالجواب الذي  
ظاهرة يقتضي التعليق بالسؤال علم ان الامر على ما ذكرناه وهب انه لم يفعل  
ذلك في اول سؤال كيف لم يفعله مع تكرار الاسئلة والاستفهامات التي تقع  
على هذا المذهب موقعا ومع تكرار المقضية والتفريط كيف يستحسن ان يكون  
جميع اجوبته غير متعلقة باسئلتهم لانهم يسألونه عن صفة شئ فيجيبهم بصفة  
غيره من غير بيان بل على اقوى الوجوه الموجهة لتعلق الجواب بالسؤال لان قول  
النايل في جواب من يساله ما كذا وكذا انه بالصفة الفلانية صريح في ان الها  
كناية عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم ان البقر تشابه علينا لانهم لم يقولوا  
ذلك الا وقد اعتقدوا ان خطابهم محال غير مبين فلم لم يقل لهم اي تشابه  
عليكم وانما امرهم في الابتداء باي بقرة كانت وفي الثاني بما اختص باللون  
المخصوص من اي البقر كان فان قيل كيف يجوز ان يامرهم بدخ بقرة لها جميع  
الصفات المذكورة الى آخر الكلام ولا يبين لهم ذلك وهل هذا الا تكلفا  
لا يطاق قلت لم يرد منهم ان يدخوا البقرة في الثاني في حال الخطاب ولو كانت  
حال الفعل خاضعة لما جاز ان يتاخر البيان لان تاخرا عن وقت الحاجة هو البيع  
الذي لا شبهة في فحجه وانما اراد ان يدخوها في المستقبل فلم يستفهموا و  
يطلبوا البيان لكان قد ورد عليهم عند الحاجة اليه فان قيل اذا كان  
الخطاب غير متضمن لصفة ما امروا بدخ فوجوه كعادته وهذا يخرج من باب

النايلة

النايلة ويوجب كونه عشا قلت السجيج ما ظنتم لان القول وان لم يبين  
صفة الصفة بعينها فقد افاد تكليف دمج بقرة على سبيل الجملة ولم يكن ذلك  
معلوما قبل هذا الخطاب فصار مفيدا من حيث ذكرنا وخرج من ان يكون جوده  
كعادته وفوايد الكلام لا يجب ان يدخلها الاقتراح وليس خرج الخطاب من تعلقه ببعض  
الفوايد كونه غير متعلق بغيرها او بما هو زيادة عليها فان قيل لظهور قوله فيكون  
وما كادوا يفعلون يدل على استبطائهم ودمهم على القصص في امثال الامر فلما  
ليس ذلك صريح دم لان كادوا المقارنة وقيل يجوز ان يكون التكليف صريحا لعدا  
ثمن البقرة التي تكامل لها تلك الصفات فقد روي انهم ابتاعوها على جملها وهذا  
على ان الدم يقتضي ظاهرا ان يصر في القصص او تاخيرهم امثال الامر بعد البيان  
التمام المذكور ولا يقتضي دمهم على ترك البادرة في الاول الى دمج بقرة فليس في الآية  
على ما يخالف ما ذكرناه فان قيل لو ثبت تقدير ان التكليف في البقرة متغاير الى الذين  
حكمتوها عن اهل هذا المذهب صح واشبه قلنا قول من ذهب الى ان البقرة يجب ان تكون  
بالصفة الاخيرة فقط لان الظاهر اشبه من حيث اثبت تغاير التكليف وليس في قوله  
انها بقرة لاذلول تثير الارض الى آخر الاوصاف ذكرها تقدم من الصفات وهذا التكليف  
غير الاول فالواجب اعتبار ما تضمنه لفظه والاقصا عليه فاما الفاض في المسئلة  
وقيل هي العظيمة الضخمة يقال عرب فارض اي ضخم والعرب الدلو ويقال ايضا الحجة  
فارضة اذا كانت عظيمة والاشبه بالكلام ان يكون المراد المسئلة فاما البكر في الصغيرة  
التي لم يلد فانه نعم قال تكون غير مسئلة ولا صغيرة والعوان دون المسئلة وفق  
الصغيرة وهي النصف التي ولدت بطنا او بطنين ويقال حرب عوان اذا لم يكن حرب  
وكانت ثابته وانما جاز ان يقول بين ذلك وبين لا تكون الامع اشبه والاش  
لان لفظه ذلك تنوب عن الحمل يقول ظننت زيدا قائما وينقول القائل قد ظننت ذلك  
ومعنى فاقع لو نها اي خالص الصفة وقيل ان كل ناصع اللون بياضا كان وغيره  
فاقع وقيل انه اراد بصفاتها سوادا ومعنى قوله لاذلول تثير الارض اي يكون  
صعبة لم يذلها العمل في اثاره الارض وسبق الزرع ومعنى مسئلة مفعلة من السائلة  
العيوب وقال قوم مسئلة من الشبهة اي لا شبهة فيها الخالف لونها وقيل لا شبهة فيها اي لا  
عيب وقيل لا وضوح فيها وقيل لا لون يخالف لونها والله اعلم بما ارادوا به  
حسن التوفيق قال الشريفة رضي الله عنه ان النبي قد سبق الى معنى قوله في  
مرثية لاحت سيف الدولة طوي الحرية حتى جاني خبر فرغت فيه باي الى الكذب

الذين

اول



حدثني البحري قال كنت عند أبي العباس المبرور فذكرنا شعر عمار بن عقيل فقال لي الخد  
احسن عمار بن عقيل في قوله الخالد بن يزيد لما وجه اليه بهذين البيتين  
لم أستطع سير المجتهد خالدا فجلت مدحته اليه رسولا فليرحلن الى ايل خالدا  
وليكنن رويحي الى الترجلة قال البحري فقلت له لم روان بن ابي حفصة فبعد الله  
لما هروا قد اياه من الجزيرة ما هو احسن من هذا وانشدته لعمري نعم الفيت غيثا مائنا  
ببغداد من ارض الجزيرة وابله فكننا في صبح الغيث اهله ولم تحل اضعافه وزواجه  
فقال نعم هذا احسن فقلت اتي في بني السبط وقد اناي برهم من حصص ما يتضع  
عن الجيع فانشدته جز الله خيرا والجزا ربكف بني السبط اخوان السماحة والمجد  
هم وصلوني والمهام بيتنا كما ارفض غيث من تهمته فيجد فقال هذا والله  
ارقم ما قاله واحسن وروى احمد بن فارس النخعي عن عبيد الله بن يحيى بن البحري قال  
حدثني ابي عن جماعة من اهل العلم والادب منهم يموت بن المزرع قال قلت لابي عثمان  
الحاجط من اسب العرب فقال الذي يقول مجلت الوفضل الحار فارت  
عذبات بموضع التقييل قال وهذا للبحري في القصيدة التي اولها  
صب يخاطب صفات طول قال الشريف رحمه الله في نسب هذه القصيدة بيت آخر  
ليس يقصر في ملاحه الكلام ورشاقته واخذه بمجامع القلوب عن البيت الذي  
فضله الحاجط وهو احب عندك والصبي يشاقق وارود ذك والشار سولي  
وفي مدح هذه القصيدة بيت معروف بقرط الحسن وهو لا تطلب له الشبهة فانه  
قمر التامل فزهر التامل وهذا الاسناد عن يحيى بن البحري قال انصرف يوما  
من مجلس ابي العباس محمد بن يزيد المبرور فقال لي البحري اتي ما الذي اذيت يومك  
هذا من ابي العباس فقلت املا علي اخبار احسن وانشدني ابيانا للحسين رضي الله  
فقال ابي انشدني الايات فانشدته كما في اذا فارقت شخصك ساعة هو اك  
لنقدك بين العالمين غريب وقد رمت اسباب السلوك فاني ضمير علي بن ابي  
اغزو صفعي عن ذنوب كثيرة وغضبي على اشوامك تربت كان لم يكن في الناس  
ولم يك في الناس اسواك حبيب الى الله اسكوا ان شكوت فلم يكن  
لشكواي من عطف الحديث نصبت فقال ما احسن هذا الكلام ثم انشدني  
لنفسه حبيب حبيب بكم الناس اته لنا حين تلقانا اليوم حبيب بيت مقبل  
يباعدني في الملتقا وفواده وان هو ابد الى البعاد قريب ويعرض عني وهو مش  
اذا خاف عينا وانما رقيب فمطلق متاعين حين تلتقي وتغرس من السن وقول  
ثم قال اروي ابي هذبن فانهما من حسن الشعر وطريفة وروى احمد بن فارس النخعي



لَيْسَ بِكَ تَقْتُلِيْنَا أَنَا  
وَأَنْتَ

عزاي نصر محمد بن اسحق الخوي قال سمعت بعض اهل الادب يقول للزجاج قد كنت  
تعرف ابا العباس المبرد وكبره وان لم يكن يقوم لاحد ولا يتناول وينشد اذا اشرف  
عليه الرجل ثملان والعضيات لا يتحمل ولقد مرت بي يوما وقد دخل عليه جليته  
فقام اليه ابو العباس فاعتقه وتغنى عن موضعه واجلسه فجعل الرجل يستعفيه من ذلك فلما  
اكثر عليه ذلك انشد ابو العباس انك ان اقوم وقد بدلي لاكم واعطيه هشام  
فلا تنكر ما درني اليه فان مثله خلق القيام فلما انصرف الرجل سالنا عنه فقيل  
هذا البصري تحت لئس اخرنا وويل اليه ان سال سائل عن قوله تعالى في قصة قابيل  
وهابيل حاكيا عن هابيل لئس بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بسط يدي اليك لافلك  
اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي وانك فتكون من اصحاب النار  
فذلك جزا الظالمين فقال كيف يجوز ان يخبر عن هابيل وقد وصفه بالتقوي  
والطاعة بانه يريد ان يواخوه بالام وذلك ارادة القبيح و ارادة القبيح فيجوز  
على كل حال ووجه فهمها كونها ارادة القبيح وليس فهمها انما يتعين وكيف يصح ان يوا  
العاقل باثمه وانما غيره وهل هذا الا انما كتابونه من اخذ البري بحر السقيم الجواب  
قلنا جواب اهل الحق عن هذه الآية معروف وهوان هابيل لم يرد من اخيه قبيحا  
ولا اراد ان يقتله وانما اراد ما اخبر الله نعم عنه من قوله اني اريد ان تبوء باثمي  
وانك اي اني اريد ان تبوء باثمي اما اقدمت عليه من القبيح وعقابه وليس يفيج ان يريد  
نزول العقاب المستحق لشتمه ونظير قوله اثم مع ان المراد به عقوبة اثم الذي هو  
قتل قول العاقل ان يعاقب على ذنب جناه هذا ما كتبت يدك والمعنى هذا اخر ما  
كسبت يدك وكذلك قولهم لمن يدعون عليه لعناك الله علك وسلتك علك  
يوم القيمة معناه ما ذكرناه فان قيل كيف يجوز ان يحسن ارادة عقاب من غير مستحق  
لم يقع سببه لان القتل على هذا القول لم يكن واقعا قلبا ذلك جائز بشرط وقوع  
الامر الذي يستحق به وقوع العقاب فهابيل لما راى من اخيه التميم على قتله والعزم  
على امضا القبيح فيه وغلب على ظنه وقوع ذلك جاز ان يريد عقابه بشرط ان يفعل ما  
يقيم به وعزم عليه فاما قوله باثم وانك فالمعنى فيه واضح فانه اراد باثم في عقاب  
قتلك لي وانك اي عقاب التميمية التي اقدمت عليها فقتل فلم يقتل قربانك  
لئس بالاق لله تعالى اخبر عنها انها اقربا قربانا فمقتل من احدها ولم يقتل من  
الاخر وان العلة في ان قربان احدها لم يقتل انه غير مستحق وليس يمنع ان يريد

ما ذكرناه

ما ذكرناه لان الاسم مصدر والمصدر قد تضاف الى الفاعل والمفعول جميعا وذلك مشعر  
مطر في القرآن والشعر والكلام فمثال ما اضيف الى الفاعل قوله نعم ولولا دفاع الله  
الناس ومن اضافة الى المفعول قوله نعم لا يسام الانسان من دواعي الجور ولقد ظلموا  
نعمك وما جاني الشعر من اضافة الى المفعول ومما افاض قول الشاعر  
امن رسم دارم ربع ومضيف لعينك من ماء الشون وكيف وفي الكلام قول  
العاقل اعجبتني ضرب عمر خالد اذا كان عمر وفاعلا وضرب عمر خالد اذا كان عمر  
منعولا وقد كوفوم في الآية وجه اخر وهوان يكون المراد اني اريد ان تبوء باثمي  
وانك لانه لم يرد له الا الرشد والخير فخر الزوال واقام ان وما اضل بمقامه  
قال الله نعم واشهر بواقي قلوبهم العجل بكفرهم اراد حجب العجل فخر في الحديث واقام العمل  
مقامه وكما قال تعالى واسأل القرية وهذا قول بعينه لانه لا دلالة في الكلام على خبر  
وانما يحسن الحذف في بعض المواضع لافضا الكلام المحذوف ولله عليه وذكر انما  
اخر وهوان يكون المعنى اني اريد ان تبوء باثمي وانك اي اريد ان لا تقتلني ولا تفلك  
فحذف لا واكتفى بياقي الكلام كما قال نعم بين الله لكم ان تضلوا امعناه ان لا تضلوا  
وكقوله نعم والقي في الارض راسي ان تميد بكم معناه لا تضلواكم وكقول الحسن  
فاضمت اسي على هالك واسأل باثمي ما لها ارادت لاسي وقال امرؤ القيس  
فلت بمنى الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي ليدك واوصالي اراد لا ابرح وقال  
عمرو بن كلثوم نزلتم منزل الايضاف منا فجلنا القرى ان تسمونا اهل  
اراد ان لا تسمونا والشواهد في هذا كثيرة جدا وهذا الجواب يضعف كثير من اهل  
العربية لانهم لا يستحسنون اضمارا في مثل هذا الموضع فاما قولهم حاكيا عنه  
لئس بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بسط يدي اليك لاقتلك فقال قوم من  
المفسرين ان القتل على سبيل الانتصار والدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت فان الله  
امر بالصبر عليه وامتنع بذلك ليكون هو المتولي للانتصار وقال اخرون بل المعنى  
انك ان بسطت الي يدك متبذرا ظالما لتقتلني ما انا بسط يدي اليك على وجه  
الظلم والابتداء فانه نفى عن نفسه القتل القبيح وهو الواقع على سبيل الظلم والظلم  
من الكلام بغير ما ذكر من الوجهين اشبه لانه نعم خبر عنه انه وان بسط اليه اخوه  
يد ليقبله لا يبسط يده ليقبله وهو يريد القتل ومحرا ليدان هذه الامم بمعنى كي وهي  
منبهة على الارادة والغرض والاشبه في حطرك ذلك وفيه وكن المدافع انما تحسن منه  
المدافعة للظلم طلبا للتخلص من غير ان يقصد القتل او في الانتصار به ومتى قصدك

ان لا تميد بكم



كان في حكم المستدي بالقتل لانه فاعل ليس والعقل شاهد بوجوب القصاص  
المضروب اي وجب يمكن بعد ان يكون غير قبيح فان قيل وكانكم تمنعون من حرامات  
الله تع بالصر على ترك الانتصار والمدافعة وتوجبونها على كل حال قلنا لا يمنع  
من ذلك وانما بيننا ان الآية غير مقتضية لحرم المدافعة والانتصار على ما ذهب  
اليه قوم لان قوله لا تقتلنك يقتضي ان يكون البسط لهذا الغرض والضرر والمدافعة  
لانه يقتضي ذلك ولا يحسن من المدافع ان يجري بها الى ضرر فلا دلالة في الآية على حرم المدافعة  
ووجب ان يكون ما ذكرناه اولي بشهادة الشهادة تاويل خبر ان قال  
سائل عن معنى الخبر الذي يرويه ابو هرويرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يموت لمومن  
ثلاثة من الاولاد فتمت النار الا تحلة القسم الحوات قيل له اما ابو عبد القسم  
بن سلام فانه قال يعني تحلة القسم قوله تعالى وان منكم الا اورد ها كان على ريك حتما  
مقتضا فانه قال لا يورد النار الا بقدر ما اقسم الله واما ابن قتيبة فانه قال في تاويل  
ابي عبيد هذا مذهب حسن من الاستخراج ان كان هذا قسما قال وفيه مذهب اخر اشر به  
بكلام العرب ومعانيهم وهوات العرب اذا اردوا تقليل مكث الشيء وتقصوا  
شبهوه بتخيل القسم وذلك ان يقول الرجل بعد حلفه ان شاء الله فيقولون  
يقسم فلان عندنا الا تحلة القسم وما ينال الا التحليل الاية وهو كثير مشهور  
وقال ابراهيم بن احمد ذكر الريح اذا عصفت رسما فليس بدايم  
به وتدل الا تحلة مقسم يقول لا تثبت الورد الا قليلا كتحلة القسم لان هبوب  
الريح تقلعه وقال اخر يكثر ثورا يغني التراب باضاد ثمانية  
في اربع مهن الارض تحليل يقول هو خفيف سريع فتوايده لا تثبت في الارض  
الا تحليل اليمين قال في الرمة طوي طية فوق الكرى جفن عينيه  
على رهبان من حنان المحاذر قليل كتحليل الاية ثم قلصت به شيمة روعا يقلص  
الاية جمع الوه وهي اليمين ومعنى الحديث على هذا التاويل ان النار لا تمس الا قليلا  
كتحليل اليمين ثم يخبر الله منها وقال ابو بكر محمد بن القسم الانباري الصوا  
قول ابي عبيد في ثلث منها ان جماعة من كبار اهل العلم فسروه على تفسير ابي عبيد  
ومنها انه ادعى ان النار تمس الذي وقعت منزلة جليدة عند الله لكن ساقلا  
والليل يقع به الالم العظيم وليس صفة الانوار في اخره صفة من تمس النار الا قليلا  
ولا كثير ومنها ان ابا عبيد لم يحكم على المصاب بولع بمس النار وانما حكم عليه  
بالورود والورود لا يوجب ان لا يكون من الانوار لان الامعناه الاستسنا الملتصق

الظاهر  
في الخبرين  
الذين  
يرويهما  
ابو بكر  
محمد بن  
القسم  
الانباري  
الصوا

العبد

كونه من الانوار

كان

كانه قال فتمسه النار لكن تحلة اليمين اي لكن ورود النار لا بد منه فمضى قول  
العرب سائر الناس الا الاثقال وانحل العسكر لاهل الحياض واشد الفرس  
وسمحة المشي شمالا قطعت بها ارضها جاز بها الهادون ديموما  
منها وخزونا لا انيس بها الا الصواع والاصدا واليومنا واشد القرا  
ايضا ليس عليك عطش ولا جوع الا الرقاد والوقاد ممنوع وفي الحديث لا يموت  
للمسلم ثلاثة من الاولاد فتمت النار لانه تحلة اليمين لا بد منها وتحلة اليمين الورود  
والورود لا يقع فيه من قال ابو بكر وقد سمع في فيه قول اخر وهو ان يكون الا زائدة  
دخلت للتوكيد وتحلة اليمين منصوب على الوقت والزمان ومعنى الخبر فتمت النار وقت  
تحلة اليمين ولا زائدة وقال الفرزدق شاهد هذا القسم هم القوم الذين لم يمتسوا  
وضوايهم من محارمهم ومعناه هم القوم حيث سلوا سيوفهم والاموكدة وقال  
الاخلط ويقطن من فروع يردنها بعد حرمه وثناء وبابله معناه يقطن اهل  
من فروع يردنها والفروع الواسعة من الارض قال الشريف رض والوجه المذكور في  
تاويل الخبر كالمقاربة الا ان الوجه الذي اختص به ابن الانباري فيرد في نصف وبعد  
من حيث جعل الا زائدة وذلك كالمستضعف عند جماعة من اهل العربية وقد بقي في  
الخبر مسألة التشاغل بالجواب عنها اولي مما تكلفه القوم وهي متوجهة على كل الوجه  
التي ذكرها في تاويله وهي ان يقال كيف يجوز ان يجزى بآية من آيات لثلاثة من  
الولد لا تمس النار اما جملة او بمقدار تحلة القسم وهو النهاية في القلة وليس لك  
يوجب ان يكون اغراب الذنوب لمن هذه حاله واذا كان من يموت له هذا العدد من  
الاولاد غير خارج عن التكليف فكيف يصح ان يؤمن من العقاب والجواب عن ذلك اننا  
قلنا اولاه فخرج هذا الخبر عن المدعى من جهة صفة والتخصيص له والتميز وانما  
في جرد موت الاولاد لان ذلك لا يرجع الى فعله ولا بد من ان يكون تقدير الكلام ان  
النار لا تمس المسلم الذي يموت له ثلاثة اولاد اذا احسن صبره واحتسابه وعزاه و  
بما جرى به القضاء عليه لان ذلك يستحق الثواب والمدح واذا كان اصمار الصبر والاحتساب  
لا بد منه لم يكن في القول اغراب لان كيمية وقوع الصبر والوجه الذي اوقع عليه بفضل  
من الله سبحانه يعفران ما القاه ان يستحق العقاب في المستقبل غير معلوم واذا لم يكن  
معلوما مما عفا فلا وجه للاغراب والكثير ما في هذا ان يكون القول عفا في حسن الصبر وحاشا  
عليه غيبة في الثواب ورجاء العفران ما القاه ان يستحق في المستقبل من العقاب وهذا

وهو سقر

الكلام



وَقَدْ قَسَمْتُ قُلُوبَهُمْ قَسَمًا  
فَرَعَاكُمْ

بِالَّذِي اسْتَوْفَرْنَا رَأْفَتَهُ وَأَنْ شَهَنُوهُمْ

وَاضْحَكُوا تَأَمَّلْهُ مَجْلِسُ أَخْبَرِ تَأْوِيلُ آيَةٍ إِذَا سَأَلَ بِأَيِّ مَقُولَةٍ تَعْمَلُ  
قَسَمْتُ قُلُوبَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ اسْتَوْفَرْنَا قَسَمًا مَعْنَى وَهَذَا وَظَاهِرُهَا  
يَعْنِي الشَّكَّ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى الْجَوَابُ قَلْبًا فِي ذَلِكَ وَجُوهُهَا أَنْ يَكُونَ  
أَوْ هَذَا لِلدَّيَاخَةِ كَقَوْلِهِمْ جَالِسُ الْحَسَنِ وَأَبْنِ سَيِّدِينَ وَالْقَائِلُ هَذَا وَالْحَدِيثُ وَلَمْ يَرِدْ  
الشَّكُّ بَلْ كَانَتْ قَالُوا لِمَ هَذَا الرَّجُلَانِ أَهْلُ لِلْحِجَارَةِ وَهَذَا الْقَيْلَانِ أَهْلُ  
لِلْقَائِلَانِ جَالِسُ الْحَسَنِ فَانْتَضَبَ وَأَنْ جَالِسُ ابْنِ سَيِّدِينَ فَانْتَضَبَ وَأَنْ جَالِسُ  
بَيْنَهُمَا فَكَذَلِكَ فَيَكُونُ مَعْنَى آيَةٍ عَلَى هَذَا أَنْ قُلُوبَهُمْ هِيَ قَسَمٌ تَجَانِزُهُ عَنِ الْحِجَارَةِ  
فَانْتَضَبَ قَسَمًا قَسَمًا بِالْحِجَارَةِ أَصْنَمَ وَأَنْ شَهَنُوهُمْ هِيَ هِيَ أَصْنَمَ وَأَنْ شَهَنُوهُمْ  
بِالْمَجْمُوعِ فَكَذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَرِدُ فِيهَا الشَّكُّ بِرُوحِ  
عَلَى الْحَقِّ الَّذِي كَرَاهَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَهَنُوهُمْ بِأَصْحَابِ الصَّيْبِ جَارِيَةً عَنْ شَهَنُوهُمْ  
بِالْمَجْمُوعِ فَكَذَلِكَ وَثَابِتُهَا أَنْ يَكُونَ أَوْ دَخَلَتْ لِلتَّفْصِيلِ أَوِ التَّجْمِيعِ وَيَكُونُ مَعْنَى آيَةٍ  
أَنْ قُلُوبَهُمْ قَسَمْتُ فَبَعْضُهَا مَاهُ كَالْحِجَارَةِ فِي الْقَسَمَةِ وَبَعْضُهَا مَاهُ اسْتَوْفَرْنَا قَسَمًا مِنْهَا  
وَيَجْرِي ذَلِكَ بِمَجْرَى قَوْلِهِ تَعْمَلُ وَقَالُوا كَوْنُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا وَمَعْنَاهُ قَالَ  
بَعْضُهُمْ كَوْنُوا هُودًا أَوْ هُمُ الْيَهُودُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَوْنُوا نَصَارَى وَهُمُ النَّصَارَى فَدَخَلَتْ أَوْ  
لِلتَّفْصِيلِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعْمَلُ وَكَيْفَ تَقْرَأُ هَلْ كُنَّا هَاجِرًا أَوْ سَابِقًا أَوْ هُمْ قَالُوا  
فَإِنْ بَعْضُ أَهْلِهَا بِأَسْنَانِيَا وَجَاءَ بَعْضُ أَهْلِهَا بِأَسْنَانِيَا وَقَدْ جَعَلَ  
قَوْلُهُ تَعْمَلُ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ هَذَا الْوَجْهَ يَصْأَوِيكُونَ الْمَعْنَى أَيْضًا أَنْ بَعْضَهُمْ يَشْبَهُ  
اسْتَوْفَرْنَا رَأْفَتَهُ وَبَعْضُهُمْ يَشْبَهُ أَصْحَابَ الْمَصِيبِ وَثَابِتُهَا أَنْ تَكُونَ أَوْ دَخَلَتْ عَلَى سَبِيلِ  
الْإِهْلَامِ فَيَمُوجِعُ إِلَى الْخَاطِبِ وَأَنْ كَانَ اللَّهُ تَعْمَلُ مَا بَدَلَ ذَلِكَ غَيْرَهَا وَفِيهِ لَنْ تَعْمَلُ كَمْ  
يَتَصَدَّقُ فِي خَبَرِهِمْ عَنْ ذَلِكَ إِلَى التَّفْصِيلِ بَلْ عَلِمَ أَنْ خَطَابَهُمْ بِالْأَجَالِ أَيْلُوحٌ فِي مَضْلَعِهِمْ  
فَأَخْبَرَ أَنْ قَسَمَ قُلُوبَهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَمُّهُمْ كَالْحِجَارَةِ أَوْ اسْتَوْفَرْنَا قَسَمًا وَالْمَعْنَى هَذَا كَأَحَدٍ  
هَذِينَ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا وَيَجْرِي ذَلِكَ بِمَجْرَى قَوْلِهِمْ مَا أَطْعَمُوا الْأَحْلَاءَ أَوْ جَاءَ مَضْلَعُهُمْ عَلَى  
الْخَاطِبِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا فَايِدَةً فِي تَفْصِيلِهِ وَالْمَعْنَى مَا أَطْعَمُوا إِلَّا أَحَدَهُمَا الْفَرِيقَيْنِ  
وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَحَدُهُمْ أَكَلْتُ بِسْرَةً أَوْ تَقَرَّرَ وَهَذَا عَلِمَ مَا أَكَلَ عَلَى التَّفْصِيلِ لِأَنَّهُ أَمَرَهُ عَلَى  
الْخَاطِبِ وَقَالَ لَيْسَ تَمَّتْ بَيْنِي أَيْ أَنْ يَعْشُرَ بَيْنَهُمَا وَهَلْ نَأْتِي الْأَمْرَ بَعْدَ أَوْ مَضْرُوبٍ  
أَرَادَ هَلْ نَأْتِي الْأَمْرَ أَحَدَهُمَا بَيْنَ الْبَيْنَيْنِ فَسَبِيلُ أَنْ أَفْتِي بِمَا فِينَا وَأَمَّا حَسَنُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ  
قَصْدُهُ الَّذِي أَجْرَى لِيهِ وَغَرَضُهُ الَّذِي تَحَاهُ هُوَ أَنْ يَجْزِيَ بِكَوْنِهِ عَنِ يَمُوتَ وَيَنْتَهِى وَلَا يَحِلُّ

بِرَاجَالٍ مَا أَجْلَ مِنْ كَلَامِهِ فَاضْرِبْ عَنِ التَّفْصِيلِ لَنْ لَا فَايِدَةً فِيهِ وَلَا نَسْوَكَانَ مِنْ بَعِيدَةٍ  
أَوْ مَضْرُوبَةٍ وَأَجِبْ وَكَذَلِكَ الْآيَةُ لِأَنَّ الْغُرُوضَ فِيهَا أَنْ يَجْزِيَ تَعَالَى عَنْ شِدَّةِ قَسَمِهِمْ  
وَأَنَّهُمَا لَا يَنْتَقِي لَوْ عَطَا وَلَا تَصْغِي إِلَى حَقِّ قَسَمَا كَانَتْ الْقَسَمَةُ كَالْحِجَارَةِ أَوْ اسْتَوْفَرْنَا قَسَمًا  
تَمَّ مَا أَجْرَى لِيهِ مِنَ الْغُرُوضِ فِي وَصْفِهَا وَذَمُّهَا وَصَارَ تَفْصِيلُ تَشْبِهُهَا بِالْحِجَارَةِ أَوْ بِمَا  
هُوَ اسْتَوْفَرْنَا قَسَمًا مِنْهَا كَقَوْلِهِمْ كَوْنُهُمْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مَضْرُوبٍ فِي غَيْرِ مَحْتَاجٍ إِلَيْهِ وَلَا يَنْتَقِيهِ  
الْغُرُوضُ فِي الْكَلَامِ وَرَأْيُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَوْ مَعْنَى بَلْ كَمَا قَالَ تَعْمَلُ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ  
أَوْ تَزِيدُونَ مَعْنَاهُ بَلْ تَزِيدُونَ وَتَزِيدُونَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ  
أَلْفٍ أَوْ تَزِيدُونَ قَالُوا كَانُوا مَائَةِ أَلْفٍ وَبَعْضُهُمَا وَارْبَعِينَ أَلْفًا وَاسْتَوْفَرْنَا قَسَمًا  
بَدَلَتْ مِثْلَ قُرْنِ الشَّمْسِ رَوْنَقُ الضُّحَى وَصُورُهَا وَأَوَانَتْ فِي الْعَيْنِ أَيْلُوحٌ وَقَدْ يَكُونُ فِي  
الْإِسْتِفْهَامِ أَيْضًا مَعْنَى بَلْ كَقَوْلِ الْقَائِلِ اضْرِبْ عَبْدَ اللَّهِ أَمْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْنَى مَعْنَاهُ  
بَلْ أَنْتَ وَقَالَ الشَّاعِرُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي سَأَلِي تَقُولُكَ التَّوْبَةَ كُلَّ الْيَوْمِ حَيْثُ مَعْنَاهُ  
بَلْ كُلٌّ وَقَدْ طَعَنَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ فَقَالَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَخْاطَبَهُ بِلَفْظِهِ رُوحِي  
تَقْصِي الْأَسْمَاءَ وَالنَّفْصَ لِلْكَلَامِ الْمَاضِي وَالْأَضْرَابُ عَنْهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ أَمَّا الْأَسْمَاءُ  
فَأَنْ أَرِيدَ الْأَسْمَاءَ أَوْ التَّذْكَرُ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ أَحَدًا قَدْ يَقُولُ  
أَعْطَيْتُهُ الْقَائِلَ الْعَيْنَ وَقَصْدُهُ دَفْعُهُ بِلَدِّ تَعْمَلُ وَهُوَ عَالِمٌ فِي أَتَدَلُّ كَلَامُهُ بِالْأَخِيرَةِ فِي  
الثَّانِي وَلَمْ يَجِدْ بِهِ عِلْمًا وَأَنْ أَرِيدَ بِهِ الْأَخَذَ فِي كَلَامٍ غَيْرِ الْمَاضِي وَاسْتِيفَانِ زِيَادَةٍ عَلَيْهِ  
فَهُوَ صَحِيحٌ وَمِثْلُ جَائِزٍ عَلَيْهِ قَامَا النَّفْصَ لِلْكَلَامِ الْمَاضِي فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَسْتَعْمَلُ  
فِيهِ لَفْظُهُ بَلْ لَأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ أَعْطَيْتُهُ الْقَائِلَ الْعَيْنَ لَمْ يَنْتَقِضْ الْأَوَّلُ وَكَيْفَ يَنْتَقِضُ  
وَالْأَوَّلُ إِخْلَافُ الثَّانِي وَأَمَّا زَادَ عَلَيْهِ وَأَمَّا يَكُونُ نَاقِضًا لِلْمَاضِي إِذَا قَالَ لَيْسَ رَجُلًا بَلْ  
جَارًا وَأَعْطَيْتُهُ دَرَاهِمًا بَلْ تَوْبًا لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدْخُلْ فِي الثَّانِي عَلَى وَجْهِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَاسْتَوْفَرْنَا  
قَسَمًا غَيْرَ نَاقِضٍ لِلْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا تَزِيدُ فِي الْقَسَمَةِ عَلَى الْحِجَارَةِ الْأَبْلَدِ سَاوِيَةً وَأَمَّا أَنْ تَزِيدَ  
بَعْدَ الْمَسَاوَةِ وَخَامِسُهُمَا أَنْ تَكُونَ أَوْ مَعْنَى الْوَاوِ كَقَوْلِهِ تَعْمَلُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ يَوْمِكُمْ  
أَوْ يَوْمِ ابْنِكُمْ مَعْنَاهُ وَيَوْمِ ابْنِكُمْ قَالَ جَرِيرٌ نَالِ الْخَلْقَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِدْرًا لَاشَاءَ  
كَأَنَّهُ يَرْتَدُّ عَلَى قَدْرِهِ وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا أَتَقَلَّبَ الْفَوَارِسُ فِي رِجَالِهَا عَدَلَتْهُمْ طَبِيعَةً  
أَرَادَ بِهَا وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَبَرِ وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلِي بِأَيِّ فَاحِرٍ نَفْسِي تَهَاجَرُ أَوْ عَلَيْهَا فَجُورُهَا  
وَقَالَ آخَرُ فَلَوْ كَانَ الْبَكَاءُ مَرْدِيًّا بَكَتُ عَلَى خَيْرٍ وَأَعْفَاكَ عَلَى الْمَرْثَةِ أَهْلُهَا جَمِيعًا  
لَشَأْنُهُمَا بِشِجْوَةٍ وَاسْتَبَاقَ أَرَادَ عَلَى خَيْرٍ وَعَفَاكَ وَقَدْ حَكِيَ الْمَفْضَلُ مِنْ سُلْطَةِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ

أَمْ



قطرب وطعن عليه بان قال ليس شيء يعلم أشد قسوة عند الخاطئين من الحجارة  
 فيشق به عليها وأما يصح ذلك في قولهم اطعمتك مرة أو أجاد منته لا أن أحلامه  
 وأخبار المفضل الوجه الذي يتضمن أن أو بمعنى بل وهذا الذي طعن به المفضل  
 ليس شيء لأنهم وإن لم يشاهدوا ويعرفوا ما هو أشد قسوة من الحجارة فصوره قسوة  
 الحجارة معاونة لهم ويصح أن يتصوروا ما هو أشد قسوة منها وما له الزيادة عليها  
 لأن قدرها إذا عرف صح أن يعرف ما هو أيد منها وانقص لأن الزيادة والنقصان إنما  
 يُضافان إلى معلوم معروف على أن الآية خرجت بخرج المثل وإذا تدبر بوصف قلوبهم  
 بالزيادة في القسوة على الحجارة أنها قد انتهت إلى حد لا يلبس معه الخبير على وجه من الوجوه  
 وإن كانت الحجارة ربما ألذت واستفح بها فصار من هذا الوجه كأنها أشد قسوة  
 منها تمثيلا ونسبها فقول المفضل ليس يعرفون ما هو أقسى من الحجارة لا معنى له  
 إذا كان القول على طريق المثل وتبعد فإن الذي طعن به على هذا الجواب يعترض  
 به على الوجه الذي اختاره لأنه إذا اختارت أو في الآية بمعنى بل فكيف جاز أن يخبرهم  
 بأن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة وهم لا يعرفون ما هو أقسى من الحجارة وإذا جاز أن يخبر  
 عن مثل ذلك بالواو فيقول قلوبهم كالحجارة التي يعرفون في القسوة وهي مع ذلك تزيد  
 عليها فإن قيل كيف تكون أو في الآية بمعنى الواو والواو الجمع وليس يجوز أن تكون قلوبهم  
 كالحجارة أو أشد من الحجارة في حال واحدة لأن الشيء إذا كان على صفة لم يجز أن يكون على  
 خلافها قلت قد أجاب بعضهم عن هذا الاعتراض بأن قال ليس يمنع أن تكون  
 قلوبهم كالحجارة في حال واحدة من الحجارة في حال أخرى فيصح المعنى ولا يتناقض في هذا قريب  
 وتكون فائدة هذا الجواب أن قلوب هؤلاء في بعض الأحوال مع القسوة والعدول عن  
 قول الحق والتكبر فيه ربما ألذت بعض اللين وهمت بالانقطاع وكادت تصغي إلى الحق  
 فتكون في هذه كالحجارة التي ألذت وفي حال أخرى تكون في نهاية البعد عن الخير واليقين عنه  
 فتكون في هذه الحالة أشد قسوة من الحجارة على أنه يمكن في هذا الجواب عن هذا الاعتراض وجه  
 آخر قد تقدم معناه في بعض كلامنا وهو أن قلوبهم لا تكون أشد من الحجارة إلا بعد أن يكون  
 فيها قسوة الحجارة لأن القائل إذا قال فلان أعلم من فلان فقد أخبر بأنه زائد عليه في العلم  
 الذي اشتراك فيه فلا بد من الاشتراك ثم الزيادة فليس ههنا تناقض على ما ظن المعترض ولا  
 أشات لصفتها ونسبها وكل هذا واضح مجمل الله قال الشريف رضي الله عنه والي لا يستحسن  
 الشعر قول الأخوص من محمد وموحي يخفف الرأي خويز ربه  
 أتاني وعنوي جمل عنده دما فملت وكولا عيون لا بصيرة تشعابا في عارها بقدر العظماء

يقول لهم بل قلوبهم أشد قسوة من الحجارة  
 من الحجارة جازان صح

الحال

طوي

طوي جسدنا ضعفا على كتماننا أدوي به في كل جمعة كلما ويجعل أحيانا فلا يستغني  
 ولا أجمل العبي إذا راجع الخلق يصعد وينادي في الرخا بوجه ويدنو ويدعو في إذا خشي الهضا  
 فيفزع عني ربة الخضم شهدي وادفع عنه عند عثرة الظلم  
 وكنت امرأ عود الفحال هزني ما شجرت الدلم يكن زعما ولست بلاق سيدا  
 فتسبه الأبا لي أو عفا وكنت وشيتي في رومة مالك بسيلهم كالكلاب ذئب الغما  
 ستعلم أن عاديتي فقع ففرق أوالا فقلت لا أملك أو غرما فقلت لا أملك مني رسا  
 لأعدائنا كلال وحنا دار غما وكانت عروقا السوا فرت وقصرت بك نيل الخرافا لفسر الله  
 ومن مختار قوله أتاني إذا خفي الليام رأيتني كالشمس أخفي بكل مكان  
 ماض بصبية نكبة أمي بها الأشر فيني وتغظم شيئا ونزل جين نزل عن مخيط  
 غشي بؤاده على الأقران ومن جند قوله خيلان باحبا الهوى فشاخنت  
 أقاربها في وصلها وأقاربها ألا أن أهوى الناس قريبا ورؤيته ورجا إذا ما  
 ضجع دنا مني جلدت بقربه فبات ممتني بيت أغابته وأجره في السنين  
 بان ليس شيء عند نفسي يقاربني وقد عجز في وجه كل من وصف المضاجعة أنز القيس  
 تقول وقد جردتها من شياها كارعت مكولا من العين ألقا  
 وجندك لو شئنا أناسا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا  
 فبينا نذود الوحش عننا كأننا قتلان لم يعلم لنا الناس ضرا  
 إذا أخذنا هجرة الروع أسكت بمنكب مقدم على الهول أروعا وقال علي بن  
 سقا الله ليل أضمتا بعد هجرة وأدنى فواد من فواد معذب  
 فبينا جميعا لورق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب  
 ولعند الصمد من المعذب في هذا المعنى كاتي غانت ربحانة تنس في ليلها  
 فلورنا في قيص للبحا حسينا في جسد واحد ولشارس يزيد  
 اني اشتهى لقاءك والله فإذا عليك أن تلقاني قد بلغ الراح غصنا من البالي  
 ومثل هذا البهري ولم أنسر ليلتنا في العناق لقا الصبا يقضت قضيا  
 كالقرب في برها فطوى أخفوقا وطورا هبوبا وآخر مثل هذا المعنى  
 بعينه ولشاندري هل سبق البحر يواخر عنه وضم لا يثمنه واعتناق  
 كالقرب القضيض على القضيض وعلى من الجهم وتبنا على غم الحود كأننا  
 خيطان من مالا الغامة والخمر وهذا وإن جعل في العناق هو ما خوذ من قول سبار

الأرض الدها والأرض العدة  
 وكلا المعنيين يحملان البيت

أوعدا



واذ نلت في خلف الغيوب كانتا سادف عقار بالفتح مشوب ولا ضل في هذا  
 المعنى قول الأخطل والناس من بعده على اثره من الجارات الحور مطلب ترها  
 كيف انق المستكنة في الوكر واني وايها اذا ما القيتا ككلمة من صور الغاية  
 وقد اخذه ايضا ابن ابي عمير فقال ذلك اذ روجها وروجها اذ اصبغ في غمر واعذب  
 واخذ القياس من الاخف فقال ما انزلنا من غمها ما عطفه  
 على فوادي ويسرها على راسي وقولها لينة نوب على جسدي ولتني نبت الالقاء  
 اولية كان لي خرا وكنت له من مامن فكن الخمر في كاس ومثل هذا البهري  
 وجئت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح ولقد احسن شار  
 في قوله لقد كان ما بيني زمانا وبينها كما بين رخ المسك والغبر الورود  
 اخبرنا ابو عبيد الله المزني قال حدثنا احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو القينا  
 قال حدثنا القتيبي عن ابيه قال سئل الوليد بن عبد الملك الاخوص الى هلك قلعي باليمن  
 فكتب الاخوص الى عمر بن عبد العزيز حين استخلف وكيف ترى للنوم طعم اولية  
 وخالك امسى وثقا في الجبال فمن يك امسى سايلا عن ثمانية ليشتم في وضائعا  
 فقد عجت من الحوادث ما جلا صورا على غما تلك الليال اذ اسلم يفرح وليس  
 ثم به بالخاسع المتضائل فبعث عمر بن عبد العزيز الى عراك بن مالك الذي  
 كان شهيد عليه وقال ما ترى في هذا الباس فقال عراك ما كان خيرا فتركه في وضع  
 فلما ولي يزيد بن عبد الملك حدث الاخوص وسير عراك قال الشريف رضى وانما كان  
 الاخوص خال عمر بن عبد العزيز من جهة ان ام عمر هي ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب  
 واما انصاريه فاما قوله اذ اسلم يفرح البيت فما اخذ من قول القتيبي بن زياد  
 لا مرقا ان رجا العيش ساعة وليس ان غص مكره به خنوا ولا اخوص بن محمد  
 وبطن مكة لا اوج به قرش غلبت على قلبي ولوانها اذ موكبها  
 يوم الكديد طاعني صبي قلنا لما حيت من شجن ولربها حيت من ركب  
 والشوق اقبله برويتها قتل الظلم بالبارد العذب والناس ان حلو اجتمع  
 شعبا سلام وكنت في شعب لحلت شعبك دون شعبيهم وكان قريش منهم  
 قوله والشوق اقبله برويتها نظير لقول جرير فلما اتعا المالك القيت الغضا  
 ومات الهوى لما اصبحت مقابلة مجلس اخرنا وويل لاية

التهزم

كأن

ان سلك

في كل من رآه  
 في كل من رآه  
 في كل من رآه

ان سأل سائل عن قوله نعم وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال استوي  
 باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقال كيف يا مريم ان يجزوا بما لا يعلمون وليس ذلك  
 اقيم من تكليف مالا يطاق الذي يابونه والذي يجوز ان تكلف الله تعالى مع ارتفاع  
 القدرة لا يجوز الجواب قلنا قد ذكر في هذه الآية وجهان احدهما ان ظاهر الآية  
 ان كان امرنا يقتضي التعلو بشرط وهو كونهم صادقين وعالمين بانهم اذا اخبروا  
 عن ذلك صدقوا فكانه قال لهم خبروا بذلك ان علمتموه ومضى رجعوا الى نفوسهم  
 فلم يعلموا فلا تكليف عليهم وهذا بمنزلة ان يقول القائل لغيره خبرني بكذا وكذا  
 ان كنت تعلم او ان كنت تعلم انك صادق فيما تخبر عنه فان قيل اليس قد قال  
 المفسرون في قوله نعم ان كنتم صادقين ان المراد به ان كنتم تعلمون بالعلمة التي من  
 اجلها جعلت خليفة في الارض وان كنتم صادقين في اعتقادكم انكم تعلمون بما  
 انصب الخليفة له وتضطلعون به وتضطلعون به قلت قد قيل كل ذلك قيل  
 ايضا ما ذكرناه فاذا كان القول محتملا للمؤمنين جاز ان ينسب الكلام على كل واحد  
 منهما وهذا الجواب لا يتم الا لمن يذهب الى ان الله تعالى يصح ان يامر العبد بشرط  
 قد علم انه لا يحصل ولا يحسن ان يريد منه الفعل على هذا الوجه ومن ذهب الى جواز  
 ذلك صح ان يعتمد على هذا الجواب فان قيل فاي فائدة في ان يامرهم بان يخبروا  
 عن ذلك بشرط ان يكونوا صادقين وهو عالم بانهم لا يتمكنون من ذلك لضعف  
 به قلنا ان ذهب الى الاصل الذي ذكرناه ان يقول لا يمنع ان يكون الغرض في ذلك هو  
 ان يكشف باقرارهم واثباتهم من الاخبار بالاسماء اما اراد الله تعالى بيان ان  
 يعلم الغيب وانفرا به بالاطلاع على وجوه المصالح في الدين فان قيل فهذا يرجع الى  
 الجواب الذي يذكر ومن بعد قلنا هو وان رجع في هذا المعنى فيبيننا فرق من حيث  
 كان هذا الجواب على تسليم ان الآية تضمنت الامر والتكليف الحقيقي والجواب الثاني  
 لا نسلم في ان القول امر على الحقيقة فمن ههنا افترا والجواب الثاني ان الامر وان  
 كان ظاهريه ظاهر امر فعبر امر على الحقيقة بل المراد به التخيير والتبعية على مكان  
 المحرور وقدر بصورة الامر ما ليس بامر والقرآن والشعر وكلام العرب لم يولد  
 وتلخيص هذا الجواب ان الله تعالى لما قال الملائكة اني جعل في الارض خليفة  
 قالوا اجعل فيها من نبيس فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس  
 لك

٤٦



لك فقال لهم اني اعلم ما لا تعلمون اي مطلع على مصالحكم وما هو انفع لكم في دينكم  
على ما لا تعلمون عليه ثم اراد التنبيه على انه لا يمنع ان يكون غير الملائكة مع  
انها تسبح وتقدس وتطيع ولا تعصى اولى بالاستخفاف في الارض وان كان  
في رتبة من يفسد ويسفك الدماء فاعلم آدم ع اسماء جميع الاجناس واكرها  
ثم قال انبيؤي باسمها هو لا ان كنتم صادقين مقرر لهم ومنبها على ما ذكرناه  
ودا على اختصاص آدم ع بما لم يخصوا به فلما اجابوه بالاعتراف والتسليم اليه  
علم الغيب الذي لا يعلمونه فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض  
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون منها على انه نعم المنقذ بعلم المصالح في الدين  
الواجب على كل مكلف ان يسلم لامره ويعلم انه تعالى لا يختار لعباده الا ما هو الاصلح  
لهم في دينهم علموا وجه ذلك ام جعلوه وعلى هذا الجواب يكون قوله تعالى كنتم  
صادقين محمول على كونهم صادقين في العلم بوجه المصلحة في نصب الخليفة اوفي  
ظنهم انهم يقومون بما يقوم به هذا الخليفة ويكون له فلو ان الامر على ما ذكرناه  
وان القول لا يقتضي التكليف بل يكن لقوله نعم بعد اعترافهم واقرارهم الم اقل لكم  
اني اعلم غيب السموات والارض الى آخر الآية معنى لان التكليف الاول لا يتغير  
حاله بان يخبرهم آدم ع بالاشياء ولا يكون قوله اني اعلم غيب السموات والارض الى  
آخر الآية الا مطابقا لما ذكرناه من المعنى دون معنى التكليف فكانه نعم قال  
اذ كنتم لا تعلمون هذه الاسماء فانه عن علم الغيب اعجز وبيان تسلموا الامر من عليه  
ويدير امركم بحسبه اولى فان قيل فكيف علمت الملائكة بان في ذرية آدم من يفسد في  
الارض ويسفك الدماء وما طريق علمها بذلك وان كانت غير عالمه فكيف يحسن ان  
تخبر عنهم بغير علم قلت اقليل انما لم يخبر وانما استفهمت فكانها قالت متعرفه  
اجعل فيها من يفعل كذا وكذا وقيل ان الله نعم اخبرها بان سيكون من ذرية  
هذا المستخلف من يعصى ويفسد في الارض فقالت على وجه التعريف لما في هذا التدبير  
من المصلحة والاستفادة لوجه الحكم فيه اجعل فيها من يفعل كذا وكذا وهذا الجواب  
الاخر يقتضي ان يكون في اول الكلام حذف ويكون التقدير واذ قال ربك  
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واني عالم بان سيكون من ذرية من يفسد فيها

ويسفك



ويسفك الدماء فكيف عن اراد هذا الحذف بقوله نعم قالوا الجواب من يفسد فيها  
وسيفك الدماء الا ان في ذلك دلالة على الاول وانما حذف اختصارا وفي جملة جميع  
الكلام اختصار شديد لانه نعم لما حكى عنهم قولهم اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
الدماء ونحن نبتح محذرك ونقدس لك كان في ضمن هذا الكلام فمن على ما نظنه ونظن  
لنا من الامر اولى بذلك لا نأنيطع وغيرنا يعصى وقوله نعم اني اعلم ما لا تعلمون  
ايضا اني اعلم من صاحب المكلفين ما لا تعلمونه وما يكون حالهم انما تظنونه على طوار  
الامور وفي القرآن من الحروف العجيبة والاختصارات الغريبة ما لا توجد في شيء من  
الكلام فمن ذلك قوله نعم في قصة يوسف ع والناسي من صاحبه في السجن وفي الملك  
البقر السمان والعجاف انا انبيكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق اننا ولو  
بسبب الكلام فاورد حذفه فقال انا انبيكم بتاويله فارسلون ففعلوا فاني يوسف  
فقال له يوسف ايها الصديق ائتنا ومثله قوله نعم في الانعام قل اني امرت ان اكون  
اول من اسلم ولا تكون من المشركين وكذلك قوله نعم في قصة سليمان ع وسليمان  
الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسئله عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه اذن  
ربه ومن يزع منهم عن امرنا نذق من عذاب السعير يعني ان له ما يشاء من محاربت قتائيل  
وجنات الى قوله اعلموا ال داود شكروا قليلا من عبادي الشكور وقال جبر  
دفعه على يس خور مجاشع فبوم على ساق بطي جهورها اراد بوم على ساق لسورة  
بطي جهورها كانه لما كان في قوله بطي جهورها دليل على الكسر اقصر عليه وقال غنم  
هل تلبغي دايها شدينة لغت بحروم الشراب مضرم يعني نافته ومعنى لغت  
دعا عليها بانقطاع لبنها وجفاف ضرعها فصارت كذلك فحذف هذا كله والنافه اذا  
كانت لا تنتج كان اقوى لها على السير قال تابط ستر او يروى للشيفري  
فلا تدنوني ان دنيي محرم عليكم ولكن عامري ام عامر لانه اراد فلا تدنوني بل  
دعوني يا كني التي يقال لها عامري ام عامر وهي الضبع وقال اوس بن حجر  
حقا ذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبوا ولا طلبا اراد لم ار كاليوم فحذف وقال  
ابو ذؤاد الايادي ان من شئتي لبيك تلاوي دون عني فان رضيت فكوني  
اراد فكوني معي على ما انت عليه وان سخطت فبيني فحذف هذا كله وقال آخر  
اقايل سيرا وان ليلى لعلمها جرى دون ليلى مايل القرون اعصب اراد لعلمها قرب

اي وقيل لا تخون

كوا  
جنا

اي وقيل لهم اعلموا ان الله عز وجل





وهذا باب يتسع ولكن ان يحيط به قول الحذف غير الاختصار وقوم يظنون  
انما واحد وليس كذلك لان الحذف يتعلق باللفظ وهو ان يلفظ بلفظ  
غيره ويتعلق به ولا يستقل بنفسه ويكون في الوجود دلالة على الحذف فيقتصر عليه  
طلب الاختصار والاختصار يرجع الى المعاني وهو ان ياتي بلفظ مفيد لمعان كثيرة  
لو غير عنها بغيره لا يحتاج الى اكثر من ذلك اللفظ فلا حذف الا وهو اختصار وليس كل  
اختصار حذف فاقال الحذف قوله ولكن خاير ام عام ونظيره مما استدلنا به لان القول  
غير مستقل بنفسه بل يقتضي كلاما اخر غير انه لما كان فيه دلالة على ما حذف عن استعماله  
ومثال الاختصار الذي ليس بحذف قول الشاعر او اذ جفقت حول قبر انبيهم ب  
قربان مارية الكرم الفضل اراد انهم اعز اقيمون بدار ملكهم لا ينجمون كالامر  
فلخصر هذا المبسوط كل في قوله حول قبر انبيهم ومثله قول عدي بن زيد  
عالم بالذي يريدني الصد عفت على شاه بخور وفي معنى الاختصار قول  
ابن حجر وفتيان صدق لا تخم لحامهم اذا شبه الخم الصور النواقر  
فقوله لا تخم لحامهم لفظ مختصر ولو بسطه لقال انهم لا يدخرون الخ ولا يستقون  
فخم بل يطعمونه للاضياف والظراف ومعنى قوله اذا شبه الخم الصور النواقر  
يعني في شدة البرد وقلب الشتاء والبرد ان تطلع في هذا الزمان عشا كانه صواقر  
متفرق وهذا ايضا اكثر من ان يخص في انما فضل الكلام الفصح بعضه على بعض لقوة  
حظ من افادة المعاني الكثيرة باللفظ المختصر فاما قوله نعم عرضهم على الملايكة  
بعد ذكر الاسماء التي لا يليق بها هذه الكناية فالمراد به انه عرض السموات لان الكناية  
لا يليق بالاسماء ولا بد من ان يكون تلك السموات وفيها ما يجوز ان يكون عنه هذه الكناية  
لانها لا تستعمل الا في العباد ومن جرى مجراها وقيل ان في قرأه التي ثم عرضها وفي قرأه  
عبد الله بن مسعود ثم عرضين وعلى هاتين العرائين يصح ان تكون عبارة عن الاسماء  
قال رحمه الله وقديسي في هذه الآية سؤال لم نجد احدا ممن تكلم في تفسير القرآن ولا في  
شبابه وشكله تعرض له وهو من هم ما يسأل عنه وذلك ان يقال من اين علمت الملايكة  
لما خبرها آدم بمثل تلك الاسماء صحة قوله ومطابقة الاسماء للسميات وهي لم تكن عاملة  
بتلك من قبل اذ لو كانت الملايكة عاملة لاخبرت بالاسماء ولم تعرف بقصد العلم والكلام

مستغن

يتقضي

يتقضي انهم لما انبأهم آدم بالاسماء علموا وصحتم ومطابقتها للسميات ولو لا ذلك  
لم يكن لقوله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض معنى ولا كانوا مستفيدين  
بتلك نبوته وتعيينه واختصاصه بما ليس لهم لان كل ذلك انما يتم مع العلم دون  
غيره للجواب انه غير متمنع ان يكون الملايكة في الاول غير عارفين بتلك الاسماء فلما  
انبأهم آدم بما فعل الله بهم في الحال العلم الضروري بصحتها ومطابقتها للسميات  
اما عن طريقا وابدا بل طريقا فعلموا بذلك تميزه واختصاصه وليس لاجدان يقول ان  
ذلك يؤدي الى انهم علموا نبوته اضطرارا وفي هذا منافاة لطريقة التكليف وذلك انه  
ليس في علمهم بصحة ما اخبره ضرورة ما يقتضي العلم بالنبوة ضرورة بل بعدة درجات ولما ثبت  
لابد من الاستدلال عليها ويجري هذا مجرى ان يخبر احدا بنبي بما فعل على سبيل التفضيل  
على وجه تجري العادة وهو ان كان عالما بصدق خبره ضرورة لا بد من الاستدلال فيما بعد  
على نبوته لان علمه بصدق خبره ليس هو العلم بنبوته لكنه طريق يوصل اليها على ترتيب  
ووجه اخر وهو انه لا يمتنع ان يكون للملايكة لغات مختلفة فكل قبيل منهم يعرف في اسماء  
الاجناس في جميع لغاتهم خارقة للعادة فلما اراد الله تعال التبيين على نبوة آدم عليه السلام  
علمه جميع تلك الاسماء فلما اخبرهم بها علم كل فريق مطابقة ما خبر به من الاسماء للغات  
وهذا لا يحتاج فيه الى الرجوع الى غيره وعلم مطابقة ذلك لباقي اللغات مجرب كل قبيل ولا  
شك في ان كل قبيل اذا كانوا اكثر وخبرا بشي مجري هذا المجري علم خبرهم فاذا اخبر كل قبيل  
صاحبه علم من ذلك في لغة غيره ما علم في لغته وهذا الجواب يقتضي ان يكون قوله انوني  
باسماء هؤلاء اي يخبرني كل قبيل منك بجميع هذه الاسماء وهذه الجوابان جميعا مبنيان على  
ان آدم لم يتقدم لهم العلم بنبوته وان اخباره بالاسماء كان اقتراحا متغيرا لانه لو كان  
بنيا قبل ذلك وكانوا قد علموا تقدم ظهور نبوتهم على يد الله لم يحتاج الى هذا الجوابين معا  
لانهم يعلمون اذا كانت الحال هذه مطابقة الاسماء للسميات بعد ان لم يعلموا ذلك  
الذي قيل متوافقه عن الصدق وهذا بين لمن تأمله قال الشريف رضي الله عنه  
من تكلم على معاني الشعر يدركون في بيت حسان بن ثابت لم تقتضها شمس النهار بشي  
غير ان الشباب ليس يدوم ان المراد به الاعتذار من كبارها وعلمونها كانه قال لم  
تقتضها شمس النهار بشي غير انما كبير طاعة في السن وعذرها في ذلك ان الشباب ليس  
يدوم لامثالها وهذا الذي ذكره ليس بشي ولا شبهة والاولى ان يكون مراد حسان ان  
شمس النهار لم تقتضها بشي غير ان شبابها اما لا يدوم ولا بد من ان يلحقها الهرم الذي يلحق الشمس

عما

بحق

في لغة دون لغة اخرى الا ان يكون  
أحاطة عالم واحد بالاسماء الاجناس



ولم يردنا في الحال كذلك وكيف يريد ما توهمه مع قوله يا قوي هبل يتبدل المرشلي  
 واهن البطش والعظام سووم شيانها العطر والفرش يعولها الجين ولو لو سخطوم  
 لو يديت الحولي من ولد الذئب عليها لاندبها الكلوم وهذه الاوصاف لا يليق بمن طعن  
 في السن من النساء ولا يوصف بمثلها الا الصبيان الاحداث ومن العجايب ان هذا الاستحاج  
 على ركاكة مستدلى الاضغى وما اولى ان تكون نتيجة تغلفه ومثله شلهذه  
 الثمة بالاضراب عن استخراج المعاني والبحث عنها او ما فسره اصحا المعاني على وجه هو  
 بغيره اشبه واصل الاحوال ان يكون تخملا لا يبرن ولا يتصر على احدها قول الحسن  
 يا صخر وراة ماء قد تبادره اهل الموارد ما في ورده عار لانهم يقولون مرادها  
 بالبيت ما في ترك ورده عار ويظنون انه متى لم يحال على ذلك لم تكن فائدة ولا فيه  
 منع ويجري قوله المرقش ليس على طول الحياة نكدم ومن قد المر ما يعلم  
 وليس الامر كما ظنوا لانه يحتمل ان يريد انه لا عار في ورده على ظاهر الكلام والفائدة فيه  
 ظاهرة لان البيت وان تضمن ذكر ورود الماء فهو كناية عن ركوب الامور الصعاب  
 التي من جملتها ايراد الماء غلبه وقهرها فكانها قالت انك توردها قد تبادره الناس  
 وتركب امر اصعبا قد يكلفه الخلق ولك بذلك خطي في البسالة والشجاعة ومع ذلك  
 فلا عار عليك في ركوبه لانه ربما فعل الانسان فعلا يجوز به اكثر لظن الشجاعة  
 وان لحقه بعض العار من قطعة رجم او نكث عهد او ما جرى هذا المجرى فكانها نفت  
 عن فعله وجره العار وليس يجري ذلك مجرى قول المرقش ليس على طول الحياة نكدم  
 لان البيت متى لم يحال على ان المراد به ليس على فوات طول الحياة نكدم لم يفد شيئا وقد بينا  
 فائدة بيت الحسن اذ كان المراد ما ذكرناه فمجلس اخر راوئل اية ان سأل  
 سائل عن قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن  
 آلهة يعبدون الجواب قلنا قد ذكر في هذه الآية وجوه اولها ان يكون المعنى  
 اسأل من ارسلنا من قبلك فخرى ذلك مجرى قولهم السخا حاتم والشعره هير وهم يريدون  
 السخا سخا حاتم فاقوا حاتم مقام السخا المضاف اليه ومثله قوله نعم ولكن البرن  
 امن بالله ومثله قول الشاعر لهم مجلس صعب السبال اذلة سواسي اخرها وعبد  
 والماور في ظاهر الكلام النبي صلى الله عليه وآله وهو في المعنى لانه لا يحتاج الى

بالاضطرار

تكل

واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا  
 واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا

بالسؤال

السؤال

لكنه خطب خطاب الله كما قال نعم المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدره كرج منه  
 فافرد به الخطب ثم رجع الى خطاب الله فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وفي وضع  
 اخري يا ايها النبي اتق الله ولا تطلع الكافرين فخطبهم والمعنى لانه لا يثبت ذلك  
 بقوله ان الله كان بما تعملون خبير او قال تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فوجدن في  
 موضع واحد للمعنى الذي ذكرناه وقال الكيسب الى السراج المنير احمد لا  
 تغداني غيبه ولا رهيب عنه الى غيره ولو رفع الساس الى العيون واربعوا  
 وقيل افترط بل قصيدت ولو عتق القايون او طلبوا ليج تفضيلك للسنان  
 اكثر فيك الضحاج والحب انت المصطفى المحض المذهب في النسبة ان نص قوله النسب  
 فظاهر الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمقصود به اهل بيته رضي الله عنهم لان احدا من المسلمين لا  
 يمنع من تفضيلهم والاطناب في وصف فضائلهم ومناقبهم ولا يعنف في ذلك احد  
 وانما اراد الكيسب وان اكثر في مدح اهل بيته وذريته الضحاج والحب والتفريع  
 والعتيق فوجه القول اليه والمراد به غيره ولذلك وجه صحيح وهو ان المراد بوجه لا يتم  
 والاختيار اليهم والانتطاع الى جهةهم لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المقصود بذلك  
 اجمع كجاء في يخرج الكيسب الكلام هذا الخرج ويضع هذا الموضع وقيل ان المراد  
 باتباع الانبياء الذين امر بمسئلتهم هم مومنون اهل الكتاب كعبد الله بن سلام  
 وخطابه وليس يمتنع ان يكون هو صلة المأمور بالمسئلة على الحقيقة كما يقتضيه ظاهر  
 الخطاب وان لم يكن شاكيا في ذلك ولا مزايا به ويكون الوجه فيه تقدير اهل  
 الكتاب به واقامة الحجج عليهم باعترافهم او لان مشركي العرب انكر ان يكون  
 كتب الله نعم المتقدمة وابيأوه عليهم السلام الاتون بهادعت الى التوحيد فامر  
 بتقرير اهل الكتب بذلك لئلا يزول شبهة عن اعراضه والجواب الثاني ان يكون  
 السؤال متوجها اليهم دون الله والمعنى اذ اقيمت البينات في السما فسلم عليهم وسلم  
 غرة لك لان الرواية قد وردت بانهم صلوا على النبيين في السما فسلم عليهم وسلم  
 يكون امر بالسؤال لانه كان شاكيا لان مثل ذلك لا يجوز عليه الشك فيه لكن بعض الصا  
 الراجحة الى الذين اتوا النبي فسلموا او يتعلق ببعض الملائكة الذين يستمعون ما يجري  
 بينه وبين النبيين من سؤال وجواب والجواب الثالث ما اجاب به ابن قتيبة وهو  
 ان يكون المعنى واسئل من ارسلنا اليه قبلك رسلا من رسلنا يعني اهل الكتاب و

صح

على هذا الجواب

بعض



الجواب وان كان يوافق في المعنى الجواب الاول فينبغي ان يوافق في تقدير الكلام وكيفية  
 تأويله فلهذا صار مقتضى وقدرة على بن قتيبة هذا الجواب وقيل انه اخطأ في  
 الاعراب لان لفظة اليه لا يصح اخذها في هذا الموضع لانهم لا يخبرون الذي جلت  
 عبد الله على معنى الذي جلت اليه لان اليه حرف منفصل عن الفعل والمنفصل لا يصح  
 كان القابل اذا قال الذي اكتمت اياه عبد الله لم يجز ان يضم اليه لانضم اليه  
 من الفعل كانت لفظة اليه بمنزلة وكذلك لا يجوز الذي رغبت محمد بن قتيبة الذي  
 رغبت فيه لان الاضمار انما يحسن في الها المتصلة بالفعل كقولك الذي اكلت  
 طعامك والذي لغيت صدقك معناه اكلته ولقيته وقال القرائناخت  
 الحالك الذي عليه ما قال غيره في حذرها غير ذلك وكذا هذا ليس مما تقدم في شيء  
 فصح ان جواب ابن قتيبة مستضعف والمعمد على ما تقدم تأويل خبر  
 ان شال سائل عن معنى ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله كل مولود يولد على  
 الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه الجواب قلنا اما ابو عبيد القاسم  
 بن سلام فانه قال في تأويل هذا الخبر سالت محمد بن الحسن عن تفسيره فقال كان  
 هذا في اول الاسلام قبل ان يتزل الفريضة ويومر المسلمون بالجهاد وقال ابو عبيد  
 كان ذهب الى انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل ان ينصره ابواه ويهوداه  
 ما ورثاه وكذلك لو مات قبل ما ورثها لانه مسلم وها كافرين وما كان ايضا يجوز  
 ان يسي في ما تركت الفريضة وجرت السنن بخلاف ذلك علم انه يولد على دين ابويه  
 قال ابو عبيد فاما عبد الله بن المبارك فانه قال هو بمنزلة الحديث الاخر فيمن انه  
 ثم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين يذهب الى انه يولدون  
 على ما يصيرون اليه من اسلام او كفر فمن كان في علمه انه يصير مسلما فانه يولد  
 على الفطرة ومن كان في علمه انه يموت كافرا فانه يولد على ذلك قال ابو عبيد وما يشبه  
 هذا الحديث حديث اخر انه قال يقول الله عز وجل اني خلقت عبيدي جميعا حنفا  
 فاحسانهم الشاطين عن دينهم وجعلت ما احللتهم لهم حراما قال ابو عبيد يريد  
 بذلك الحائس والسبب وغير ذلك مما احله الله تعالى فحمله حراما واما ابن قتيبة  
 فقال وقد حكى ما ذكرناه عن ابي عبيد لست اري ما حكاه ابو عبيد عن عبد الله بن

عبد الله

وَأُولَئِكَ عَلَى الْفِطْرَةِ  
 حَنِفًا

الذي

والسواب

المبارك ومحمد بن الحسن متعاضدا ان اراد ان يعرف معنى الحديث لانهما لم يرياهما على  
 مرة اعل ما قال به اهل القدر وتفسير محمد بن الحسن يدل على ان الحديث عنه منسوخ  
 والنسخ لا يكون في الاخبار وانما يكون في الامر والنهي قال ولا يجوز ان يراد به على تأويل  
 بن المبارك بعض المولودين دون بعض لان محضه يخرج العموم قال ولا يرى معنى  
 الحديث الا ما ذهب اليه حماد بن سلمة فانه قال فيه هذا عندنا حيث اخذ العهد عنهم  
 في اصاب اباهم يريد حين سمع الله نعم ظهر آدم ما فخرج منه ذرية الى يوم القيمة  
 اشال الذر واشهدهم است برئكم قالوا بل فاذا عليه السلام ان كل مولود يولد في  
 العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الاقرار الاول وهو النظر قال الشريف رحمه الله  
 كله تحيطا وبعد عن الجواب الصحيح والصحيح في تأويله ان قوله يولد على الفطرة  
 يحتمل اثنان احدهما ان تكون النظر ههنا الذين وتكون على بمعنى اللام فكانه قال  
 كل مولود يولد للدين ومن اجل الدين لان الله تعالى لم يخلق من يبلغ مبلغ المكلفين  
 الا بعدة فينتفع بعبادته يشهد بذلك قوله نعم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا  
 والدليل على ان على تقوم مقام اللام ما حكاه يعقوب ابن السكيت عن ابي زيد عن  
 العرب انهم يقولون صف علي كذا وكذا حتى اعرفه بمعنى صفه لي ويقولون اغضك  
 علي يريدون ما اغضك لي والعرب تقيم بعض الصفات مقام بعض فيقولون سقط  
 الرجل لو حمر يريدون على وجهه وقال الطرماح كان نحوها على نفسها صحت  
 معرس خسر وقعت للحناجن اراد على الحناجن وقال غيره شربت بما الدرهم فا  
 زورا سقر عن حياض الديلم معناه شربت الناقة من ما الدرهمين وهما اما ان  
 يقال لاحدهما وسع وللآخر دحرض فغلب الاسر وهو الدحرض ولما ساء ان يرد  
 بالفطرة التي هي الخلقة في اللغة الدين من حيث كان هو المقصود بها وقد جرى على  
 الشيء اسم ماله به هذا الضرب من التعلق والاختصاص وعلى هذا بينا اول قوله  
 فاقم وجهك للدين خيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها اراد دين الله الذي  
 خلق الخلق وقوله تعالى لا تبديل لخلق الله المراد به ان ما خلق الله ابداه من  
 العباد والطلاعة ليس مما يتغير ويختلف حتى يخلق قوما للطاعة واخرين  
 ويجوز ان يريد بذلك الامر وان كان ظاهره ظاهر الخبر فكانه نعم قال لا بدوا  
 ما خلق الله نعم لكم من الدين والطاعة بان تقصوا ونحلفوا والوجه الاخر في تأويل

على انفسهم



الفطرة ان يكون المراد بالخلقه ويكون لفظة على على ظاهرها لم يردها  
ويكون المعنى كل مولود يولد على الفطرة الدالة على وحدانية الله تعالى وعبادته  
والإيمان به لانه جل وعز قد صور الخلق وخلقهم على وجه يتفق في معرفته والإيمان  
به وان لم ينظروا ويعرفوا فكانه عليه السلام قال كل مخلوق ومولود فهو على الفطرة  
وصوريته على معرفته وعبادة الله تعالى وان عدل بعضهم فصار يهوديا ونصرانيا وهذا  
الوجه ايضا يحتمل قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها واذ ثبت ما ذكرناه في  
معنى الفطرة فتولد عنه حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويجعلونه افرنجيا  
يهوديا ونصرانيا من خلقه لعمادي وديني فانما جعله أبواه كذلك افرنجيا  
مجراهما ممن اوقع له الشهادة وقلة الضالين عن الدين وانما خص الأبوين لان الأولاد  
في الأكثر يتشبهون على نذهب آباؤهم وبألفون اديانهم وخلقهم ويكون الغرض بالكلية  
تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم وانه انما خلقهم للإيمان فصدفهم بأبوانهم  
أو مجري مجراهم والوجه الآخر ان يكون معنى يهودانه وينصرانه اي يلحقانه باجسامها  
لان اطفال اهل الذمة قد خلقوا على شرائع احكامهم باحكامهم فكانت على الايتوهون  
من حيث لمحت احكام اليهود والنصارى اطفالا لهم انهم خلقوا الدينهم بل لم يخلقوا الا  
للإيمان والدين الصحيح لكن أباهم هم الذين ادخلوهم في احكامهم بقوله يهودانه  
وينصرانه وهذا واضح فاما جواب ابي عبيد الذي حكاه عن محمد بن الحسن فانا  
اذا تمكنا من حمل الخبر على وجه نسلم معه من النسخ لم نجح الى غيره وانما فوهم  
النسخ لا اعتقاده ان خلقهم على الفطرة يمنع من الحاقهم بحكم آباؤهم وذلك غير متنع  
وامت الجواب الذي حكاه عن ابن المبارك ففاسد لان الله تعالى لا يجوز ان  
يخلق احدا للكفر وكيف يخلق للكفر وهو يائس بالإيمان ويريد منه ويعاقبه  
وينذره على خلافه فاما ما روي عنه وقد قيل عن اطفال المشركين فقال الله  
اعلم بما كانوا عاملين فانه يحتمل ان يكون هم انما قيل عنهم يبلغ من اطفال  
المشركين كيف يكون صورتهم الى اي شيء تنتهي عاقبته فقال الله تعالى اعلم بما  
كانوا عاملين واراد ان ذلك مستور عنى ولو كانت المسئلة عن احقر طفالهم  
يجوز ان يكون الجواب ذلك واما ابن قتيبة فانه رد على ابي عبيد من غير وجه  
يتقضى الرد واعتراض جواب ابن المبارك باعتبار العموم والخصوص وترك ان

بابهم

اختاره

بن الوجه الذي ينسب له وهو الذي ذكرناه وكيف ينسب على فساد من هذه الحققة قد  
اختار في تأويل الخبر ما يجري في الفساد والاختلاف مجرى تأويل ابن المبارك فاما  
النسخ في الاخبار فجايز اذا اتصفت معنى الامر والشيء ويكون ما دل على جواز النسخ في  
الامر او ما دل على ذلك فيها وهذا مثل ان يقول عم الصلوة واجبة عليكم ثم يقول بعد  
زمان ليست واجبة فيستدل بالثاني على نسخ الحكم الاول كالقول صلوا ثم قال لا تصلوا  
كان النبي الثاني ناسخا الاول واما الجواب الذي ذكره ابن قتيبة فقد بينا فساد  
فما تقدم من الامالى عندنا وليكن القول بغيره واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم  
واخذنا قول من اعتقد انه مسح ظهر آدم واستخرج منه الذرية واشهادها على نفوسها  
واخذنا قراهم معرفته بوجه من الكلام فلا طائل في اعاده ذلك فحاشا آخر  
تأويل آية ان سأل سائل عن تأويل قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار لغيرها  
زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد  
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء  
ربك عطا غير محذور فقال ما معنى الاستشهاد هنا والمراد التأييد والدوام  
ما معنى التمثيل بمدة السموات والارض التي تقف الجواب قلنا قد ذكر في هذه الآية  
وجوه اولها ان تكون الاوان كانت ظاهرها الاستشهاد والمراد بها الزيادة تعالى  
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من الزيادة لهم على هذا  
المقدار كما يقول الرجل لغيره لي عليك اله دينار الا الاثنين الذين اقرضتهما  
وقت كذا وكذا والا فان زيادة على الالف بغير شك لان الكثير لا يستثنى  
من القليل وهذا الجواب اختاره القراء وغيره من المفسرين والوجه الثاني ان  
يكون المعنى الا ما شاء ربك من كونهم قبل دخول الجنة والنار في الدنيا وفي البرزخ  
الذي هو ما بين الحياة والموت واحوال المحاسنة والعرض وغير ذلك لانه تعالى  
لو قال خالدين فيها ابدا ولم يستثن موتهم متوهم انهم يكونون في الجنة والنار من  
لكن نزول الآية او من بعد انقطاع التكليف فصار الاستشهاد زيادة معقولة  
والوجه الثالث ان تكون الابعني الواو والتأويل خالدين فيها ما دامت السموات  
والارض وما شاء ربك من الزيادة واستشهد على ذلك بقول الشاعر  
وكل اخ من اخوة لعمريك الا الفرقان معناه والفرقان وقبول

فاما الذي شقوا في النار

ونقطع  
وكأنهم



الأخر وأرى لها أرباعاً السيدان لم يدس لها رسم إلا ما أراد أهله  
عنه الرياح حول الدسم والمراد بالآهنة الواو والأكان الكلام منقوصاً  
والوجه الرابع ان يكون الاستسنا الأول متصلاً بقوله نعم فيها فير وشيق  
وتقدير الكلام لهم في النار فير وشيق إلا ما شاربك من اجناس العذاب الخارج  
عن هذين الضرع ولا يتعلق الاستسنا بالخلود فان قيل فمبوا ان هذا امكن في  
الاستسنا الأول كيف يمكن في الثاني قلت لعل الثاني على استسنا المكث في المحاسبة  
والموقف او غير ذلك مما تقدم ذكره والوجه الخامس ان يكون الاستسنا غير متورق  
التقصان من الخلود وإنما الغرض فيه انه لو شأ ان يخرجهم وان لا يخلدهم لفعول وان  
التقليد انما يكون بمشيئته وارادته كما يقول القائل لغيره والله لا ضربك إلا ان اري  
غير ذلك وهو لا ينوي الضربه ومعنى استسنايه اني لو شئت ان لا اضربك لفعول  
ومكنت غير اني جمع على ضربك والوجه السادس ان يكون تعليل ذلك بالمشيئة على  
سبيل التاكيد للخلود والتباعد للفرج لان الله نعم لا يشاء التخليد لهم على ما حكم  
به ودل عليه ويحري ذلك بحري قول العرب والله لا هجرتك إلا ان يشيب العراب يسير  
القار ومعنى ذلك اني اهجرك بعد ما عيت علو بشرط معلوم انه لا يحصل وكذا معنى  
اليتين والمراد بهما انهم خالدين ابداً لان الله تعالى لا يشاء ان يقطع خلودهم والوجه  
السابع ان يكون المراد بالذين شقوا من اذخل النار من اهل الايمان الذين ضلوا  
الى ايمانهم وطاعتهم المعاصي فقال الله انهم معاقبون في النار الى ما شاربك من  
اخراجهم الى الجنة وايصال ثواب طاعتهم اليهم ويجوز ان يريد باهل الشقا هنا جميع  
الداخلين الى جهنم ثم استثنى بقوله إلا ما شاربك اهل الطاعات منهم ومن يستحق  
لا بد ان يوصل اليه فقال إلا ما شاربك من اخرج بعضهم وهم اهل الثواب وامسا  
الذين سعدوا فاما استثنى من خلودهم ايضاً لما ذكرناه لان من نقل من النار الى الجنة  
وخلد فيها لا بد في الاجزاء عنه بتأييد خلوده من استسنا ما تقدم فكأنه نعم قال الله  
خالدين في الجنة ما دامت السموات والارض إلا ما شاربك من الوقت الذي اخلهم  
فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة والذين شقوا على هذا الجواب هم الذين سعدوا واما  
اخرى عليهم كل لفظ في الحال التي يلقونهم فهم اذا اذخلوا النار وعوقبوا فيها هم من اهل  
الشقاواذ استلوا الى الجنة هم من اهل السعادة وقد ذهب الى هذا الوجه جماعة

منهم

من المفسرين كابن عباس وقتادة والضحك وغيرهم وروى بشر بن عمار عن ابي روف عن  
الضحك عن ابن عباس قال الذين شقوا ليس فيهم كافر وانما هم قوم من اهل التوحيد  
يدخلون النار بدوهم ثم يفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونوا  
استسنا في حال سعدا في حال اخرى فاما تعليل الخلود بدوام السموات والارض فقد  
قيل فيه ان ذلك لم يجعل شرطاً في الدوام وانما على طريق التيقيد والتاكيد  
بالدوام لان للعرب في مثل هذا عادة معرفة خالطهم الله نعم عليهم انهم يقولون  
لا افعل كذا ما لاح كوكب وما اضا الفجر وما اختلف الليل والنهار وما بل حجر  
صوفة وما تغت حمامة وتحدثك ومراهم التابيد والدوام ويحري كل ذلك بحري  
قولهم لا افعل كذا ابداً لانهم يعتقدون في جميع ما ذكرناه انه لا يزول ولا يتغير  
وعباراتهم انما يحريها بحسب اعتقادهم لا بحسب ما يحري عليه الشيء في نفسه لا ترى  
بعضها اعتقد في الاصل ان العبادة حق لها سماها الله بحسب اعتقاده وان لم  
تكن في الحقيقة كذلك وتمايشه لمذهبهم الذي حكاه قول ابي الحويرة البدي  
ذهب للجلود والجنيد جميعاً فعلى الجود والجنيد السلام اصحابنا وبين في قعر من  
ما تقوى على الفضول الجاهل وقال الاعشى الست منه ما عن تحت اثلثنا  
ولست ظايرها ما اظلت الابل وقال الآخر لا اقاتا الدهر انكمم باربعة  
ما اجرت النبت او حثت الى بلد وقال زهير منيباً عن اعتقاده دوام الجبال  
والنار لا تفتي ولا تغير الا لا اري على الحوادث باقياً ولا خالداً في الحال الرواسيا  
فها وجه وقيل ايضاً في ذلك انه اراد به الشوط وعنى بالاية دوام السموات والارض  
المبدئين لانه تعالى قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاعلمنا انهم ابداً لا  
وقد يجوز ان يريد بهما بعد التغير ابداً بلا انقطاع وانما المنقطع هو دوام السموات  
والارض قبل التبدل والفساد ويمكن ان يكون المراد انهم خالدين بمقدار مدة السموات  
والارض التي يعلم الله نعم انقطاعها ثم يزيدهم الله تعالى على ذلك ويخلدهم ويؤبد قماً  
وهذا الوجه يليق بالاجوبة التي تضمن ان الاستسنا اريد به الزيادة على المقدار المتقدم  
التقصان قال الشريف رضي وحدثت الامدي قد ظلم البحري في تفسير بيت مضاف  
اليه مع ظله في اشياء كثيرة وياويلها على خلاف مراد البحري وحكي قوله  
كالبدة انها لا تجتلي والشمس لا تانفرت ثم قال وهذا منه سؤال الله

اجلت



لما قال كالبدر لا انها لا تختل بالمعنى ان عيون الناس كلهم ترى البدر وتحتل به وهي  
لا تراها العيون ولا تختل ثم قال والشمس لا انها لا تقرب فانما قال لا تختل لانها  
تجربة واذا كانت في حجاب فهي في غروب لان الشمس اذا غربت فانها تدخل تحت  
حجاب وظاهر المعنى كالبدر لان العيون لا تراها والشمس لان العيون لا تقربها  
قال وهذا منافق كما تراه واظنه اراد انها وان كانت في حجاب فانه لا يقال لها  
غربت تغرب كما يقال للشمس فانما يقال لها اذا سافرت بعدت واعتبت وغربت  
اذا توجهت نحو الغرب وقد يقال للرجل اذهب عن اي بعد ولو استعار لها اسم  
الغروب عن الارض التي تكون فيها اذا اظلمت عنها الى ارض اخرى كان ذلك حسنا جدا  
لا سيما وقد جعلها شمس كما قال ابراهيم بن القياس الصولي ذلك في الشمس  
فمن تجري في ارض غروبها قال ويجوز ان يقول قائل انه اراد لا تغرب تحت الارض  
كما تغرب الشمس وهذه معاذير ضيقة لا يعبادة فان لم يكن اخطا فقد استل  
الشريف رضى وما الخيطي غير الامدي ومرار البحر يقول او ضح من ان يذهب على  
متأمل لانه اراد بقوله والشمس لا انها لا تغرب انها لا تصير بحيث تبعد روتها  
وتبين كما تبعد روية الشمس على من غربت عن افق بلده والمراد ان احدثت  
باختيارها فان ذلك ليس بغروب كغروب الشمس لانه اذا كانت ظهرت وغربت  
للعيون والشمس اذا غربت فرويتها غير ممكنة ولهذا لا يصح ان يقال ان استظل  
بداء لوجدها عن الشمس انها قد غربت عنه وان كان غير راها لان رؤيتها ممكنة  
بزوال ذلك المانع فذلك القول في حجاب المرأة فلا تنافض في بيت البحري  
على ما ظنه الامدي ولبعضهم في مثل هذا المعنى قد قلت للبدر واستعبر حجابها  
ما فيك يا بدي من وجهها خافت تبدي لنا كل ما شئنا محاسنها  
وانت تنقص احبانا وتنكسف فغنى قوله وانت تنقص وتنكسف جار مجرى  
الشمس لانه فضلها على البدر من حيث كان بروزها لمصرها موقفا على اختيارها  
والبدر ينقص وتنكسف ويغيب على وجه لا يمكن رؤيته كما فضلها البحري بانها  
لا تغرب حتى تصير رؤيتها مستحيلة والشمس كذلك وقد ظلم الامدي البحري في  
قوله لا العذل برده ولا التعنيف عن كرم بصدقه قال الامدي وهذا عندي

القول

اي

من اجماع بيت مدح به خليفة واجبه ومن ذا يعنف الخليفة على الكرم او يصد ان  
هذا بالجو او من بالمدح واللمح في هذا عند من وجهين احدهما ان يكون  
الكلام خرج عن مجاز التعديل بانه قال لو غف وعذل لما صدق ذلك عن الكرم وان  
كان من حق العذل والتعنيف ان يصد ويجز على الشيء وهذا له نظائر في القرآن  
وكلام العرب وقد مضى فيما املناه شيء من ذلك والوجه الاخر ان العذل والعنف  
وان لم يتوجها اليه في نفسه فها موجودان في الجملة على الاسراف في البذل والجود  
بنفائس الاموال ولم يقل البحري ان عذله يردعه او يعنف بصدقه وانما قال العذل  
يردعه ولا التعنيف يصدقه فانه اخبر بانه ما يسمعه من عذل العذل على الكرم تعنيفهم  
على الجود وان كان متوجها الى غيره فهو غير صادق له لقوة عزيمته وشدته بصيرته وما اخطا  
الامدي فيه البحري وان كان له فيه عذر صحيح لم يهتد اليه قوله  
ذنب كاسحب الراد ايدى عن عرف وعرف كالقناع المسيل قال الامدي  
وهذا خطأ من الوصف لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان عينا فكيف اذا سجد  
وانما المذبح من الاذنان ما قرب من الارض ولم يمسها كما قال امرؤ القيس  
بضاف نوبق الارض ليس باعرل وقد عيب امرؤ القيس بقوله لها ذنب مثل ذيل الغور  
تسديه فرجها من دبر وما راى العيب يلحق امر القيس ان العروس وان كانت تسجد  
اذ لها وكان ذنب الفرس اذا مس الارض عينا فليس بمنكر ان يشبه به الذنب وان لم  
يسبق الى ان عيس الارض لان الشيء انما يشبه الشيء اذا قارب او دنا من معناه فلا يشبه  
في التراخواله فقد صح التشبيه ولاق به وامر القيس لم يقصد ان يشبه طول  
الذنب بطول ذيل الفرس فقط وانما اراد السبوح والكثرة والكمالة لا ترى ان قال  
يسديه فرجها من دبر وقد يكون الذنب طويلا يكاد عيس الارض ولا يكون كيقا فلا  
فرح الفرس فلما قال تسديه فرجها علمنا انه اراد الكفاية والسبي مع الطول اذا  
اشبه الذنب الذيل من هذه الجهة وكان في الطول قريبا منه التشبيه صحيح وليس ذلك  
بموجب للعيب وانما العيب في قول البحري ذنب كاسحب الرد او انفع بان  
الفرس سحب ذنبها ومثل قول امرؤ القيس قول خداس بن زهير والهدى الغرير التي تهدي  
لها ذنب مثل ذيل الهدى الجوز خرايد الزاهر والهدى الغرير التي تهدي

قال الشريفي

والعنف

جوز



الى نوحها ولا يد الشريد والراف الصد لا تفر من قال فثبت الذن الطويل  
السابع بذيل الهدي وان لم يبلغ في الطول الى ان يمس الارض قال الشريف رحمه  
وللمجترى وجه في العذر يقرب من عذرا من الفيس في قوله مثل ذيل العروس غرات  
الامدي لم يظن له واول ما نقوله ان الشاعر لا يجب ان يوجد عليه في كلامه التحقيق  
والتحديد فان ذلك متى اعتبر في الشعر بطل جميعه وكلام القوم مبني على التوسيع  
والجوز ولا اشارات الخفية والقيما الى المعاني تارة من بعد واخرى من قريب وهم  
لم يحاطوا بشعرهم الفلاسفة واصحاب المنطق وانما خاطبوا من يعرفون وضعهم  
ويعلم اغراضهم وانما اراد المجترى بقوله ذنب كاسحب الرما المبالغة في وصفه  
بالطول والسووع وانه قد قارب ان يسحب ويكاد يمس الارض ومن شأن  
العرب ان تجري على الشيء الوصف الذي قد كان يستحقه وقرب منه القرب الشديد  
فيقولون قد قتل فلانا هو في لانه وقوله عقله وازال تميزه واخرج نفسه وكل  
ذلك لم يقع وانما اراد والمبالغة واقادة المقارنة والمشاركة ونظائر ذلك اكثر  
من ان يحصى ومن شأنهم ايضا اذا ارادوا المبالغة التامة ان يستعملوا مثل هذا  
فيشبهون الكفل بالكتيب وبالدهص وبالنمل ويشبهون الخضر بوسط الزنبور  
وبمدار حلقه الخاتم ويعدون هذا غاية المدح واحسن الوصف ونحن نعلم ان الزنبورا  
من خضرة بمقدار وسط الزنبور وكفه كالكتيب العظيم لا يستبدعناه واستهيننا صور  
لنكارها وقبحها وانما اتوا بالفاظ المبالغة لا لتحمل على ظواهرها تحديدا وتحقيقا بل  
ليعلم منها الغاية المحودة والنهاية المستحسنة ويترك ما وراء ذلك فكانا منهم من قولهم  
ان خضر الخضر الزنبور كانه في نهاية الدقة المستحسنة في البشر ومن قولهم كفها كالكتيب  
انه في نهاية الوفاء المطلوبة المحودة لانه كالتل على التحقيق وهكذا لا يكون ان يريد المجترى  
بقوله كاسحب الرما انه في نهاية الطول المدح لا انه يجري على الارض في الحقيقة وكنا  
في تخمين فناه وتفصيله الى العادة الجارية لنظاير من الشعر في استعمال مثل هذا  
اللفظ الذي استعمله وقد قال بعضهم في مثل العيون تمشي فتقلها راد فيها  
فكانها تمشي الى خلف وقال المومل من راي مثل جنتي تشبه البدر اذا بدلا  
تدخل اليوم ثم تدخل اندامها عدا وقال والرومة ويزل كاور الكافور في قطعة

صنعة وانما

وقد طلته المظلمات الخناس وكل هذا الكلام لو حمل على ظاهره وحقيقته لكان  
الموصوف في نهاية القبح لان من يمشي الى خلف من يدخل كفه بعدة لا يكون مستحسنا  
وقال بكر ابن النطاح فرعنا تحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو جبل اسحم  
فكانها فيه نهار مشرق وكانه ليل عليها مظلم فوصف فرعها بانها تحب  
مع قيامها ونحن نعلم ان طول الشعر وان كان مستحسنا فليس الى هذا الحد وانما  
وانما اراد بقوله تحب شعرها ما ارادة المجترى بقوله كاسحب الرما من المبالغة  
في الوصف بالطول المحود دون المذموم محسنا آخر تأويل آية  
ان سال سائل عن قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لکن الظالمون اليوم في  
ضلال مبين فقال ما انا وبل هذه الآية فان كان المراد بها البصير من قوة اسماعهم  
ونفاذ ابصارهم فكيف يطابق ما خبر به عنهم في مواضع كثيرة من الكتاب بانهم لا  
يسمعون ولا يبصرون وان على ابصارهم واسماعهم غشاوة وما معنى قوله لکن  
الظالمون اليوم في ضلال مبين واي يوم هو اليوم المشار اليه وما المراد بالضلال  
المذكور الجواب قلنا انما قوله تعالى اسمع بهم وابصر فهي على مذهب العرب في  
التجريح تجري قولهم ما اسمعهم وما ابصرهم والمراد بذلك الاخبار عن قوة علومهم  
بالله تعالى في تلك الحال وانهم عارفون به على وجه لا اعراض للشبهة عليه وهذا  
يدل على ان الآخرة عارفون بالله تعالى ضرورة ولا تنافي بين هذه الآية وبين  
آيات التي اخبر عنهم فيها بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وبيان على ابصارهم  
غشاوة لان تلك الآيات تناولت احوال التكليف وهي الاحوال التي كان الكفار  
فيها ضالا لا عن الدين جاهلين بالله تعالى وصفاية وهذه الآية تناولت يوم القيمة  
وهو المعنى بقوله يوم ياتوننا وحوال القيمة لا يندفعها من المعرفة الضرورية وقبري  
الآية تجري قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فمعه يوم القيمة  
فاما قوله لکن الظالمون اليوم في ضلال مبين فيحمل ان يريد بقوله اليوم الدنيا وحوال  
التكليف ويكون الضلال المذكور انما هو الذهاب عن الدين والعدول عن الحق  
واراد تعالى انهم في الدنيا جاهلون وفي الآخرة عارفون بحيث لا تستغهم المعرفة  
ويحمل ان يريد باليوم يوم القيمة ويعني الضلال العدول عن طريق الجنة ودار  
الثواب الى دار العقاب فكانه تعالى قال اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا غير انهم

سأطع  
الشيخ  
في تفسيره

اهل



مع معرفتهم هذه وعلمهم بصيرون في هذا اليوم الى العقاب ويعدل بهم عن طريق  
الثواب وقد روي معنى هذا التاويل عن جماعة من المفسرين فروي عن الحسن  
في قوله نعم اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا قال يقول هم يوم القيمة سمعوا بصرا  
لكن الظالمون اليوم في الدنيا ليسوا سمعوا وبصروا ولكنهم في ضلال عن الدين وقال  
قناده وابن زيد ذلك والله يوم القيمة سمعوا حيث لم يسمعوا السمع وبصروا  
حيث لم يفتحوا البصر وقال ابو مسلم بن عيسى في تأويل هذه الآية كلاما جيدا قال  
معنى اسمع بهم وابصر ما سمعهم وما ابصرهم وهذا على طريق المبالغة في الوصف  
نعم يوم ياتوننا اي يوم القيمة يصرا سمعوا اي عالمون وهم اليوم في دار الدنيا في  
ضلال مبين اي جمل واضح قال هذه الآية تدل على ان قوله تعالى ضم بكم عني  
فهم لا يعلمون ليس معناه الا في الاذن والعين والجوارح بل هم انهم لا يسمعون  
عن قدره ولا يدبرون ما يسمعون ولا يعتبرون بما يرددون بل هم عن ذلك غافلون  
فقد نرى ان جعل قوله تعالى لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين مقابلا لقوله اسمع بهم  
وابصر يوم ياتوننا اي ما سمعهم وابصرهم فاقام السمع والبصر مقام الهدى اذ جعل  
السمع والبصر بابا للضلال المبين واما ابو علي محمد بن عبد الوهاب فانه اخار في تأويل  
هذه الآية عن هذا الوجه ونحن نحكي كلامه على وجهه قال وعني بقوله اسمع بهم  
وابصر اي سمعهم وبصرهم وبين لهم انهم اذا اتوا مع الناس الى موضع الجحيم سيكونون  
في ضلال عن الجنة وعن الثواب الذي ينال المؤمنين والظالمون الذين ذكرهم الله  
هم هؤلاء الذين توقعهم الله بالعذاب في ذلك اليوم ويجوز ايضا ان يكون عني  
بقوله اسمع بهم وابصر اي اسمع الناس هؤلاء الانبياء وابصرهم اي يعرفوهم  
ويعرفوا خبرهم ويؤمنوا بهم ويقعدوا باعمالهم واراد بقوله لكن الظالمون لكن  
من كفرهم من الظالمين اليوم وهو يعني يوم القيمة في ضلال عن الجنة وعقيل  
الثواب مبين وهذا الموضع من جملة المواضع التي استندرك على اي على و  
فيها الى الزلل لان الكلام وان كان محتملا كما ذكره بعض الاحمال من بعد  
فان الاول والاخر في معناه ما تقدم ذكره من المبالغة في وصفهم وقوله لكن  
الظالمون اليوم في ضلال مبين بعد ما تقدم لا يليق الا بالمعنى الذي ذكرناه انهما

اذ احمل اليوم على ان المراد به يوم القيمة على ان ابا علي جعل قوله لكن الظالمون  
اليوم في ضلال مبين من صلة قوله اسمعهم وابصرهم وتأوله على ان المقول لهم  
وبصرهم بانهم يوم القيمة في ضلال عن الجنة والكلام يشهد بان ذلك لا يكون من  
صلة الاول وان قوله لكن استئنافا لكلامه بان وما يحتاج ابو علي الى هذا بل لو  
قال على ما اخاره من التاويل ان اراد اسمعهم وابصرهم يوم ياتوننا اي ذكرهم بقوله  
واعلمهم بما فيه ثم قال مستأنفا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين لم يحتج الى ما ذكره  
فكان هذا شبه بالصواب واما الوجه الثاني الذي ذكره فيناطل لان قوله اسمع  
بهم وابصر اذ انعلق بالانبياء الذين ذكرهم في قوله يوم ياتوننا باعمالهم فقال  
ان يكون ظرف لا عامل له فالأقرب ان يكون على الوجه الاول مفعولا ووجد  
بعض من اعترض على اي على يقول راد اعليه لو كان الامر على ما ذهب اليه ابو علي  
ان يقول اسمعهم وابصرهم بغير ما وهذا الرد غير صحيح لان الباء في هذا الموضع غير  
منكر زائدة واولئك موجود كثير في القرآن والشعر قال الله نعم اقرا باسم ربك الذي  
خلق وعينا يشرب بها عباد الله وهزي اليك الجذع والحقون اليهم بالموعدة  
وقوله الماعشى ضمنت برزق عيالنا اوما خنا فقال امر والقيس همت بعض في  
واظن ابا علي انما انسخ هذا الجواب انه وجد تاليا للآية لفظ امر وهو قوله نعم  
وانذرهم يوم الحسرة قبل الاول على الثاني والكلام لا يشبه معانيه من حيث هو  
بل الواجب ان يوضع كل منه حيث يقتضيه معناه ووجدت جماعة من اهل الادب  
يتبعون ان يخرج على نسيان في خطبة او كلام قصيدة فينبعث منه في تلك  
الحال كلام هو احسن مما قصد اليه وابلغ مما ارجع عليه دونه ويقولون ان النسيان  
لا يكون الا عن جهل وفضالة فكيف يجمع معهما البلاغة المانورة والبراعة الثانية  
مع حاجتهما الى اجتماع الفكر وحضور الذكر وينسبون جميع ما يحكي من كلام مستحسن  
ولفظ مستغرب عن حضرة في خطبة او منطلق الى انه موضوع مضموع وليس الذي يستعمل  
يعقيد ولا منكر لان النسيان قد يخص شيئا دون شيء ويتعلق بجهة دون جهة وهذا امر  
معارف فلا ينكر ان نسيان الانسان شيئا قصدا وعزما على الكلام فيه ويكون مع  
ذلك ذاكرة لغيره متكاملا فيه ببلغ الكلام واحسن بل ما كان المحضر والذهاب  
عن المقصد يحيان القرينة ويوفدان الفكر فيعتان على احسن الكلام وابصر

والاولى

ما ربح مبال

قال الشريف رحمه الله



ليكون ذلك هو ما من العي واستقام من اللكنة ومن حسن ما يروى من الكلام في  
حال الحصر ولا يقطع عن المقصود ما اخبرنا به ابو عبيد الله المزني قال حدثنا  
بن جرير قال حدثنا ابو حاتم قال المزني واخبرني بن جرير قال قال  
حدثنا السكوني سعد بن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال اصعدنا الى عبد الله  
الفسري يوما المنبر بالبصرة فارتج عليه فقال ايها الناس ان الكلام وقال  
ابو حاتم ان هذا القول جي احيانا ويذهب احيانا فينسب عند حجة سببه ويعز  
عند عزوبه طلبه ورما كوبر فاني وعوج فابن الكلبي رما طلب  
فاني وعوج فقيما فالثاني لحجة اصب من التقاطي لآيته ثم نزل فاروي  
حصر ابلغ منه وقال ابو حاتم والترك لآيته افضل من التقاطي لحجة وكاف  
عند عذره اول من طاله عند ترجمه وقد يجتمع من الجري حثان ويرج على البليغ  
لسانه ثم نزل واخبرنا بهذا الخبر ابو عبيد الله على وجه اخر قال اخبرنا ابراهيم بن  
محمد بن عوف الواسطي قال كان خالد بن عبيد الله الشريحي ولده هشام بن  
عبد الملك بكتر الخطب والتايع فقدم واسطا فصعد المنبر في اول الخطبة فارتج  
عليه فقال ايها الناس ان هذا الكلام جي احيانا ويعزب احيانا فيعز عند  
عزوبه طلبه وينسب عند حجة سببه ورما كوبر فاني وعوج فقيما والثاني  
لحجة سهل من التقاطي لآيته وتركه عند عذره احمد من طلبه عند تركه فقد  
يرج على لآي لسانه فلا ينظره القول اذا اتسع ولا يشوا اذا امتنع ومن لم تكن  
له الخطوة فليخلق ان تعد له النبوة واخبرنا المزني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد  
بن عوف قال حدثنا ابو العباس المنصوري قال صعد ابو العباس المنبر  
فارتج عليه فقال ايها الناس انما اللسان يضع من الانسان بجل اذا اكل وينفخ  
بانفاسه اذا انفسخ ونحن امراء الكلام منا فترعت فروع وعلمنا تهديت غصونه  
الاوانا لا نكلم هذا ولا نكلم الا معتبرين ثم نزل فبلغ ذلك يا جعفر فقال الله  
هو لو خطب مثل ما اعتذر كان من اخطب الناس وهذا الكلام يروى لداود بن  
علي وهذا الاسناد عن محمد بن الصباح عن قثم بن جعفر بن سليمان عن ابيه قال  
اراد ابو العباس السفاح ان ينكح في امر من الامور بعد ما افضت الخليفة اليه فكان  
فيه حيا مفرط فارتج عليه فقال داود بن علي بعد ان حمد الله واثني عليه ان

بالتيسر اذا اتسع  
البسيط

ايها الناس

امير المؤمنين الذي قلعه الله سياسته وعينه عقله عن لسانه عند ما يهد من بيانه ولكل  
مرتق برحق تنفسه العادات فابشر ونعمة الله في صلاح دينكم ورغد معيشتكم  
واخبرنا ابو عبيد الله قال اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عوف قال حدثنا عبد الله بن  
اسحاق بن سلام قال صعد عثمان بن عفان رضي الله عنه المنبر فارتج عليه فقال ايها  
الناس يجعل الله بعد عيسى وبعدي نطقا واتكم الى امام فقال اوهج منكم الى  
امام قوال وروى محمد بن يزيد الخوي هذا الكلام بعينه عن زياد بن ابي سفيان وقد  
خطب على بعض منابر اهل الشام واتهموا من العاص لما بلغه كلامه قال هج خرجاني  
من الشام استحسننا الكلام وروى محمد بن يزيد الخوي قال بلغني ان رجلا صعد المنبر  
ايام يزيد وكان واليا على قوم فقال لهم ايها الناس اني ان لم اكن فارسا لكانت  
الفران فان ربي من اشعار العرب ما ارجوا ان يكون خلفا مني وما اسأ أخا البراء  
حيث يقول ورتب امور لا يضر خيرة وللقب من محشاهن وحيث  
لا خير فيمن لا يوطن نفسه على جادات الدهر حين تنوب وفي الشك تفرط وفي  
وعطى القتي في حذسه ويصيب فقال له رجل من كلب ان هذا المنبر لم يصب للشعر  
بل الحمد لله عليه ويصلي على النبي صلو وللقران فقال ايها الناس انكم شعور رجل من كلب  
يسركم فلكم الى يزيد بذلك فغله وقال كنت احب انك جاهل ولم احب ان الحق  
يلغ بك هذا كله فقال الحق مني من ولاي وكان يزيد بن المهلب ولي ثابت بن قطبة  
بعضه في خراسان فصعد المنبر فحضر قتل وهو يقول فان لا اكون فيكم خطيبا فاني  
بسي في اجد الوغا الخطيب فقبله لوقلت هذا على المنبر كنت اخطب الناس فبلغ  
ذلك حاجب اليك فقال ابا العباس لقد اقيمت معضلة يوم الغزوة من كذب وتحقق  
اما القران فانه يهدي للحكمة ولم تسد من الدنيا توفيق لما رتبك عيون الناس  
ولدت شرقي لما قمت بالريق تلوي اللسان اذا رمت الكلام به كاهوي ريق من جاني ريق  
فروى ان بعض خلفاء بني العباس واطنه الرشيد صعد المنبر فخطب فمقط ذبا نعلي  
وجبه فطردها فعدت خصر وارح عليه فقال اعدوا بالله السبع العليم يا ايها الناس  
ضرب مثل فاسم هو الدان الذين يدعون من دون الله لن يحلفوا ذبا واولوا حقوا الله  
وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستقدوه منه ضعف الطالب والمطلوب انما نزل  
فاستحسن ذلك منه ومما يشاكل هذه الحكاية ما حكاه عمر بن بحر الجاحظ قال كان لسا

المزني

لخرم توف

الحق

مما ياب اليق

المنبر



بالبصرة قاضي يقال له عبد الله بن سوار لم ير الناس حاكما قط ولا زمينا ولا ركينا  
ولا وقورا ضبط من نفسه وملك من حركته مثل الذي ضبط وملك كان يصلي الغداة  
في منزله وهو قريب الدار من مجده فيأتي مجلسه فيحتجى ولا يتكلم ولا يزال متصليا  
يتحرك له عضو ولا يلتفت ولا يحل جوفته ولا يحول رجلا عن رجل ولا يعتمد على أحد  
شقيقه حتى كان بناؤميين أو صخرة منصوبة فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة الظهر  
ثم يرجع إلى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة العصر ثم يرجع إلى مجلسه ولا يزال  
كذلك حتى يقوم لصلاة المغرب ثم يرجع إلى مجلسه بل كثير لما يكون ذلك إذا بقي  
عليه من قراءة العهد والشروط والوثائق ثم يصلي العشاء وينصرف لم يقم في تلك  
الولاية مرة واحدة إلى الوضوء واحتاج إليه ولا شرب ماء ولا غيرة من الشراب  
وكذلك كان شأنه في طوال الأيام وفي قصرها وفي ضيقها وفي شتاها فكان مع  
ذلك لا يتحرك يدا ولا يشير برأسه وليس إلا أن يتكلم ثم يوجز ويبلغ بالكلام اليسير  
المعاني الكثيرة فيبين ما هو ذات يوم كذلك وأصحابه حوله في السماطين بين يديه  
اذ سقط على أنفه ذباب فاطال السقوط والمكث ثم تحول إلى موقف عينه فرام الصبر  
في سقوطه على الموقف وعلى عضته ونفاذ خرطوم كرام من الصبر على سقوطه على أنفه من  
غير أن يتحرك رقبته أو يفتض وجهه أو يذب بأصبعه فلما طال عليه ذلك من  
الذباب وأوجعه وأخرقه وقصد إلى مكان لا يجتمل التغافل عنه طبق جفنه الأعلى على  
جفنه الأسفل فلم ينفض دغاه ذلك إلى أن وإلى بين الأظفار والفتح فتحت ريش ما  
سكن جفنه ثم عاد إلى موقف أشد من مرة الأولى فغمس خرطوم في مكان قد كان  
أوجهاه قبل ذلك فكان احتمال له أضعف وعجز عن الصبر في الثانية أقوى فحرك  
أجنانه وزاد في شدة الحركة وهو يتابع الفتح والأطباق فتحت عنه بعد ما سكت  
حركته ثم عاد إلى موضعه فما زال يلح عليه حتى استفرغ صبره وبلغ بمجوده فالجاء إلى  
أن يذب عن عينيه ففعل ذلك وعيون القوم إليه يرمقونه كأنهم لا يرونه ففنى  
عنه بقليل ما رآه يد وسكنت حركته ثم عاد إلى موضعه فالجاء إلى أن يذب عن فمه  
بظفر ففعل ذلك ثم تابع ذلك وعلم أن ذلك كله بعين من حضر من أمانيه  
وجلسائه فلما نظروا إليه قالوا أشهد أن الذباب الح من الخنفساء وازهاش

طول

بعض

ثانية

واو

الغراب

والتجسس على الناس  
والغش على الناس  
والغش على الناس

الغراب استغفر الله فالبؤس أغبته نفسه وأراد الله نعم أن يعرف من ضعفه ما كان  
عنه مستورا وقد علمت إلى عند الناس من أذهب الناس وقد غلبني وضعي أضعف  
خلق الله ثم تلى قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب **مجلس آخر تأويل**  
**آية** أن سأل سائل عن قوله نعم وأذبحناكم من آل فرعون يسئمونكم سؤال العذاب  
يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك لعل لمن ربكم عظيم فقال ما تذكرون  
أن تكون في هذه الآية دلالة على إضافة الأفعال التي تظهر من العباد إلى الله نعم من جهن  
أخبرنا أنه قال بعد ذلك ما تقدم من أفعالهم ومعاصيهم وفي ذلك لعل لمن ربكم  
عظيم وأضافها إلى نفسه والثاني أنه أضاف نجاستهم من آل فرعون إليه فقال وأذبحناكم  
من آل فرعون ومعلوم هم الذين ساروا حتى خوافيجان يكون ذلك السر ففعله  
على الحقيقة حتى يصح الإضافة جواب قلنا أضافه نعم وفي ذلك لعل لمن ربكم  
ما تقدم من ذكركم من إجابته لهم من المكروه والعذاب وقد قال قوم أنه يعطون  
على ما تقدم من قوله يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وإني فضلتكم  
على العالمين والبلاد ههنا الإحسان والنعمة ولا شك في أن تخلصهم لهم من  
ضروب المكروه التي عدها نعمة عليهم وإحسان إليهم والبلاد عند العرب قد يكون  
حسنا ويكون سيئا قال الله نعم وليلى المؤمنين من بلاد حسنا ويقول الناس الرجل  
إذا أحسن القتال والنيات في الحرب قد بلى فلان وفلان بلاء والبلى أيضا  
قد سئل في الخير والشر إلا أن أكثر ما يستعملون البلاء الممدود في الخير والشر  
المقصود في الشر والشر وقال قوم أصل البلاء في كلام العرب الاختيار والامتحان  
ثم يستعمل في الخير والشر كما قال نعم وبلوناهم بالحنس والسيات لعلمهم يرجعون يعني اختبرناهم  
اختبارهم وكما قال نعم وبلوكم بالشر والخير فنه والبيان رجعون فالخير في بلاد الشر  
بلا غير أن الأكثر في الشر أن يقال بلوته بلاء وفي الخير بلوته بلاء وبلاؤه بلاء  
زهير في البلاد الذي هو الخير جزاء الله بالإحسان ما فعلاكم وبلاؤه أخيرا البلاد الذي  
جمع بين اللتين لأنه أراد فأنعم الله عليهم أخيرا النعمة التي تجتري بها عباده وكيف يجوز أن  
يضيف ما ذكره عن آل فرعون من ذبح الأبناء وغيره إلى نفسه وهو قد ذبحهم عليه ويحتمل  
وكيف يكون ذلك من فعله وهو نعم قد غلبهم منه نعم عليهم وكان يجب على هذا أن  
يكون أمما إجماعهم من فعله بفعله وهذا مستحيل لا يعقل ولا يحصل على أنه يمكن أن يرد قوله

لأن أحسن وأجمل  
في قوله من حسنا



وله الغير

ذلك الى ما حكاها من افروغ من الافعال القبيحة ويكون المعنى في تحليته بين هؤلاء يوم  
وتلك منعم عن افعال هذه الافعال بلا من رتبكم عظيم اي غنة واختياركم والوجه الاول  
اقوى واكثر وعليه جماعة المفسرين وروى ابو بكر الهذلي عن الحسن قوله وفي الكرم  
بلا من رتبكم عظيم قال نعم عظيمه اذا انماكم من ذلك وقد روي مثل ذلك عن ابن عباس  
والسدي ومجاهد وغيرهم فاما اضافة النجاة اليه وان كانت واقعة بغيرهم فاعلم  
فلو دل على ما ظنوه لوجب اذا قلنا ان الرضول انما من الشرك واخر جبار من  
الضلالة الى الهدى ونجاة من الكفر ان يكون فاعلا لافعالنا وكذلك يقول  
احدا لغيره انا انجيتك من كذا وكذا وانت شك وخلصك ولا يريد ان فعل فعله  
والمعنى في ذلك ظاهر لان ما وقع بتوفيق الله نعم ودلالته وهذا شبه ومغشبه والطاف  
قد يصح اضافته اليه فعلى هذا صحت اضافة النجاة اليه تعالى ويمكن ان يكون مضافا  
لها اليه نعم من حيث شيطعتهم الاعداء واشغلتهم عن طلبهم وكل هذا يرجع الى المعونة  
فما يكون بائريهم وتارة بائريهم الى اعدائهم فان قيل كيف يصح ان يقول  
واذ نجيناكم من آل فرعون فجاء طوبى بذلك من لم يذكر فرعون ولا نجاة من آل فرعون  
ذلك مغرور مشهور في كلام العرب ولا نظاير ان العرب قد يقولون مغرور على غيره  
فقلنا ان يوم عكاظ وهزناكم وانما يريد ان قومي فعلوا ذلك بقومك قال الا اخطأ  
بمحو اجري بن عطية ولقد سمعناكم الهذلي فقالكم تاراب حيث تقسم الانثالا  
في فليق يدعوا الارام لم تكن فرسانه غزلا ولا افعالا ولم يلحق جري الهذلي ولا  
ادرك اليوم الذي ذكره غير انه لما كان يوم من ايام قوم الاخطا على قوم جري اضاف  
الخطاب اليه والى قومه وكذلك خطاب الله نعم بالاية اما توجه الى ابن عباس في  
فرعون واخلاقهم والمعنى واذا نجينا اباكم واسلافكم والنعم على السلف نعم على الخلف  
قال الشريف رحمه الله ومن حسن الشعر في تعود الصيافة والانس بها والاستمرار  
عليها قول احكام بن عبد الله الخطاي اذا ما نجيل القوم هربت كلابه  
وسق على الصيف الغريب عقورها فان جبان الكلب بيتي موطا  
جواد اذا ما النفس شمع ضميرها وان كلابي مذاقت وعودت فليد على من يعثرها  
اراد بقوله فليد على من يعثرها انها لا تنجلي ولذلك نظائر كثيرة ومثل

قوله تعالى فقلنا ما يؤمنون ومثل قوله فان جبان الكلب معني لفظا قول الشاعر  
فانيك في من عيب فاني جبان الكلب معقول الفصيل وانما اراد اني اوثر الضيق  
بالابان فصالي ما زيل ومثل اللفظ والمعنى قول ابى وخره السعدي  
والزبير بن جرحه مروا بالسوق الصدور الحناقا يموتون والقتل من ابيهم  
ويغشون يوم السيوف السباقا واجبن من صافر كلهم وان قدفة حصة اضا  
يقول اذكر كوايسوفهم ما راتم فكانهم شفوا وغرضهم وان الواما كان فيها  
من الاحقاد ومعنى روا اي استخرجوا كما تجري الناقة اذا اردت ان تحلبها البدر  
والخائف المايل ثم قال وان مات بعضهم على فراشه فان اكثرهم يموت متولا لشايعهم  
واقبلهم فلذلك قال والقتل من ابيهم وجعل كلهم جبان الكثرة من نفساهم ويظهرهم  
من التوال والاضياف فقد اقرتهم كلامهم وانست بهم في لابتهم وقيل ايضا ان  
لا تروى عنهم لانها نصيب مما يخر لهم وشاركتهم فيه ومعنى وان قدفة حصة اضا  
اي اسحق وهذا تأكيد لجنه يقال اضاك الرجل من الامر اذا اشقوه منه ومعنى اجبن  
من صافر قد تقدم ذكره في الامالي ومثله في المعنى الحسن بن ثابت  
يغشون حتى ما تروى كلامهم لا يبالون عن السواد المقبل وقال الموارب  
العدوي اعرف الحق ولا انكرو وكلامي اسر غير عقر لا يرى كلبى الانسا  
ان اتي خابط لي لم يهر كثر الناس فما ينكرهم من اسيف يتبعي الخيزر الخ الم فارم  
الاسيف ههنا العبد وقال اخر الى ما جلا ينج الكلب ضيقه ولا يناداه احتمال  
معنى تباداه يشقه واراد ان يقول تبادوه فقلب وقال ابن هريرة  
واذا اتانا طارق منور نحت فدلته على كلابي وفرحنا اذا بصرته فليقنه  
يضره بشر الاذ ناب وانما تفرح لانها قد تعودت اذا نزلت الضيوف ان  
يخر لهم فتصيب من قراهم ومثله له ومستمع يستكشط الرج ثوبه  
ليسطع عنه وهو بالثوب معصم عوى في سواد الليل بعد اعتسافه المهيون  
ليسمع كلبا ويقرع نوحم فخا وبه مستمع الصوت للقرى ليع اتيان مطعم  
يكاد اذا ابصر الضيف مقبلا يكلمه من جبه وهو انجم اراد بقوله مستمع  
الصوت انه جأونه كلب والمهتوم الموقطون له ولا هله وهم الاضياف وانما  
كان لهم مطعم لانه يخر لهم ما يصيب منه واراد بقوله يكلمه من جبه وهو

كلهم



اعلم بصيصه وتحريره ذنبه فاما قوله ليفزع نوم فاما اراد ليفزع نوم يقال فزع  
لفلان اذا اغتشه ومعنى عوى في سواد الليل ان العرب زعم ان ساري الليل  
اذا اظلم عليه وادهم فلن يستبين حجة ولم يدري اين الحلة وضع وجهه على الارض  
وعوى عوا الكلب لسمع ذلك الصوت الكلاب ان كان الى قريب منه فسمع فيقصد  
الابيات وهذا معنى قوله مستبح اي يفتح صباح الكلب وقال الفرزدق في مثله  
وداع بلح الكلب يدعوا وادونه من الليل بمخاطبة وغيومها  
دعا وهو يجرى وان ينيه اذ دعا فتى كان ليلى حين غارت غيورها ابن ليلى  
يعني باه غاليا بغت له دهم اليست بلحقة تداد اما هب نجس عقيمها  
يعني قد اسودا معنى بغت اي رفعها على اياها ويعني باللهما الله والحق الناقة  
واراد ان قدره تداد اذهبت الريح عقيمها لا مطرفها كان الحال الغري في جراتها  
عذاري بدت لما اصاب جيمها اراد ان قطع اللحم لا تستير فهاشي كما لا تستير  
العذاري اللواتي اصاب جيمهن فينظرون حواسر  
عضونا كجزوم النعام اخشت باجواز خشب زال عنها هشيمها الاجواز  
الاساط وواوسط الخشب اصله وان بقى نارا محضه لا تجعل السرد ونها  
اذا الموضع العوجا جال برعها البرع الحقاب وانما تحول من الهزال والجلود  
والعوجا التي قد عوجت من الطوى وقال الاخطل في الصيف  
دعاني بصوتي واحد فاجابه مناد بلا صوت واخر صيت ذكر صيفاعى  
بالليل والصدا من الجبل يجيبه فذلك معنى قوله بصوتي واحد وقوله فاجابه  
مناد بلا صوت يعني نارا رفعها له فرائسها فقصدها والاخر الصيت الكلب  
لانه اجاب عواه ومثله وساري ظلام مقفعل وهبة  
دعوت بصوت ساطع فاهتدى ليا يعني نارا رفعها ليقصده طراقي الليل  
المنقض من شدة البرد وانشد محمد بن يزيد ومستمع هوى ساقط رأسه  
الكل شخص فقول للصوت اصوت جيب الى كلب الكرام مناخه  
يفيض الى الكوما والكلب اغلد دعته يغريهم هلم الى القرى فاسرع الارض شقرا  
معنى اصورايل اراد انه عمل مناسه الى كل شخص تخيل له بطنه انسانا ومعنى جيب  
الى الكلب المعنى الذي تقدم ومعنى يفيض الى الكوما اي الناقة لانها تجر له وقوله

نحو  
سبح

دعته شقرا يغريهم اسم يعقبا نارا اي ضوءها فقصدها فكانها دعته وقال ابن هرويه وقد  
نزل به ضيف فقلت لتعجب ارفعها وجرقا لعل سنانا ري باخر تحف  
وفي معنى قوله تفيض الى الكوما قول بعض الشعراء يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عزل سواح ان تهب شمال واذا راين لدا الفناء بيه ذرفن من الدروع بحال  
وترى هاز من الشاعلى الثرى رخا وما جيتا هق فصالح ارادوا يمدحوا النبي  
فلما طرح الالف واللام نصب والغزل الى سلاح معها وسلاح الابل منها وادها  
وانما جعلوا ذلك كالسلاح لها من حيث كان صاحبها اذا راى سمنها وحسن اجسامها  
ورأى اكلها تتبعها نفس بها على الاضفاف فاستمع من حرها فلما كان ذلك صادرا  
عن الذبح وما نعا من جري السراح فكانه يقول هذه الابل وان كانت ذوات سلاح  
من حيث كانت شحمة سمنه في كغرل اذ كان سلاحها لا يغني عنها شيئا ولا يمنع من عقرها  
ومعنى سواح تقابل بعضها بعضا اي هن مدفات باسمتها واوبارها لا يتالي هبوب  
الشمال ولا تدخل بعضها في بعض من البرد وقوله واذا راين لدا الفناء بيه اي اذا  
نزل خفيف لعقل ناقة التي جا عليها وهي العريضة علمن انه سيجر بعضهن لاجل ذلك  
تدريه وموعين وقوله وتري هاز من الشاعلى الثرى رخا فقد قيل انه اراد بانه  
تنب فصالحه فبقى البنا على الارض كهيئة الرخم وحكى عن ابي القاسم ثعلب انه قال  
الرخم قطع العلق من الدم وعندي ان المعنى غير هذا بل جميعا وانه اراد انها تفر  
وتعقر فشق الرخم على موضع عقرها وتبايد ما واشاد بها فهذا معنى قوله اما  
تقدم وقال اخري معنى سلاح الابل يمدح بني عوذ بن غالب من عبس  
جز الله في غلبا خيرا جزا اذا احداث الدهر نابت نوايه  
اذا اخذت نزل الخاض سلاحها تجردت من سلف المال كاسبه اراد ان  
شحمها وجسمها وتمامها لا يمنع من عقرها الاضفاف ومثله  
اذا البقر في اصلا ب شول بن مسهر نى لم يرد البقل الا تكروما  
اذا اخذت شول النحل رماحها دحابر مال الشول حتى تحطأ وقوله  
اخذت رماحها من المعنى المتقدم وقال مسكين الدارمي فقت لم تاخذ الى رماحها  
عشارى ولما رجت غراقيها عقرها لم ارجب لم اكبر ذلك ولم تقطع على سبي  
رجب رجما من ذلك لانه شمر بغيره فالت الى الاخلية ولا تاكل الكوم للبلاد  
لتنويع في قعر الشتاء الصابر ومثله لا تخون الصديق ما حفظ العهد ولا تها

خذ السواح لتاتي



وقال التبريزي تولب ازمان لخر اخل الى سلاحها ابل جليتها ولا ايكارها  
 ابتزها الباشا واولوها واهين ذاك لضعفها وجاهها وقال مضر بن يحيى  
 الاسدي ومما يلحق الاضياف ان تزلوا بنا وامنم الكومياتنا نصيرها  
 معنى لا نعلمه اي لا نعلمه واللعين البعيد وضيرها ههنا ما منع من عقوبتها من حسن  
 وقام وولد وما جرى مجرى ذلك والنصر والسلاح في المعنى واحد مجازا  
 تاويل اتيان سال سائل عن قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله  
 فقال ما تذكرون ان يكون ظاهر هذه الآية يقتضي ان يكون جميع ما يفعله يشاؤه  
 ويريد لا لانه لم يخص شيئا من شئ وهذا بخلاف ما ذهبكم وليس لكم ان تقولوا ان خطاب  
 للرسل عليه السلام خاصة وهو لا يفعل الا ما يشاؤه الله لانه قد يفعل المباح بلا خلاف  
 ويفعل الصغار عند اكثرهم فلا بد من ان يكون في افعاله ما لا يشاؤه عندكم انما ايضا  
 تاديب لنا كما انه تعليم له عليه السلام ولذلك يحسن متنا ان نقول ذلك فيما يفعله  
 الجواب فلما تأويل هذه الآية مبني على وجهين احدهما ان يجعل حرف الشرط الذي هو ان  
 متعلقا بالياء وما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف ويكون التقدير ولا تقولن  
 انك تفعل الا ما يريد الله وهذا الجواب ذكره الفراء وما رايته الا في نسخة واحدة من النسخ  
 شلهذا مع انه لم يكن متظاهرا بالقول بالعدل وعلى هذا الجواب لا شبهة في الآية ولا سوال  
 للقول علينا وفي هذا الوجه ترجيح ليس من حيث ايقننا فيه الظاهر ولم يتدبر في  
 وكل جواب طابق الظاهر ولم يبق على محذوف كان او لم يكن الجواب الاخر ان يجعل ان يمتنع  
 محذوف ويكون التقدير ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يقول ان شاء الله  
 لان من عادتهم اضمارة القول في مثل هذا الموضع واختصار الكلام اذا طال وكان في الجواب  
 منه دلالة على المقصود وعلى هذا الوجه يحتاج الى الجواب عما سئلنا عنه فقوله هذا انما  
 من الله تعالى ليعلم ان يعلقوا ما يجزرون به هذه اللفظة حتى يخرج من حد القطع  
 ولا شبهة في ان ذلك يخص بالطاعات وان الافعال البقية خارجة منه لان احد امن  
 المسلمين لا يستحسن ان يقول اني اني غدا ان شاء الله وكلهم يمنع من ذلك اشد المنع  
 فاعلم سقوط شبهة من ظن ان الآية عامة في جميع الافعال وما اورد على محمد بن عبد  
 الوهاب فانه ذكر في تأويل هذه الآية ما نحن في كونه بعينه قال انما معنى ذلك ان  
 من كان لا يعلم انه سيقا الى غدا فلا يجوز ان يقول اني سافعل غدا كذا وكذا فيطلق  
 الخبر بذلك وهو لا يدري لعله سيموت فلا يفعل ما خبر به لان هذا الخبر اذا لم يوجد

لا تفعل ما لا تعلم  
 لا تفعل ما لا تعلم  
 لا تفعل ما لا تعلم

خبره على ما خبر به فهو كذب واذا كان الخبر لا يامن ان لا يوجد خبر واحد  
 من فعل الله نعم نحو الموت او العجز او بعض الامراض ولا يحدث ذلك بان يتدواله  
 في ذلك فلا يامن ان يكون خبره كذبا في معلوم الله عز وجل فاذا لم يامن ذلك لم يجز ان يخبر  
 به ولا يعلم خبره هذا من الكذب الا بالاشئنا الذي ذكره الله تعالى فاذا قال اني سافعل غدا  
 الى المسجد ان شاء الله تعالى فاستثنى في مصير مشيئة الله امير ان يكون خبره في هذا كذبا  
 لان الله ان شاء ان يلجئ الى المصير الى المسجد عند الجاه الى ذلك وكان المصير منه لا محالة  
 فاذا كان ذلك على ما وصفناه لم يكن خبره كذبا وان لم يوجد منه المصير الى المسجد  
 لانه لم يوجد الاستثناء في ذلك من مشيئة الله تعالى ولا ينبغي ان لا يستثنى مشيئة  
 من دون مشيئة الله ان استثنى في ذلك مشيئة الله تعالى الى المسجد على وجه التقيد  
 ايضا لا يامن ان يكون خبره كذبا لان الانسان قد يترك كثير من اثاره الله تعالى  
 منه ويتبعه به ولو استثنى مشيئة الله تعالى لان يقينه وان يقدره ويرفع عنه  
 الموانع كما انه ايضا لا يامن ان يكون خبره كذبا لانه قد يجوز ان لا يصير الى المسجد  
 مع بقاء الله تعالى له قادرا على فلا يامن الكذب في هذا الخبر وان استثنى  
 المستثنى المشيئة العامة التي ذكرناها فاذا دخلت هذه المشيئة في الاستثناء فقد امكن  
 ان يكون خبره كذبا اذا كانت هذه المشيئة متى وجدت وجبت ان يدخل المسجد  
 محالة قال ومثل هذا الاستثناء يزول لثبوت عن خلف فقال والله لا صرن عند  
 الى المسجد ان شاء الله لانه اذا استثنى على سبيل ما بيننا لم يجز ان يثبت في عينه ولو  
 حصل استثناء او مشيئة الله بعينها لم كانت ولم يدخل معها المسجد لثبوت في مشيئة  
 وقال غيري على ان المشيئة المستثناة هي ما هي مشيئة المنع والمحيولة فكانه قال  
 ان شاء الله بخلافه ولا ينبغي في الناس من قال المقصود بذلك ان يوقف الكلام  
 على جهة القطع وان لا يلتزم به ما كان يلزم لولا الاستثناء ولا ينبغي في ذلك  
 الى ما وعده وهذا الوجه يحكي عن الحسن البصري واعلم ان الاستثناء الدخول  
 على الكلام وجوها مختلفة فقد يدخل في الايمان والطلاق والعقاق وسائر  
 العقود وما يجري مجراها من الاخبار فاذا دخل في ذلك اقتضى التوقف عن قضاء  
 الكلام والمنع من لزوم ما يلزم به وازالة التعلل عن الوجه الذي وضع له  
 ولذلك يصير ما تكلم به كانه لا حكم له ولذلك يصح على هذا الوجه ان يستثنى  
 الماضي فيقول قد دخلت الدار ان شاء الله ليخرج بهذا الاستثناء ان يكون كلامه



خبراً قطعاً أو يلزم به حكم وإنما يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لأن فيه أظهر  
 الانقطاع إلى الله نعم والمعاصي لا يصح ذلك فيها وهذا الوجه أحد ما احتمله تأويل  
 الآية وقد يدخل الاستثنا في الكلام ويراد به اللطف والتسهيل وهذا الوجه يخص الطاعة  
 ولهذا جرى قول القائل لا قضيت غداً ما علي من الدين ولا ضللت غداً إن شاء الله جري  
 أن يقول إني أفعل ذلك إن لطف الله نعم فيه وسهله فعله أن المقصد واحد وهو  
 قصد الخلق فيه هذا الوجه لم يجب إذا لم يقع منه الفعل أن يكون حاشاً أو كاذباً لأن  
 لم يقع علمنا أنه لم يلطف له لأنه لا لطف له وليس كذا أن يعرض هذا بأن يقول الطاعة  
 لا بد فيها من لطف وذلك لأن فيها ما لا لطف فيه جملة فارتفع ما هذه سبيله يكشف  
 عن أنه لا لطف فيه وهذا الوجه لا يصح أن يقال في الآية لأنه لا يخص الطاعات  
 والآية تتناول كل ما يمكن قبحاً بآلة إجماع المسلمين على حسن استثناء ما تضمنته  
 في فعل كل ما لم يكن قبحاً وقد يدخل الاستثنا في الكلام ويراد به التسهيل والسهولة  
 والتخفيف والتعالي ما هو عليه من الأحوال وهذا هو المراد به إذا دخل في الباطن  
 وهذا الوجه يمكن في الآية إلا أنه يعترضه ما ذكره أبو علي فيما حكاه من كلامه وقد  
 يذكر استثناء المشية أيضاً في الكلام وإن لم يرد به شيء مما تقدم بل يكون الغرض  
 أظهر من الانقطاع إلى الله تعالى من غير أن يقصد به إلى شيء من الوجوه المقدمية  
 هذا الاستثناء غير مقصد به في كونه كذا أو صادف الآية في الحكم كانه قال لا فعلت  
 كذا إذا وصلت إلى ما روي مع انقطاع إلى الله عز وجل وأظهر في الحاجة إليه  
 الوجه أيضاً مما يمكن تأويل الآية وممتنع ما ذكرناه من الكلام عرف  
 منه الجواب عن المسئلة التي لا يزال يسأل عنها الخالفون من قولهم لو كان الله  
 أنما يريد العبادات من الأفعال دون المعاصي لوجب إذا قال من لغز عليه  
 دين طالب به والله لا عطينك حقه غداً إن شاء الله أن يكون كاذباً أو حاشاً  
 إذا لم يفعل لأن الله تعالى قد شاء منه ذلك عندكم وإن كان لم يقع وكان يجب أن  
 تلزمه الكفارة وإن لا يؤثر هذا الاستثناء في ميمه ولا يخرج به من كونه حاشاً كما أنه  
 لو قال والله لا عطينك حقه غداً أن قد لم زيد فقدم ولم يعطه يكون حاشاً  
 وفي هذا الحديث خروج عن إجماع المسلمين فصار ما أوردناه جامعاً للبيان

وانه متى

الزام هذا  
احتج

تأويل

تأويل الآية والجواب عن هذه المسئلة ونظائرها من المسائل والمجملات قال الشريف  
 رحمه الله تأملت ما اشتملت عليه تشبهات الشعرا فوجدت أكثر ما شبهوا فيه  
 الشيء بالشيء الواحد والشيئين بالشيئين وقد تجاوزوا ذلك إلى تشبيه ثلاثة  
 بثلاثة وأربعة بأربعة وهو قليل ولم يجد ما تجاوز هذا القدر إلا قطعة مرتبة  
 لأن المعنى فيها تضمنت تشبيهه بغيره أشياء مستأشفاً ما تشبه الواحد بالواحد فمثل  
 قول عنترة في وصف الذباب هجر أحيك ذراعاً بدرعاً قلع المكب على الزنادج <sup>ههنا</sup>  
 ومثل قول عدي بن الرقاع تروحي عن كات البرة روقه <sup>ههنا</sup> فلم أصاب من الدواهد <sup>ههنا</sup>  
 ومثل قول امرئ القيس كان عيون الوحش حول قباننا وارحنا للزع الذي يشق  
 وقوله إذا ما الترياً في السما غصبت تعرضاً لثأ الوشاح المفضل وقول  
 ذي الرمة وردت اعتسافاً والرياً كأنها على قمة الرأس أبرياء محلق وهذا  
 الباب أكثر من أن يحصى وأما تشبيه شيئين بشيئين فمثل قول امرئ القيس  
 كانت قلوب الطير رطباً وياساً لدى وكبرها الغناب والمخف البالي وقوله  
 وكسح لطيف كالجذيل مخصر وساق كالثوب السقي المذلل وكقول بشر  
 كان مشار التقع فوق رؤسهم وأسياً ليل تهاوى كواكبته وقال الآخر  
 كانت سمواتهم والبيض حولنا سماوة ليل اسفرت عن كواكب وقال أبو نواس  
 كان صغرى وكبرى من فواقها حصاً در على روض من الذهب والآخر  
 ات الشول هي التي جمعت لأهل الود شملاً شبهتها وجباهاً بشفاقين جملت طلا  
 والآخر ابصره والكاس بين فم منه وبين أنامل خمس فكانها وكان شاربها  
 قد يقبل عارض الشمس ولا آخر حتى إذا جليت في الكاس خلت بها  
 عقيقة جليت في قشر بلور تعلى إذا من رجب في كاسها جيباً كان عرو في خلد مخمور  
 وقال الخنري شقايق يحمل الندى فكانت دموع الصبا في خلد وطرايد  
 وقال آخر فكان الربيع يجلو عروساً وكاناً من قطره في نثار وكأي القبان  
 الناسي كان الدموع على خدتها بقیة طل على جليدار وقال ابن الرومي  
 فاحسن لو كنت يوم الفراق حاضراً وهن يطفين غلة الوجد  
 لم تر إلا الدموع سافحة تسفح من فقلة على خد كان تلك الدموع قطر ندل

ههنا  
ههنا  
ههنا

ههنا



هذا منسوب لمراد العود ابيته كان البهر وهو مقتضى دليل منقول من المعنى والبرهان

يقطرون نرجس على ورد ولا بن المغز ابيت كان الليل اذان سدا  
عليها سيط من ندا الطل ينطف وقال جبران العودي القوي والدي  
سقتني في ليل شبيهه بشعرها شبيهه خديها بغير رقب فامسيت في ليلين بالشعر  
وتسعين من خمر ووجع حبيب وقال المتنبى نشت ذوايب من شعرها  
في ليلة فارت ليالي اربعا واستقبلت قمر السحاب وجهها فارتي القمرين في ليلها  
فاما تشبه ثلاثة ثلاثة فقل قول ما في الموسوس نشت غداير شعر لظلي  
خوف القوم من الوشاة الرمي فكانه وكانها وكأني صبحان باتا تحت ليل مطبق  
وليعظم روض ورد خلد نرجس غصن خفافا احوانا نظيرا  
ذاياهي لنا خذودا وذاياهيكي عيوننا وذاياهي ثغورا واخر في النرجس  
ملاهن تيرين اوراق فضة لها غمد مخروطة من زبرجد وللخمر يصفى  
المطايا ونحوها كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار وكبعض الطالين  
وانا ابن معالج النطاع اذا غدا غيري وراح على متون ضوامر فيترعني كنها وحليها  
كالجن يقع عن سواد الناظر كجاها شرفي ومثل سولها خفي ومثل ظباها من جوار  
فاما تشبه اربعة اربعة فقل قول امرى القيس له اني لاطفي وسا قانما  
واظاسر جان وتقريب تنقل والاخر كف تناول راحما بن جاجة  
خضرا تذف بالحباب وتزبد فالكف عاج والحباب لاي  
والراح تبر ولا تاذر زبرجد ولبعضم وقد اهدي اليه نرجس ولقون وشبان  
فكتب الى المهدي سه ما اطرف اخلاقك يا يد الكرم اهديت ما ناسها  
حسنا وطر فاشتم وما اريتها قبلك في كل الامم اهد العود والورد والنفور  
ولاخر اقد جيبا له بدائع او صاف تعالت عن كل ما اصف  
كالبدريعلو الشمس يشرق والعرال يعطوا والغصن يعطف وللمتنبى  
باتت قرا وما سكت خوطبان فاحت غبرا ورت غرالا ومثله  
سفرت بلك او اتقن اهله ومن غصونا والتفتن جاذرا واما تشبه  
خسة بخسة فقول الواو واسبتك لو لو امن نرجس وسقت

ارادة النجاشي كانه اذا عابدا في آخر الليل

نرجس البهجة

نخ البطاح

الشمس وهو النرجس

نرجس النجاشي كانه اذا عابدا في آخر الليل

فرد او عشت على العناب بالبرد واما تشبه سنة بسنة فلم اجده الا بين  
المعنى في قوله بدر وائل وغصن فجد وشعر وقد خرو وورج  
بريق وشعر وخذ فجد اخر ناويل اية ان سال سائل عن قوله  
تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال كيف يجوز ان ياثرنا على سبل  
العبادة لنا بالبرهان ذلك وعندكم ان النسيان من فعله نعم ولا تكلف على  
التأني في حال نسيانه وهذا يقتضي احدى امرين اما ان يكون النسيان من قول العباد  
على ما يقوله كثير من الناس او يكون متعديا بمسئله تعالى ما تعلم انه واقع  
حاصل لان مواخذة الناس ما مؤنة منه تعالى والقول في الخطا اذا اريد ما  
وقع سهوا او عن غير عمد تجري هذا المجري الجواب قلنا قد قيل في ناويل هذه  
الاية ان المراد بنسياننا تركنا قال ابو علي قطرب بن المستنير معني النسيان  
ههنا الترك كما قال تعالى فاقدمهنا الى ادم من قبل فسي اى ترك ولو لا ذلك  
لم يكن فعله متعديا وكقوله نعم نسوا الله فسيهم اى تركوا طاعته فتركهم من نوابه  
فترجمته وقد يقول الرجل اصاحبه لا تشني من عطيتك اى لا تتركني منها واشد  
ابن عرفة ولم اذكر عند المحدثين الجود قالوا ولا كنت يوم الروع للظعن ناسيا  
اى تاركا وتهايمكن ان يكون شاهدا على ذلك قوله تعالى ايا مرون الناس  
وتنسون انفسكم اى تتركون انفسكم ويمكن في الآية وجه اخر على ان جعل النسيان  
على السهو وفقد العلوم ويكون وجه الدعاء بذلك ما قد بيناه فيما تقدم من  
الامالى على سبيل الانقطاع الى الله تعالى واظهار الفقر الى مسئلته والاستعانة به  
وان كان ما مؤنا منه المواخذة بمثله ويجري قوله تعالى في تعليمنا وناذينا ربنا  
ولا تخلفنا ما لا طاق لنا به ويجري قوله رب احكم بالحق وربنا الرحمن وقوله  
ولا تخزني يوم يبعثون وقوله نعم حاكما عن الملائكة فاغفر للذين تابوا واتبعوا  
سبيلك وقهم عذاب الحميم وهذا الوجه ايضا يمكن في قوله او اخطانا اذا  
كان الخطا ما وقع سهوا او عن غير عمد فاما على ما يطابق الوجه الاول فقد  
يجوز ان يريد بالخطا ما يفعل من المعاصي بالتاويل الشئ وعن الجهل بالماضي  
لان من قصد شيئا على اعتقاد انه بصيرة فوقع ما هو بخلاف مقتده يقال قد  
اخطا فكا انهم بان يستغفروا مما تركوه متعدين من غير سهو ولا تاويل  
ومما اقدموا عليه مخطئين متاولين ويمكن ايضا ان يريد باخطانا ما

مجرى



اذ نبنا وفعلنا قبيحا وان كانوا له متعددين وبه عالمين لان جميع معاصينا  
 قد توصف بانها خطا من حيث فارقت الصواب وان كان فاعلمنا متعمدا  
 وكذا امرهم بان يستغفروا عما تركوه من الواجبات وبما فعلوه من المقتضات  
 ليستكمل الكلام على جنس الذنوب واسما علم بمزاده اخبرنا ابو عبيد الله  
 المزنياني قال حدثني محمد بن القاسم قال قال رجل يوما لابي القاسم محمد بن  
 يزيد النخعي ما اعرف ضاديه احسن من ضاديه في الشئ فقال كم ضاديه  
 حسنه لا تعرفها ثم انشده لشار غرض الحديد بصاحبك فغضا  
 وبقيت تطلب في الجبال منهضا وكان قلبي عند كل مصيبة ماض  
 عظم بكون صدعه فنهضا واخ سلوت له فاذكروه اخ فذكر له الخ  
 فاشرب على تلف الاحبة اننا حذر المينة طاعنين وحفضا  
 ولقد جريت مع الصبي طلق الصبي ثم ارعوت فلم اجدي مكرضا  
 وعلمت ما علم امرؤ في دهره واطعت عدائي واعطيت الرضا  
 وصحوت من سكر وكنت موكلا ارعى الحماة والغراب ايضا  
 الحماة المرأة والغراب الابيض الشعر الشايب فيقول كنت كثير التقيد نفسي بالنظر  
 في المرأة وتجميل الشعر وقوله الغراب الابيض لان الشعر كان غريبا اسودا  
 من حيث كان شابا ثم ابيض بالشيب ما كل بارقة تجود بمائها  
 وكذلك لو صدق الربيع لروضا هكذا انشده المبرد ويحيى بن علي وانشد ابن  
 الاعرابي ما كل بارقة تجود بمائها ولو بما صدق الربيع فروضا  
 قد ذقت الفسنة وذقت فراقه فوجدت ذاعسا وذاجرا الغضا  
 ياليت شعري فيم كان صدوده اسات ام رعد السحاب واو غرين  
 ذكرنا يروي ام اجم الخلال فاحضا ويلع عليه وويلتي من بينه  
 كان الذي قد كان حلا فانهضا سبحان من كتب الشقا الذي الهوى  
 ما كان الا كالمطاب فقد نضا قال المبرد وهي لمولية وذكر يوسف  
 بن يحيى بن علي عن ابيه ابا نواس اخذ قوله جريت مع الصبي طلق الصبي  
 من قول بشار ولقد جريت مع الصبي طلق الصبي قال الشريف

ولا في تمام والنجري على هذا الوزن والقافية وحركة القافية قصيدة بان ابن المزيدي  
 على ضاديه بشار التي اسخنها المبرد لم يقصر عنها فاول قصيدة في تمام  
 اهلوك اضحوا شاخصا ومقوضا ومنما يصف النوى ومعرضا  
 ان يدح عيشك انهم امتوا النوى فيما اضاههم على ذات الاضاه  
 بدلت من برق الثغور وبردها برق اذا طلعن الاجنة او مضاه  
 ما انصف الشخ الذي بعث الهوى فقصي عليك بلوعة ثم انقضا  
 عندي من الايام ما لوانته امسى بشارب مرقد ما اغضا  
 لا تظلم الزرق بعد شماسة فترومه سبعا اذا ما اغضا  
 ما عوض الصبر امرؤ الا راى ما فاته دون الذي قد قوضا  
 يا احمد بن ابي دؤاد دعوة ذلك بذورك لي وكانت روضا  
 لما اتصيتك للخطوب كفيها والسيف لا يرضيك حتى تنقضا  
 فكان صوح نبت كل قرارة حتى تروح في نذاك فروضا  
 او دني العبد الحنيف وقدرى ابترض الممد النكي بترضا  
 ترك السواد للابسيه وبيضا ونقني من السنين عنه ما انقضا  
 وشاة اغيد في تصرف الحظه مرض اعل به القلوب وامرضا  
 فكانه وجد الصبي وجديدا دينا ذاميقا انه بيقضا  
 اسان من جوى وصبا به واسان من وصل الحسان وانقضا  
 كلف يكلف عبره مراهقة اسفا على عهد الشباب وما انقضا  
 عدت تكامل الشباب بحبه واذا مضى الشئ جاز قد مضى  
 تعقت للجناد اذ عرجا شهم ونذيره من تايل ان ينقضا  
 وكفاك من جيش الصرم تهددا ان مد فضل لسانه وانقضا  
 لا تنكر من جار بيتك ان طوى اطناب جانب بيته او قوضا  
 فالارض واسعه لقلعة راغب عمن ينقل وده وتنقضا  
 لا تهبل اغضاي اما كنت قد اغضيت شتملا على جرح الغضا  
 لست الذي ان عارضه ملة اصغى الى حكم الزمان وفوضا

غن  
 حان  
 فاصل



لا يستقر في الطيف ولا يرى  
 أنا من أحب بحرًا فكانت  
 أعيت سبيلك كبحر وانما  
 غمد الحسام المشري لينتضبا  
 فسكت لا اتي اعرض قايلا  
 نزل اوضح جهده من عرضا مختار  
 واخبرنا ابو عبيد الله المزني قال حدثني يوسف بن يحيى عن ابيه قال من  
 شعر بشار قوله في وصف الزمان عنت على الزمان وايمحي  
 من احياء اعيه الزمان وامنه من الخدائن تنري على وليس من حديث امان  
 وليس بزايل يري ويرى معان مرة او مستعفا متى ياتي الكرامة من كرم  
 فمالك عنده الا الهوان قال وفي غوه يا خليلي اصيبا او ذرا  
 ليس كل البرق يهدي المطرا لا تكونا كامي صاحبه يترك العين وينبغي الاثرا  
 ذهب المعروف الا ذكره ربما ابكى الفتى ما ذكرنا وبقينا في زمان معضل  
 يشرب الصفو ويبقى الكدرا قال وله قد اذرك الحاجة ممنوعة  
 وتولع النفس بالانتال والهم ما اسكنه في الحشا ذاب بعض الداء لا يستعال  
 فاحتمل الهم على عاتق ان لم يساعفك العلندى الخلال قال يحيى قوله  
 عاتق يعني الخمر وهذا مثل قوله لما رايت الخطاط الجاهل ولم اري الغبون  
 اعلت عناء من شراب بابل فبت من عقلي على مراحل قال الشريف رحمه الله  
 وهذا الذي ذكره يحتمل البيت على استكراه ويحتمل ايضا ان يريد بالعاتق العضو  
 ويكون المعنى ان لم تجد من يحمل عنك همومك ويقوم باثقالك ويخفف  
 عنك فتحمل انت ذلك بنفسك واصبر عليه كانه يامر نفسه بالتجمل والتصب  
 عند الناس وهذا البيت له نظاير كثيرة في الشعر واخبرنا المزني اني  
 قال حدثني علي بن هارون قال حدثني ابي قال من بارع شعر بشار قوله  
 يصف جارتي مغيبة قاله على وما في الدنيا القديم ولا حديث من مشور ولا  
 منظوم في صفة الغنا واستحسنه مثل هذه الابيات  
 ورايحة للعين فيها خيلة اذا برقت لم تسق بطن صعيد  
 من السموات الهوم على الفتى خفا برقها في عصير وعقود

حسنت عليها كل شيء ميتها وما كنت لولا حبها الحسود  
 واصفر مثل الزعفران شربته على صوت صفير التراب ردد  
 كان امير الجالس في ثيابها تامل روياه عيون وقود  
 من البيض لم تسخ على اهل نلة سوا ما لم تر قرح حجاج تقو  
 ميت به البائنا وقلوبنا مرارا ونحيبهم بعد هود  
 اذا نطق حنا وصاح لنا الصدا صياح جنود وجهت الجنود  
 ظللنا بذلك الديك اليوم كله كاتامر الغود وسخت خلود  
 قال وانشدني ابي له في وصف مغيبة لغزاني رواها السيد ادهم  
 لي في منظومها وحسن سماع تصلي لها اذا بنا وعيوننا اذا ما التقينا القلوب  
 وصفر مثل الخيزرانة لم تقش بيوس ولم تركب مطية راى جري اللؤلؤ الكون في لسانها  
 لرواها من مهر وبراع اذا قلت اطرافها الغود لزلت قلوبا دعاها اللوساع  
 كانهم في جنة قد تلاحقت محاسنها من روضة وقناع يروحون من تغريدها وحديدها  
 نشاري وما تسقيهم بصواع لغو بالباب الرجال وكنت الطبع انقى والي غير طماع  
 قال علي بن هرون الصواع المكيال يقول اذا غنت شربوا جزا فابلا كليل ولا تقدر  
 من حسن ما يسرعون قال الشريف رحمه الله وهذا خطأ منه واذا المراد ان غناها  
 لغو طحسنة وشدة اطرافه بنشان نشوة الخزان لو يكن هناك شرب بصواع جزا  
 وهذا يجري مجرى قول الشاعر ويوم ظللنا عند ام محلم نشاري ولم نشرك ولا  
 وما كان عندي ان احل يتوهم في معنى هذا البيت ما ظننه هذا الرجل فاما قوله  
 في القطعة الاولى واصفر مثل الزعفران شربته على صوت صفير التراب ردد  
 فيحمل وجوها ثلاثة اولها ان يكون اراد بصفرة ترابها الكناية عن كثرة تطيبها  
 وتصفحها وان ترابها تصفر لذلك كما قال الاعشى بيضا خضرتها وصفير العيس كالغار  
 والعرار بهار البر واذا اراد انها تسقم بالعشى بالطيب فتصفها ومثاله الذي اراد  
 يضاني دمع كحل في برج كانهما فضة قد مسها ذهب وقد قيل في بيت قيس بن الحكم  
 فرأيت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن وكذبوها الغروب وجوان احدها  
 انه اراد انها تطيب بالعشى لان الشمس تغيب صفرا والوجه الآخر اراد المبالغة



لا الشمس الحسن ما تكون في وقتها هذين ومن ذلك ايضا قول قيس  
 صفر اعجلها الشباب لذاتها ومثله قول الأعشى  
 اذا جردت يوما حسبت خيمته عليها وجبال الضيفر اللامضا الخيمته  
 ثوب ناعم لين شبه بدنة جسمها والنضير الذهب والبريل كل صبغ اخر وانما  
 يعني لون الطيب عليها واللامص البراق فهذا وجه والوجه الثاني ان يكون  
 اراد بوصفها بالصفرة لرقه لونها فعندها ان المرأة اذا كانت صافية اللون رقيقة  
 ضرب لونها بالعشي الى الصفرة قال مهدي بن علي بن مهدي الاصبها في قال  
 لي ابي قال لي لما حظ زعموات المرأة اذا كانت صافية اللون رقيقة يضرب  
 لونها بالعداء الى البياض وبالعشي الى الصفرة واحتج في ذلك بقول الراجر  
 قد علمت بيضا صفرا الاصل وزعم ان بيت ذي الرمة الذي استشهد به من هذا  
 المعنى وكذلك بيت الاعشى الذي استشهد به والبيات محتملة للاثنين فاما الذي  
 لا يعمل الاوجه واحد فهو قول الشاعر وقد حقه بعبارة قد موعها  
 على خد هاجر وفي خمرها صفر فانها لا تكون صفرا في خمرها الا لاجل الطيب  
 فاما قوله على خد هاجر فانما اراد انما تصبغ بلون خدها والوجه الثالث  
 ان يكون المرأة كانت صفرا على الحقيقة فان بشارا كثيرا تشبها بامرأة صفرا قوله  
 اصفر الا انسى هو اك ولا ودي ولما مضى بيني وبينك من عهد قوله  
 لقد كان ما بيني وما نا وبينها كما كان بين المسك والغبر الوردي وكذلك  
 اصفر كان الود منك مباحا ليا لي كان الهجر منك مزاحا  
 ولكن جوار لي اذ كنت فيهم قباحا فلما غبت حزن ملاحا وقد روي ملاحا  
 فلما غبت حزن قباحا وقوله قباحا فلما غبت حزن ملاحا يشبه قول السيد الجدير  
 واذا حضرت مع الملاح مجلس انصرتن وما يقبح قباحا فاما قوله من البيض  
 لم ترح سوا ما فانه لا يكون من افضا لقوله صفرا وان اراد بالصفرة لونها الا ان  
 البياض هو ليس بعبارة عن اللون وانما هو عبارة عن نقا العروس وسلامته من  
 الادناس والعرب لا تكاد تستعمل البياض في هذا المعنى دون اللون لان البياض  
 عندهم البرص ويقولون في الابيض الاخرو ومنه قول الشاعر جات به بيضاء تحمله

من عبد شمس حملته الخلد ومثله يبيض الوجه فاما قول بيت في القطعة الثانية  
 وصفرا مثل الخيزرانة فانه يحتمل ما تقدم من الوجوه وان كان باللون الحقيقي  
 اخضر لقوله كالخيزرانة لان الخيزران يضرب الى الصفرة ويحتمل ايضا ان يريد  
 بصفرا غير اللون الثابت ويكون قوله كالخيزرانة انها مثلها في التيق والتعطف  
 ولقد احسن جر ان العود في قوله في المعنى الذي تقدم كان سبكة صفرا صبت  
 عليها ثم لث بها الازار برود العارضين كان فاها بعد النوم مسكيا  
 مجلس اخر اوئل ائيد ان سأل سائل عن قوله تعال الله يستهري بهم ومثله  
 في طغيانهم يعمهون فقال كيف اضاف الاستهزاء اليه وهو ممن لا يجوز في الحقيقة عليه  
 وكيف خبر بانه يعمهون في الطغيان والعهد وذلك بخلاف مدحهم الجواب  
 قلنا في قوله نعم الله يستهري بهم وجوه اولها ان يكون معنى الاستهزاء الذي اضاف  
 تعالى الى نفسه تحميلة لهم وتخطيته اياهم في قاتمهم على الكفر واضرارهم على  
 الضلال وسمي الله نعم ذلك استهزاء مجازا وتشبها كما يقول التاليل ان فلانا  
 يستهزأ به منذ اليوم اذا فعل فعل كناية الناس به وخطوه فيه فاقم عيب الناس  
 على ذلك الفعل وازمواهم على قاعله مقام الاستهزاء به وانما اقم لتقاربها  
 بينهما في المعنى لان الاستهزاء الحقيقي هو ما يقصد به الى عيب المستهزأ به  
 والازم عليه واذا تضمنت التخطية والتهميل والتسكيت هذا المعنى جاز  
 ان يجري عليه اسم الاستهزاء ويشهد بذلك قوله نعم وقد نزل عليكم  
 في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفربا ويستهزأ بها فاعفوا عنها ولا اتوا  
 لا يصح عليها الاستهزاء على الحقيقة ولا السخرية وانما المعنى اذا سمعتم آيات الله  
 يكفربا ويستهزأ بها والعرب قد تقيم الشيء مقام ما فاربه في معناه فيجري عليه  
 اسمه قال الشاعر كم اناس في نعيم عتروا في ذرى ملك تعالى فسبق  
 سكك الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق والسكون والنطق  
 على الحقيقة لا يجوز ان على الدهر وانما شبه ترك الحال على ما هي عليه بالسكون  
 وشبه تغير لها بالنطق واشد الفدا ان دهر ايلف شمل يحيل  
 لزمان يهم بالاحسان ومثل ذلك في الاستعارة لتقارب المعنى

ومنه قوله  
 لا يستهزأ به من  
 لا يجوز في الحقيقة

مقامه



سألني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل وأما أراد بالأكل  
والشرب الفساد لهم والتغير لأحوالهم ومنه قول الأخضر  
تقر عيني أن أرى باب دارها وإن كان باب الدار يحسبني جلا  
والجواب الثاني أن يكون الاستعجال المضاف إليه عز وجل أن يستدبرهم  
ويهلكهم من حيث لا يعلمون ولا يشعرون ويروي عن ابن عباس رضي قال  
في معنى استدراجهم إياهم أن كل واحد واحد أخذوا حظا من نعم الله وأما سمي هذا  
الفعل استدراجا من حيث أن ما عيب نعم عنهم من الاستدراج إلى الأهلاك غير ما  
أظهر لهم من النعم كأن المستدري من الخادع لغيره يظهر أمر أو يغير غيره  
فإن قيل على هذا الجواب فالمسألة قائمة بأي وجه لأن يستدجرهم بالنعم إلى  
الهلاك قلنا ليس الهلاك ههنا هو الكفر وما أشبهه من المعاصي التي يستحق  
بها العقاب وإنما يستدجرهم إلى الضرر والعقاب الذي يستحق بهما تقدم من  
كفرهم ولله نعم أن يعاقب المستحق بما يشاء أي وقت شاء فإذ كان نعم لما كفروا  
وبدلو نعم الله وعانده وأمره لم يغير نعمه عليهم في الدنيا بل بقاها ليكون  
مقي نزعها عنهم وأبدلهم بها نعم تكون الحسرة منهم أعظم والضرر عليهم أكثر فإن  
قيل فهذا يؤدى إلى الجور أن يكون بعض ما ظاهره ظاهرا للنعم على الكفار مما لا  
يستحقونه الشكر عليهم به قلنا ليس يمنع هذا فيمن استحق العقاب وإنما المنكر  
أن تكون النعم المبتدأة بهذه الصفة على ما يلزمه مخالفتها لأثرى أن الحق وما  
جرى مجراها من حفظ التركيب والصحة لا يعد على أهل النار نعمه وإن كان على أهل  
الجنة نعمه من حيث كان الغرض فيه اتصال الغرض إليهم والجواب الثالث أن  
يكون معنى استدراجهم إياهم أنه جعل لهم بما أظهره من موافقة أهل الإيمان ظاهرا  
أحكامهم من نصره ومناجاة ومواعدة ومداينة وغير ذلك من الأحكام وإن كان  
معدا لهم في الآخرة إليم العقاب لما أبطنوه من النفاق واستسروا من الكفر  
فكأنه تعالى قال إن كنتم إيمانكم المنافقون فيما تظهرونه للمؤمنين من المتابعة والمودة  
والبطون من النفاق وتظنون عليه شياطينكم إذا خلوتهم بهم تظنون أنهم مستهزون  
فإن نعم هو المستدري بهم من حيث جعل لكم أحكام المؤمنين ظاهرا حتى ختمتم أن

ما لكم ما لكم ثم ميز بينكم في الآخرة ودأ الجرا من حيث أثاب الخالصين الذين تواتر  
ظواهرهم بواطنهم وعاقب المنافقين وهذا الجواب يقرب معناه من الجواب  
الثاني وإن كان بينهما خلاف من بعض الوجوه والجواب الرابع أن يكون  
معنى ذلك أن الله تعالى هو الذي يراد استدراجكم ومكركم عليكم وأن ضرر ما فعلت  
لم يتعدكم ولم يحيط بسواكم ونظير ذلك قول القائل إن فادنا أراد أن يحذني  
فحذنته وقصد إلى أن يكرهني فمكرت به والمعنى أن ضرر خداعه ومكره عاد إليه  
ولم يضرني به والجواب الخامس أن يكون المعنى أنه يجازيهم على استهزائهم في  
الجرا على الذنب باسم الذنب والعرب تسمى الجرا على الفعل باسمه قال الله تعالى  
وجزا سبيته سبيته مثلها وقال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما  
اعتدى عليكم وقال تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به والمبدأ ليس  
بمعنوية وقال الشاعر ألا لا يجهل أحد علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا  
ومن شأن العرب أن تسمى الشيء باسم ما يهزأ به ويصاحبه ويشدد اختصاصه  
وتعلقه به إذا انكشف المعنى وأمن الأهماء وربما غلبوا أيضا اسم أحد الشيئين على  
الآخر لقوة التعلق بينهما وشدة الاختصاص بينهما فقال الأول قولهم للبعير الذي  
يجل المزادة راوية وللمزادة الجولة على البعير راوية فسموا البعير باسمه مجل  
عليه قال الشاعر تمشي من الردة مشي الجمل شتي الروايا بالمزاد الأثقل  
أراد بالروايا الأبل ومز ذلك أنهم يقولون صرعت الكاس واستلبت عقله قال  
الشاعر وما زالت الكاس تعالينا وتذهب بالأول الأول والكاس هي ظرف  
الشراب والفعل الذي أضافه إليها إنما هو مضاف إلى الشراب الذي جعل الكاس  
الآن العرب لا تقول الكاس إلا بما فيه من الشراب فكان الأداة الفاعلة لا تسمى كاسا  
وعلى هذا القول يكون أضافة اختلاس العقل والتصرع وما جرى مجرى ذلك  
إلى الكاس على الحقيقة لأن الكاس على هذا القول اسم للأداة وما حله من الشراب  
ومثال الوجه الثاني ما ذكرناه عنهم من التقلب تغليب اسم البعير على الشمس  
قال الشاعر أخذنا يا فاق السما عليكم لنا قروها والنجوم الطوالع  
أراد لنا شمسها وقمرها ومنه قول الآخر فقال لا أهل المكين تخاشدوا



نحوه  
جور

وسيروا الى طام يثرب والفحل اراد بالمكثين مكة والمدينة فقلب وقال الآخر  
فصره اذ مننا والعراق لنا والموصلان ومناصر والحرم اراد بالموصلين  
الموصل والحيرة وقال الآخر نحن سينا امكم مقربا يوم صبحنا الحيرين المنون  
اراد بالحيرة والكوفة وقال آخر اذا اجتمع العيران عمر بن عامر  
وقيل ابن عمر دخلت ذبيان بقا والقوامق ايد الامور اليهم  
وكانوا اليهم كارهين فطوعا اراد بالعيرين رجلين يقال لاهدهما عمرو ولاخر  
بده وقد فرقه الشاعر في البيت ومثله جزاني الزهدمان جزاسوء للآخر  
وكنت المرخي بالكروامه اراد بالزهدمين رجلين يقال لاهدهما زهدم وخر  
كردم فقلب وكل الذي ذكرناه يقوى هذا الجواب من جواز التسمية للآخر على  
الذنب باسمه وقيل عليه للمقاربة والاختصاص اليام بين الذنب والجزا عليه  
والجواب السادس وهو ما روي عن ابن عباس قال يقع لهم وهم في النار  
باب من الجنة فيقبلون اليه مسرعين حتى اذا انتهوا اليه سد عليهم وفتح  
لهم باب آخر في موضع آخر فيقبلون اليه مسرعين حتى اذا انتهوا اليه سد عليهم  
فتضحك المؤمنون منهم اذا راوا الابواب وقد اغلقت ذوقهم فلذلك قال عز  
وجل فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون على الازايك ينظرون فان قيل واي  
فائدة في هذا النقل وما وجه الحكمة فيه قلنا وجه الحكمة فيه ظاهر لان ذلك غلط  
على نفوسهم واعظم في مكرهم وهو ضرب من العقاب الذي يستحقونه بافعالهم  
التي نتجت لان من طمع في الحياة والخلاد من المكروه واشتد حرصه على ذلك فخل  
بنية وبين الفرج ورد الى المكروه يكون عذابه اصعب واعظم من عذاب من اد  
طريقا لطمع عليه فان قيل فعلى هذا الجواب ما الفعل الذي هو الاستهزاء قلنا في قوله  
لهم من باب الى اخر على سبيل التعذيب معنى الاستهزاء من حيث كان اظهارا لما  
المراد خلافة وان لم يكن فيه من معنى الاستهزاء ما يقتضي فخر من الله والعيب  
جاء مجرى ذلك والجواب السابع ان يكون ما وقع منه تعاملا به الاستهزاء  
على الحقيقة لكنه سماه بذلك ليزدج اللفظ ويخف على اللسان وللغريب  
ذلك عادة معروفة في كلامها والشواهد عليه مذكرة مشهورة وهذه

الوجه

الوجه التي ذكرناها في الآية يمكن ان تذكر في قوله نعم ويمكرون ويعمل الله  
المكثين وفي قوله نعم ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم فليست بذلك  
فاما قوله نعم ويمكرون في طغيانهم يعمهون فيجمل وجهين احدهما ان يريد ان يملأهم  
لهم ليؤمنوا ويطيعوا وهم مع ذلك متمسكون بطغيانهم وعهدهم والوجه  
الآخر ان يريد بمدحهم انه يتركهم من فوائده ومنحة التي يوتيها المؤمنين ثوابا  
لهم ويمعها الكافرين عقابا كسخره صدورهم وتويرة لقلوبهم وكل هذا واضح  
لجوابه قال الشريف رضي الله عنه لا يستحسن لبعض الاعراب قوله  
خلي لي هل شفي من الشوق والحنى بدو ذرى الاوطان لابل شوقها  
ويتراد في قرب اليها صابرة وينعبد من قوط استيقا طريقها  
وما ينفع الحران ذا اللوح ان يرا جياض القرى مملوءة لا يدورها ولا خري  
تذكر الاوطان والحنى اليها الاول الدارين اكنة الحى وذات الغنى جاد عليك هوا  
أحدك لايتك الاقلبت ذموعاضات ما حفظت سواك ديارنا شفى هوا  
وطاوعني فيها الهوى والحباب كيا لاله الجران محتمها على رطل من هوى والظن  
واشد ان تضر صاحب الاصمعي لا عرابي الاليت شعري هل ايتى ايشة  
بأشد جد وهي خضر متونها وهل اشرب الدهر من مائزته  
بحر ليلي حين فاض معينها بلادها كئنا لفاضت خلد وترعاها مع دم  
تقيات فيها بالشباب وبالصبى تميل بها الهوى على عضونها واشد الاصمعي  
لصدقه بن نافع الغنوي الاليت شعري هل تحين نايقي بيضا جديت كان مشرا  
فلك بلاد حبيب الله اهلها اليك وان لم تعط نصف اميرها  
بلادها انصت راحلة الصبي ولان لنا ايامها وشهورها  
فقدنا بها الهمة المكدر شربة ودار علينا بالنعيم سرورها واشد ابو  
سوار بن المضرب سقى الله الهامة من بلاد نولها كارج الغواني  
وجوزا هر للريح فيه نسي لا يروغ التراب وان بها شفت الشباب الى شيب  
يقع عندنا حسن الزمان واشد اسحق الموصلي الا يا جدي اجناس سلمي  
وجاد بارضها جون الشباب خلعت بها العذار ونلت فيها مناي بطاعة ويا غصناب

كاذب

حيث



اسووم بباطلي طلبات لهوي ويعذرني بطاعه الشباب فكل هولي علي  
 ترى قد افصحوا بان سبب جنيهم الى الاوطان ما بسوء فيها من ثوب الشباب  
 واستطلوه من ظله وانصوه من رواجه وان كان يعذرهم ويحسن قبايحهم فعلى  
 اي شيء يغفلوا الناس في قول ابن الرومي وجب اوطان الرجال اليهم  
 ما رتب قضاها الشباب هناك اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم  
 عهود الصبي فيها فتوا ذلكا ويغفون انه سبق الى ما سبق اليه وكشف  
 هذا المعنى سوراوسم عقلا وقوله وان كان جيب المعنى سليم اللفظ فلم يرد  
 فيه على ما تقدم ولا ابدع بل اتبع ولكن الجيد اذا ورد من بعد منه الردي كثر  
 استحسانه ونزاد استظافه ولقد احسن المعري في قوله في هذا المعنى  
 فقي الغضا والنار ليه وان هم سبوة بين جواخ وقلوب فكأنها  
 وقصار ايام به سرفت لنا حناها من كاشح ورقب خضر ساقطها الصبي  
 ورقب ساقطه اهترار قضيب كانت فون بطالة فتقطعت  
 عن هجر غايته ووصل مشيب واحسن في قوله سعي الله خلافا من ذلك  
 سقيا الجوى اذ ابرق الجون ابرق ليال شرقاها من الدهر بعد ما  
 اصبا باصباح من الشيب مفرق ثداويث من ليلى ليلى في استغنى  
 بما الرقب من بات بالناشرق ولا ياتي تمام في هذا المعنى ما لا يقصر عن احسان  
 وهو سلام ترجف الاحشامنه على الحسن بن وهب والعراق  
 على البلد الجيب الى غوص وجدا والاخ العذب المذاق ليالي نحن في وسنا عيش  
 كان الدهر عنا في وفاق وايام له ولنا لذان غنينا في حواشيها الرقاق  
 كان العبد عن عقله دينا وان كان التاد في يلاق مجلس آخر  
 تاويل لبيان سالي عن قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو  
 ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فقال كيف جاب ادم وحوى علميات  
 السادم بخطاب الجمع وهما اثنان وكيف نسب اليهما العداوة واي عداوة كا  
 بينهما الجواب قلنا قد ذكر في هذه الآية وجوه اولها ان يكون الخطاب

وليضرب اليتيم لا يبعه  
 ولا يارثه غيره له الدوام

قلنا الصبي  
 اقل

من جمل

متوجها الى ادم وحوى وذريته لان الوالدين يدلان على الذرية وتعلق بها  
 ويتوي ذلك قوله نعم حاكيا عن ابراهيم واسماعيل ريتا واجعلنا مسلمين لك  
 ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا ما سكتنا وما بينها ان يكون الخطاب ادم  
 وحوى ولا بليس وان يكون للجميع مستويين في الامر بالهبوط وليس احد ان  
 يستبعد هذا الجواب من حيث لم تقدم لا بليس ذكر في قوله نعم ويا ادم اسكن  
 انت وزوجك الجنة لانه وان لم يجاب بليس بذلك فقد جرى ذكره في قوله  
 تعالى فان لها الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فبان ان يعود للخطاب  
 للجميع وثالثها ان يكون الخطاب متوجها الى ادم وحوى والجنة التي كانا  
 معهما على ما روي عن كثير من المفسرين وفي هذا الوجه بعد من قبل ان خطاب  
 من لا يفهم الخطاب لا يحسن فلا بد ان يكون قبيح اللهم الا ان يقال انه لم يكن  
 هناك قول في الحقيقة ولا خطاب وانما كفي عن اهاباطهم لم بالقول كما يقول  
 اخذا قلت فليكن الامير قلت ففرت نيدا وانما اخبر عن الفعل دون القول وهذا  
 خلاف للظاهر وان كان مستعملا وفي هذا الوجه بعد من وجه اخر وهو انه  
 لم يتقدم الجنة ذكر في نص القرآن والكناية عن غير مذكور لا تحسن الاجيب لا يقع  
 لبس ولا يسبق وهم الى تعليق الكناية بغير مكنى عنه حتى يكون ذكره كبر ذكره  
 في البيان عن المعنى المقصود مثل قوله نعم حتى توارث بالجاب وكل من علمها فان  
 وقول الشاعر اما وبي ما يعني الشرا عن المعنى اذا خرجت يوما وضاق بها الصدر  
 فاما بحيث لا يكون الحال على هذا فالكناية عن غير مذكور فيجوز ان يكون  
 الخطاب مختصا بادم وحوى عليها السلام وخاطبا لاثني بالجمع على عاد العرب  
 في ذلك ولان التثنية اول الجمع قال الله نعم اذ نفشت في غم القوم وكنا لحكمهم  
 شاهدين اراد الحكم داود وسليمان عليهما السلام وكان بعض اصحاب رسول الله  
 صلواته اول قوله نعم فان كان له اخوة على معنى فان كان له اخوان وقال  
 الراعي اخيذا ان اباك ضاق وساده ههنا باننا جنبه ودخلنا  
 طرفا فملكها هي اقربها فلصا لولع كالسي وحولا فغير عن الهين وهما اثنا

اقل

بالجمع







امها تقام موفرة عليها وحكي عن امراته انها تقول له اغذيت فصالك هكذا  
 فقال لها تاتي ذلك الحق وعيالها وهم الجيران والضيغان ثم اخبرته لم يلتفت الي  
 لوئها وان الابل ما حلبت بعد فقال لها الامر تين او ثلثا ولا يترك من القليل الا بقدر  
 السوت حتى يخرها وهما والحذا بيرا لها زيل وانما يعني فضاله وهو لها الاجل  
 انها لا تسقى البان وتفقرا ماتها وانما في جمع نضوة فسيبه فضاله من هرا لها  
 بانضاجه شقير وقوله حدادير من كل العيال فيه معنى حسن لانها اذا رادتها من  
 بين جميع العيال لها زيل وهذا تأكيد لان سبب هرا لها الايتار بالباها واختصت  
 بالهرا من بين كل العيال والعيال ههنا هم الجيران والضيغان وانما جعلهم عيال  
 لكرمه وان جوده قد ازمه مؤتمهم فصاروا كاحص عياله ومثل ذلك قول الشاعر  
 تعري الخطلان ام محله فقلت لها لا تنديني بدنيا فاني رأت الظلمين يتاعهم  
 يذم وينفي فارحمي من عايبها فلم تجديني في المعيشة عاجرا ولا خسر ما حاشد يدوكايبا  
 الخطلان المسكون الخلاء والخطل المساك وام محله امراته ومعنى قوله تعري  
 الخطلان واي الخطلان يعومالك لا تكون مثل هؤلاء الذين يحفظون اموالهم  
 والضايرون انفسهم بالخلاء فقال لها رايك بالخلاء يضنون بما عندهم وهو نفي سبي  
 الدم فارحمي من وعاءي وهذا مثل اي اعطى الناس ما عنده وهو من قولك رخصني  
 بشي من عطيتي والحضرم الجليل يقول العرب خصرم قوسك اي شدد وترها وقوله  
 فلم تجديني في المعيشة عاجرا اي صاحب غارات افد واستفيد وانلف واخلف فلا  
 تخاف الفقر وقال مسكين الدارمي اصبحت عاذلي بقوله قوما هم في الضيق  
 اصبحت تغل في شحم الذرى وتظن اللوم ذرا يذهب لا يلهمها انما من امه ل  
 يلهمها موضوعه فوق الوكب يقول انها تكثر لوي فكانها قرمت الى اللوم كقرم الشيا  
 الى اللجم وهي شحم الضف والوجم شهوة الطعام عند الحمل وشحم الذرى الاسمينه  
 وارا ديتقل فيها اي تعود الى لزمها في عيني ويعظم قدرها فلا اهاب منها ولا اخبر  
 ثم اخبر ان اصلها من النوح والمخ والشحم وشحم النوح يكون على اوزكهم وكنها لهم واشتد  
 ابو القباس محمد بن يزيد ايا بنه عبد الله وابنه مالك وابنه ذبي البردين والعريس

نحوه

الاسمينه

اداما

اذا ما صنعني الزاد فالمسني له اكله فاني است اكله وحدي قصيا كرميا او قريبا  
 اخاف مذمات الاحاديث من عدي فاني لعبد الضيف ما دام نازلا  
 وما من ضيف في غير هاتين العبد قال ابو القباس استني الكرم في العتي العبد  
 ولم يستني في القريب لان اهله جميعا عنده كرام وارا د بقوله عبد الضيف انه يحلم  
 الضيف هو بنفسه لا يرضى ان يخدمه غيره قال الشريف رحمه الله ويشبه ذلك  
 قول المتفجع الكندي واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما لي سوا هذه اشبه العبد  
 وانما اشترط في كونه عبد الضيف في البيت الاول والثاني مدة نزوله مؤثرا له  
 ليعلم ان الخدمة لم تكن لصغر قدر بل لما يوجب الكرم من حق الاضياف وان يخرج  
 عن ان يكون بخدا وما يخرج من ان يكون ضيفا ولو قال واني لعبد الضيف ولم  
 يشترط لم يحصل هذا المعنى محلس اخر ان سأل سائل فقال نعم تدقون  
 من خالقكم استطاعة وزعم ان المكلف يوم لا يقدر عليه ولا يستطيع اذا تعلق  
 بقوله نعم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلا ولا يستطيعون سبيلا فان الظاهر  
 هذه الآية يجب انهم غير مستطيعين للدم الذي هم غير فاعلين له وان العبد مع  
 الفعل واذا تعلق بقوله نعم في قصة موسى عليه السلام انك ان تستطيع معي  
 صبرا وانه نفي ان يكون قادرا على الصبر في حال هو فيها غير صابر وهذا يوجب ان  
 القادر مع الفعل وقوله نعم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون البواب  
 يقال له اول ما نقوله ان الخالف لنا في هذا الباب من الاستطاعة لا يصح له  
 فيه التعلق بالسمع لان مذهبه لا يسلم معه صحة السمع ولا يمكن مع المقام عليه  
 من معرفة السمع بادلته وانما قلنا ذلك لان من جوب تكليف الله نعم الكافر بما  
 وهو لا يقدر عليه امكنه نفي القبايح عز الله تعالى واد الله يمكن ذلك فلا بد من ان  
 يلزمه تجوز القبايح في افعاله واخباره ولا يامن من ان يرسل كذبا وان غير هو  
 تعالى عن ذلك فالسمع ان كان ادمه قلع في محنة تجوز الكذب عليه وان كان  
 كلامه سوله قلع فيه ما يلزمه من تجوز تصديق الكذاب وانما طرقة ذلك تجوز  
 بعض القبايح عليه وليس لهم ان يقولوا ان امره نعم الكافر بالامان وان لم يقدر  
 عليه يحسن من حيث ان الكافر فيه من قبل نفسه لانه يشاغل بالكفر فترك الامان  
 وانما كان يبطل تعليقنا بالسمع لو اضفنا ذلك اليه نعم على وجه يقع وذلك لان

شبه

فصل في  
 انظر كيف ضربوا لك  
 الامثال فضلا ولا  
 يستطيعون سبيلا فان  
 الظاهر هذه الآية  
 يجب انهم غير  
 مستطيعين للدم الذي  
 هم غير فاعلين له  
 وان العبد مع  
 الفعل واذا تعلق  
 بقوله نعم في  
 قصة موسى عليه  
 السلام انك ان  
 تستطيع معي  
 صبرا وانه نفي  
 ان يكون قادرا  
 على الصبر في حال  
 هو فيها غير  
 صابر وهذا  
 يوجب ان القادر  
 مع الفعل وقوله  
 نعم ما كانوا  
 يستطيعون السمع  
 وما كانوا  
 يبصرون البواب  
 يقال له اول ما  
 نقوله ان الخالف  
 لنا في هذا الباب  
 من الاستطاعة  
 لا يصح له فيه  
 التعلق بالسمع  
 لان مذهبه لا  
 يسلم معه صحة  
 السمع ولا يمكن  
 مع المقام عليه  
 من معرفة السمع  
 بادلته وانما  
 قلنا ذلك لان  
 من جوب تكليف  
 الله نعم الكافر  
 بما وهو لا يقدر  
 عليه امكنه نفي  
 القبايح عز الله  
 تعالى واد الله  
 يمكن ذلك فلا  
 بد من ان يلزمه  
 تجوز القبايح في  
 افعاله واخباره  
 ولا يامن من ان  
 يرسل كذبا وان  
 غير هو تعالى  
 عن ذلك فالسمع  
 ان كان ادمه  
 قلع في محنة  
 تجوز الكذب  
 عليه وان كان  
 كلامه سوله  
 قلع فيه ما  
 يلزمه من  
 تجوز تصديق  
 الكذاب وانما  
 طرقة ذلك  
 تجوز بعض  
 القبايح عليه  
 وليس لهم ان  
 يقولوا ان  
 امره نعم  
 الكافر  
 بالامان وان  
 لم يقدر  
 عليه يحسن  
 من حيث ان  
 الكافر فيه  
 من قبل  
 نفسه لانه  
 يشاغل  
 بالكفر  
 فترك  
 الامان  
 وانما كان  
 يبطل  
 تعليقنا  
 بالسمع  
 لو  
 اضفنا  
 ذلك  
 اليه  
 نعم  
 على  
 وجه  
 يقع  
 وذلك  
 لان



ما قاله اذا لم يؤثر في كون ما ذكرناه تكليفا لما لا يطابق لم يؤثر في نفي ما الزمناه  
عليهم لانه يلزم على ذلك ان يفعل الكذب وسائر القبائح ويكون حسنة منه بان  
يفعلها من وجه لا يقع منه بشئ يعقد بل يجري مجرى قول من جاز عليه ان يكذب  
ويكون الكذب منه حسنا ويبيح مع ذلك صحة معرفة السمع بان يقول اني لم اصف  
اليه شيئا فلهذا في افساد طريقة السمع فلما كان من ذكرناه لا عذر له في هذا الكلام  
لم يكن المخالف في الاستطاعة عند عبثه ونحوه الى ما قبل الاي ما قوله تعالى انظر  
كيف ضربوا لك الامثال فضلا ولا يستطيعون سبيلا فليس فيه ذكر للشئ الذي  
لا يقدر على فعله ولا بيان له وانما يصح ما قاله لو بين لهم انهم لا يستطيعون  
الى امر معين فاذ لم يذكر ذلك فلا متعلق لهم فان قيل فقد ذكر تعالى من قبل ضلوا  
فيجب ان يكون المراد بقوله فلا يستطيعون سبيلا الى مفارقة الضلال قلنا انه  
نعم كما ذكر الضلال فقد ذكر ضرب المثل فيجوز ان يريد انهم لا يستطيعون سبيلا الى  
تحقيق ما ضربوه من الامثال فذلك غير مقدور على الحقيقة ولا استطاعة والظاهر هذا  
الوجه اولى لانه تعجلى عنهم انهم ضربوا له الامثال وجعل ضلالهم وانهم لا يستطيعون  
السبيل متعلقا بما تقدم ذكره فظاهر ذلك يوجب رجوع الامر بجميعا اليه وانهم  
ضلوا بضرب المثل وانهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه من المثل  
على انه نعم قد اخبر عنهم بانهم ضلوا وظاهر ذلك الاخبار عن ما مضى فعلهم فان  
كان قوله فلا يستطيعون سبيلا يرجع اليه فيجب ان يدل على انهم لا يقدر على ترك  
المعاصي وهذا لا يخالف فيه وليس فيه تمايزا به من انهم لا يقدر على المستقبل او  
في الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه وتعد تركه وبعد فاذ لم يكن لا يظاھر  
فلم صاروا بان يحاولوا في الاستطاعة على امر كفوا باول هذا اذا حملنا ذلك على انهم لم  
يكفوه او على انه اراد الاستئصال والخروج عن عظم المشقة عليهم وقد جرت عادة  
اهل اللغة بان يقولوا لمن يستحيل شئ انه لا يستطيعه ولا يقدر عليه ولا يمكن  
منه الا ترى انهم يقولون فلان لا يستطيع ان يكلم فلانا ولا ينظر اليه وما  
اشبه ذلك وانما غرضهم الاستئصال وشدة الكلفة والمشقة فان قيل فان كان  
لا ظاهر الاية يشهد بذهب المخالف فالمراد بها عندكم قلنا قد ذكر ابو علي

وليس قولنا انهم  
نصفه اليه  
يقبح

منهم

ان المراد انهم لا يستطيعون البيان تكذيبه سبيلا لانهم ضربوا الامثال لظن انهم  
بان ذلك بين كذبه واخبر تعالى ان ذلك غير مستطاع لان تكذيب صادق وابطال  
حقهما لا يتعلق به قدر ولا يتناول استطاعة وقد ذكرنا ههنا ان المراد بالاية انهم  
لا جبر ضلالهم بضرب المثل وكفرهم لا يستطيعون سبيلا الى الخير الذي هو النجاة من  
العقاب والوصول الى الثواب وليس يمكن على هذا ان يقال كيف لا يستطيعون  
سبيلا الى الخير والهدى وهم عندكم قادرون على الايمان والتوبة ومضى فعلوا  
ذلك استحقوا الثواب لان المراد انهم مع التمسك بالضلal والمقام على الكفر لا  
سبيل لهم الى الخير والهدى وانما يكون سبيل الى ذلك بان ينفروا ما هم عليه وقد  
يمكن ايضا في معنى الآية ما تقدم ذكره من ان المراد بنفي الاستطاعة انهم مستقلون  
لذلك انهم قد جبر عنهم استئصال شئ بانه لا يستطيع على ما تقدم ذكره فاما  
قوله تعالى في قصته موسى انك لن تستطيع معي صبرا فظاهره يقتضي انك لا  
تستطيع ذلك في المستقبل ولا يدل على انه غير مستطاع للصبر في الحال ان فعله  
في التاخير وقد يجوز ان يخرج في المستقبل من ان يستطيع ما هو في الحال مستطاع له غير  
ان الآية تقتضي خلاف ذلك لانه قد صبر عن المسئلة اوقاتا وان لم يصبر عنها في  
جميع الاوقات فلم تنف الاستطاعة للصبر عنه في جميع الاحوال المستقبل على ان  
المراد بذلك واضح وانه نعم جبر عن استئصال الصبر عن المسئلة عما لا يعرف ولا يقف  
عليه لان مثل ذلك يصعب على النفس ولهذا يجد احدا اذا جرى بين يديه ما يكره  
ويستدعي تنازعه نفسه الى المسئلة عنه والبحث عن حقيقة وثقل عليه الكف عن الغص  
عن امره فلما حدث من صاحب موسى ما يستكر ظاهره استئصال الصبر عن المسئلة عن  
ذلك ويشهد بهذا قوله نعم وكيف يصبر على ما لم يحط به خبرا فيبين ان العلة في قوله صبر  
ما ذكرناه دون غيره ولو كان على ما ظنوه لوجب ان يقول وكيف يصبر وانما يصبر  
للصبر فاما قوله نعم ما كانوا يستطيعون السمع فلا يتعلق بظاهره لان السمع ليس  
بمعنى يكون مقدورا لان الاذن على المذهب الصحيح ليس بمعنى ولو ثبت انه معنى  
على ما يقول ابو علي لكان ايضا غير مقدور للعبد من حيث يخص القيد نعم بالقدرة

عنهم



عليه هذا ان اريد السمع الاذراك وان اريد به نفس الحاشية في ايضا غير مقدورة  
 للعباد لان الجوهر وما يتخضع للجواسير من التنبه والمعاني ليقصر الادراك عما يتفرد به  
 القديم نعم بالقدرة عليه فالظاهر لاجتهادهم فيه فان قالوا وكل الم اذ بالسمع كونهم  
 سامعين كما هم نفعي عنهم استطاعت ان يسمعون قلبا هذا خلاف الظاهر ولو كانت  
 المراد ذلك لما نفي الاستطاعة ههنا على ما تقدم ذكره من الاستقبال وشدة  
 المشقة كما يقول القائل فلان لا يستطيع ان يراي ولا يقدر ان يكلمني وما اسيبه  
 وهذا من ثلث تامله تاويل خبر ان سأل سائل فقال ما ناولك ما رواه تيار  
 عن معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله كان لي جاريت كانت ترعى غنما لي قبل احد  
 فذهب الذئب بشاة من غنمها وانا رجل من بني ادم اسف كما يأسفون لكنني غضبت  
 فضكتها صككة قال فغضب ذلك على رسول الله صلى قال قلت يا رسول الله فلا  
 اعتقها قال لا يتبعها فانيته بها فقال لها ابن الله فقالت في السماء قال من انك  
 قالت انت رسول الله فقال صلى اعتقها فانها مؤمنة الجواب اما قوله انا رجل  
 من بني ادم اسف كما يأسفون فعناه اعضب كما يغضبون قال محمد بن حبيب الاسف  
 الغضب وانشد البراء بن الحقيق العيشي وجديني اسيف على حاديهم المجرى والاسف  
 ايضا الحزن قال ابن الاغر في الاسف الحزن والاسف الغضب قال كعب بن زهير  
 في كل يوم ارضيه سبتة يكاد يسقط مني منه اسفا وقوله لكنني غضبت فضكتها  
 اراد لطمها يقال ضكت جهنم اذا لطمها بيده قال الله نعم فاقبلت امراته في صرة  
 وجهها وقالت عجوز عقيم وقال بسر ابن ابي حازم يصف حمارا وحشا وانانا  
 فضكت حمارا اذا ماشاها وحشيتة حوافر لم تنكب شافها اي شتمها وقولها في  
 السماء فالسما هو الارتفاع والغلو فغنى ذلك انه تعالى عال في قدرته عزير في سلطانة  
 لا يبلغ ولا يدرك يقال سما فلان يسموا سمو اذا ارتفع شأنه وعلا امره قال الله نعم  
 انتم من في السماء ان يحسف بكم الارض فاذا هي مورا ام انتم من في السماء ان يرسل  
 عليكم حاصبا فاخبر بقدرته وسلطانه وعلو شأنه ونفاذ امره وقد قيل في قوله  
 انتم من في السماء هذا وان المراد انتم من في السماء امره واياته وقدرته وما جرى

كانت جارية كانت غنما  
 كعب بن زهير

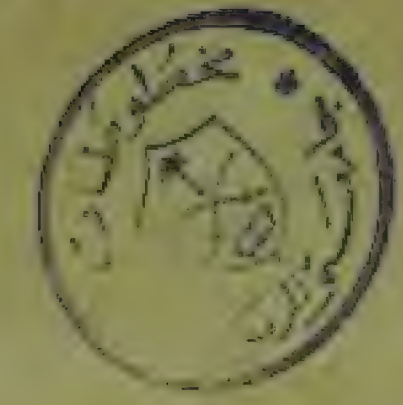
بحر في ذلك وقال امية بن ابي الصلت شاهد لما تقدم وقيل سليمان بن يزيد العدي  
 واشهد ان الله لا شيء فوقه عليا وامسى ذكره متعاليا لك الحمد اذ الطول والملك والغنى  
 تعاليت مجودا كرميا وجازيا علوت على قرب بعز وقدرتك وكنت قريبا في ذنوك عاليا  
 والسم ايضا سقف البيت ومنه قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في  
 الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ليقطع فليظن هل يذهب كيد ما يعيط  
 وقال ابن الاغر في يقال لا على البيت سما البيت وسماوته وسراته وصنوته والسم  
 ايضا المطر قال الله نعم وارسلنا السماء عليهم مدرارا ومنه الحديث الذي رواه ابو  
 هريرة ان النبي صلى على صبرة طعام فادخل عليه السلام يده فيها فالت اصابعه  
 بلالا فقال ما هذا يا صاحب البر قال اصابع السماء يا رسول الله قال صلى ولا جعلته  
 فوق الطعام تراه الناس من غش فليس منا وقال المتعب العبد ذي  
 فلما اتاني والسماء ببله فقلت لاهلا وسهلا ومرحبا ويقال ايضا الظن  
 الغرس سما كما يقال في حوافره انها ارض ولبعضهم في فوس واجر الدنيا واما سماء  
 فخصب واما ارضه فحول واما ارادته سمين الاعلى عريان القوام مشوقها وكل  
 معاني السما التي تتصرف وتتويع ترجع الى معنى الارتفاع والعلو والسمو وان  
 اختلفت المواضع التي اجريت هذه اللفظة فيها واول المعاني بالخير الذي سئلنا عنه  
 قد قدمناه من معنى العزة وعلو الشأن والسلطان وما عدا ذلك من المعاني لا  
 يليق به تعالى لان العلو بالمسافة لا يجوز على القديم تعالى الذي ليس بجوهر ولا  
 جسم ولا حال فيها ولان الخيرة والاية التي تضمنت ايضا ذكر السما خرجت مخرج المدح  
 والمدح في العلو بالمسافة واما المدح بعلو الشأن والسلطان ونفاذ الامر  
 ولهذا لا يجحد احد من العرب مدح غيره في شعر او نثر مثل هذه اللفظة وارا  
 بها علو المسافة بل لا يريدون الا ما ذكرناه من معنى العلو وانما يظن في هذا  
 الموضع خلاف هذا من لا وطنه عند ولا بصيرة له والحمد لله رب العالمين  
 مجلس اخبرنا وائل ان سأل سائل عن قوله تعالى حتى اذا امرنا  
 وفار الشور فلما احل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامم سبق عليه

في الشأن



القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل الجواب قلنا اما التور فقد ذكر في غناه  
 وجوه اولها انه اراد بالتور وجه الارض وانما الماء ينبع وظهر على وجه الارض  
 وفاد وهذا قول عكرمة وقال ابن عباس مثله والعرب تسمى وجه الارض تنورا وانها  
 ان يكون المعنى ان المانع من اعالى الارض وفاد من الالهة التي ترفع منها وهذا  
 قول قتادة وروي عنه في قوله وفاد التور قال ذكر لنا انه ارفع الارض واسفها وبالمشا  
 ان يكون المراد وفاد التور اي برز التور وظهر الصو وكانت امارات دخول النار  
 وتبقى الليل وهذا القول يروي عن امير المؤمنين ع ورايعها ان يكون المراد بالتور الذي  
 يختبر فيه على الحقيقة وانه تنور كان لادم ع وقال قوم ان التور كان في دار نوح ع بعين  
 ورد من ارض الشام وقال اخرون بل كان التور في ناحية الكوفة والذي روي عنهم ان  
 التور هو تنور الخبز الحقيقي عن ابن عباس ع والحسن ومجاهد وغيرهم وخامسها ان  
 يكون معنى ذلك واشتد غضب الله تعالى عليهم وحل وقوع نعمتهم فذكر التور مشا  
 لحضور العذاب كما تقول العرب قد جنى الوطيس اذا اشتدت الحرب وعظم الخطب والوطيس  
 هو التنور فتقول العرب ايضا قد فارت قد القوم اذا اشتدت حريمهم قال الشاعر  
 تفور علينا قد فارتهم فندبهم ونفاهنا اذا اجتمعنا غدا اراد بقدر حريمهم ومضى  
 ومعنى تدبهم تسكنها ومن ذلك الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله في البول في الماء الدائم  
 يعني الساكن ويقال قد وقم الطائر في الهوى اذا بسط جناحيه وسكنها ولم يحقق  
 بها ونفاهها معناه تسكنها يقال قد فارت غصبة عني ففارت الحار بالبار اذا كسرت  
 به وساد سها ان يكون التور الباب الذي يجتمع فيه ما السفينة فجعل نوران المائنة  
 والسفينة على وجه الارض على ما اندب من اهلها قومه وهذا القول يروي عن الحسن  
 واولى القول بالصواب قول من حمل الكلام على التور الحقيقي لانه الحقيقة وما سواه مجاز  
 ولان الروايات الظاهرة تشهد له واضعها وابعدها من شهادة الاثر قول من حمل ذلك  
 على شدة الغضب واخذاد الامم شيئا وتشبيها لان حمل الكلام على الحقيقة التي تعضد  
 الرواية الاولى من حمل على المجاز والتوسع مع فقد الرواية واي المعاني اريد بالتور  
 فان الله تعالى جعل نوران الماعلم بالنبية ع وانه يدل على نزول العذاب بقومه

وتعناها حقا اذا  
 انما تنور



لنحو نفسه وبالمؤمنين واما قوله تعالى من كل زوجين اثنين فقد قيل المراد  
 به اهل من كل ذكر وانثى اثنين وانه يقال لكل واحد من الذكر والانثى زوج وقال  
 اخرون الزوجان ههنا الضربان وقال اخرون الزوج اللون وان كل ضرب  
 يسمى زوجا واستشهدوا ببيت الاعشى في كل زوج من الديباج بلباسه  
 ابو قدامة محبوبا بذلك معا ومعنى من سبق عليه القول منهم اي من اخبر الله  
 تعالى بعذابه وحلول الهلاك به واستأعلم برأيه تاوتل خبر ان كان  
 سائل عن الخبر الذي يروي عن شريك عن عمار الذي عن اي صالح المعنى عن امير المؤمنين  
 علي ع انه قال رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وانا اسكنوا اليه ما لقيت من الاود واللد  
 الجواب يقال له املا اود فهو المثل تقول العرب لا يمتن بملك وحقك وود  
 ودر كك وضلعك وضلعك بالظا وضلعك وضلعك وضلعك وضلعك  
 كل هذا بمعنى واحد وقال ثعلب اود هذا كان من الانسان في كلامه وراية فهو  
 عوج واذا كان من الشئ المنصب مثل عصا وما اشبهها فهو عوج هذا قول الناس  
 كلهم الا ابو عمر والسياني فانه قال العوج بالكسر الاسم والعوج بالفتح المصدر  
 قال ثعلب كان مصدرا عوج يعوج عوجا ويقال عصى مفعول وعود مفعول وليس  
 في كلامهم مفعول فاما اللدة هو الخصومات قال ثعلب يقال جل الد قومك  
 اذا كانوا شديدي الخصومة وعنه قوله نعم وهو اللد الخضم وقال الاموي اللدة  
 الاعوجاج والالدة في الخصومة الذي ليس يستقيم اي هو اعوج الخصومة بميل فلا يتو  
 عليه ولا يمكن منه ومنه لك قولهم لدا الصبي وانما يلد في شوقه وليس ذلك  
 مستقيما فهو يرجع الى معنى الميل والاعوجاج وقال فسر لنا الحكم بن ظهير فقال  
 اللد الخضم اذا اعوج وانشد ابو السرح ابن قيس لند طال عندهم الذي عذبه  
 وكما انها اكنى بام فاذن جعلت لجمال الرجال مخاضه ولو شئت قد بينت لسا  
 اللد الخمد والخصومة وقال ابو عمر والالدة الذي يقبل الحق ويطلب الظلم وقوله  
 خاصة يقولون انهم يخوضون في شعري فيطلبون معانيه فلا يقفون عليه وانشد  
 ابو السرح لا تفر الكذب القبيح فانه للمعصية وباب ليام واذا صد الرجال  
 واصدق بقولك حين تطلق انه الصديق فضل فوق كل كلام واذا صد الرجال

اتحاد البنية القبيحة والآلة  
 للحديث

اذام

تقيل



والصدق مقطعة على الظلام واذا رماك غشوم قوم فأرسل بالتي شغلها  
لا تفرض على القدر وسيلة واحذر عدوك عند كل مقام واعلم بانك ليس بمكانا  
عند اللئيم وسائر الارحام ما لم يحملك ويلو عندك جانباً خشناً وتصحه بكاس سمام  
واذا حلت بمارق فأكرم به حتى تفرج جلبه الا ظلام واصبر على كرب البلاد فانه  
ليس البلاد على القى بل زام واعلم بانك ميت ومحدث عما فعلت معاشراً الاقوام  
معنى قوله مستغر المدعى بعيد المدى وقوله لا تعرض عن على العبد وسيلة اي تبارك  
ولا تصانعة ولا يكن بينك وبينه الا صدق العداوة واشد ايضا شاهد الما نقد  
يا وهب اسبه باطلي وجاري اشبهت اخلاقاً فاشبه بجدي وحدي عند الخصوم اللد  
قال الشريف رحمه الله ومن احسن ما وصف به الثغر قول فضالة بن وكيع البكري  
تسم عن حم اللثات كانها حصا بردا واخوان كئيب اذا ارتفع عن برقع اللث  
من اليا ناع الغوري فرع قضيب قضيب تجاه الركب ايام عرقها من ذرى مال الثبات  
يعني من يافع الاراك ومعنى تجاه اي قطعه ومثله استخاه ايضا و مال الثبات اي  
ناعه وحسنه يقال عشب ماء وما دسوا اي مباد ناعه ومعنى ايام عرق اي الجنون  
من عرفت وذكر انه خصب بالطيب الذي يديها لادمانها استعماله وقا  
الاخطل يصف ثغراً شنيبا يرتوي الظمان منه اذا الجوزا اخرجت الصابا  
الشنيب المنقرق المفلج الذي ليس بمركب ومعنى قوله اذا الجوزا اخرجت الصابا  
فيه وجهان احدهما انه اذا عند سقوط الجوزا وذلك في شدة البرد وطول  
الليل اذا اخرجت الصابا من البرد وتغيرت الافواه من طول الليل الشنايق  
تغيرها حينئذ غديب غير متغير والوجه الاخر انه اذا عند طلوع الجوزا في  
شدة الحر اذا اخرجت الصابا من شدة الحر والقيض والظمان حينئذ اشد  
عطشا واخر غلة فربما يرويه ويبرد عليه وقال آخر  
فويل اهل المن يكون جميعه اذا ما الشربا ذبذبت كل كوكب قوله فويل  
اهلها من الزجر المحمود مثل قولهم وويل اهلنا من الشجع فكانه يقول نعم الفصح  
هو عند السجود اذا اجتادت النجوم للمعيت كما قال في الروم  
وايدى الثريا جرح في المغارب ومثل قول الاخر

نعم شعاع الفتي اذا برد الليل سحيرا وقنفق القرد وانما يعني انما في ذلك  
الوقت الذي تتغير فيه الافواه طيبة الريق عذبة واشد ابو القباس المبرد لاهم  
الهمم وعارض بجانب العراق انبت برقا من البراق يذاق مثل العسل المذاق  
قال ابو القباس في هذا قولان احدهما انه وصف ثغرا وعارضاه جانباه والعراق  
ما شئ ثم يجر كعراق القربة فاجرت انه ليس فيه اعوجاج ولا تركب ولا نقص وقولها  
انبت برقا من البراق يعني الثغر نفسه اي لبريق من صفائه وبرقته وشبهت الريق  
بالعسل لعذوبته والقول الاخر قال بعضهم العارض ههنا الغم وقوله بجانب العراق  
يعني هذه البلاد اي هو خضم متكاف قد سدد الأفق وقولها انبت برقا من البراق  
اي ما تشبه الارض اذا مطرت من النور قال المبرد والقول الاول عندنا اصح لذكرها  
العسل واشد احمد بن يحيى لما يبطشوا وشعب كسل الثوب شكس طريقه  
مجامع ضوحيه نطاق خاص تعسفته بالليل لم يهدي له دليل ولم يحسن له الفجر  
قال يعني بالشعب ثم جارية كسل الثوب يعني كف الثوب اذا اخطاه النياط والشكس  
الضيق يصفها بصغر الغم وحسنه وبرقته الشفتين وضوحه جانباه وضوح الوادي جانباه  
ويعني بالنطاق الريق والخاص بالباردة من الخضر وقوله لم يهدي له دليل اي لم يصل اليه  
غيري كما قال جرير الارب يوم قد شربت بمشرب سقا الغم لم يشرب به احد قبلي  
الغم العطش وانما يعني ريق جارية قال المبرد وقال اخرون بل يعني شعبا من الشهاب  
مخوفاً صيقا سلكه وحده قال ابو القباس انما كني بالشعب عن جارية ثم اخذ في وصف  
الشعب ليكون الامر اشداً لالتاسا قال الشريف رضم والاشبه ان يكون اراد شعبا  
حقيقا لان تابطشوا كان لصا وصفا للذوال التي تمضي به ويعاينها في بلصه وكان  
كثيرا ما يصح تديله من الجبال وتخلص من المضائق وقطع المعاوز واشباه ذلك  
والقطعة التي فيها البشان كلها تشهد بان الوصف لشعب الغم جارية لانه يقول بعد  
قوله كسل الثوب لدى مطلع الشعري قليل نيسه كان الطمان في جانبها عاجز  
به من حاء الدلو يضر اقربها خبار لقم الصغر فيه قراق وقد رن حتى للماشهي  
وعاد رهن السيل فما يغادر به نطف رزق قليل تراها جلا الما عن ارجائها فاجر  
وهذه الاوصاف كلها لا يلق الا بالشعب دون غيره واول ذلك على الغم تعسفت بعينه

وقد رن



ولقد احزن كثير في قوله يصف الفقر ويوم الخيل قد سمرت وكفت  
 ردا الغصن عن تلي براد وعن جلا تدع في بياض اذ ادمعت وتنظر في سواد  
 وعن سكاوس في العقص جمل اثبت اليب ذي غد جعاد وقال ابو تمام في هذا المعنى  
 وعلى العيسر يبتسم من غنى الشيب البراد كان شوك السيل حسنا فاحي  
 دونه للفراق شوك القناد وقال البحتري وارتاح ابراج له الوردة ويستجمل النفا  
 وشيبا يفض من لولو النظم وينري على شيب الافاح وقال ايضا  
 سمرت كاسفر الربيع الطلق وقد فرقة الضمى مضقول  
 وتبسم من لولو في رصقه برزير دحشاشه المبتول وقد جمع  
 بوصف به الفقر في قوله كما تمانضك عن لولو منظم او براد افاح  
 مجلس اخر تاويل آية ان سال سائل عن قوله تعالى قل هل انبئكم بشر  
 من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه وجعل من القردة والخنازير  
 وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سوا السبيل فقال ما انكرتم ان يكون  
 هذه الآية دالة على انه نعم جعل الكافر كافرا لانه اجبر ما به جعل من عبد الطاغوت  
 كما جعل القردة والخنازير وليس جعله كافرا الا بان يخلق كفره الجواب يقال له قبل  
 ان تتكلم في تاويل الآية وما احتمله من المعاني كيف يجوز ان يجبر ما به جعله كافرا  
 وخلق كفرهم والكلام خرج مخرج الذم لهم والتوبيخ على كفرهم والمبالغة في الانذار  
 عليهم فاي مدخل لكفره خالف الكفرهم في باب ذمهم واي نسبة بينه وبين ذلك بل  
 لا شيء يبلغ في عذرهم وبرائتهم من ان يكون خالفا لما ذمهم من اجله وهذا يقتضي ان  
 يكون الكلام متناقضا مستحيل المعنى ونحن نعلم ان احدا اذا اراد ذم غيره وتوبيخه  
 وتجهينه بمثل هذا الضرب من الكلام انما يقول الا اخبركم بشر الناس واحقهم بالذم  
 واللوم من فعل كذا او صنع كذا وكان على كذا وكذا في عدد من الافعال والاحوال فيلعبها  
 ولا يخفى ان يدخل في جملتها ما ليس بقبيح ولا ما هو من فعل الزام ومن جهة حتى يقول  
 في جملة ذلك فمن يشاغل بالصناعة الفلاينة التي هو اسلمة اليها وجملة عليها

و يشبهه  
 فاضات تحت الدجبة  
 فكادت تضيء للعباح  
 من ذمهم  
 من ذمهم  
 من ذمهم

وان عقلا يقبل هذه الشهادة لعقل ضعيف سخي فاق قيل الشريعة منهم في  
 الكلام بان جعل منهم القردة والخنازير ولا صنع لهم في ذلك فكذلك يجوز ان يجعل  
 من عباده عابدين الطاغوت وان كان من فعله قيل انما جعلهم قردة وخنازير  
 عقوبة لهم على افعالهم وبأسحقاقهم في هذه الايام فاعمالهم كاذمهم بان انهم  
 وعصب عليهم من حيث استحقوا ذلك منه بافعالهم وعبادتهم للطاغوت وان كان  
 هو خلقهم فلا وجه لذمهم به لان ذلك مما سيجي بفعله متقدم كاللغو والمنسوخ ثم  
 تعود الى تاويل الآية فنقول لا ظاهر للآية يقتضي ما ظنوه واكثر ما تضمنته  
 الاخبار بانهم خلق وجعل من عبدة الطاغوت كما جعل منهم القردة والخنازير  
 ولا شبهة في انه تعالى هو خالق الكافر وانه لا خالق له سواه غير ان ذلك لا يوجب  
 انه خلق كفره وجعله كافرا وليس لهم ان يقولوا كما يستفيد من قوله جعل منهم  
 القردة والخنازير وانه جعل ما به كانوا كذلك هكذا يستفيد من قوله جعل  
 منهم من عبدة الطاغوت انه خلق ما به كان عابدا للطاغوت وذلك انا انما  
 استفدنا ما ذكره من الاول لان الدليل قد دل على ان ما به يكون القردة قردة  
 والخنازير خنازير لا يكون الا من فعله وليس ما به يكون الكافر كافرا مقصودا بفعله  
 بل قد دل الدليل على انه تعالى عن فعل ذلك وخلق فافترقا الامر وفي الآية  
 آخر وهو انه لا يكون قوله نعم وعبد الطاغوت مقطوعا على القردة والخنازير بل  
 مقطوعا على من لعنه الله وغضبه عليه وتقدر الكلام من لعنه الله ومن غضبه عليه  
 ومن عبد الطاغوت ومن جعل الله منهم القردة والخنازير وهذا هو الواجب ان  
 عبد فعل والفعل لا يعطف على الاسم فلو عطفناه على القردة والخنازير لكان قد  
 عطفنا فعلا على اسم ولا يولى عطفه على ما تقدم من الافعال وقال قوم يجوز ان  
 يكون عبد الطاغوت مقطوعا على الجاهل والميم في منهم فكانه جعل منهم ومن عبد  
 الطاغوت القردة والخنازير وقد حذف من في الكلام قال الشاعر  
 من يجوارسول الله منكم ويمدحه وينصحه سواء اراد من يمدحه ويصحه  
 فان قيل فبها هذا التاويل ساغ في قراءة من قرأ وعبد الطاغوت بالفتح اثن

قلنا



انتم عن قراءة من قرأ وعبد بفتح العين وضم الباء وكسر التاء من الطاعوت ومن قرأ  
عبد الطاعوت بضم العين والباء ومن قرأ عبد الطاعوت بالضم والتشديد  
ومن قرأ عبد الطاعوت فلن المختار من القرات عند اهل العربية كلهم القراءة  
بالفتح وعليها جميع القراء السبعة الاخرى فانه قرأ عبد بفتح العين وضم الباء وفي  
القرات شاذة غير مأخوذة بها قال ابو اسحاق الزجاج في كتابه في معاني القرات  
عبد الطاعوت عطى تسو على من لعنه الله قال وقد قرئت وعبد الطاعوت  
وعبد الطاعوت والذي اختار وعبد الطاعوت وروى عن مسعود وعبد  
الطاعوت فهذا يقوي وعبد الطاعوت ومن قال وعبد الطاعوت بضم الباء  
وتخفيف الطاعوت فانه عند بعض اهل العربية ليس بالوجه من جهتين احدها  
ان عبد على وزن فعل وليس هذا من امثلة الجمع لانهم فسروه بخدم الطاعوت  
والثاني ان يكون محووا على وجعل منهم الموعود عبد الطاعوت ثم خرج من قرأ عبد  
وجها فقام فقال ان الاسم بني على فعل كما تقول رجل جذري ما بالغ في الجذر فتاويل  
عبد انه بلغ الغاية في طاعة الشيطان هذا كلام الزجاج وقال ابو علي الحسن بن  
عبد الغفار النازي في محجج القراء حزة ليس عبد لفظ جمع الا ترى انه ليس ابنه  
لجمع بني على هذا البناء ولكنه واحد يراد به الكثرة الا ترى ان في الاسماء المفردة  
المضاف الى المعارف ما لفظ الافراد ومعناه الجمع كقوله تعالى وان يعبدوا  
نعمته لا تحضوها وكذلك قوله عبد الطاعوت جاء على فعل لان هذا البناء  
يراد به الكثرة والمبالغة وذلك نحو يقيظ وقدس فهذا كله تقديره انه قد ذهب  
في عبادة الشيطان والتذلل له كل مذهب قال وجاء على هذا لان عبد في الاصل  
صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسماء واستعملها اياه استعملها لا ينزل  
عنه كونه صفة الا ترى ان الابرق والابيض وان كانا قد استعملوا استعمال الاسماء  
اذا كسر هذا نحو عندهم من التكسير في قولهم ابارق واباطح فلم ينزل عنه حكم الصفة  
بل على ذلك تركهم صرف تركهم صرف احرز ولم يجعلوا ذلك كالفعل فابعد ذلك

هذه ص

عبد وان كان قد استعمل استعمال الاسماء لم يخرج ذلك عن ان يكون صفة  
واذا لم يخرج عن ان يكون صفة لم يمنع ان يبنى الصفا على فعل وهذا كلام  
مفيد في الاحتجاج حزة فاذا صح قراءة حزة وعادلت قراءة الباقيين المختارة  
وصح ايضا ما روي من القرات التي حكاهما السائل كان الوجه الاول  
الذي ذكرناه في الاثرين في الشبهة ويمكن في الاثر وجه اخر على جميع القرات  
المختلفة في عبد الطاعوت وهو ان يكون المراد بجعل منهم عبد الطاعوت  
اي نبيه اليهم وشهد عليهم بكونهم من جنتهم والجعل في مواضع قد يكون  
بمعنى الخلق والفعل كقوله تم وجعل الظلمات والنور وكقوله وجعل لكم الحلال  
اكثارا وهي هنا متعدية الى مفعول واحد وقد يكون ايضا بمعنى التسمية  
والشهادة كقوله تم وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن انا وكقول  
القابل جعلك الجبر بغداد وجعلتني كافرا وجعلت حسني قبيحا وما اشبه  
ذلك فهي هنا متعدية الى مفعولين وجعل مواضع اخر لا حاجة بنا الى  
ذكرها فقامت ثم قال وكتب عبد الطاعوت اليهم وشهد بهم من جنتهم  
فان قيل لو كان جعل هنا على ما ذكره لوجب ان يكون متعدية الى مفعول  
لانها اذ لم تنقل الى مفعول واحد فلا معنى لها الا لخلق فلما هذا غلط  
من متوهم لان جعل هنا متعدية الى مفعولين وقوله تم منهم يقوم مقام  
المفعول الثاني عند جميع اهل العربية لان كل جملة تقع في خبر المبتدأ  
هي تحسن ان تقع في موضع المفعول الثاني لجعلت وظنت وما اشبههما  
قال الشاعر ايا الاراجير يا بن اللوم نوءد وفي الاراجير خلت اللوم واليوم  
وقد فسره هذا على وجهين احدهما على العاجل من حيث توسط الكلام  
فيكون في الاراجير على هذا في موضع رفع بانه خبر المبتدأ والوجه الثاني  
على اعمال خلت فيكون في الاراجير في موضع نصب من حيث وقع موقع  
المفعول الثاني هذين لما نقله قال الشريف رضي الله عنه انشد علي

عنها



عن ابن الاعرابي اما واني للصبر في كل حلة افرعيني من غنى رهن دلة  
واني لا اختار الظافي موطن علي بارد عذب واعتني بعلة  
واستر ذنب الدهر حتى كابتته صديق ولا اعتاب عند زلة  
ولست كمن كان بن افي مؤقرا فلما افاد المال عار بن علة  
فذا برت حتى انقضت الوديعات ولم انطق من نداء سبلة  
وكت له عند الملمات عدة اسد بالي وضر كل حلة  
قال المرتضى رضي الله عنه الاولى في هذه القطعة اطلاقها للحلة الخ  
والحلة ايضا الحصلة والخلة بالضم الودة والخلة بالضم ايضا ما كان جلوا  
من المرعي والحلة بالكسر يخرج من الانسان بالخلال والخليل الحبيب والمودة  
والحجة والخليل ايضا الفقيه وكلا الوجهين قد ذكر في قوله نعم واتخذ الله ابراهيم  
خليلا ومنه حديث ابن مسعود تعلموا القرآن فانه لا يذري احدكم متى يخل اليه  
قال ابو العباس ثعلب يكون من شيين احدهما من الخلة التي هي الحاجة اي متى  
يحتاج اليه ويكون من الخلة وهي النبات الحلو ويكون معناه متى يشتهي اعننه  
فشيء بلا بل لانها ترمي الخلة فاذا ملته اعدوا الى الحضر واذا ملته لمحض شئت  
الخلة ومن امثالهم جاوا لخلين فلا قوا حضا ايجاوا مشتهين لقت لنا فلا قوا  
كروا والخلة ايضا بنت الخاض والذكر الخل ويقال جسم خل اذا كان مبرولا وقال  
الشاعر استقيها يا سواد ابن عمرو ان جسمي يعي خالي خل ويقال ايضا فصيل  
مخلول اذا شدد لسانه حتى لا يرضع ويقال خلته هو خليل  
ومخلول ومثله اجره اي شددت لسانه حتى لا يرضع ومنه قول الاعراب  
فلوان قومي انطقني رماحهم نطقن ولكن الرماح اجرت اي لم يعملوا  
في الحرب فكيف افرعهم وقوله افرعيني من غنى رهن دلة بقوله اختار الغني  
الصفاة الفقير احب الي من الغنا مع الذل ومثله اذا كان بالذل من الغني  
سموا الى العليا من جبال الفقر صبرت وكان الصبر من حجة

مقترا

بها

وحسن

وحسن ان الله اثبت على الصبر وقوله واستر ذنب الدهر حتى كابتته صديق  
ابراد اني لا اشكو اما بمسني الدهر من خصاصة بل استر ذلك واطهر الخجل  
حتى لا اتوا الصديق واستر العذر وهذا العذر اذ يقول ولا اعتبار عند زلة  
وقوله فلما افاد المال عار بن علة فالعرب يقولون هم بن اعيان اذا كان  
ابوهم واحدا واتهم واحدة فاذا كان ابوهم واحدا واتهم شتي قبل اولاد  
علات ومنه الحديث لما ثور عن النبي صلى الله عليه وآله قال النبيون اولاد علات امثالها  
شتي وابوهم واحد وكفي الشك بذلك عن التباعد والتفالي والمقاطع لان  
الاكثر في شتي العلات ما ذكرناه وقوله دابر نراي قاطعته وقوله ولم انطق  
من نداء سبلة فالنطق يكون بالشفير والتلظ باللسان وكفي بذلك انه لم  
من خبر شيئا وصان نفسه عنه مجلس اخر تاوس لا ينزبان سال  
سائل فقال ما تاوسيل قوله ثم الذي جعل لكم الارض فراشا والسموات اوترا  
من السما ما فاخرج من القمات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون  
وما الذي اثبت لهم العلم به وكيف يطابق وصفهم هذا بالعلم لوصفهم بالجهل  
في قوله ثم قل فغير الله تعالى عباديها الجاهلون الجواب قلنا هذه  
الاية معناها متعلق بما قبلها لا بتم ابرهم بعبادته والاعتراف بعبادته ثم  
عده عليهم صنوف النعم التي ليست له من جهة ليستدوا بذلك على وجوب  
عبادته وان العبادة انما تجب لاجل النعم المحصورة فقال حبان من قبل يا ايها  
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم  
الارض فراشا والسموات اجرا لاية ونبه في اجزها على وجوب توحده  
والاخلاص له وان لا يشرك به شي بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون  
ومعنى قوله جعل لكم الارض فراشا اي يمكن ان تستقروا عليها وتقرئوها  
وتصرفها فيها وذلك لا يمكن الا بان تكون مدبوسة سكة دائمة السكون  
وقلا ستد ابو علي ذلك بقوله ثم جعل لكم الارض رباطا على بطلان

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون



ما يقوله المبتدئ من ان الارض كرتة الشكل وهذا القدر لا يدلي لا بشيء في  
النعم علينا ان يكون فيها بساط ومواقع مسطوحة يمكن النصف عليها وليس  
يجب ان يكون جميعها كذلك ومعلوم ضرورة ان جميع الارض ليس مسطوحا  
مبسوطا وان كان مواضع النصف منها هذه الصفة والمجتمعات لا يدعون ان يكون  
في الارض بساط مسطوح يتصرف عليها ويستقر فيها وانما يذهبون الى ان  
كليةها شكل الكرة وليس له ان يقول قوله جعل لكم الارض فراشا يقتضي الاشياء  
الجميع الارض ومجتمعاتها الى مواضع منها لان ذلك تدفع الضرورة من حيث تعلم  
بالمشاهدة ان فيها ما ليس ببساط ولا فراش واشبهته في ان جعله السماع على ما  
هو عليه من الصفة مما له تعلق بمناخها ومصلحتها وكذلك انزل منها الماء الذي هو  
المطر نظير البخرات فينتفع بنيلها والاعتدال بها فاما قوله نعم فلا تجعلوا لله  
انذارا فان الله هو المثل والعدل قال الحسن انتموه ولست له بنيد  
نشر الخير كما القاد فاما قوله نعم وانتم تعلمون فيجمل وجوها ولها ان يريد  
انكم تعلمون ان الانذار التي هي الاضنام وما جرى مجراها التي تبعد ونها من دون  
الله لم تنعم عليكم بهذه النعم التي عدها وانما لها وانها لا تنفع ولا تضر ولا تسمع  
ولا تبصر ومعلوم ان المشركين الذين كانوا يعبدون الاضنام ما كانوا يدعون  
ولا يعتقدون ان الاضنام خلقت السماء والارض من دون الله ولا معه تعالى  
فالوصف لهم ههنا بالعلم انما هو لكيد لوجه عليهم ويصير لزومها لهم لانهم مع  
العلم بما ذكرناه يكونون اصبغ عذرا والوجه الثاني ان يكون المراد بقوله  
وانتم تعلمون اي تعلمون وتعيرون وتعلمون ما تقولون وتفعلون ويأتون  
مذنبون لان من كان بهذه الصفة فقد استوفى شروط التكليف ولم يمتدحوا  
عذري في التخلف عن النظر واصابة الحق ونظير ذلك قوله نعم انما يتذكر اولوا  
الالباب وانما يحشي الله من عباده العلماء والوجه الثالث ما قاله بعض المفسرين  
كجاهد وغيره ان المراد بذلك اهل الكتاب بين التورية والابحار خاصة ومقتضى

وانتم

وانتم تعلمون اي انكم تعلمون انزل الله واحدا التورية والابحار فعل  
الوجهين الاولين لا ينافي في هذه الآية وبين قوله نعم قل انما الله تعالى  
اعداها الجاهلون لان علمهم بنبئ وجههم بغيره وعلى الوجه  
الثالث اذا جعل الآية التي سئلنا عنها مختصة باهل الكتاب امكن  
ان يجعل الآية التي وصفا فيها بالجهل تناول غيرها ولا ممن لم يكن  
ذا كتاب بخلافه بيان التوحيد وكل هذا واضح بحمد الله قال الشريف  
رضي الله عنه وما يقتضيه من التفسير مختلفه والقول محتمل للكل قول  
ابن القيس وقد اعتدي بمعنى القاضان وكل المراد مقتضى  
فنده كما نفهم داجن سميع بصير يطلب نكر الصل الضرر من خي الضلوع  
توقع ارباب شيطاشر فاشب اظفاره في النساء فقلت هبكت الانتم  
فكر اليه عبراته كما حل ظهر اللسان المجر فظل يرخ في عيطيل  
كايتدبر للحار النعر قال ابن السكيت القاضان الصايدان والمراد بالوضع  
المرتفع يرتفعه والمقتضى الذي يفتقروا اثار الوحش ويتبعها وقال غيره القاضا  
البازي والصقر والغيم الكلب المربص على الصيد يقال ما استدفعا اي ما  
استدروسه قال الاعشى يؤم ديار بني عامر وانت بالحقيل فغم  
اي مولع والداجن الذي يالفا الصيد والسميع الذي اذا سمع حسا لم يفت  
فالبصر الذي اذا راى شيئا من بعيد لم يكد به بصره والسوق الذي اذا تبع  
الصيد ادركه ولم يعجز عن خوفة والنكر المنكر الحاذق بالصيد ويروي بكر بالضم  
وقال ابن السكيت وغيره في قوله فاشب اظفاره في النساء اي فاشب الكلب اظفاره  
في نساء الثور والنساء عرق في الفخذ معروف فقلت هبكت اي فقلت للثور هبكت  
الاستص من الكلب قالوا وهذا تهكم منه بالثور واستهزاء به والاصل في التهكم  
الوقوف على الشيء يقال تهكم البنت اذا وقع بغضه على بعض ومعنى نكر الميم  
اي بقرته قال ابن السكيت وغيره يقال كواليه الثور عبراته اي بقرته ومعنى كما

عق



خلل لظفر اللسان المجري طعنه به كما يحل الرجل لسان الفصيل وهو ان يقطع طرف  
لسانه او يشقه حتى لا يقدر على الشرب من خلف امه وذلك اذا كبر واستغنى  
عن الشرب ومعنى فظل يرخ في عيطل اي ظل الكلب يرخ اي يمد ويحايل  
وتمايل كالسكران والعيطل الشجر اللثف ويكون ايضا الطلبة والصباح  
وقوله كما استدير اسرار النعرا الذي يدخل في راسه ذباب اخضر وازر  
فيطير راسه وينزوا فيه الكلب في اضطرابه وترويه بالحمار النعرا قال  
تري النعرات الرق تحت لسانه احاد ومثني اصغفها صوا هله  
قال احمد بن محمد القانصان الفرس وصاحبه والحجة بان الفرس يسمى  
قانصا قول علي بن يزيد تقتصه الخيل وضطادك الطير ولا تنفع لظفر  
اي لا تمنع ويقال لا يعض قال وقوله فانت اظفاره في ثبات الثور فقلت  
لصاحب الفرس وعلامي المسك للفرس هلك لا تدنوا الى الثور قطعه  
فقد امسكه عليك الكلب قال ومحال ان يكون امر القيس اعزى الثور  
بقتل الحلبه لان امر القيس فخر بالصيد ويصف في اكثر شعره انه مرزوق  
منه مظفر فيه كقوله اذا ما خرجنا قال ولان اهلنا تغالوا الى ان ياتي الصيد  
وكقوله مطعم للصيد ليس له غيره على كس فحال على هذا ان يعزى  
الثور بقتل كلبه قال وتاول الانتصر لا تدنوا من الثور والدليل على  
ان ينظر بمعنى يدنو قول الراعي وافرغ من وادي جلاميد بعدما  
على البديس في القنطرة الناصري المتداني وقال مضر بن دبعه  
فانك لا تقطعي امر احظ غير ولاهيتك الشق الذي اغيت ناصره  
اي دان منه ومعنى القن الضروس اي بعض اسنانه ملتصق ببعض  
الضلوع اي مشرفا الضلوع عاليها ويريحي الضلوع بالنون  
اي منحنيها ويقال ان الضلوع اذا تقوست كانت اوسع لجوف واقوى  
وبروي ايضا خفي الضلوع اي ضلوع خفية داخله في جوفه

ومعنى فظل يرخ اي ظل الثور يرخ في عيطل لما طعنه حنا الفرس وقد  
يجوز ان يكون رخ الثور اظفر الكلب ولا بد ان يشظفاره فيه وكل ذلك  
محتمل وما يحل في الشعر ايضا على وجوه مختلفة قول امر القيس  
وتوضح فالمقرا لم يعرف سمها لما نسجت من جنوب وشمال  
قال قوم معناه لم يدس رتمها نسجها نسج الرمحين فقط بل درت  
الرياح والامطار والدليل على هذا قوله في البيت الاخر  
هل عند رتم دارس من معول وقال اخرون معنى لم يعرف لم يدس قال  
على هذا القول هو باق غير دارس ومعنى قوله في البيت الاخر هل عند رتم  
سيدرس المستقل وان كان الساعه موجودا غير دارس وقال اخرون  
في معنى قوله لم يعرف مثل الوجه الثاني انه لم يدس رتمها لما نسجت  
بل هي بواق ثوابت فحن يحزن لها ويخرج عند رؤيتها ولو عفت وامحت  
لا سرحنا وهذا مثل قول ابن جرير الايت المنار قد بينا  
فلا سكرنا شجن حزنا ومثل قول الاخر ليت الديار التي تبقى لخرنا  
كانت بين اذاما اهلها بانوا وليس قوله هل عند رتم دارس من معول  
نقضا لهذا انما هو كقولك درس كالك اي ذهب بعضه وبقي بعض  
قال ابو بكر العتيد معناه لم يعرف رتمها من قديم وهو دارس الموضع فلم  
يتناول قوله لم يعرف ما تناوله من قوله هل عند رتم دارس من جميع  
فيتناقض الكلام وقال اخرون اراد بقوله لم يعرف لم يدس قال كذب  
نفسه بقوله فهل عند رتم دارس من معول كما قال زهير  
قف بالديار التي لم يعرفها القدم بل وغيرها الارواح والديم  
وكما قال الاخر فلا تبعدن تاخير من مالك بل من زار القبور بعد  
البعث فابدا الالف من النون الخفيفة وهذا وجه ضعيف



وبت زهير ليجب فيه ما توفهم من المناقضة والتكذيب لا يمكن ان  
يحمل علي ما ذكرناه في احد الوجوه المتقدمة من انه اراد ان رسمها لم يعف  
ولم يعطل كله وان كان قد غير الدير والارواح بعضه واشتت في بعض  
فاما البيت الثاني فلا حجة فيه لانه لم يتضمن اثباتا ونفيًا وانما ادعى له  
ان لا يبعد ثم رجع الى قوله بل انه ليعبد من زارا القبور وما يدعي فيه  
غير واجب ولا ثبات فكيف نافي في الاثبات الثاني ويمكن في البيت  
اخر وهوان يكون معين لم يعف رسمها اي لم يزد وكثر حتى يعرف التكرار  
وبتته المتأمل بل هو خاف غير لا يح ولا ظاهر ثم قال من بعد هذا  
عندهم دارس فلم ينافض الاول لانه قد ثبت لدرور له في كلا القولين  
ولا شبهة في ان عفي من حروف الاضداد التي تستعمل تارة في الدرك  
واخرى في الزيادة والكثرة قال الله ثم حجت عفوواي كثر وايقال قد عفي  
الشعر اذا كثر قال الشاعر ولكننا نفض السيف منها باسواقها الى الكوم  
اراد كثرات اللحم ويقال قد عفا وبر البعير اذا زاد ويقال اعفيت الشعر  
وعفوت اذا كثرت وزدت فيه وامر رسول الله صلوات تحف الشوارب وان عفي  
الحمل اي توفى وهذا الوجه اشبه عندي بما تقدم بحسب اخرنا وويل آية ان  
سأل سائل عن قوله نعم يا اخت هرون ما كان ابوك امر سوء وما كانت امك  
نبييا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال من هرون الذي  
نسب مريم اليها اخته ومعلوم انها لم تكن اختا لهرون اخو موسى وما معني من  
كان في المهد صبيا ونقطة كان تدل على ما مضى وعيسى ع في حال قولهم ذلك كان في  
المهد الجواب فلنا هرون هذا الذي نسبت اليه مريم قد قيل فيه اقوال منها  
ان هرون المذكور في آية كان رجلا فاستقام مشهورا بالبر والشر وفساد الطريقة  
فلما انكرت اجابته من الولد ووطنوا بها ما هي عليها السلام فبراهة منه من الشر  
نسبوا اليه هذا الرجل تشبيها وعيشاد وكان تقدير الكلام يا شبهة هرون في نسبه

يا نفعه وان كان ابعا

وفصح فعلة وهذا القول يروى عن سعيد بن جبير ومنها ان هرون هذا كان اخا لاله  
دون امها وقيل انه كان اخا لها بها وامها وكان رجلا معروفا بالصلاح وحسن  
والعبادة والتأد وقيل انه لم يكن اخا لها على الحقيقة بل كان رجلا صالحا من قومه وابنه  
لما مات شفع جنازة اربعا الف كاهن يسمون هرون بن نبي اسرائيل فلما انكرت اباها  
اسرها قالوا يا اخت هرون اي يا شبهة في الصلاح ما كان هذا امر سوء وما كانت امك  
والله من يفعل القبيح ويتطرق اليه الرب وعلى قول من قال انه كان اخا لها يكون معني  
قولهم انك من اهل بيت الصلاح والساد لكن اباك لم يكن امر سوء وما كانت امك  
نبييا وانت مع ذلك اخت هرون المعروف بالصلاح والعفة فكيف انت بما لا يشبه  
نسبك ولا يعرف من مثلك ويقوي هذا القول ما رواه المعمر بن شعبة قال لما ارسل  
رسول الله صلوات الى اهل نجران قال لي اهلها اليس نبيكم يزعم ان هرون اخو موسى وقد  
علم الله نعم ما كان بين عيسى وموسى من القربين فلم ادر ما ارد عليهم حتى رجعت الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقال لي فقل قلت انهم كانوا يدعون بابيائهم  
والصالحين قبائلهم ومنها ان يكون معني قوله يا اخت هرون يا من هي من نسل هرون  
اخي موسى كما يقال للرجل يا اخا بني تميم يا اخا بني فلان وذكر مقاتل بن سليمان في  
قوله نعم يا اخت هرون قال مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكره هو هرون اخو موسى  
عليها السلام فقال مقاتل ويا ويل الامة يا اخت هرون يا من هي من نسل هرون كما  
قال الله تعالى والى عاد اخاهم هودا والى موذ اخاهم صالحا يعقوا باخهم انهم نسلهم  
وجنسهم وكل قول من هذه الاقوال قد اختاره قوم من المفسرين فاما قوله نعم من كان  
في المهد صبيا فهو كلام مبني على الشرط والجزا منصوبة اليها والمعني من يكون المهد  
صبيا فكيف نكلمه ووضع في ظاهر اللفظ الماضي موضع المستقبل لان الشارح لا يشترط  
الا في المستقبل فيقول القائل ان زيتي ان زرك يريدي ان تنزلي زرك قال الله  
نعم ان شاحل لك خير من ذلك يعني ان يشاحل وقال قطرب معني كان ههنا معني  
صار فكان المعني كيف نكلم من صار في المهد صبيا ويشهد بذلك قول زهير  
اجرت اليه جرة ارجية وذلك ان لون الليل مثل الارندج وقال غيره



كان ههنا معنى خلق ووجد كما قالت العرب كان الحزب وكان البرد بمعنى وجد  
 او حدث وقال قوم لفظة كان وان اردوها الماضي فقد يراد بها الحال والاستقبال  
 كقوله تعالى كنتم خير امية اخرجت للناس اي انتم كذلك وقوله عز وجل كنتم الا  
 بشر ارسولا وقوله نعم وكان الله عليمًا حكيمًا وان كان قد قيل في هذه الاخير  
 غير ذلك قيل ان القوم شاهدوا من انار علمه تعالى وحكمته ما شاهدوا فافزعهم انه  
 لم ينزل علمًا حكيمًا اي فلا يظنوا انه استفاد علمًا وحكمًا لم يكن عليهما وما يقوي مذهب  
 من وضع لفظة الماضي موضع الحال والاستقبال قوله نعم واذا قال الله يا عيسى بن مريم  
 وقوله نعم وناذى اصحاب الجنة اصحاب النار وقولهم في الدعا غفر الله لك ولطال بقا وواجب  
 ومعنى الكلام فعل الله ذلك بك الانه لما امن من اللبس وضع لفظة الماضي في موضع  
 المستقبل قال الشاعر فادركت من قد كان قبلي ولم ادع لم يكن بعيد في النضا مضعا  
 اراد لم يكن بعدي ومما جعلوا فيه المستقبل في موضع الماضي قول الصليان العدي  
 للبيعة بن المهلب قل للقوافل والقراة اذا غروا والباكرين وللجند الرياح به  
 ان الشجاعة والسماعة ضمتا قبرا مبروعا على الطريق الواضح فاذا امرت بغير فاعقر  
 كرم الجلاذ وكل طرف سباح وانضم جواب قرة يدماها فلقد يكون خادما وفي باج  
 معناه فلقد كان كذلك وشاؤيل حبر ان سال سائل فقال كيف يطابق ما زوي  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وجه الكلام انه قال لا عدوى ولا هامة ولا طيرة وانه قيل له  
 ان النقة تقع بمشفر البعير فحرب لذلك الاقل فقال صلوه فما اعدى الاول لما روي  
 عن صلوه من قوله لا يوردن ذواهاة على مضج وقوله فر من المجدوم فراك من الاسد  
 وانه جلاذ ومما اتاه ليا بعد بيعة الاسلام فارسل اليه بالبيعة وامره بالانصراف  
 ولم ياذن له عليه السلام وروي عنه صلواته قال الشوم في المرأة والدار والدابة  
 وظواهر هذه الاخبار متنافية متناقضة فينبوا وجه الجمع بينها الجواب قلنا  
 ان ابن قتيبة سأل نفسه عن اختلاف هذه الاخبار واجاب عن ذلك بما تذكره  
 على وجهه وذكر ما عندنا فيه فانه خلط واتى بما ليس بمرضى قال ان كل من هذه  
 الاخبار معنى وموضعا فاذا وضع موضع زال الاختلاف قال والعدوى

الآية

المنقح  
 لا عدوى ولا طيرة ولا هامة  
 ولا طيرة ولا طيرة ولا طيرة

احلها

احلها عدوى الجنام فان المجدوم تشدد ايجته حتى يقيم في الحال الجالسه ويؤكله  
 وكذلك المرأة تكون تحت المجدوم فتضاجع في شعار واحد ويوصل اليها الادوية  
 وتماجدت وكذلك ولله يترعون في الكبرانية وكذلك من كان به سكر ودرق  
 ولا طبا تامل بان لا يجالس المسلول والمجدوم ولا يوردن بذلك معنى العدوى  
 وانما يريدون تغير الراية وانها قد تسقم في حال اشتغالها والاطباء بعد ان  
 من الايمان يمين او شوم وكذلك النقة تكون بالبعير وهو حرب رطب فاذا اخذ  
 الابل وحملها اوصل اليها بالما الذي يسيل منه خوفا منها فهذا هو المعنى الذي  
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يوردن ذواهاة على مضج قال وقد ذهب قوم الى انه  
 اراد بذلك ان لا يظن ان الذي نال ابله من ذوات العاهة فياثم وليس هذا  
 عندي وجه لا تاخذ الذي خبرتك به عيانا قال واما الجنس الاخر من العدوى  
 فهو الطاعون ينزل ببلد فخرج منه خوف من الطاعون وحكي عن الاصبغ  
 عن بعض البصريين انه هرب من الطاعون فركب جمارا ومضى باهل نحو  
 سفوان فسمع حاديا يحذر واخلفه وهو يقول لن يسبق الله على حمار  
 وا على ذي منعة مطار او ياتي الحق على مقدار قد يصح الله امام الساري  
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكان بالبلد الذي انتم فيه لا يخرجوا منه وقال  
 ايضا اكان بالبلد فلا تدخلوه يريد بقوله لا يخرجوا من البلد اذ كان فيه  
 كانكم تظنون ان الغزاة من قدر الله نعم ينجيكم ويريد بقوله اذ كان ببلد  
 فلا تدخلوه ان مقامكم بالبلد الذي لا طاعون فيه اسكن لانفسكم والطيب  
 لعيشكم قال ومن ذلك المرأة تعرف بالشوم والدار فينال الرجل مكره او  
 خايفة فيقول اعدني بشومها قال فهذا هو العدوى الذي قال النبي صلى الله عليه وآله  
 فاما الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال الشوم في المرأة  
 والدار والدابة فان هذا يتوهم فيه الخلط على او هريرة وانه سمع فيه شيئا  
 من الرسول صلى الله عليه وآله فبعده وروى ابن قتيبة خيرا فرفع الى ابن جابر الاصح  
 رجلا دخل على عائشة رضي الله عنها فحدثه عن النبي صلى الله عليه وآله قال  
 انما الطيرة في المرأة والدار والدابة فطارت شققا ثم قالت كذب والذي انزل

ثم قال



الفرقان على أي القاسم من حدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى  
 كان أهل الجاهلية يقولون الطيرة في المرأة والدار والدابة ثم قرأت ما أصاب من ضيعة  
 في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلى  
 الله عليه وآله قال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا نزلنا دارا ففكر فيها عدة  
 وكثرت فيها أموالنا ثم تحولنا منها إلى أخرى فقلت فيها أموالنا وقلت عدة فقلت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وحججه الكرام ذروها في حبيمته قال ابن قتيبة ليس هذا  
 ينقص الحديث الأول وإنما أمرهم بالتحول منها لأنهم كانوا مقيمين فيها على استئصال  
 ظلمها واستيصال أهلها فمما أمرهم بالتحول عنها وقد جعله الله في عزائرها  
 وتركهم استئصال ما نالهم السوء فيه وإن كان لا سبب لهم في ذلك وجب من جري  
 لهم على يد الغير وإن لم يرد لهم به ونقص من جرى على يده الشر لهم وإن لم يرد لهم  
 قال الشريف رضي الله عنه ما وجدنا ابن قتيبة عمل شيئا أكثر من أنه لما أعجزنا وأويل  
 الأخبار التي سال نفسه عنها والمطابقة بينها وبين قوله لا عدوى ولا طيرة  
 ادعى الخصوص فيما ظاهره العموم وخص العدو بشيء دون آخر وكلها سواء  
 وأوردنا ويلاد فذكر نص قول النبي صلى الله عليه وآله لما سئل عن النقيصة تقع بعشر  
 البعير فيجرب لذلك الإبل فقال صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة فذكر هذه النقيصة  
 وتأثيرها فاطرح ابن قتيبة ذلك وزعم أن الحرب تعدى وتورث في الخيل والموال  
 وعول في ذلك على قول الأطباء وترك قول الرسول صلى الله عليه وآله ومن طريق آخر أنه قال  
 أن الأطباء ينهون عن مجالسة المسلول والمجذوم ولا يريدون بذلك معنى العدوى  
 وإنما يريدون نفي الراجح وإنما قسم من أدمن اشتماها وهذا غلط منه لأن  
 الأطباء إنما نهى عن ذلك خوفا من العدوى وسبب العدوى عندهم هو اشتما  
 الراجحة وانتقال اجزاء من السقيم إلى الصحيح وليس إذا كان غير هذا عدوى عند  
 قوم ما يوجب ألا يكون هذا أيضا من العدوى وما حكى عن غيره تأويله صحيحا في  
 قوله لا يورثون ذواتهم على مضمحل العيان يدفعه وأي عيان مضمحل ونحن

جند كثير ممن يجالط الحزن فلا يجرب ونحوه أبله صحاخا طذوات العاقل  
 يصيبها شيء من أدواها وكأنه إنما يدعي أن العيان لا دفع قول النبي صلى الله عليه وآله  
 والوجه عندنا في قوله لا يورثون ذواتهم على مضمحل العيان إنما نهى عن ذلك وإن  
 يكن مؤثرا على الحقيقة لأن فاعله كالمدخل الضرر على غيره لأن من اعتقد أن ذلك  
 بعدي ويؤثر فادع على بطله فلا بد من أن الحقيقة لما تقدم من اعتقاده ضرر وغيره  
 ولا بد من أن يذم من عامله بذلك فكأنه نهى عن إذا الناس والتعريض لغيرهم  
 وقد يجوز أيضا فيه ما حكاه ابن قتيبة عن غيره مما لم يرضه من أنهم متى ظنوا ذلك  
 أمواضي عليه السلام عن التعريض لما يؤثم ولو نقل ابن قتيبة ما قاله في الطاعون  
 إذا كان ببلد فلا دخلوه وأمره لمن شكى إليه ما لحقه في الدار بالتحويل  
 عنها لكان قد أصاب لأنه حمل ذلك على أن تجنب البلد أسكن للنفس وطيب  
 للغير وكذلك الدار وهذا يمكن في قوله لا يورثون ذواتهم على مضمحل العيان  
 فاما قوله فمن المجذوم فرار من الأسد فليس فيه أن ذلك لأجل العود  
 وقد يمكن أن يكون لأجل نفي رجحه واستفادته ونفور النفس عنه وكان  
 ذلك رتبة دعوى إلى تعبيره والأمر عليه والمتاعمة من إدخال المجذوم عليه  
 لئلا يعجزون أن يكون الغرض فيه غير العدوى بل بعض الأسباب المانعة التي ذكرنا  
 بعضها وأما حديث الطاعون فالقول فيه على ما قاله وقد كان سبيله لما قيل  
 في عدوى الجذام والحرب على قول الأطباء أن يرجع أيضا إلى أقوالهم في الطاعون  
 لأنهم يقولون أن الطاعون الذي يعرض من تغير الأهوية وما جرى مجراها  
 بعدي كعدوى الحرب والجذام والعيان الذي دعا له ليس هو أكثر من وجود  
 يجرب أو يجرد الخالطة من كان بهذه الصفة وهذا العيان موجود في الطاعون  
 وإنما نرى عمومته لمن يسكن البلد الذي يكون فيه ويخطر إليه فاما الخبر الذي  
 يتضمن أن السوم في المرأة والدار والدابة والذي ذكره من الرواية في وفاة  
 يزيد الشبهة به على أنه لو لم يكن ههنا رواية في تأويله جاز أن يحمل على  
 أن الذي يطيتر به المستطيررون ويدعون أن السوم هو المرأة والدار



ما كان ينبغي ان يكون  
الذي هو في الدار  
التي هي في الدار  
التي هي في الدار

قال هوذا اوردكم اوجي في صلبه  
قريب الزبور معي

والدابة ولا يكون ذلك اثباتا للطيرة والشوم في هذه الاشياء بل على طريق العقاب  
بان الطيرة الثانية انما هي فيها القوة امرها عند اصحاب الطيرة وما ذكره بعد  
ذلك في الدار فانه عم بانتم الاله عنها تاويله قريب وكان يجب ان يهدي  
اليه فيما تقدم وما التوفيق الا من عند الله تعالى فمجلس اخبرنا تاويله  
ان سال سائل فقال ما تاويل قوله نعم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا  
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم وليس  
ظاهر الكلام يقتضي جواز الحجاب عليه وانتم تمنعون من ذلك الجواب قلنا ليس  
في الآية اكثر من ذكر الحجاب وليس فيها انه حجاب له نعم او حجابا له ومن يكلمه  
واذا لم يكن في الظاهر شيء من ذلك جاز صف الحجاب الى غيره عز وجل عما يجوز ان يكون  
مخوبا وقد يجوز ان يريد بقوله او من وراء حجاب انه يفعل كلاما في جسم مخبي عن  
الكلم غير معلوم له على سبيل التفصيل فيسمع الخطاب الكلام ولا يعرف محله على  
سبيل التفصيل فيقال على هذا هو مستكمل من وراء حجاب وروى عن جاهد في قوله نعم  
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو موسى او يرسل رسولا  
جبريل او يرسل الى محمد صلى الله عليه وآله فاما الثاني فانه ذكر ان المراد بالآية وما كان  
لبشر ان يكلمه الله الا بمثل ما يكلم به عبادة من الامر بطاعته والهي لم عن  
معاصيه وتنبيهها على ذلك من جهة الخاطر والندام وما اشبه ذلك على سبيل  
الوحي قال وانما سمي الله نعم ذلك وحيا لانه خاطر وتنبية وليس هو كلاما على  
سبيل افصاح كما يفصح الرجل من الصاحبة اذا خاطبه والوحي في اللغة انما هو مجري  
مجري الايمان والتبينة على شيء من غير ان يفصح له فهذا هو معنى ما ذكره الله تعالى في الآية  
قال وعني بقوله او من وراء حجاب ان يحجب لك الكلام عن جميع خلقه الا من يريد ان  
يكلمه به فوكلامه تعلم موسى لان حجب ذلك عن جميع الخلق الا عن موسى وحده في  
كلامه اياه اولا وما كلامه له في المرة الثانية فانه انما اسمع ذلك موسى والسبعين  
الذين كانوا معه وجميع الخلق سواهم فهذا معنى قوله او من وراء حجاب لان

الكلام

الكلام هو الذي كان مخوبا عن الناس وقد يقال انه يحجب عنهم موضع الكلام الذي  
اقام الكلام فيه فلم يكونوا يدرون من اين يسمعون لان الكلام عرض لا يقوم الا في  
جسم ولا يجوز ان يكون اراذ بقوله او من وراء حجاب ان الله نعم كان من وراء  
حجاب يكلم عبادة لان الحجاب لا يجوز الا على الاجسام المحرومة قال وعني بقوله  
او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ارساله ملايكته بكلمته وكلامه الى انبيائه عليهم  
السلام ليساغوا ذلك عنه عبادة على سبيل انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وآله وسائر  
الكتب على انبيائه فهذا ايضا ضرب من الكلام الذي يكلم الله نعم به عبادة ويرى  
فيه بطاعته ومنها هم عن معاصيه من غير ان يكلمهم على سبيل ما كلم به موسى  
وهذا الكلام هو خلاف الوحي الذي ذكره في اول الآية قد افصح لهم في هذا الكلام  
بما امرهم به ومنها هم عنه والوحي الذي في هذه الآية انما هو تنبيه وخاطر  
وليس فيه افصاح وهذا الكلام الذي ذكره ابو علي ايضا سديد والكلام محملا  
ذكره ويمكن في الآية وجه اخر وهو ان يكون المراد بالحجاب البعد والحفا وفي  
الظهور وقد تستعمل العرب لفظ الحجاب فيما ذكرناه بقول اخيه لغيره اذا  
استبعد فهمه واستبطا فطنته بيني وبينك حجاب ويقول في الامر الذي  
يستبعد ويستصعب طريقه بيني وبين هذا الامر حجب وموانع وسواثر  
وما جرى مجرى ذلك فيكون معنى الآية انه لا يكلم البشر الا وحيا بان يخبرني  
قلوبهم وابان ينصب لهم ادلة تدلهم على ما يريد او يكره منهم فيكون من  
حيث نصبه للدلالة على ذلك والارشاد اليه مخاطبا ومكلما للعباد بما تدل  
عليه وجعل هذا الخطاب من وراء حجاب من حيث لم يكن مسموعا كما يسمع الخاطر  
وقول الرسول اولا طاهرا مغاوما لكل من ذكره كما ان اقوال الرسل المودع  
نعم من الملائكة بهذه الصفة فصار الحجاب ههنا كناية عن الحفا وعبارة عما تدل عليه  
الدالة وليس اخرا ان يقول ان الذي تدل عليه الاجسام من صفاته نعم واحواله وشره  
لا يقال انه نعم كلام لذاته وذلك انه غير مسمع على سبيل الجواز ان يصح ان يقال عليه السلام  
الذي نصبه ليدل على مراده ويرشد اليه انه مكلم لنا ومخاطب به ولا يسمع المسلمون  
ان يقولوا انه نعم خاطبا بما دل عليه الدالة العقلية واما ما بعد ادته واجناب  
كرهه بنا وفعل ما اراده وهكذا يقولون فيمن فعل فعلا يدل على امر من الامور قد

الانبياء  
ذكره تشام



الاسم في النيب

خاطبنا فلان بما فعل من كذا وقال لنا وامرنا ونزجرنا وما الشبه ذلك من الاما  
 التي تجر ويحكي الكلام الحقيقي وهذا الاستعمال اكثر واظهر من ان نورد امثله  
 ونظايره قال الشريف رضى ومن مستحسن ما قيل في الذئب قول اسماء بنت  
 بن حصن القراري ولقد انا بنا القرية باذي السقا محارف الكسب  
 يدعوا الغنا ان نال علقته من طعم غبا الى غب وطوى ثملته والحقها  
 بالصلب بعد لدونة الصلب يا ضل سعيك ما صنعت بما جئت من شئ الجد  
 لو كنت ذالبت تعش به لعلك فعل المردي اللب وجئت صاها ما احترفت وما  
 جئت من نيب الى غيب واطنه شعبا تذل به فلقد نيت بغاية الشعب  
 اذ كان غير مقصا صل يعصى مشحودة وكايب الرب فاعدا الى اهل الوقير  
 يخشاك غير مقصا الرب احببنا من يطيف به فاحترت بالامر والخطب  
 ويغير معرف ولا سبب اني وشعبك ليس من شعبي لما رايت اني ليس نافعة  
 حذتها وصادق الارب واج الحاحا لاجته شكوى الضري ومزجر الكلب  
 باذي التكل شتيك شعبا وانا بن قابل شدة الشعب فزايان قد نلت به باذي  
 من عظم شكيه ومن سبب ورايت حقا ان اضعفه اذ انا سلمي واتقي حربي  
 فوقت معانا اذ اولها بهندي روتو غضب فغرضه في ساق اسمها  
 فاحزان بين الحاذ والكلب فتركت له اياه جزرا عدا وعلق رجلها صهي  
 ذكر ذيبا طر قريلا وقوله محارف الكسب مثل ضرب اي لا يبقى له نيب الامشي  
 بكسبه وقوله يدعوا الغنا ان نال علقته اي ان وجد ما يتعلق به من طعم غبا  
 اي بين يمين فلذلك عنده الغنى والمثيلة ما تبقى في البطن من طعام وعلف  
 ومعنى طوى ثملته ذهب بها واراد انه لم يبق في بطنه ما يمسكه والذئب الذي  
 فاراد انه الحق بنية طعامه بصلبه بعد ان لان ما صلب منها ثم اقبل على الذئب  
 كالعادل له فقال ما صنعت بما جئت من شئ الى ذئب وهذا ان اسنان الشباب  
 والهرم لا يفران ولا يلفظهما الا هكذا والمعنى فيهما هو من ذككت سنانا حتى  
 دببت على الفضي ثم قال لو كنت ذالبت لجمعت ما نصيبه ومعنى احترفت اكتسبت

دعوى

ومعنى من نيب الى غيب اي من عدوتك على الغنى الى العدو الاخرى ثم قال ان  
 كان يقرضك لنا شعبا علينا فقد نيت بغاية الشعب اي شئنا برك ونفلك  
 وليس ههنا ما يعبر عليه وانما معنى ما صل اي سيق مشحودة وكاينا  
 نمطها فاعدا الى اهل الوقير والوقير القطيع من الغنم ولا يسمي وقيرا الا اذا  
 كان فيه حمار يقول فقلنا بموضع الغنم فاما يخشاك الراعي المعص  
 الذي يتخذ القر موصة واصلة المكان الصيق وهو ههنا خفرة يحفرها  
 الراعي في الرمل في شدة الحر للشاة الكريمة الصعبة حتى اذا بركت كان خفها  
 في القر موصه ومعنى شعبك ليس من شعبي اي است من جنسي ولا شيك والارب  
 الخديعة وشكوى الضري الذي قد مسه الضر ومزجر الكلب اي هو منافق ليكن  
 بقدر مزجر الكلب اذا اختبته والسغب الجوع والراد بقوله وانا بن قابل شدة  
 السغب اي انا بن من كان يقرى ويطعم ثم رجع الى كرمه فقال وايت بعد ان  
 سببته وغصصته بالاذي فالفرم ان اضعفه واقربه لانه ضيف وان  
 كان ذيبا فوقت انظر في كايي واخيار اسمها والاعيان والاختيا وازاي  
 الاسماء والحاذ ان حذ الفخذين اللذان يليان الذئب وخبر ان رجل المطية  
 التي عقرها علقه بعض اصحابه على مطية اخرى وقال الخاشي نذكر ذيبا  
 وما ملون الفسل قد عدا احنا قليل به الاصوات في بلد محمل  
 وحذرت عليه الذئب يعوي كانه خلع خلا من كل مال ومن اهل  
 فقلت له يا ذئب هل لك في قتي يواسي بلاد من عليك ولا خجل  
 فقال ههناك ههناك الله للرشدا دعاوت لما يات به سبع قبلي  
 فلبس بايته ولا استطعه ولا واسقني ان كان ما ولفه افضل  
 فقلت عليك الحوض اني تركته وفي صفوه فضل القلوص من السحل ان  
 فطرب يستعوي ذيبا باكثر وعدت وكل من هواه على شغل ورت  
 الغرزدق نزل بالهرس فغراه على ناره ذئب فابصر مقعيا يضي مع الغرزدق وسكو  
 فرمى اليه بيد فاكلها فرمى اليه بما بقي فاكله فلما شبع ولج عنه فقال  
 وليلة تبا بالهرس اضافنا على الزاد موشى الذراعين اطلس

وما طون



تلمسنا حتى أتانا ولم نزل لدن فطمس الله تلمس فلوانه أوجان كان دأنا  
 لأبسته لو انه كان يلبس ولكن تخي خفيه بعد مادنا فكان كعاب القوس فهو نفس  
 فقامت بضمين بيني وبينه بنية زادي والكواكب نفس فكان ابن ليلى ذوق الذيب  
 على طارق الظلم لا يتعبس وكان عنقا الفزاري واسمه قيس بن مجرة بالضم الأبيات  
 المشهورة في الذيب وأوج من ال الصريح كانه الشيت سيد أبل الجايغ  
 بغي كسب أطراف ليل كانه وليس به ظلع من الحضر طالع فلما أناه الرزق من كل  
 جنوب المدا وأبسته المطامع طوى نفسه طي الحر كانه جوى جبهه في برقة فوجع  
 فلما أصابت منه الشمس حله بأعضا في أيبا به السمت باق وفكل لحيبه فلما تعادتا  
 ضاى ثم أفعى والبلاد بلاقع وهم يأمرونهم أزع غيره وأن ضاقر زرقه فهو واسع  
 وغار أطراف الصبا فكانه رجاء غدير هذه الريح رابع ولاخري في الذيب  
 فقلت تعلم اني غير يام الى مستقبل المنيانة انبيا بعد المطا لا يفيد على الغنى  
 ولا ياتي ما استطاع ان يتكسبا معنى انبيا غليظ الناب لانام اليه اي لا اتق  
 به من ذلك استمت الى فلان اي اطمانت اليه ومعنى لا يفيد على الغنى اي لا  
 يلمس مطعا وهو شعبان ولحميد بن نوري في الذيب فظلي راى الميشت حتى تعيبت  
 خباش وحالت دوشن الجارع اذا ما عدا يوما رايت عباية من الطير نظرت في قوس  
 خيفت لما المصير ابتلة دم الحوافر وسور من الحوض نافع هو البعل الذي في الناس  
 له صيحة وهو العدو المنارع نيام بلحى فليس ويقي باخري النابا فهو طاق هاجع  
 وصف ذيبا يتبع الجسوط عا في ان تخلف رجل يبع عنه لانه من بين السباع لا يرعى  
 القتل ولا يكاد الا ما فرسه وخنايس اسم هضبة وقال بعضهم وليس عروف ان خنايس  
 اسم من اسم الشمس واخبر ان الطير تنبغه ليصيب مما يقتل والمصير المعاد والبعل  
 الدهش فحلس اخبرنا وبل آية ان سال سابل عن قوله تعالى ولما جاءني  
 ليقاتنا وكلمه ربه قال رب ارفني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الخلد في  
 استمدكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما  
 افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين فقال ما تذكرون ان تكون

بدي

العلم  
هزير

سبعان

ياكل

هذا هو  
 هذا هو  
 هذا هو

هذه الآية دالة على جواز الروية عليه عز وجل لانها لو لم تجز ان يسألها موسى  
 كالا يجوز ان يسأله اخذ الصاحبة والولد ولو كانت ايضا الروية مستحيلة لم  
 يعلمها ايضا باي شيء ان يقع وهو استقر الجبل فاذا علمنا صحة استقرار  
 الجبل في موضعه فيجب ان يكون الروية ايضا صحيحة في حكم ما علمت به وقوله  
 نعم فلما تجلى ربه للجبل بقية جواز الحجاب عليه لان التجلي والظهور لا يكونان  
 الا بعد احتجاب واستتار الجواب قلنا اول ما نقوله انه ليس في مسألة النبي  
 دلالة على صحة وقوعه ولا جواز لان السائل يسأل عن الصحيح والحال مع العلم وقد  
 العلم لا غرض من خلفه فلا دلالة في ظاهر مسألة الروية على جوازها ولا صحابا في  
 هذه الآية اجوبة اولها وهو الاقوى ان يكون موسى لم يسأل الروية  
 لنفسه وانما سألها لقومه فقد روي انهم طلبوا ذلك منه والتمسوه واحلهم بانته  
 لا يجوز عليه تبارك وتعالى فام تغفوا الجوابه وانروا ان يرد الجواب من قبل الله نعم  
 فوعدهم بذلك وعلى ظنه ان الجواب اذا ورد من جهة عز وجل كان احسن  
 للشبهة وابلغ في دفعها عنها فاختار السبعين الذين حضر والميقات ليكون سؤالا  
 بحضر منهم فيعرفوا ما يرد من الجواب فسالوا اجيب بما يدل على ان الروية لا يجوز  
 عليه نعم ويقوي هذا الجواب اشيا منها قوله نعم يسالك اهل الكتاب ان تنزل  
 عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارا الله جهم فاختار  
 الصاعقة بظلمهم ومنها قوله نعم واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى تری الله  
 فاختاركم الصاعقة وانتم تنظرون ومنها قوله نعم فلما اخذهم الرجفة قال رب  
 لو شئت اهلكهم من قبل واياي اهلكنا بما فعل السفهاء منا لان اضافة ذلك الى  
 السفهاء يدل على انه كان بسببهم ومن اجلهم وانهم سألوا ما لا يجوز عليه نعم ومنها  
 ذكر الجحمة في الروية وهي لا تليق بالبروية البصرون العلم وهذا يدل ان الطلب  
 لم يكن للعلم الضروري على ما سنده في الجواب الثاني ومنها قوله انظر اليك لانا  
 اذا احملنا الآية في طلب الروية لقوم احسن ان نخل قوله تع انظر اليك على حقيقة  
 حملت الآية على طلب العلم الضروري اجتمع الى حذف في الكلام ويصير تقديره ارفني انظر  
 الى الايات التي عندها اعرفك ضرورة ويمكن في هذا الوجه الاخر خاصة ان يقال



اذا كان المذهب الصحيح عندهم هو ان النظر في الحقيقة غير الروية فكيف يكون قوله  
انظر اليك على حقيقته في جواب من حل الآية على طلب الروية لقومه فان قلت لا يمنع  
ان يكونوا الروية التي معها يكون النظر والتحديق الى الحقيقة فسال على حسب  
ما التمسوا قيل لكم هذا ينقض فرقم في هذا الجواب بين سؤال الروية وبين سؤال  
جميع ما يستعمل عليه من الصاحبة والولد وما يقتضي الحقيقة بان يقولوا الشك في الروية  
لا يمنع من صحة معرفة السمع والشك في جميع ما ذكره من منع من ذلك لان الشك الذي  
لا يمنع من معرفة السمع انما هو في الروية التي لا تكون معها نظر ولا يقتضي التشبيه  
قلت محذور النظر على ان المراد به نفس الروية على سبيل المجاز لان من عادة العرب ان  
يسموا الشيء باسم الطريق اليه وما قاربه واذا ناه قلنا فكانكم علمكم من مجاز المجاز  
فلا قوة في هذا الوجه والوجه التي ذكرناها في تقوية هذا الجواب المتقدم والى وليس  
لاحد ان يقول لو كان عم اما سأل الروية لقومه لم يصف السؤال الى نفسه فيقول اني  
انظر اليك ولا كان الجواب مختصا به وهو قوله نعم لان ترائي وذلك انه غير منع في  
الاضافة على هذا الوجه مع ان المسئلة كانت من اجل الغير اذا كانت هناك دلالة تدل  
من اللبس فيزيل الشبهة فلهذا يقول احدا اذا شفع في حاجته غير المشفوع اليه سالك  
ان تفعل في كذا وتحييني في كذا ويحسب ان يقول المشفوع اليه قد اجبتك او  
شفقتك وما جرى مجرى ذلك وانما حسن هذا لان السالك في المسئلة اغراضا وان  
رجعنا الى الغير فيحقق بها ويكلفه ككلفت اذا خصه ولم يبعده فان قيل كيف يجوز منه  
عم مع علمه باستحالة الروية عليه نعم ان يسال فيها لقومه ولا يجوز ذلك ليجوز ان  
يسال لقومه سائلا ما يستعمل عليه من كونه حسما وما استشهت من شكاوا فيه قلنا  
انما يصح ما ذكرناه في الروية ولم يصح فيما سالت عنه لان مع الشك في جواز الروية التي لا  
تتقوى كونه حسما يمكن معرفة السمع وانه حكيم صادق في اخباره فيصح ان يعرف بالجواب  
الواردين منه نعم استحال ما شكوا في صحته وجواز ومع الشك في كونه حسما لا يمنع  
السمع فلا يقع في جوابه انتفاء ولا علم وقد قال بعض من تكلم في هذه الآية قد كان يحسن  
ان يسال موسى لقومه ما يعلم استحالة الله عليه وان كانت دلالة السمع لا تثبت قبل

معرفة متى كان المعلوم ان في ذلك صلاحا للمكلفين في الدين وان ورود الجواب يكون  
لطفا لهم في النظر في الادلة واصابة الحق منها غير ان من اجاب بذلك شرط ان يبين  
التي صلو في مسئلته علمه باستحالة ما سأل عنه وان غرضه في السؤال ورود الجواب  
ليكون لطفا والجواب الثاني في الآية ان يكون موسى عم اما سأل ربنا يعلمه  
نفسه ضرورة باظهار بعض اعلام الاخرة التي تضطر الى معرفته فنزل عنه الدواعي  
والشكوك والشبهات ويستغنى عن الاستدلال فتحق المحنة عليه بذلك كما سأل  
ابراهيم عمه ربه تعالى ان يريه كيف يحيى الموتى طلبا للتحقيق المحنة وان كان قد عرف  
ذلك قبل ان يراه والسؤال وان وقع بلفظ الروية فان الروية تعيد العلم كما تعيد  
الادراك بالسمع وذلك اظهر من ان يدل عليه او يستشهد عليه فقال له عز وجل  
لن تراني اي لمن تعلمني على هذا الوجه الذي التمسته متى لم اكن ذلك بان اظهر في  
الجمل من اياته وعجائبه ما دل به على ان اظهار ما يقع به المعرفة الضرورية في الدنيا  
مع التكليف وثباته لا يجوز وان الحكمة تمنع منه والوجه الاول اولى لما ذكرناه من  
الوجه لانه لا يخلو موسى عم من ان يكون شاكيا في المعرفة الضرورية لا يصح  
في الدنيا او عالمنا بذلك فان كان شاكيا فهذا مما لا يجوز على النبي لان الشك فيما  
يرجع الى اصول الديانات وقواعد التكليف لا يجوز عليهم ولا سيما وقد يجوز ان يعلم  
ذلك على حقيقة بعض امته فيريد عليهم في المعرفة وهذا بلغ في الشك عنهم من كل  
شيء يمنع منه فيهم وان كان عالما فلا وجه لسؤاله الا ان يقال انه سأل لقومه  
فيعود الى معنى الجواب الاول والجواب الثالث في الآية ما حكى عن بعض من  
تكلم في هذه الآية من اهل التوحيد وهو ان قال يجوز ان يكون موسى عم في وقت  
مسئلته ذلك كان شاكيا في جواز الروية على الله تعالى فسال عن ذلك ليعلم هل  
يجوز عليه ام لا قال وليس شك في ذلك مانع من ان يعرف الله نعم لصفاته بل  
يجري مجرى شك في جواز الروية على بعض ما لا يرى من الاغراض في انه غير محل للمحتاج  
اليه في معرفة نعم فلا يمنع ان يكون غلظه في ذلك ذنبا صغيرا ويكون التوبة  
الواقعة منه لاجل ذلك وهذا الجواب يتبع من قبل ان الشك في جواز الروية

المكلف



التي لا تقتضي تشبها وان كان لا يمنع من معرفة تعالى بصفاته فان الشك في ذلك  
لا يجوز على الانبياء من حيث يجوز على بعض من بعثوا اليه ان يعرف ذلك على  
حقيقته فيكون النبي شاك فيه وغيره عارفا به مع رجوعه الى المعرفة بالله نعم وما  
يجوز علينا فلا يجوز عليهم وهذا قوي في التفسير فتريد على كل ما يوجب ان يحسن الدنيا  
عم فان قيل فزاي شي كانت توبة موسى على الجوار بين المتقدمين قلنا اما من ذهب  
الى ان المسئلة كانت لقومه فانه يقول انما تاب لانه اقدم على ان سال على لسان  
قومه ما لم يودن له فيه وليس لا يبيد ذلك لانه لا يؤمن ان يكون الصالح في المنع  
منه فيكون ترك اجابتهم اليه منفرغهم ومن ذهب الى انه سال المعرفة الضرورية  
يقول انه تاب من حيث سال معرفة لا يقتضيها التكليف وعلى جميع الاحوال تكون التوبة  
من ذنب صغير لا يستحق عليه العقاب ولا الذم والاولى ان يقال في توبته عم انه ليس في  
الآية ما يقتضي ان يكون التوبة وقعت في المسئلة او من امر يرجع اليها وقد يجوز ان  
يكون سال ذلك اما الذي صغير تقدم تلك الحال او تقوم النبوة فلا يرجع الى  
المسئلة وقد يجوز ان يكون ما اظهر من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى والظواهر  
الانقطاع اليه والتعبد منه وان لم يكن هناك ذنب معروف وقد يجوز ان يكون  
الغرض في ذلك مضافا الى ما قلناه تعلمنا وتوفيقنا على ما يستعمله ويدعو به  
عند الشدايد ونزول الاحوال وتبينه القوم الخطيئين خاصة على التوبة مما التمسوا  
من الروية المستحيلة عليه نعم فان الانبياء وان لم يقع منهم البغي عند ما قد يقع من  
غيرهم ويحتاج الى وقوع ذلك عند التوبة وهي الاستقالة فاما قوله نعم  
فلما تجلى ربه للجبل والتجلى ههنا التعريف والاعلام والاعطاف لما يقتضي المعرفة  
كقولهم هذا كلام جلي اي واضح وكقول الشاعر تجلى لنا بالمشرفة والفتنة له  
وقد كان عن وقع الاستسنة نائبا اراد ان تدبر دل عليه حتى علم انه المذنب  
وان كان نائبا عن وقع الاستسنة فاقام ما ظهر من دلالته ففعله عليه مقام شاهد  
وعبر عنه بان تجلى منه وفي قوله للجبل وجهان احدهما ان يكون لاهل الجبل  
المراء

و ما يجوز عليه وما لا يجوز  
وهذا هو في التفسير والرواية  
على كل ما وجب له من حقيقته  
الا نبي عليه السلام

كان عند الجبل خذف كما قال واسئل القرية وقوله فما بك عليهم السما والارض  
وقد علمنا انه بما اظهر من الايات انما دل من كان عند الجبل على ان رؤيته غير  
جائزة والوجه الاخر ان يكون معنى الجبل اي بالجبل فاقام اللام مقام الباء كما  
قال نعم امنتم له قبل ان اذن لكم اي به ولما كانت الآية الدالة على منع ما سئل  
فيه انما جعلت الجبل وظرف فيه جاز ان يضاف التجلي اليه وقد استدل بهذه  
الآية كثير من علماء الموحدين على انه تعالى لا يرى بالابصار من حيث نفي الروية نفيها عما يقوله من ان تراه في  
باستقرار الجبل الذي علمنا انه لم يستقر وهذه طريقة للعرب في تباعد الشيء  
لانهم يعلمون بما يعلم انه لا يكون كقولهم لا ممتك ايضا الفجر وطلعت الشمس  
وكقول الشاعر اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار الفارقا للبلد الحبيب  
ومما يجري هذا المجرى قوله نعم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وليس  
لاحد ان يقول اذا علق الروية باستقرار الجبل وكان ذلك في مقدوره فيجب  
ان تكون الروية المتعلقة به ايضا في مقدوره لانه لو كان الغرض بذلك التباعد  
بامر يستحيل كما علق دخولهم الجنة بامر مستحيل من ولوج الجمل في سم الخياط وذلك  
ان تشبيه الشيء بغيره لا يجب ان يكون من جميع الوجوه وانما علق وقوع الروية  
باستقرار الجبل وقد علم انه لا يستقر علم نفي الروية وماعدا ذلك من كون الروية  
مستحيلة غير مقدورة واستقرار الجبل فلا يخرج عما هو الغرض في التشبيه على انه انما علق بها  
جواز الروية باستقرار الجبل في تلك الحال التي جعل فيها دكا وذلك الحال المانية  
من اجتماع الضدين في جري جواز الروية في الاستحالة وليس يجب في كل ما علق  
بغيره ان يجري مجرا في سائر وجوهه حتى اذا كان احدهما مع استغناء مستحيلا  
كان الاخر بمثابة لان دخول الكفار الجنة انما علق بولج الجمل في سم الخياط  
اذا كان ولوج الجمل في سم الخياط مستحيلا ومعلوم ان الاول في المقدور وان  
كان لا يحسن والثاني ليس في المقدور وهذه جملة كافية في بيان هذه الآية  
وبيان ما فيها والمحدث قال الشريف رحمه الله ولا في استبعاد قول اي

وكانت الروية مستحيلا  
اي جبره

وكانت الروية مستحيلا  
اي جبره

مستحيلا



العيص بن خزام بن عبد الله بن قنادة بن جابر بن مبيعة بن جازنة المازني  
 وكم من صاحب قلبان يعني رصيت بقلبه وهو الخبيث فلم يبدل الذي يحضرون  
 عليه واثنى لنا الكبيث مخافة ان يراي مستيكنا عدوا ويسانه قريب  
 فيسمت كاسم ونظن اني جروء عندنا بنية تنوب فعندك شدت الاعدا طرفا  
 الى وراي دهر ريب معنى شدت الاعدا طرفا اي نظرت الى نظرا شديدا فظهر  
 الغضب في عيونها وانكرت الزمان وكل اهلي وهزتي لعينيك الكليث  
 يقال كلب وكليث مثل عبد وعبيد وكنت تقطع الابصار دوني  
 وان وغرت من لغيظ القلوب وتنفعي من اعدائي وانزعموا الخبيث مهيب  
 فلم ارسل يومك كان يوما بدت فيه النجوم فانتعيت وليل ما اناضرب طويل  
 كافي للنجوم برقيت وما بك جايلا لبدننه اليك فسوف يجلبه الجلوب  
 فجلس اخرنا وويل آية ان سال سائل عن قوله تعالى واذا قتلتم نفسا  
 فاداراهم فيها والله يخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضره ببعضها كذلك يحيي الله  
 الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون فقال كيف ذكر هذا بعد ذكر البقرة والامر  
 بدبحها وقد كان ينبغي ان يتقدمه لانه انما امر بدبح البقرة ليكشف امر القاتل  
 فكيف اخر ذكر السبب عن المسبب وبنا الكلام بناء يقتضي انه كان بعده ولم  
 قال واذا قتلتم نفسا والرواية وردت بان القاتل كان واحدا فكيف يجوز  
 ان يجلب الجماعة بالقتل والقاتل من بينها واحدا والى اي شيء وقعت الإشارة  
 بقوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى الجواب قيل له اما قوله نعم واذا قتلتم  
 نفسا فيه وجهان اولهما ان يكون هذه الآية وان تاخرت فهي مقدمة في  
 المعنى على الآية التي ذكرت فيها البقرة ويكون التاويل واذا قتلتم فاداراهم فيها  
 فسالم موسى فقال ان الله يامركم ان تدبخوا بقرة فاخر المقدمة وقدم  
 المؤخر ومثل هذا في القرآن وكلام العرب كثير ومثله الحمد لله الذي نزل

قوله  
 الخ

في قتلته نفسا فاداراهم فيها  
 الآية

نفسا

على

على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وقال الشاعر  
 ان الفرزدق صخرة ملهومة طالت فليس ينالها الا وعا لا اراد طالت الا وعا لا  
 فليس ينالها ومثله طاف الخيال وابن منك لما ما فارح لوزرك بالسالم  
 اراد طاف الخيال لما ما وابن هو منك والوجه الثاني ان يكون وجه تاخر قوله  
 واذا قتلتم نفسا الله تعالى بما هو متأخر في الحقيقة وواقع بعد ذبح البقرة وهو  
 نعم فقلنا اضره ببعضها كذلك يحيي الله الموتى لان الامر يضرب المقول ببعض  
 البقرة انما هو بعد الذبح فكأنه قال فدبحوها وما كادوا يفعلون ولانكم قتلتم نفسا  
 فاداراهم فيها امرناكم ان تضره ببعضها ليكشف امره فاما اخرج الخطاب مخرج  
 ما يتوجه الى الجمع مع ان القاتل واحد فعلى عادة العرب في خطاب الجماعة  
 الاباء الاحلاد وخطاب العشيرة عما يكون من احدها فيقول احدهم فقلت بنوهم  
 كذا وقتل بنو فلان فلانا وان كان الفاعل او القاتل واحدا من بين الجماعة  
 ومنه قراءة من قرأ يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون بتقديم  
 على الفاعلين وهو اختيار الكسائي والى العباس ثعلب والمغني فقتل بعضهم  
 وهو ابلغ في وصفهم وامدح لهم لانهم اذا قاتلوا وقتلوا بعد ان قتل بعضهم كان  
 ذلك اذ على شجاعتهم وقد جرحهم وحسن مجدهم وقد قيل ان كان القاتل اثنين  
 قتلا ابن عم لها وان الخطاب جرا عليها بلفظ الجمع كما قال نعم وكنا الحكمم شاهدين  
 يريد اود وسلمين عليهما السلام والوجه الاول اولى واقوى لشهادة الاستعمال  
 الظاهر له ولان التراهل العلم على ان القاتل كان واحدا ومعنى فاداراهم قد ارادتم  
 اي تدافعتم والى بعضكم القتل على بعض يقال دارت فلانا اذا دافعتهم ودأبهم  
 اذا ابيتهم ودأبهم اذا خلتهم ويقال ادرا القوم اذا دافعوا والهيا في دارهم  
 فيها تقود على النفس وقيل انها تقود على القلة اي اخلفتهم في القتلة لان مقتلهم  
 تدل على المصدد والقتل من المصادر التي تدل على الافعال ورجوعها الى النفس  
 اولى واسم بالظاهر فاما قوله نعم كذلك يحيي الله الموتى فالاشارة وقت

اجمروا

قوام



به الى قيام المقتول عند ضرب بعض اعضاء البقرة لانه روي انه قام حيا واوداجه  
تسحب دما فقال قتيل فلان ونبه الله بهذا الكلام وتذكر هذه القصة على جوازها  
انكروه شمر كواقرش واستبعدوه من البعث وقيام الاموات لانهم قالوا اذا كانت  
عظاما ورفاتا انما المبعوثون خلقا جديدا فاخبرهم الله تعالى بان الذي انكروه  
واستبعدوه هين عليه غير متعذر في اتساع قدرته وكان محارب لهم من الامثال  
وبهمهم عليه من الادلة ذكر المقتول الذي ضرب بعض البقرة فقام حيا واراد ان ي  
اذا كنت قد احببت هذا المقتول بعد خروجه من الحياة ويايس قومه من عوده ونظومي  
خبر كيقية قتله عنهم ورددته حيا فاطمأنا باسم قاتله وكذلك فاعلموا ان احيا جميع الاموات  
عند البعث لا يعجزني ولا يتعذر علي وهذا بين لمن تأمله قال الشريف رضوي  
الشعر المشهور بالجوذة في ذم الدنيا والتذكر بمصايبها ونوايبها قول لفضل بن جري  
بري اخاه ما لك ذكرت اخي المقتول بعد ياس فهاج علي كراهة استياني  
فلا انسي ما كنت حيا واخواني باقرية العناق يحجون الفضال الى النداء  
بروض الحزن من كفي اباق ويعلون الشاذ انوة بضم الخيل والشول الحقائق  
اذا اتصلوا والوايا لغوث وراحوا في الجحمة والرفاق احابك كل ارفع سهمي  
رخي الببال منطلق الحناق اناس صالحون نشأت فيهم فاودوا بعد الف وتساق  
مضوا السبلهم ولبثت عنهم ولكن لا تحال من الحناق كذا الالف الذي اذبح عنه  
فحق ولا يتوق الى متاق اري الدنيا ونحن نعيش فيها موكية هتيا لا نطلاق  
اعاذل قد بقيت بقا قيس وما حي على الدنيا بياق كان الشيب والاحداث تجري  
الى نفس الفوق فرسا سباق فاما الشيب يدركه واما يلاقي حنقه فيما يلاقي  
فان ملك لم يبال شيئا است شبيب اللون واضحة المشاق فقد اعدوا بديا حبة اراي  
بها المتطلعات من الرواق الى كانهن طبا قفر برهي وبنا عني فتا ق  
يرامض الجبال لغير وصل وليس جبال وصل بالرواق وعهد الغايات كعنه

ونش

وفت عند العايد مستداق كحل السويح من راء واشفي الغوام من لماق  
الحلب الغيم الذي لم يطف منه والحوام العطاش ولماق شي طيل  
فلا يبعد مصابي في الموي واشفي العايد وانصاف وغير التام جلوتي  
بجلى الطرف سلمة الماي وقد طوفت في المواق حتى سميت النصار بالماطل العناق  
وقد قاسيت من سنة حماد بعض اللحم مادون العراق اذا افتتبا بدلت اخرى  
اعدت شعور هاء الاواني وافتتحت الشهور وليس تفتي وتعداد الاهلة والمحاق  
وما سبوا الحوادث ثلث غاب يجز لعرسه جزر الرقاق ولا يطل نقاد الخيل منه  
فرار الطير من برد نفاق واحسن جارته بن زيد الغداني في قوله  
يا كعب ما راح من قوم ولا استكروا الاول موت في اثارهم حاد  
يا كعب ما طلع شمس ولا غربت الا تقرب احوالا لمعاد ولا في القاهية  
هذا المعنى اذا انقطعت عني من العيش مدي فان بك الباكيات قليل  
سيعرض عن ذكره وتنسى مودي ويحدث من بعدي الخليل خليل  
اجلك قوم حين صرت الى العني وكل غني في العيون خليل وليس في الغني زين العني  
عشية يقري او علة ينيل ولم ينفق يوما وان كان معه جواد ولم يستغن  
اذا ماتت الدنيا الى المورعيت اليد ومال الناس حيث يعمل اري علة الدنيا على كيرة  
وصاحبها حتى المات عليل واني وان اصحت بالموت موقفا في ملدون العيون طيل  
وقد احسن البحر في قوله في هذا المعنى اخي متى خاضت نفسك فاحتشد  
لها ومتى حدثت نفسك فاصدق اري علة الاشياستي ولا اري كسيد  
الجمع الاغاية للتفرق اري العيش ظلا توشك الشمس نقله فليس في بقا العيش  
اري الدهر غولا للنفس وانما يعاين به بطن الموطن من يق ولا تتبع المايح سواهم  
وعبر على البياق وسائلة لم يبق ولم ارك الدنيا خيلة ضا محبة بحسن بعينه  
تراها عيانا وهي صنعت واصل فتجسسها ضعي لطيف واخرى وقد قتل السيب  
في خروج البحر من بغداد في اخر ايامه كان هذه الايات لان بعض اعدائهم شنع

بحيل

بعض



عليه بانه شوى من حيث قال فحسبها صنع لطيف واخرى وكانت العامة حينئذ  
غالبة على البلد فخاف على نفسه فقال لابنه ابي الغوث قم يا بني حتى نطعم عتاً  
هذه النايبة لمخرجها فلما بدا لها فخرج ولم يود فاحسن ايضا غاية الاحسان  
في قوله اغشى الخطوب فاما حين ياريتي فيما استيرا واحسن ناديتي  
ان يلمس تر اخلاق الخطوب وان تلبث مع الدهر تسمع بالاغاني  
وفي قوله متى تسترد فضلا من العز تعتوف بكلمة من شهد الامور وصاحبها  
تشدبنا الدنيا باخفص سعيها وعول الافاعي بلة من لعبها  
يسر بعمران الديار مضلل وعمرانها مستانف من غيرها ولم ارتض الدنيا اوان  
فكف ارتضايتها اوان ذهابها اقول لك ذوب من الدهر ذراع عن  
غير ارا الحى وانما بها سيريك او شيوك انك علس الى شقة ييكى كبقا ما بها  
وهل انت في مرموسه طال عهدا من الارض الاحية من ترابها ووجدت  
الامدي يروي في هذا البيت انك محبس بالبا وتفسر ذلك ان المعنى انك  
موقوف الى ان تصير الى هذا من قولك احبست فرساي بسبيل الله واحبست  
داراي ونفها والرواية المشهورة انك مجلس باللام والمعنى انك متبني للرجل  
ومتخذ مجلسا والمجلس هو الكس الذي يوضع تحت الرجل وهذا الشبه بالمعنى الذي  
قصده البحري واولى بان يجان مع رقة طبعه وسلامة الفاظه فجلس آخر  
تاويل آية ان سال سائل عن قوله نعم هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل  
منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت  
دعوا الله ربهما لين ايتنا صالحا النكوتين من الشاكرين فلما اتاها صالحا جعلا  
له شركا فلما اتاها فتعالى الله عما يشركون فقال اليس ظاهرا هذه الآية يتيقن جواز  
الشرك على الانبياء لانه لم تقدم الا ذكر آدم وحوى عليهما السلام فيكون ان يكون  
قوله جعل له شركا فلما اتاها يرجع اليها الحواب قلنا كما ان ذكر آدم وحوى  
قد تقدم فقد تقدم ذكر غيرهما في قوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ومعلوم ان

ونفوس

بتجليد

هو الذي خلقكم من نفس واحدة

المواد بذلك جميع ولد آدم وقد تقدم ذكر ولد آدم في قوله تعالى فلما اتاها صالحا  
والمعنى على اناها ولد صالحا والمواد بهذا الجنس دون الواحد وان كانت  
اللفظ لفظ واحد والمعنى على اناها جنسا من الاولاد صالحين واذا كان  
الامر على ما ذكرناه جاز ان يرجع قوله جعل له شركا الى ولدها وقد تقدم  
ذكرهما فان قيل انما وجب رده الى آدم وحوى لاجل التثنية في الكلام ولم  
يتقدم ذكر اثنين الا ذكرهما قلت ان جعل هذا ترجيحا في رجوع اليها جاز  
ايضا ان يجعل قوله في آخر الآية فتعالى الله عما يشركون وهم ما يقولون  
الكلام الى جملة اولاد آدم ويجوز ان يكون اشرف التثنية الى الذكر والاناث من ولد آدم  
الى جنس من هم نفس التثنية لذلك على انه اذا تقدم في الكلام امر ان ثم فلاها  
حكم من الاحكام علم بالدليل استحالته تعلية بالامر من وجب رده الى الآخر  
واذا علمنا ان آدم لم لا يجوز عليه الشرك لم يجوز عود الكلام اليه فوجب عوده  
الى المذكورين من ولده وذكر ابو علي الجبائي ما نحن بوزده على وجهه قال انما اعني  
تعالى بها انه خلق بني آدم من نفس واحدة الا ان الاضمار في قوله تعالى خلقكم  
على بني آدم في النفس الواحدة التي خلقهم منها هي آدم لانه خلق حوى من آدم وتبين  
انه خلقهم من ضلع من اضلاعه فرجعوا جميعا الى انه خلقوا من آدم وتبين ذلك  
بقوله وخلق منها زوجها لانه عني به انه خلق من هذه النفس زوجها وزوجها  
هو حوى وعني بقوله فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وجعلها هو  
جبلها منه في ابتداء الحمل لانه في ذلك الوقت خفيف عليها وعني بقوله فمرت  
بها ربهما بهذا الحمل وتصرفها به كان عليها سهلا خفيفا فلما اكبر الولد في  
بطنها ثقلت ذلك عليها فهو معنى قوله اثقلت وثقل عليها عند ذلك المعنى  
والحركة وعني بقوله دعوا الله ربهما دعوا عند اكبر الولد في بطنها فثقل الالين  
ايتنا يارب نسلنا صالحا النكوتين من الشاكرين لينعمت عليك فلما اتاها صالحا  
ان يكون لها اولاد متوسمين في الموضع الذي كانا فيه لانهما كانا قريتين متوسمين  
فكان اذا غاب احدهما عن الاخر بقي الاخر مستوحشا بلا مؤنس فلما اتاها

وتنزل طينته



صالحا معا فاهم الاولاد الذين كانوا يولدون لها لان حوى كانت تلد في  
كل بطن ذكر وانثى فيقال انها ولدت خمس مائة بطن الف ولد وعنى بقوله  
اناها صالحا جعله شر كما فيها اناها التي ان هذا النسل الصالح الذين هم ذكر  
وانثى جعله شر كما فيها اناها من نعمة وادنا فابعض تلك النعم الى الذين اتخذوا  
الله مع الله عز وجل من الاضنام والاولاد ولم يعن بقوله جعله آدم وحوى  
عليها السلام لان آدم لا يجوز عليه الشرك بالله لانه نبي من انبيائه ولو جاز  
الشرك والكفر على الانبياء لما جاز ان يتوكلوا بما يوردونه اليه من الله عز وجل  
لان من جاز عليه الكفر جاز عليه الكذب ومن جاز عليه الكذب لا يؤخذ باخباره  
فقد بعد ان الاضنام في قوله جعله انا يعنى النسل واما ذكر ذلك على سبيل  
التشبيه لانهم كانوا ذكرا وانثى فلما كانوا اضعافا فدل على صحة ما ولىنا  
هذا قوله نعم في آخر الآية فتعالى الله عما يشركون فيمن ان الذين جعلوا له  
شركا جماعة فلهذا جعل اضرارهم اضرار الجماعة فقال يشركون مضى كلامي على  
وقد قيل في قوله فلما اناها صالحا مضافا الى الوجه المتقدم الذي هو انه  
اراد بالصلاح الاستواء في الخلق والاعتدال في الاعضاء ووجه اخر وهو انه  
لو اراد الصالح في الدين لكان الكلام ايضا مستقيما لان الصالح في الدين  
قد يجوز ان يكون بعد صلاحه فيكون في حال صالحا وفي اخر مشركا وهذا  
ينافي وقد استشهد في جوابه الاستعمال في خطاب الى غيره ومن كناية عن مذكور  
الى المذكور سواء ليصح ما قلناه من اشتغال من الكناية عن آدم وحوى الى  
ولدهما بقوله نعم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا المؤمنين بالله ورسوله  
فانصرف عن مخاطبة الرسول الى مخاطبة المرسل اليهم ثم قال وتقرؤوه وتقرؤوه  
يعني الرسول ثم قال وتسموه وهو يعني مرسل الرسول فالكلام واحد  
متصل ببعضه وبعض الخطاب مستعمل من واحد الى غيره ويقول العربي  
بالهف نفسي كان جثة خالد وبياض وجهك للتراب لا يعبر ولم يقل بياض

يؤذنه

لعله  
يكنى  
جاء ان يجعل  
الاجزاء منها  
كالاجزاء من  
الاشياء اذا كانا  
صنفين

يلف

وجهم



وجهم وقال كثير اسبي بنا او احسن لملوكة ولا تملك ان تملك  
فما طبعتم ترك الخطاب وقال اخر فدعك يا فتى وجميع اهل  
ويا الى الله منه اتاني ولم يقل منك اتاني ووجدت ابا سلم بن جرير هذه  
الآية على ان الخطاب في جميعها غير متعلق بآدم وحوى ويجعل الثاني  
تغشاها والكناية في دعوا الله ربهما واناها صالحا راجعين الى من  
اشرك ولم يتعلق بآدم وحوى من الخطاب لقوله خلقكم من نفس واحدة  
لان الاشارة في قوله خلقكم من نفس واحدة الى الخلق عامة وكذلك قوله  
نعم وجعل منها زوجها ثم خص منها بعضا قال نعم هو الذي يستركم في البر  
والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرت بهم برح طيبة في اطناب الجماعة بالتسوية البر  
والبحر حتى اذا كنتم ثم خص ركب البحر بقوله وجرت بهم برح طيبة كذلك هذه الآية  
اخبرت عن احوال البشر وانهم مخلوقون من نفس واحدة وزوجها وهما آدم  
وحوى ادعا الشركا في عطيته قال وجاز ان يكون عني بقوله هو الذي يستر  
من نفس واحدة المشركين خصوصا اذا كان كل بني آدم مخلوقا من نفس واحدة ورو  
نبية ويجوز ان يكون المعنى في قوله خلقكم من نفس واحدة خلق كل واحد منكم من نفس  
واحدة وهذا يحكي كثيرا في القرآن وفي كلام العرب قال الله تعالى والذين يرمون  
المحصنات ثم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اي فاجلدوا كل واحد  
منهم ثمانين جلدة وقال عز وجل ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتكنوا  
اليها فلكل نفس زوج هو منها اي من جنسها فلما تغشاها اي فلما انشأ كل نفس  
زوجها خلقت حملا خفيفا وهو ما الفحل فترت به اي مارت والموت والبرودة والمواد  
تدور هذا الما في رحم هذه الحامل فلما انقضى اي بعد حملها بمضي ذلك الما لها  
ودما وعظماها دعوا الله ربها الى ان يتناسا كما تكون من الشاكرين فلما  
اناها اي اعطاها لها لاسيما لاسيما لولدها الصالح لئلا يتركها معه فتعاقب

فمعاد الذكر الى الذي  
سأل امرئ ما سأل فلما  
اعطاه اياه

اي الرجل والمرأة  
للاستبان حال المرأة





عما يشكون وقال قوم معنى جعل الله شركاء في طغيانهم انما الاول  
 الصالح فاشركوا بين الطالبين ويكون الهاء في قوله راجعة الى الصالح لا الى  
 الله نعم ويجري مجرى قول القائل طلبت مني دهرها فلما عطيتك اشركتني  
 اي طلبت اخر مضى فالله وعلى هذا الوجه لا يمنع ان يكون قوله جعل  
 والخطاب كله متوجها الى آدم وحوى عليه السلام **فجاءه** **آخر**  
 تاويل آية ان سأل سائل عن قوله نعم حيث قال اتعبدون ما تحبون  
 والله خلقكم وما تعملون فقال ليس ظاهر هذا القول يقتضي انه خلق الخلق  
 العباد لان ما ههنا بمعنى الذي فكانه قال خلقكم وخلق اعمالكم الخ  
 فلما قد جعل اهل الحق هذه الآية على ان المراد بقوله وما تعملون اي ما تعملون  
 فيه من الحارة والخشب وغيرها كما كانوا يمتحنونه اصناما ويعبدونها قالوا  
 وغير منكر ان يريد بقوله وما تعملون ذلك كما انه قد اراد ما ذكرناه بقوله تعبدون  
 ما تحبون لانه لم يرد انكم تعبدون تحسبكم الذي هو فعلكم اراد ما تعملون  
 فيه الخ كما قال تعالى في عصي موسى بلقف ما يافكون وبلقف ما صنعوا ولما  
 اراد ان العصي بلقف الجبال التي اظهر واسمهم فيها وهي التي جعلها صنعهم  
 وافكهم فقال ما صنعوا وما يافكون واراد ما صنعوا فيه وما يافكون فيه  
 قوله نعم يعملون ما يشاء من محارب وما يبد وجفان وانما اراد العمل فيه  
 دون العمل وهذا في الاستعمال ايضا سابع لانهم يقولون هذا البناء الخ  
 وفي الخلق هذا من عمل الصانع وان كانت الاجسام التي اسير بها ليست  
 اعمالهم ولما علموا فيها الحسن اجر هذه العبادة فان قيل كل الذي ذكره  
 وانما سأل على وجه الجواز ولا تساء لان العمل في الحقيقة لا يجري الا على فعل  
 الناعلة دون ما يفعل فيه وان استعمل في بعض المواضع قلنا ليس  
 بمسلم لكم ان الاستعمال الذي ذكرناه على سبيل المجاز بل نقول هو

اتعبدون ما تحبون  
 في الخلق

المفهوم

المفهوم الذي لا يستفاد سواه لان القائل اذا قال هذا التوب عمل فلان لم يفهم  
 منه الا انه عمل فيه وما ارادنا احدا قط يقول في التوب بكذا من قولهم هذا من عمل  
 فلان هذا مما حله عمل فلان فالاول اولى بان يكون حقيقة وليس منكر ان يكون  
 الاصل في الحقيقة ما ذكره ثم استدل بعرف الاستعمال الى ما ذكرناه وصار اخضر  
 به وما لا يستفاد من الكلام سواه كما استقلت الفاظ كثيرة على هذا الحد ولا اعتبار  
 في المفهوم من الالفاظ الا ما استقر عليها استعمالها دون ما كانت عليه في الاصل  
 فوجب ان يكون المفهوم كظاهره من الآية ما ذكرناه على ان الوسيلة ان ذلك  
 مجاز وجب المصير اليه وجوه منها ما يشهد به ظاهر الآية وتقتضيه ولا يسوغ سواه  
 ومنها ما يقتضيه الدلالة القاطعة الخارجة عن الآية من ذلك انه نعم خرج الكلام  
 مخرج التبيين لهم والتبويج لا فاعلمهم ولا زل على ما فهم فقال تعبدون ما  
 تحبون والله خلقكم وما تعملون ومن لم يكن قوله وما تعملون المراد به يعملون  
 ليضرب بقوله الكلام تعبدون الاضمار الى تعبدونها والله خلقكم وخلق هذه الاضمار  
 التي تعملون فيها التخطيط والتصوير لئلا يكون للكلام معنى فلهذا في باب التبيين  
 على ما ذكره الخ الفكانه قال تعبدون ما تحبون والله خلقكم وخلق عبادكم فاي  
 للتبويج وهذا الى ان يكون عند اقرب من ان يكون لوما وتوحيما اذا خلق عبادهم  
 للاضمار فاي وجه للوجه علمها وتقر بعينها على ان قولهم له عز وجل والله  
 خلقكم وما تعملون بعد قوله تعبدون ما تحبون لا مما خرج مخرج التعليل  
 للمنع من عبادة غيره نعم فلا بد من ان يكون متعلقا بما تقدم من قوله تعبدون  
 ما تحبون ومؤثر في المنع من عبادة غيره فلو افاد قوله ما تعملون نفس العمل  
 الذي هو الخت دون المعول فيه كان لا يفي في الكلام لان القوم لم يكونوا  
 يعبدون الخت وانما كانوا يعبدون محل الخت والله كان لا حظ في الكلام في المنع  
 من عبادة الاضمار فكذلك لو حمل قوله تعالى ما تعملون على اعمال اخرى لم  
 ولا هي ما علموا فيه كان اظهر في باب اللغو واليه والبعد عن التعلق بما تقدم  
 فلم يبق الا انه اراد ان خلقكم وما تعملون فيه الخت فكيف تعبدون مخلوقا تملككم



فان قيل لم زعمتم انه لو كان الامر على ما ذكرناه لم يكن القول الثاني خطي في باب  
 المنع من عبادة الاصنام وما تشكرون ان يكون لما ذكرناه وجه في المنع من  
 ذلك كما ان ما ذكرناه ايضا لو اريد لكان وجهاً وهو ان خلقنا وخلق الدنيا  
 فانا لا يكون الا الله القديم الذي يحول العبادة وغير القديم نعم كما يستحيل ان  
 خلقنا يستحيل ان يخلق فانا لا فعلنا على الوجه الذي خلقها القديم عليه فصارت لما  
 ذكرناه باثبات قلنا معلوم ان الثاني اذا كان كالتعليل الاول في المورد في المنع من  
 العبادة فلا بد ان يتضمن انكم مخلوقون وما تعبدونه اولى من ان ينصرف الى ما ذكرتموه  
 مما لا يقتضي اكثر من خلقهم دون خلق ما عبدوه فانه لا شيء ادل على المنع من عبادة  
 الاصنام من كونها مخلوقة كما ان عبادها مخلوق ويشهد بما ذكرناه قوله تعالى في موضع  
 آخر يشركون بما لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصراً ولا انفسهم  
 ينصرون فاحتمل نعم عليهم في المنع من عبادة الآلهة دون ما بها مخلوقة لا  
 تخلق شيئا ولا تدفع عن انفسها ضرراً ولا عنهم وهذا واضح على انه لو ساءوا ما ذكرناه  
 ما ذكرناه في التعليق بالاول لم يسع حمل على ما ادعوه لان فيه عذر لهم في الفعل  
 الذي عتقوا فيه وفعوا من اجله ويصح ان يوجههم بما يعبدون ويدعهم مما عباد  
 ينزههم على ما تقدم على اننا لا نسلم ان من يفعل افعال العبادة يخلقها يستحق  
 لان من جملة افعالهم العبادة ومن فعل القبايح لا يكون لها ولا حق العبادة له  
 فخرج ما ذكرناه من ان يكون مؤثراً في نفيه بالعبادة على ان اضافته الفعل  
 اليهم بقوله تعالى بطلنا اوليهم الآية لانه لو كان خالقاً لكان تكملاً لهم لان العمل  
 انما يكون لمن يحسنه ويوجهه فكيف يكون عملاً لهم والله خلقه وهذا مناقضة  
 فثبت بهذا ان الظاهر شاهد لنا ايضا على ان قوله وما تعلمون يقتضي الاستقبال  
 وكل فعل لم يوجد فهو معلوم ويحال ان يقول نعم اني خالق للقدم فان قالوا  
 اللفظ وان كان للاستقبال فالمراد بالماضي فكانه قال والله خلقكم وما علم قلنا  
 هذا عدول منكم عن الظاهر الذي ادعتم انكم متمسكون به وليس انتم بل ان  
 تعدوا عنه باولي من سأل عن الحق لانا نعدل عنه لانه وانتم تعدلون بغير

وما تعلمون

علام

حجة فان قالوا فانتم تعدلون عن هذا الظاهر بغيره على ما اوليكم وتعلمون لفظ الاستقبال  
 على لفظ الماضي قلنا لا يحتاج نحن فينا وويلنا الى ذلك لانا اذا حملنا قوله وما  
 تعلمون على الاصنام المعبود فيها ومعلوم ان الاصنام موحودة قبل علمهم فيها  
 بخلاف ان يقول نعم اني خلقنا ولا يجوز ان يقول اني خلقت ما سبق من العلم في  
 المستقبل على انه لو اراد بذلك اعمالهم لا ما علموا فيه على ما ادعوه لم يكن في ذلك  
 حجة على ما يريدون وان الخلق هو التقدير والتدبير وليس يمنع في اللغة ان يكون  
 الخلق خالقاً لفعله غير اذ قدره ودبره الا ترى انهم يقولون خلقت الادم وان لم  
 يكن الادم فعلمنا ان يقال ذلك فيه ويكون معنى خلقه لا فعل العبادة منه مقدراً  
 ومعرفة لنا مقاديرها وقدراتها وما يستحق عليها من الجزاء وليس يمنع ان يقال انه  
 خالق الاعمال على هذا المعنى اذا ارتفع الالهام وفهم المواد وهذا كله مقتضى الآية  
 ولعلم يكن في الآية شيء مما ذكرناه مما يجب العذر عن حمل قوله وما تعلمون على خلق  
 نفس الاعمال لوجب ان نعدل بها عن ذلك ونحملها على ما ذكرناه للادلة العقلية الدالة  
 على انه تعالى لا يجوز ان يكون خالقاً لافعالنا وان تصرفنا بحدثنا ولا فاعل لافعالنا  
 وهذا واضح بين قال الشريف رضي الله عنه لا يستحسن لبعضنا في استدلالنا  
 المبرر بانفسنا ما كنا زماناً فقلنا انك البياض فلما عدا الماء اوطأته وجعل الماء يضر  
 وضحت الى ربها في السماء وروس العصاة تنبج السرايا وفتح الارض فاهها عجم الجبال ودف  
 لبنا الداعطن ليلته على الياس اثابنا والحار وقلنا اعمرو الله ووجهه وصبر الجبال وحار  
 فان الله لم يفسد مدد يرد الى اهل الاستعارة فيمن انوطن خشيائنا اذ لنا عازض سطارا  
 واقبل برحمتك جف الكسبر سوق الرعا البط العشارا تقي وتضلل خافاة خلال الغمام وتكبر  
 كاتا تضي لنا حرة تشد ازارا وتلق ازارا فلما خشيان لا بها وان لا يكون قرار قرارا  
 اشار له امر فوقه هلم فام الى ما اشارا واشد ابوه فان لودة المهر متيه  
 لولا ان الله قمت بمفخر لا يبلغ الثقلان فيه معاني بابوة في الجاهلية سادة  
 بدوا على امر في الاسلام جاد وفساد واما نعين ذاهم لنداهم بديل الذي لا تقوم  
 قد اجبوا في السوردين واجبوا بنجاة الاخوال والاعمام قوم اذا سئوا انكم تجدتهم  
 عنهم فاحسروا من كل اقليم وقالت امرأة من بني سعد بن بكر سالتكم بالله الجعل  
 ايا اخوتي المديري ملامة اعينكم كما باس من قبايا سالتكم بالله الجعل

انما ان بعض العرب



مَكَانَ الَّذِي وَاللَّيْلَةَ أَنْ تَأْتِيَا أَيْامًا مَتَّحَةً لَهَا بِي قَاتِلِي مَدَانِيَا  
شَطُونِ النُّوْجِ خَيْلٌ عَرَضَتْ لِيَا أَيْامًا مَتَّحَةً لَهَا بِي قَاتِلِي مَدَانِيَا  
فَإِنْ لَمْ يَسُدَّ سَاعِدِي بَعْدَ هَجْرَةٍ غَلَا هَلَاكِيَا فَنُكِّلَ لِيَا بِي قَاتِلِي مَدَانِيَا  
لَمْ يَكُنْ وَلَا مَالًا غَايَةً دَاوِيَا وَلِضَاحِيَةِ هَالِيَةِ أَلَمْ كُنْ رَاسِيَةً ثُمَّ شَمُوتَ  
بِهِ خَلَّةٌ تَطْلُبُنِ بَرَوِيَا مَيَا لَيْتِنَا وَالْفَنَسُ سَكُنَ لِيَا مَيَا نُونُ أَنْ أَسْجَبَ مَيَا  
وَأَنْ لَاهُوِي الْقَصْدُ يَمُوتُ فِي عَزِيقَةِ مَيَا لَيْتِنَا وَالْفَنَسُ سَكُنَ لِيَا مَيَا نُونُ أَنْ أَسْجَبَ مَيَا  
بِأَقْدَمِ جَيْشٍ لَا يَمُوتُ وَمَالِي مَوْلَى سَلْمٍ بِرِيَّةٍ لَمْ يَبْعُدْ مَنَامُ الْعِيُونِ عَمَلِي  
بِأَكْثَرِ نِيَّةٍ يَوْمَ يَوْمٍ كَلِمَاتُ فَرَا حَبِيبٍ مَالِيَّةٍ سَبِيلُ وَلَعَمْرِهِ بَنَتْ لَهَا لَدُنْ عَمْرِي  
الْكَلْبُ بِنَ الْهَلَاكِ الْهَلَاكِ تَرِي خَا هَا عَمْرِي وَكَانَ فِي بَعْضِ غَارَاتِنَا مَوْتٌ عَلَى عَمْرِي فَكَلَا  
فَوَجَدْتُ قَيْلَةً فَهَمَّ سَلَا حَرْفَ فَادَعَيْتُ قَيْلَةً سَالَتْ بَعْدَ وَافِي حَبِيبَةٍ فَاظْفَقْتُ فِي رَدِّ السُّوَالِ  
فَقَالُوا تَبَّ لَنَا مَيَا أَعْمَرَ السَّاعِ عَلَيْهِ الْجَلَا أَرْتَحِلُ عَمْرِي الْخَيْلُ فَكَلَا عَمْرِي مَنَامُ الْهَلَاكِ  
فَأَتَمَّ بَاعُورُ لَوْنِيَا إِذَا نَبَاهَا مَنَامُكَ دَانِعُصَلَا إِذَا نَبَاهَا لَيْسَ عَمْرِي مَقْبَلًا فَمَقْبَلًا  
هَرَبَ فَرَفَرُوسُ الْفَدَايَةِ هَضُورًا إِذَا لَقِيَ الْقَرْصُ صَلَا هَمَامُ عَمْرِي تَقَرَّرَ فِي الْمَنُونِ مِنَ الْأَرْضِ كُنَانِيَا  
هَيَا يَوْمَ حَرَّمَ لَهُ يَوْمُهُ وَقَالَ أَخُو فَنَمَّ بَطْلًا وَقَالَ قَاتِلُهُ فِي غَارَةٍ  
بَايَةً مَا لَنْ وَتَرْتَابُ الْبَنَاتُ فَهَلَا مِنْ قَبْلِ رِبِ الْمَنُونِ فَهَلْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رَجُلًا  
وَقَدْ عَلِمْتُ فَنَمَّ عَمْرِي الْفَقَا بَانَهُمْ لَكَ كُنْ أَنْفَالَا كَانَهُمْ لَمْ يَحْشُوا أَبَاهُ  
فَيَحْلُو النِّسَالُ وَالْجَلَا وَلَمْ يَزَلُوا بِحَوْلِ السَّيْنِ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا  
وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ الْمُجْدُونَ إِذَا عَمْرِي فَوَجَدْتُ شَحَالَا وَخَلَّتْ عَنْ وَلَدِهَا الْأَضْعَا وَلَمْ تَرَ عَمْرِي  
كَانَتْ كُنْتُ الرُّسْعُ الْمَغِيثُ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَكُنْتُ الثَّمَالَا وَخَرَقَتْ وَتَجَمَّعَتْ لَوْ بُوْجَا حَرْقُ تَقِي الْكَلَا  
فَكُنْتُ الْهَارُ بَرَسْمُهُ وَكُنْتُ تَحِيَّ اللَّيْلُ فِيهِ الْهَلَالَا وَخَلَّتْ عَنْ لَدُنْهَا فَوَلَدُهَا لَمْ يَسْتَقِلُوا قَبْلَا  
وَكُلُّ قَيْلٍ وَلَنْ يَكُنْ أَرْدَنُ مَنَامِيَا تَوَاحِيَالَا مَحَلَسَا وَخَرَابُ بِلَادِيَّةٍ  
أَنْسَالُ بَالٍ عَمْرِي لَمْ يَكُنْ وَلَا يَنْفَعُ نَفْسِي أَنْ أَرُدَّ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ أَنْ كَانَ اللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِكُمْ  
وَالِيَهُ تَخَوُّونَ فَقَالَ لَيْسَ طَاهِرُ هَذِهِ الْأَيَّةُ يَنْفَعُ نَفْسِي أَنْ يَنْفَعُ الْكَلَا وَالَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ  
بِهِمُ الْكَلَامَ وَالْعَوَابَ وَهَذَا جَلَا وَبِهِمْ الْجَوَابُ قَلْنَا لَيْسَ فِي طَاهِرِ الْأَيَّةِ مَا يَنْفَعُ خَلَا وَبِهِمْ  
لَا نَهَ تَقَالِي بِقَوْلِ اللَّهِ فَفَعَلَ الْعَوَابُ أَوَارَادَهَا وَأَنَا الْخَبْرَانُ نَفْسِي لَا يَنْفَعُ أَنْ كَانَ اللَّهُ يَرِيدُ  
عَوَابِيَهُمْ وَوَقَفَ لَدُنْهَا لَدُنْكَ أَوْجُوْرُ وَفَعَلَهَا لَدُنْكَ عَلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ عَلَى الْغَايَةِ هَهُنَا

بيان  
فكلت بنانيا

ولها

راعي

رجالا  
فانفعله نهي  
روح

الخيه

لَعْنِهِ وَحَرَمَانِ الثَّوَابِ وَيُشْهِدُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ مَنْ لَوْ جَرَّحَ النَّاسُ  
وَمَنْ يَغُولُ يَدْعُمُ عَلَى الْغِيَا فَمَا تَعَالَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِكُمْ سُوءَ عِلْمِكُمْ وَكَمْ كَرِهَ مِنْكُمْ  
ثَوَابَهُ فَلَيْسَ بِفَعْلِكُمْ مَا دُمْتُمْ مَعْقِيَةً عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَقْلَعُوا أَوْ تَوَلَّوْا وَنَعَمَ اللَّهُ تَعَالَى  
الْعُقَابُ عَنَّا قَالُوا قَوْلُ الْقَوْنِ عَنَّا وَمَا قُلْ هَلَا يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا لِيَكُونَ لَهُمْ عِقَابٌ أَلِيمٌ وَإِنْ الْقَوْمُ اسْتَغْلَوْا  
عِقَابُ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا يَا نُوْحُ وَرَجُلَانَا فَالْأَثَرُ جَدَانَا فَاتَّبَعْنَا نَعْنَانَا أَنْ كُنْتُ مِنَ الْعُقَابِ قَبْلَ  
قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ أَنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُجْرِمِينَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَفْسِي الْآيَةُ فَالْخَبْرَانُ نَفْسِي لَا يَنْفَعُ مَنْ يَرِيدُ  
أَسْرَافَ تَبْلُغُ الْعُقَابُ وَلَا يَنْفَعُ عَنْدَ شَيْءٍ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ حَرْبٍ أَنَّ الْآيَةَ تَعْلُقُ بِأَنْ كَانَ فِي قَوْمٍ  
نُوحٌ طَائِفَةٌ يَقُولُ بِالْجَمْعِ قَتْلَهُمْ أَسْرَعَ تَعْلُقُ الْقَوْلَ عَلَى فُسَادِ مَذَاهِبِهِمْ وَقَالَ لَيْسَ عَلَى قَوْلِ الْكَافِرِ  
عَلَيْهِمْ وَالْجَبَّارِينَ قَوْلُهُمْ أَنْ كَانَ الْقَوْلُ كَمَا يَقُولُونَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِيكُمْ الْكُفْرَ وَالْمَسَاءَ فَمَا يَنْفَعُكُمْ  
نَفْسِي فَلَا تَطْلُبُوا مَنِيَّ نَفْسِي وَأَنْتُمْ عَلَى قَوْلِكُمْ لَا تَقْنَعُونَ بِهِ وَهَذَا الْجَبَّارُ فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
وَجَبَّارٌ وَهُوَ أَنْتُمْ قَالُوا لَيْسَ فِيهَا أَنْ كَانَ أَسْرَفُ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِكُمْ سُوءَ عِلْمِكُمْ نَفْسِي عَنْدَ رِوَايَةِ الْعُقَابِ  
بِكُمْ وَإِنْ قِيلَ قَوْلُهُ وَاسْتَمِعْ بِهِ أَنْ مَنْ كُنَّ أَسْرَفُ يَرِيدُ أَنْ لَا يَقْبَلَ الْإِيمَانُ عَنْدَ رِوَايَةِ الْعُقَابِ وَكَهَذَا  
وَأَضْحَى فِي مَرْوَلِ الشَّيْءِ فِي الْآيَةِ قَالَ الشَّرِيفُ رَضِيَ عَنْهُ مَنْ سَحَّسَ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْمَثَلِ قَوْلُ الْإِيمَانِ  
الطَّائِفُ فِي قَيْدِهِ يَكْلَعُ بِهَا الْقَضْمُ وَيَذْكُرُ قَوْلَ الْقَائِلِ وَصَلْبُهُ وَحَرْقُهُ مَا زِلْ شَرَّ الْكُفْرِ مِنَ الْوَلَعِ لَعْنُهُ  
حَتَّى أَصْطَلَّ شَرُّ زَانِدِ الْوَارِي نَارِيَا وَجَسَدُهَا لَبَّ كَمَا عَصَفَتْ عَنْ زَارِقَاتٍ لَهَا لَيْلُهَا  
أَرَكَا نَهْدُهَا بَعْدَ غِيَارِي فَصَلَّ مِنْهُ كُلُّ مَجْمَعٍ مَفْصَلٍ وَفَقَرَتْ فَاوَهُ بِكُلِّ قَهَارٍ مَشْبُودَةٍ دَنَقَتْ عَمْرِي  
مَا كَانَ يَرْفَعُ صَوْنَهَا لِنَارِي صَلَّيْهَا وَكَانَ وَقْفُهَا مَيَا وَبَدَّهَا مَعَ الْكَلَامِ وَكَانَ الْهَلَاكِ الْهَلَاكِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ يَا مَهْدِيَّ أَصْدَرْتُ لَوْ جَدْتُ إِلَى إِصْبَاهَا الْعَصِي سَوَاءً الْأَصَارُ وَبِهِمُ الْهَلَاكِ الْهَلَاكِ  
وَقَوْلُ الْهَلَالِ عَشِيَّةَ الْأَمْطَارِ وَاسْتَقْوَانَا دَارُكُمْ مِنْ غَيْرِ فَوْفٍ وَمَسَكُ دَارِي وَتَحْتَهُمْ هَلَاكِ الْخَبْرَانِ  
بِالْبُرُوقِ مَسَايِعُ الْأَمْطَارِ فَكَانَ بَوَاهُ الْخَلْفَةُ حَانًا مِنْ مَلِكِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَهْوَارِ فَتَقَاعَاهُ الْخَفَرُ مَعْرُورٌ  
وَأَمَامَهُ فِي الْأَمْرِ عَمْرِي وَلَمْ يَسْأَلِ الْخَبْرَانِ عَنْهَا أَفْصَارُ بِلَاكِتٍ زَارِقَاتٍ رَانِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ  
لَا شَيْءٌ بَانَ أَدْنَاهَا فِي الْغَارِ فَكَانَ أَسَدُ الْكَيْمَانِ يَطْوِي عَنْ كَافٍ مِنْ الْأَخْبَارِ سَوْدَ الْبَاسِ كَمَا تَأْتِي  
أَيْدِي الْحَرَمِ مَذَارِعُكُمْ قُلُوبُكُمْ وَأَسْرَافُكُمْ فِي مَطْلَعِ خَوْلِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَرْبُطَ الْحَارُ الْيَابِسُونَ وَمَنْ وَرَدَ  
أَبْدَانُكُمْ فِي الْأَسْفَارِ كَادُوا الْبُتُورَةَ وَالْهَدْيَ مَقْلُوعَةً أَصَابَكُمْ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَلَهُ الْأَضْعَا وَبَدَّ كَوْنُكُمْ  
لَا وَفِي رَمَضَانَ مِنْهُ قَضَاءُ سَلَامَةِ الْيَوْمِ فِي شَوَّالٍ مَا نَالَهُ طَوْلُ الْعَرِيَّةِ شَادِرَ سَيْفٍ عِنْدَ الْقَيْدِ وَالْأَعْلَى

نفسه

بطون



مستتبلا للناس طوقا من دم لما استبان فضاضة الخيال اهديت من الجذع منه كذا  
 من عاف ما من الاسير العال لا كعب اسفل موضع كعبه مع انه عن كل كعب عال  
 سام الحوكان يجذب ضبعه وسقوه من ذلة وسفال متفرعا لدا وليس بفارح  
 من لم يسل له الى الاشغال قال الشريف رضى الله عنه ومن عجب  
 الامور ان ابا العباس احمد بن عبد الله بن عمار بن عبد الله اليباني الملقب في الحسن  
 في جملة مقايح ابي تمام وماخرجه برعه من غلظه وسقطه ويقول في عقبها ولم يسمع  
 بشعره ووصف فيه مصلوب بالغث من هذا الوصف وان كان عن مثل قول  
 ابراهيم بن المهدي يصف مراكب في قصيدته يدع المعصم ويقول  
 ما زال يعنف بالمعني ففرها عنه الغموظ ووافته الاراصيد  
 حتى لا حيث لا يخط محسنا كما علا ابداما اوراق العود  
 يابقة ضربت فيها علاوة وعتيقة وذوت اعضانه المييد  
 بورك ارضا واطنانا ميا ركة ما غنك في الارض للقدس تفر  
 لو تعد رارض حجتك البلاد فلا يسي على الارض لا ج جلود  
 لم يك ابليل احين ابصره في رنة وهو فوق الفيل مصفود  
 كناية الخمر تحت رنتها وحل شفرها للخر حردود  
 ما كان احسن قول الناس لو ايوهم بابك هذا ام هو العيد  
 صيرت حشدة جند الباشقة جرداؤا الراس منه ماله حرد  
 فاء من المعصوم العاصفات به على الطريق صليبا طرعود كانه شوكيش والهواته  
 تنور شايوة واليدع سمود وهكذا ينبغي ان يطعن على ابيات ابي تمام من سجدة هذه  
 الايات ويقر في غيرتها وليت من جهل شياعه عن الخوض فيه والكلام عليه وكان ذلك اثر عليه  
 واولي به وايات ابي تمام في نهاية القوة وجودة المعاني والالفاظ وسلامة السبك  
 واطراد النسخ وايات بن المهدي مضطربة الالفاظ مختلفة النسخ متفاوتة الكلام  
 فيها شي يخون ان توضع عليه اليد الا قوله حتى لا حيث لا يخط محسنا كما علا ابداما اوراق العود  
 ولعله قادرا على ان كان جازا والالفاظ وقد تضمن من الوليد في قوله  
 ما زال يعنف بالمعني يطعن على اسفل عود نسيبه حشدة بابك ابراهيم وحشدة الطر فيه اصبع اليد  
 الظنون

البيت الاخير

وللمجدي

وللمجدي في مثل هذا المعنى من قصيدة يمدح فيها ابا سعيد اوقطاس  
 لا دمنة بلوي جنت ولا طلل برذولا على ذي لوعر فيسل  
 ان عرد معك في اي الروم فلم يصب عليها فغدي ادمع ذلال  
 هلات يوما معبري نظر فتر في رمل يزين غير اسير هارمل  
 حثوا النوى بحداة مالها وطن غير النوى وجمال مالها عقل  
 محله البر من اقصي الثغور الى ادنى العراق سرا عارها عجل  
 لسن رانكو ساجازيه ايدي الشما الفضول كلها فصل  
 امسى ترذ حريق الشمس حنه عن بابل وهي في الباقين تشتغل  
 تقاوتوا بين مرفوع ومخفط على مرات ما قالوا وما فعلوا  
 ردا المجر لحام بعد سعلتها سودا فغادوا شابا بعد ما اكهلوا  
 سمي له خال الاساد في لمة من المنايا فامسى وهو مختل  
 حالي الذراعين والاشا اصد له المني لمني انقا عطل  
 من تحت مطبق باب الشا في نهر اسرى يودون وذا انهم قتلوا  
 غابوا عن الارض اباي غيبهم فيها فلا فضل الا الكتب والرق  
 وله في هذا المعنى ما زلت تفرع باب القنا وتزوره في غارة شعور  
 حيا جئت بصل سيفك عوة منه الذي اعيج على الامراء  
 اخلت منه الندوهي قرانه ونضبه علما ببا مراء  
 لم يق فيه خوف باسك قطعاً للطير في عود ولا ابداء  
 فتراه مطردا على عواده مثل اطراد كواكب الجوزاء  
 مستشرفا الشمس منتصبا لها في اخريات الجذع كالحرباء  
 مجلس اجرتا ولبا ايه ان سائل عن قوله ثم شهر رمضان  
 الذي تزل فيه القران هدي الناس وبنات من الهدي والفرقان

بيتان لابي تمام في القنا  
 راء



فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر  
 فقال كيف اتقوا أنه أنزل فيه القرآن وقد أنزل في غيره من الشهور على ما  
 بالرواية والنظم يقتضي أنه أنزل الجميع فيه وما العني في قوله فمن شهد منكم  
 الشهر فليصمه وهل أراد الأقامة والحضور الذين هم ضد الغيبة أو الإبر  
 أو أراد الشاهدة والإدراك الجواب قلنا أمّا قوله ثم شهر رمضان الذي أنزل  
 فيه القرآن فقد قال قوم إن المراد به أنتم أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء  
 الدنيا في شهر رمضان ثم أنزل بعد ذلك على نبيه محمد بحمد عوا إليه  
 الحاجة وقال آخرون المراد بقوله أنزل فيه القرآن أن أنزل في فرضه وفيما  
 صومه على الخلق القرآن فيكون فيه بمعنى في فرضه كما يقول القائل أنزل الله  
 في الزكاة كذا وكذا وبريد في فرضها وأنزل الله في الحمر كذا وكذا وبريد في حرمها  
 وهذا الجواب إنما هو مستكلف من شيء وظن أن قد اعتصم بحجابه منه وهو  
 بعد ذلك على ما كان عليه لأن قوله للقرآن إذا كان يقتضي ظاهره أن أنزل جميع  
 القرآن فجعل على هذا الجواب أن يكون قد أنزل في فرض الصيام جميع القرآن  
 ونحن نعلم أن قليلا من القرآن يتضمن إيجاب صوم شهر رمضان وإن أكثره  
 خال من ذلك فإن قيل المراد بذلك أنه أنزل في فرضه شيئا من القرآن وبعضها  
 منه قيل لا إلا اقتصر على هذا وحمل الكلام على أنه ثم أنزل شيئا من القرآن  
 في شهر رمضان ولم يحتج إلى أن يجعل لفظة فيه بمعنى في فرضه واحتج  
 والجواب الصحيح أن قوله ثم القرآن في هذا الموضع لا يفيد العموم والاستغراق  
 وإنما يفيد الجنس من غير معنى الاستغراق فكان ثم قال شهر رمضان الذي أنزل فيه  
 هذا الجنس من الكلام فأي شيء نزل منه في الشهر فقد طابق الظاهر وليس  
 لأحد أن يقول إن الألف واللام هنا لا يكونان إلا للعموم والاستغراق  
 لا بالوسلنا إن الألف واللام صيغة العموم والصورة المقصية لاستغراق

الجنس فليصمه يكون هنا بهذه الصفة لأن هذه اللفظة قد تستعمل  
 في مواضع كثيرة من الكلام ولا يراد بها أكثر من الإشارة إلى الجنس والطبقة  
 من غير استغراق وعموم حتى يكون حمل الكلام المتكلم بها على خصوص أو  
 عموم كالمناقض لغرضه والمنافى لمراده الاترياق القائل إذا قال فلان يكثر  
 اللحم ويشرب الخمر وضرب الأمير اليوم للصوم وخاطب الجند لم يفهم من كلامه  
 إلا المحض الجنس والطبقة من غير معنى خصوص ولا عموم حتى لو قيل له فلان  
 يأكل جميع اللحم ويشرب جميع الخمر وبعضها كان جوابا لما أراد عمومها ولا  
 خصوصها وإنما أراد أن يأكل هذا الجنس من الطعام ويشرب هذا الجنس من  
 الشراب فمن فهم من كلامي العموم والخصوص فهو بعيد من فهم مرادي وإن  
 كثير من الناس يغلطون في هذا الموضع فيظنون أن الإشارة إلى الجنس من غير  
 إرادة العموم والاستغراق ليست مفهومة حتى يحلوا قول من قال أريدت الجنس  
 في كل موضع على العموم وهذا البعد من بطنه لأنه كان العموم والخصوص  
 في بعض المواضع بهذه الألفاظ فكذلك الإشارة إلى الجنس والطبقة من غير إرادة  
 عموم ولا خصوص مفهومة متميزة وقد ذكرنا أمثلة ذلك فأمّا قوله ثم فمن  
 منكم الشهر فليصمه فأكثر المفسرين جملة على أن المراد بمن شهد من كان مقيما في  
 بلده غير مريضا أو على حمله على أن المراد بمن أدرك الشهر وشاهده وبلغ  
 إليه وهو متكامل الشروط فليصمه ذهب في معنى شهد إلى معنى الإدراك والشا  
 وقد طعن قوم على ما قبل في علي وقالوا ليس يحتمل الكلام أولا الوجه الأول  
 وليس الأمر على ما ظنوه لأن الكلام يحتمل الوجهين معا وإن كان المحقق الأول  
 ترجيح ومزية على الثاني من حيث يحتاج في الثاني من الإضمار إلى أكثر ما يحتاج  
 إليه في الأول لأن على القول الأول لا يحتاج إلى إضمار الإقامة وارتفاع  
 السفر لأن قوله فمن شهد يقتضي الإقامة وإنما يحتاج إلى إضمار ما في الشر



من الامكان والبلوغ وغير ذلك وفي قوله الثاني يحتاج مع كل ما  
اضمه في القول الاول الى اختيار الإقامة ويكون التقدير فمن شاهد الشر  
وهو مقيم مطبق بالعم الى اير الشوط في هذا الوجه كان الاول اقوى وليس  
لجدا ان يقول ان شهد بنفسه من غير محذوف لا يدل على إقامة وذلك ان الظ  
من قولهم في اللغة فلان شاهد اذا طلق ولم يضاف افاذ الإقامة في البلد وهو  
عندهم من الغائب والمسافر وان كانوا زمانا اضافوا فقالوا فلان شاهد لكذا  
وشهد فلان كذا ولا يريدون هذا المعنى في طلاق شهد دلالة على الإقامة  
من غير تقدير محذوف وهذه جملة كافية قال الشريف رضي الله عنه وجدت  
ابا العباس بن عمار عيب على أبي تمام قوله لما استجر الوداع المحض وانصرف  
اواخر الصبر والى كاطاوجما ريتا حسن مرأى واقبحه  
مستجيبين في التوديع والعنا قال ابو العباس وهذا قد مر مثله على شاعر  
مقدم وذلك ان جمع كلين لجدا هما الانساب الاخرى وهو قول الكمي  
وقد رايتهما حورا مستغنى ودانكامل فيها الدل والشب  
بقول له اخطأت وباعدت بقولك الدل والشب الا قلت كقوله ذي الرمة  
جنا في شفتها حوة لعن وفي اللثا وفي نياها شب قال فقال الطائي  
مستجيبين في التوديع والعنا فجعل النظر للحسن القيم للتوديع والتوديع لا  
يستقيم وانما يستقيم عاقبه وهي الفراق وجعل النظر للحسن الخصب و  
بالعم ولم يذكر الا انا امل المحضه وانما سمع قول المحض ويدل المحض اذا فارق  
من البرد اطراف البان المحض قال وهذا الاصل استغله الناس من بعد فقال  
الشاعر الشريك والوجه دنا بر واطراف الاكث عم واغرب ابو نؤس قوله  
تكني قدري الدمر من طرفها وتطم الوردي غاب قال فلم يحسن هذا العلم  
ان يستعير شيئا من محاسن القايلين قال الشريف رضي الله عنه وهذا غلط

من غلظ

من من عمار وسفه على اني تمام لان الكمي جمع بين شيئين متباعين وهما  
الدل وهو الشكل والملاوة وحسن الهيئة والشب وهو برد الانسان  
ونظرق عليه بذلك بعض العجب وابو تمام جمع بين شيئين غير متفرقين لان  
التوديع انما اشار به الى ما اشارت اليه باصبعها من وداع عند الفراق  
وشبهه مع ذلك اصابعها بالعم والعم تحت اغصانه غصنه ذفاق كقوله  
تشبه الاصابع وقيل ان العم والعم علمه وهي العضاير الصغيرة ايضا  
وهي شبه شئ بالاصابع ايضا الغضة وهذا حكاية حكاية العن وقيل  
ان العم تحت نور اجمر تشبه الاصابع المخضوة فوجه حسن قوله التوديع  
والعم ان التوديع كان بالاصابع التي تشبه العم فجمع بينهما بذلك فلا تخا  
بر الى ذكر الا انا امل المحضه على ما ظن ابو العباس بل ذكر المشبه احسن  
واوضح من ان يقول التوديع والا انا امل التي تشبه العم فاما قوله ان التوديع  
لا يستقيم وانما يستقيم عاقبه فخطا ومطالبة الشاعر بما لا يطالب بمثله  
الشعر لان التوديع اذا كان منذرا بالفراق وبعد الدار وغبية المحب  
فلا محالة ان يتركوه مستقيم وقوله انما يستقيم عاقبه صحيح الا ان ما يقبه  
ويتركه لما كان عند حصوله مستقيما مذكورا عاد الاكساره والاكتفاح اليه  
ويحتمل ان الناس يتركهون ويستقيم تناول الاشياء اللذة من الأغذية وغيرها  
اذا علوا عواقيها من المكره فان من قدر اليه طعام مسموم واعلم بذلك يتركه  
ويستقيم تناولها لما يتوهم من وعاقبه وان كان ملذذا في الحال ولم يتركه  
تذكر كراهيتها للوداع وهو يمانه لما يتصور فيه من الفراق وغصص  
وهذا مشهور معروف قال البوتاني ألفه النجاشي فراق اظلم فكان ان اجتمع  
ولست فرجة الاويات الا لموقوف على ترخ الوداع فجعل للوداع ترخا  
يقابل روح الاياب وهذا صحيح فاما قول جرير اني اذ تودعنا سلمي  
فخرج بشامة في البشام وابتدعني البشام وهو يخرج بالبقيا الانهاؤ

ما في  
تروعه



عنه فترتودها وقال الشا من كان كره الفراق فاني اشتهه لموضع التل  
 ان فيه اعتناق لوداع وانظارا اعتناق لوداع فترتودها فترتودها  
 في العلي بحسب اعراضهم وقصودهم فاذا راي احد منهم مدح شي فقصدا الي الحسن  
 اوصافه فذكرها واشار بها حية كانه لا وصف له غير ذلك الوصف الحسن واذا  
 اراد ذمه فقصدا الي افعالها فذكره حية كانه لا شيء فيه غير ذلك وكل قصد  
 محقق ولهذا ترى احدى فقصدا الي مدح الشيعه فذكر ما فيه من وقار وشرف  
 وان العمومه اطول وما اشتهه ذلك ويقصد الي ذمه فقصص ما فيه من كذا  
 الى الاجل وانه اجل الانوار وايضا الي النسا وما اشتهه ذلك وهذا يسلم  
 في كل شيء موصوفه ولدحم موضعه واذمهم موضعه من ذم الوداع لما فيه  
 من الاذرا بالفراق وبعد الدار قد ذهب مدحها صحتها ان من مدحها لما فيه  
 من القرب من المحب والسفر بالنظر اليه وان كان في مدحها فذهب مدحها صحتها  
 ومن غلط من عار القبح فوله بعد ان ابتد شعرا المحبون قال وهذا الاصل  
 ثم استغاره الناس من بعد فقال الشا الترمك والوجه ذانير واطراف الاقنم  
 وهذا البيت لا في الاكبر وهو والمرقش الاصغر جميعا كانا على عهد مهملين  
 ربيعه وشهدا حرب بكر بن ابل فكيف يكون قول المرقش الاكبر بعد قول المحب  
 لولا الغفلة لمجلى احسن تاويل اليه ان سال سائل عن قوله ثم واذا اتينا  
 موسى الكتاب والفرقان لعلم متدون فقال كيف يكون ذلك والفرقان هو  
 القرآن بمعنى الكتاب ولم يثبت موسى القرآن وانما اخبر محمد به الجواب  
 قلنا قد ذكر في ذلك وجه اولها ان كون الفرقان بمعنى الكتاب المتقدم  
 وهو التوريه فلا يكون ههنا اسما للقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم  
 على الكتاب الحكيما لفته للفظه كما قالتم الكتاب والحكم وان كانت الحكمة  
 فاسمها الكتاب وكتب الله ثم كلها فرقان يفرق بين الحق والباطل  
 والحلال والحرام ويسند على هذا الوجه بقوطفه فالي اراي وبين عجمكما

فانما ينبغي الكتاب والفرقان

مقياد من منه بيا عني ويعد فسق بعد علي ما عني وهو هو بعينه  
 وحسن ذلك اختلاف اللفظين وقال علي بن زيد وقد تمت الايام لراشه  
 والفي قولها كذا ومينا والمين الكذب وانها ان يكون الكتاب عبارة  
 عن التوريه والفرقان انفراق البحر الذي اوتيه موسى ع وتالها ان  
 بالفرقان الفرق بين الحلال والحرام او الفرق بين موسى واصحابه المؤمنين  
 وبين كفرون واصحابه الكافرين لان الله لم يفرق بينهم في امور كثيرة  
 منها النبي هو لا واعرق اوليك ورايها ان الفرقان المراد به القرآن  
 المنزل على نبينا صلوات الله عليه ويكون المعنى في ذلك وانما موسى التوريه والصدق  
 والايان بالفرقان الذي هو القرآن لان موسى علم كان مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 وبالحبيب ومبشرا بعثته وساع حذف القولة والايان والصدق وما  
 جرى مجراه واقامة الفرقان مقامه كما ساع في قوله ثم واسئل القرية  
 وهو يراهم القرية وخامسها ان يكون المراد بالفرقان القرآن ويكون  
 تقدير الكلام واذا اتينا موسى الكتاب الذي هو التوريه وانما محمد  
 الفرقان فحذف ما حذف مما يقتضيه الكلام كما حذف الساع في قوله  
 تراه كان الله يحذع الله وعينه ان مولاه كان له وقفا اراد ونفقا  
 عنيه لان الحذع لا يكون بالعين فكيف يحذع من يفا وقال الآخر  
 سمع الاحسان منه اعطاه وللدين حشاة ويدا اي وتري للدين  
 لان الحشاة والبدة لا يسمعان وانما يريان وقال الآخر علمها تينا وما باردا  
 حشنة تها لة عيناها اراد وبقيةها ما باردا فوله علفقت على سفت وقال  
 الآخر يا ليت علي قد غدا متقدرا سيفا ورما اراد وحاملا رما او وجد  
 ابا بكر الانباري يقول ان الاستشهاد بهذه الايات على هذا الوجه لا يجوز  
 لان الايات اكتفي بها في فعل عن ذكر فعل غيره والايات اكتفي فيها باسم  
 اسم والايم وان كان علي ما قاله في الاسم والفعل فان موضع الاستشهاد

يكن

ما الرقص



صحيح لان الاكفائي في الايات بفعل عن فعل انما حسن من حيث دل الكلام  
 على المحذوف والمضمر واقتضاء حذف تعويلا على ان المراد مفهوم غير متبسط  
 ولا مشتهر وهذا المعنى قائم في الايتوان كان المحذوف انما لان اللبس  
 زال والشبهة قد امت في المراد بها الحذف لان الفرقان اذا كان اسم الفرقان  
 وكان من العلوم ان القرآن انما انزل على نبينا مكرم دون موسى استعجب  
 ان يقال واتينا محمد الفرقان كما استعجب الشاعر وبقيا عينيه ويرى للثدي  
 حشاة وبدد او ما شاكل ذلك الا انه ينكر ان يقال ما استشهده في جميع  
 الايات ما لا يمكن ان يقال مثله في الآية وهواة يقال لا محذوف فيها  
 ولا تقدير لفعل مضمر في الكلام في كل بيت منها محمول على المعنى ومعطوف  
 عليه لان ما كان انما كان الله مجذع انفه وكان معني الحذف هو الاقفا  
 العضو والتشويه عطف على المعنى فقال وعينه فكانت قال انما كان الله مجذع  
 اي فسد بانه ويشوهه ثم قال وعينه وكذلك لما كان السامع للعضو من الاحشا  
 عا لانه عطف على المعنى فقال وللدين حشاة وهذا اي انه يعلم هذا وذاك  
 معا وكذلك لما كان المنقلب لفسحاملا له جاز ان يعطف عليه الرحم  
 المحو وهذا اولى في الطعن على الاستشهاد بهذه الايات مما ذكره من الاستشهاد  
 قال الزبير اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاكي قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا  
 يحيى بن علي النخعي قال اخبرنا احمد بن محمد بن جابر البلاذري عن الهيثم بن عدي  
 قال لما دخل خالد بن صفوان الاممى على هشام بن عبد الملك وذلك  
 بعد عزله خالد بن عبد الله القسري فالفته حاشا على كرمته في بر كرمه  
 الى الكعبين فدعى به بكرتي فجلس عليه فقال لخاله لدرت خالد جالس  
 مجلسك كان لوط بقلبي واجب الي منك فقلت يا امير المؤمنين ان حاكم لا  
 يضيق عنه فلو صفحت عن جرمه فقال يا خالد ان خالد ادل فامل واجب  
 فاعجب ولم يدع لراجع مرجع ولا لعودة موضعا ثم قال الا اخبرك عنه

وكذا لما كان في قوله عطف  
 معنى عطف على الماء  
 لانه ما يقتضى به

واوقف فاجف

يا بن

يا بن صفوان قلت نعم قال اما انه ما يداني في حوائج حاحه مذموم العراق  
 حتى يكون ابا الذي ابداه بها قال خال فقلت له اذا جرى ان يرجعه  
 فقال امثلا اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم يكد اليه بوجه اخر الدهر  
 ثم قال لي حاجتك يا بن صفوان فقلت تريدني في عطاي عشر دنانير فطر  
 ثم قال ولم وفيهم العباد اجدها فبعك عليها ام لا احسن اليه  
 مع امير المؤمنين ام لا اذا ذكر السوال ولا يحتمل ذلك بيتا لما  
 قال فقلت يا امير المؤمنين وفقك الله وسددك الله واثبت الله كفا في الخور  
 اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه فرائز في اوصديق توامقه  
 منعت وبعض النعم خرم وقوة ولم يستغفر لك المال الاحقاقه  
 فلا اقدم خال الصفر قيل له ما الذي حملك على ترين الامساك له  
 قال اجبت ان يمنع عيري فكثر من كومه قال الشريف رضي الله عنه وكان  
 خال مشهورا بالصلاح وحسن العيادة والاسناد المتقدم عن النبي  
 قال قال حفص بن غوث بن عمر العلاءي قلت لخالد يا بن صفوان في الاكر  
 ان تقوت وانت من ابيراهل الصفر فلا تسبك الا الاما قال فابغى امره  
 قلت فيها في اطلبها لك قال لا ريد كرا كيت او ثوبا كرا لا ضرع اصغر  
 ولا مسنه كسر لم تقرا فحين ولم تقف فحين قد نبت في ثوب وادركها  
 خصاصة فادبرها الغنى وادها الفرح حسبي من جملها ان يكون حظه من  
 ملحه من ثوب وحسبي من جملها ان يكون واسطه في قومها رضى بحسبي  
 بالسنة ان عشت اكرمتها وان مت ورثتها لا ترفع راسها الى السماء  
 ولا تضعه الى الارض فوطا فقلت يا بن صفوان ان الناس في طرده من  
 زمان طويل فما يقدرون عليها وكان يقول ان المنة لو خفت محلها  
 موته ما ترك اللئام فيها الا كرام تكية ليله لكن يقل محلها او عظم  
 موته ما اجتنابها الا كرام وتجاد عنها اللئام وكان خالد من اشجع الناس

يا بن صفوان

كاشف

كاشف



وانجلم كان اذا جلد حازه او غيرها قال للدرهم اما والله لظالمنا انتر  
 في البلاد والنجرت والله لا يطيق مصحك ولا دين صرعتك وساله رجل  
 من بني نعيم فاعطاه دنانقا فقال يا سبحان الله تعطي مثلي دنانقا فقال له لو اعطاك  
 كل رجل من بني نعيم مثلهما اعطيتك لرجعت اما لعظم وساله رجل فاعطاه  
 درهما فاستقله فقال يا احق ما علي ان الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر  
 والمائة عشر الالف والالف عشر مئة مئة وكان يقول والله ما تطيب نفسي  
 بانفاق درهم الا درهم فافترعت به الجنة او درهم الشربة بقوز او قال ان  
 يكون لي ان يجي الخراج الي من تحت الم لا نه ميتي طلب كما وجدته والحرثي اخا  
 وكان يقول من كان ماله كفافا فليقل في نفسه ولا يقصر لان النية اذا ارتكحت  
 بكفاف ومن كان ماله دون الكفاف فهو فقير ومن كان ماله فوق الكفاف  
 هو غني وكان يقول ان يكون لاحدكم جار يخاف ان يثقب عليه خبرا من  
 ان يكون له جار من التجار لا يقبل ان يعطيه مالا ويكسبه حكا الا فعل  
 محله اخرنا واوله ان السائل عن قوله ثم ان يجرى الذي يقولون  
 فانهم لا يكذبون ولكن الظالمين بايات الله يتحدون فقال كيف يحسمهم  
 بانهم لا يكذبون بنية ومعلوم منهم اظهار الكذب والتكذيب والعدول  
 عن الاستقامة والتصدق وكيف فيهم التكذيب ثم يقول انهم بايات الله  
 يتحدون وهل الحد الا الكذب بنية ثم الجواب قلنا قد ذكر في هذا الاية  
 وجوه اولها ان يكون نمان في كذبهم بقلوبهم بدينا واعتقادا وان كانوا  
 يظهرون باقواهم التكذيب لا بانهم انهم قد كانوا في المخالفين لهم من علم صدق  
 ولا ينكر قلبه حقه وهو مع ذلك يعاند فيظهر خلاف ما يبطن وقد قال الله  
 وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقابله هذا الوجه من طريق  
 الرواية ما رواه سلم بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله ص

مؤثر

انما يكذبون الذي يقولون  
 راية

بني

انه لم يبق الا جهل فصاح به ابو جهل فقيل له انضاح هذا الصبي فقال والله اني  
 لا علم اني وليكن مني كتابا لبي عبد مناف فارتد الله ثم الا في خبر اخر  
 ان الاخضر بن شريق خلا بابي جهل فقال له يا ابا الحكم اخبرني عن محمد صادق  
 هوام كاذب خاتة ليس بها من قرش احد غيري وغيرك لسمع كلاما فقال له  
 ويحك والله ان محمد اصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بوقعتي بالوي  
 والحجاة والسقاية والندوة والنوة ماذا يكون لساير قرش والوجه النكا  
 ان يكون معنى الكلام فانهم لا يكذبونك اي لا يفعلون ذلك بحجة ولا يتكلمون  
 من ابطال ما حجت به برهان وانما يقتصرون على الدعوى الباطلة وهذا في  
 الاستعمال معروف لان القائل يقول فلان لا يستطيع ان يكذبني ولا يدفع  
 وانما يريد ان لا يتكلم من التكذب لسانه وقلبه فيصير ما يقع من الكذب غير  
 حجة ولا برهان غير معتد به وروي عن امير المؤمنين انه كان يراهذه الامة  
 بالخيف فانهم لا يكذبونك يقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحج هو احق  
 من حجتك وقال محمد بن كعب القرظي معناه لا يطلون ما في يدك وكل ذلك بقوى هذا الوجه  
 وسبب معنى هذه اللفظة مشددة ان يرجع الى معانيها مخففة والوجه  
 الثالث ان يكون معنى الايمانهم لا يصادفونك كاذبا ولا يلقونك منقولا  
 كما يقال فالتة فما اجبته اي ما وجدته جانا وحدثته فما اكذبته اي  
 البقة كاذبا وقال الاعشي اتوي وقصر ليله ليزودا فمضوا خلف من قبله مو  
 اراد ان يصادق منها خلفا للوعد ومنه اعمت القوم اذا صادقهم صما  
 واخلفت الموضع اذا صادقته خاليا قال الشاعر اتيت مع الحداد ليل فلم ان  
 فاخل فاستعج عند خلاي اصببت مكا نا خالنا ومثله لهما ان  
 ان في خاف قش من انما لو ايجا او عن من اشتد المصارحجا  
 يعني باوسعن اصببت منات واسعة قشين بها وقال عمر بن قشيه  
 تخلفا قوام على ليمونا وحررا على الحرب اذا نالهم فقالا امين وفلان

فاقامة دليل على كونه  
 حجة على دفع قوله وان كان  
 يمكن من



اذا رعت المصطفى صادفوا فيها سنا قالوا انما النجم يقبل للرايد اعشيت  
 ابي صبت مكانا معتبا او قال ذوالرقعة ترك كياض لثها ووجهها  
 كقرن الشمس في تم زالا اي وجدت فقام من السحاب وليس لاجد ان يجعل  
 هذا الوجه محضاً بالقرآن بالتحقيق دون التشديد لان الوجهين معا  
 يمكن هذا الجواب لان افعلت وفعلت بيان في هذا الموضع وافعلت بالتحقيق  
 هو الاصل في الفعل ثم شدد تأكيداً وافادة لغوية التكرار وهذا مثل اكرمت  
 وكرمت واعظت واعظمت واوصت ووصيت والمغت والمغت وهو كذا  
 الله ثم فعمل الكافرين اهلهم روي الا ان التحقيق يشبه هذا الوجه لان استعمال  
 هذه اللفظ محقق في هذا المعنى كقول الوجه الرابع ما حكى الكياي من قوله  
 ان المراد انهم لا يسوون الكذب فيما بين الله لا يكره ان كان عندهم امياً  
 صادقا لم يخبروا عليه كذا وانما كانوا يصدقون ما الى سويديعون انه  
 في نفسه كذب وفي الناس يقولون هذا الوجه وان القوم كانوا يكذبون  
 ما الى به وان كانوا يصدقونه في نفسه ولكن الظالمين بايات الله يحذرون  
 ويقولون وكذب قومك وهو الحق ولم يقل وكذب قومك وكان الكياي  
 يقرأ فانهم لا يكذبونك بالتحقيق وانما وقع من بين اير السعة والافوت  
 التشديد وزعم ان من كذب واكذب فواوان اكذب الرجل انما كذب  
 ومعنى كذبه ان كذبات في كل حديثه وهذا غلط وليس من فعلت وافعلت  
 فرق من طريق المعنى اكثر مما ذكرناه من ان التشديد يقتضيه التكرار والثاني  
 ومع هذا لا يجوز ان صدق في نفسه ويكذبوا بما الى به لان من العلوم ان  
 كان يهدى بجهة ما الى به وصدقوا به ان الله القيم الذي لا يجوز العبد  
 عنه فكيف يجوز ان يكون صادقا في خبره وكان الذي الى به فاسدا  
 بل ان كان صادقا فالذي الى به حق صحيح وان كان الذي الى به فاسدا  
 فلا بد ان يكون في شيء من ذلك كاذبا وهذا انا اول من لا يحقق المعاني والو

بقوله

والحق

الحاس

الخامس ان يكون المعنى في قوله فانهم لا يكذبونك ان تكذبك راجع الى  
 وعائدا على وليست المحقق لان رسول الله من كذبه فهو في الحقيقة مكذب  
 الله ثم وراد عليه وهذا كما يقول احدنا لرسوله امض في كذبي من كذبتك  
 كذبتى ومن فعلك فقد فعلت ذلك من الله ثم على سبيل التسليمة لبدته  
 والتعظيم والتعظيم للتكذيب والوجه السادس ان يريد فانهم لا يكذبون  
 في الامر الذي يوافقونهم وان كذبوك في غيره ويمكن في الامور وسابع  
 وهو ان يريد ان جميع لا يكذبونك وان كذبك بعضهم وهم الظالمون الذين  
 ذكروا في اخر الايات انهم يحذرون بايات الله لان الله تعالى في هذا  
 القول وعزاه فلا يكره ان يكون لما استوحش من تكذيبهم له وتلقيهم اياه  
 بالرد وظن انه لا يستع له منهم ولا ناصر له فيه فمما اخبرتم بان البعض وان  
 كذب فانهم من يصدقك ويصدقك ويصدقك بارشادك وهذا هو هذا  
 واضح والمئة لله قال الشريف رحمه الله ومن جند الشعر قولهم مطرودين  
 الحراعي يا ايها الرجل المحول رحله الانزلت بالعدم مناف  
 هبلك ايمك لو نزلت عليهم ضموك من جوع ومن اقراف  
 الاخذون العهد من افها والراحلون لرحلة الايلا  
 والمطعمون اذا الرياح تآوت ورجال مكة مسبون غلظ  
 والمفضلون اذا المحول تآوت والقالون هم للاضياف  
 والخالطون غيهم وبقيهم حتى يكون فقيرهم كالحاف  
 كانت قريش حنة فقلقت فالج خالصة لعبدنا اما قوله  
 والراحلون لرحلة الايلا فكان هاشم حنا ايلا في قريش للراحلين واو  
 من سها قالوا الراحلين في الشيا الى اليمن والحبة والعراق وفي الصنف الى  
 الشام وفي ذلك يقول بن الزبير عرو العلي هشم الشريد لقومه



ورجال مكة مسبون مخاف وهو الذي من الرجل لقومه  
 رجل الشاوية الاضياف فاما المسبون هم الذين اصابتهم السنة  
 الحدية الشدية وقوله والخالطون عنهم فقيرهم من احسن الكلام واحضر  
 وانما اراد انهم يفضلون على الفقير حتى يعود غنا ذروة ولا حد يوقف  
 ايات على هذا الوزن والروي يوضح بهامع ولد سعيد بن سالم الباهلي وكان  
 صديقا ابي عبد الله من معشر لا يعرفون كرامة الاضياف  
 قوم لباهلة بن بصير انهم نسوا حسيتهم بعد ذلك  
 قروا الغداء الى العشاء زاد العرايك ليس كاف  
 وكانت لما حططت بهم رحلى تركت بارق العراق  
 بنا كذلك اذ اني كرامهم يلحون في التدبير والامساف  
 اراد بقوله قروا الغداء الى العشاء من كرم واقتصادهم واختصارهم في الطعام  
 والمشرى ويقال ان هذا الشعر حفظ وصار اكثر ما يستون به ويستعملونهم  
 ولرب فرح حبيب جد وعثره الشعر لا تستفال والشعر ليس بحجود  
 ولقد احسن عجل في قوله يغوي ولا يعني غير شامت وغير عذوق قد اصبحت  
 يقولون ان ذاق الردي مات شعره وهيات عمر الشعر طوايله  
 ساقضي بيت محمد للناس امره ويكثر من اهل الرواية حاملة  
 يموت ردي الشعر من رسته وحده بقي وان مات قابله  
 ولا جرة هذا المعنى لا تعرض بمرح لا يرفطن ما راضه قلبه اجراه في البت  
 فرب قافية بالمرح جارية مشوومة لم ترد انما هاتمت  
 اني اذا قلت بيتا مات قابله ومن قال له والبيت لميت مجلس  
 تاويله انما السائل عن قوله ثم لم تكن فتهم الا ان قالوا والله ريتنا  
 ما كما مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون  
 وعن قوله ثا ولوترى اذ وقفوا على النار فقالوا لايئتنا نرد ولا نكذبناك

في قوله  
 لا يرفطن  
 ما راضه قلبه

ريتا وتكون من المؤمنين بل اهلهم ما كانوا يخفون من قبل ولورد والحاد والما  
 نواعه وانهم كاذبون فقال كيف يقع من اهل الاخرة في الشرك عن انفسهم  
 والقسم بالله ثم عليه وهم كاذبون ومع هذا انهم عندكم في تلك الحال لا يقع  
 منهم شيء من البغي لعرفهم بالله ثم ضرورة ولا انهم ملجئون هناك الى ترك جميع  
 القبايح وكيف قال من بعد ولورد والحاد والما نواعه وانهم كاذبون هذا  
 عليهم بالكذب ثم علقه بما لا يصح فيه معنى الكذب وهو القمى لانهم تمتوا  
 ولم تحبوا الجواب قلنا اول ما نقوله انك ليس في الآية ما يقتضي ان قولهم  
 ما كما مشركين انما وقع في الاخرة دون الدنيا واذ لم يكن ذلك في الظاهر  
 ان يكون الاخبار تناول حال الدنيا وسقطت المسئلة وليس لاحد ان يقول  
 يتعلق بوقوع ذلك في الاخرة لقوله ثم قبل الآية ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول  
 للذين اشركوا ان شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وان عتقت ذلك بقوله ثم لم تكن  
 فتهم الا ان قالوا والله ريتنا فيجب ان يكون الجميع محققا بحال الاخرة  
 لانه لا يمنع ان تكون الآية تناول ما يجري في الاخرة ثم تناولوها اية  
 تناول ما جرى في الدنيا لان مطابقة كلاهما لا قبلها في مثل هذا غير واجب  
 وقوله ثم لم تكن فتهم لانك ايضا على ان ذلك يكون وانما بعد ما خبر عنه  
 في الآية الاولى وكانت في هذا الوجه انا نحشرهم في الاخرة ونقول ان  
 شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما كان فتهم وبسبب خلاص في الدنيا الا  
 قولهم والله ريتنا ما كما مشركين وقد قيل في الآية على تسليم ان هذا القول  
 يقع منهم في الاخرة ان المراد به انما كانا عند نفوسنا وفي اعتقادنا  
 مشركين بل كانا اعتقدنا على الحق والهدى وقوله ثم من بعد انظر كيف كذبوا  
 على انفسهم لم يرد هذا التحريص الذي وقع منهم في الاخرة بل اراد انهم  
 كذبوا على انفسهم في دار الدنيا باختيارهم انهم مصيدون محققون غير مشركين  
 وليس في الظاهر الا انهم كذبوا على انفسهم من غير تخصيص بوقت فلم يحل على غيره



دون دنيا ولو كان الاثر ظاهر يقضي وقوع ذلك في الآخرة لحملناه على الدنيا  
 بدلالة ان اهل الآخرة لا يجوز ان يكذبوا لانهم ملجئون الى ترك الكذب فاما  
 قوله ثم حاكما عنهم بالنار رد وقوله وانهم كاذبون فمن الناس من حمل الكلام  
 كله على وجه التخييل وصرف قوله وانهم كاذبون الى غير الامر الذي تنويه لان  
 المتي لا يصح معه الصدق والكذب وانما يدل خلاص في الاخبار لان قوله القائل  
 لت الله رزقي ولا اوت فلانا اعطاني ما لا افعل حركذا وكذا لا يكون كذبا  
 ولا صدقا وضع ما عناه اوله يقع فيجوز على هذا ان يكون قوله ثم وانهم كاذبون  
 مصروفا الى حال الدنيا كما قالوا هم كاذبون فيما يخبرون به عن انفسهم في الدنيا  
 من الاصابة واعتقاد الحق او يريد انهم كاذبون ان خبروا عن انفسهم بما هم فيه  
 ردوا امنوا ولم يكذبوا وان كان ما حكاه عنهم من التمني ليس بخبر وقد يجوز ان يكمل  
 قوله ثم وانهم كاذبون على غير الكذب الحقيقي بل يكون المراد والمعنى انهم غشوا  
 ما لا يسل اليه فكذب املهم ولسنهم وهذا مشهور في الكلام يقولون لمن  
 تمنى ما لم يدرك كذب املك والدي ورجاك وما جرى مجرى ذلك قال الشاعر  
 كذبت وبيت الله لا تأخذونها مرا غمادام ليل فقام وقال احسب  
 كذبت وبيت الله لا تكونها متى شئت فزناها تنصروا تحب ولم يدرك الكذب الا  
 بل في التمني والامل وليس لاحد ان يقول كيف يجوز من اهل الآخرة مع معارفهم  
 الضرورية وانهم عالمون بان الرجوع الى الدنيا لا يسل اليه ان يمتوه وذلك  
 ان غير مستمع ان يمتي ما يعلم انه لا يحصل ولا يقع ولهذا تعلق التمني بان لا  
 يكون ما قل كان وقوة اختصاص التمني بما يعلم ان لا يكون غلط قوم فخلوا  
 ارادة ما علم المراد به لا يكون تمنا هذا الذي ذكرناه وجري تاويل الآية و  
 الناس من يجعل بعض الكلام تمنا وبعضه اخبارا وعلق كذبهم بالخبر  
 ليتنا فكان تقدير الآية بالنار رد وهذا هو التمني ثم قال من بعد فانا لا نكذب  
 بايات ربنا ونكون من المؤمنين فاحسبوا بما علم الله ثم انهم فيه كاذبون وانهم

الحضرة م

يعلموا

يعلموا من انفسهم مثل ذلك فلهذا كذبهم وكل هذا واضح احسبنا الله  
 المرزاني قال حدثنا احمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قال لا  
 حدثنا الحسن بن علي العسكري قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله العبد قال حدثنا  
 ابو معمر رجل متاخر عن عمر بن عبد القيس قال ورد منصور بن سلمه النخعي  
 على البرمكة وهو شيخ كبير وكان مروان بن ابى حفصه صديقا لي على البيت  
 افضه في الله ثم وامقته فشكل لي قال دخل رجل اليوم علينا اطنة مشا  
 وقد قدمت البرمكة في الذكر عند الرشيد فاذن له فدخل فلما اجاد  
 فاذن له الرشيد جلس قال فاحسب خوافك بانفسنا احجازي بخدي  
 شافت العرب وشا هنتي وهذا شافي افترأ اشعرية قال جعل ارقوا فاسير الى  
 ان استشه الرشيد فاذا هو والله افض الناس قد خلني له حذ قال  
 فاستد قصيد تمثيت اها لي وان علي غمكا افضك ما هي فقال الحفظ منها  
 وهي امير المؤمنين اليك خضا غار الموت في سبل شطير  
 بحوص كاهلة حبايات تمل على السر وعلى الهجير  
 حمل اليك امالا عظاما ومثل الضم والدر الشير  
 فقد وقف المدح بمنها وغايته وصار الى الصير  
 الى من لا يشيرا لي سوا اذا ذكر الندي كف المشير  
 قال مروان فوددت ان اخذ جازي وسكت وعجت من خلصه الى تلك  
 القوافي قد ذكر ولد امير المؤمنين علي عليه السلام فاحسن الخلق وراي هرون  
 يعجبك لك فقال بك في رقابتي علي ومن ليس بالمتن البير  
 فان شروا فقد ابعث فيهم والاف الندامة للكفور  
 منعت علي بن عبد الله يحيى وكان من الخوف على شفير  
 وقد سخط لسخطك المشا عليه في جانيه النور  
 ولو كافات ما اجترحت يده دلفت له بقاصم الظهور

محمد بن يحيى



قوله الجاحظ ان النمرى كان يذكره روى في شعرة يعني امير المؤمنين عليا عليه  
ما اشبه محمد بن الحسن بن دريد النمرى الى الرسول اخبار الناس كلهم  
وخبر الرسول الله هرون رضى حرك لا يعنى به ريد لا  
لان حكمك بالتوفيق مقرون وروى ان ابا عقيم الثعني لما اوفع يدنا  
سبعة اوفدت سبعة وفدا الى الرشيد ومنهم مضمود النمرى فلما صار  
باب الرشيد اهرم باختيار من يدخل عليه <sup>منه</sup> فاختاروا عدة اعداء عددا  
ان اختاروا رجلين النمرى احدهما ليذلا ويدا لخواجها وكان النمرى  
مودبا للسمع منه تفرق قل ذلك ولا عرف سرفلما مثل هو وصاحبه  
بين كبا الرشيد قال لها قولا فان دفع النمرى فاشد ما تنقص حشر من ولا  
فقال له الرشيد قل حاجتك وتغن هذا فقال اذا ذكرت شيئا ليس يجمع  
وانشد القصيدة حتى اتى الى قوله ركب من النمر عازوا بين عظم  
من هاشم اذا لم الح الا زلم الخدع متوا اليك بقرى اليك تعرفها  
لم بها في تمام الخد مطلع ان المكارم والمعروف اودسة  
احلك الله منها حيث تجمعه اذا رقت امر افا الله رافعه  
ومن وضعت من الاقوام موضع نفسي فداوك والاطال معلية  
يوم الوغى والسياب بينهم فرغ حتى اتى علي اخرها فقال وحك قل حاجتك  
فقال يا امير المؤمنين اخربت الديار واخذت الاموال وهتك الحرم فقال  
اكتواله كل ما يريد وامر له بثلاثين الف درهم واحبسه عنده وتخص  
اصحابا اليك ولم ير له عنده يقول التعريف حتى استاذنه في الانصراف  
فانصرفه انقل بالرشيد قوله شام من الناس رافع هامل يعلمون النقب الباطل  
يقتل ذرية الرسول ويرحبون خلود الجان للقاتل ما الشاعرك في قوله  
لكنني قد اتيك في الجاهل فامنع الرشيد وافند من يقتله فوجه في بعض  
الروايات متاوفي الاخرى عليا لما به قيل الرسول ان لا يات فيه

جزع م

منك



وان ينظر موته ففعل ولم يرح حتى توفي وعاد خبر موت الى هرون الذي  
لوكت اجني معاري حتى شينه لم تتم عيني الى الدنيا ولم تتم  
لكنني عرط الى الدين محبيل والعلم قبل الغنى والجمل كالعبد  
يحاولون دخولي في سوادهم لعلهم يوفوا بصدع غير ملتئم  
ما يعلون الضاري والهوى على حث القلوب ولا العيا للصم  
محلس احبنا وابل ان سألنا عن قوله ثم واد الموودة سلك باي ذن  
قلت فقال كيف تصي ان سألنا من كذب له عنده ولا عقله فاني فايد في قولها  
عن ذلك وما وجد الحكمة فيه وما الموودة ومن اي شيء اشتاق هذه اللقطة  
الجواب قلنا انما معنى سلك فيه وجهان احدهما ان يكون المراد ان  
قالها طول بالحجة في قولها وابل عن قوله لها وابل ذن قلت كان على سبيل  
التوبيخ والتعسف واقامة الحجة فالقوله هناك المسؤلون على الحقيقة  
لا المقولة مسبوكة عنها وعري هذا مجري قولهم سالت حتى اي طالت به ومثله  
قوله ثم ولو فوبا لهذا ان العهد كان مسبوكة اي مطالبه مسبوكة عنه  
والوجه الاخر ان يكون السؤال توجه اليها على الحقيقة على سبيل التوبيخ  
لقالها والفرع له والتنبه على انه لا حجة له في قولها وعري هذا مجري  
قوله ثم لعيني ثم انت قلت للناس اخذوني وامي اليهن من دون الله على طريق  
التوبيخ لقومة واقامة الحجة عليهم فان قيل على هذا الجواب كيف يخاطب  
وبال من لا عقل ولا فهم والجواب ان في الناس من زعم ان الغرض بهذا  
القول اذا كان نكتة لفاعل وتعجبه وادخال الغم عليه في ذلك الوقت  
طريق العقاب لم يتبع ان يقع وان لم يكن من الموودة فله لان الخطأ وان  
علق عليها وتوجه اليها فالغرض في الحقيقة غيرها وهذا مجري مجري  
من ضرب طائفة من ولد فاقبل على ولده يقول ولم ضربت وما  
ذلك وبابي شي استحل هذا منك وعرضه نكتة لظالم لا خطاب الطفل

فانما الموقنة سلك  
اراد

وانما المقولة

قلا

فالاول ان يقال في هذا ان الاطفال وان كانوا من جهة العقول لا يجب في  
وصولهم الى الاغراض المستحقة ان يكونوا كامل العقل كما يجب مثلك في  
الوصول الى الثواب فان الجزم مظاهر والامة متفقه على انهم في الاخرة  
وعند دخولهم الجنان يكونوا على اكل الهيا وافضل الاحوال وان عقولهم  
تكون كاملة فعلى هذا يحسن لطلب الموودة لانها تكون في تلك  
الحال ممن هم للظلم ويعقله وان كان الغرض فيه التبكيت للقاتل واقامة  
الحجة عليه وقد روي عن امير المؤمنين ع وابن عباس ومحيي بن عوف ومجاهد  
ومسلم بن صبيح وابي الصفي وعروان وصالح وجابر بن زيد انهم قراوا  
سالت بالفتح السنين والهمزة واسكان التاني ذن قلت يا سالك اللام  
وضم التاني الثانية على ان الموودة موصوفة بالبول وبالعقل باي ذن  
قلت وروي القطيعي عن سليمان الاعشى وعن حفص عن عاصم بن ضحمة التاني  
الثانية وفي سلك مثل قراءة الجهم وضم السين وروى عن ابي جعفر  
المديني قلت بالتشديد واسكان التاني وروي عن بعضهم وادرا  
الموودة بفتح الهم والواو فاقام من قراء بفتح السين فيمكن فيه الوجهان الذي  
ذكرناهما من ان الله تكلما في تلك الحال واقدرها على النطق والوجه الاخر  
ان يكون معنى سالت اي سئل لها وطول بحمها وانصف لها من طامها فكيفها  
هي السائلة تجوز واتساعا ومن قراء بفتح السين سالت وضم التاني التاني  
قلت فعلى انها هي المخاطبة بذلك وتجوز على هذا الوجه ايضا قلت يا سالك  
التاني الاخرة لقراءة الجماعة لانه اخبار عنها كما يقال سالت زيد باي ذن  
ضرب وبابي ذن ضربت وتقرى هذه القراءة في سالت ما روي عن النبي  
من قوله يحكي المقول طامها يوم القيمة واوداجه تنخدع دما اللون لون  
الدم والرج ريح المسك متعلقا بقائه يقول يا رب سأل هذا فم قتلني فلما  
القراءة الماثورة عن حفص عن عاصم في ضم التاني الاخير من قلت مع ضم

وروي

بكسر

ان



السمن من يات فمعناها واذا المؤودة سكت ما سكتي فقالت يا رب  
 قلت فاصبر قولها والعرب قد يسمون هذا الدالة الخطا عليه وارتفع كمال  
 عنه مثل قوله واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعي ربنا قبل منا  
 اي ويقولان ذلك ويتطايروا في القرآن كثير جدا فاما قراءة من قراء قلت  
 بالشديد فالمراد بذكر الفعل والمؤودة وان كان لفظها لفظ واحد فالمراد  
 بها الجنس والردة التكرار جارية فاما من قرأ المؤودة بفتح الميم والواو فعلى  
 ان يكون المراد الرحم والقناة وانما يقال قاطعها عن بطنها وتضعها  
 قال الله ثم هل عسى ان تولم ان تقصدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم  
 فاما المؤودة فهي المقتولة صغيرة وكانت العرب للجاهلية تتد البساتين  
 يدفنون احيا وهو قوله ثم انسكه على هون ام يدسه في التراب وقوله ما  
 قد خسر الذين قتلوا اولادهم سبعا بغير علم ويقال انهم كانوا يفعلون ذلك لاجل  
 احدهما انهم كانوا يقولون ان الملائكة نبات الله فلقوا النبات بالله فلو  
 بالنبات والامر الاجرام كانوا يقتلونهم خشية الاملاق قال الله ثم ولا  
 تقتلوا اولادكم من املاق نحن نزيكم وايهم قال الشريف رضي الله عنه ووجد  
 ابا علي وغيره يقولون انما قيل لها مؤودة لانها تفلت بالتراب الذي طرح عليها  
 حتى مات وفي هذا بعض النظر لانهم يقولون من المؤودة وانما قيل لها مؤودة  
 والاعوانيد والقاعة وابنة ومن التفل كذا في الشيء يؤود في اذا انقلب واذا  
 وروي عن النبي انه قال قيل عن القمل فقال ذلك الواو الخفي وقد  
 روي عن جماعة من الصحابة كراهية ذلك وقال قوم في البحر الذي ذكرناه  
 انه منسوخ بما روي عنه ان قيل له ان اليهود يقولون في القمل هي المؤودة  
 الصغرى فقال كنت اليهود لو اراد الله ثم ان يحلقه لم يستطع احد ان  
 يصرفه وقد يجوز ان يكون قوله ثم ذلك الواو الخفي على طريق تأكيد الرغبة  
 في طلب النسل وكراهية القمل لا على انه مخطور وضعفه من ناحية بن

وعديد وادام

مثال



فقال هذا الفرزدق بن غالب ممن فدي المؤودة في الجاهلية وهي عن قتلهم  
 ويقال لا يجزي الفمودة وقبل دون ذلك وقد افترق الفرزدق بذلك  
 في قوله ومنا الذي منع الوليدات واحيي الويد فلم يورد في قوله  
 ومنا الذي احيي الويد وغالب وعرو ومنا حلت الاقارع وفي ذلك  
 يقول ايضا ابان عقال ومن لي وغالب وفكاك اغلال الاسر المكسر  
 ليل ام غالب وعقال هو محمد بن سفيان بن مجاشع وفكاك الاغلال  
 ناحية بن عقال والمكفر الذي قد كفر وكبل بالحدسد  
 وكان لنا شيخا ذوا القبر منهما وشيخا جارا للناس من كرامهم  
 ذوا القبر غالب وكان يستجار بقبره وهو الذي اجار الناس من المكفر واحيي  
 الويد يصعصعه على حين لا يخفى البتة واذهم عكوف على الاضاح والدر  
 ابان الذي رد الميتة فضله وما حشيت دافعت عنه بمعوى  
 ابى احد الغنص صغرة ذلك مني تخلف الجوزاء والنجم بطر  
 اجار بسات الوادين ومن حشر على القبر انما غير محشر  
 وفارق ليلى من نبات به يعالج رجا اليها غير مفارق عبيد  
 ما حشيت شهابا بالفارق من الابواب والنافر بغير الحاضر قفار الادوية  
 وجهها تضع فقالت اخري ما ولد فانت رايك من هزلي الخولة مقتر  
 راي الارض منها راخر في بها الى خلد منها وفي شرح مخفر  
 فقال لها يا في فالتحيد متى لبتك حار من بها القنور القنور  
 التي للطلق واخبرنا المرزبان قال اخبرنا محمد بن يحيى الصوفي قال اخبرنا محمد بن  
 زكريا العلاقي عن العباس بن جابر الهذلي قال الصوفي حدثنا القاسم بن اسمعيل  
 عن ابي عمر المازني عن ابي عبيد بطرق منه قال وقد صمصعه من ناحية جد  
 الفرزدق على رسول الله ثم في وفديهم وكان صمصعه منع الويد في  
 الجاهلية فلم يدع تيمنا ياد وهو يقدح في ذلك في الاسلام وقد فدي

المكفر

الصفي الزكي



یا رسول اللہ ﷺ

ما هو زناء الحاد  
ويعلى الحد  
مجد

وَقَدْ نَالَهُ الْخُبْرُ

كبر بنعم  
فقال اما اول هذه الآية  
وما عني فانقضت

المربّع



كيف يكون طريق الشتر من قفا كطريق الخير ومعلوم انه لا شرف ولا رفعة  
في الشتر قلنا يجوز ان يكون انما سماء بخدا الطهورة وبروزة لمن كلف اجتناب  
ومعلوم ان الطرفين جميعا باذان ظاهران للكلفين ويجوز ان يكون ايضا  
سبي طريق الشتر بخدا من حيث يحصل في اجتناب سلوك والعدول عنه الشرف والرفعة  
كما حصل مثل ذلك في سلوك طريق الخير وقال قومنا انما اراد بالخير ان يصبر  
وعرقناه ماله وعليه وعرقناه هديه الى طريق استحقاق الثواب وثني الخدين  
على عادة العرب في نسبة الامور اذا اتفقا في بعض الوجوه واجرى لفظ احدهما  
على الآخر كما قيل في الشمس المشرق قال الفرزدق لنا قمرها والنجوى الطوالع  
ولذلك نظائر كثيرة فاما قوله ثم فلا افتم العقبه فقه وجهان احدهما  
ان يكون فلا يحركه الجحد وبمنزلة لم اى فلم يقيم العقبه واكثر ما يتعمل  
هذا الوجه تكرر لفظ لا كما لا تقع فلا صدق ولا صلا اى لم يصدق ولم  
يصل وكما في اللطيفه وان كانت الغمام حروبا وان انعموا لا كدر وهما لا كذا  
وقل ما يستعمل هذا المعنى في غير تكرر لفظ لا هم يقولون لا حيتي ولا ربي  
ويريدون ما حيتي فان قالوا الاجتناب هو الاصلح الا ان في الاثر الهاتون  
مناب التكرار وتبعي عنه وهو قوله ثم كان من الذين امنوا فكانت لهم  
فلا افتم العقبه ولا امن فمعنى التكرار حاصل والوجه الاخر ان يكون لا  
جاءت بحري الدعا كقولك لا تحملوا اسمي ونحو ذلك وقال قوم فلا افتم  
العقبه اى قبل افتم العقبه قالوا ويدر على ذلك قوله ثم كان من الذين  
امنوا وتواصوا بالصبر ولو كان اراد النفي لاقطع الكلام وهذا الوجه  
ضعيف جدا لان قوله فلا خال من لفظ الاستفهام وفيه حذف حرف الاستفهام  
في مثل هذا الموضع وقد عيب علي بن ابي ربيعة قوله ثم قالوا نحن اقل  
عدا القطر والحصى والتراب فاما الترجيح بان الكلام لو اراد بـ النفي  
لم يقطع فقد بينا انه متصل مع ان المراد بالنفي لان قوله ثم كان من الذين

والفهم

بمعنى

اموا

سقطت على هذا ان افتم العقبه كان من الذين امنوا

اموا في المعنى انما افتم العقبه ولا امن على ما بيناه فاما المراد بالعقبه  
فاختلف فيه فقال قوم هي عقبه مليا في جهم وافتحامها فك رقبه وروى  
عن النبي صلى الله عليه وآله ان امامكم عقبه كؤودا لا يجوزها المتقلون وانما يريد  
ان يحقق تلك العقبه وروى عن بن عباس ان قال هي عقبه كؤود في جهم  
وروى ايضا ان قال العقبه هي النار فنهضها فعلى هذا الوجه يكون التفسير  
للعقبه بقوله فك رقبه على معنى ما يوردي في افتحام هذه العقبه ويكون  
سبا لجوارها والنجاة منها لان فك رقبه وما الى بعد ذلك ليس هو من الناس  
نفسها ولا موضعها منها وقال اخرون بل العقبه ما ورد في مقترها من فك  
الرقبة والاطعام في يوم المسغبة وانما سمي ذلك عقبه لضيقه على النفوس  
ومشقة عليها وليس يليق هذا الوجه بالجواب الذي ذكرناه في معني قوله  
فلا افتم العقبه وان على وجه الدعا لان الدعا لا يحسن الا بالمسحق ولا  
يجوز ان يدعي على احد ان لا يقع منه ما كلف وقوعه وفك الرقبة والاطعام  
المذكور من الطاعات فكيف يدعي على احد ان لا يقع منه هذا الوجه بطا  
ان يكون العقبه هي النار نفسها او تكون عقبه منها وقد اختلف الناس في  
قراءة فك رقبه فقرا لامير المؤمنين عمر ومجاهد واهل مكة والحسن ورجاء  
الطاردي وابوعمر والكسائي فك رقبه بفتح الكاف ونصب الرقبة وقراوا  
واطمع على الفعلا دون الاثم وقرا اهل المدينة واهل الشام وعاصم وحمزة  
وحسين بن وقاب وعقوب الحضرمي فك تضم الكاف وتخفف رقبه والاطعام  
على المصدر وتثنى الميم وضما فمن قرا بالاسم ذهب الى ان جواب الاثم بالاسم  
اكثر في كلام العرب واحسن من جواب الفعل لا يرى ان المعنى ما ادراك  
ما افتحام العقبه هو فك رقبه او اطعام وذلك احسن من ان يقال هو فك  
رقبة او طعم وما لا يقرأ الى القراءة بلفظ الفعل وترجيها بقوله ثم كان  
الذين امنوا وعملوا الصالحات لا ينفعهم الا ولى ان ينفع فعلا وليس ينفع



ان فيترا فتمام العقبة وان كان اسما بفعل يدل على الاسم وهذا مثل قول  
 القائل ما ادريك ما زيد فهو مفترافعل الخبر ويضع المعروف وما اشبه  
 ذلك في باقي الافعال والسبب الجوع وانما اراد ان يطعم في يوم مجازة لان  
 الاطعام فيه افضل واكرم فاما مقرب فعناه يتكلم اقرب من قرابة النب  
 والرحم وهذا الخضر على تقديم ذي القرابة المحتاجين على الاجانب في الاوصاف  
 والمساكين الفقير الشديد الفقر المترية مفعلة من الترابي هو لا صوب الارض  
 من ضرته وحاجته ويحري هذا الاشتقاق محري قولهم في الفقير مدقع وهو كما  
 من المدقع وهي الارض التي لا شيء فيها وقال قوم دامت به اي ذاع بها والرحمة  
 مفعلة من الرحمة وقبل ان من الرحم وقد يمكن في مقرب ان يكون غير ما جود  
 من القرابة والقربى بل هو من القرب الذي هو الخاصرة فكان المعنى ان يطعم  
 من انطوت خاصرته واصقت من شدة الجوع والضره وهذا اعم من المعنى الاول  
 واشبه بقوله دامت به لان كل ذلك مبالغة في وصفه بالضره وليس من المبالغة  
 في الوصف بالضره ان يكون قريبا للنب والله اعلم بمراده قال الشريف رضي الله عنه  
 ومن طريق الممدح وملحمة قول الشاعر وكان من وفده عند القري  
 لولا مقام الممدح المشكل وكان اخذ الذي يتبار لولا مقامه اطب  
 ويقارب ذلك المعنى قول محمد بن خارجة سهل القياد اذا حلت بابه  
 طلق الدين مودب الخدام واذا رأت صديقه وشقيقه  
 لم تذراهما ~~فجور~~ الارحام ومثله لا الهندي تركت على الملهب ثانيا  
 غيبا عن الاوطان في زمن محمل فإزالته اكرامهم واقترادهم  
 وانعامهم حيث حسبهم اهل ولا تبالين القدر عايدح عقبه بن السالحي  
 لم تزي شكرت اباسعيد بنعماء وقد كفر الموالي ولم كفر سبحانه اللواتي  
 مطرن على واهيه الغزالي فمن يك كافرا بنعماء فاني شاكر اخري الشكا  
 في لم تطلع الشعرى من افق ولم تفرض ليبي او شمالا عليه ان عبد محمد



ومكرمة

ومكرمة وابتلا في المالم واصبر للحواش ان الملت واسعي للحامد والحقا  
 في نعم البرية بالعطاء فقد صاروا له اذني العيا قال ولا خير  
 لم اقض من صحة زيارتي فتي اذا اغضبه لم يغضب  
 موكل النفس بحفظ الغيب اقضي الرفيقين له كالاقرب فان لم يرد ان  
 الضعيف السبب كالفقير السبب وانما اراد ان يبري من غيب الرفيق  
 البعيد الغائب حقيقة ما برعاه من حق الشاهد الحاضر وانما يستوي  
 عنده لكرمه وحسن حفاظ من بعدت داره وقرب من خالف ما عليه  
 اكثر الناس من مراعاة امر الحاضر القريب واهمال حق البعيد ثم  
 هذا اخر مجلس طلاه الشرفي المفضل علم الهدى ذ والمجدني ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي  
 رضي الله عنه ثم تشاغل بمودع الحج والحمد ساد لا واخرا الصلاة والسلام على منزه مخلوقاته  
 محمد وآله الطيبين واصحابه البرية المكرمين ثم تسلموا كثيرا

في المودة





سر افروخته

هو چه ز دل کشیده چو سر اسرار  
از رخ زخم از داغ و زخم و زخم اسرار

همچو شب در نیمه افکار  
افکاره که از دل بیاید اسرار

بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم  
بسیار است که در این عالم





فلقد نال الشيب في زرع المحبة  
في النور من التماس في زرع المحبة  
من عام واحد واثني عشر وفتاب القلب فتاب بوجه الأعضاء  
وصفوها لنافعها

امانة البتيرة التي وجبها الشيخ موسى البحراني  
عشر رمال ما ادرك بها الفقاام فخطا  
عنما شئنا ان يسئل عن الصلابة الشبهان  
او صلها بادن الرضوي الشيخ موسى  
لبدعه زوجه الشيخ عمران الطي